۱-۳۱ رسائل

هذه مجموعة تشتمل على احدى و ثلثين ۳۱ رسالة

فهرس

۱- التنبيهات العلية

۲- رسالة في ذكر الاسباب الصادرة عن ادراك الصواب

۳- سؤال وجواب في اهمية علم الطب في الشرع النبوي

۴- رسالة في الجبر والقدر فارسية

۵- رسالة للشيخ ابن سينا في خوارق العادات من المعجزات والكرامات

۶- مسكن الفؤاد للشهيد الثاني وعليه حواشي مفيدة

۷- رسالة في دعوات يدعى بها عقيب الصلوات وهي مشتملة على تحقيقات لطيفة

۸- تفسير آية الكرسي تاليف فخر الدين محمد بن حسين الحسيني باسم شاه طهماسب

۹- كتاب التحصين وصفات العارفين لاحمد بن فهد الحلي

۱۰- رسالة في الفتوة للشيخ مقداد بن عبد الله السيوري

۱۱- = في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر منقولا عن خط مؤلفه

۱۲- حاشية غياث الدين منصور على تفسير الكشاف

۱۳- حق الكلام الحق وهي رسالة لغياث الدين منصور في ان الكلام قديم ام حادث

۱۴- تعليقات تفسيرية اخرى له

۱۵- صورة عقيدة صدرت عن سلطان الحكماء خواجه نصير الدين الطوسي ره

۱۶- رسالة في المعاد لغياث الدين منصور ره

۱۷- اسئلة واجوبة لطيفة في امر الاجتهاد

۱۸- رسالة لطيفة في مقامات العارفين لغياث الدين منصور ره

۱۹- = في ان واجب الوجود بذاته واجب من جميع جهاته لغياث الدين منصور

۲۰- = في الموميائي وصفاته واستعماله لمحمد بن زكريا الرازي

۲۱- مسائل الشيعة للمفيد ره وعليه حواشي كثيرة مفيدة

۲۲- رسالة في تفسير افمن شرح الله صدره للمحقق الثاني علي بن عبد العال الكركي ره

۲۳- رسالة في معرفة الكبائر

۲۴- رسالة في مقامات العارفين منقولا عن خط كمال الدين حسين الاسترابادي ومجموعته

۲۵- رسالة في الفتوة منقولا عن اسرار التنزيل للرازي ۲۶- در تفسير آية الكرسي

۲۷- رسالة في بيان المذاهب والفرق ۲۸- رسالة في ابطال الدور والتسلسل ۲۹- رسالة في تحقيق اسم الجنس وعلم الجنس وترادف المفرد والمركب لابي الحسن بن احمد ۳۰- رسالة في جواز القضاء والقدر للعلامة الحلي ره ۳۱- استقصاء النظر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مطلع من اختار من عباده الابرار على خفايا الاسرار وودائع
قلوب اصفيائه من لطائف المعارف ما تحار فيه البصائر والابصار
وجاعل الفكر سبب النجاة ومرضاة الانابة والمبادرة ذريعة الى
ارتفاع الدرجات وتفاوت مراتب العبادات في قبول طوالع الانوار
من مطالع الاسرار وفتح بمفاتيح القلوب الغيب اقفال الفكر
عمن شاء واختار ورفع حجب السرائر وجلا ابصار البصائر
ففهمت الاشارات ورفعت الاستار فدهشت في مبادي
اشراق نوره الاحداث والانظار والصلوة على نبيه و
حبيبه ومعدن سره محمد النبي المختار وعلى آله الائمة
الابرار وصحبه الاخيار صلوة دائمة بدوام الليل والنهار
وبعد فان روح السعادة وبهجتها وروح
العبادة ومهجتها وموجب تلقيها بايدي القبول
والاحسان ومضاعفة الثواب بها في دار الجنان
والتسبب بها الى ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر والانتساب
بها الى عالم الملكوت والملائكة المقربين وتلقي
الفيض من عالم القدس الغيب والشهادة وايجاب
الفضل بها لمقتضى الزيادة انما تتم بالاقبال بالقلب
في افعالها وحركاتها وسكناتها على الله تعالى
والتفكر في اسرارها وتقلب النفس خاطرها

حسب

حسب اختلاف اوضاعها واطوارها فانها تارة تحميد
واخلاص وانقطاع واختصاص وتارة تكبير لله وتمجيد وثناء
ثناء وتحميد وتارة دعاء وابتهال واخرى خضوع وذل
بحضرة ذي الجلال وتارة خشوع وتمثل على التراب بين
يدي رب الارباب وتارة تجديد عهد بكلمة التوحيد وتقرير
الاسلام وتذكر بالعهد القديم المأخوذ على الانام وتارة
تحية للمقرب حضرته بلفظ السلام الى غير ذلك من دقائق
التي تعلمها تفصيلا بكرة الصادق ومن ثم كانت الصلوة ناهية
عن الفحشاء موجبة للقرب والزلفى كما نطق به القرآن الحكيم وحيث قال
ووردت به الاخبار عن النبي وآله عليهم افضل الصلوة واكمل
التسليم ومع ذلك فلا بد للمكلف المستيقظ من الاقبال بقلبه عليها
والتفكر في اسرارها والتأدب بآدابها والا كانت بمنزلة
الجسد من غير روح والشجرة من غير ثمرة والعمل من غير غاية
وقد ذكرنا في هذه الرسالة نبذة من اسرارها وزبدة من
آدابها واكثر ما قد وردت به النصوص عن اهل الخصوص
عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات ومراعاتها مرتبة العابد
من مدارجها الى معارج الاسرار والتجليات وبهم المنور و
ان كانت منزوعة بالتمام عن النصوص وكلام الكاملين من
العلماء لكن لا يجتمع اطرافها الا عند قليل الا ما جد ولا يطلع
العاملين

يكاد

على معادنها الّا واحداً بعد واحد فشرّكتهم في شرح حججها لطائفها
ومبانيها وتهذيب ترتيبها وتقريب معانيها وحاررت مع ذلك
موجزة كالرسالتين الشريفتين اللتين اشتملت احديهما على
واجبات الصلوة وهي الالفية والاخرى على مندوباتها وهي
النفلية وهذه على اسرارها القلبية وسمّيتها بالتنبيهات
العلية على وظايف الصلوة القلبية ورتبتها ترتيب الفاقدة
على مقدمة وفصول ثلثة وخاتمة **اما المقدمة** فيشتمل على
ثلث مطالب **المطلب الاول** في تحقيق معنى القلب الذي
ينبغي احضاره في اوقات العبادات وبسببه تتفاوت
مراتب ~~السعادة~~ العبادة في الدرجات اعلم ان
القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع
في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف
وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا
المعنى من القلب موجود للبهايم بل للميت وليس هو المراد
في هذا الباب ونظايره والمعنى الثاني لطيفة ربانية
روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي
المعبّر عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى
وبالانسان ايضاً وهي المدرك العالم العارف وهو المخاطب
والمطالب والمعاتب ولها علاقة مع القلب الجسداني وقد

وجهه
وقد تحيّر عقول اكثر الخلق في ادراك علاقته وان تعلقه يضاهي
تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات
او تعلق المستعمل للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان وشرح
ذلك يخرج عن غرض الرسالة وحيث يطلق القلب في الكتاب
والسنة فالمراد منه هذا المعنى تارة ولعلم وقد يكنى عنه بالقلب
في الصدر كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت من العلاقة
الواقعة بينه وبين جسم القلب فانها وان كانت متعلقة
بساير البدن ومستعملة له ولكنها تتعلق به بواسطة القلب
فتعلقها الاول بالقلب وكانه محلها ومملكتها وعالمها ومطيتها
ولذلك شبه بعض العلماء القلب بالعرش والصدر بالكرسي
واراد به انه مملكته والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه فهما
بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا
يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى وهذا
المعنى من القلب في الجسد بمنزلة الملك وله فيه جنود واعوان
واضداد واوصاف وله قبول للاشراق والظلمة كالمرآة
الصافية التي تقبل انطباع الصورة والاشكال المقابلة لها
وتقبل الظلمة والفساد والبعد عن الاعداد ولذلك بسبب
العوارض الخارجة المنافية لجوهرها وربما وصل اشراقه

واستنارته الى حد يحصل فيه جلية الحق وينكشف فيه حقيقة الامر
المطلوب واليه اشار بهذا القلب الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وبقوله صلى
الله عليه وآله وسلم من كان له من قلبه واعظ كان عليه من
الله حافظ ومثال الآثار المذمومة الواصلة اليه المانعة له عن
الاستنارة وقبول الانوار الاسرار مثال دخان مظلم تصاعد
الى مرآة ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم
ويصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين الذي
اشار الله اليهما بقوله ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم و
نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ربط عدم السماع بالطبع بالذنوب
كما ربط السماع بالتقوى بقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله وقال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
فمهما تراكمت الذنوب طبع على القلب رين وعند ذلك يعمى
عن ادراك الحق وصلاح الدين ويتهاون بالآخرة و
يستعظم امر الدنيا ويصير مقصور الهم عليه واذا قرع سمعه امر
الآخرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج
من الاخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة و
التدارك وهذا معنى اسوداد القلب بالذنوب كما
نطق به القرآن والسنة كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم قلب

المؤمن فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس وقال
الباقر عليه الصلوة والسلام ان القلوب ثلثة قلب منكوس
لا يعي شيئا من الخير وهو قلب الكافر وقلب فيه نكتة سوداء
فالخير والشر فيه يختلجان فايهما كانت منه غلب عليه
وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر لا يطفئ نوره الى يوم القيمة
فانظر الى قوله عليه الصلوة والسلام لا يطفئ نوره الى
يوم القيمة فان هذا النور القلب الحقيقي الذي لا يبطل لانه باق
وان خرب البدن بخلاف الاول كما حقق في
موضع آخر وروى لزرارة عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام
قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا
خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك
السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع (وان لم يتب بقي ذلك صح)
صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون فاخبر ان جلاء القلب يحصل بالذكر
وان المتقين هم المتذكرون فالتقوى باب الذكر
والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر
واعلم ان القلب مثاله مثال حصن والشيطان عدو يريد

ان يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن
من العدو الا بحراسة ابواب الحصن ومداخله ومواقع
ثلمه فتعين الاهتمام بمعرفته وذكر تفصيله مما يطول الكلام
فيه ويخرج عن الغرض والمرام مع ان الاقبال على الله بالكلية
وتخيل انه واقف بين يديه فان لم تكن تراه فانه يراك
كما ورد في الخبر فاذا اشتغلت بذلك وتحققته وجدت
انسدت الابواب دون وساوس اللعين واقبل القلب
على الله تعالى وفرغ للعبادة وقد روي عن النبي صلى الله عليه و
آله وسلم ان العبد اذا اشتغل بالصلوة جاء الشيطان وقال
اذكر كذا وكذا حتى يضل الرجل ان يدري كم صلى ومن
هنا ظهر لك ان مجرد التلفظ بالذكر باللسان ليس هو ازعاج
للشيطان بل لا بد معه من عبادة القلب بالتقوى وتطهيره من
الصفات المذمومة التي هي اعوان ابليس وجنده والا
فالذكر اقوى مدخل الشيطان وكذلك غيره من العبادات
ولذلك قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخصص ذلك
بالمتقين وتأمل انت في نفسك ذكرك وعبادتك وافضل اعمالك
وهو الصلوة فليس الخبر كالعيان فراقب قلبك اذا كنت
في الصلوة كيف تتجاذبه الشياطين سنانا الى البساتين وحساب

الاسواق وحم

وحساب المعاملين ومجاوبة المعاندين وغيرهم وكيف
تحركك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر
ما نسيته من فضول الدنيا في صلوتك ولا تزدحم الشياطين
على قلبك الا اذا صليت فلا جرم لا يطرد عنك الشيطان
بمجرد صورة العبادة وان تأدى بها الواجب عليك و
خرجت من عهدة الامر الالهي بل لا بد في دفع
ذلك من اصول اخر واصلاح الباطن من الرذائل التي
هي اعوانه وجنده والا لم يزد الا ضررا كما ان الدواء
قبل الاحتماء لا يزيد المريض الا مرضا والمأثم لعدم ذلك
متصف بالفضائل وحتى يصير قلبه قابلا للاقبال مشتغلا
من التفريط والاهمال قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب فاجعل هذه العلامة بينك وبين استقامة
قلبك واقف لها وفقنا الله واياك على اسباب الاستقامة
بمحمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم ولنقتصر من بحث المطلب على
هذا القدر مناسبة للاختصار **المطلب الثاني**
في الاستشهاد على ما ينبغي من احضار القلب في حال العبادة
سيما الصلوة التي هي عمود الدين ورأس الاعمال قال
الله تعالى الذين هم في صلوتهم خاشعون وقال الله تعالى
فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون فذمهم على الغفلة عنها

مع كونهم مصلين لانهم سهوا عنها وتركوها وقال الله تعالى
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة يعملون في حال
وجل قلوبهم والاتصاف بالوجل حال العمل مستلزم لحضور
القلب على اتم وجه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الصلوة ميزان من وفى استوفى وقال صلى الله عليه وآله
وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وقال صلى الله عليه وآله وسلم في فضل الصلاة انما ان الرجلين
من امتي يقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد
وان ما بين صلوتيهما ما بين السماء والارض وقال صلى الله
عليه وآله وسلم اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة
ان يحول الله وجهه وجه حمار وقال صلى الله عليه وآله
وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا
غفر الله ذنوبه وعنه عليه الصلوة والسلام من صلى [illegible]
صلوة فريضة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها ثم مجد الله
عز وجل وحمده حتى يدخل وقت صلوة اخرى لم يلغ
بينهما كتب الله له كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين
وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ان من الصلوة لما يقبل نصفها
وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها ما يلف
كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وانما لك

لك من صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك وعن ابي جعفر عليه الصلوة
والسلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا
قام العبد المؤمن في صلوته نظر الله اليه وقال اقبل عليه حتى
ينصرف واظلته الرحمة من فوق رأسه الى افق
السماء والملائكة تحفه من حوله الى افق السماء ووكل
الله به ملكا قائما على رأسه يقول ايها المصلي لو تعلم من
ينظر اليك ومن تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك
ابدا وقال الصادق صلوات الله عليه لا يجتمع الرغبة والرهبة
في قلب الا وجبت له الجنة فاذا صليت فاقبل بقلبك على
الله عز وجل في صلوته ودعائه الا اقبل الله بقلوب
المؤمنين اليه وايده مع مودتهم اياه بالجنة وعن ابي حمزة
الثمالي قال رأيت علي بن الحسين صلوات الله وسلامه عليهما
يصلي فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من
صلوته قال فسألته عن ذلك قال ويحك اتدري بين
يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلوة الا ما اقبل عليه
فقلت جعلت فداك هلكنا فقال كلا ان الله يتم ذلك
بالنوافل وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما الصلوة والسلام قالا انما لك من صلوتك الا ما
اقبلت عليه فيها فان اوهمها كلها او غفل عن آدابها لفت

انهاهم

فضرب بها وجه صاحبها وروى زرارة عن ابي جعفر عليه
الصلوة والسلام اذا قمت في الصلوة فعليك بالاقبال
على صلوتك فانما لك منها ما اقبلت عليه ولا تعبث فيها
بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاوب
ولا تتمطى الحديث وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام
قال اذا كنت في صلوتك فعليك بالخشوع والاقبال على
صلوتك فان الله تعالى يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون
وعنه عليه الصلوة والسلام قال كان علي بن الحسين عليهما الصلوة
والسلام اذا قام في الصلوة ~~كان كساق شجرة~~ تغير لونه فاذا
سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا وكان عليه الصلوة و
السلام اذا قام في الصلوة كانه ساق شجرة لا يتحرك
منه الا ما حركت الريح منه وعن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام
قال ان اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل
ما سواها ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى
صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا
ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها
وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وروى عيص
بن القاسم عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام انه قال والله
انه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلوة

صلوة واحدة فاي شيء اشد من هذا والله انكم لتعرفون
من جيرانكم واصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه
لاستخفافه بها ان الله عز وجل لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل
ما يستخف به وعن ابي الحسن الرضا عليه الصلوة والسلام ان
امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول طوبى لمن اخلص لله
العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس
ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره وروى
سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام في قوله
عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس اكثركم عملا ولكن
اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة و
الخشية ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل و
العمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز
وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا
قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وبهذا
الاسناد قال سألته عن قول الله عز وجل الا من
اتى الله بقلب سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد
سواه قال وكل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط و
انما ارادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وعن
ابان بن تغلب قال كنت صليت خلف ابي عبد الله عليه

الصلوة والسلام بالمزدلفة فلما انصرف التفت اليّ فقال يا
اباذر ان الصلوات الخمس المفروضات من اقام حدودهن و
حافظ على مواقيتهن اتى الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله
به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن
اتى الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له والاخبار
في ذلك كثيرة فلنقتصر على هذا القدر واعلم انه قد استفيد
منها ان قبول الصلوة موقوف على الاقبال بالقلب بها و
الالتفات عما سوى الله بها وان قبولها يوجب قبول ما سواها
من الاعمال ورده فالاهتمام بهذه الصفة امر حتم والغفلة عنها
خسارة عظيمة والمخاطرة فيها غفلة ردية حيث
يرى اتعب نفسه في الطاعة ويقوم بها اناء الليل واطراف
النهار ثم لا يجد له بذلك ثمرة ولا يستفيد به فايدة بل
ينبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا خصوصا اذا انضم
الى ذلك ما روي ان الصلوة اذا ردت رد ساير عمله كما
انها اذا اقبلت قبل ساير عمله فنسأل الله ان يمن علينا
من فضله العميم بدوام الاقبال وقبول الاعمال

المطلب الثالث

في بيان الدواء النافع في حضور القلب اعلم
ان المؤمن لابد ان يكون معظما لله وخائفا وراجيا

راجيا ومستحييا من تقصيره فلا ينفك عن هذه الاحوال
بعد ايمانه وان كانت قوتها عنده بقدر قوة يقينه فا
لانفكاك عنها في الصلوة لا سبب له الا تفرق الفكر وتقسيم
الخاطر وغيبة القلب عن المناجات والغفلة عن الصلوة
ولا يلهي عن الصلوة الا الخواطر الواردة الشاغلة
فالدواء في احضار القلب هو دفع الخواطر ولا يدفع الشيء
الا بدفع سببه وسبب توارد الخواطر اما ان يكون امرا
خارجا او امرا في ذاته باطنا اما الخارج فما يقرع السمع و
يظهر للبصر فان ذلك قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف
فيه ثم تنجر منه الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار
سببا للافتكار ثم يصير بعض تلك الافكار سببا
للبعض الآخر ومن قويت رتبته وعلت همته لم يلهه
ما يجري في حواسه ولكن الضعيف لابد ان يتفرق
به فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره
او يصلي في بيت مظلم ولا يترك بين يديه ما يشغل حسه
ويقرب من حايط عند صلوته حتى لا تتسع مسافة بصره
ويحترز من الصلوة على الشوارع وفي المواضع المنقوشة
المصنوعة وعلى الفرش المزينة ولذلك كان المتعبدون
يتعبدون في بيت صغير مظلم سعته بقدر سعة ما يمكن

الصلوة فيه ليكون ذلك اجمع للهم وينبغي ان لا يعدل الى
تغميض العينين ما وجد السبيل الى القيام بوظيفة النظر
وهي جعله فيما في موضع سجوده وغيره من الامور المطلوبة شرعا
فان تعذر القيام بها مع فتحهما فالتغميض اولى لان الغاية
من وظيفة الصلوة جمع الخواطر اعظم منه مع الاخلال بوظيفة
النظر وليخطر بباله عند نظره الى موضع سجوده انه واقف
بين يدي ملك عظيم يراه ويطلع على سريرته وباطن قلبه
وان كان هو لا يراه وان التوجه لا يكون الا بوجه القلب
ووجه الراس تكلفا لا وصفا بالتبع وانه يخاف
ان ولاه ظهر قلبه ان يطرده عن بابه [illegible]
خدمته ويبعده عن جناب قدسه ومقدس حضرته وكيف
يليق بالعبد ان يقف بين يدي سيده ويوليه ظهره و
يجعل فكره في غير ما يطلبه منه لا ريب في ان هذا العبد
مستحق للمقت لانه مستوجب للحرمان في الشاهد الحسي والقياس
البعيد فكيف في المقصد الاعلى والملك الحقيقي وقد ورد
في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
فهذا او نظائره يجمع الهم ويصفو القلب ويختص بالنظر
الى الامور الخارجة واما الاسباب الباطنة فانها
اشد فان من تشعبت به الامور في اودية الدنيا

[illegible]

الدنيا لم ينحصر فكره في فن واحد بل لا يزال يطير
من جانب الى جانب وغض البصر لا يغنيه فانما
وقع في القلب كاف في التشغل فهذا طريقه ان
يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرأه في الصلوة
ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك ان يستعد
قبل التحريم بان يجدد على نفسه ذكر الاخرة وموقف
المناجاة وخطر المقام بين يدي الله تعالى وهول المطلع
ويفرغ قلبه قبل التحريم بالصلوة عما يهمه فلا يترك لنفسه
شغلا يلتفت اليه خاطره فهذا طريق تسكين الافكار فان
كان لا يسكن هائج افكاره بهذا الدواء فلا ينجيه الا
المسهل الذي يقمع مادة الداء من اعماق العروق وهو
ان ينظر في الامور الشاغلة الصارفة له عن احضار
القلب ولا شك انها تعود الى مهماته وانها انما
صارت مهمات لشهواته فيعاقب نفسه بالنزوع عن تلك
الشهوات وقطع تلك العلائق وكل ما يشغله عن
صلوته فهو ضد دينه وجند ابليس عدوه فامساكه اضر
عليه من اخراجه فيتخلص عنه باخراجه وقد روي ان بعضهم
صلى في حائط له فيه شجر فاعجبه رشيق طائر في الشجر يلتمس
مخرجا فاتبعه نظره ساعة لم يدر كم صلى فجعل حائطه

صدقة ثمنها رجاء للعوض عما فاته وهكذا كانوا يفعلون قطعا
لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة وكان
بعضهم اذا فاتته صلوة في جماعة احيا تلك الليلة واخر صلوة
المغرب فاعتق رقبتين وفات الآخر ركعتا الفجر فاعتق
رقبة فكل ذلك مجاهدة للنفس ومناقشة لها فيما عظم
خطبها فهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره
فان ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والرد الى فهم الذكر
ينفع في الشهوات الضعيفة والهمم التي لا تشغل الا حواشي
القلب فاما الشهوات القوية المرهقة فلا ينفع منها التسكين بل
لا تزال تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتنقضي جميع صلواتك
في شغل المجاذبة ومثاله رجل تحت شجرة اراد
ان يصفو له فكره وكانت اصوات العصافير تشوش عليه
فلم يزل يطيرها بخشبة هي في يده ويعود الى فكره فتعود العصافير
فيعود الى التنفير بالخشبة فقيل له ان اردت الخلاص فاقطع
الشجرة فكذلك شجرة الشهوة اذا تشعبت وتفرقت
اغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى
الاشجار وانجذاب الذباب الى الاقذار والشغل يطول في
دفعها فان الذباب كلما ذب آب ولاجله سمي ذبابا
فكذا الخواطر فهذه الشهوات كثيرة وقلما يخلو العبد

بحمد الله

الكل يتشعب عنها ويجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا و
ذلك راس كل خطيئة واساس كل نقصان ومنبع
كل فساد ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال الى شيء
لا ليتزود منها ولا ليستعين بها على الآخرة فلا يطمعن في
ان تصفو له لذة المناجات في الصلوة فان من فرح
بالدنيا فلا يفرح بالله وبمناجاته وهمة الرجل مع قرة
عينه فان كانت قرة عينه في الدنيا انصرف لا محالة
اليها همه ولكن مع هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة ورد
القلب الى الصلوة وتقليل الاسباب الشاغلة وان كانت
الدنيا معه وليس يحبها وانما يصرفها حيث امره الله ويستعين
بها على طاعة الله ويتزود منها الى الآخرة وهمته مجتمعة
فيما يتعلق باسباب الكمال ومقدماته فلا باس عليه
فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم نعم العون على تقوى الله الغنى
الا ان ذلك محل الغرور وموضع تلبيس ابليس عليه لعنة الله
فليحذر المستيقظ على ذلك ولا يزال يراجع عقله ويمتحن قلبه
حذرا من ان يدخل عليه الخطأ والغرور وهو لا يشعر
ولا برهان على ذلك اقوى من الوجدان فهذا هو الدواء
المر ولمرارته استبشعته اكثر الطباع وبقيت العلة
مزمنة وصار الداء عضالا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان

استبشاع: ناخوش آمدن و خوش و بطعم نبودن

مزمنة: مرض دیرینه

عضال: المهلك المعجز سخت

ان يصلوا ركعتين لا يحدث فيهما انفسهم بامور الدنيا فجوزوا
عن ذلك فاذا لا مطمع فيها لامثالنا ولكن يسلم الصلوة
شطرها او ثلثها من الوسواس فيكون ممن خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا وعلى الجملة فهم الدنيا وهم الآخرة في القلب مثل
الماء الذي يصب في قدح مملو بالخل فبقدر ما يدخل من
الماء يخرج من الخل لا محالة ولا يجتمعان فتدبر بهذه الجملة
وفقك الله وايانا للارشاد ووفقنا على مناهج السداد
فهذا ما يتعلق بالغرض من المقدمة **الفصل الاول**
في المقدمات وهي واجبة ومندوبة والواجبة الطهارة
وازالة النجاسة وستر العورة والمكان الذي يصلي فيه و
الوقت والقبلة والمندوبة كثيرة كالمسجد والاذان و
الاقامة والتوجه بسبع تكبيرات ولكل واحد من هذه
المقدمات وظايف قلبية واسرار خفية يطلع اليها بصفاء
العقل وحضور القلب وما نذكره من الوظايف كالمدرج في
الزيادة والرقاه في غيره من دقايق العبادة اما
الطهارة فليستحضر في قلبه ان تكليفه فيها بغسل الاطراف
الظاهرة وتنظيفها لاطلاع الناس عليها فتلك تلك
الاشياء بمباشرة الامور الدنيوية منهمكة في الكدورات
الدنية فلان يطهر منه ذلك قلبه الذي هو موضع نظر الحق

تعالى فانه لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
ولانه الرئيس الاعظم لهذه الجوارح والمستخدم لها في تلك
الامور المبعدة عن جنابه تعالى وتقدست اذياله اولى
بل هذا ايضا واضح على ذلك وبيان شاف على ما هنالك
وليعلم من تطهير تلك الاعضاء عند الاشتغال بعبادة الله تعالى
والاقبال عليه والالتفات عن الدنيا بالقلب والجوارح
لنيل السعادة في الاخرى ان الدنيا والآخرة ضرتان كلما
قربت من احدهما بعدت عن الاخرى فلذلك امر بالتطهير
من الدنيا عند الاشتغال والاقبال على الاخرى وامر في الوضوء
بغسل الوجه لان التوجه والاقبال بوجه القلب على الله تعالى
به وفيه اكثر الحواس الظاهرة التي هي اعظم الاسباب الباعثة
على مطالب الدنيا فامر بغسله ليتوجه به وهو خال من تلك
الادناس وترتيبا لذلك على تطهير ما هو الركن الاعظم في
التباس ثم امر بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر الاحوال
الدنيا الدنية والشهوات الطبيعية ثم بمسح الرأس لان
فيه القوة المفكرة التي يحصل بواسطتها القصد الى تناول
الارادات الطبيعية وجميع الحواس في الاقبال على
الامور الدنيوية المانع من الاقبال على الآخرة السنية ثم
بمسح الرجلين لان بهما يتوصل الى مطالبه ويتوسل الى تحصيل

ما آربه عليها لكونها ذكرنا في الاعضاء وقع فيسوح له الدخول
في العبادة والاقبال عليها فايزا بالسعادة وارتفع
الغسل لغسل جميع البشرة لان اذية حالات الانسان
واشدها تعلق وتمكنا ببدنه بالملكات الشهوانية حالة
الجماع وموجبات الغسل والجنابة فيدخل في تلك الحالة
ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم ان تحت كل شعرة جنابة
فحيث كان جميع بدنه بعيدا عن المرتبة العلية منغمسا في
اللذات الدنية كان غسله اجمع من اهم المطالب الشرعية
ليتاهل لها بالجهة الشريفة والدخول في العبادة المنيفة
وبعد عن القوى الحيوانية واللذات الدنيوية ولما كان
للتخلي من ذلك التغطا الا وفرو النصيب الا لك كان الاشتغال
بتطهيره من الرذايل والتوجهات الانفسية من درك الفضايل
اولى من تطهير تلك الاعضاء الظاهرة عند اللبيب العاقل
وامر في التيمم بمسح تلك الاعضاء بالتراب عند تعذر غسلها
بالماء الطهور وضعا لتلك الاعضاء الرئيسة ومهضما لها
بتلبيسها باثر التراب بحسبه وهكذا الخطران القلب اذا لم يمكن
تطهيره من الاخلاق الرذيلة وتحليته بالاوصاف الجميلة
فليقمه في مقام الهضم والازراء وليسمه بسمات الذل ... الاعضاء عسى ان يطلع عليه مولاه الرحيم وسيده الكريم

وسيده الكريم وهو منكسر متواضع فيهبه نفحة من نفحات لو زره
اللامع فانه عند القلوب المنكسرة كما ورد في الاثر فنزه
من هذه الاشارات ونحوها ليلا ما يوجب لك الاقبال و
لما في سالف الاعمال ومن الاسرار الواردة في الاثر من
نظاير ذلك قول الصادق عليه الصلوة والسلام اذا اردت
الطهارة والوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله فان
الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربه ومناجاته ودليلا الى
بساط خدمته وكما ان رحمته تطهر ذنوب العباد كذلك
النجاسات الظاهرة تطهر بالماء لا غيره قال الله تعالى
وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من
السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء
حي فكما احيى به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته
حياة القلوب بالطاعات وتفكر في صفاء الماء
ورقته وطهوره وبركته ولطيف امتزاجه بكل
شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء التي امرك الله
بتطهيرها وآت باداب فرائضه وسننه فان تحت كل
واحدة منها فوائد كثيرة اذا استعملها بحرمة انفجرت
لك عين فوائده عن قريب ثم عاشر خلق الله تعالى
كامتزاج الماء بالاشياء يؤدي كل شيء حقه ولا يتغير

عن معناه معتبر القول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مثل المؤمن إذا صلى كمثل الماء ولكن صفوتك مع الله تعالى
في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين أنزل من السماء وسماه
طهورا وطهّر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك
بالماء وفي علل ابن شاذان عن الرضا عليه الصلاة والسلام
أنما أمر بالوضوء ليكون العبد طاهرا إذا قام بين يدي
الجبار عند مناجاته إياه مطيعا له فيما أمره نقيا من الأدناس
والنجاسة مع ما فيه ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية
الفؤاد للقيام بين يدي الجبار عند مناجاته إياه وإنما
وجب على الوجه واليدين والرأس والرجلين لأن العبد
إذا قام بين يدي الجبار فإنما ينكشف من جوارحه ويظهر
ما وجب فيه الوضوء وذلك أنه بوجهه يسجد ويخضع
وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل وبرأسه يستقبل
في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد وأمر بالغسل من
الجنابة دون الخلاء لأن الجنابة من نفس الإنسان وهو
شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس من نفس الإنسان
إنما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب
وأما إزالة النجاسة فالكلام فيها كالكلام في الطهارة فإنك
ينبغي التذكر تطهير القلب من نجاسة الأخلاق ومساويها

فإنك إذا أردت تطهير ظاهر الجلد والقشر وتطهير الثياب
وهي أبعد عن ذاتك وهو قليل فاجتهد لتطهيرها
بالتوبة والندم على ما فرط وتصميم العزم على ترك العود في المستقبل
وطهّر بها باطنك فإنه موضع نظر المعبود وتذكر بتخليتك
نجاستك لقضاء حاجتك لنفسك وحاجتك مما يشتمل عليه
من الأقذار وما في باطنك وأنت تزين ظاهرك للناس
والله تعالى مطلع على خبث باطنك وحقيقة حالك فاشتغل
بإخراج نجاسات البطن والأخلاق الداخلة في الأخلاق
المفسدة لك على الإطلاق لتستريح نفسك عند إخراجها
وتسكن قلبك من دنسها وتخف لك من ثقلها ونقلها
للوقوف على بساط الخدمة وإلى طلب المناجاة ولا تستر
بإظهارها منك فلا بد أن تظهر عليك بالبطن لأن الطبيعة تعلم
ما كمن فيها وتفضح صاحبها بما تستر به من الناس كما يفعله
الله بك ولذلك قال الصادق عليه الصلاة والسلام سمي المستراح
مستراحا لاستراحة النفوس من أثقال النجاسات و
استفراغ الكثافات والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها
أن الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبتها فيستريح
بالعدول عنها وتركها ويفرّغ نفسه وقلبه عن شغلها
ويستنكف عن جمعها وأخذها استنكافه عن النجاسة

والمخايط والتحرز وتفكر في نفسه الكرة في حال كيف يصير
ذليلا في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى يورث
له راحة الدارين وان الراحة في هوان الدنيا والفراغ
من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام والشبهة فيغلق
عن نفسه باب الكبر بعد معرفته اياها ويفرح من الذنوب و
يفتح باب التواضع والندم والحياء ويجتهد في اداء اوامره
واجتناب نواهيه طلبا لحسن المآب وطيب الزلف ويرى
نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى
ان تتصل بامان الله في دار القرار وتذوق طعم رضاه
فان المعول ذلك وما عداه لا شيء واما ستر العورة
فاعلم ان معناه تغطية مقابح بدنك عن ابصار الخلق
فان ظاهر بدنك موقع نظر الخلق فاما الكشف في عورات
باطنك ومقابحك سترك التي لا يطلع عليها الا ربك فاحفظ
نفسك القبايح ببالك وطالب نفسك بسترها وتحقق انه لا يستر
عن عين الله ساتر وانما يسترها ويكفرها الندم والحياء و
الخوف فتستفيد باحضارها في قلبك انبعاث جنود
الخوف والحياء من مكامنها فتذل به نفسك وتستكين تحت
الخجل قلبك ~~انبعاث جنود الخوف~~ وتقوم بين يدي الله قيام
العبد الجاني المسيء الآبق الذي ندم فرجع الى بابه الساعي التعوذ

لباسها بانك زدت من الحياء والخوف قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه ح ح ح

التقوى والنور الايمان قال الله عز وجل ولباس التقوى
ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة من الله يستر بها عورات
بني آدم وهي كرامة اكرم الله بها عباده ذرية آدم عليه السلام
ما لم يكرم غيرهم وهي للمؤمنين آلة لاداء ما فرض الله عليهم و
خير لباسك ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من
شكره وذكره وطاعته ولا يحملك فيها الى العجب والريا
والتزين والمفاخرة والخيلاء فانها من آفات الدين
ومورثة القسوة في القلب فاذا لبست ثوبك
فاذكر ستر الله عليك ذنوبك برحمته والبس باطنك
بالصدق كما البست ظاهرك بثوبك وليكن باطنك
في ستر الرهبة وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل
الله عز وجل حيث خلق اسباب اللباس ليستر العورات
الظاهرة وفتح ابواب التوبة والانابة ليستر بها عورات
الباطن من الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث
ستر الله عليك اعظم منه واشتغل بعيب نفسك فان نسيان
الذنوب من اعظم عقوبة الله تعالى في العاجل واوفر اسباب
العقوبة في الآجل ما دام العبد مشتغلا بطاعة الله تعالى
ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله فهو بمعزل
عن الآفات خائض في بحر رحمة الله عز وجل يفوز بجواهر

فاذكر ستر الله تعالى

الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ما يسأله نوعها جاهلا
لعيوبه راجيا بلا حول وقوة لا ينفع اذا ابداه واما الجنان
فاستحضر فيه انك كأنك بين يدي ملك الملوك وتريد مناجاته
والتضرع اليه والتماس رضاه ونظره اليك بعين الرحمة ولطفه
بك فابتغ لذلك كمال جد الشريفة وانت بهذا الخطرة مع
الامكان فانه من يجعل بك الواضع محلا للاجابة و
مظنة لقبوله ورحمته وصحة ما رضاه ومغفرته على مثال
حضرة الملوك الذين يجعلونها وسيلة لذلك فادخلها بلا رياء
للسكينة والوقار ومراقبا للخشوع الا بكف رد بلا ان
يحلك وصيله من خاص عباده وان يحكمك بما تخفى
منهم وارتب الله اليه كانك على الخطيه المراحا بزوكنه
مترددا بين الخوف والرجاء وبين القبول والطرد فتخشع بها
قلبك ويخضع لبك وتتاهل لان يفيض عليك الرحمة
وتنالك يد العافية وتزكاك عين العناية قال الصادق
اذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت ملكا عظيما لا
يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا
الصديقون فهب القدوم الى بساط خدمة الملك هيبة
الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر
على ما شاء من العدل والفضل معك وبك فان عطف عليك

عطف عليك بفضله ورحمته قبل منك يسير الطاعة واجزل لك
عليها ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاقه الصدق والاخلاص
عدلا بك حجبك ورد طاعتك وان كثرت وهو فعال
لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه
فانك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة به واشغل قلبك عن
كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الطاهر الخالص
فان ذقت من حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته وشربت
بكاس رحمته وكراماته من حسن اقباله واجابته فقد صلحت
لخدمته فادخل فلك الامن والامان والا فقف وقوف   الاذن ح
مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضى الاجل فاذا علم
الله من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرأفة والرحمة
والعطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين
اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه فاستحضر عند   واما الوقت ح
دخولك انه بقعات جعلها الله ليقوم فيه بخدمته وتتاهل للمثول
في حضرته والفوز بطاعته ولتظهر على قلبك السرور وعلى وجهك
البهجة عنده وخواليكون سببا لقربك ووسيلة الى فوزك
فاستعد لها بالطهارة والنظافة ولبس الثياب الصالحة
للمناجات كما تتاهب عنه الفداء على ملك من ملوك الدنيا
وتلقاه بالوقار والسكينة والخوف والرجاء فان الرحمة

عظمته والفضل قدره والاخذ والاستدراج محقق والطرد عنه التحير
متوجه فكن من ذلك قواما والزم الخشوع والخضوع والذل
والانكسار فانه عند الموصوف بملكه مثلك بالنسبة اليك
لو ان ملكا من ملوك الارض وعدك بان يلبسك في وقت
معين من خواصه والقايمين بين يديه بعض خدمه ويحبيك
ويخاطبك بخطاب الانس طورا والانس باجابة طلبك وطلب
اليه ما تحتاج اليه من مهماتك ويحلك عنده من مزيد الجاه
ويخلع عليك خلعة سنية بين الاشهاد وجعل ذلك في مدة
طويلة وغاية بعيدة مع انه لا يوثر ذلك في حظك عنده لما
بل يزيده اما كنت تنتظر ذلك الوقت قبل اتيانه وتهتم له
قبل حلول اوانه وتفرح بقربه فضلا عن دخوله ويزيد بهجتك و
سرورك عنده فصولا فلا تجعل عناية الله تعالى لك واعداده لك
لمن طلبتك ومخاطبته لك وكتبه اياك في ديوان المقربين
بالصلوة التي هي افضل الاعمال والسجود كما اوجب التقرب
في حضرته والفوز بمحبته كما ورد في كتابه الحكيم ووعده برسوله
الكريم وخلده الدايم في الدار الصافية دون توسلك من
ملوك الدنيا مع عجزه نفعك بدون توفيق الله لك وعدم
الوثوق بحصول غايته ودوام مدته ويسيره محله يتغيره وتوهمه
ومن هنا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينتظر وقت

الصلوة ويشتد شوقه ويترقب حضوره ويقول لبلال
مؤذنه ارحنا يا بلال اشار بذلك الى انه في تعب شديد
من عدم اشتغاله بهذه التكليف وقيام بوظايف الصلوة
وان كان امره لا يخلو من ضرب من المناجات الا ان
قرة عينه في الصلوة كما قال عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
ثم استشعر بعد هذه البهجة خشية الله تعالى في الوقوف بين
يديه وانت ملطخ بكدورات النفسية وعلايق الدنيوية
وعوايق البدنية فان استشعار الخوف استشعار الكاملين
كما ان الغفلة عن ذلك علامة المطرودين كما عرفته في تضاعيف
الاسرار وجملة الاثار واستحضر عظمة الله تعالى وجلاله ونقصان
قدرك وكماله وقد روي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه
شغلا بالله عن كل شيء وكان امير المومنين علي عليه الصلوة
والسلام اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل فيقال
ما لك يا امير المومنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله
على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها
وكان علي ابن الحسين عليهما الصلوة والسلام اذا حضر للوضوء
اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول

ما تدرون من يرى بك افوه وكل هذه الاشارة الى استحضار عظمة الله
تعالى والالتفات الى حال العبادة والانقطاع عن غيره
واذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول النداء
يوم القيمة وتشمر بظاهرك وباطنك للرغبة والاجابة
فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف
يوم العرض الاكبر فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجد
به مملوا بالفرح والاستبشار ومشحونا بالرغبة الى الابتدار
فاعلم انه يأتيك النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء واعتبر
بفصول الاذان وكلماته كيف افتتحت بالله واختتمت بالله
واعتبر بذلك ان الله جل جلاله هو الاول والآخر والظاهر
والباطن ووطن قلبك بتعظيمه وتكبيره عند سماع التكبير واستحقر
الدنيا وما فيها لئلا تكون كاذبا في تكبيرك وانف عن خاطرك
كل معبود سواه بسماع التهليل واحضر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وتأدب بين يديه واشهد له بالرسالة مخلصا وصل
عليه وآله وحرك نفسك واسع بقلبك وقالبك عند الدعاء
الى الصلوة وما يوجب الفلاح وما هو خير الاعمال وافضلها
وجدد عهدك بعد ذلك بتكبير الله وتهليله وتعظيمه واختم
بذكره كما افتتحت به واجعل مبدأك منه وعودك اليه
وقوامك به واعتمادك على حوله وقوته فانه لا حول ولا قوة

لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما الاستقبال
فهو صرف الظاهر وجهك عن سائر الجهات الى جهة بيت الله
افترى ان صرف القلب عن سائر الامور الى امر الله تعالى
ليس مطلوبا منك هيهات بل لا مطلوب سواه وانما
هذه الظواهر تحريكات للبواطن ووسائل الى المعارف
سرها منها اليها وضبط للجوارح وتسكين لها بالثبات في
جهة واحدة حتى لا تبغي على القلب فانها اذا بغت و
ظلمت في حركاتها والتفاتها الى جهاتها واستتبعت القلب
وانقلب عن وجه الله فليكن وجه قلبك مع وجه بدنك
ومن هنا جاء قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما يخاف
الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار
فان ذلك نهي عن الالتفات عن الله وملاحظة عظمته
في حال الصلوة فان الملتفت يمينا وشمالا ملتفت عن
الله تعالى وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن كان
كذلك فيوشك ان تدوم تلك الغفلة فيتحول وجه قلبه
كوجه قلب الحمار في قلة عقليته للامور العلوية وعدم
اكرامه لشيء من العلوم والقرب الى الله واعلم انه كما لا
يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصرف عن غيرها فكذا لا
ينصرف القلب الى الله تعالى الا بالتفرغ عما سواه تعالى

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام العبد الى الصلوة
وكان هواه وقلبه الى الله انصرف كيوم ولدته امه و
قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه اذا استقبلت القبلة فانس
من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه واستفرغ قلبك عن
كل شاغل يشغلك عن الله وعاين بسرك عظمة
الله واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت و
ردوا الى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف والرجاء
فاذا توجهت بالتكبيرات فاستحضر عظمة الله سبحانه وصغر
نفسك وحقارة عبادتك بجنب عظمته وانحطاطها عنك
عن القيام بوظائف خدمته واستتمام حقائق عبادته و
تفكر عند قولك اللهم انت الملك الحق في عظيم ملكه وعموم قدرته
واستيلائه على جميع الموجودات ثم ارجع على نفسك بالذل والانكسار و
الاعتراف بالذنوب والاستغفار عند قولك عملت سوءا وظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت واحضر دعوته
لك بالقيام بهذه الخدمة ومثول نفسك بين يديه وانه قريب
منك يجيب دعوة الداعي اذا دعاه ويسمع نداه وان بيده
خير الدنيا والآخرة لا بيد غيره عند قولك لبيك وسعديك
والخير في يديك وتنزيهه عن الاعمال السيئة وافعال الشر وانه لا
ينا محض الهداية والارشاد عند قولك والشر ليس اليك والمهدي من

هديت واعترف له بالعبودية وان قوامك ووجودك وبدوك
ومعادك منه بقولك عبدك وابن عبديك منك وبك
ولك واليك اي منك وجودك وبك قوامك ولك ملكك و
اليك معادك وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه وله المثل الاعلى فاحضر بذهنك هذه المعاني
وترنم بها الى ما ينفتح عليك من الاسرار والدقائق وتلقي
الفيض من العالم الاعلى فان ابوابه لا تنسد عن احد من
السوائل ولا يخيب لديه آمل الهي اللهم اهلني لقبول طوالع
اسرارك وكلني بالوصول الى لوامع انوارك واجعلني من
الواقفين على كراسي ارادتك الحاكين على بساط
كرامتك ونجني من هذا النقصان واهدنا الى طريق
الرضوان وجد علينا بلطف الاحسان واعذنا من صفقة
الخسران وآتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

الفصل الثاني في المقارنات وهي ثمانية الاول

القيام ووظيفته القلبية تذكرك انك قائم بين يدي الله
وهو مطلع على سرك عالم بالخفي وما تخفي وهو اقرب
اليك من حبل الوريد فاعبده كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك وانصب قلبك بين يديه كما نصبت
شخصك وطاطئ براسك الذي هو ارفع اعضائك معرفة

مسكيناً فالزم عليك التواضع والخشوع والتذلل والتبري عن
الرئاسة والكبر كما وصفت لك ~~والزم عليك التواضع~~
والخشوع وقم بين يديه قيامك بين يدي بعض ملوك الزمان
ان كنت لا تعجز عن معرفة كنه جلاله فان لم تجد وجدانا
ضروريا انك تتعرف عنده وكلما يرجى ويرتقي فالزم نفسك السكون
والخضوع وراقب مع ذلك بعده البدن وتلهم الجنان
وخشا فذلك كله الخوف اي دث عن تصور عظمته فكيف
تتصور جبار الجبابرة وملك الدنيا والآخرة وعند ذلك
يحصل لك الخوف الذي هو المقصد لنا تنبيك فالحارف وكذلك
يحصل الرجاء عند تصور عظمته واستشعار آن الكمال فان
ذلك باعث على رجائه وقد ذكر ذلك بالآيات الواردة
الواردة في باب الخوف والرجاء وكذلك يستلزم الحياء
منه لان التصور عظم الامر لا يزال يستشعر التقصير او توهمها
ذنبا وذلك الاستشعار والتوهم يوجب الحياء من الله تعالى
وهذه امور مطلوبة في الحاضر بل مقدر بها دوام قيامك بين يديه
هذا الكم الملحوظ ومرقوب يعني كما ليت من رجل صالح
من اهلك وممن ترغب ان يعرفك بالصلاح فانه تهدا
عنده ذلك اطرافك وتخشع جوارحك وتسكن جميع اجزائك
خيفة ان ينسبك ذلك العاجز المسكين الى قلة الخشوع ولو

التوهم

ولو احسست من نفسك بالتماسك والثبات عند ملاحظة
عبد مسكين فهابت نفسك وقلّ الحياء منه فتشعر عن معرفة
الله تعالى اما تستحيين من اجترائك عليه مع ذلك توقرك
عبداً من عباده او تخشين الناس ولا تخشينه وهو احق
ان يخشى الا تستحيي من خالقك ومولاك اذا قدرت اطلاع
عبد ذليل من عباده عليك وليس بيده خيرك ولا نفعك
ولا ضرك خشعت لاجله جوارحك وحسنت صلوتك ثم
تعلم انه مطلع عليك فلا تخشعين لعظمته اهو اهون عندك
عبد من عباده فما اشد طغيانك وجهلك وما اعظم عداوتك
لنفسك ولذلك لما قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف الحياء
من الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تستحيي منه كما تستحيي
من رجل صالح من قومك وآما دوام القيام فهو تنبيه على
ادامة القلب مع الله تعالى على نعت واحد من الحضور قال
صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يقبل على العبد ما لم يلتفت وكما
يجب حراسة العين والرأس عن الالتفات الى غير
الصلوة فكذلك يجب حراسة السر عن الالتفات الى غير
الصلوة فان التفت الى غيرها فذكره باطلاع الله تعالى
عليك وقبح التهاون بالمناجي مع الغفلة الناجي ليعود اليها
السقط والزم الخشوع الباطن فانه ملزوم الخشوع الظاهر

ورتها خشع الباطن خشع الظاهر قال صلى الله عليه وآله وسلم وقد
رأى مصليا يعبث بلحيته اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
فان الرعية بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم اصلح
الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وكل ذلك تقتضيه الطبع
ممن يرى من يعظم من ابناء الدنيا فكيف لا تتقاضاه ممن
يدي ملك الملوك وجبار الجبابرة وترى المطيعين بين يدي
غير الله تعالى خاشعا تضطرب اطرافه بين يدي الله تعالى
فذلك لتقصير معرفته عن جلال الله وعن اطلاعه على سره
وضميره وتدبر قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين ان في النية و وظيفتها العزم على اجابة
الله تعالى في امتثال امره بالصلوة واتمامها والكف عن
نواقضها ومفسداتها واخلاص جميع ذلك لوجه الله تعالى
ورجاء ثوابه وطلب القربة منه ان عجزت عن مرتبة عبادته
لكونه اهلا للعبادة التي هي عبادة الاحرار فاذا فاتتك
درجة الاحرار الابرار فلا يفوتك درجة التجار وهو المحل ارجاء
العوض فان فاتتك هذه المرتبة فاطلب مع العبيد
مجالسهم وشاركهم في مقاصدهم فانهم انما يعملون ويخدمون
في الغالب خوفا من الضرب والعقوبة وهي غاية الخوف
من العقاب وتحلها في نيتك وقصدك المشار اليها وتقدس

تعالى وتقدس في تاديه اياك في المناجات مع سوء ادبك
وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر مناجاته وانظر
من تناجي وكيف تناجي وبماذا تناجي وعند هذا ينبغي ان
يعرق جبينك من الخجلة وترتعد فرائصك من الهيبة ويصفر
وجهك من الخوف كما روي عن بعض ازواج النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه
شغلا بالله عن كل شيء وقال الصادق عليه الصلوة والسلام
الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول
وادنى حد الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله
قدرا يستوجب به على ربه مكافاة بعلمه انه لو طالبه بوفاء
حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة
من كل جميع الاثام وفي الاخرة النجاة من النار والفوز بالجنة
وقال عليه الصلوة والسلام صاحب النية الصادقة صاحب
القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المحذورات تخلص
النية لله تعالى في الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم النية تبدو من
القلب على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف
الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه

وهواه معه مقهور ان تحت سلطان تعظيم الله والحياء منه
الثالث التكبير ومعناه انه سبحانه وتعالى اكبر من كل
شيء او اكبر من ان يوصف او من ان يدرك بالحواس او
يقاس بالناس فاذا نطق به لسانك فينبغي ان
لا يكذبه قلبك فان كان في قلبك شيء هو اكبر من الله تعالى
فان الله يشهد انك لكاذب وان كان الكلام صدقا
كما شهد على المنافقين في قولهم انه صلى الله عليه وآله وسلم
رسول الله فان كان هواك اغلب عليك من امر الله و
انت اطوع له منك لله فقد اتخذته الهك وكبرته فيوشك
ان يكون قولك الله اكبر كلاما باللسان المجرد وفيه تخلف
القلب عن مساعدته وما اعظم الخطر في ذلك لولا التوبة
والاستغفار وحسن الظن بكرم الله وعفوه قال
الصادق صلوات الله عليه اذا كبرت فاستصغر ما بين
العلا والثرى دون كبريائه فان الله اذا اطلع على قلب
العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب
اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري و
لاحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي فاعتبر انت
قلبك حين صلاتك فان كنت تجد حلاوتها وفي نفسك
سرورها وبهجتها وقلبك مسرورا بمناجاته ملتذا بمخاطباته

ملتذة بمناجاته بمخاطباته فاعلم انه قد صدقك في تكبيرك فقد عرفت
من سلب لذة المناجاة وحرمان حلاوة العبادة انه دليل
على تكذيب الله لك وطردك عن بابه واما دعاء التوجه
فاول كلماته قولك وجهت وجهي للذي فطر السموات و
الارض حنيفا وليس المراد بالوجه الوجه الظاهر فانك انما
وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه تقدس ان تحده الجهات
حتى تقبل بوجه بدنك عليه وانما وجه القلب الذي يتوجه الى الله
فاطر السموات والارض فانظر الى وجه قلبك اهو متوجه الى
اماناته وهمته في البيت والسوق وغيرهما متبع للشهوات ام مقبل
على فاطر السموات واياك ان يكون مفتاح مناجاتك
بالكذب والاختلاف فينصرف وجه رحمته عنك وقوله
فما يبقى على الاطلاق ولن ينصرف الوجه الى الله بالانصراف
عما سواه فان القلب بمنزلة مرآة وجهها صقيل وظهرها
كمد لا تقبل انطباع الصور فاذا توجهت الى شيء انطبع فيها و
استدبرت غيره لا يمكن انطباعه ولهذا كانت الدنيا و
الآخرة ضرتين كلما قربت من احديهما بعدت من الاخرى
فاجتهد في الحال في صرفه اليه وان عجزت عنه على الدوام
فليكن قولك في الحال صادقا فعسى ان يدوم ذلك في الغفلة
بعد ذلك واذا قلت حنيفا مسلما فينبغي ان يخطر ببالك ان

المسلم هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويده فان لم يكن
كذلك كنت كاذبا فاجتهد ان يعزم عليه في الاستقبال
وتندم على ما سبق من الاحوال واذا قلت وما انا من
المشركين فاحضر ببالك الشرك الخفي وان قوله تعالى فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا نزل فيمن يقصد بعبادة ربه وجه الله وحمد
الناس منه مشركا فاستشعر الحذر في قلبك ان وصفت نفسك
في انك لست من المشركين من غير براءة من هذا الشرك
فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه فاذا قلت محياي
ومماتي لله رب العالمين فاعلم ان هذا حال عبد مفقود
لنفسه موجود لسيده وانه ان صدر ممن غضبه ورضاه
وقيامه وقعوده ورغبته في الحيوة ورهبته من الموت
لامور الدنيا لم يكن ملائما للحال الشريف وظائفها لا تكاد
تنحصر ولا يحيط بها قوة البشر وان اعتنى بشانها بجزء
من وضع الرسالة لانها حكاية كلام الله جل جلاله المشتمل على
الاساليب العجيبة والاوضاع الغريبة والاسرار الدقيقة
والحكم الانيقة وليس الحكمة منه مجرد تحريك اللسان بل المقصود
معانيها وتدبرها ليستفيد منها حكما وحقايق واسرارا
وترغيبا وترهيبا واوامرها ونواهيها ووعدا ووعيدا وذكر انبيائه

لوجه الله

الرابع حم القراءة

انبيائه ونحوه مما لا غير ذلك من الفوايد فاذا قلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك ومترصد لصرف
قلبك عن الله حسدا لك على مناجاتك مع الله وسجودك له
مع انه لعن بسبب سجدة واحدة تركها وان استعاذتك
بالله منه بترك ما يحبه وتبدله بما يحب الله تعالى لا بمجرد قولك
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من قصده سبع او عدو
ليفترسه او يقتله فقال اعوذ منك بهذا الحصن الحصين وهو
ثابت في مكانه ان ذلك لا ينفعه بل لا يعيذه الا تبديل
المكان فكذلك من يتبع الشهوات التي هي محل الشيطان
ومكاره الرحمن فلا يعينه مجرد القول فليقترن قوله بالعزم
على العود لحصن الله تعالى عن شر الشيطان وحصنه لا اله
الا الله قال تعالى فيما اخبر عنه نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
لا اله الا الله حصني والمتحصن بها من لا معبود له سوى الله
تعالى فاما من اتخذ الهه هواه في ميدان الشيطان
لا في حصن الله وعن دقايق مكايده ان يشغلك في
الصلوة بذكر الآخرة وتدبر اعمال الخيرات ليمنعك عن
فهم ما تقرؤه فاعلم ان كل ما يشغلك عن فهم معاني قراءتك
فهو وسواس فان حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود
معانيها كما تقرر والناس في القراءة على ثلثة اقسام منهم

فعاله

بعده

تحرك لسانه بها ولا تنبه بقلبه لها وهذا ادنى المراتب الا انه خلى
بها لتوبيخ الله سبحانه وتهديده بقوله افلا يتدبرون ام على
قلوب اقفالها وعاتبه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ويل لمن
لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها ومنهم من تحرك لسانه وقلبه يسمع
اللسان فيسمع ويفهم منه كانه يسمعه من غيره وهذه درجة
اصحاب اليمين ومنهم من يسبق قلبه الى المعاني اولا ثم يخدم
اللسان قلبه فيترجمه وهذه درجة المقربين وفرق جلي بين
ان يكون اللسان ترجمان القلب كما في هذه الدرجة وبين
ان يكون معلمه كما في الدرجة الثانية فالمقربون لسانهم ترجمان
يتبع القلب لا يتبعه القلب وتفصيل ترجمة المعاني على سبيل الاختصار
انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانو به التبرك لابتداء
القراءة لكلام الله تعالى واعلم ان معناه ان الامور كلها بالله
فلا جرم كان [illegible] وان المراد بالاسم ههنا هو المسمى واذا كانت
الامور كلها بالله فلا جرم كان الحمد لله فاذا قلت الرحمن الرحيم
فاحضر في قلبك انواع لطفه لتتضح لك رحمته فينبعث به رجاؤك
ثم استشعر من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين
اما العظمة فلانه لا ملك الا له واما الخوف فلهول يوم الجزاء
والحساب الذي هو مالكه ثم جدد الاخلاص بقولك
اياك نعبد واياك نستعين وكن [illegible] انه ما تيسرت طاعتك

الا باعانته وان المنة له اذ وفقك لطاعته واستخدمك
لعبادته وجعلك اهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق لكنت
من المطرودين مع الشيطان الرجيم اللعين ثم اذا فرغت من
التعوذ بقولك بسم الله ومن التحميد ومن اظهار الحاجة الى
الاعانة مطلقا فعين سؤالك ولا تطلب الا اهم حاجاتك
وقل اهدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا الى جوارك ويفضي
بنا الى مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا وتاكيدا واستشهد
بالذين افاض عليهم نور الهداية من النبيين والصديقين و
الصالحين دون الذين غضب عليهم من الكفار والزائغين من
اليهود والنصارى والصابئين فاذا تلوت الفاتحة كذلك
فيشبه ان تكون ممن قال تعالى فيهم فيما اخبر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قسمت الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها
لعبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي
واثنى علي وهو معنى قوله سمع الله لمن حمده الحديث فلو لم يكن
من صلاتك حظ سوى ذكر الله لك في جلاله وعظمته فناهيك
به غنيمة [illegible] بما ترجوه من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي
ان تفهم ما تقرؤه من السورة فلا تغفل عن امره ونهيه
ووعده ووعيده ومواعظه واخبار انبيائه وذكر
منته واحسانه ولكل واحد حق فالرجاء حق الوعد والخوف حق

الوعيد والفزع حق الامر والنهي الآي ظ حق الوعظ والشرح
تذكر المنة والاعتبار حق اخبار الانبياء وتفصيل وظيفة القراءة
قراءة القرآن لا يحتملها هذا المحل كلها نذكر جملة منها في آخر
الفصل وبالجملة فهم معاني القرآن تختلف بحسب درجات
الفهم والفهم يختلف بحسب مقدار العلم وصفاء القلب ودرجات
ذلك لا تنحصر والصلاة مفتاح القلوب بها يكشف اسرار
الكلمات فانها اعني القراءة وما يتبعها من الاذكار والتسبيحات
تراعي الهيئة في القراءة زيادة على التدبر في ترتيل ولا يسرد فان
ذلك اليق بالتأمل ويفرق بين نغماته في آية الرحمة والعذاب
والوعد والوعيد والتمجيد والتعظيم روي انه يقال لقارئ القرآن
اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ومن
وظائف القراءة من الاخر قول الصادق صلوات الله عليه وسلامه
من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم ينشئ حزنا ووجلا
في سره فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرانا مبينا
فقارئ القرآن يحتاج الى ثلاثة اشياء قلب خاشع وبدن
فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان
الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة
فلا يعرضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ
مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استأنس

استأنس روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات
الله عباده الصالحين وعظم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون
كراماته وبدائع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب
حينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا وعلى ذلك الوقت وقتا بل
يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب
بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك
وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه
كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده و
تفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك
حروفه في اضاعة حدوده **الخامس** الركوع فاذا اكملت
السورة فجدد على قلبك ذكر كبرياء الله تعالى وعظمته وجبروته
كل ما سواه وتلاشيه وارفع يديك وقل الله اكبر مستعيذا في
ذلك بعفوه من عقابه وبمعافاته من سخطه ثم تستأنف له ذلا
وتواضعا بركوعك واجتهد في ترقيق قلبك وتجديد خشوعك
وتستشعر ذلك وذل مولاك واتضاعك وعلو ربك و
تستعين على تقرير ذلك في قلبك بل تكرر فيه ربك وتنزهه
وتشهد له بالعظمة والكبرياء وانه اعظم من كل عظيم تقول
سبحان ربي العظيم وبحمده وتكرر ذلك على لسانك وقلبك

كونه كونه بالتكرار وتنزله في ذلك بالله كاد ويكفي اكونه
منه وازددت خضوعا ازددت عند مولاك رفعة ثم ارفع
من ركوعك راجيا انه راحم ذلك وتوكد الاجابة قلبك
بقولك سمع الله لمن حمده اي اجاب الله لمن حمده وشكره ثم
تردف ذلك بالشكر المتقاضي للمزيد فتقول الحمد لله رب العالمين
وفي ذلك غاية الخضوع ومزيد التذلل اذا رعيت في ذلك
بالحقيقة وقد قال الصادق عليه الصلوة والسلام لا يركع عبد
ركوعا على الحقيقة الا زينه الله بنور بهائه واظله في ظلال
كبريائه وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثان
فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي
السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع
خاضع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه
خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين وحكي ان
ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا
هو اصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا واستوف
ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته
الا بعونه وفر بالقلب من وساوس الشيطان وخدعه
وضلائه ومكايده فان الله تعالى يرفع عباده بقدر
تواضعهم له ويهديهم الى التواضع والخضوع والخشوع بقدر

بقدر اطلاعه على عظمته على سرائرهم **السادس** السجود وهو اعظم
مراتب الخضوع واحسن درجات الخشوع واعلى مراتب
الاستكانة واحق المراتب باستيجاب التقرب الى الله تعالى
ونيل انوار رحمته وسواطع كرمه كما نبه عليه الكتاب الكريم في
امره لنبيه ان يسجد ووعده على ذلك بان يقرب فاذا
اردت السجود فاستحضر عظمة الله تعالى زيادة على ما حضر
حالة الركوع وكبره رافعا يديك وانت قائم ثم اهو الى
السجود ومكن اعز اعضائك وهو الوجه من اذل الاشياء
وهو التراب فان امكنك ان لا تجعل بينهما حائلا فتسجد على
الارض فافعل فانه اجلب للخشوع وادل على التذلل و
الخضوع وهذا هو السر في منع الشريعة من السجود على ما يأكله
الآدميون ويلبسونه لانه من مطاعم الدنيا واهل الدنيا
اغتروا بزورها وركنوا الى زخرفها واطمأنوا اليها
فاسلمتهم الى المهالك احوج ما كانوا اليها واذا وضعت
نفسك موضع الذل فاعلم انك وضعتها موضعها ورددت
الفرع الى الاصل فانك من التراب خلقت واليه رددت
ثم تخرج منها تارة اخرى فاحضر ببالك ثلاثك منها
واليها ثم من حكمة تكرار السجود كما ذكره انه لك تقول
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وعند هذا

جده وعلى تلك عظمة الله تعالى وعلوه وقل سبحان ربي
الاعلى وبحمده واكده بالتكرار فان المرة الواحدة ضعيفة
الاثر في القلب فاذا رق قلبك وظهر ذلك فليصدق
رجاؤك في رحمة ربك فان رحمته تتسارع الى الضعيف
والذي لا يلي التكبر والبطر فارفع راسك مكبرا وسائلا
حاجتك ومستغفرا من ذنبك ثم اكد التواضع بالتكرار وعد
الى السجود ثانيا فان ذلك فيه زيادة في القرب منك وتكراره
تاكيد للسوانح الالهية وتغلب اللوائح الغيبية اذا وقع على جبهة
قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه ما خسر والله قط ما ابد
بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما افلح من
خلا بربه في مثل ذلك الحال تشبها مخادع لنفسه غافل لاه
عما اعد الله للساجدين من البشر العاجل وراحة الاجل
ولا بعد عن الله ابدا من احسن تقربه في السجود ولا قرب
اليه ابدا من اساء ادبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه
في حال سجوده فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم انه خلق
من تراب يطاه الخلق وانه ركب من ~~[illegible]~~
نطفة يستقذرها كل احد وكون ولم يكن وقد جعل الله
معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب والسر والروح فمن
قرب منه بعد عن غيره الا ترى في الظاهر انه لا يستوي حال

حال السجود الا بالتواري عن جميع الاشياء والاحتجاب عن
كل ما تراه العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه
متعلقا في صلاته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء
بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلاته قال الله عز
وجل ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تعالى لا اطلع
على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي وابتغاء مرضاتي
الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من
المستهزئين بنفسه مكتوب اسمه في ديوان الخاسرين
السابع التشهد اذا جلست للتشهد بعد هذه
الافعال الدقيقة والاسرار العجيبة المشتملة على الاخطار الجسيمة
والاهوال العظيمة فاستشعر الخوف التام والرهبة والحياء
والوجل ان يكون جميع ما سلف منك غير واقع على وجهه
ولا محصلا لوظيفته وشرطه ولا مكتوبا في ديوان المقبولين
فاجعل بيدك عنوان فوائدها الا ان تتداركك الله
برحمته ويقبل عملك ان قصر بفضله وارجع الى الله والامر
واصل الدين واستمسك بكلمة التوحيد وحصن الله تعالى
الذي من دخله كان امنا ان لم تحصل في يدك
غيره واشهد له بالوحدانية واحضر رسوله الكريم ونبيه المصطفى

مل المقبولين

مل المصطفى

بباكك واشهد لها بالعبودية والرسالة وصل على آل محمد وا
عهد الله باعادة كلمتي الشهادة متوضيا لها فانّ تجديد مراتب
السعادة فانّها اول الوسايل واعلى الخواص واجمع
اعلى الفضايل لترقب الاجابة صلى الله عليه وآله وسلم لكن لصلوتك
عشرا من صلوته اذا قمت بحقيقة صلوتك عليه الّا لو
وصل اليك واحدة افلحت ابدا وقال الصادق عليه
الصلوة والسلام التشهد ثناء على الله فكن عبدا له
ولعبوديته في السر خاضعا في الفعل كما انك عبد له
بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفا صدق سرك
فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك
وجوارحك وان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم
انّ نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظ الّا بقدرته
ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته
الّا باذنه وارادته قال الله عزّ وجلّ وربّك يخلق ما
يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى
عمّا يشركون فكن عبدا ذاكرا بالقول والدعوى وصل صدق
لسانك بصفاء سرّك فانه خلقك فعزّ وجلّ ان
يكون ارادته ومشيته لاحد الّا بسابق ارادته ومشيته
فاستعمل العبودية في الرضا بحكمه وبالعبادة في اداء اوامره

وقد امرك بالصلوة على نبيّه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاوصل صلوته
بصلوته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر الّا يفوتك
بركات معرفة حرمته فيحرمك عن فايدة صلوته وامره بالاستغفار
لكم والشفاعة فيك ان اتيت بالواجب في الامر والنهي و
السنن والآداب وتعلم جليل مرتبته عند الله عزّ وجلّ
الأمن التسليم فاذا فرغت من التشهد فاحضر
لنفسك بحضرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم والملائكة المقربين بين
وقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم الّا من لم التسليم
المستحب ثم احضر في بالك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبقية
انبياء الله والائمة عليهم الصلوة والسلام والحفظة لك من الملائكة
الموكلين المخلصين لا تاكل وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ولا تظن بك بصيغة الخطاب من غير حضور مخاطب في
ذهنك فيكون من العابثين واللاعبين وكيف تسمع الخطاب
الخطاب لمن لا تقصده لولا فضل الله ورحمته ان ملزم رافة
الكاملة في اجزائه لك عن اصل الواجب وان كان بعيدا
عن درجات القبول منحطا عن اوج القرب والوصول فان
كنت اماما للقوم فاقصدهم بالسلام مع من تقدم من المقصودين
وليقصدوا هم الرد عليك ايضا ثم اقصد ما قصدك السلام
ثانيا فاذا فعلت ذلك فقد اديت وظيفة السلام واستحققت

الله تعالى في مزيد الاكرام واصل السلام مشترك بين التحية التي هي
ومعنى الامان المقتبس من اسماء الله تعالى والمختص بها على قول ظاهر و
على ان يكون مستعارا في الخلق باذن الله تعالى التفال
بالسلام والامان من عذاب الله تعالى في من قام بحدوده ثم
قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه معنى السلام في دبر كل صلوة
الامان اي من ادى امر الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
خاشعا منه قلبه فله ~~الاما~~ فله الامان من بلاء الدنيا وبراءة
من عذاب الاخرة والسلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه خلقه
ليستعملوا معناه في المعاملات والامانات والانصافات
وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم وان اردت ان
تضع السلام موضعه وتؤدي معناه فاتق الله وليسلم منك دينك
وقلبك وعقلك ان لا تدنسها بظلمة المعاصي ولتسلم حفظتك ان
لا تبرمهم وتملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم صديقك
ثم عدوك فان لم يسلم منه من هو الاقرب اليه فالابعد اولى
ومن لا يضع السلام مواضعه هذه فلا سلام ولا اسلام وكان كاذبا
في سلامه وان افشاه في الخلق **تتمة الفصل**
اذا اتيت بالصلوة على ما وصف لك فاختمها بالخشوع و
الخضوع والخوف من تقلب الرد وخيبة الحرمان واشكر
الله على توفيقه لاتمام هذه الطاعة ...

انك مودع في صلوتك هذه وانك لا تعيش لمثلها
كما قال صلى الله عليه وآله وسلم صل صلوة مودع
ثم استشعر قلبك الحياء من التقصير في الصلوة والخوف
من ان لا تقبل فتضرب بها وجهك فاذا فعلت ذلك رجوت
ان تكون من الخاشعين الذين هم في صلوتهم يحافظون و
الذين هم على صلوتهم دائمون واعرض صلوتك على هذا
الوصف فبقدر ما قصرت منها كذلك ينبغي ان تحزن وتجزع و
على ما فوتك ينبغي ان تتحسر وتجتهد في مداواة قلبك فان صلوة
الغافل مرتع ابليس اللعين نسأل الله تعالى ان يتولانا برحمته و
يمدنا بتوفيقه اذ لا وسيلة لنا الا الاعتراف بالعجز عن
القيام بوظائف عبادته ثم ذلك كله بالاشتغال بالتعقيب من
الذكر والدعاء وبالنخ في الاخلاص ... والانقطاع و
الابتهال الى الله تعالى في مغفرة ذنبك وقبول عملك وتلقي
ما عملك بيد الرحمة فان الفضل عظيم والكرم جسيم والرحمة
واسعة والجود فائض والمحل قابل وخلاصة وظائف
الدعاء عقيب الصلوة وغيرها ما قال مولانا الصادق عليه
الصلوة والسلام احفظ ادب الدعاء وانظر من تدعو و
كيف تدعو ولما تدعو وحقق عظمة الله وكبرياءه وعاين
بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما يكن فيه من

الحق والباطل واعرف عاقبة نجاتك وهلاكك كما لا تدعو الله
بشيء فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله عز و
جل ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا وتفكر ماذا تسأل ولماذا تسأل والدعاء استجابة الكل
منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك
الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها وباطنها الى
الله فان لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه
يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من نيتك
بخلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر
بالدعاء وانا انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن امرنا الله بالدعاء
لكن اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة فكيف
وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرائط الدعاء سئل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اسم الله الاعظم قال كل اسم
من اسماء الله اعظم وفرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه
باي اسم شئت وليس في الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو
الله الواحد القهار وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فاذا اتيت بما
ذكرت لك من شرائط الدعاء واخلصت سرك لوجهه
فابشر باحدى ثلاث اما ان يعجل لك ما سألت او يدخر

او في ذخرك ما هو اعظم منه واما ان يصرف عنك من البلاء
ما ان لو ارسله عليك لهلكت قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين قال الصادق عليه
الصلوة والسلام لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي و
نسيت الحاجة لان استجابته باقباله على عبده عند
دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة و
نعيمها الابد ولكن لا يعقل ذلك الا العاملون المحبون
العارفون صفوة الله وخاصته انتهى وهو كاف في وظيفة
الدعاء وان عنيت بشيء من القرآن ينبغي ان تتدبر
بعض وظائفه لتقوم بشروطه وتنال رسوم حدوده
كما ينبغي ذلك لكل قاري وما ورد في ثواب قراءة
القرآن والحث عليه يخرج ذكره عن موضوع الرسالة
فلنذكر مهم وظائفه [illegible] مختصر وهو امور الاول
حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير قوله تعالى
يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد واخذه
بالجد ان يتجرد عند قراءته بحذف جميع المشغلات و
الهموم عنه الثاني التفهم وهو طور وراء حضور القلب
فان الانسان قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر

على سماع القرآن وهو لا يتدبره والمقصود من التلاوة التدبر
قال سبحانه وتعالى ورتل القرآن ترتيلا لان الترتيل يمكن
الانسان من التدبر الباطن وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا خير في
عبادة لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها واذا لم
يتمكن التدبر الا بالترديد فليردد قال ابو ذر رضي الله عنه
قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة يردد قوله تعالى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الثالث التفهم وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها اذ
القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تعالى وافعاله واحوال
انبيائه والمكذبين لهم واحوال الملائكة وذكر اوامره وزواجره
وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد فليتأمل معاني هذه الاسماء
والصفات لينكشف له اسرارها فتحتها اسرار الدقائق و
كنوز الحقائق قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد علم الاولين
والآخرين فليثور القرآن قال الله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله مددا وقال امير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام
لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب
فمن لم يفهم معاني القرآن في تلاوته وسماعه ولو في ادنى
المراتب دخل في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وقوله

وقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
الرابع التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا عن فهم
القرآن لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم
فحجبت عن عجائب اسراره قال صلى الله عليه وآله وسلم لولا
ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت
ومعاني القرآن واسراره من جملة الملكوت وحجب الفهم منها
الاشتغال بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها وهذه
الشدق بها من غير ملاحظة المعنى وقيل ان المتولي لحفظ
ذلك شيطان وكل بالقراءة ليصرف عن معاني كلام
الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم
انها لم تخرج من مخرجها فيكون تأمله مقصورا على مخارج
الحروف فمتى تنكشف له المعاني واعظم ضحكة الشيطان
من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس ومنها ان يكون مبتلى من
الدنيا بهوى مطاع فان ذلك سبب لظلمة القلب
كالصدأ على المرآة فيمنع جلية الحق ان يتجلى فيه وهو اعظم
حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون وكلما كانت الشهوات
اكثر تراكما على القلب كان البعد عن اسرار الله اعظم ولذلك
قال صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا والآخرة ضرتان
بقدر ما يقرب من احديهما يبعد من الاخرى ومنها ان يخصص

تفسر بكل خطاب من امر ونهي او وعد او وعيد ويقدر انه
هو المقصود وكذلك اذا سمع قصص الاولين والانبياء عليهم
السلام علم ان مجرد القصة غير مقصود وانما المقصود الاعتبار
ولا يعتقد ان كل خطاب خاص في القرآن فالمراد به
الخصوص فان القرآن وسائر الخطابات الشرعية واردة
اياك اعني واسمعي يا جارة وهي كلها نور وهدى ورحمة
للعالمين ولذلك امر تعالى الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال
واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب و
الحكمة يعظكم به واذا قصد انه المقصود لم يتخذ دراسة القرآن
عملا بل قراءة كقراءة العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه
ليتدبره ويعمل بمقتضاه قال حكيم هذا القرآن انما اتانا من
قبل ربنا بعهوده نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في
الخلوات وننفذها في الطاعات بالسنن المتبعات
السادس التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب
اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد
يتصف به عندما توجه نفسه في ذلك حالة يليق بالفهم التي
لها من خوف او حزن او رجاء او غيره فبمعرفته بذلك
ويتصل بكمال التأثر والخشية ومهما قويت معرفته كانت
الخشية اغلب الاحوال على قلبه فان التضييق غالب على

اتاه

على العارفين فلا ترى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط
يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى واني
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فانه قرن
المغفرة بهذه الشروط الاربعة وكذلك قوله تعالى والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا الى آخر السورة و
ذكر فيها اربعة شروط وحيث اوجز اختصر ذكر شرطا واحدا
جامعا للشرائط فقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
اذ كان الاحسان جامعا لكل الشرائط وتأثر العبد بالتلاوة
ان يصير بصفة الآية المتلوة فعند الوعيد يتضاءل من خشية الله
وعند الوعد يستبشر فرحا بالله وعند ذكر الله واسمائه و
يتطأطأ خضوعا لجلاله وعند ذكر الكفار في حق الله ما يمتنع
عليه كالصاحبة والولد يغض صوته وينكسر في باطنه حياء
من قبح افعالهم ويكبر الله ويقدسه عما يقول الظالمون
وعند ذكر الجنة ينبعث بباطنه شوقا اليها وعند ذكر النار
ترتعد فرائصه خوفا منها ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لابن مسعود اقرأ علي قال فتحت سورة النساء فلما
بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على
هؤلاء شهيدا رأيت عيناه تذرفان من الدمع فقال لي
حسبك الان وذلك لاستغراق مشاهدة تلك الحالة لقلبه بالكلية والقرآن

انما يراد لهذه الاحوال واستجلابها الى القلب والعمل بها قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقرأوا القرآن ما ائتلفت
عليه قلوبكم ولانت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقرأونه
وقال الله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا والا فالمؤنة في تحريك
اللسان خفيفة وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ليعلمه القرآن فانتهى الى قوله فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فقال يكفيني هذا وانصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انصرف الرجل وهو فقيه واما الآثم بالنسيان
المعرض عن العمل فجدير ان يكون المراد بقوله تعالى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى كذلك
واما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير
المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار
والائتمار السابع الترقي وهو ان يرجع قلبه الى
القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله تعالى لا من نفسه ودرجات
القراءة ثلث ادناها ان يقدر العبد كانه يقرأ على الله
عز وجل واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون
حاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع والابتهال والثانية

والثانية ان يشهد بقلبه كانه سبحانه وتعالى يخاطبه بالطافه
بانعامه واحسانه فهو في مقام الحياء والتعظيم للمنشئ اسمه و
الاصغاء اليه والفهم منه الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم
وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى قلبه ولا الى قراءته
~~ولا الى التعلق بالانعام~~ ولا الى التعلق بالانعام
من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ويوقف فكره
عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة المقربين
وعنها اخبر جعفر بن محمد الصادق عليهما الصلوة والسلام بقوله
لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون وقال الصادق صلوات الله وسلامه عليهم
اليكم وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا
عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد هذه سنسل حل
الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته
الرابعة التبري والمراد به ان يتبرأ من حوله فلا يلتفت الى
نفسه بعين الرضا والتزكية فاذا تلا آيات الوعد ومدح
الصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد فيها الموقنين
والصديقين ويتشوق الى ان يلحقه الله بهم واذا تلا آيات
المقت وذم العصاة والمقصرين شهد نفسه هناك وقدر انه المخاطب
خوفا واشفاقا والى هذه المرتبة اشار امير المؤمنين عليه
الصلوة والسلام في الخطبة التي يصف بها المتقين بقوله

اذا مرّوا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنّوا
انّ زفير جهنّم في آذانهم ومن رأى نفسه بصورة المقصّر في
القراءة كان ذلك سبب قربه ومن شاهد نفسه بعين الرضا
فهو محجوب بنفسه فلذه بغفلة عن لطائف القراءة واسرارها
وفّقنا الله لتلقّي الاسرار والحقائق بجاه الاخيار واذا
وصلت في هذا المقام فاسجد سجدة الشكر شكرا لله سبحانه
وتعالى على ما رزقك الانعام واحضر انعامه لديك في حالك
واياديه عندك في جميع احوالك وقل شكرا اشكر الهنا
تمام ما حملك عن المزيد فانت مع ذلك مقصّر عمّا يجب
عليك من التحمّد وغاية ما يجب الاعتراف بالتقصير و
الاستغفار من كلّ قليل وكثير اللهم ارزقنا العمل بما كشفت
لنا من الاسرار والآيات وزدنا فيضا ووفقنا لما يكون
لنا سلّما في نيل تلك الدرجات ووفّقنا على درك الحق
بالتوفيق وثبّت اقدامنا على مقامات الصدق وحقائق
التحقيق بفضلك وجودك الشيخ الكرامات الوهّاب **الفصل**
الثالث في المنافيات وهي في هذا المقام ما ابطل الصلوة
او نقّصت كمالها من جهات فهذه هي تنقسم الى منافيات
الكمال والى منافيات الصحة وضابطة الاوّل ما ينافي الاقبال
بالقلب على الله تعالى من حسن التفكّر في الالتفات الى امر دنيوي

دنيوي بل الفكر في متعلّق الصلوات وان كان اخرويا
خارجا عن دقائق تحايل الشيطان فانّ المطلوب لله تعالى
والموجب للقبول انّما هو الاقبال بالكلّ في كلّ فعل من افعالها
حال الاشتغال فيه كما ثبت عليه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله
وانّما لك من صلوتك ما اقبلت عليه بقلبك ويدخل في هذا
النحو قاعدة الفقهاء من الفكر ونحوه مكروهات الاختيار و
التفاتي واللحي والبصاق والعبث ونحوها وغيرها فانّها من حكم
جهة مضادّة الاقبال ومنافية الخشوع للخشوع واما
منافيات الصحّة فضابطها منافيات الاخلاص و
السكون الطاعة ويدخل في الاوّل الرياء بانواعه وفي
الثاني العجب والكلام في كلّ منهما مستوفي وذكر اقسامها
واحكامها يخرجنا عن وضع الرسالة لكن نذكر المهمّ و
نقول انّ الوعيد على الرياء في الكتاب والسنّة كثير
يخرج عن حدّ الحصر قال الله تعالى فويل للمصلّين الذين
هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤون وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلّم انّ النار واهلها يعجّون من اهل الرياء
فقيل يا رسول الله وكيف تعجّ النار قال من حرّ النار
التي يعذّبون بها وعنه صلى الله عليه وآله وسلّم قال انّ المرائي
يوم القيمة ينادى باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر

يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك التمس الاجر ممن
كنت تعمل له يا مخادع وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ان
الله تعالى يقول انا اغنى الاغنياء عن الشرك من عمل عملا ثم اشرك
فيه غيري فنصيبي له فانا لا اقبل الا ما كان خالصا لي وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم ان الجنة تكلمت وقالت اني حرام
على كل بخيل ومرائي وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ان
اول من يدعى يوم القيمة رجل جمع القرآن ورجل قاتل في
سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري
الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول له
فما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به اناء الليل واطراف
النهار فيقول الله عز وجل كذبت ويقول الملائكة كذبت
ويقول الله تعالى انما اردت ان يقال فلان قاري و
قد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى
~~انما اردت~~ الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى
احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما آتيتك قال
كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت ويقول
الملائكة كذبت ويقول الله سبحانه وتعالى بل اردت ان
يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل
الله فيقول له الله ما عملت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك

فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت
ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جري
وشجاع وقد قيل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم وعن الصادق صلوات
الله وسلامه عليه وآبائه واولاده المعصومين اياكم والريا فانه من
عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له وعنه عليه الصلوة
والسلام في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال
الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما
يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا
الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا
فذهبت به الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر
شرا فذهبت الايام حتى يظهر له شرا والاشر في ذلك
يطول وقال الله عز وجل في العجب ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم ذكر ذلك في موضع الانكار وقال تعالى وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وهو بهوا به راجع الى العجب بالعمل
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال
الصادق صلوات الله وسلامه عليه وآبائه واولاده المعصومين اجمعين

من دخله العجب يهلك وعنه عليه الصلوة والسلام العجب يحبط درجات
منها ان يرى العبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن
صنعا وعنه عليه الصلوة والسلام قال لابا عالم عابدا فقال
كيف صلوتك قال شغلني سبل عن صلوته وانا خشيته كذا وكذا
قال كيف بكاؤك قال ابكي حتى يجري دموعي فقال له العالم فان
ضحكك وانت خائف خير من بكائك وانت مدل وان
المدل لا يصعد من عمله شيء وعن احدهما عليهما الصلوة والسلام قال
دخل المسجد رجلان احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من
المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل
العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فيكون فكرته في ذلك ويكون
فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل
مما صنع من الذنوب وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
الله تعالى لداود يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين
قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود
بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر
الصديقين لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات
الا هلك واعلم ان الرياء يخطر بين رياء محض ورياء
مخلوط فالمحض ان يريد بعمله نفع الدنيا وهواه ثم ان يخجل
بسبيله ثم او مباح او الحذر من ان ينظر اليه بعين النقص والعيب

ولا يخرج الخاصة والمخلوط ان تقصد به ذلك مع التقرب الى
الله تعالى وكلاهما مفسد للعمل بل الاول مسقط عن درجة
البحث والاعتبار وانه في هو الاشراك بالله تعالى في
العبادة التي قد تقدم انه تركها لشريكه وهذا هو الشرك الخفي
في هذه الامة الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانه في
امته فاسد في الحكم نعم ليس هو الباعث على الفعل الذي يقع ابتداء
رياء لان ذلك باطل في نفسه ولا يعرض لقلوب العارفين
وانما الكلام فيما فيما يدي الانسان به من العبادة خالصا
لله تعالى لا يريد به غيره ثم يعرض له ثانيا في الاخلاص على
وجه الشوب اللطيف الذي ينبغي التنبيه عليه في مثل هذا المقام
وهو يأتي على وجوه بعضها جلي وبعضها خفي احدها ان
يعقد الصلوة مثلا على الاخلاص المحض والطاعة والاقبال
على الله تعالى بها وهو خال من نظر الناس اليه فيدخل عليه داخل
او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان زد صلوتك حسنا
حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح ولا
يزدريك ولا يغتابك فيخشع جوارحه ويسكن اطرافه و
يحسن صلوته وهذا هو الرياء الظاهر الذي لا
يخفى على المبتدئين من المريدين لكنه في الجملة من شوائب القرب
ومنافي الاخلاص وثانيها ان يكون قد فهم هذه الآفة

واخذ منها حذره فصار لا يطيع الشيطان فيها ولا يلتفت الى
ويستمر في صلوته كما كان فيأتيه في معرض الخير ويقول انت
متبوع ومقتدى بك ومنظور اليك وما تفعله يؤثر عنك
ويتأسى بك غيرك فيكون لك ثواب اعمالهم ان احسنت
وعليك الوزر ان اسأت فاحسن عملك فلعله يقتدى
بك فى سائر الخير الحديث المشهور من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وهذه المكيدة اغمض
من الاولى وادق وقد يخدع بها من لا يخدع بالاولى
وهو ايضا عين الرياء ومبطل للاخلاص فانه وان كان
يرى الخشوع وحسن العبادة خيرا لا يرتضى لغيره تركه فلم
يرتضى لنفسه ذلك في الخلوة ولا يمكن ان يكون نفس غيره
اعز عليه من نفسه فهذا محض التلبيس بل المقتدى هو الذى استقام
في نفسه واستنار قلبه فانتشر نوره الى غيره فيكون له الثواب
عليه واما فعل هذا فمحض النفاق والتلبيس فيطالب يوم القيمة
بتلبيسه ويعاقب على اظهاره من نفسه ما ليس متصفا به وان
اثيب المقتدى به ثم الثالثة وهو ادق مما قبلها ان يجرب العبد
لذلك ويتنبه ان هذه مكيدة من الشيطان ويعلم ان مخالفته بين الخلوة
والمشاهدة للغير محض الرياء ويعلم ان الاخلاص في ان يكون
صلوته في الخلوة مثل صلوته في الملاء ويستحيى من نفسه ومن ربه

من ربه ان يتخشع لمشاهدة خلقه تخشعا زائدا على عادته فيقبل
على نفسه في الخلوة ويحسن صلوته على الوجه الذى يرتضيه في
الملاء ويصلى ايضا في الملاء كذلك للعلة المذكورة وهذا
ايضا من الرياء الغامض لانه حسن صلوته في الخلوة لتحسن في
الملاء فلا يكون قد فرق بينهما فالتفاته في الخلاء والملاء الى
الخلق بل الاخلاص ان يكون مشاهدة البهائم لصلوته و
مشاهدة الخلق على وتيرة واحدة فكان نفس صاحب هذه
الخطرة ليست تسمح باساءة الصلوة بين اظهر الناس ثم يستحيى
من نفسه ان يكون في صورة المرائين ويظن ان ذلك
يزول بان يستوى صلوته في الخلاء والملاء وهيهات بل
زوال ذلك بان لا يلتفت الى الخلق كما لا يلتفت الى
الجمادات والبهائم في الخلاء والملاء جميعا وهذا شخص
مشغول الهم بالخلق في الخلاء والملاء جميعا وهذه من المكايد
الخفية ولهذا المعنى الاشارة في الحديث النبوي لا يكمل
ايمان العبد حتى يكون الناس بمنزلة الاباعر فقل و
الرابعة وهو ادق واخفى ان ينظر اليه الناس وهو في
صلوته فيعجز الشيطان ان يقول له اخشع لاجلهم فانه
قد عرف انه لا تفطن لذلك فيقول له الشيطان تفكر
في عظمة الله وجلاله ومن انت واقف بين يديه واستحى

جميعا ح

ان ينظر الله الى قلبك وانت غافل عنه فيحضر بذلك قلبك و
تخشع جوارحه وتظن ان ذلك عين الاخلاص وهو عين
المكر والخداع فان خشوعه ان كان لنظره الى
جلاله وعظمته لكانت هذه الخطرة ملازمة في الخلوة ولكان
لا يختص حضورها بحال حضور غيره وعلامة الامن من هذه الآفة
ان يكون هذا الخاطر مما يألفه في الخلوة كما يألفه في الملا ولا
يكون حضور الغير هو السبب في حضور الخاطر كما لا يكون حضور
البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة انسان ومشاهدة بهيمة
فهو بعد خارج عن صفو الاخلاص مدنس الباطن بالشرك
الخفي من الرياء وهذا الشرك اخفى في قلب ابن آدم من
دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء
كما ورد به الخبر ولا يسلم من الشيطان الا من دق نظره
وسعد بتوفيق الله تعالى وهدايته والا فالشيطان ملازم
للمتشمرين لعبادة الله تعالى لا يغفل عنهم لحظة حتى يحملهم
على الرياء في كل حركة من الحركات حتى في كحل العين و
قص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فان
هذه سنن في اوقات مخصوصة لكن للنفس فيها حظ خفي
لارتباط نظر الخلق بها فيدخل الشيطان فيها عليه المداخل
ان لم تنضبط ولهذا قيل ركعتان من عالم افضل من عبادة

عبادة سنة من جاهل واريد به العالم البصير بدقائق
آفات العبادة حتى يتخلص عنها لا المطلع العالم فان
مداخل مكائد الشيطان على الكثير من العلماء اعظم من
مداخله على الجهلاء وخاصيتها ان تكمل العبادة على
الاخلاص المحض والنية الصالحة لكن عرض له بعد الفراغ
منها خاطر ربما يحصل بعض الاغراض المختصة بالرياء
خدعه الشيطان لانه قد كمل العبادة بالخلوص وقد كتبها
الله في ديوان المخلصين فلا يصح فيها ما يتجدد وانما
يتم له ما حصل به من اجر الآجل خير من عاجل يحدث
ونظيره لذلك فهذا ايضا مفسد للعمل وان سبق كما يفسد
الحب التافه ويدخل في زمرة الذين قال الله تعالى فيهم
هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد
روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم صمت
الدهر يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وآله وسلم لا صمت
ولا افطرت وروي عن ابن مسعود انه سمع رجلا يقول
قرأت البارحة البقرة قال ذلك حظه بل لو كنت
باقيا على اخلاصك فيه فقد نقصت منه تسعة وستين
جزءا على ما روي عنهم عليهم الصلوة والسلام ان فضل علم السر

في عمل الجهر سبعون ضعفاً وعن الصادق عليه الصلوة والسلام في
عمل حسنة سراً كتب له سراً فاذا اقربها محيت وكتبت جهراً
فاذا اقربها ثانية محيت وكتبت رياءً ثم قال الباعث
كلما ما اشبهها ورتبتها ما اعظمها حيث ينقص بها حظك
وضاع كدحك ولذلك سلمت من تبعتها فان الراجي
لا يبلغ كما قد عرفت من وعيده وهذا كله مع عدم تعلق غرض
صحيح في الآخرة باذاعته اما معه كما لو اراد به تنشيط
الناس وترغيبهم في فعل الخير معه ووثوقه بنفسه فلا حرج فيه
اذا لم يكن تنشيطه بدونه والا كان اولى وقد روي
محمد بن مسلم عن الباقر صلوات الله عليه قال لا باس ان يحدث
اخاك اذا رجوت ان تنفعه وتحثه واذا سألك هل قمت
الليلة او صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزق
الله ذلك ولا تقل لا فان ذلك كذب ومن ذلك حال فضيلة
الصدقة في جهرها فالتي هي والاجهار بصلوة الليل زيادة في
نجرها لتنبيه اهله وجيرانه فيتاسوا به لكن ذلك كله موضع
الخطر فيجب الاحتراز والتفطن لمراعات القلب كيلا يكون للاظهار
مظنة الرياء ومخطاة كذلك الاخفاء فان فيه آفة للشيطان
مداخل منها ان يأمره بترك العمل خوفاً من ان يكون مرائياً
وهذا من جملة خداعه وفي ترك العمل كذلك تحصيل لغرضه

لغرضه لان غرضه الاقصى ترك العمل وانما يعدل بك الى
قصد الرياء او غيره عند عجزه عن تشككك عن العمل فزهدك
فيه فاذا تركته فقد حصلت غرضه ومثالك في ذلك مثل
من سلم اليه مولاه حنطة فيها تراب وقال خلصها من التراب
ونقها منه تنقية بالغة فترك اصل العمل ويقول اخاف
ان اشتغلت به لم اخلصها خلاصاً صافياً فيترك العمل من
اصله وهذا تمام الغرض لابليس اللعين وغاية المقصد فقد
حصلت امنيته واراحته من التعب بك في افساد العمل
وانما سبيلك ان تجتهد في تخليص عملك بالادوية النافعة
وتحصل مراد مولاك ومن ذلك ان يأمره بترك العمل لذلك بل
خوفاً من الناس ان يقولوا انه مرائي فيعصون به وهذا
ايضاً مع ما قبله من خفي مكائد الشيطان لان ترك العمل
خوفاً من قولهم انه مراء عين الرياء ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه
من ذمهم فما له ولقولهم قالوا انه مراء او قالوا انه مخلص و
اي فرق بين ترك العمل خوفاً من ان يقال انه مراء وبين ان
يحسن العمل خوفاً من ان يقال انه غافل مقصر بل ترك العمل
اشد من ذلك وفيه مع ذلك اساءة الظن بالمسلمين وما كان
من حقه ان يظن بهم ذلك ثم ان كيف ما ظن ان يتخلص من الشيطان
بترك العمل وقد اطعته فانه لا يخليك ايضاً بل يقول لك

الآن يقول الناس إنك تركت العمل ليقال إنه مخلص لا يشتهي
الشهرة فلا عجز ذلك من اللعب بك وإنما خلاصك من
ذلك كله أن يلزم قلبك معرفة آفات الرياء وضرره
ليلزم كراهته وتستمر مع ذلك في العمل ولا تبالي ويلزم قلبك
الحياء من الله إذ دعتك نفسك إلى أن تستبدل بحمد الله
حمد المخلوقين وهو مطلع على قلبك ولو اطلع الخلق على
قلبك وأنك تريد حمدهم لمقتوك بل إن قدرت على أن تزيد
في العمل حياء من ربك وعقوبة لنفسك فافعل ومنها
أن تقول لا أترك العمل لئلا يظن الناس بي خيرا أو شهرة
وأحب العباد إلى الله تعالى الأتقياء الأخفياء الذين إذا
شهدوا لم يعرفوا فإذا عرفت من الناس بالعبادة فلم يكن
لك حظ من هذا الوصف وهذا أيضا من مكايده وما
عليك إذا أخلصت العمل لله أن تعرف به أو تجهل
إنما عليك مراعاة قلبك وإصلاح سرك وكيف لا
يخفى على الناس إذا كنت صالحا وهو تعالى يتولى
عليك إخفاءه وعلى إظهاره ولقول من أصلح سريرته
أصلح الله علانيته وإياك أن تترك العمل عند ذلك
وتقول إذا كنت لا أترك العمل لذلك فأخفي العمل فإن
الله سيظهره عليك وأما إذا أظهرته فيمكن أن يقع به

في الرياء وهذا التلبيس عين الرياء لأن إخفاءك لم يكن
بطلب عليك من الناس هو بعينه لأجل الناس ومع ما عليك إذا
كان مرضيا لله أن يطلع أو يخفى لولا نظرك إلى رضا الناس
إذا تقرر ذلك فإياك أن يحملك تحقيق دقائق الإخلاص
وصعوبة الإخلاص على الكسل والقعود عن الطاعات نظرا
إلى ما تجده في نفسك من السرور بالطاعة وزيادة الابتهاج
باطلاع الناس عليك فتبطل العبادة بل اجتهد في تقليل مادة
الفساد ومجاري الشيطان من نفسك واعمل وأما سرورك
بالطاعة فإن منه محمودا ومنه مذموما فالمحمود أن يكون
قصدك ودواعيك إخفاء الطاعة والإخلاص لله سبحانه
وتعالى ولست مستكثرا لعملك وإنما سرورك في أن وفقك
للعمل وأخرجك من زمرة الظالمين والغافلين ومما يلحق
بالسرور حب الحمد الآتي ذكره وإذا حصل اطلاع الناس
عليه فلم يحصل في ذلك وإنما سررت باطلاعهم نظرا إلى أن
الله سبحانه وتعالى هو الذي أطلعهم عليه وأظهر الجميل وستر ما
عليك وتفضلا ونحو ذلك والمذموم أن يفرح به بسبب را
وركونا إليه ونظر الناس عليه لقيام منزلتك عندهم ليمدحوك
ويقوموا بقضاء حوائجك ويقابلوك بالإكرام ونحو ذلك فإنه
رياء محض ومحبط للعمل واصلاح الدنيا ونسيان الآخرة

وتمام الشكر فما عند الله نسأل الله من فضله ان يجانبنا بعد الذل
بمحنا بعفوه ويستر زلاتنا بصفحه انه جواد كريم واما العجب
فهو استعظام العمل والابتهاج به والادلال به وان يرى
العامل نفسه خارجا بسببه عن حد التقصير وهذا من اعظم
المهلكات بل انه ينقل العامل من كثرة الحسنات الى كثرة السيئات
ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات كما تقدم في الاخبار
وكذلك قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين كم من سراج
قد اطفأه الريح وكم من عابد افسده العجب وروى سعد بن ابي
خلف عن الصادق صلوات الله عليه قال عليك بالجد
ولا تخرج نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان
الله تعالى لا يعبد حق عبادته ومنشأ العجب الغفلة عن عيوب الاعمال
ولطائف العبادات وعن نعم الله تعالى على العامل من الخلق
والاقدار والالطاف والتيسير وغير ذلك انظر الى الاقرب
اليك في هذا المقام وهو الصلوة التي هي عمود الدين واول ما
ينظر فيه من الاعمال ابن آدم فان ردت رد سائر عمله وتأمل
حدودها التي قد حكيناها مستندة الى النصوص الصحيحة فلا تكاد
تسلم لك صلوة واحدة كاملة تثق من نفسك بقبول الله
اياها وقس على غيرها من العبادات فلكل واحدة وظائف
وحدود ولا تبلغها الا القليل ولا تقوم بها لغفلتنا وقد قال

قال النبي عليه الصلوة والسلام اعملوا عباد الله ان المؤمن لا
يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا
عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابق قبلكم والماضين امامكم
قوضوا من الدنيا تقويض الراحل واطووها طي المنازل فكيف
يحق للانسان ان يعجب بعمله او يعده فانما يحقق العبودية وظائف
الخدمة لولا استيلاء الغفلة عليهم ولا يفيد نظر المؤمن الى نفسه و
سروره بما يفعله من العبادة مع حمد الله تعالى على توفيقه لها
وطلب الاستزادة من فضله فقد قال امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال
عليه الصلوة والسلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان
عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل شرا استغفر الله فهذا
ما اقتضى الحال ذكره من المنافيات ملخصا لتوافق الوضع
فان ذكره اشبه بالوضع والله الموفق **الخاتمة**
فيها بحثان **البحث الاول** في جبر الخلل الواقع في الصلوة
بنحو بيان الة وآية الدافع لهذه المنافيات واعلم ان جميع
الخلل ان كان من قبل منافي الاقبال بالقلب على الصلوة
بسبب الافكار التي رجحها فقد دواه ما ذكرناه فيه من معالجة
واستشعار الاخطار اللازمة من الغفلة وعدم قبول العمل
مع شدة الحاجة اليه من يوم هذا الى الاخرة فان التوفيق

الواقع من الجناب الالهي للمطيع فانفض في الدارين واي حجة اليه
حاصلة في اهالين ستما يوم الجزاء الذي يصبر عن دخم اهال و
لا يبي بتزيره العقل الى الجنان ولا يطيق حمل اقوال الجبال ام ليس في
معنى رحمة الله وكرمه الا التقدم بالاعمال الصالحة والطاعات
المتوصلة الى الجنة فانها وسيلة الى الانوار في تلك الظلم و
النجاة من تلك الشدة والجوار على علية الطاهرة ولا تكتب
الاعمال الصالحة الا في هذه الدار الزائلة وفي هذه المدة
المقصورة التي اكثرها قد مضى على الغفلة وكاد يلحق باقيها ماضيها
ان لم يستيقظ الغافل ويستدرك ما فرط وليس في تلك الدار
الا الجنة والنار والجنة قد اعدت للمتقين كما ان النار اعدت
[illegible] للفاسقين وبالجملة فالخطر عظيم والامر جسيم والغفلة
شاملة ونحن مع ذلك لا نشعر وقد قال النبي صلى الله عليه و
آله وسلم يمضي على الرجل ستون سنة او سبعون سنة لا يقبل
الله منه صلوة واحدة وقال الصادق عليه الصلوة والسلام
لحماد بن عيسى الذي كان يحفظ في فقه الصلوة كتاب حريز
وقد دعا له [illegible] الصادق عليه الصلوة والسلام بان
يحج خمسين حجة وان يكثر الله ماله وولده فاصاب كل ذلك في
جميع ذلك حين صلى عنده ركعتين ما اقبح بالرجل منكم [illegible]
يمضي عليه ستون سنة او سبعون سنة لا يحسن ان يقيم صلوة

صلوة واحدة بحدودها وقال صلى الله عليه وآله وسلم كم من
قاري القرآن والقرآن يلعنه وكم صائم ليس له من صيامه
الا الجوع والعطش الى غير ذلك من الآثار الدالة على صعوبة
الامر ودقة الخطر فاخطاب بهذه بهذه وشبهه وتعنيم
في المقدم من الاثر فاتيقن حضور القلب فيما يلا ما سلف
من الدواء العتيق على ذلك في المطالب الثلث وان كان
الثاني من قبيل المعذرات فالعلاج ان يرجع الخاص لا
هو التفكر في حقيرة الرياء وما يفوت بسببه من صلاح القلب و
ما يحرم عنده في الحال من التوفيق وفي الآخرة من المنزلة
عند الله تعالى وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد
والخزي الظاهر حيث ينادي على رؤس الاشهاد والعباد
يا فاجر يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة
الله تعالى عرض الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزئت
بطاعة الله تعالى وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله
تعالى وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت اليهم بالبعد
من الله وتحمدت اليهم بالذم عند الله وطلبت رضاهم بالتعرض
لسخط الله اما كان احد اهون عليك من الله فمهما تفكر
العبد في هذا الخزي وقابل ما يحصل له من العباد والتزين
لهم في الدنيا بما يفوته في الآخرة وبما يحبط عليه من ثواب الاعمال

مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح بغفران حسنة لو خلص
فاذا افسد بالرياء حول الى كفة السيئات فيترجح به وان
كان مرجوحا وهوى الى الهاوية فلو لم يكن في الرياء الا
احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره
وان كان مع ذلك سائر حسناته راجحة فقد كان ينال
بهذه الحسنة علو الرتبة عند الله تعالى في زمرة النبيين و
الصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف
النعال من مراتب الاولياء ان لم يستوجب النار والخزي و
العار من الملك الجبار هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من
تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس
غاية لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم
في سخط البعض ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه و
اسخطهم ايضا عليه كما ورد في الاخبار ودلت عليه التجربة
ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيد
مدحهم رزقا واجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته وهو يوم القيمة و
اما الطمع لما في ايديهم فبان يعلم ان الله هو المسخر للقلوب بالمنع
والاعطاء وان الخلق مضطرون فيه ولا رازق الا
الله ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة والمقت و
الاهانة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة ومن

من احمده عند الله وجعل همه همة كفاه الله همه من الدنيا و
الآخرة فكيف يترك ما عند الله لرجاء كاذب ووهم
فاسد وقد يصيب وقد يخطى واذا اصاب فلا تفي
لذته بالم منته ومذلته واما ذمهم فلم يحذر منه ولا يزيد ذمهم شيئا
لم يرقمه الله عليه ويعجل اجله ولا يؤخر رزقه ولا يجعله من
اهل النار ان كان من اهل الجنة ولا يبغضه الى الله تعالى
ان كان محمودا عند الله ولا يزيد مقتا ان كان ممقوتا عند الله
فالعباد كلهم عجزة ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا بل العقل والنقل والتجربة قد ادت
بخلاف ذلك كله وان المخلص اذا احبه الله حببه الى المخلوقين
الصالحين والفاسقين بل الاكثر من الكافرين فتراهم يعظمونه و
يمجدونه ويوقرونه ويتبركون ببركته مع ضعفه وفقره وقلة ذات
يده وقلة تجمله والمرائي يطلع الله تعالى الخلق على باطنه وخبث
نفسه وخبث نيته فيمقتونه ولا يفوز بطلبه ويضيع نفسه
ويبطل سعيه كما روي ان رجلا من بني اسرائيل قال والله
لاعبدن الله عبادة اذكر بها وكان اول داخل المسجد وآخر
خارج منه لا يراه احد في الصلوة الا قائما يصلي وصائما لا يفطر
ويجلس الى حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يمر بقوم
الا قالوا فعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على نفسه وقال

ابدانا في غير شيء احتملن عليه كله لله فلا نزد عليه على الذي كان يحمل
قبل ذلك الا انه تغيرت نيته في الحمل وكان ذلك الرجل لم
يجد ذلك بالكلية فيقولون رحم الله فلانا الآن اقبل على الخير
وقد نبه الله تعالى على ذلك في كتابه فقال ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي يهب انهم احبوك
واكرموك وحي حبك عليهم مع ان الله تعالى مطلع على فساد
نيتك وخبث سريرتك فاي خير لك في مدح الناس وانت
عند الله مذموم ومن اهل النار واي شر لك من ذم الناس و
انت عند الله محمود من اهل الجنة ومن زمرة
المقربين ومن احضر في قلبه الآخرة ونعيمها
المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله تعالى استحقر ما تعلقت
بالخلق ايام الحياة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات واجتمع
همه وانصرف الى الله قلبه وتخلص من مذلة الرياء ومقاساة
قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح
صدره ويستأنس به من وحشته فان لم تكتف بذلك
كله فلننقل ثلاثة اشياء احدها انه لو قيل لك ان نهارا جليلا
معه جوهر نفيس يساوي مائة الف دينار وهو محتاج الى
ثمنه بل الى بيعه عاجلا والى اضعاف ثمنه مع حاجته الى
الاضعاف ايضا فحضر من يشتري منه متاعه باضعاف

باضعاف ثمنه مع حاجته الى الاضعاف ايضا فان بيعه
بذلك وبائعه بفلس واحد اليس ذلك يكون خسرانا عظيما
وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور العلم و
وضعف الراي ورقة العقل بل على السفه المحض فهذا
بعينه ابلغ من حال المرائي في عمله بل في عبادة واحدة فان
ما يناله العبد بالاخلاص الحقيقي من حمد مدح وحطام الدنيا لا
الى رضاء رب العالمين وشكره وثواب الآخرة ونعيم الجنة الابد
المخلص من شرب الكدورات اقل من فلس في جنب الف الف دينار
بل في جنب الدنيا وما فيها واكثر وهذا هو الخسران المبين ان تفوت
نفسك تلك الكرامات الجزيلة الشريفة بهذه الامور الحقيرة
الدنية ثم وان كان لا بد لك من هذه النية الخسيسة فاقصد
الآخرة يتبعك الدنيا بل اطلب الرب وحده يتبعك الدارين
اذ هو مالكهما جميعا وذلك قوله تعالى من كان يريد ثواب
الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة جميعا وان انت
اردت الدنيا ذهب عنك الآخرة وقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ان الله يعطي الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطي
الآخرة بعمل الدنيا كما اذا انت اخلصت النية وجردت
الهمة للآخرة حصلت لك الدنيا والآخرة في الوقت
وربما لا ما لك الدنيا كما تريدون وان نلتها فلا يبقى لك

بل يزول عنك قريبا فتخسر الدنيا والآخرة وذلك هو
الخسران المبين ونظير هذا الشخص بالنسبة إلى أهل الدنيا
من يصرف جزءا من عمره ونفسا من أنفاسه الذي يمكنه به
تحصيل كنز من كنوز الجنان فيما يحصل به دانق وحبة
أو درهم أو دينار من متاع الدنيا ويترك ذلك الكنز الموائد
لغير ضرورة ما هذه إلا غاية الغفلة والخسران ونهاية الحمق
والخذلان وثانيها أن المخلوق الذي يعمل لأجله ويطلب
رضاه لو علم أنك تعمل لأجله لأبغضك وسخط عليك و
استهان بك واستخف بك فإن الإمقت أحقد تعالى
وإهانته وخذلانه ومن يعمل لله خالصا يوجب رضا المولى عز
فكيف يعمل العامل لأجل من لو علم بأنه يطلب رضاه
يسخط عليه وأهانه فانظر إن كنت تعقل وثالثها أن
من حصل له من يكتسب به رضا أعظم ملك في الدنيا
فطلب به رضا كناس خسيس من الناس وسخط
ذلك الكناس بل مع عدم سخط الملك في ذلك دليلا على سفهه و
رداءة الرأي وسوء النظر ويقال له إذا كانت حاجتك
حاجتك إلى رضا هذا الكناس مع تمكنك من رضا
الملك كذلك أي حاجة إلى رضا عبد محتاج وضعيف
حقير مهين مع التمكن من تحصيل رضا رب العالمين الخالق.

الكائنة في العمل فسأل الله حسن التوفيق فهذا هو الداء والعلاج
وأما الدواء العملي فهو أن يعود نفسه إخفاء العبادات وإغلاق
الأبواب دونها كما تغلق الأبواب دون الفواحش حتى
يقنع قلبه بعلم الله تعالى واطلاعه على عبادته ولا تنازعه
نفسه إلى طلب علم غير الله تعالى وهو أمر شاق في الابتداء
إلى هذه لكن إذا صبر عليه مدة بالتكلف سقط عنه ثقله
وهان عليه ذلك بتواصل ألطاف الله تعالى وما يمد به
عباده من حسن التوفيق فإن الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بأنفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وإن كان المانع من الإقبال على العبادة هو الداء
الثاني وهو العجب فقد عرفت دواء الأول وأما العجب فلينظر في
الآلات والأسباب التي تقوى بها على العبادة التي أورثته
العجب من القدرة والعلم والأعضاء والأرزاق التي
تقوى بها فإنه يجده كلها من الله ولولاه لم يقدر على
شيء منها ثم ينظر في نعمة عليه في إرسال الرسل إليه وخلق
العقل له حتى اهتدى به إلى طريق الطاعة التي تنظر في
قيمة العمل الذي عمله فلا يكون له قيمة بلا النعم من هذه النعم و
إنما صار له قيمة لأنه وقع فيه لأنه وفق من الله موقع الرضا والقبول

والاجر الاجل يحصل بطول النهار بالصوم واحياء بطول
الليل بالقيام وكذلك اصحاب الصناعات والحرف كل
واحد منهم يعمل في الليل والنهار فيكون قيمته كل ذلك دراهم
معدودة فان صرف العمل لله تعالى في فتحت يوما قال
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال
التعب العظيم صارت له هذه القيمة بالاجر غدا ولما عسى
ولو قمت ليلة لله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته درهم صارت له كل هذه
القيمة والقدر بل لو جعلت لله ساعة نصف نهار لحصلت
بل نفس قلت فيه لا اله الا الله قال الله تعالى من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب فحق اذا للعاقل ان يرى خسارة قدر
علمه وقلة مقداره من حيث هو وان لا يرى الا منة الله
عليه فيما شرفه به من قدر عمله علما واعظم من جزائه وان
يحذر في فعله ان يقع على وجه لا يصلح لله تعالى ولا يقع في موقع
الرضا فيذهب عنه موقع القيمة التي حصلت له ويعود ما
كان في الاصل من الثمن الحقير فتفكر فيه فحكمه في نفسه

نفسه بما عليك من نعمة فهل تحمده وافيا لو عشر عشره وهل
توفيقك للقيام بوظائف العبودية وما هيأك للخدمة الا نعمة
الا نعمة بل اعظم نعمة يلزمك شكرها كما اشير اليه في خبر داود
عليه السلام حين اوحى اليه ان اشكرني حق شكري فقال
يا رب كيف اشكرك حق شكرك والشكر من نعمتك يستحق
عليه شكرا فقال يا داود اذا عرفت ان ذلك مني فقد
شكرتني وروي ان بعض الوعاظ قال لبعض الخلفاء ارأيت
لو منعت شربة من الماء عند عطشك ثم كنت تشتريها بما قال
بنصف ملكي قال ارأيت لو حبس عنك عند خروجها بما
كنت تشتريها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك
قيمته شربة ماء فتفكر انت كم تناول في كل يوم شربة
ماء هنيئة واكلة هنيئة وتشبعها هنيئا في عافية ثم تنظر
بك
بعينيك مبصرا وتسمع طيبا وتشم ذكيا وتمشي بالامك و
تبطش بيدك فيما تحب بلا عجز ذلك من حواسك واعضائك
وقواك الباطنة التي لا يطلع على دقائقها وتحصيلها الا الله تعالى
من مجاري طعامك ومصارف تصرفك في نزل فضلاتك و
تغذيك بجنده ما لو صرفت زمانك في الفكر فيه حاله
لم تضبط منه العشر ولو تعددت شيئا يسيرا منه وطلب منك
طبيب عاقل ان يرده اليك لكان خدمتك له سنة اكثر

لسررت بذلك وعدوه منحا عليك كم تحامل بهذه النعم
المتعددة سنين من الخدمة والحال انك لا تكاد مولاك
النعم الا اوقاتا قليلة بعادة لو تاملتها وعرفت علو بها
وانا تهاها شي لشي منها والا استحيت من فعلك وقد قال
الله تعالى وهو اصدق القايلين وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فالنعم عليك لا تحصى وعملك على تقدير سلامته وقبوله قليل
محصي فكيف تقابل ما لا يحصى ثم اذا تاملته بحيث خاليا عن
علل توجب المكافاة فقصاراك الاعتراف بالتقصير و
شريك المراقبة تقدر … الاعتراف بالنعم والازراء
لنفسك والمقت لها لعلك تفوز برحمة الله تعالى فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مقت نفسه دون مقت الناس
آمنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا عبد الله تعالى
سبعين عاما صايما نهاره قايما ليله فطلب الى الله تعالى حاجة
لم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان
عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن
آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت ثم تامل بعد ذلك ثلثة امور احدها ان الملك من
ملوك الدنيا اذا اجرى على احد من اتباعه طعاما وكسوة او
دراهم او دنانير فانه يستخدمه لاجلها بضروب الخدم

الخدم اناء الليل والنهار مع ما في ذلك من الذل والصغار وبعضهم
تقوم له بذلك تجارته ويسهر الليل باجمعه لاجله وبعضهم يقف
بين يديه يوما بعد يوم حتى ينقضي عمره وبعضهم يستوعب جراحه
ومعاناته وبعضهم يركب الاهوال ويلج البحار لاجله وربما بذل له
عمره فيبذل روحه التي لا خلف عنها لاجله ولا منفعة في الاخرة
بعد ذلك دراهم تحملوا كل هذه الخدمة لاجل تلك المنفعة
الخسيسة الفانية ومع ذلك يعترفوا للملك بالنعمة ويروا له
بالتفضل عليهم والمنة مع ان تلك المنفعة بالحقيقة من الله تعالى
ولو اراد هلكهم ان يبعث لهم حبة واحدة او يخلق لهم خطا
واحدا لم يقدر على ذلك وهم يعترفون بذلك كله فكيف يستكثر
عملك الحقير المشوب بالآفات والنقايص ترك الذي
خلقك ولم تكن شيئا مذكورا ثم رباك وانعم عليك من النعم
الباطنة والظاهرة في نفسك ودينك ودنياك بما لا يبلغ
كنهه فهمك ولا وهمك كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها وقد وعدت على هذا العمل القليل مع ما فيه
من المعايب والآفات بالثواب العظيم الدايم وضروب الكرامات
ما لا يستطاع ذكره من شانه العاقل وثانيها ان تتذكر
ان الملك الذي من شانه ان يخدمه الملوك الا اذا اقل
يوما دخل الهدايا اليه وعد عليها بالعطا العظيم وامر ان لا

يستحي احد بعده ولو كانت طائفة تقل فيه خلعت عليه الامراء
والكبراء والرؤساء والاغنياء بانواع الهدايا من الجواهر
النفيسة الثمينة والهدايا النفيسة ثم جاء بقال اليه بتفاح
بقل وقروي بسلة عنب تساوي درهما او جزء فدخل بها
في حضرة وزاحم اولئك الاكابر بهداياهم الجليلة فقبل الملك
الوضيع هديته ونظر اليه نظر قبول وامر له بانفس خلع وكرامة
بلغ مائة الف دينار الا يكون ذلك منه غاية الفضل والكرم
ثم لو فرض ان هذا الفقير نظر الى حقارة ما اهدى به واستقل امرها
واستحيى بها ولم يذكر عند الملك الا ان هذا الجنون مضطرب
العقل وسفيه وسيء الادب عظيم الجهل وما لشأن الملك الذي
من شأنه ان يخدمه الملوك والامراء فتقوم على رأسه السادات
والعظماء ويتولى خدمته الحكام ويمشي بين يديه الاكابر والاولاد
اذا ادنى لسوقي او قروي في الدخول عليه والقرب منه حين
زاحم اولئك السادات والافاضل في خدمته وحمل اليه ما
في حضرة اليق لقد كثرت على الحقير المنة من الملك وغلظت
عليه النقمة فان اخذ هذا الحقير حق على الملك تلك الخدمة
الحقيرة وسقط ذلك مع هذه النعمة الواصلة اليه وتعجب
بجلال الرب ليس الا لمحض السفه والجنون وكيف والله
الذي له ملك السموات والارض قد دان له العالمون

العالمون ووقف بخدمته الملائكة المقربون والانبياء و
المرسلون الذين لا يحصى عددهم الا رب العالمين ومنهم الملائكة
في تخوم الارض اقدامهم والواصلة الى العرش رؤوسهم ومع
ذلك مطرقون لا يرفعون رؤوسهم تعظيما لله تعالى
لا يفترون عن ذكر الله ابدا الى آخر... فاذا اراد الله
ان يبعثهم رفعوا رؤوسهم وقالوا سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك ولا يخفى حال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في جده
واجتهاده في عبادة الله ربه وفي تعبده من الليلة التي
يخرج ذكرها وعن حد الاحصاء الى نهاية الاكثار
وهم مع ذلك معترفون بالتقصير باكون على انفسهم مزرون
عليها ثم انك ترضى من نفسك بصلوة ركعتين محشوة من
المعايب وقد وعدت الثواب عليها ما لا يخطر قلب بشر
ولا يعجب بذلك وتستكثره ولا ترى من الله عليك في ذلك
فما احمقك فان... وما اسوك من رجل وما اسفهك من
بشر وانا نحن... معطلين لاعمالنا لوجداننا الى
كثرة الآيات اشمل منها الا كثرة الحسنات لشدة الغفلة
وكثرة المعايب وفساد القلوب وتشويش الخواطر...
لا نتكل على الاعمال ولا تؤاخذنا بما نتنزل عليها... و
امالنا واشتغل بفضلك وانسك وخذ بنواصي قلوبنا الى جوار

قد مسّك ضعفه بما سترت وخطايا غفرت وحسنات اثبتّ و
انت ارحم الراحمين واكرم الاكرمين فما قدّمت عليك آية فيا
اضعاف الحسنات مكافاة بالمعاصي والسيآت وجودك
اوسع واكمل من ان تضيق عن التجاوز الذنب ما عمّه لفضلك و
رحمتك عليك وانت دللتنا على جودك وهديتنا لما فضلك
وامرتنا بالدعاء وضمنت الاجابة وانت الجواد الكريم **البحث**
الثالث في خصوصيات باقي الصلوات بالنسبة الى اليومية
يختص الجمعة باستحضار انها يوم عظيم وعيد شريف خص
الله به هذه الامة وجعله وقتا شريفا لعباده ليتوبهم فيه من
جواره وسعدهم من طرده ونائه وحثهم فيه على الاقبال
بصالح الاعمال وتلافي ما فرطهم في بقية الاسبوع من الاهمال
وجعل اتم ما يقع فيه من طاعته وما يوجب الزلفى والقرب لدى
شرف حضرته صلوة الجمعة وعبر عنها في محكم كتابه الكريم بذكر
الله الجسيم فخصها من بين سائر الصلوات التي هي افضل القربات
بالذكر الخاص فقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا
البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفي هذه الآية الشريفة
من التنبيهات والتأكيدات ما ينبه لمن له حظ من العقل
لا يليق بسطه لهذه الرسالة ومن اتم رعاية التعظيم على الصلوة

الصلوة بذكر الله وتنبيه بذلك على ان الغرض الاقصى من
الصلوة ليس هو مجرد الحركات والسكنات وصور الركوع
والسجود بل ذكر الله بالقلب واحضار عظمته بالبال فان
هذا واشباهه هو السر في كون الصلوة ناهية عن الفحشاء
والمنكر في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ
كان سببها الروية المنزه عنها اذا خرجت عن حكم العقل
وهذا الكلام انما يتم مع التوجه التام الى الله تعالى وملاحظة
جلاله الذي هو الذكر الاكبر والكثير على ما ورد في بعض تفسير الآية
فضلا عن ان يكون ذكرا مطلقا واذا كان الاستعداد للذكر للذة
المشابهة لاجرم وجب الاهتمام بزيادته على غيره من الصلوات
والتهيؤ والاستعداد للقاء الله تعالى والوقوف بين يديه
في الوقت الشريف والنوع الشريف من العبادة واحضر
ببالك ان لو ادرك ملك عظيم من ملوك الدنيا بالمثول
في حضرته والفوز بمخاطبته في وقت معين اما كنت
تتاهب له بتمام الاستعداد والتهيئة والسكينة والوقار
والتنظيف والتطيب وغير ذلك مما يليق بحال الملك
ومن هنا استحباب الغسل يوم الجمعة والتنظيف والتطيب و
التعمم وحلق الرأس وقص الشارب والاظفار وغير
ذلك من السنن فبادر عند دخول الجمعة الى ذلك بقلب

بقلب صاف وعمل خالص وقصد مستوت ونية خالصة كما يجمل ذلك
في لقاء الملك الديان ان لا تخلط همك عن ذلك ولا تقصد بهذه الامور طلب
حظك من الاغانية وتطلب نفسك من الطيب والزينة فتحبط سعيك و
تظهر بعد ذلك حسرتك وكل ما امكنك تكثير المطالب التي يترتب
عليها الثواب لكثرة فاقصد بها ان تضاعف ثوابك بتعدد ما
فانو في الغسل يوم الجمعة سنة الجمعة والتوبة ودخول المسجد وبالثياب
الحسنة والطيب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيم
المسجد واحترام بيت الله تعالى فلا تحب ان يدخله زائر الا
طيب الرائحة وان تقصد به ايضا ترويح جيرانك ليستريحوا في المسجد عند
مجاورتهم وتقصد به دفع الروائح الكريهة عن نفسك حسما لباب
الغيبة عن المغتابين اذا اغتابوه بالروائح الكريهة فيعصون
الله بسببه فقد قيل ان من تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز
منها فهو شريك في تلك المعصية كما اشار اليه تعالى
بقوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم واذا حضرت للصلوة فاحضر قلبك لفهم مواعظ الخطيب
واستعد لتلقي الاوامر والنواهي على وجهها فان ذلك هو
الغرض الاقصى من الخطبة والخطيب والمنبر واسماع الناس وترك
الكلام خلالها ووجوب الاصغاء اليها فاعط كل ذي حق
من ذلك حقه عسى ان يكون من المكتوبين في ديوان الملائكة

على الملائكة المتوقفين الذين يكتبون السابقين في ذلك اليوم
الشريف ويرصدونهم على الحضرة الالهية ويخلعون عليهم خلع الانوار
القدسية فقد روي ان الملائكة يقفون على ابواب المساجد و
بايديهم قراطيس الذهب واقلام الفضة يكتبون الاول فالاول وان
الجنان لتزخرف وتزين وان الناس يأتون اليها على
قدر سبقهم الى الصلوة و~~في حديث~~ لا تزال الملائكة يكتبون الداخل
الى ان يخرج الامام فاذا خرج طويت الصحف ورفعت الاقلام
واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر وان الناس في المنازل
والحظوة على قدر بكورهم الى الجمعة واذا حضرت هنا فلاحظ
ان الملائكة يستمعون وهم حولك وان الله سبحانه وتعالى ناظر
اليك ارتداء الهيبة والوقار والسكينة وتجلبب الخشية وعند ذلك
تستحق ان تفاض عليك الرحمة وتلحقك البركة وتصير صلوتك مقبولة
ودعوتك مسموعة واكثر في ذلك اليوم من الذكر والاستغفار و
الدعاء وتلاوة القرآن والصلوة على النبي وآله صلى الله عليه وآله
وسلم والصدقة فان اليوم شريف والفضل فائض والجود تام و
الرحمة واسعة فاذا كان المحل قابلا تمت السعادة و
حصلت الارادة وزيادة وتذكر ان في يوم الجمعة ساعة لا
يرد الله فيها دعوة مؤمن فاجتهد في ان تصادفها داعيا
او مستغفرا او ذاكرا فان الله يعطي الذاكر فوق ما يعطي

الطيب

ان يلي او ان يسكنك الاقامة في المسجد مجموع ذلك اليوم فافعل فان
لم يمكن فالي العصر وكن حسنة المراقبة بجميع القلب عسى ان تظفر
بتلك الساعة فقد قيل انها مبهمة في جميع اليوم نظير ابهام ليلة القدر
لئلا يقطعوا عليه كما اخفى ليلة القدر في جميع السنة لئلا يفطنوا
عليها وروي انها ما بين فراغ الامام من الخطبة الى ان تستوي
الصفوف بالناس وساعة اخرى من آخر النهار الى غروب الشمس
وجعل هذا اليوم خاصة من الاسبوع لآخرتك فعسى ان يكون
كفارة واستدراكا لبقية الاسبوع ومما يعينك في الاهتمام بالجمعة
ووظائفها ان الله سبحانه جعلها افضل اعمال بني آدم بعد الايمان
على ما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار حيث دلت
على ان الواجب افضل من الندب وان الصلوة افضل من غيرها
من الواجبات وان اليومية افضل من غيرها من الصلوات و
ان الصلوة الوسطى من بينها افضل الخمس والمختار انها الظهر
الجمعة او بالظهر فيكون افضل منها لو امكن تصور فضل لها
وح فيكون افضل الاعمال وهذا بيان واضح لوجوب تمام الاهتمام
لشأنها والمنع الخطر في التهاون بها تمرّ وقد نبّه على جميع
ذلك قوله تعالى بعد الامر بها ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
وقد وردت الاوامر بقراءة سورتها وسورة المنافقين فيها
لتذكر ما اشتملت عليه فيها وقد قال في سورة المنافقين بعد

بعد ان سماها في سورتها ذكرا يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وامّا العيد
فكر في هذه الدقايق على ما نلك عسى ان تكون من المفلحين
فاحضر قلبك انها يوم قسمة الجوائز وتفرقة الخلع واي ضعة
الواهب على ان قبل صومه وقيام وظائفه فاكثر من الخشوع في
صلوتك والابتهال الى الله تعالى فيها وقبلها وبعدها في قبول
اعمالك والعفو عن تقصيرك واستشعر الحياء والخجل من حضرة
الرب وخذلان الطرد فليس ذلك اليوم بعيد من لبس الجديد واظهار
نعمه من انواع الزينة وسائر النفائس والتهيؤ وما يستحق لصالح
اعمال المزيد واشتغل بما اشتغلت به يوم الجمعة من الوظايف
والتنظيف والتطييب وغيره من اسباب التهيؤ بالاقبال على رب بالقلب ۳
والوقوف بين يديه عسى ان تصلح لمناجاته وكن [illegible]
مع ذلك يوم شريف وزمان منيف يقبل الله فيه الاعمال ويستجيب
فيه الدعوات فلا تجعل فرحك فيه بالخلق لاجل [illegible] تجعل
عيد السبب من الماكل والمشرب والملبس وغير ذلك من متاع
الدنيا البائدة فانما هو عيد لكثرة عطايا الله تعالى فيه على من
عامله بتجارة الآخرة وامّا الآيات فتحضر عندها اهوال
الآخرة وزلازلها وتكوير الشمس والقمر وظلمة الليل وحلول الليالي
والتجائهم واجتماعهم في تلك العرصة وخوفهم من الاخذ والخذلان

العقوبة والاستيصال فاكثر من الدعاء والابتهال بمزيد الخشوع و
الخضوع والخوف والوجل في النجاة من تلك الشدائد ورد النور
بعد الظلمة والبس ... على الصحوة والذلة وبث طلب الله تعالى من
جميع ذنوبك وحسن التوبة عسى ان ينظر اليك وانت منكسر النفس
مطرق الرأس مستحي من التقصير فيقبل ذلك منك ويرحم خوفك
فانه يقبل القلوب المنكسرة ويجيب النفوس الخاشعة ولا غافل
عن ضعفه والتمحل في ثقل الاوزار والحذر من معضلات الاسرار
وأما صلوة الطواف فاستحضر عنده ما جلال البيت وجلال رب
البيت واعلم انك الآن بمنزلة الواقف في حضرة الملك المطلق
والحاكم المحقق وانه وان كان في جميع احوالك مطلع على
سريرتك محيط بباطنك وظاهرك لكن الحال في ذلك الوضع
اقوى والمراقبة فيه اتم واولى والغفلة فيه اضعف وادنى والحق
المقصر في تعظيم الملك بين يديه ولدى كرسيه ومن التباعد عنه
والتبعيد منه وان كان علمه شاملا للجميع ومحيطا بالكل فتزود لذلك
بالخشوع عملك واقبالك وتحرز بسبب ذلك من اعراضك واهمالك
ومن ثم كان الذنب في تلك البقاع الشريفة مضاعفا والحسنة
فيها ايضا مضاعفة وتفكر في من سبق من الانبياء المقربين و
الاولياء الصالحين تحري آثارهم وقولهم وما اورثهم علمهم و
جهدهم من السعادة المخلدة والنعمة المؤبدة المجددة على تكرار الدهور

على تكرار الدهور المطردة على اكثر العصور وتأمل هل في الاعمال
وكمال الاقبال يد لكن ذلك ونظائره مقدمة للصلوة لا
تجاوزها فان وظيفة الصلوة الاقبال لها خاصة وترقى
بهذه المدارج في غيرها من شريف المعارج واما الجنازة فاحضر
عند مشاهدتها ووضعها بين يديك ما خلفته من الاهل والاولاد
وتركته من الاموال وقدمت على الله ضرر اليه من الجميع الا مصحبة الا
الاعمال الصالحة وما تاجرت من اعمال الآخرة الرابحة وتأمل
بهجته كيف قد ذهبت وحيلته كيف تحولت وعن قريب
يمحو التراب صورته وتزيل الارض بهجته وما فصل لحمه لم
الدود اولاده وترمل نساءه وتضيع امواله وخلو مسجده
ومجلسه وانقطاع آثاره بعد طول امله وكثرة حيله وانخداعه
لمواتاة الاسباب وغفلته عن الدخول في هذا التراب والقدوم
على ما سطر عليه في الكتاب وركونه الى القوة و
الشباب واشتغاله عما بين يديه من الموت الذريع و
الهلاك السريع وكيف كان تتردد ويشيع غيره من الاموات
والآن قد تفتت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق
وقد فسد لسانه وكيف كان يضحك وقد تغيرت اسنانه و
كيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الا عشر سنين
في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا شهر او اقل وهو غافل

في وقت ٥

عما يراد به حتى جاء الموت فجاءة او يحبسه او تزعج بحو نداء
الجبار اما بالجنة او النار ولينظر في نفسه انه الان مثلا في محل
غفلة وسيكون عاقبته كما قبله فلينهض بالجد الى الاستعداد و
ليشتغل باكثار الزاد فان السفر بعيدة والعقبة كؤود و
الخطر شديد والندامة بعد هجوم الموت غير نافعة ومهما
الفكر وامثاله حسن قصر الامل والاستعداد بحالي الامل وكلما
خالي الصلوة كاتر وانا صلوة النذر والجمعة ونحوها سبب
فليستشعر قبولها والرغبة بالقيام بها والاهتمام بشانها وعا
لوجه الله وامتثالا لامره ولا يتبرم بها ويتوهم انها ليست واجبة
بالاصالة فحقت تحت يشتمل في الخطر والبلاء وليتمثل في نفسه
انه لو عاهد ملكا من ملوك الدنيا على عمل من الاعمال بحيث يكون
فعله له برا منه وسمع كيف يكون اقباله على عمله واجتهاده
في اصلاحه واتقانه واشتغاله بجملته ومراقبته لنظر الملك بحد
الوعد فضلا عن تركه بالعمد تهاونا بحال نظر الله سبحانه دون
نظر عبده فان ذلك عنوان النفاق وهو انموذج
الشرك وهكذا يلاحظ وظيفة كل صلوة بحسبها ويتولى منها
وادبها ولا يقتصر على ما بيناه من الوظائف بل يترقب
نفحات في ما اقبح الله تعالى عليه ولا يتمنى فان الجود
ابواب الفيض مفتوحة وانوار الجود دائما مبذولة وا...

وصلت الى النفوس الان فيه على قدر استعدادها وفقنا الله و
اياكم لتلقي الاسرار وادرجنا في عداد عباده الابرار واخذ
بنواصينا الى رضاه ورحمته وعاملنا بعفوه وكرمه وبه
مغفرته واستعملنا بما علمنا واثبت لنا في ثواب من افاده
فان ذلك منه وبه وله وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد تم
الكلام في هذه الرسالة حامدا لله تعالى على كل حال وفرغ
منها مؤلفها العبد المفتقر الى عفو الله تعالى وكرمه ورحمته زين
الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي عامله الله بفضله يوم
السبت تاسع شهر ذي الحجة الحرام وهو اليوم المبارك سنة احدى
وخمسين وتسعمائة حامدا مصليا مسلما مستغفرا من ذنبه
وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

وقد وقع الفراغ من تسويده ببلدة قزوين سابع شهر رمضان
المبارك سنة ثمان وتسعين وتسعمائة كاتبه الفقير الحقير
تاج الدين حسين عفى الله عنه ... ٥

٥

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق بحق وكتاب الاصابة على اليمن على ساحة الصواب والثنا
الحمد لله ولي المحامد وهو ولي المرشد والصلوة على افضل منذر وبشير
واكرم عامل وعابد سيدنا محمد المصطفى ورسوله الهادي الى اجل
المقاصد وآله وصحبه السعاة الموارد على الآثار الى جادة الحكم
والفوائد والحجج على كل متعثر وجاحد وبعد فهذه وقفت على ما
رغب فيه الاخوان ثبتهم الله على الايمان من ذكر الاسباب الصادة
عن ادراك الصواب وهي رغبة تدل على فضل وطلبة تشهد
بشرف عقل قد بلغ المراد من احكام الاعتقاد وادرك النجاح من اجاد
الاقتراح والنفع بمعرفة هذه الاسباب كثير والضرر بجهلها خطير
خطير اذ كانت المهالك على طرق المسالك من عرفها توقاها
ومن جهلها تلقاها وفي الخبر المأثور عن الصادق عليه السلام وجدت علم
الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك وثانيها ان تعرف
ما صنع بك وثالثها ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف
ما يخرجك عن دينك فهذه اقسام تحيط باصول المعارف
فبمعرفة المكلف ربه يتهيأ له شكره وطاعته وبمعرفته صنعه — بمعرفة ال
يعرف نعمه وبمعرفته مراده يتهيأ له ان يمتثل امره وبمعرفته ما — منه م
يخرجه عن دينه يتهيأ منه اجتنابه وانا صائر الى ما ازوره واحرر
ما استخيره والله ولي التوفيق واعلم ان هذه الاسباب
على اقسام منها ما يختص بالعامة الجهال ومن يجري مجرى النظر

والاستدلال ومنها ما يدخل على المقلدين وبعض المستدلين و
بعظم الحيرة به على الفريقين ومنها ما يختص ذوي الاستدلال فيعود
من اعترض الى الضلال فصل في ذكر ما يختص بالعامة ومن
يجري النظر كافة فيصدهم عن ادراك الصواب وهي اسباب منها
سلوك منهج الآباء والمربين واتباع الاهل والاقربين واستعظام
مفارقتهم مع عدم العلم بصحة طريقتهم وهذا الوجه اقوى دواعي
العصيان واشد علل الحيان وبه ضل الاكثر وتقاعد عن الحزم — مناهج ال
ومنها احكام البلد والنشو بها على ما يعتقد اهله فيعتقد
كانفس التعالي ازمانا وطلق دايما يرادف مزيده ولا يخلق جديده
ومنها اتباع الاكثر والكون في جملة السواد الاعظم استيحاشا
من القلة وهذا ما ضلت به الحشوية ومنها الاشتغال بامور
المكاسب عن الدين والاغراق في مخالطة التجار والمتكسبين
حتى تمضي الازمان في دنياه عن النظر في اخراه لا يحصل لنفسه وقتا
من زمانه يهتم فيه بامور دينه ومنها الانهماك في اللذات
والتهالك على عاجل المسرات التي توقع من نفس المنقطع اليها
ان يجتنب عاجلا او قاته ويربح حاضر لذاته ويأخذ من عمره ما
خلا وصفا ويترك ما اخره ما امر وجفا وهذا يخرج عن حيز
الانسانية ويدخله في حيز البهيمية ومنها هجر مجالسة العلماء
ومواصلة استماع اقوال الجهلاء الاغبياء وترك الاطلاع في

ومنها ظن الانسان ان النظر بنفسه والبحث عن علم الدين ضلالة وان التقليد فيه اصوب وهذا باب العطب هو

العقليات والاقتصار على الحكايات والخرافات فهذه
الآفة الكبرى والمحنة العظمى المتفرقة في العقائد المتعددة في الضلال
ومنها محبة اسهل المذاهب واقربها الى ارتكاب التوحش
استضعافا للعلم واستثقالا للعمل وهذا شرع كثير من الناس
الى المذاهب الغلاة وما جرى مجراهم من منتحلي الاعتقاد لاستماعهم بروح
من جميل المحافظات ووكيدة الاوراد والمواصلات وبذلك خدعوا
المستضعف الصغير وجانب الضعيف الكبير ومنها سماع
المذهب الغريب والقول المستطرف العجيب لا سيما اذا صانه احجاب
وكتم اربابه كمذهب النصيرية والاسحاقية ومن نشا بعدهم من
السلسكاوية فيظن من سمع شيئا من هذه المذاهب انه قد
ظفر بالصواب الذي قصر عنه اولوا الالباب فيجمد عليه ويسكن
قلبه اليه ويرى انه قد ظفر بالبغية المطلوبة ووجد الجوهرة
الدرة المكنونة التي ضل عنها العباد ولم يهتد اليها الا شرذمة
افراد ويصير الكلام الصحيح عنده قشورا والحق اليقين لديه حجرا
وهو مرتبط باهوائه ضاحك مما سواه ومنها سكرة الثروة
وغرة القدرة الى الملاك الاكثر على البينة والانفة والاستصغار
ذوي المعرفة والتكبر عن السؤال والتقصي عن الاستدلال وهذه افة
موجودة وعلة معهودة داؤها عسير ودواؤها متعذر ومنها
الاقتصار على الزهد والاعتبار بالزاهد اما الاقتصار عليه فهو

الفقر ال

نفسه ال

عنوان نيل الانسان اذا اكتنف على الحرام وتوفرت على الصلوة او ال
والصيام لم احتج الى ما بعدها من العلم وايجاب النفس التكليف
الفهم وهذا هو الغلط والجهل ونهاية الزلل القول بالعمل والفضل العمل
لان العمل فرع والعلم اصل والاثبات للفرع بغير اصل قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبي صلى الله عليه وآله العابد
بغير علم كالسائر بغير محجة لا تزيده كثرة السير الا بعدا وقال
امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام اغد عالما او متعلما ولا تكن
الثالث فتهلك واما الاعتبار بالزاهد فهو ان يقول الانسان
انا متبع في ديني هذا الزاهد لانه ناسك عابد فيقتدي به الجاهل
زهده من غير معرفة بان الحق بيده وربما كان في زهده جاهلا
وفي معتقده ضالا مبطلا فيخرج من سعيه الى الظلام وباتباعه
مثله هلك اكثر العوام وقد قال امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام
قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك فهذا الصنف
الناس عن علمه تهتكه وهذا اخذ عوامهم في جهله تنسكه فيجب على
العاقل احترازه عن هذه العوائق وترك الانسة للشيء مما
يبعده عن ادراك الحقائق ولكن يسقط المحبة والبغضة ما جرا
الهوى والعصبية سالكا سبيل النظر غير وانف ملتفت اخذا ان
الفقر سائلا الله تعالى الارشاد وحسن التوفيق والارشاد
فصل ومن اكبر الاحوال المفسدة لعقول الرجال
لعقود ال

العادة في الوحدة والوحشة عن الخلق الانقطاع فلا فرق
من رسوم الادبيات او نوع من ضروب الرياضيات فمن عجز
ان يخلط بشي من علوم الديانات فان ذلك ربما اوقع في
نفس الانسان انه قد اكمل المعارف وادرك الحقايق ويعتقد ان
الشرايع محال وعلماؤها جهال فيصير باحتظائه بهذه الآداب
اعظم ضلالة عن الصواب وهذه الفنون آلات وليست اصول
منجيات فاذا احتفت بعلوم الديانات نفعت واذا انفردت
عنها هلكت واهلكت وكذلك من انفرد بعلوم العربية جحد معجزات
القرآن ومن انفرد بعلم الطب اضاف الى الطبايع فعال
الصانع ومن انفرد بعلم النجوم نسب تدبير العالم الى الكواكب ومن انفرد
بالهندسة استضعف علوم الشريعة ومن انفرد بالمنطق او بشي
من [illegible] كلام الفلاسفة ظن انه قد اكمل المعرفة ثم عشق كلامهم
وهذا الذي ذكرناه موجود معلوم لا يخل فيه الا محروم ٥

فصل فيما يدخل على الطالبين المشترك في التقليد
وبعض المستدلين وفي اسباب منها قبول اول قول ورد
على السمع ودخل على القلب لانه يكون قد طرق سمعا فكرا او نزل
قلبا خلوا فتستريح النفس وتميل اليه وتعتمد عليه واما المقلد فينتفع
به بالفتوى ويرضى منه بمجرد الدعوى فيتمسك بما تمسك المحقق
ويسكن اليه سكون الواثق المصدق حتى يمازج قلبه ويخالط

الزيف المتكررة

وفي الطالبة ويصير له خلقا باقيا وطبعا ثانيا واما المستدل
فيدخل ذلك عليه من ساعة لابتداء طريقه من الاستدلال لم يسمع بغيرها
ووقف على شبهة لم يقف قبلها على سواها فينشب بها
المتربص وتعتمد عليها اعتماد المخلص ويعاد نصرتها و
تاليها ويليج بها من خالفها ويجهد نفسه في استخراج ما
قواها ويكد خاطره في تضعيف ما سواها حتى انه اذا سمع
قول خصمه توثبت نفسه الى القدح فيه ورغبت في الطعن
عليه سواء فهم مقاله او لم يفهم وعلم غرضه او لم يعلم وقد
رأينا من هو على هذه الطريقة خلقا فيجب ان يتوقاها و
منهن المنافع الدنيا وبتر اذا انتشرت اثرت واذا
امكنت ملكت وكم من نفيس ترك ما في يديه وقلة في دينه
المتفضل عليه وهذا او جاه شهر فان تنكره وضل به كثير وكثر
فانما اعتراضه لعلة الاستدلال حتى يخرجه من الهدى الى
الضلال فهذا بينه واضح وتاثيره قوي لائح لان منافع الدنيا
كما انها تحوش الى تقليد المذهب فكذلك تحوش الى الاجتهاد
في نصرة المذهب وقد بلغنا ان الصاحب اسمعيل بن عباد
كان يهوى طريقة الامامية ثم احب شي في الاستدلال وانما جرى
على عادة في اعطاء الجوايز وتوصلهم بالصلات فانصرف
اكثر المستدلين اليها وتوفروا عليها فصار تسلم مذهبه برا

ودنيا ظاهرا حتى كثر معتقدوه وتقاعد عنه قاصدوه ومن البدايع
خبر طرفة غريبة ونادرة عجيبة وهو ان رجلا من الروم كان يقرأ لعل
الكلام ببغداد على شيخ كبير من الاشعرية وانه لازم مجلسه سنين
عدة فلقيه في بعض الايام جماعة من اهل الاعتزال فسأل
احدهم عن سؤال ضعيف عن جوابه ولم ينهض به فقالوا له شيخك
على كثرة درسك يضعف عن جواب هذا السؤال ونظيره من
العجز والاختلال فقال اني متهم الكل لان عليه من الاضافة
والفقر فقالوا له فاذن شيخك لا يصلك لا ترتاح به عليك لايصليك ظ ل
قال وما ظننت ان مدرسا يفعل هذا فقالوا له على وجه
اللعب والسخرية به اما شيخنا فيحمل عنا اثقالنا ويجري علينا
ما يكفينا ولهذا انتظم امرنا ولو كنت معنا تحصلت كما حصلنا فقال
وقد انحل عقده وضعف في مذهبه رايه وكم يدفع اليكم شيخكم في
كل يوم لا تقل اليكم فقالوا له درهما في كل يوم فقال ومن يعطي
لي هذا فقال احدهم انا الضامن وهذه عشرة دراهم اسلفها عنه
بعشرة ايام فقال امضوا معي الى منزلي لاحمل خرجي ففعلوا
ما اراده ونقلوه اليهم واسكنوه معهم واجروا الجراية فتعجب من
قولهم ورضي فعلهم فاقام مدة يلازمهم ويقرأ على شيخهم الى قدي
الا ان افتقده شيخه الاشعري فسأل عنه فقيل انه ترك ما كان
عليه واعتزل وقرأ على فلان بسبب انه اجرى عليه كل يوم درهما

درهما فصعب على الشيخ اشتغاله وشانه حاله فقال لهم اجمعوا
به واعزلوه واضمنوا له ضعف ما بذلوه فلما اجتمعوا به سألوه
فقال انني اشتغلت في الابتداء بالشيخ الكريم والحبر العليم مراعيا فهمي به تلاميذه ظ ل
وتواصل لما نبذه وكنت عنكم محتاجا الا انني حدث وفقرا
لا اوفد فقالوا له ان شيخنا يعلم بحاجتك وتوهم كفايتك
ولان فخذ اليه وكن ما توثره وترتضيه فقال الان يا درهما كل
يوم فقالوا له شيخك يدفع اليك كل يوم درهمين فقال ومن لي
هذا عنه قال احدهم انا الضامن قال اسلفوني عشرة دراهم
كما فعلوا معي وسيروا معي الى منزلي لاحمل خرجي ففعلوا ما طلب
وعاد الى قراءة مذهبه فعلموا اصحابه المعتزلة فلقوه ووبخوه فحلقوه ظ ل
ولاموه على مفارقتهم فقال ان شيخي لم يعلم بحاجتي فلما علم اضعف
ما بذلتموه فانا استفيد من الحق اليقين وآخذ كل يوم درهمين
فقالوا له عجلت في امرك ولم تستشر الا صح لك حصل لك شيخنا
في الابتداء درهما واحدا لننظر ان كنت مجتهدا فان حسنت
طريقتك اضعف جائزتك والآن كم منه كل يوم ثلاثة دراهم
فان احببت فانتقل ثم انهم اسلفوه ومضوا معه فحملوا خرجه
ونقلوه وذاع خبره في البلد وصار ضحكة على السن كل احد و
خاف الشيخ ان يصير خبره قدحا فيهما ووخيما عليهما وان
ينسب الى اللعب والمجانة فتراسلا بان ... والصواب.

حسم المادة وبهذه الحكاية وان استغرب امرها واستبعد
فانما يتحقق نظرها فيتمثلها بذكره وقد ثبت عند من لا يلتبس النظرة له اول
ليس ينكر تاثير الدنيا في قلوب كثير من ذوي الاستدلال وجذبها
لهم في المذاهب من حال الى حال حتى انها ... يحملهم على نصرة
خلاف ما يعتقدون والعمل بضد ما يضمرون الا من لم يقف
على احوال الناس ولم يتأمل تصرف الزمان ومنها محبة العزة
والقدرة وعشق علو الكلام والامرة فهذا مما يميل الطباع اليه
وتشتهيه النفوس فاما تاثيره في قلب العالم فهو ان يكون في
مدينة الحق فيها مستتر مقهور والباطل ظاهر منصور فيسرع
الى اعتقاد ما علت كلمته وقويت نصرته وتسلط لسانه و
كثر اعوانه وقد يكون ذلك في وجه آخر وهو ان يتفق له عمل
تقدم في ضلال يروس به على طائفة من الجهال فيرى نفسه بينهم معظما
وشانه متحكما فيتعجب لما هو فيه ويعجل بالتلبس على الغفلة حتى يستخرج فيتعجب له
لهم الاقوال ويأتيهم بضروب الضلال وبمثل هذا تولدت
المذاهب الحسنة بين الجهال وكثرت الاخبار الباطلة في الضلال
واعتراض معجزة الكلام هو ان استدل بعض نظار ... وبسط
...
ذكره ويكثر في المذاهب اتباعه ويزدحم عليه اشياعه ويرى
نفسه متقدما رئيسا ومتحليا عزيزا فلو ظهر له بعد ذلك الحق فيما
انكره والباطل فيما شيده ونصره لم يكد ينقطع الى دولانه

نسخة في الكلام له
تركه محبة الرياسة ان يزول عما هو عليه بل يريد ان يتعصب في
نصرة الكلام على ما ادعى خاطره في تقوية ما ترجح بعد ذلك
قويت الشبه واختلط الامر واشتبه ومنها اعتبار الحق
بالرجال وهذا مفتاح الضلال وانما يجب ان يعتبر الرجال بالحق
اذ لا يعرف الصادق من لا يعرف الصدق واعتراض
هذه للمقلدين واضح في حدوده وهو انهم يرون رجلا
قد تميز بنقل حديث لا يعرف الباطل من الصحيح او كثرت
دعواه وطال لسانه بانتحال ما ليس فيه فيحسنون الظن
به ويقولون ليس مثل هذا يضل في مذهبه ويقلدونه امرهم و
يأخذون عنه دينهم واما اعتراضه للمستدلين فعلهم في الكتب
وهو ان يحصل لبعض العلماء صيت وذكر وجلالة قدر وبديع
تصنيف وشهرة ... ما ليفه فيحصل ذلك دلالة على صوابه
في جميع ما ياتي به ويستبعد تخطئته ولعظم شاهده ولهذا كان
اكثر المستدلين اذا سلكوا طريق احد من المتكلمين وافقوه في كل
اصل وفرع ولم يروا الخروج في مسألة عن قوله لما حتى ان الحجة
اذا تبينت على احد من ... احد به وتبين له بطلان مذهبه
لم تسمح نفسه بالاقرار ولم يزل على الجحد والانكار وكان الصاد له
عن قبول الصواب ظنه ان الحجة التي وردت عليه كانت صحيحة لم
تخف على شيخه ودب مقالته وقد كلمت معتزليا مرة في مسألة من

العوائل

الى بل الامامية فاستنظرت عليه فقال وقد حضره النبي اترى
حتى قيل هذا في الشيخين ابي علي وابي هاشم وهذا يجري في المستقل
في التقليد بل يكون اسوء حالا ممن قلد في التحقيق لان المقلد
ناقض في قوله ان كان اعتمد في التقليد ودان به وهذا المستدل
قد ناقض في فعله لانه قد ذم التقليد واستعمله وهرب منه ورجع
اليه وهذا امر خارج عن راحة المقلد وربقة التقليد الذي لم يدر وقد
حضرت يوما مجلسا وفيه جماعة من اهل النظر فجرت مسئلة
استغلظها احدهم واكثر الخوض فيما عنهم فجعل يحتج في انكارها
وادعى ان العقل يشهد بقبحها فقال له آخر ان شيخك ابا هاشم
قد ذكرها في بعض كتبه واجازها فانكسرت حدته وسهل عليه
ما كان استصعبه وكل هذا عكس الصواب باعتبار الحق بالرجال
والواجب ان يكون قول الشيخ عنده ان ظهر كقول غيره ثم يزن
القولين باعتباره وفكره فاذا ظفر بالراجح منهما تثبت به و
يحصل المعرفة الحق معرفة اهله ولذلك قال امير المؤمنين علي
عليه الصلوة والسلام ليس الحق بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف
اهله وغير ذلك من الاسباب العادة عن الصواب والامور العادة
لاولي الالباب وجميعها معهود بالوقت ليس منها الا ما يحول
بين المرء والرشاد ويسوقه الى الضلال سوق العباد فاذا
اجتمع منها سببان او اسباب عظمت محنته في البعد عن الصواب

والداهية العظمى

الصواب ثم العادة هي الآفة الكبرى وهي الطبع الثاني بل اقوى [illegible]
وقد قيل لو ترك العقل بغير هوى معتاد ولا مألوف معتاد
ولا انفة من الانقياد لساق المرء الى السداد ونهج به الى الرشاد
فصل في ذكر ما يختص بالمستدلين وهو مما يجب ان يتحرز
منها ان كثيرا من اهل النظر لا يريدون بنظرهم وجه
الله عز وجل وانما يقصدون العصبية والمراء والحمية للاهواء
ويحرصون في الارتفاع عن العامة ونصرة كل ما عقدوه
للتقدم والرياسة والافتخار والمنافسة لا يوفقون في
فعال ولا يسددون في مقال ولا يهتدون في الافعال
ولا يرشدون في مسئلة وجواب ولو انهم لا يريدون بنظرهم
غير وجه الله تعالى ولا يقصدون غير الحقيقة لما اخرجوا اهل
البيت عليهم السلام من جملة اختلاف الامة وادعوا ان الاختلاف
قول الشافعي وابو حنيفة عليهما اللعنة ومنها تقصير الناظر في
نظره وقطعه دون بلوغ غايته مثلا ان يكون المسئلة يحتاج الى
امعان الفكر وغوص الذهن فلا يبلغ بهذا الحد ويقصر النظر
في طريقها الى البحث اما لتناقص خاطره او لتراية ضجره فيقف
دون الغاية ويظن انه قد ادرك البغية ومنها تجاوز الناظر
الحد في نظره وتركه الحق وراء ظهره مثلا ان يكون المسئلة مدرك
من قريب ويطلبها من بعيد ويكد خاطره ويعسف فكره و الحق

النظر فيها ام

قد تخطاه وتجاوزه الى ما سواه ومنها ان يسلك المستدل في نظره غير السنن وينتهي الى طريق آخر ولا يعثر الحق من قرب
ولا بعد سواء قصر واقتصد او طال واجتهد ومنها ان
يكون ان نظر في الشيء قاطعاً على بطلان غير مجوز لان من شرط
النظر المولد للعلم ان يقارنه التجويز للمنظور فيه فاذا ارتفع التجويز
لم يولد النظر علماً ومنها ترك الاطلاع في الاقوال والاقتصار
على العلم بمذهب واحد في الاستدلال حتى لا يكون الانسان لا
يعرف مذهب خصمه الا ما اخذه من شيوخه ولا يعلم منه
حجة مخالفه اكثر مما وجده في كتب اصحابه ويقول غير قراءة مذهبه
والاختلاف بغير اصحابه وليس هذه صفة من نصح نفسه وعدل
في حكمه ومنها هجر المستدل العلوم التي يفتقر في بعض المسائل
اليها ويحتاج في خاطر من امور الدين الى الاستعانة بها كي يجتهد
في موضع الى مقدار من علم العربية وافتقاره في موضع آخر
الى الاطلاع على الاخبار والسير فانا راينا قوما ممن تعاطى
النظر عدموا العلم بكيفية كلام العرب فحملوا آيات القرآن
كلها على ظاهرها واسقطوا المجازات منها فادى ذلك بهم الى
قبيح الغلط في كلامهم وعرفوا اعادتهم في محاورتهم زعموا ان
قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك تهديد وليس بامر
وان قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن

كن فيكون مجاز وليس في الحقيقة بامر ولهم فيما تقدم على ما ذكرنا اثر على
قوانين كلام العرب وتهذب وتادب انما تكلم نا على ان اشتغل
بكلامهم عن الدين وبحر بوا اصل اقوالهم ما اوجب عليه رب العالمين
وكذلك العلم بالاخبار والاطلاع في السير والجاهلية والآثار قد
ترك كثير ممن تعاطى الاستدلال فتواترت منهم الاغلاط ولهذا
ادعى بعض المخالفين ان قول النبي صلى الله عليه وآله في امير المؤمنين
عليه السلام يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه انما كان سببه كلام
جرى بين امير المؤمنين عليه السلام وبين زيد بن حارثة فان زيدا
قال لست مولاي انا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه انكارا على
زيد ولو اطلع ذلك على السير ووقف على الاخبار المأثورة
لعلم ان زيدا قتل قبل يوم الغدير بسنتين في غزوة مؤتة
وغير امثال ذلك في اغلاطهم كثير ومنها ما يلي قول المشبهين
من المتكلمين لا يتوقون رب العالمين يعتمدون نصرة الاقوال الصادرة
ويقيمون في قوله تعالى تقدره من حق وباطل ومستحيل وجائز
قبل الحافظ وابن الدوسري وغيرهما النظر وان كانوا قد
ثبتوا معرفتهم وفهمهم حتى انتشرت كتبهم في البلاد فضل بها
كثير من الناس وخبطت بعض الاسباب المخترعة دون الصواب
وغير ذلك من الامور التي تضل كثيرا من اهل النظر عن ادراك الحق

فتختلف اقوالهم وتتشتت طرقهم فمن احترز من هذه العوائق
واراد بنظره وجه الله واليوم الآخر لم يكن بينه وبين الحق
ساتر ولا مانع والواجب ان يكون في جميع اموره فطنا
متيقظا ناظرا احتياطا لا حاكما عادلا باحثا عن الحق طالبا
للنجاة راغبا عن الافتخار والمماراة وقد ادرك بعضها الصواب
ان شاء الله تعالى هذا قد ذكرت ايها الاخوان المحمودة
من بيان هذه الاشياء ما فيه النفع لاولي الالباب والحمد لله
الموفق للصواب وصلوته على النبي وآله الداعي الى الكريم الكتاب
وعلى اهل بيته السادة الانجاب والحجج يوم الحساب ه
جف [illegible] حين انتهى تبيانه [illegible]
مواجها للعتبة المقدسة القدسية المنورة المطهرة العلية
العالية العلوية الرضية المرضية الرضوية على مشرفها
وآبائه الاطهار وابنائه المنتجبين الاخيار شرائف الصلوة والسلام
والثناء والتحية يوم الاحد سادس عشر شهر جمادي الاول
سنة اثنين وثمانين وتسعمائة النبوية على من هاجر فيها آلاف
التحيات شرائف صلوات الله ولطائف التحية والثناء
وهو عبد الله الفقير الى الله الغني بالله الراجي عفو مولاه
اخواه تاج الدين حسين المشتهر بالصاعدي الافواه عفى الله له
ولاسلافه ولجميع المؤمنين والمؤمنات وتقبل [illegible] ه

[illegible]

بعد [illegible] عن العذر [illegible]

باسمه سبحانه

ما قول مرشدنا في مباني الشريعة النبوية [illegible] مدارك الملة المصطفوية لازالت سيوف آرائهم قاطعة لمواد
[illegible] قاطعة في قواعد قوانين اقتضاء النوع من الاصول [illegible] الاشكال بحجته وعترته [illegible]
كه تعلم علم طب جائز است یا نه و بر تقدیر جواز رجحانی دارد یا نه و بر تقدیر رجحان بسر حد وجوب کفایی
میرسد یا نه و بواسطه احتمال ضرری که بدو [illegible] شده از دایره وجوب بسر حد حرمت میرسد یا نه و بر
تقدیر ترتب جنایت بر و قصاص لازم میشود یا دیت و بر تقدیر وجوب دیت در مال جانی
متعلق میشود یا بعاقله آن و اگر [illegible] مریض طبیب را بر آنکه [illegible] میشود یا نه و بر طبیب معالجت کردن
واجب است یا نه و بر تقدیر انحصار علاج کردن در او بر او واجب میشود یا نه و بنا بر تقدیر الوجوب
اخذ اجرت جائز است یا نه و وقتی که مردد باشد میان نفع و ضرر معالجه جائز است یا نه
بینوا توجروا

الثقة بالله وحده

لا ريب في جواز تعلم [illegible] كيف وشرف علم [illegible] في الظهور عند [illegible]
بقوله صلى الله عليه وآله وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان [illegible]
[illegible] هذا وبه حفظ الابدان [illegible] حفظ السعادات [illegible]
وسيلة الى حفظ الانفس والازواج [illegible] دفع المكاره عنها [illegible]
ومن احياها [illegible] فكانما احيى الناس جميعا [illegible] انه من الواجبات الكفائية وعليه
يتنوع الوجوب العيني [illegible] على تقدير الانحصار كالانبوب [illegible]
في الوضوء [illegible] كالشمس [illegible] واذا [illegible] النفع بانتفاع [illegible]
الاحتمال [illegible] ولو [illegible] احتمال النفع والضرر في خصوص [illegible]
[illegible] فطوى اما الضرر اليسير بالنسبة الى النفع الكثير فلا يلتفت اليه [illegible]
اذا توقف عليه حفظ المهجة [illegible] في الحفظ [illegible]
زوال العلاج مع عدم [illegible] القصاص [illegible] التقصير
[illegible] لان [illegible] القولين للاصحاب والقول
الآخر العدم لان [illegible] وهو اوفق [illegible] الدليل [illegible]
او في التحصيل واما اخذ الاجرة مع الوجوب [illegible] العيني [illegible]
القانون [illegible] والنهج [illegible] ولو تجرع [illegible] فلا مانع لانه [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدنی علما نافعا
الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب ومفتح الابواب
وملهم الصواب ومسهل الامور الصعاب والصلوة علی محمد
المبعوث بفصل الخطاب وعلی آله اولی الالباب والانساب
بحکم آنکه بعضی برادران که بر سبیل حسن الظن بحقیر آن سواد
تصور آن داشتند که در مباحث علمی جهد آنکه دیده آن دارد
اقتراح کردند که آنچه او را روشن شده است در مسئله جبر و
قدر که از جلایل مشکلات است و در کار بیان احتساب خلق
دارند واکثر افهام از وصول به تحقیق آن قاصر است بر سیاقت
دیگر تقریر و تفهیم نه بر طریق جدال و تطویل تحریر کند تا سوید این
اوراق اتفاق افتاد و ابتدا تنویر مقدمات علمی که در دانستن
این مطلوب و بسیار مطالب دیگر با آن محکی باشد کرده شد
و جمله در ده فصل مرتب کرده شد تا امید آنست که طالبین
ایشان با نجاح رسیده باشد انشاء الله تعالی و هو ولی التوفیق
فصل اول در حکایت مذاهب و اشارت بحجت هر
قومی فصل دوم در ذکر وجوب و امتناع و احکام
هر یک فصل سیم در ذکر اسباب و علل و اشارت
بمعنی اختیار و جبر فصل چهارم در آنکه سبب تا موجب
نبود مسبب از و صادر نشود فصل پنجم در کیفیت استناد

(در حاشیه: است جو / آمد جو / و امکان هم)

اتفاقیات بعلل بر طریق اجمال فصل ششم
در بیان آنکه وجوب فعل از فاعل منافی اختیار او نباشد
فصل هفتم در ذکر قوی و افعال انسان و فرق میان
آنچه باختیار او بود و آنچه نبود فصل هشتم در کیفیت
از قدرت و ارادت و کیفیت صدور افعال اختیاری از ایشان
فصل نهم در آنکه حاصل این مباحث است در بیان
مطلوب و حل بعضی شبه مذکوره فصل دهم
در آنکه اطلاق اختیار بمعنی بر باری تعالی شاید یا نشاید
اینست فهرست فصول و بعد از ان با ابتدای تقریر این معانی
کنیم بتوفیق الله تعالی و عونه فصل اول
در حکایت مذاهب درین موضع و اشارت بحجت هر
قومی تازی جبر بر شمار کاری داشتن باشد و بتازی
قدر باندازه و تقدیر باشد قومی گویند مردم را در هیچ کاری
اختیاری نیست و از ایشان بعضی که غالیان باشند
گویند مردم را خود هیچ اثری در فعلها و کسبی نیست و آنچه بدان
نسبت میکنند که او کرد فعل خداست و تقدیر او و بعضی دیگر
میگویند مردم را اختیاری نیست آنچه نسبت بدو میکنند
فعل خدای تعالی است و تقدیر او و کسب بنده است
چه خدای تعالی با اوی آن فعل هم صفتی در بنده آفریند

(در حاشیه: اجاال / باجاد)

(حاشیه: سئل علیه السلام عن القدر فقال أوقصر ام اطیل فقیل بل تقصر فقال جل الله ان یرید الفحشاء وعز ان یکون فی ملکه ما لا یشاء ع)

(حاشیه: قال علی بن ابراهیم فی تفسیر سورة البقرة حدثنی ابی عن ابن ابی عمیر عن ابن مسکان عن ابی عبد الله علیه السلام قال ان موسی علیه السلام سأل ربه ان یجمع بینه وبین آدم علیه السلام فجمع فقال له موسی یا ابه الم یخلقک الله بیده ونفخ فیک من روحه واسجد لک ملائکته وامرک ان لا تأکل من الشجرة فلم عصیته قال یا موسی بکم وجدت خطیئتی قبل خلقی فی التوریة قال بثلثین سنة قال فهو ذلک قال الصادق علیه السلام فحج آدم موسی ع ١٢)

که آنرا قدرت خوانند و بحقیقت میان این سخن و سخن اول
تفاوت جز در عبارت نیست از جهت آنکه هر دو قوم گویند
لا مؤثر الا الله و این قوم را جبریان خوانند و باز از ایشان
قومی گویند که هر چه مدح و ذم آن راجع با بنده است
فعل بنده است و او قادر است باختیار خود و میگوید اگر
خواهد کند و اگر نخواهد نکند و این کار را خدای تعالی باو باز
گذاشته است و جواب از و خواهد و این قوم
را قدریان خوانند و باشد که عدلیان خوانند و باشد که
قسم اول را قدری خوانند بسبب آنکه گویند که کارها بتقدیر
خدای تعالی است و از جهت این خبر که القدریة مجوس هذه
الامة هر قومی حواله قدری با دیگر قومی کنند و میان این دو
طایفه مقالات بسیار است حجت بزرگترین طایفه اولی
آنست که باتفاق هر دو قوم خدای تعالی پیش از وجود بندگان
دانسته که هر کسی چه کند اگر ممکن باشد که خلاف آن
کنند آنگه علم خدای تعالی علم نباشد و چون ممکن نباشد
که خلاف آن کنند ایشان را هیچ اختیاری نباشد و نیز گویند
که قدرت و ارادت مردم شرطیست که فعل او بود که اگر فعل
او بود محال لازم آید قدرت و ارادت بود پس او را در ایجاد
قدرت و ارادت خود بقدرتی و ارادتی باید و منتهی باختیار بود

بود و دور یا تسلسل لازم آید و هر دو محالست و چون قدرت
و ارادت مردم نه بفعل او بود هرگاه که قدرت و ارادت
در او آفریند واجب بود که فعل از و صادر شود و هرگاه که
نیافریند محال بود پس او را هیچ اختیار نبود و نیز گویند اگر خدای
تعالی تقدیر کرده باشد که چیزی بمردم رسد اگر او هیچ سعی
نکند در تحصیل آن لا محاله بدو رسد و اگر تقدیر کرده باشد
که آن چیز باو نرسد و او بسیار جهد کند در تحصیل آن محال
بود که باو رسد پس جهد و سعی مردم را هیچ تأثیر نبود و جمله
بخواست و ارادت حق تعالی بود حجت بزرگترین
طایفه دوم آنست که اگر بنده را اختیار در فعل نباشد
تکلیف او عبث باشد و دعوت انبیا و اولیا دین همه
بی فایده و جهد و سعی باطل گردد و مدح و ذم متوجه نشود و اگر
شود راجع بمردم نباشد و دین و کفر بخت نیک و بخت بد
بود و ثواب و عقاب نه بر محل باشد و تفصیل دعوی قدرت
کنند و علم باینکه مردم را فعلیست و در آن مختار است و ما
آنچه مقتضای عقل مطلق است درین کتاب تقریر است ایراد
کنیم و التفات نکنیم بنصرت مذهبی با کسی تعالی تا الحق
حق باشد واضح شود انشاء الله تعالی

فصل دوم

در ذکر وجوب و امتناع و امکان و الهام هرکه

حصول امری در عقل یا لا حصول امری دیگر را و بر جمله نسبتش
با او خالی نبود از آنکه یا بر سبیل وجوب و ضرورت باشد
یا بر سبیل جواز و شاید که نبود و ظاهر است که حصول و لا
حصول بر سبیل وجوب متقابلان باشند و بر سبیل جواز
متلازمان پس اقسام در سه منحصر شود واجب الحصول و
واجب اللاحصول که او را ممتنع الحصول خوانند و ممکن
الحصول و اللاحصول و وجوب یا بذات بود یا بغیر یعنی که
ذات واجب بی ملاحظه غیری اقتضای وجوب کند
یا نکند و اول را واجب لذاته خوانند و دوم را واجب
لغیره و ممتنع هم ممتنع لذاته بود یا ممتنع لغیره و یک چیز
واجب لذاته و هم واجب لغیره نتواند بود و الا ذات
او بی ملاحظه غیر اقتضای وجوب هم کرده باشد و هم نکرده
و این محالست پس هر چه واجب لغیره و ممتنع لغیره بود
ممکن لذاته باشد و باید که نسبت ممکن لذاته بی ملاحظه
غیری بهر دو طرف یعنی حصول و لا حصول یکسان بود
از بهر آنکه اگر یک طرف او را باشد فرض باید کرد که دیگر طرف
واقع شود و الا رجحان مرجوح بر راجح لازم آید و این محال
بود و چون دیگر طرف واقع نتواند بود پس آنکه ممکن فرض
کرده ایم ممکن نباشد چه هر چه ذات او بی ملاحظه غیر اقتضا

وشاید باشد کار

نح ل
محال بود

نح ل
کرده بودیم ممکن
نبوده باشد چه

اقتضا کند اقتضای وقوع یکی از دو طرف ممکن نباشد
پس معلوم شد که نسبت ذات ممکن بی ملاحظه غیر بهر دو
طرف یکسان بود و هر چه چنین بود وقوع هر یکی از دو طرف او را
بسببی باید غیر ذات او چه اگر وقوع یک طرف بی سببی که
نسبت او بهر دو طرف اختیاری نبوده باشد وقوع
رجحان در یک طرف با فرض عدم رجحان در هر دو طرف
لازم آید و این محالست پس هر چه لذاته ممکن بود وقوع
هر یکی از دو طرف او را بسببی باید غیر ذات او و چون
هیچ ذات از وجود یا عدم متعرا نتواند بود پس هرگز
ذات ممکن از سببی منفصل که اقتضای وجود یا عدم او کند
خالی نباشد و باید دانست که طرف وجود را البته سبب وجودی
باید چه سببی که نباشد اقتضای چیزی که باشد نتواند کرد
اما طرف عدمی را سبب عدمی کافی بود چه شاید که
نابودن چیزی بسبب نابودن چیزی دیگر باشد چنانکه
نابودن آفتاب سبب نابودن شعاع او باشد و
چون ذات ممکن متعرا از هر دو طرف یعنی از حصول و
لا حصول محالست پس هر گاه که حصول را که طرف وجود
است سبب موجود باشد حصول واقع باشد و هر گاه که
سبب موجود نباشد لا حصول که طرف عدم است واقع باشد

بهر دو

متساوی حال
نیز محال

وعدم سبب سبب عدم باشد و چون حال از دو خالی نباشد
یا از وجود سبب یا از عدمش پس ذات ممکن از
حصول یا لا حصولش خالی نباشد و هیچکدام از دو طرف
نه سببی واقع شده باشد و ازین بیان معلوم شد که ممکن
تا واجب نشود حاصل نشود و تا ممتنع نشود لا حاصل نشود
و باید دانست که این وجوب که حصول ممکن بود موقوف
غیر آن وجوب باشد که بعد از حصول لاحق شود چه هر چه
حاصل بود در حال حصول لا حصولش ممتنع بود و هر چه لا
حصولش ممتنع بود حصولش واجب بود لیکن این وجوب
ممکن را بعد از حصول وجود لاحق شده است و وجوب اول
پیش از حصول بل وجوب اول علت حصول است و این وجوب
معلول حصول فصل در ذکر اسباب و علل و
اشارت بعضی اختیار رو چه هر چه وجود غیری بود
موقوف باشد چنانکه اگر او نباشد آن غیر نباشد اما
شاید که او باشد و آن غیر نباشد آنرا شرط خوانند و آن
غیر را مشروط مثال شرط پاکی جامه از دسومت رنگ
کردن جامه را و نطق وجود کتابت را چه جامه تا
پاک نشود رنگ نپذیرد و حیوان تا ناطق نبود کاتب
نتواند بود نه هر جامه پاک رنگ کرده شود و نه هر حیوان

پس هر چه حاصل بود
در حال حصول او
حصولش واجب
بود و لیکن این وجو

حیوان ناطق کاتب بود و شرط شاید که عدمی بود چنانکه
در مثال اول گفتیم و شاید که وجودی بود چنانکه در
مثال دوم و هر چه آنرا مدخلی باشد در افادهٔ وجود غیر
آنرا سبب یا علت خوانند و آن غیر را مسبب یا معلول پس
هر چه ~~سبب~~ سبب باشد شرط باشد و نباشد که هر چه شرط
باشد سبب نباشد چنانکه پاکی جامه شرط رنگ کردنست
و سبب آن نیست و سبب یا موجب بود یا نبود و سبب
موجب آن بود که از وجود او وجود مسبب واجب شود
چنانکه آفتاب که نور را موجب است خلاف این بود که تنها
کاتب و کتابت و اگر در حد شرط قیدی که گفتیم شاید
که او باشد و مشروط نباشد اعتبار کنیم سبب موجب را
شرط نتوان گفت و غیر موجب شرط باشد و برین وجه
شرط بوجهی از سبب عامتر بود و سبب بوجهی از شرط
عامتر و همچنین سبب یا کافی بود در وجود دادن
مسبب یا نبود اگر کافی ~~بود سبب تامی~~ بود سبب تام
باشد و اگر کافی نباشد جزو سبب بود و با جزو دیگر
که با او منضم شود کافی شود پس این مجموع سبب تام باشد
و سبب موجود چنانکه گفتیم جز وجودی نتواند بود چه
از چیزی نا موجود که موجود نبود چیزی در وجود نیاید

بدل
این قید

بدل
نبود

بدل
چه از نا چیز چیزی در وجود
نیاید

اما سبب معدوم هم عدمی و هم وجودی تواند بود چنانکه سبب
عدم نور هم عدم آفتاب و هم وجود سحاب تواند بود و
اسباب چهارند اول فاعل و آن وجود دهنده بود
مانند درودگر تخت را دوم ماده و آن وجود پذیرنده
بود مانند چوب تخت سیم صورت و آن چیزی بود که بوجود
سبب که در ماده بقوة بود با و بفعل آید مانند صورت
تخت تخت را چهارم غایت و آن چیزی بود که وجود
برای او بود مانند نشستن تخت را و ماده و صورت
اجزاء سبب باشند و سبب ازیشان مرکب و غایت
و فاعل مباین او باشند بالذات و موجد او و غایت
سبب فاعلیة فاعل باشد که اگر نه غایت باشد فاعل فعل
نکند پس موجد مطلق فاعل تنها باشد و این چهار سبب که گفتیم
مرکبات را باشد اما بسائط اگر حال باشند در محل مانند اعراض
و صور آنرا ماده نباشد بلکه فاعل بود که وجود دهنده است
و محل باشد که وجود پذیرنده است و آن بجای ماده باشد
و صورت نفسی سبب بود و فاعل خود بجای خویش بود
و حکما فاعل را مانند خوانند و ماده را یا موضوع را یا
و صورت را ماهیة و غایة را ماله و دیگر بسائط را اگر حال
نباشند در محل مانند هیولی او یا مانند نباشند و معلول اول

حجاب
بود چو
نفس
محلی

اول را فاعل و غایت یکی بود اما چیزهایی موجود آید که در عالم
کون و فساد بل در علو عالم جسمانیات بروز ماده
او یا ازین چهار رکن نبود و هر یکی ازین چهار چنانکه گفتیم
قریب باشد یا بعید قریب سببی بود که فعل ازو حاصل آید
و بعید سبب آن سبب بعید باشد و همچنین هر یکی ازیشان
تام باشد یا ناقص فاعل تام مانند درودگر که تخت می تراشد
و غیر تام مانند درودگر که آلت ندارد و هر فاعل که به
تنهایی خود کافی بود در ایجاد فاعل بالذات باشد و اگر نه
بود فاعل بتوسط غیر یا فاعل مع الغیر بود و تمام نبود و هر فاعل
که بالذات نبود اگر بسبب قوت فاعل باشد که در وی موجود
بود چنانکه اگر او را با آن قوت بگذارند آن فعل ازو صادر
شود و اگر بقهر منع کنند آن فعل ازو صادر نشود مانند
آب که او را با طبیعت خود گذارند سردی کند و اگر جسمی
حاری او را ازان باز دارد سردی نکند یا گرمی کند
چنین فاعل را فاعل بطبع خوانند و در حالت منع او را
مقسور خوانند یا فاعل بالقسر و باعتبار دیگر فاعل بالذات
بود یا بالعرض و اول آن بود که فعل او مقتضای ذات
و طبع او بود مانند سنگ که بشیب آید و دوم آن بود
که بخلاف آن بود چنانکه سنگ که ببالا شود و همچنین فاعل

یا ضد آن فعل ازو
صادر شود چو

چون چو

چنانکه گفتیم یا چنان بود که فعل از او واجب بود یا چنان
بود که فعل از او واجب نبود بل صحیح بود که گوییم هم فعل از او
صحیح بود و هم عدم فعل از او صحیح بود و اوّل را موجب خوانند
و دوم را باصطلاح متکلمان قادر خوانند یعنی تواند که کند
و تواند که نکند پس اگر کردن و ناکردن بخواست او بود یعنی اگر
خواهد کند و اگر نخواهد نکند او را مختار خوانند و اگر او را
خواستن و ناخواستن باشد امّا فعل او و عدم فعل او نه بخواست
او بود بل بخواست غیر او بود یا بر وجهی دیگر باشد چنانکه
اگر خواهد و اگر نخواهد فعل یا عدم فعل از او در وجود آید
آنگاه او را مجبور خوانند

فصل چهارم

در آنکه
سبب تا موجب نبود مسبّب از او صادر نشود و هر سببی که
موجب نبود یعنی صدور مسبّب از او واجب نباشد
مسبّب از او صادر نشود و بیانش آنست که هر چه محال بود
که از وی صادر شود سبب نتواند بود پس هر چه سبب
بود یا واجب بود که از وی صادر شود یا ممکن بود و
هر سبب که صدور فعل از او واجب نبود صدور
و لا صدور فعل از او صحیح بود یعنی نسبت او با هر دو
طرف یکسان بود هم بآن وجه که در ممکن گفته آمد و چون
چنین بود تا صدور را رجحانی حاصل نشود صدور واقع نشود و الّا

پس محال

و الّا رجحان در حال تساوی لازم آید و با حصول رجحان صدور
واجب باشد و لا صدور ممتنع و الّا راجح مرجوح گردد
پس نسبت با مرجح هم سبب بوده باشد و با مرجح در حقیقت
سبب نبوده بل جزو سبب باشد و باین بیان معلوم شد
که هر سبب که تام بود و کافی بود بالذات موجب بود
و امّا عکس واجب نبود یعنی واجب نبود که هر سبب
که موجب بود هم تام بود و بالذات بود چه شاید که چیزی
مستلزم دیگر اجزا باشد و باین سبب موجب بود و
اگر چه بنفس خود تام نبود مثالش سبب صوری که موجب
باشد از بهر آنکه حصول او بعد از حصول فاعل تام و ماده مستعد
و غایت باشد و مقارن حصول مسبّب بود و با این همه
تام نبود از بهر آنکه ذات او بر دیگر علل مشتمل نباشد
و همچنین کافی و بالذات نبود امّا هر سبب که موجب
بود بالفعل تام بود و هر سبب که موجب نبود و بانضمام
امری با او موجب شود یا عدم آن امر صدور از او
محال بود پس همچنانکه در امکان گفتیم حال او از دو نوع
خالی نبود یا با وجود آن امر بود و سبب تام باشد
و فعل از او واجب و یا با عدم آن امر بود و غیر تام
بود و فعل از او محال

فصل پنجم

در بیان

محال
سبب
بوده محال

و هر سبب که بالفعل
بود موجب

استشهاد م

کیفیت اتصال اتفاقات باسباب آن بر طریق اجمال از آنکه
گفتیم روشن شد که هیچ امر حادث نتوانه شد بل هیچ ممکن
بوجود نتوانه بود بی سبب موجب که احداث یا ایجاد
او کند و در عالم سبب هر چیزی حادث میشود که آن را سبب
موجب نمیدانند و باتفاق منسوب کنند و عوام گمان برند
که آن را سبب نباشد مثلاً شخصی چاهی فرو برد تا آب
برآید ناگاه بگنجی رسید یا سنگی ناگاه از هوا درآید
و سر زید شکسته شود پس آنکه گنج قصد او کرده باشد یا
شخصی بدیدن دوستی بود در راه غریمی را ببیند که دیدن
او متوقع نبوده باشد و معلومست که فرو بردن چاه
و انداختن سنگ و رفتن بنزدیک دوست سبب موجب
یافتن گنج و شکستن سر و رسیدن بغریم نباشد و نه هر حال
که مقارن این حوادث فرض کنند از احوال متضاده
پس چون آن هر را سبب موجب نیابند گویند اتفاقیست
و در جمله اتفاقات را دو صنف بود یکی آنکه وقوعش
نادر بود و دیگر آنکه سببش ظاهر بود و در ... موضع
حال این هر دو صنف بباید دانست اما وقوع نادر را
سبب دو چیز باشد یکی آنکه آن چیز را سببی موجب کم
الوجود باشد اما حصول سبب را مانع بسیار بود و زوال آن

رتبه م

مواقع نادر اتفاق افتد چنانکه در بلاد معتدله در موسم باران
شعاع آفتاب نادر بر زمین افتد و دیگر آنکه سبب
موجب مستمر الوجود نبود بل موقوف بود بر اجتماع چیزهای
بسیار که در زمانی دراز اجتماع آن صورت بندد
و باشد که آن چیزها را طریق اجتماع نظامی و ترتیبی معلوم
بود مانند سیارات سبعه با آنکه نظام حرکات ایشان
معلوم است اجتماع ایشان در جزوی از فلک بروزگار
بسیار دراز اتفاق افتد و باشد که نظام و ترتیب معلوم
نبود مانند سنگی که آن را ~~...~~ بر شکل چهل کس ترکیب
تواند کرد و اتفاق اجتماع چهل کس بنزدیک آن سنگ و
تطابق رایهای ایشان بر تحریک آن بیک وقت حاصل
نیاید پس حرکت آن سنگ نادر حادث شود اما
پوشیده ماندن سبب از آنجهت باشد که سبب موجب را
اجزا بسیار بود و هر جزوی از آن مستند با جزای دیگر
بود ~~...~~ اگر چه هر یکی را حدی معین و وقتی معین و
وضعی متعین باشد ~~...~~ ولیکن ... تحصیل آن ...
بتفصیل و کیفیت توارد و تطابق و التیام آن بتعیین بر
وجهی که مطلوب رسد مثلاً حرکت زید را وقت معین
و امکان معین بر یکی معین اسباب باشد از قدرت او

باسبابها را

او تمام م

وادراک او حاجتی که او را بران باعث شود در آنچه
ملایم و منافی آن حال بود از امور خارجی تا آن حرکت
از و صادر شود لامحاله آن حرکت بر زمان و مسافت موزع
باشد تا او در هر وقتی در موضعی از مسافت باشد که
پیش از آن و پس از آن آنجا نباشد و همچنین سنگ را
که قسری باو را در هوا اندازد و همچنین اسباب باشد
و او در هر زمانی بعضی و رست موضعی معین باشد از مسافت
او پس اگر در وقتی معین هر زیه در مکان معین باشد از حرکت
سنگ و همان وقت بجنبد و وقت رسیدن سنگ بودن
مکان بعض و رست هر زیه شکسته شود و بودن همگی او
در آن وقت آنجا بر سبیل امکان محض و اتفاق نبوده
باشد بل بر سبیل وجوب بوده باشد پس وقوع این حادثه
ضروری بود نه اتفاقیه اما نزدیک کسی که از ضبط
اسباب و استناد آن حرکت بیک سبب که آنها را همه
باو باشد و تخصیص هر یک بوقتی و وجهی عاجز باشد اتفاقیه
نماید و مثل این مثل شخصی باشد که او را دو بنده باشد
یکی را از راهی بموضعی فرستد و شرط کند که فلان وقت
آنجا باشد و فلان کار بکند و دیگری را از راهی دیگر
بهمانجا فرستد و در همان وقت شرط کند که کاری [illegible]

ظ
معین

موافق کار اول یا مخالف آن بکنند و ایشان یکدیگر را نشناسند
و از حال یکدیگر خبردار نباشند پس چون توارد هر دو در آن
موضع و حال که میان ایشان باشد از موافقت در آن کار
یا مخالفت ندانند آنرا اتفاقی شمرند و نزدیک آن شخص اتفاقی
نباشد و بحقیقت حال حوادث عالم هم چنین است چه اسباب
با آنکه نامتناهی است و در اختلاف بغایتی که هیچ وهم را ضبط
آن ممکن نباشد اما جملگی مستند باکثر سبب است که مسبب
همه اوست و هر یک را از ایشان وحدی معین تقدیر کرده است
که از آن تجاوز ممکن نیست و از توارد و تصادم و تعاون
و تنازع ایشان چیزها نادر و غریب حادث میشود که هر
یک را از آن سببی باشد موجب و تام و کافی و بالفعل
و باند ایشان ملتزم از آن اسباب اما خلق از تفاصیل وقوف
معرفت تفاصیل آن عاجز باشند پس هر حادثه که از سببی
ملتزم الوجود نباشد در حال شود از جهت کثرت موانع یا از
جهت اختلاف اسباب خواهد بود و جمهور را از تفصیل
این موانع یا این اسباب وقوف نباشد از قبیل اتفاقیات
شمرند و اگر بر تفصیل اسباب یا موانع واقف باشند و هر
چند وقوعش نادر بود از آن قبیل شمرند مانند اجتماع
سیارات در جزو معین مفروض از فلک چنانکه گفته اند

ظ
در

شخص ح

وقتی ح

ظ
مستمر الوجود

تفاصیل ظ

ظ
نشمرند

آمده ظ

نیست آنچه مهم باشد تصور آن درین موضع تا در احکام مذکور
در باب اسباب حیرت و اشتباه نیفتند فصل
ششم در بیان آنکه وجوب فعل از فاعل منافی اختیار
او نبود در فصل گذشته مقرر شد که ممکن را تا امری غیر او
اقتضای ترجیح یک طرف نکند فعل از و واقع و نیز ترک و الا
رجحان یکی از دو طرف مساوی لازم آید بی سببی و این ببدیهه
عقل محال است قومی از متکلمان میان این دو صورت فرق
کرده اند در صورت اول گفته اند احتیاج بمرجح ضرورت است
تا سد باب اثبات صانع تعالی لازم نیاید چه اگر ممکنی بی مرجحی
که موجب وجود او بود موجود تواند شد باثبات صانع حاجت
نباشد و در صورت دوم گفته اند با وجود فاعل احتیاج
بمرجحی دیگر ضروری نیست تا سد باب اثبات اختیار صانع
باشد و این فرق تحکم محض است و حکم با آنکه وجود این وجوب
و امتناع منافی اختیار صانع ~~باشد~~ است خطا چنانکه
بعد ازین روشن شود و اهل این مقالت در فرض اثبات
حجت برابر او مثالها اقامت کنند مثل آنکه گویند هر که تشنه
دو کوزه آب حاضر باشد و یکی را رجحانی نبود در و ابا بود
داشت که او از تشنگی بمیرد از جهت عدم ترجیح و خلاف
این معلوم است پس مختار یکی از دو طرف بی مرجح اختیار

موجود یا معدوم نتواند
بود و فاعلی را که فعل
و ترک از و صحیح بود تا
امری غیر او بامتناع منضم نشود
که اقتضای ترجیح یک
طرف کند ح

لازم نیاید چه صدور فعل
از فاعل با وجود مرجح
واجب باشد و بی وجود
او ممتنع و هر دو
منافی اختیار صانع ح

مثال بحال
هر که هم
آرد
متساوی ح

اختیار کنند و ایشان درین موضع مطالب باشند باثبات
امکان وجود چیزی چنین دو کوزه و تساوی ایشان در سبب
ادراک فعل آن شخص یا هر دو در قرب و بعد از ایشان
استعمال و دشواری و عادت و خلاف عادت و در تحقیق
استعمال و امثال آن غایت ما فی الباب این باشد که
دو کوزه چنین فرض توان کرد که رجحان یکی بر دیگری
ندانند و لکن عدم علم برجحان عدم رجحان نباشد
و باین مثال و امثال این احکام بدیهی مدفوع
نگردد و از مشاهیر جامعی که با تخلف نزد دیگر
دارند که اختیار یک طرف بی مرجح نتواند بود و اما گویند
که رجحان این قدر بود که یک طرف از دیگر طرف اولی شود
و بحد وجوب نرسد تا اختیار باطل شود و
جواب ایشان همانست که گوییم با وجود رجحان در یک طرف
طرف مرجوح و امتناع حصول طرف مرجوح همین قدر
بیش نیست و اگر تواند شد حصول طرف مرجوح
با وجود مرجح در طرف راجح بیاید محال نیز باشد از
حصول یکی از دو طرف متساوی بی مرجح چنانکه پیش ازین
تقریر داده آمد پس معلوم شد که تا از فاعل یک طرف واجب
نشود فعل واقع نگردد و تقریر این قاعده گوییم از وجوب

حصول تواند شد یا نتواند شد
اگر نتواند شد مراد از
وجوب حصول طرف راجح ح

بعد از ح

واشناع که ذکر کرده آمد منافی اختیار نباشد بیانش
آنست که قادر چنانکه گفته اند فاعلی باشد که تواند که کند
و تواند که نکند یعنی فعل و ترک بهر دو از وی صحیح بود و نسبت
با او متساوی و چون مرجحی پیدا شود ترجیح یکطرف و بعد آن طرف
واقع شود پس اگر آن مرجح ارادت او بود تا هر گاه
خواهد کند و هر گاه نخواهد نکند او را مختار خوانند
و از اینجا معلوم شد که مختار را دو صفت باشد یکی قدرت
و دیگری ارادت قدرت آنست که فعل و ترک از و
بسبیل البدل صحیح است و هیچکدام از و به تنهایی واقع
نشود و ارادت آنست که با انضمام وجود او با قدرت
ترجیح یکطرف نماید یعنی با وجود قدرت و ارادت حصول
فعل واجب بود و حصول ترک ممتنع و با وجود قدرت
بی ارادت حصول فعل ممتنع بود و حصول ترک واجب
و این معنی محض اختیار او ست نه منافی آن اگر گویند
با وجود قدرت و ارادت تواند که ترک کند یا نتواند
اگر تواند پس حصول ترک از و ممتنع نبوده باشد و اگر
نتواند پس مختار نبود گوییم حاصل سؤال راجع است
با آنکه گویند کسی که تواند که کند و تواند که نکند [illegible]
همه این محض است پس اگر گویند با وجود قدرت و

تواند که نکند یا نتواند
که نکند ح ح ح

قدرت و ارادت ترک ممکن باشد یا نه اگر ممکن باشد
پس فعل واجب نباشد و اگر ممکن نباشد پس او مختار
نبود گوییم ممکن نباشد و لازم نشود که او مختار نبود چه
مختار آنست که اگر خواهد که کند کند همچنانکه مراد اوست
نه آنکه اگر خواهد که کند ممکن باشد که نکند و مراد او حاصل
نشود و بر جمله چون مجموع قدرت و ارادت مستلزم فعلست
با تقدیر هر دو و عدم همچنان بود که با تقدیر وجود فعل
تقدیر عدمش و همچنانکه وجوب فعل که بر تقدیر وجودش
با و لاحق شود منافی اختیار فاعل نباشد و چون آنکه از
وضع سبب او لازم آید هم منافی اختیار او نباشد

در ذکر قوی و افعال ان یا او

فرق میان آنچه باختیار او بود و آنچه نبود قوتهایی که در
مردم مبادی افعال باشد که از و صادر شود [illegible] حقیقت
است یکی آنکه [illegible] مشارک اجسام عنصری باشد مانند [illegible]
[illegible] او که او را مایل بمرکز عالم دارد و سبکی روح او که او را
مایل بمحیط دارد دوم آنچه با [illegible] مشارک مرکبات [illegible]
است مانند قوتی که در هر عضوی از اعضای او مرکوز است
که مبداء [illegible] و خاصیت آن عضو [illegible] است چنانکه در
هر یکی از معادن باشد سیم آنچه با [illegible] مشارک نباتات است

اگر قصد ناکردن کند تواند یا نه
گوییم این سؤال متناقض است
چه قصد ناکردن و ارادت کردن
با هم نتواند بود پس اگر بعبارتی
دیگر گویند با وجود قدرت
و ارادت ح ح ح

تقدیر ح

بآن ها

[illegible]

وآن قوت غاذیه است که از غذا بدن او را بدل
ما یتحلل نگاه میدارد و قوت نامیه که از غذا بدن
او را با آنچه مشبه گرداند با ابعاد نسبتی محدود بزرگتر
میگرداند و قوت مولده مثل آنکه از فضل غذا ماده
شخصی دیگر که از نوع او بود جدا گرداند و خادمان این
قوتها مانند جاذبه و ماسکه و هاضمه و دافعه و مانند
مغیره اولی و ثانیه و مصوره و چهار و آنکه بازآن مشارک
دیگر حیوانات نیست و آن دو صنف است یکی مبادی ادراکات
دوم مبادی حرکات ارادی و صنف اول دو قسم است
یکی مشتق ظاهر اعنی لمس و ذوق و شم و سمع و بصر
و دیگر حواس باطن اعنی حس مشترک که او ادراک صور
خیال کند و مصوره که حافظ آن صور است و وهم
که ادراک معانی جزئی کند و ذاکره که حافظ اوست
و متخیله که واسطه این دو مدرک است و هر دو حافظ
تصرف کند تخیل در صور خیالی متفکره و صنف دوم قوت
شوقی است با انجذاب ملایم اعنی شهوی یا بدفع
غیر ملایم اعنی غضبی و آنچه در هر دو باشد از قوتهایی که
در مبادی اعصاب و عضلات مرکوز باشد و بسبب
ارادت تحریک اعضا کند و آنچه مرد مشهود است آن

مقدم

حواس

متخیل

مستعد است

عقل هیولانی که استعداد
مجرد باشد اندک اندک
بمرتبه

متخیل

وازین

آنکه

ازو

حواس

از

وآن قوت نطق است که مستعد است از عقل فعال که آن را
در معقولات تصرف کند تا از مرتبهٔ عقل مستفاد برسد
که صور معقولات کامی در وی متمثل شود و از عقل عملی
با آن استنباط صناعات و استخراج قوانین مصالح مرتبط
و اعمال کند تا تعیش آن بر وجه افضل باشد و از آن
جمله بعضی فعلها آنست که بدانش او از آن قوتها حاصل
میشود مانند هضم و نمو و بعضی آنست که بدانش او ازو در
وجود آید اما او را در آن هیچ اختیاری نبود مانند
تخیل ترشی که دندان او کند شود و توهم بیماری کند
بیمار شود و بعضی آنست که باختیار او در وجود آید یعنی
تابع قدرت و ارادت اوست و آن دو صنف است
یکی جسمانی مانند حرکات بدنی و استعمال حواس و دیگر
نفسانی مانند تخیل و تفکر و بحث ما مقصور است برین
صنف که اختیاری است و چون این فعلها تابع قدرت
و ارادت است واجب باشد که حال قدرت و ارادت
و کیفیت صدور افعال اختیاری از هر دو که آن را با
با حیوانات دیگر عام بود یعنی قدرت او معتدل باشد تا عقد ایا
که لایق او بود و اعضای او سلیم بود در کیفیت نفس آید حاصل
شود که بسبب آن صدور و لا صدور بر وجه آنکه ازو ممکن باشد و اگر در
باید

ازان بحث کردن فصل سیم در
بحث از قدرت و ارادت و
کیفیت صدور افعال اختیاری
و حرکات ارادی او و فضیلت
و حسابهایی که باید

اعتدال مزاج و سلامت اعضای او خللی باشد آن کیفیت خارج
باشد که صدور و لا صدور حرکات از و مناسب آن
حال اقتضا کند و اینمعنی ظاهر است و غرض از ایراد این مراد
از قدرت در این موضع آن کیفیت مذکور است و روشن است
که آن کیفیت بحسب استعداد از افعال را او تی یاید که در و
پدید می آید و او را ادراک سبب آن بعد از حصول استعداد باز بر
نباشد و در تحصیل استعداد اختیار بکلی از دو وجه باشد
یکی آنکه تدبیر مزاج کند تا صحت نگاه دارد تا از زایل شود باز
دارد دوم آنکه عادت و ترک افعال بر وجهی کند که استعداد
بیفزاید چه بتکرار مباشرت ملکه بعضی از افعال قوی تر
که مبدا آن فعل باشد زیادت شود اینست سخن در قدرت
و بعد از آن بحث از حال ارادت کنیم گوییم هر گاه که
انسان یا حیوانی چیزی را که وصول آن ممکن باشد ادراک
کند اگر آن چیز را ملایم خود شمرد یعنی بحسب علم یا ظن یا
تخیل خیری یا نفعی داند در وی شوقی حادث شود یا
اجتناب از آن که غضب از آن قبیل بود و باشد که یک
چیز ملایم شمرد بوجهی و ناملایم بوجهی یا ملایم شمرد بحسب
عضوی یا قوتی و ناملایم بحسب عضوی یا قوتی دیگر و
همچنین قوای ادراکی انواع بسیار است بحسب حواس ظاهر

او م

را ط

ظاهر و باطن و در این بحسب قوت نطق و تخیل و حس
باشد که یک چیز بحسب ادراکی ملایم شمرد و بحسب ادراکی دیگر
ناملایم چنانکه مثلا در شم ناخوش آید و در ذوق خوش
یا بحسب احساس ملایم بود و بحسب توهم و تخیل ناملایم یا
بحسب قوای حیوانی ملایم و بحسب عقل ناملایم و در
عقل باعتباری ملایم بود و باعتباری ناملایم و بر جمله
چون این اختلاف حاصل شود بحسب هر ادراکی که از آن
ملایم شمرد حالتی از آن پدید آید پس اگر داعی خالی از
صوارف بود یا داعی را بر صوارف ترجیح باشد
نفس بیک جهت عازم شود در طلب آن مدرک یا یک
نزدیک او یا بحیث الحرکت و یا آن عزم جازم را
در این موضع ارادت خوانیم و اگر صوارف را ترجیح
باشد بحیث عازم شود نفس بر حذر از آن یا نفی
آن یا بر بسیار احوال آن عزم جازم را کراهیت خوانیم
و اگر داعی و صوارف متکافی افتد نفس در تحیر و تردد
بماند و تخیل و تفکر طلب ترجیح جانبی بر جانبی کند و آن
تخیل و تفکر هم حرکت ارادی نفسانی باشد و حکمی
در تعلق بقدرت و ارادت مانند این افعال دیگر
از آن سکون و حرکت او در طلب ترجیح اینمعنی است که

ادراک م

ادراک م
آنرا داعیه بدان جالب
شود و بحسب هر ادراکی
که ناملایم شمرد م م م

میخوانیم م

قدرت دل

آنرا اختیار رنجور آسته و نفس را با آن جهت مختار و در جمله
بسبب حرکت ثانیه باشد تا بعد از استعمال رای و تدبر او را
عزم جزم سانح شود یا از آن نا امید گردد یا متحیر دیگر او را
از آن باز دارد و در جمله هرگاه که ارادت یعنی عزم جزم
حاصل شود قوتهایی که محرک آلات بدن باشند بسبب ارادت
در حرکت آیند در وقتی که مصلحت شمرد تا تحریک بدن کنند در طلب
مطلوب تا این فعل کرده شود یا از آن عاجز گردد و اگر
ارادت حاصل نشود یا کراهیت حاصل شود از آن
توقف یا تحرک اول صادر شود پس معلوم است که افعال
و حرکات ما را در کسب ارادت اعنی دواعی خالص از
صوارف صادر میشود و دواعی و صوارف از قوتهای شوقی
که شهوت و غضب از آن قبیل است حادث میشود یا غایت
تفکر یا تخیل خالص و جازم میگردد و قوتهای شوقیه از
اصناف ادراکات منبعث میگردد پس مرجع افعال اختیاری
به دو چیز است یکی ادراک و دیگری تخیل یا تفکر و وجود
ادراک و تخیل یا تفکر بحسب فطرت باشد و خلقت نه به
صاحب خانه در قدرت گنجایش آمده و استعمال آن بحسب ارادت
اما در حیوان ادراک حسی و خیال یا و دواعی تخیل که مبادی
این افعال نه باشد که بحسب تجارب و ریاضات و عادات

بدل جازم

فوج

حذی یک ح

میشود ح

و عادات که اتفاق افتد یا بران مجبور باشند تهذیبی
یابند مقتضی وجود آن افعال یا انواع آن یا مقتضی رد آن
آن و منطق [illegible] افعال را در حیوان تابع دواعی
شهوی طبیعی باشد و تخیلات تابع آن افتد و اما در
انسان بحکم آنکه جوهر او در فطرت مجبول بر تمام و اکمال است
اگر قوت نطقی او تهذیب نیافته باشد یا از جهالت اهل
از آن بعالم [illegible] سبب طاعت قوت نطق او [illegible] تابع
حیوانیه را و حدوث شیطنت در و بسبب آن تخیل و اگر
تهذیب یافته باشد منطق افعال او تابع دواعی عقل
بود و مؤدی بنظام مصالح معاش و معاد شخص
و نوع او بر وجهی که شریعت و حکمت اقتضا کند و تهذیبش
اول باستماع اوامر و نواهی و وعد و وعید و ترغیب
و ترهیب انبیا و اولیا و حکما باشد و بعد از آن
باکتساب فضایل و تعلم علوم و تفکر در معقولات و ملکات
و عادات که مقتضی صدور خیرات لذیذه و جمیله باشد
از او حاصل کند و از اینجا اگر تامل بازرسی شود معلوم گردد
که مبدا اول ادراک حواس ظاهر است که بجهت او
آفریده اند و بعد از آن تصرف در آن بحواس باطن
هرگاه که سخن حق و دعوت اهل خیر بشنود و آنرا ادراک

تعلیم عقاید فاسده و اکتساب
رذایل ملکات بد کرده حال
او جاری مجرای حال دیگر
حیوانات باشند ححح

الهی ح

کند او را مشوّق بتحصیل حادث شود و بس حرکت اختیاری
که طلب کمال کند و هر طلبی مقدم ادراکی و هر ادراکی که تهیج شوق
و هر شوقی باعث بر ارادتی و هر ارادتی مبدأ حرکتی و طلبی
دیگر میشود تا بر سر بجایی که تقدیر کرده باشند بحسب
فضیلتی که او را حاصل آید دیگر احتیاج بحرکات و افعال
ارادی ازو صادر میشود

فصل ششم

در آنکه حاصل مباحث است در این مطلب و حل بعضی شبه
مذکوره از این مباحث معلوم شد که مردم را قوتهایی
است اصلی که در و آفریده اند بعضی مبادی قوتهایی دیگر
هم از آن او مانند ادراکی که مبدأ شهوت و غضب
است دیگر قوتهایی شوقیه تا از آمیزش قوتهای اصلیه
و حادث آنکه قدرتی و ارادتی حاصل میشود که
با وجود هر دو صدور افعال ارادی از و واجب
باشد و با عدم هر دو یا یکی ممتنع و قدرت و ارادت
او اسباب افعال ارادی او نیند همچنانکه ما خم سبب
هضم آن چنانکه آتش سبب احراق است و قدرت و
ارادت مستندند بدیگر اسباب و جمله با کثرت
و اختلاف در سلسله احتیاج مستندند بسبب اول
که واحد حقیقی و واجب الوجود لذاته و مسبب الاسباب است

هست پس گوییم مراد ما از آنکه مردم مختارند آنست
که قادر است بر آنکه بعضی افعال از و بحسب ارادت او
وجود او صادر شود و ظاهر شد که فایده تکلیف و امر
و نهی و مدح و ذم و ثواب و عقاب آنست که او را
شوقی انگیخته شود بطلب کمال که آن شوق مبدأ
ارادت او باشد و آن ارادت باعث او بر طلب و
جد و سعی کردن در ان و دانسته آمد که وجود او
و قوی و افعال ارادی و غیر ارادی او در سلسله
معلولات واجب الوجود تعالی استناد و مرتب و منتظم
است و بسبب قوتهای او و افعال او بتقدیر
الهی و مشیت او و بران جمله که قضا و قدر
او اقتضا کرده هست پس اگر کسی بسبب آنکه
صدور فعل ارادی از انسان از قدرت و ارادت
او بر سبیل وجوب است او را مجبور خوانند و سلب
اختیار کنند از و یا بسبب آنکه این افعال در سلسله
معلولات مستند هست تعلقا و یا گویند فعل ارادی او را
است بعد از وضوح منهج در عبارات مضایقه نیست
اما اگر گویند این افعال تابع قدرت و ارادت خلق اند
است یا منسند فعل خدا است بی واسطه اسباب

د ل معلولات
د ل اجبار
د ل معلولات

مل
مخالف

و تکلیف ها و وعید و وجود معین مردم را دران باکی
نیست ها و کلا این اعتقاد مخالف حق است و
با وجود هیچ آن غیر مطابق و آنچه بعضی گویند چون خدای
تعالی پیش از خلق مردم دانست که مردم چه خواهند
کرد خلاف آن نتوانند کرد و این جبر باشد در جواب
بعارضه گویم که همچنانکه افعال مردم پیش از خلق ایشان
دانست باعتراف تو افعال خود پیش از آفرینش آن
هم دانست پس او را هم در افعال جبر لازم آید و هر چه جواب
تو است در افعال او تعالی جواب ماست در افعال
مردم و آنچه تحقیق است درین موضع آنست که علم او تعالی
هرچند موجب فعلی معین باشد اما چون موجب فعلی باشد
که سبب قریب آن فعل قدرت و ارادت شخصی باشد
منافی اختیار آن شخص نباشد چنانکه پیشتر در
فصل اسلام گفته آمد و آنچه گویند در جهد چه فایده اگر خدای
تعالی کسی را چیزی تقدیر کرده باشد اگر جهد نکند لا محاله
با و رسد و اگر تقدیر نکرده باشد و او بسیار جهد کند باو
نرسد جواب این هم از آنچه گذشت معلوم شود چرا که
خدای تعالی تقدیر چنان کرده باشد که بتوسط جهد حاصل
شود و آنکس را که جهد نکند حاصل نشود و جهد ناکردن زاد

مل
تقدیر

تقدیر م

او دلیل تقدیر محروم ناکردن خدای تعالی باشد چنانکه عدم
آلت تناسل در خلقت دلیل باشد بر آنکه صاحبش
را فرزند نکرده است چه عدم سبب همچنانکه سبب عدم مسبب
باشد دلیل عدم سبب موجب آن مسبب نیز باشد
اما آنکس را اگر جهد کند واجب نباشد که هر چیز که بتوسط
جهد تقدیر کرده باشند باو رسد و جهد تنها سبب موجب
نباشد بلکه با آن شرایط دیگر بباید که حسن توفیق عبارت
از اجتماع آن شرایط باشد و سوء توفیق عبارت
از فقد الکل یا بعضی از آن و وجود سبب غیر موجب اقتضاء
وجود مسبب نکند اینست آنچه تحریر این سواد را درین
مسئله معلوم شده است از مقتضای افکار اهل
تحقیق و پوشیده نماند برکسی که از نصوص انبیا
و بزرگان دین و دعوت خبردار باشند که این
سخن موافق اشارات ایشانست و از همه ظاهرتر آنست
که در خبر آمده است که از حضرت پیغمبر صلی الله علیه و آله
وسلم پرسیده اند که الحق انها امر فرغ عنه ام انها امر
مستانف آنحضرت علیه التحیة و السلام فرموده است که
حیث انهم با هر کاین قیل له فیما العمل قال صلی الله
علیه و آله و سلم اعملوا فکل میسر لما خلق له

فقال علیه الصلوة و السلام
انه امر فرغ عنه و انه
امر مستانف و آنچه

و آنچه در شرح قدر فرموده که هرچه هست می باشد
از قدرت است بعبارتی فرموده که در آن موضع مثبت
است سایلی پرسیده است که من چنین و چنین کرده‌ام
فرموده است علیه وآله الصلوة والسلام و هذا ایضاً من القدر
و آنچه امام جعفر علیه السلام فرموده است که لا جبر و لا
تفویض و لکن امر بین امرین و آنچه در سخن بعضی
آمده است که منزوع و متسانف بکلمات است و
با هم موزون و محقق العباره و بر جمله‌اش هدایت باب
بسیار است و این موضع زجایی ایراد آنست چه
اساس این مختصر بر ایراد معقول و قیاس برهانی
نهاده است از آن اشارات رسید آنرا بار شناسند
والله الموفق فصل دویم در آنکه اطلاق
اختیار بالمعنی بر باری تعالی باید یا نه ذات
باری تعالی هرچند منزه است از آن صفات که
خلق او را بآن وصف کنند چنانکه فرموده است عز
من قایل سبحان ربک رب العزة عما یصفون
اما خلق بذل غایت جهد خود در بند که آن معنی که
بر روشنا گویند با آنکه آنرا اشرف اوصاف شمرند
مانند الحکمة والکبریا و عظمت و از متقابلین با شرف

کردر مواضع آن

صادق

مخبره

بر تتبع منقول و اقناعات
خطابیه و لاشک که نه
که آنچه در این مختصر تقریر داده
آمد فهم کنند چون با شارتی

با شرف هر دو طرف مانند علم و قدرت و سمع و بصر
و امثال آن غرض آنکه درین موضع چون از اختیار و جبر طرف
اشرف اختیار است نسبت او را بآن باید کرد اما
باید که این معنی محقق باشد که صدور فعل از و تعالی از
اختیار و جبر بمعنی مذکور درین رساله منزه باشد چه اختیار
آنجا صورت بندد که کثرت باشد مانند فاعل و قدرت
و علم و ارادت و این جمله بر تحقیق است از جهت
آنکه فعل از فاعل مختار بسبب داعیه صادر شود و آن
تابع ذات او بوده باشد نه تابع ارادت و نسبت قدرت
با فعل و عدم یکسان بود و ارادت متعلق بفعل باشد
نه بعدم و فعل بدان طرف حاصل بود و آنرا در فعل
تاثیری بود الا آنکه ارادت او باعث شود و این
همه اقتضای تعدد این جمله کند و ذات که مبدأ کثرت
باشد در و اثبات محال باشد تا آنکه زیادت از آن
باشد چه رسد و این صفت او را بر وجهی باشد که
اقتضای تعدد و تکثر نکند پس اختیار و جبر معنوی
مرتفع از آن ذات منزه باشد و چون حکم اختیار باشد
جبر که مخصوص باشد بکسی که او را اختیار فرض نتوان
کرد و فعلش با اختیار او نباشد هم نتواند بود و همچنین

آن جمله

چهار
بنود

دوم

در جهار

فعل كسب طبع وكسب قوت ديگر عزذات نتوان بود
بسا زاف ام مذكور اين تر آن بشنيد كه آنى فعل جواهر
گويند وليس وجوا اجمالى دانند كه هرچه معقول ومحسوس وموهوم
ومتخيل ومحسوس حلى بشد از وتى يا مسلوب باشد واو
از ان منزه واز ين تنزيه هم منزه اذا بلغ الكلام الى الله
فامسكوا من لجة الله وحسن توفيقه وقد وقع الفراغ
عن كتبته بعد الظهر يوم الخميس ثاني شهر صفر ختم بالخير
والظفر سنة ثمان وتسعين وستمائة الهجرية على مشرفها واله
شرايف الصلوة والسلام والتحية للعبد الحقير المذنب
الشهير بحاجي حسين صاعد وغفر الله له ولمن كتب ودعى له
آمين يا رب العالمين

باسمه سبحانه
رسالة شريفة وتعاليق
لطيفة للشيخ الرئيس ابي
في تحقيق الاسرار الفعال
من الجواهر الكرامات
وما يشبهها من البركات
والطلسمات وما يجري
جدوليها وبجري مجراها

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق لكل خير وكتب الوضايقا ابن سينا عليه الصلوة والسلام
الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد خير خلقه وآله هداة حلقه وبعد
اعلم ان الافعال والانفعالات بحسب تفاوت
الامور العقلية النفسانية منها والجسمانية وذلك انه كلما كان
الشيء اقوى واتم من غيره كان التاثير الصادر عنه ابلغ واظهر وكلما
كان الشيء اتم استعدادا واشد تهيئا كان قبوله للاثر الصادر عن
غيره فيه ابلغ واظهر ولما كان كل فعل وانفعال فانما يكون بحسب القابل
والفاعل اذ هو تاثير من شيء في آخر او تاثر في شيء عن آخر وكان
الموجود المحسوس اما نفسانيا او جسمانيا كان اقسام الفعل والانفعال
اما نفسانيا في نفساني او نفسانيا في جسماني او جسمانيا في نفساني
او جسمانيا في جسماني اما مثال فعل النفساني في النفساني فكتاثير
العقول المفارقة بعضها في بعض وتاثر بعضها عن بعض على ما ذكر في علم
الالهيات وكتاثير هذه العقول في النفوس البشرية في النوم تارة وفي
اليقظة اخرى واما مثال فعل النفساني في الجسماني فكتاثير النفوس
الفلكية في العناصر الاربعة من مزاج بعضها ببعض لتحدث المركبات
المعدنية والنباتية والحيوانية ثم تاثيراتها في تلك المركبات من تغذيتها
وتربيتها وانمائها الى غير ذلك مما عرف وشرح في موضعه واما مثال
فعل الجسماني في النفساني فكتاثير الصور المستحسنة والمستقبحة في النفوس
البشرية من استمالتها اليها تارة وتنفرها عنها اخرى واما مثال

الفعل الجسمانية في الجسمانية كتأثير العناصر بعضها في بعض واحالة
بعضها البعض واستحالة بعضها عن بعض وذلك كاستحالة
الماء الى الهواء والهواء الى الماء واستحالة الماء الى النار والنار الى
الهواء واستحالة الماء الى الارض وبالعكس واما تأثير الكواكب بعضها في
بعض كتأثير الادوية والسموم في الابدان الحيوانية وغير ذلك مما لو
شرع في احصائه لطال الكلام جدا واعلم ان الله تعالى اذ خلق في هذه
الاقسام ضروب الوحي والكرامات وصنوف الآيات والمعجزات
وفنون الالهامات والمنامات وانواع السحر والاعين المؤثرة واقسام
النيرنجات والطلسمات اما الوحي والكرامات فانهما داخلان في
تأثير النفس في النفس اذ حقيقة الوحي هو الالقاء الخفي من الامر
العقلي باذن الله تعالى في النفوس البشرية المستعدة لقبول مثل هذا
الالقاء اما في حال التيقظ ويسمى الوحي واما في حال النوم ويسمى النفث
في الروع كما قال صلى الله عليه وآله ان روح القدس نفث في روعي
ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا
في الطلب وقال صلى الله عليه وآله ان الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهذا الالقاء يختلف
واطلاعا وظهورا كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما وقال عز من قائل
نزل به الروح الامين على قلبك وقال جل شأنه عالم الغيب فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما في الكرامات فيجوز

من ذلك والفرق بينهما ان الوحي مختص بمدعي النبوة والرسالة و انذار
الخلق والكرامات لا يقترن بذلك واما الآيات والمعجزات فان قسمين
[illegible] منها يدخلان تحت تأثير النفس في النفس وقسما واحدا
منها يدخل تحت تأثير النفس في الجسمانية وذلك ان اصناف المعجزات
ثلثة صنف يتعلق بفضيلة العلم وذلك بان يؤتى المستعد لذلك كمال
العلم من غير تعليم وتعلم بشري حتى يحيط على ما شاء الله بقدر الطاقة
البشرية بالالهي وطبقات ملائكته وسائر اصناف خلقه وكيفية المبدا
والمعاد وغير ذلك على ما دل عليه قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم
وقوله صلى الله عليه وآله اوتيت جوامع الكلم وما اجمعت الامة على [illegible]
صلى الله عليه وآله فقد اوتي علوم الاولين والآخرين مع ما اشتهر من [illegible]
انه الرسول الامي وقد دل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وفي مثل هذه
النفس قال الله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وكان
مثال هذه النفس كبريت والعقل الفعال نار فيشتعل فيها دفعة
واحدة ويحيلها الى جوهره وصنف يتعلق بفضيلة تخيل القوى
وذلك ان يؤتى المستعد لذلك ما يقوى على تخيلات الامور الحاضرة
الماضية والاطلاع على مغيبات الامور المستقبلة فيلقي الكثير
من الامور التي تقدم وقوعها بزمان طويل فيخبر عنها وكثير من الامور
التي تكون في الزمان المستقبل فينذر بها وبالجملة [illegible] يحدث

عن الغيب فينتصب بشيرا ونذيرا وخاصيته الانذار بالكائنات
والدلالة على المغيبات على ما دل عليه قوله تعالى تلك من انباء
الغيب نوحيها اليك وقوله عز وجل ورسلا قد قصصناهم عليك من
قبل ورسلا لم نقصصهم وقوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين واخباره
صلى الله عليه وآله بموت النجاشي وقوله عليه السلام لرسول كسرى ان
قتل ربك البارحة فكان كما قال الى غير ذلك مما نطق به القرآن
العزيز واشتمل عليه الاحاديث الصحيحة وشهدت بصحته الآثار و
الاخبار وقد يكون هذا المعنى لكثير من الناس في حال النوم ويسمى
الرؤيا واما الانبياء عليهم السلام فانما يكون لهم في حالتي النوم واليقظة
معا فهذان الصنفان متعلقان بالقوة المدركة من النفس الانسانية
وهما داخلان تحت تاثير النفس بذاتها في النفس بذاتها قالت الحكماء
ولهذين الصنفين من المعجزات تتعلق اعجاز القرآن وذلك لما يتضمن
من الفصاحة والبلاغة والشأن العجيب والنظم البديع الغريب الدالة على
العلوم العقلية المتعلقة بمعرفة الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والعلوم الغيبية المتعلقة بمعرفة صنوف الغيب اعني الامور
الماضية والمستقبلة واما الصنف الثالث من اصناف المعجزات فانه
تتعلق بتفضيل قوة النفس المحركة التي تبلغ من قوتها الى القدرة
على الاهلاك وقلب الحقائق من تدمير على قوم بريح عاصفة وصاعقة و

وطوفان وزلزلة وقلب العصا حية ويلحق بهذا الصنف انواع من
الكرامات التي شرف الله تعالى بها قوما من عباده المخصوصين فيجد
على هذه الاشياء بالتسبب في دعواتهم ونظائرهم امور تجري
على المجرى الطبيعي كما حكي عن بعضهم انه اراق بدعوته الفلان تخ
عن وجع مثلا من البشر وعن بعضهم انه كان يستشفي للناس فيشفون
او يدعو عليهم فيخسف بهم ويزلزلون او يدعو لهم فيتخلصون عن
الوباء والقحط والامراض الصعبة المزمنة ومن هذا القسم معجزات
عيسى على نبينا وآله وعليه الصلوة والسلام وكما حكي عن بعضهم انه ينقاد له
السباع ولا تنفر عنه الوحوش والطيور وينبغي ان لا يستبعد
من ذلك وقد اذعن الحكماء الكبار بهذا الخبر واعترف الذي فيها
كلها وهذا الصنف من المعجزات يدخل تحت تاثير النفس في غيره
الجسمانيات ومن استقراء معجزات الانبياء وكرامات الاولياء عليهم السلام
امكنه ان يجد كل واحد منها الى واحد من هذه الاصناف المذكورة
والله المرشد للصواب واما الالهامات والمنامات فانها داخلة
تحت تاثير النفس في ذاتها النفس بذاتها ويكثر هذه الالهامات وتقل و
تصدق هذه المنامات وتكذب بحسب قوة استعداد النفوس البشرية
وضعف استعدادها بموجب صفائها وكدورتها وخلوصها عن المحسوسات
وتدنسها بها آنا فيه بعد وحدوثها في الابدان واما تجدد ذلك وتخفي
السير والعادات التي تتفق ان يتبين بها ويتعود بها وقد تصدق

تأويل وتعبير أن كانت على سبيل المحاكاة في صورة الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس و
أما أنواع السحر والأعين المؤثرات فإن قسمًا منه يدخل من
السحر يدخل تحت تأثير النفس في النفس وقسمًا منه يدخل
تحت تأثير النفس في الجسمانيات وقسمًا منه يدخل تحت تأثير
الجسمانيات في النفس أما الصنف الأول فكتأثير النفوس البشرية
القوية في قوة التخيل والوهم في نفوس بشرية أخرى ضعيفة
في هاتين القوتين كنفوس البله والصبيان والذين يستولي
قوتهم العقلية على قوة التخيل وترك عادة الانقياد له
فيخيل إليها ويوهمها أنها موجودة في الخارج أو يخيل إليها ويوهمها
أنها غير موجودة حاصلة على ضد تلك الأحوال فيخيل إليها في
أشياء متحركة أنها ساكنة وفي أشياء ساكنة أنها متحركة
إلى غير ذلك من أحوال بديعة وهذا كما كان شأن سحرة موسى على
نبينا وآله وعليه الصلوة والسلام حين ألقوا حبالهم وعصيهم حتى صار
موسى عليه السلام يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى حتى أبطل الله تعالى
ذلك بما أظهر على رسوله من الصنف الثالث من المعجزات بأن قلب
عصاه ثعبانًا يلقف ما يأفكون وفي هذا الوقت قال إنما
سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم وذلك
لما أراد جوابه ولسنوا على مؤاخذة أنفسهم من القوة على

المنامات تارة بأن يرى الأمر على ما هو عليه وبصورته من غير حاجة
إلى تعبير وتأويل وتارة بأن يرى محاكيًا للشيء وهذا أيضًا متفاوت
فربما كانت محاكية قريبة من الشيء جدًا وربما كانت المحاكية
بعيدة وهذه يحتاج فيها إلى تأويل وتعبير والسبب في هذه
الحالات للأنبياء وأصحاب الكرامات أن القوة المتخيلة جبلت محاكية
لكل ما يليها من هيئة إدراكية أو هيئة مزاجية سريعة التنقل من
الشيء إلى شبهه أو ضده فالأثر الوحياني السانح للنفس
في حالتي النوم واليقظة قد يكون ضعيفًا فلا يحرك الخيال والذكر
فلا يبقى له أثر وقد يكون أقوى من ذلك فيحرك الخيال إلا أن الخيال
يمعن في الانتقال ويحكي عن الصريح فلا ينضبط الذكر بل إنما ينضبط
انتقالات التخيل ومحاكياته وقد يكون قويًا جدًا إذ ترتسم فيه
الصورة ارتسامًا قويًا ولا يتشوش بالانتقالات فما كان
من الأثر الذي ذكرنا مضبوطًا في الذكر في حالتي النوم واليقظة
كان إلهامًا أو وحيًا صريحًا لا يحتاج إلى تأويل وتعبير وما كان
قد بطل هو وبقيت محاكياته فإنه يحتاج إلى الإلهام أما الوحي
إلى التأويل وأما الرؤيا إلى التعبير هذا إذا لم تكن الرؤيا
من أضغاث الأحلام التي يكون سببها انحراف الأبدان و
غلبة أحد الأخلاط وحديث النفس أو غير ذلك فإن تحكم
الرؤيا في الحكم بصحتها أن كانت على وجهها أو حاجتها إلى تأويل

B

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير يا كريم

الحمد لله الذي قضى بالفناء والزوال على جميع عباده وأنفذ أمره
فيهم على وفق حكمته ومراده ووعد الصابرين على قضائه جزيل
ثوابه وإسعاده وأوعد الساخطين جزيل نكاله وشديد بأسه
في معاده ونوّر قلوب العارفين بتبصيره فنبّهها على سرّ تسليمها
لما ده هذه الأمور عجز كلّ منهم عن دفاع ما أمضاه وأن يمادي
أبي أن يمهل في إعادة ما فاته سبحانه أحمده على كل حال وأستسلم لما بدا
لتوفيقه وإرشاده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة أستدفع بها الأهوال في موقف المحشر ومعاده وأشهد
أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله أفضل من بشّر
وحذّر وأعظم من رضي بالقضاء وصبر وقدّم في سلطان جهاده
صلى الله عليه وعلى آله الأخيار أعظم الخلق بلاء وأشدّهم عناء
وأسدّهم سبيلا ورضى صلاة دائمة واصلة إلى كل واحد بانفراده
وبعد فلما كان الموت هو الخطب العظيم والأمر الذي هو
على الإنسان جسيم وكان فراق المحبوب يعدّ من أعظم المصائب
حتى يكاد يزيغ له قلب ذي الغفلة والموسوم بالحسن الصائب
خصوصا ومن أعظم الأحباب الولد الذي هو مهجة الألباب و
لهذا رتب على فراقه جزيل الثواب فوعد أباه بشفاعته فيها
يوم الحساب فلذلك جمعت في هذه الرسالة جملة من الآثار النبوية

النبوية وأحوال أهل الكمالات العلية ونبذة من التنبيهات
الجلية ما ينجلي به إن شاء الله تعالى الصدأ عن قلوب المحزونين
وينكشف به الغمّ عن المكروبين بل يتبهج به ذو البصائر و
يستيقظ من اغترّ بسنة الغافلين وسمّيتها مسكّن الفؤاد
عند فقد الأحبة والأولاد ورتّبتها على مقدمة وأبواب وخاتمة
أما المقدمة فاعلم أنه لا شك أن العقل هو الآلة التي بها عرف
الله سبحانه وحصل به تصديق الرسل والتزام الشرائع وأنه الباعث
على طلب الفضائل والمخوف من الاتصاف بالرذائل فهو مدبر
الدارين وسبب لحصول الرياستين ومثله كالنور في الظلمة فمنه
يقلّ عند قوم فيكون كعين الأعمى ويزيد عند آخرين فيكون كالشمس
كأنها زيادة في الضحى فينبغي لمن رزق العقل أن لا يغفل
فيما يراه ولا يحكم بما تشتهيه غفلته وهواه بل يحكم بما يحكم
عليه ويراجعه فيما يرشده إليه فينكشف له ما يوجب الصبر إن شاء
الله تعالى بأتمّ ما نزل به من هذا الفراق من وجوه كثيرة
نذكر بعضها **الأول** أنه إذا نظر إلى عدل الله وحكمته وتمام
فضله ورحمته وكمال عنايته ببريته إذ أخرجهم إلى الوجود من
العدم وأسبغ عليهم جلائل النعم وأيدهم بالألطاف وأتحفهم بجزيل
المعونة والإسعاف كلّ ذلك ليأخذوا حظهم من السعادة
الأبدية والكرامة السرمدية لا لحاجة منه إليهم ولا لافتقار في شيء

... قال ... فما استطعت ... الا كان ...
في اربع بعض اذ لم يكن في دين واذا لم يكن اعظم ثم ابي عليه
واذ لم احرم الرضا واذ رجوت الثواب عليها ه

امره عليهم لانه الغني المطلق والجواد المحقق كلفهم بالتكاليف
الشاقة والاعمال الثقيلة لياخذوا منه حظا واطلاع لسلوتهم
انهم احسن عملا وما فعل ذلك الا لغاية منفعتهم وتمام مصلحتهم وارسل اليهم
الرسل مبشرين ومنذرين وانزل عليهم الكتب واودع فيها ما فيه
بلاغ للعالمين وتحقيق هذا الكلام المرام مستوفى في باب الحداثة
عن الكلام واذا كانت افعاله تعالى وتقدس كلها لمصلحتهم وما فيه
تمام شرفهم والموت من جملة ذلك كما نطق به الوحي الالهي في عدة
آيات كقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا
مؤجلا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم ولا يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها الى غير ذلك من الآيات
فلولا ان في ذلك غاية المصلحة ونهاية الخاتمة للعبد الضعيف
الغافل عن مصلحة التامة بآخرته وعاقبته لما فعله الله تعالى به
لما قد عرفت من انه ارحم الراحمين واجود الاجودين فاذا حصل لك
تمسك بهذا في ذلك فاعلم انه الخير الكلي وان ابتلاك والم
نطلبن نفسك وسكن روعك لكونه الحق الجلي وانما انشا الملك
من الغفلة عن حكمة الله تعالى في بريته وحسن قضائه في خليقته
في ان العبد ليشتغل بدعوا الله تعالى ان يرحمه ويجيب دعاءه
في امثال ذلك فيقول الله تعالى للملائكة كيف ارحمه من شيء به
ارحمه فقد يرحمك الله تعالى في هذه الكلمات الالهية بكمبك

سورة آل عمران

وما هو الا ... الحق ... لكن ينبغي ... العوض ... (marginal note, written diagonally)

باب الباب في فضل الله تعالى الثاني اذا نظرت الى احوال
الرسل عليهم السلام وصبرهم فيما اجروا به من الامور الدنيوية
والاخروية ووعدوا به من السعادة الابدية وعلمت انهم انما
اتوا بما اتوا به من الله جل جلاله وقولهم معصوم عن الخطا محفوظ
من الغلط والكذب وتحققت ما وعدوا من الثواب على ابتلاء الصبر
من انواع المصائب كالاسترجاع والتسمية سهل عليك مرقعه و
علمت ان لك في ذلك غاية الابدية وتمام السعادة الدائمة
وانك قد اعددت لنفسك كنزا من الكنوز بل حرزا وموئلا و
جنة من العذاب العظيم الذي لا يطيقه البشر ولا يقوى به احد مع
ان ولدك شاركك في هذه السعادة فقد فزت انت وهو
فلا ينبغي ان تجزع وتبتلى نفسك آن لو دهمك امر عظيم او
وثب عليك سبع او حية او هجمت عليك نار نخوفه وكان
عندك اعز اولادك واحبهم لالفك وكخفر لك من
الابتلاء لاتريت بالصدقة واخترت لنفسك ان افتديت
بولدك سلمت انت وولدك وان لم تفعل عطبت ولا
تم الى العطب ولدك او ابيتم الشك العاقل ان الافتداء
بالولد الذي يتحقق به سلامة الوالد ورجي معه الخلاص سلامة
الوالد هو عين المصلحة وان عدم ذلك وانتفض لعطب
الاب في الولد تمو عين المفسدة بل ربما قدم كثير من الناس

غير معلوم وانتفاء علة الآن وسلامته من الخطر ونفعه لك غير صار
معلوما فلا ينبغي ان تترك الامر المعلوم لاجل المظنون بل الموهوم
وتأمل اكثر الخلق لاكثر في السلف هل تجد منهم ما فعل الا بوبة الا
اقلهم او مستنقط الا او جدهم حتى اذا رأيت واحدا
كذلك فعد الوفاء بحلة وانجاحه ولذلك الواحد بالوجد
النادر دون الا على الاكثر بحسب الغفلة والغباوة فان
الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم كما ذكره سيد المرسلين
وترجمان رب العالمين صلوات الله وسلامه عليه مع ان ذلك
الولد الذي تريده مثلا انما هو صالح نافع بحسب الظن وما الذي
يؤمنك باطنه وفي ذريته وظلمه لنفسه فلعلك لو كشفت عن
باطنه ظهر لك انه منطو على معاصي وفضائح لا ترضاها
لنفسك ولا لولدك وتتمنى ان ولدك لو كان على مثل
حاله يموت فانه خير له فهذا كله اذا كنت تريد ان ولدك
يحل ولدك واحدا بالنجاة ولكن من الصالحين يكفيك وانت
لا تريده الا ليرث بعدك او يستأنس او ذرية بك وامثال
ذلك من الامور الخسيسة الا انه في قرب وتذكر يرث
الولد من الاغنياء جوارا اولاد النبيين والمرسلين مقرونا
مع الاشياء الخسيسة تربان كان صغيرا فانه جسارة واما
النبيين كما وردت به الاخبار عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم

الكنيز م

غباوة
كودني وكندفهمي
شدن ام

والامعصومين

وازوج خليل الرحمان
عليها وعليهم وآله كل
[illegible]

نفسه على ولده وانقذه وان يحن عطف الوالد كالا ان وعلى
في النار وزوده المحبة هذا كله في نار وعطف بغض المواجهة
ساعة واحدة وربما ينقل بعده بلا راحة والخير فانك
باحيى ابد الآباد ودونك سبق وان وفاهما كالف سنة
فيا ندون ولو ان احدنا واشرف علينا الولد ان يفتدي
بنفسه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر
وتولى وجمع فاوعى ومن هنا جاء ما ورد عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال لعثمان بن مظعون رضي الله عنه وقد مات
ولده فاشتد حزنه عليه يا ابن مظعون ان للجنة ثمانية
ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك ان لا تأتي بابا منها
الا وجدت بلاجنة آخذا بحجزتك يستشفع لك على ربك
في شفعه فيها وسيأتي الانظار كثيرة ان السر فيها
ان لك اجرا فيما تحتسب فيها ولذلك لينفعك في دنياك
او دنيا آخرتك ولا تريده الا على ما لنفسه فان هذا هو
المجبول عليه طبع الخلق وينفعه لك على انه ربحانة غير معلومة
بل كثيرا ما يكون المظنون عدمها فان الزمان هذا زمان
آخره والشقوة والغفلة قد شملت اكثر الخلائق وقد عز السعيد
وقل فيهم الصالح الحميد فنفعه لك بل النفع على انه ربحانة غير معلومة

انكه م

مانند يتيم زنگي زده شده
يعني سست شود و ريزه
ريزه وكالكشال حيم
و پرسيده نشود [illegible]
خويشي جيما از كاه خويشان
خود يعني هر كسي را از كردار
او سؤال كنند بيصرونهم يعني
كرده شوند ايشان بخويشان
خود يعني هر كس خويش خود را
شناسد و باحوال او
[illegible]
عمل خود مواخذ [illegible]
المجرم دوست دارد وآرزو
كند گناهكار لو يفتدي اگر فدا
دهد من عذاب يومئذ از
عذاب آن روز ببنيه
بپسران خود يعني فدا كند
بعوض خود پسران را [illegible]
آن خلق [illegible]
تا ايشان عذاب كشند و
وي خلاصي يابد وصاحبته

[illegible]

مابهذه الآن بعده وان النعمة لو عقلت ولو كان مرادك ان تجعله
من العلماء الراسخين والصلحاء المتقين وتورثه علمك وكتبك وغيرها
من اسباب الخير فاذكر ايضا ان ولدك الذي يحصل لك فائدة فقد اخذته
من العوض عليها فهذه اعظم مقصدك كما تسمعه انشاء الله تعالى
مثلها رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام قال اوحى الله الى داود
الرجل افضل من سبعين وليه يبعثون تبعه بين يدي ركن ابن
عليه السلام واعتبر ايضا لو قيل ان رجلا فقيرا معه ولده عليه خلقان
الثياب قد اسكنه بخربة متغيرة ذات آفات كثيرة وفيها
حوشحات وعقارب وسباع ضارية وهو معه على خطر
عظيم فاطلع عليه رجل حكيم جليل ذو ثروة وحشمة وخدم وقصور
عالية ورتب سامية فرق له اى الرجل ولولده فارسل اليه بعض
غلمانه ان سيدي يقول لك انى قد رحمتك فانك في هذه الخربة
وهو خائف عليك وعلى ولدك وقد تفضلت عليك بانه احسن القصر
تنزل به ولدك وتوكل به جارية عظيمة من كرام جواريه تخدمه
بحضرته مثلا ان تتخذ انت اعراضك التي فيه تسكن اذا
قدمت واردت الا انه انزلك معه بالقصر بل بافخر حسن
من قصره فقال الرجل الفقير انا لا ارضى بذلك ولا يفارقني
ولدي بهذه الخربة للعدو وتوثب الرجل الباذل لا بهذا
حتى ينتقل الى داره وقصره ولا الى ما يليه حيا ولدي بهذه الخربة

ل: لو تم

خلقان: كهنه‌ها

مغارة لا نبات لها ولا ماء فيها

جوارية: جواري كنيزكان و دختران

الخربة بل طيبو انفسهم ذلك ما اريد ان اخالك الطيبو فانك
ايها المسكين بوصف هذا الرجل تعده من اذنياء السفهاء
واخساء الانجباء فلا تقع بما خلق لا ترضاه لغيرك فان
نفسك اعز عليك من غيرك وما اعلم ان تسعه فاعلم والكل
السباع وغيرها من آفات الدنيا لا نسبة لها الى اقل محنة
من محن الآخرة المكتسبة في الدنيا بل لا نسبة لها الى اعراض
الحق سبحانه وتوبيخه ساعة واحدة بل في غمضة النار مرة او
غمضة واحدة على النار مع الخروج منها لسرعة في ذلك
فكيف يكون الف عام او اضعافه وتبعته من غضب الجبار
من المها الف عام ونسبة من حياتها ومقدارها في المهل
اربعين خريفا واي نسبة لا على قصر دار الدنيا الا ادنى
مسكن في الجنة واي مناسبة بين خلقان الثياب في الدنيا
بلا فخرها الا في الدنيا لا ضيعة بالسندس الجنة واستبرقها
ونعمائها اما فيها من النعيم المقيم بل لو تاملت بعين بصيرتك في
هذا المثل واجلت فيه رويتك علمت ان ذلك الكريم الكبير
بل جميع العقلاء لا يرضون من ذلك الفقير بمجرد تسليم ولده ورضائه
باخذه بل لابد في الحكمة من حمده عليه وشكره واظهار الثناء عليه
بما هو اهله لان ذلك هو مقتضى حق النعمة **السابع**
ان في الجزع بذلك السخط انحطاطا عظيما عن مرتبة الرضاء

جمع غبي عاقل ونازك كريم

التشنيع التهديد

توبيخ سرزنش كردن

اعراض روي از چيزي بر گردانيدن

بل: نفيجة

نفيجة من شدة الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه وقد جاء بالواو وفوحت القدر تفيح وتفوح اذا غلت

فيح: ...

٨٣

فانتبه منها من ذلك بموت تمنعه حيلتها وموجب طبيعتها وان وقع خلاف
ذلك فهو على خلاف العادة لامر آخر خصوصا على الاكابر والنبلاء من
الانبياء والاوصياء والاولياء فقد نزل بهم من الشدايد والاهوال
ما يعجز عن حمله الجبال كما هو معلوم بالمصنفات التي لو ذكر بعضها لملأ
مجلدات وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقد قال صلى الله عليه وآله
وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقد قيل ان الدنيا ليس فيها
لذة على الحقيقة وانما لذاتها راحة من الم وهذا احسن لذاتها وهي
بهجاتها مباشرة النساء المترتب عليها حصول الاولاد بعضها من
فقد ... اقلها ضعف القوى وتعب الكسب والعناء ... حصل المحبوب
كانت الآلام مترتبا على اللذة والسرور ربما يبلغ ... حرارة
وتأمل آفاتها في الحقيقة الزواني الذي ينكث القوى دون ... الاجساد
فكما يظهر في الدنيا انه سراب وعار ... وان احسنت بلا
خراب وما آلها وان اغتر بها الجاهل ... من كان
الماء الغمر لا يخرج على ... كان من دخل ... الضيف بالكلفة
وجل ومن العجب ... في الاهاني ... والجيب
فمن يطلب من المطبوع على التغير النفع وما احسن قول بعض
الفضلاء في ترثية ابنه شعر طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها

بقضاء الله ان يأذن بفوات ذلك حظوظهم وفوات نيل مطلوبهم فقد
الله تعالى ... بعد آية وقال تعالى من لم يرض بقضائي
ويصبر على بلائي ... فليطلب ربا سوائي وفي كلامه تعالى لموسى عليه السلام
حين قال دلني على امر فيه رضاك قال ان رضائي في رضاك بقضائي
وفي القرآن الكريم رضي الله عنهم ورضوا عنه واوحى الله تعالى الى داود
يا داود تريد وأريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك
ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال
تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم واعلم ان رضا
العبد لله تعالى ثمرة المحبة لله فمن احب شيئا رضي بفعله ورضى العبد
عن الله دليل على رضى الله تعالى عن العبد رضي الله عنهم ورضوا عنه
وصاحب هذه المرتبة رضا الله تعالى عنه الذي هو اكمل السعادات
واجل الكمالات بل اكبر لانه لم يوجد عنه ارادة ولا لا ارادة
كلاهما عنده واحد ورضوان الله اكبر اي ذلك ... الفوز
وسيأتي له تكملة آخر انشاء الله تعالى في باب الرضا واعلم ان
البكاء لا ينافي الرضا ولا يوجب السخط وانما ... ذلك ...
ستعرفه انشاء الله تعالى وقد وقع البكاء من الانبياء والائمة عليهم السلام
على ابنائهم واحبائهم فان ذلك امر طبيعي لا ... فيه اذا
لم يقترن بالسخط وسيأتي ... ان ينظر صاحب المصيبة
الى انه ... مطبوعة على الكدر والعنا وخلقت على المصائب والبلايا

متطلّعات إلا ما جدّدته لها، وإذا رجوت المستعجل فإنّما
تتمنّى البقاء على شغير نار. وقال بعض العارفين ينبغي لمن
نزلت به مصيبة أن يسهّلها على نفسه ولا يغفل عن
تذكّر ما تعقبه من وجوب الفناء وتقضّي السرور وأنّ الدنيا دار
لا دار له، ومال من لا مال له، يجمعها من لا عقل له، ويسعى لها من لا [illegible] له
فيها تجادى(؟) من لا علم له، وعليها يحسد من لا فقه له، من صحّ فيها أمن(؟) ومن
سقم فيها برم، ومن افتقر فيها حزن، ومن استغنى فيها فتن، واعلم أنّك قد
خلقت لا لهذه الدار لغرض خاص لأنّ الله تعالى منزّه عن العبث
وقد قال تعالى وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون، وجعلت
مكتسب لدار القرار وحيل لها عن الأعمال الصالحة، ووقتها العمر
وهو قصير جدا بالنظر إلى ما تطلب من السعادة الأبدية التي لا انقضاء
لها، فإن اشتغلت بها واستغرقت استيفاء أحوالها واهتممت
لشأنها اهتمام الأبدال رجوت أن تنال نصيبك منها، فلا تضيّع
عمرك في الاهتمام بغير ما خلقت له لتضيع منك ويذهب عمرك بغير
فائدة، فإنّ الذي يفوت بالموت والفوت لا يرجى(؟) وتفوتك السعادة
التي خلقت لها فتبقى لها حسرة لا تنقضي وغبن لا يزول إذا فاتتك
درجات السابقين والحسرة منازل المؤمنين وأنت متحسّر من
الأعمال الصالحة خلاف المتاجر الرابحة فصفقتي(؟) [illegible] إلا على هذا
الإمام ارفع أصبحها(؟) عليك وأخيرها لك مع أنّك تقدر على

المستعجل

الشغير بالفتح واحد
شغار الطين وهو العدد(؟)
ودون كل شيء ونحوه
[illegible]

ومن افتقر

لا تنقضي
تنقضي

وإن ولا تقدر على [illegible]

في دفع سببها كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام
إن صبرت جرى عليك القضاء وأنت مأجور، وإن جزعت
جرى عليك القضاء وأنت مأزور، فاغتنم شبابك قبل هرمك
وصحّتك قبل سقمك واعجل الموت تحسب عينيك واستعدّ له بصالح
العمل ودع الاشتغال بغيرك فإنّ الأمر أسرع إليك وتأمّل
قوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى فقصّر أملك وأصلح عملك
فإنّما السبب الأكثري الموجب للاهتمام بالأموال والأولاد طول
الأمل وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبعض أصحابه إذا
أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث
نفسك بالصباح، وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك
فإنّك لا تدري ما اسمك غدا، وقال أمير المؤمنين علي عليه الصلاة
والسلام إنّ أشدّ ما أخاف عليكم خصلتان اتّباع الهوى وطول
الأمل فأمّا اتّباع الهوى فإنّه يصدّ عن الحق وأمّا طول الأمل فإنّه
يورث الحبّ للدنيا، ثم قال ألا إنّ الله يعطي الدنيا من
يحبّ ويبغض وإذا أحبّ عبدا أعطاه الإيمان، ألا إنّ للدين
أبناء وللدنيا أبناء فكونوا من أبناء الدين ولا تكونوا من أبناء
الدنيا، ألا إنّ الدنيا قد ارتحلت مولّية، ألا إنّ الآخرة قد ارتحلت
مقبلة، ألا وإنّكم في يوم عمل ليس فيه حساب، ألا وإنّكم توشكون أن تكونوا
في يوم حساب ليس فيه عمل، واعلم أنّ الحمد بأن يذكّرك تنقّ على

تقدر كما يحتمل أن التقدير
لا تدري [illegible]
العادة أو الشقاوة

أن تكونوا
في يوم حساب

تشتكي حسرة واآه وفي حال الفضا له كدكدي وكدكدي وجدك
واجتهادك ومع ذلك لاتح زمانك معه في تعنيف او الم
لاتهمل ان تضيع حظه عنه وتطلب لنفسك بعجزه وتجتهد في
ان يكون موضع ما يجب الحجة ودوام الملازمة وزيادة الانس
وتمام المنفعة فان ظفرت فذلك هو الذي ينبغي ان يكون بغيتك
الى تحصيلها وتهتم بها وتنفق ذلك عليها وغاية كل محبة و
منتهى كل مقصد الاشتغال بالله وصرف الهمة اليه وتفويض ما خرج
عن دخله اليه فان ذلك دليل على حب الله تعالى يحبهم ويحبونه
والذين آمنوا اشد حبا لله وقد جعل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم الحب لله من شرط الايمان فقال لا يؤمن احدكم حتى يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما ولا يتحقق الحب في قلب احد
مع كراهة لفعله وسخطه بل مع عدم رضاه به على وجه الحقيقة
لا وجه التكلف والتعسف وفي اخبار داود عليه السلام
يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني وجليس من
جالسني ومونس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار
لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك يقينا من
قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني
بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض
ما انتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي وموانستي
هلموا ال

ومن النبيين واتبعوا بهديهم اولئك وارتع في الجنة و
اوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم
فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك
قال يا رب وما علاماتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما
يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى
اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام
وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا
الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي
فبين صارخ وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم
وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي
ما يشتكون من حبي اول ما اعطيهم ثلث اقذف من نوري في قلوبهم
فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات والارضون
وما فيهما من موازينهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل
بوجهي عليهم فترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه
وحيث تنقطع الكلام في المقدمة ونشرع في الابواب

الباب الاول

في بيان الاعواض الحاصلة من موت الاولاد وما يترتب من هذا
المراد اعلم ان الله سبحانه عدل حكيم وغني مطلق لا يليق
بكمال ذاته وجميل صفاته ان ينزل بعبده المؤمن في دار الدنيا

شيئاً من البلاء وإن قلّ ثمّ لم يعوّضه عنه بما يزيد عليه أضعافاً لكان ظالماً ولو عوّضه بقدره كان عابثاً وقد تظافرت بذلك الأخبار النبويّة وفيها أنّ المؤمن لو يعلم ما أعدّ الله له على البلاء لتمنّى أنّه في دار الدنيا قرض بالمقاريض ولنقتصر منها على ما يختصّ بالحال فيه فمنه ما رواه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من تلبيس ما رواه الصدوق رحمه الله بإسناده إلى عمرو بن عبسة السلمي قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول أيّما رجل قدّم ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث أو امرأة قدّمت ثلاثة أولاد فهم حجاب يستره من النار وعن أبي ذرّ رضي الله عنه قال ما من مسلمين يقدّمان عليهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلّا أدخلهما الله الجنّة بفضل رحمته. الحنث بكسر الحاء المهملة وآخره مثلّثة الإثم والذنب والمعنى أنّهم لم يبلغوا السنّ الذي يكتب عليهم فيه الذنب قال الخليل بلغ الغلام الحنث أي جرى عليه القلم وبإسناده إلى جابر عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال من قدّم أولاداً يحتسبهم عند الله حجبوه من النار بإذن الله عزّ وجلّ وبإسناده إلى علي بن ميسرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ولد واحد يقدّمه الرجل أفضل من سبعين يخلفونه من بعده كلّهم قد ركب الخيل وقاتل في سبيل الله وعنه عليه السلام ثواب المؤمن من ولده الجنّة صبر أو لم يصبر وعنه عليه السلام من

فما أصيب بمصيبة جزع عليها أو لم يجزع صبر عليها أو لم يصبر كان ثوابه من الله الجنّة وعنه عليه السلام ولد واحد يقدّمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام وروي بإسناده إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال ما نزل البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتّى يلقى الله عزّ وجلّ وما عليه خطيئة وعن محمّد بن خالد السلمي عن أبيه عن جدّه وكانت له صحبة قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول إنّ العبد إذا سبقت له من الله تعالى منزلة لم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ولده ثمّ صبّره على ذلك حتّى يبلغ المنزلة التي سبقت له من الله عزّ وجلّ وعن ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول بخٍ بخٍ لخمس ما أثقلهنّ في الميزان لا إله إلّا الله وسبحان الله والله أكبر والولد الصالح يتوفّى للمسلم فيحتسبه. بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرّر للمبالغة وربّما شدّدت وضمّنا لتفخيم الأمر وتعظيمه ويحتسبه أي يجعله حسبة وكفاية عند الله عزّ وجلّ أي يحتسب الأجر بصبره على مصيبته بموته ورضاه بالقضاء وعن عبد الرحمن بن سمرة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال إنّي رأيت البارحة عجباً فذكر حديثاً طويلاً وفيه رأيت رجلاً من أمّتي

قد خف ميزانه في آخر أظه فقلوا خيرا انه الفرط تقدم الله
والفرط هو الذي لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث
ويتقدم وفاته على ابويه او احدهما يعني فرط القوم اذا
تقدمهم واصله الذي يتقدم الركب الى الماء يهيئ لهم اسبابه
وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم حتى ان
السقط ليظل محبنطئا على باب الجنة يقال له ادخل
يقول حتى يدخل ابواي السقط مثلث السين والكسر اكثر
هو الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه ومحبنطئا بالهمزة وتركه
هو المتغضب المستبطئ للشيء وعن معاوية بن حيدة القشيري عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سوداء ولود خير من حسناء
لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليظل محبنطئا على باب
الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول انا وابواي فيقول انت و
ابواك وعن عبد الملك بن عمير عمن حدثه ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اتزوج فلانة
فنهاه عنها ثم اتاه الثانية فقال يا رسول الله اتزوج فلانة
فنهاه عنها ثم اتاه الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم سوداء ولود احب الي من حسناء عاقر
ثم قال اما علمت اني مكاثر بكم ان السقط ليظل محبنطئا على

على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا حتى يدخل ابواي
فيشفع فيهما فيدخلان الجنة وعن سهل ابن الحنظلية وكان
لا يولد له وهو ممن بايع تحت الشجرة قال لان يولد لي في
الاسلام ولد سقط فاحتسبه احب الي من ان يكون لي الدنيا
جميعا وما فيها وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قال والنفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسرره
الى الجنة النفساء بضم النون وفتح الفاء المراة اذا ولدت
والسرر بفتح السين المهملة وكسرها ما تقطعه القابلة من سرة
المولود والتي هي موضع القطع وما بقي بعد القطع فهو السرة وكأنه
يريد الولد الذي لم تقطع سرته وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قدم من صلبه ذكرا
لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعده مائة كلهم
يجاهدون في سبيل الله لا تسكن روعتهم الى يوم القيامة وعن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان اقدم
سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتل
في سبيل الله وعن ايوب بن موسى ان النبي صلى الله عليه و
آله قال لرجل يا رجل الك ان تقدم سقطا خير من ان تدع
من ولدك مائة كلهم على فرس يجاهد في سبيل الله وعن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقال للولدان يوم القيامة

عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة لمنازل
لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها
اهلها قال كشبه الطير قيل لمن تلك المنازل يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحاب البلايا
والهموم والغموم والامراض ٥

قال صلى الله عليه وآله وسلم يعطيها الا جنحة حتى تطير اليها

١٧٦

ادخلوا الجنة فيقولون يا رب حتى يدخل آباؤنا وامهاتنا
قال فيأبون فيقول الله عز وجل ما لي اراهم محبنطئين
ادخلوا الجنة فيقولون يا رب آباؤنا فيقول الله تعالى
ادخلوا الجنة انتم وآباؤكم وعن عبيد بن عمير الليثي قال
اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم
الشراب قال فيقول الناس لهم اسقونا اسقونا فيقولون
ابوينا ابوينا قال حتى ان السقط محبنطئا بباب الجنة
يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم
القيمة نودي في اطفال المؤمنين المسلمين ان اخرجوا
من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا
الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي
فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا
ووالدينا فيقول في الرابعة ووالديكم معكم فيثب كل طفل
الى ابويه فياخذون بايديهم فيدخلون بهم الجنة فهم
اعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين
في بيوتكم الزمر الافواج المتفرقة بعضها في اثر بعض وقيل
في زمر الذين اتقوا اي الطبقات المختلفة الشهداء و
الزهاد والعلماء والقراء والمحدثون وغيرهم في الجنة.

ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وانه مات فاحتبس والده عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فسأل عنه فقالوا مات صبيه الذي رأيت معه فقال
صلى الله عليه وآله وسلم هلا آذنتموني فقوموا الى اخينا نعزيه فلما
دخل عليه اذا الرجل حزين وبه كآبة فعزاه فقال يا رسول
الله كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اما يسرك ان يكون يوم القيمة بازائك فيقال له ادخل
الجنة فيقول رب والداي فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله
عز وجل فيكم ويدخلكم جميعا الجنة احتبس اي تخلف عن
المجيء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذ نتموني بالمد اخبرتموني
والكآبة بالمد تغير النفس بالانكسار من شدة الهم و
الحزن والضعف بضم الضاد وفتحها وبازائك اي بحذائك وعن
انس ايضا قال توفي ابن لعثمان بن مظعون رضي الله عنهم فاشتد
حزنه عليه حتى اتخذ في داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا عثمان ان الله عز وجل
لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله
يا عثمان ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك
ان لا تأتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبه آخذا بحجزتك
يستشفع لك الى ربك عز وجل قال فقيل يا رسول الله ولنا

نة افراط الحب مالعشق قال نعم قلت صبر منكم وجبت
الجزة بضم الحاء المهملة والزاء موضع شدة كالزار نعم قيل للازار
حجزة وعن قرة ابن اياس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يختلف اليه رجل من الانصار ومعه ابن له فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم يا فلان تحبه قال نعم
يا رسول الله احبك كما احبه ففقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ما فعل ابن فلان قالوا يا رسول الله مات ابنه فقال ما ترضى ان لا
تاتي يوم القيمة بابا من ابواب الجنة الا جاء حتى يفتحه
لك فقال رجل يا رسول الله اله وحده ام لكلنا قال بل لكلكم
وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا جلس
يجلس اليه نفر من اصحابه وفيهم رجل له ابن صغير يأتيه من
خلف ظهره فيقعده بين يديه وان هلك ذلك الصبي فامتنع
الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكرا له وحزنا عليه قال
ففقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما بالي لا ارى
فلانا قالوا يا نبي الله بنيه الذي رايته هلك فمنعه الحزن عليه والذكر له
ان يحضر الحلقة فلقيه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن
بنيه فاخبره انه هلك فعزاه فقال يا فلان ايما كان
احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب
الجنة الا وجدته قد سبقك اليه فيفتحه لك قال يا نبي الله

فقال الرجل

بحار مجلس

فقال ظ

يا نبي الله لا بل يسبقني اليها باب الجنة احب الي قال فذاك
لك فقام رجل من الانصار فقال يا نبي الله اهذا
لهذا خاصة ام من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك
قال صلى الله عليه وآله وسلم بل من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك
الحلقة بالتحريك اللام بعد فتح الحاء كل شيء مستدير خالي
الوسط والجمع حلق بفتحتين وحكى فتحها في الوحدة وهو نادر
وعن زرارة بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم عزى رجلا على ابنه فقال اجرك الله واعظم لك الاجر
فقال الرجل يا رسول الله انا شيخ كبير وكان ابني قد اجزأ
عني فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايسرك ان تسر ان
يتلقاك من ابواب الجنة بالكاس قال من لي بذاك
يا رسول الله قال الله لك به ولكل مسلم مات له ولد في
الاسلام اجزأ يغني كفى والكاس بالهمز فقد يترك تخفيفا هو
الاناء فيه شراب ولا يسمى بذلك الا بانضمامه اليه وقيل اسم
لهما على الاجتماع والانفراد والجمع اكؤس ثم كؤوس وعن
عبد الله بن قيس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا
مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته اقبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم
فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول

ابنوا له بيتا في الجنة

89

صاحب جام جم چنین گوید
الله راه بنین همی پوش

در صبر و تسلیم

زمره‌ای از بلا هلاک شوند   جمله از گناه پاک شوند
تو هم ار عاشق بلاکش باش   چون بلا زوست با بلا خوش باش
هر که آشنای خود سازد   بلای خودش در اندازد
این بلا سنگ آزمایش تست   محنت آیینهٔ نمایش تست
تا ببیند که چیست مایهٔ تو   در محبت کجاست پایهٔ تو
چه شکایت کنی ز مردن طفل   کار ناکرده جان سپردن طفل
حکمی باشد اندر آن ناچار   زانکه عادل بعدل سازد کار
دل چرا در دختر و پسر بنهی   تن در آشوب درد سر بنهی
[illegible]
[illegible]

الله تعالى يا ابو الهيثم بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وروى
ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعها ابن لها
مريض فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفي ابني هذا
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل لك فرط قالت
نعم يا رسول الله قال في الجاهلية قالت بل في الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنة حصينة جنة حصينة
الجنة بالضم الوقاية اي وقاية لك من النار او من جميع المهالك
وحصينة فعيلة بمعنى فاعل اي محصنة لصاحبها و
ساترة له من ان يصل اليه شيء وعن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب
وجبت له الجنة فقالت ام ايمن او اثنين فقال ومن دفن
اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة فقالت ام
ايمن وواحد فسكت وامسك ثم قال يا ام ايمن ومن دفن
واحدا فصبر عليه واحتسبه وجبت له الجنة وعن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من قدم ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا
حصينا فقال ابو ذر قدمت اثنين قال صلى الله عليه وآله وسلم
واثنين فقال ابي بن كعب قدمت واحدا فقال صلى الله
عليه وآله وسلم وواحدا ولكن انما ذاك عند الصدمة الاولى وعن

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النساء قلن للنبي صلى
الله عليه وآله وسلم اجعل لنا يوما فوعظهن وقال ايما
امراة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجابا من النار
قالت امراة واثنان قال واثنان وعن بريدة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتعاهد الانصار
ويعودهم ويسال عنهم فبلغه ان امراة مات ابن لها
فجزعت عليه فاتاها فامرها بتقوى الله عز وجل والصبر
فقالت يا رسول الله اني امراة رقوب لا الد ولي
ولد غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرقوب
التي يبقى لها ولدها ثم قال ما من امرء مسلم ولا امراة مسلمة
يموت لهما ثلاثة من الولد الا ادخلهما الله الجنة
فقيل له واثنان فقال واثنان وفي حديث آخر انه
صلى الله عليه وآله وسلم قال لها اما تحبين ان تريه على باب
الجنة وهو يدعوك اليها فقالت بلى قال فانه كذلك
الرقوب بفتح الراء هو الذي لا يولد له او لا يعيش ولده
هذا بحسب اللغة وقد خصه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما ذكره
وعن النضر السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا
له جنة من النار فقالت امراة او اثنان قال واثنان وعنه

وفيه انه قال ما تعدون الرقوب فيكم قالوا
الذي لا يبقى له ولد قال بل الرقوب الذي لم يقدم
من ولده شيئا الرقوب في اللغة الرجل والمراة
اذا لم يعش لهما ولد لانه يرقب موته ويرصده
خوفا عليه فنقله صلى الله عليه وآله وسلم الى الذي
لم يقدم من الولد شيئا اي يموت قبله تعريفا
ان الاجر والثواب لمن قدم شيئا من الولد وان
الاعتداد به اكثر والنفع فيه اعظم وان
فقدهم وان كان في الدنيا عظيما فان فقد
الاجر والثواب على الصبر والتسليم للقضاء في
الآخرة اعظم وان المسلم ولده في الحقيقة
من قدمه واحتسبه ومن لم يرزق ذلك فهو
كالذي لا ولد له ولم يقله ابطالا لتفسيره اللغوي
ظ

فقال صلى الله عليه وآله وسلم واثنان

كما قال انما المحروب من حرب دينه
انما الغنى غنى النفس
ابن الاثير ره

صلى الله عليه وآله وسلم من قدم من ولده ثلثة صابرا محتسبا
حجبوه من النار باذن الله عز وجل وفي لفظ لم من قدم
اثنين من ولده صابرا محتسبا حجزاه باذن الله من النار
وعن ام مبشر الانصارية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه دخل عليها وهي تطبخ حبا فقال من مات له ثلثة لم
يبلغوا الحنث كانوا حجابا من النار فقالت فقلت يا
رسول الله واثنان فسكت قال لها واثنان يا ام مبشر
وفي لفظ له فقالت او فرطان قال او فرطان
وعن قبيصة بن برمة قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم جالسا اذ اتته امرأة فقالت يا رسول الله ادع
الله لي فانه ليس يعيش لي ولد قال وكم مات لك قالت ثلاثة
قال لقد احتظرت من النار بحظار شديد الحظار بكسر الحاء
المهملة والظاء المعجمة الحظيرة تعمل للابل من شجر لتقيها
البرد والريح ومنه المحظور يعني اي الممنوع من الدخول فيه
كان عليه حظيرة تمنع دخولا وعن ابي بن كعب ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال لامرأة هل لك فرط قالت
ثلثة قال صلى الله عليه وآله وسلم جنة حصينة وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلمين يقدمان ثلاثة لم يبلغوا
الحنث الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته قالوا يا رسول الله وذو

وذو الاثنين قال صلى الله عليه وآله وسلم وذو الاثنين ان
من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر وان من
امتي من يستعظم النار حتى يكون احد زواياها رواه
جماعة من اهل الحديث وصححوه وعنه صلى الله عليه وآله
وسلم قال قال الله عز وجل تعالى حقت محبتي للذين
يتصادقون من اجلي وحقت محبتي للذين يتناصرون
من اجلي وما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلاثة
اولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة
بفضل رحمته اياهم وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
من دفن ثلاثة من الولد حرم الله عليه النار وعنه صلى
الله عليه وآله وسلم وعن صعصعة بن معاوية قال
لقيت اباذر الغفاري رضي الله عنه بالربذة وهو يسوق
بعيرا عليه مزادتان وفي عنق البعير قربة فقلت يا
اباذر ما لك قال عملي قلت حدثني رحمك الله قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من مسلمين
يموت بينهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنث الا غفر الله
لهما بفضل رحمته اياهم قال قلت حدثني قال نعم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد مسلم ينفق
من كل مال له زوجين في سبيل الله الا استقبلته حجبة

الجنة فكلهم يرجوه لما عنده فقلت كيف ذلك قال ان كان
رجالا لم يبلغوا الحلم فرطلني وان كان ابلا فيجيرني وان كان
ثوابا فيبوثني حتى عد اصناف المال ذكره جماعة وعن
انس بن مالك قال وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على مجلس من بني سلمة فقال يا بني سلمة ما الرقوب فيكم قالوا
الذي لا يولد له قال بل هو الذي لا فرط له قال فما المعدم فيكم
قالوا الذي لا مال له قال بل هو الذي يقدم وليس له
عند الله خير ونحوه عن ابن مسعود ودخل صلى الله عليه وآله
وسلم على امراة يعزيها بابنها فقال بلغني انك جزعت
جزعا شديدا قالت وما يمنعني يا رسول الله وقد تركني
عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لست برقوب انما الرقوب التي توفي ولم لها فرط ولا
يستطيع الناس ان يعودون عليها من افراطهم فتلك الرقوب
وهذه الاحاديث كلها مستخرجة من اصول
مسندة تركنا اسنادها واصولها اختصارا الا ان الله
سبحانه بفضله ورحمته قدر وعد الثواب لمن بلغ وان لم
يكن الا ترك البلغ ورد ذلك ايضا في عدة احاديث من
طرقنا وطرق العامة فصل فيما جاء في عدد الثواب
عن زيد بن اسلم قال مات ولد لداود عليه السلام فحزن

فحزن عليه حزنا كثيرا فاوحى الله اليه يا داود وما كان
يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل هذا
عندي ملاء الارض ذهبا قال فلك عندي يوم القيمة
ملاء الارض ثوابا وعن داود بن هند قال رايت
في المنام كان القيمة قد قامت وكان الناس يدعون
الى الحساب قال فقربت الى الميزان ووضعت حسناتي
في كفة وسيئاتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات
فبينا انا كذلك مغموم اذ اتيت بمنديل او كالخرقة
البيضاء فوضعت مع حسناتي فرجحت فقيل لي اتدري
ما هذا قلت لا قال هذا السقط كان لك قلت فانه
كانت لي ابنة فقيل لي تلك ليست لك لانك كنت تتمنى
موتها وعن ابي شوذب ان رجلا كان له ابن لم
يبلغ الحلم فارسل الى قومه فقال لي اليكم حاجة قالوا
ما هي قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا ان
يقبضه الله وتؤمنون على دعائي فسالوه عن سبب
ذلك فاخبرهم انه راى في نومه كان الناس قد جمعوا
ليوم القيمة واصابهم عطش شديد فاذا الولدان قد
خرجوا من الجنة معهم الاباريق وفيهم ابن اخ له فالتمس
منه ان يسقيه فابى وقال يا عم انا لا نسقي الا الاباء

قال فاحببت ان يجعل الله ولدي هذا فرطا لي فدعا فاستجيب له
فلم يلبث الصبي حتى مات اخرجه البيهقي في الشعب وعن
محمد بن خلف قال كان لابراهيم الحربي ابن له احد عشر
سنة قد حفظ القرآن ولقنه ابوه من الفقه والحديث
شيئا كثيرا فمات فاتيته لاعزيه فقال لي كنت اشتهي
موته فقلت له يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل
هذا في صبي قد انجب وحفظ القرآن ولقنته الحديث و
الفقه قال نعم رايت في النوم كان القيامة قد قامت
وكان صبيانا بايديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس
يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا حره فقلت لاحدهم
اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال لست انت
ابي قلت فاي شيء انتم قالوا نحن الصبيان الذين متنا
في دار الدنيا وخلفنا آباءنا فنستقبلهم فنسقيهم فلهذا
تمنيت موته وروى الغزالي في الاحياء ان بعض
الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره
فيابى قال فانتبه من نومه ذات يوم وقال زوجوني
فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا
فيقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة ثم قال رايت
في المنام كان القيامة قد قامت وكانني في جملة الخلائق

كالجرة الفخارة البزه حي الكره ٥ حي

الخلائق في الموقف وبي من العطش ما كاد ان يقطع قلبي وكذا
الخلائق من شدة العطش والكرب فنحن كذلك اذ
ولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور وبايديهم اباريق
من فضة واكواب من ذهب وهم يسقون الواحد بعد
الواحد يتخللون الجمع ويجاوزون اكثر الناس فمددت
يدي الى احدهم فقلت اسقني فقد اجهدني العطش فقال
ليس لك فينا ولد انما نسقي آباءنا فقلت ومن انتم
قالوا نحن من مات من اطفال المسلمين وحكى الشيخ ابو عبد الله
بن النعمان في كتاب مصباح الظلام عن بعض الثقات
ان رجلا اوصى بعض اصحابه ممن حج ان يقرئ سلامه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ويدفن رقعة مختومة اعطاها له
عند راسه الشريف ففعل فلما رجع من حجته اكرمه الرجل
وقال له جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فتعجب الرجل
من ذلك وقال من اين علمت تبليغها قبل ان احدثك
فانشا يحدثه قال كان لي ابن مات وترك ابنا صغيرا
فربيته واحسنت تربيته ثم مات قبل ان يبلغ الحلم فلما
كان ذات ليلة رايت في المنام ان القيامة قد قامت
والحشر قد وقع والناس قد اشتد بهم العطش من شدة
الجهد وبيد ابني اخي ماء فالتمست ان يسقيني فابى

ولدان جمع

الكرب والكربة غم ياخذ النفس الكرابيب الشدائد ق
الكوب كوز لا عروة له ح ص
الجهد الطاقة والجهد غاية الرجل في الامر والمشقة ... لا تجد ... حمل عليها بالسير فوق طاقتها وجهد ... وهو مجهود ... جهد الطعام اشتهاه ... اكل الطعام ... الجهاد بالفتح الارض الصلبة الجهاد ... في سبيل الله ... والتجاهد بذل الجهد
ص

الجزع الاغاثة
الجزع الخاف
اغاث حق

وقال انه اتى بمكة فغط على ذلك وانتهبت فزعا
فلما اصبحت تصدقت بجملة دنانير وسالت الله ان
يرزقني ولدا ذكرا افرز فتنيه واتقي سنوك فكتبت
لك تلك الرقعة وغرضنا التوسل بالنبي صلى الله عليه واله
وسلم الى الله عز وجل في قبوله في رجاء ان اجده يوم
الفزع الاكبر فلم يلبث ان حج ومات وكان ذلك نوع
وجوك فعلمت انك بلغت ارسالة وذكرت سلفوع
والرؤيا انه الصقر الموصلي حدثني على ابن الحسين ابن جعفر
حدثني ابا حدثني بعض اصحابنا من اثق بدينه وفهمه
قال اتيت المدينة ليلا فنمت في بقيع الغرقد بين
اربعة قبور عندها قبر محفور فرايت في نامي اربعة
اطفال قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون
انعم الله بالحبيبة عيشا وبشراك يا ام البنا
عجبا ما نجيت من ضغطة القبر ومغداك يا ام البنا
فقلت ان لهذه الصبيان لشانا وانتبهت فلما
طلعت الشمس فاذا جنازة قد اقبلت فقلت من هذه
قالوا امراة من اهل المدينة فقلت اسمها امينة
قالوا نعم فقلت اقدمت فرطا قالوا اربعة اولاد
فاخبرتهم الخبر وانشد بعض الافاضل عطيته

بالخبر
الجمة
الى المهملة
الى و
الدال
المهملة ١٥

في احاديث اشراط
الساعة الا الغرقد
فانه من شجر اليهود وفي
رواية الا الغرقدة هو ضرب
من شجر العضاه وشجر الشوك
والغرقدة واحدته
ومنه قيل لمقبرة اهل
المدينة بقيع الغرقد لانه
كان فيه غرقد وقطع ١٥
نهاية

[illegible]

تال امير المومنين عليه الصلوة والسلم ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على
انفسنا بالهلك وجوابه ومن كلمات امير المومنين عليه افضل صلوات المصلين زكوة رداء الصبر عند النوائب
تبلغ من جميل الصبر حسن العواقب وكن صابرا في كل مشتهيد فالجازع الا جزع حزن وصاحب
الحمد خواهي كه شود عاقبت كار حسن پيوسته رداي صبر بردوش افكن
با حلم مزن نفس كه يارب خوش است ور طيش به باد ميرود اوج وبدن ١٥ دوست

عطيته اذا اعطى سرورا فان سلب الذي اعطى اثابا
فاي النعمتين اتم فضلا واحمد عند عقباهما ايابا
النعمة التي كانت سرورا ام الاخرى التي جلبت ثوابا

الباب الثاني في الصبر وما يلحق به الصبر
اللغة حبس النفس من الجزع من المكروه والجزع عنه
وانما يكون ذلك بمنع باطنه من الاضطراب واعضائه
من الحركات الغير المعتادة وهي ثلثة انواع
صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات
في النائبات ليكون حاله عند العقلاء وعامة الناس
مرضية يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة
هم غافلون صبر الزهاد والعباد واهل التقوى
وارباب الحلم لتوقع ثواب الاخرة انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب صبر العارفين فان
لبعضهم التذاذا بالمكروه لتصورهم ان معبودهم خصهم به
من دون الناس وصاروا ملحوظين لشريف نظره
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون وهذا النوع يختص
باسم الرضاء وسياتي له باب خاص والاول للثواب

[illegible]

الجزع نقيض الصبر
اجزعه جزعه ق
صح

التجلد تكلف الجلادة
السلاطين جالدوا
بالسيف واجتلدوا وجالده
مجالدة وجلادا وفي مجلده
لا يجزع من الضرب ق
صح

[illegible]

٩٥

وتنقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وبشر الصابرين من امورهم يجمع الخيرات فقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون فالهدى والصلوات والرحمة مجموعة للصابرين واستقصاء جميع الآيات في مقام الصبر يطول واما الاخبار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبر نصف الايمان و قال صلى الله عليه وآله وسلم من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل وصيام النهار ولان تصبروا على مثل ما انتم عليه احب الي من ان توافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكني اخاف ان تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضا وينكركم اهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا الآية وروى جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال ايضا الصبر كنز من كنوز الجنة وسئل مرة ما الايمان فقال الصبر وهذا نظير قوله عليه السلام الحج عرفة وقال صلى الله عليه وآله وسلم افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفوس وقيل اوحى الله تعالى الى داود تخلق باخلاقي وان من اخلاقي الصبر وعن ابن عباس رضي الله عنه لما دخل رسول الله

عليه لانه يفعله لله وانما فعله لاجل الناس بل هو رياء محض ولكن ورد في الآيات الرياء آت فيه ولكن الحرج من ترشحه لان النفوس البشرية تميل الى التخلق باخلاق النظراء والمعاشرين وتخلطهم فيعتاد الجزع فيهم واذا رأوا الصابرين مالت نفوسهم الى التخلق باخلاقهم فربما صار ذلك سببا لكمالهم فيحصل منه فائدة في نظام النوع وان لم يعد في هذا الصابر والصبر عند الاطلاق يحمل على القسم الثاني ثم اعلم ان الله تعالى قد وصف الصابرين باوصاف وذكر الصابرين في نيف وسبعين موضعا واضاف اكثر الخيرات والدرجات الى الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قائل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما من قربة الا واجرها بتقدير وحساب الا الصبر ولاجل كون الصوم من الصبر فانه نصف الصبر كما ورد في الاثر قال تعالى الصوم لي وانا اجزي به فاضافه الى نفسه من بين العبادات ووعد الصابرين بانه معهم فقال ان تصبروا

وقال صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى بأشكر أهل الأرض فيجزيه الله جزاء الشاكرين ويؤتى بأصبر أهل
الأرض فيقال له أترضى أن نجزيك كما جزينا هذا الشاكر فيقول نعم يا رب فيقول كلا أنعمت
عليه فشكر وابتليتك فصبرت لأضعفن لك الأجر فيعطى أضعاف جزاء الشاكرين ومن
فضيلة الصبر أن قال صلى الله عليه وآله وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر
فإن المشبه به ينبغي أن يكون أقوى كما قالت ربانا

صلى الله عليه وآله وسلم على الأنصار فقال أمؤمنون أنتم فسكتوا
فقال رجل نعم يا رسول الله فقال وما علامة إيمانكم فقالوا
نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء فقال
مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم في
الصبر على ما تكره خير كثير وقال المسيح صلوات الله عليه
إنكم لا تدركون ما تحبون إلا بصبركم على ما تكرهون وقال
صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال
أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام بني الإيمان على أربع دعائم
اليقين والصبر والجهاد والعدل وقال أيضا الصبر من الإيمان
بمنزلة الرأس من الجسد ولا جسد لمن لا رأس له ولا إيمان لمن
لا صبر له وقال عليه السلام عليكم بالصبر فإن به يأخذ
الحازم وإليه يعود الجازع وقال عليه السلام إن صبرت
جرت عليك المقادير وأنت مأجور وإن جزعت
جرت عليك المقادير وعن الحسن بن علي صلوات الله عليهما
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن في الجنة شجرة يقال
لها شجرة البلوى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم
ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الأجر صبا وقرأ
إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وعنه عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من جرعة أحب إلى الله من جرعة

١٩٢

٩٦

غيظ كظمها رجل أو جرعة صبر على مصيبة وما من قطرة أحب
إلى الله من قطرة دمع من خشية الله أو قطرة دم أهريقت
في سبيل الله وعنه عليه السلام المصائب مفاتيح الأجر
وعن الإمام زين العابدين عليه السلام إذا جمع الله الأولين و
الآخرين ينادي مناد أين الصابرون ليدخلوا الجنة
بغير حساب قال فيقوم عنق من الناس فتتلقاهم الملائكة
فيقولون إلى أين يا بني آدم فيقولون إلى الجنة
فيقولون وقبل الحساب فيقولون نعم قالوا ومن أنتم قالوا
الصابرون قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا على طاعة
الله وصبرنا عن معصية الله حتى توفانا الله عز وجل قالوا
أنتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين وعن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل
إذا وجهت إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو
ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن
أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا وعن ابن مسعود عنه
صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاث من رزقهن فقد رزق
خير الدارين الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في
الرخاء وعن ابن عباس قال كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال يا غلام أو يا غليم ألا أعلمك

تصنيف الشيخ اسحق بن بشر القزويني

من تجرع مصيبته بصبر او عزاء كتب الله له صلوة ورحمة وهداه بالاسترجاع ومن كظم غيظا استطاع انفاذه ملاء الله قلبه نورا وحكمة وايمانا ومن ترك ثوب جمال استطاع لبسه تواضعا لله عز وجل كساه الله عز وجل من حرير الجنة واستبرقها ومن تزوج في الله وزوج في الله توجه الله عز وجل في الحور العين يوم القيمة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النائحة ملعونة والمستمعة ملعونة والناظر اليها ملعون وقال صلى الله عليه وآله وسلم تخرج النائحة من قبرها يوم القيمة وعليها سربال من نار وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال من شكى مصيبة الى الناس فقد جزع

لا اثنا والاثنان الى الى حق

كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سئلت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان في الصبر على ما يكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وعنه صلى الله عليه وآله وسلم يوتى الرجل في قبره فاذا اتي من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن واذا اتي من قبل يديه دفعته الصدقة فاذا اتي من قبل رجليه دفعه مشيه الى المسجد والصبر حجزة يقول اما لو رأيت خللا لكنت صاحبه وفي لفظ آخر اذا دخل الرجل القبر قامت الصلوة عن يمينه والزكوة عن شماله والبر يظل عليه والصبر ناحية يقول دونكم صاحبي فاني من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم وادفع عنه العذاب وعنه صلى الله عليه وآله وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وعنه صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم ان المؤمن اذا اصاب خيرا حمد الله وشكر واذا اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمؤمن يوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه وفي حديث آخر

١٩٤

حديث آخر حتى اللقمة يرفعها الى في امرأته وعنه صلى الله عليه وآله وسلم الصبر خير مركب ما رزق الله عبدا خيرا له ولا اوسع من الصبر وسئل صلى الله عليه وآله وسلم هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب قال نعم كل رحيم صبور وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الحر حر على جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب لم يكسره وان اسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين صلوات الله عليه لم يضرر حريته ان استعبد واسر وقهر ولم تضرره ظلمة الجب ووحشته وما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد ان كان مالكا فارسله ورحم به امته وكذلك الصبر يعقب خيرا فاصبروا ووطنوا انفسكم على الصبر توجروا وعن ابي جعفر صلوات الله عليه الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار وعن امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى

ان الحر حر

صبر لها

انتهى

الصبر ثلثة

الى الدرجة

لا جر ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش
ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش
وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من
ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد
وعن عبد الله ابن سنان عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل
اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا
اعطيته بكل واحدة عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت
من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه شيئا
قسرا فلو اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن
ملائكتي لرضوا بها مني ثم تلا ابو عبد الله عليه السلام قول الله
عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من
ثلث خصال ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون ثلثة
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا لمن اخذ منه شيئا قسرا
وعنه عليه السلام الجزع على المصيبة يحبط الاجر والصبر عند الصدمة الاولى اعظم واعظم اجرا

الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع لعند المصيبة جدد الله له
اجرها كيوم اصيب بها وسأل رجل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال تصفيق الرجل
بيمينه على شماله والصبر عند الصدمة الاولى فمن رضي فله
الرضا ومن سخط فعليه السخط وعن ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول ما من عبد يصيبه مصيبة فيقول انا لله
وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا آجره الله تعالى عز وجل
في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة رضي الله عنه
قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخلف
لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي لفظ آخر
انها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من
مسلم يصيبه مصيبة فيقول ما امره الله عز وجل انا لله
وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي
خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة رضي الله عنه قلت
واي رجل خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم اني قلتها فاخلف الله لي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قالت ارسل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حاطب ابن ابي بلتعة يخطبني فقلت له ان

لي بنتا وانا عجوز فقال اما ابنتها فادعوا الله ان يغنيها
عنها وادعوا الله ان يذهب بالغيرة وفي آخر قالت
اتاني ابو سلمة يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولا
سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع
عند مصيبته ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي
خيرا منها الا فعل ذلك به قالت ام سلمة فحفظت
ذلك عنه فلما توفي ابو سلمة استرجعت وقلت اللهم اجرني
في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى نفسي فقلت من
اين لي خير من ابي سلمة فلما انقضت عدتي استأذن
علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ادبغ اهابا لي
فغسلت يدي من القرظ واذنت له فوضعت له وسادة
ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسي فلما فرغ من
مقالته قلت يا رسول الله ما بي الا ان يكون بك الرغبة
ولكني امرأة فيّ غيرة شديدة فاخاف ان ترى مني شيئا
يعذبني الله به وانا امرأة قد دخلت في السن وانا ذات
عيال فقال اما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل الذي
اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما عيالك عيالي
قالت فقد سلمت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتزوجها

[illegible]

فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ام سلمة
فقد ابدلني الله بابي سلمة خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاة اخيه فليقل
انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم
اكتبه عندك من المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلف على
عقبه في الآخرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وعن
الحسين بن علي عليهما الصلوة والسلام ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال من اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله وانا
اليه راجعون جدد الله له اجرها مثل ما كان له يوم اصابته
وعن يوسف بن عبد الله بن سلام ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كان اذا نزل باهله شدة امرهم [illegible]
بالصلوة ثم قرأ وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وعن
ابن عباس انه نعي اليه اخوه قثم وهو في سفر فاسترجع
ثم تنحى عن الطريق فاناخ فصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس
ثم قام الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلوة و
انها لكبيرة الا على الخاشعين وعنه ايضا انه كان اذا
اصيب بمصيبة قام فتوضأ وصلى ركعتين وقال اللهم
قد فعلت ما امرتنا فانجز لنا ما وعدتنا وعن عبادة بن

ابن ابي طالب ص

افتتن اصابته فتنة فذهب ماله او عقله ص

الخشت عنه البصري عدلت واي تيسره اي اعتمد على [illegible] الا [illegible] [illegible] هذا [illegible] [illegible] [illegible] والبلل في كل وجه ص

محمد بن عبادة بن الصامت قال لما حضرت عبادة رضي الله
عنه الوفاة قال اخرجوا فراشي الى الصحن يعني الدار
ففعلوا ذلك ثم قال اجمعوا الي اهلي وجيراني ومن كان
يدخل علي فجمعوا فقال ان يومي هذا لا اراه الا آخر يوم
ياتي علي من الدنيا واول ليلة من ليالي الآخرة ولا
ادري لعله قد فرط مني اليكم بيدي او بلساني شيء وهو
والذي نفس عبادة بيده القصاص يوم القيمة فاحرج على
احد منكم في نفسه شيء من ذلك الا اقتص مني قبل ان
يخرج نفسي قال فقالوا بل كنت والدا وكنت مؤدبا
وما قال لخادم سوءا قط قال اغفرتم لي ما كان من ذلك
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال اما فاحفظوا وصيتي
احرج على انسان منكم يبكي فاذا خرجت نفسي فتوضؤا
واحسنوا الوضوء ثم ليدخل انسان منكم مسجدا فيصلي
ثم يستغفر لعبادة ولنفسه فان الله عز وجل قال استعينوا
بالصبر والصلوة ثم اسرعوا بي الى حفرتي ولا تتبعوني
بنار ولا تضعوا تحتي ارجوانا وعن جابر عن الباقر
عليه الصلوة والسلام قال اشد الجزع الصراخ
بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام
النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله جل ذكره

وحمد الله جل ذكره فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره
على الله جل وعز ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء
وهو ذميم واحبط الله عز وجل اجره وعن ربعي بن
عبد الله عن الصادق عليه السلام قال ان الصبر والبلاء
يستبقان الى المؤمن فياتيه البلاء وهو صبور وان الجزع
والبلاء يستبقان الى الكافر فياتيه البلاء وهو جزوع وعنه
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ضرب المسلم على فخذه عند المصيبة احباط لاجره وعن
موسى بن بكير عن الكاظم عليه السلام قال ضرب الرجل
على فخذه عند المصيبة احباط اجره وعن اسحق بن
عمار عن الصادق عليه السلام يا اسحق لا تعدن مصيبة
اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله عز وجل
الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها و
ثوابها اذا لم يصبر عند نزولها وعن ابي بصير قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فشكا اليه
مصيبة فقال له اما انك ان تصبر توجر والا تصبر
يمضي عليك قدر الله عز وجل الذي قدر عليك وانت مأزور صح
قال الصادق صلوات الله وسلامه عليه
البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل لان في مباشرته

والصبر والثبات عنده نتيجة الايمان قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم نحن معاشر الانبياء اشد بلاء والمؤمن الامثل
فالامثل ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله له
تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة ويشتاق اليه اذا فقده
لان تحت نيران البلاء والمحنة انوار النعمة وتحت انوار النعمة
نيران البلاء والمحنة وقد ينجو منه كثير ويهلك في النعم كثير
وما اثنى الله تعالى على عبد من عباده من لدن آدم الى محمد
صلى الله عليه وآله وسلم الا بعد ابتلائه فاحق العبودية فيه فكرامات
الله في الحقيقة نهايات بداياتها البلاء وبدايات
نهاياتها البلاء ومن خرج من سبيكة البلوى جعل سراج
المؤمنين ومونس المقربين ودليل القاصدين ولا خير في
عبد شكى من محنة تقدمها نعم وتبعها آلاف راحة ومن
لا يقضي حق الصبر على البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء
كذلك من لا يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم عن قضاء
الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين وقال
ايوب عليه السلام في دعائه اللهم قد اتى علي سبعون في
الرخاء حتى تأتي علي سبعون في البلاء وقال وهب البلاء
للمؤمن كالشكال للدابة والعقال للابل وقال امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ورأس

الف

السبيكة اذابة الفضة وهي سبيكة منه

سبعون سنة ... سبعون ظ

الشكال العقال ... منه

الصبر البلاء الفصل ... كلام
الصادق عليه الصلوة والسلام فصل وقال الصادق
عليه السلام الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء
والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه
كل احد ولا يبين عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل
احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة
يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه وما
كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب
القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال وكل
نازلة خلت اوائلها عن الاخبات والانابة والتضرع
الى الله فصاحبها جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر وآخره
حلو وحلو لقوم وآخره حلو من دخله من اواخره فقد دخل
ومن دخل من اوائله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر
عما منه الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى عليه السلام
والخضر عليه السلام كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فمن
صبر كرها ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما
قال الله عز وجل وبشر الصابرين بالجنة ومن استقبل
البلاء بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص
ونصيبه ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين

وما يعقلها الا العالمون ح

الاخبات الخشوع منه

الآخر

ظاهرا خلت ح

في اول جزء الثاني من كتاب ... ومن الاخبار المشهورة عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه
ما حدثنا به ابو الحسن محمد بن القسم الاسترابادي المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال حدثنا احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد
بن علي عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين قال نعي الى الصادق عليه السلام اسمعيل بن جعفر وهو اكبر اولاده
وهو يريد ان ياكل وقد اجتمع ندماؤه فتبسم ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه وجعل ياكل احسن من اكله سائر الايام ويحث
ندماءه ويضع بين ايديهم ويعجبون منه انهم لا يرون للحزن اثرا فلما فرغ قالوا يا ابن رسول الله لقد راينا عجبا اصبت بمثل
هذا الابن وانت كما ترى قال عليه السلام وما لي لا اكون كما
ترون وقد جاءني خبر اصدق الصادقين اني
ميت واياكم ان قوما عرفوا الموت فجعلوه نصب
اعينهم ولم ينكروا من يخطفه الموت منهم وسلموا لامر
خالقهم عز وجل

تنبيه فيه نبذة من احوال السلف عند موت ابنائهم
واحبائهم كانت العرب في الجاهلية وهم لا يرجون ثوابا
ولا يخشون عقابا يتحاضون على الصبر ويعرفون فضله
ويعيرون بالجزع اهله ايثارا للحزم وتزينا بالحلم وطلبا
للمروة وفرارا من الاستكانة الى حسن العزاء حتى كان الرجل
منهم ليفقد حميمه فلا يعرف ذلك فيه فلما جاء الاسلام وانتشر
وعلم ثواب الصبر واشتهر تزايدت في ذلك الرغبة وربحت
للمتقين الرتبة قال ابو الاحوص دخلنا على ابن مسعود رضي الله
عنه وعنده بنون له ثلاثة غلمان كانهم الدنانير حسنا
فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كانكم تغبطوني بهم قلنا اي
والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع راسه الى سقف
بيت قصير قد عشش فيه الخطاف وباض فقال والذي
نفسي بيده لان اكون نفضت يدي من تراب قبورهم احب
الي من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه يعني
رجاء الثواب وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يوما في المسجد جاثيا على ركبتيه اذ جاءه آت و...
بابن له قال لرحمه فقامت على باب المسجد ثم اشارت الى
ابنه فاقبل فاقرئ القوم حتى جلس في حجره ثم جعل يقول
مرحبا بمن ... حتى كاد ...

الغبطة تمني مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه

عشش الطائر وضع في الشجر عشه

ثم قال والله لموتك وموت اخوتك اهون علي من عدتكم ارسلها عدد كثير
من هذا الذباب فقيل له لم تتمنى هذا فقال الكم عوالكم
تسئلون ولا استطيع الا انه اخبركم اريد بذلك الخير اما
انا فاخر اجوركم والخوف عليهم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ياتي عليكم زمان يغبط الرجل بخفة الحال
اليوم كما يغبط بكثرة المال والولد وكان ابو ذر رضي الله عنه
لا يعيش له ولد فقيل له انك امرؤ لا يبقى لك ولد فقال
الحمد لله الذي ياخذهم من دار الفناء ويدخرهم في دار
البقاء ومات لعبد الله بن عامر ... رضي الله عنه
في الطاعون ... سبع بنين في يوم واحد فقال
اني مسلم مسلم وعن عبد الرحمن بن غنم قال دخلنا
على معاذ وهو قاعد عند راس ابن له وهو يجود بنفسه
فما ملكنا انفسنا ان ذرفت اعيننا فانتحب بعضنا فزجره
معاذ وقال مه فوالله ليعلم الله برضاي بهذا احب
الي من كل غزوة غزوتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فاني سمعته يقول من كان له ابن وكان عليه عزيزا
وبه ضنينا ومات فصبر على مصيبته واحتسبه ابدل الله
الميت دارا خيرا من داره وقرارا خيرا من قراره و
ابدل المصاب الصلوة والرحمة والمغفرة والرضوان فما

برضاع فقبض الغلام حتى اخذ المنادي للصلوة الظهر فخا
نريد الصلوة فما جئنا الا وقد غسله وحنطه وكفنه وجاء
رجل بسريره غير متشط الشهود الاخوان ولا الجيران
فلما بلغنا ذلك تلاحقنا وقلنا يرحمك الله يغفر الله لك
يا ابا عبد الرحمن هلا انتظرتنا حتى نفرغ من صلاتنا و
نشهد ابن اخينا فقال امرنا الا ننتظر موتانا اي عن ماتوا
من ليل او نهار فنزل في القبر ونزل معه آخر فلما اراد
الخروج ناولته يدي لا تجهظك العبر فابى فقال ما ادع ذلك
لفضل قوته ولكن اكره ان يرى الجاهل ان ذلك مني جزع
او استرخاء عند المصيبة ثم اتى مجلسه فدعا بدهن فادهن
وبكحل فاكتحل وبرده فلبسها واكثر في يوم ذلك من التبسم
ينوي به ما ينوي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون في الله
خلف عن كل هالك وعزاء من كل مصيبة وفيه درك
لكل ما فات وروي ان قوما كانوا عند علي ابن الحسين عليهما
الصلوة والسلام فاستعجل خادما بشواء في التنور فاقبل
مسرعا فسقط السفود من يده على ابن لعلي عليه السلام
فاصاب رأسه فقتله فوثب علي ابن الحسين عليهما السلام فلما
رأى ابنه ميتا قال للغلام انت حر اما انك لم تتعمده واخذ
في جهاز ابنه وعن الاحنف بن قيس قال تعلموا الكلام والصبر فاني

فانه تعلمته فقيل له ممن قال من قيس بن عاصم قيل وما بلغ من حلمه
قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابن له مقتولا واتي بقاتله
مكتوفا فما حل حبوته ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت الى
قاتل ابنه فقال يا ابن اخي ما حملك على ما فعلت قال
غضبت قال او كلما غضبت فعلت اهنت نفسك و
عصيت ربك واقللت عددك اذهب فقد
اعتقتك ثم التفت الى بنيه فقال يا بني اعمدوا الى اخيكم
غسلوه وكفنوه فاذا فرغتم منه فآتوني به حتى اصلي عليه
فلما دفنوه قال ان امه ليست منكم وهي من قوم آخرين
فلا اراها ترضى بما صنعتم فاعطوها ديته من مالي وروي
الصدوق في الفقيه انه لما مات ذر ابن ابي ذر رحمه
الله عليه وقف على قبره ومسح القبر بيده ثم قال رحمك الله
يا ذر والله ان كنت بي لبرا ولقد قبضت وانا عنك
لراض والله ما بي فقدك ولا علي من غضاضة وما لي
الى احد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلع لسرني
ان اكون مكانك وقد شغلني الحزن لك عن الحزن
عليك والله ما بكيت لك بل بكيت عليك فليت شعري
ما قلت وما قيل لك اللهم اني وهبت له ما افترضت عليه
من حقي فهب له ما افترضت عليه من حقك فانت احق

الكبل العبد الضخم ص
الغضاضة الذلة والمنقصة ص
المطلع المأتاة موضع الاطلاع من اشراف الى انحدار ص

بالجود منه والكرم واسنده الى منوري ان ذر بن عمر بن ذر
لما مات وقف ابوه على قبره وقال رحمك الله يا ذر
ما علينا بعدك من خصاصة وما بنا الى احد مع الله حاجة
وما يسرني اني المقدم قبلك ولولا هول المطلع لتمنيت
ان اكون مكانك وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك فليت
شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم رفع رأسه الى السماء
فقال اللهم اني قد وهبت له حقي فيما بيني وبينه
فاغفر له الذنوب ما بينك وبينه فانت اجود مني
واكرم ثم انصرف وقال انا رحلنا وتركناك ولو اقمنا ما
نفعناك وروى المبرد قال لما هلك ذر ابن عمر بن ذر
وقف عليه ابوه وهو مسجى فقال يا بني ما علينا من فقدك
غضاضة وما بنا الى ما سوى الله حاجة فلما دفن قام على
قبره فقال يا ذر غفر الله لك قد شغلنا الحزن لك عن الحزن
عليك لانا لا ندري ما قلت وما قيل لك اللهم اني قد وهبت
له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب له ما قصر فيه
من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك اني
اليك من الراغبين فسئل عنه فقيل كيف كان بره بك فقال
ما مشيت معه بليل قط الا كان امامي ولا بنهار قط الا
كان خلفي وما علا سطحا قط وانا تحته وقدم على الفتى

الغضاضة الخصاصة والخصاص
الفقر والخلل والثقب الصغيرة صح
الكون ظاهر الى
اقحام

بعض الخلفاء قوم من بني عبس فيهم رجل اعمى محطوم الوجه
فسأله عن عينيه فقال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم
عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما
كان لي من اهل ومال وولد غير بعير وصبي مولود وكان
البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز
الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت اليه ورأس الذئب
في بطنه وهو يأكله ولحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي
فحطمه وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا
ولد ولا بصر وروي ان عياض بن عقبة الفهري مات له
ابن فلما نزل في قبره قال له رجل والله ان كان لسيد
الجيش فاحتسبه فقال وما يمنعني وقد كان بالامس زينة
الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات
وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل بن عياض ثلثين
سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه
علي فقلت له في ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى احب
امرا فاحببت ما احب الله عز وجل واصيب عروة بن
كعب النهدي بنشتر فكتموا اباه الخبر ثم بلغه فلم يجزع
وقال الحمد لله الذي جعل في صلبي من اصيب شهيدا
ثم استشهد له ابن آخر بجرجان فلما بلغه الخبر قال الحمد لله

رمطاوش
ند البعير يند ندا وندادا ونديدا
الصعب نقيض الذلول ق ص
تردد وذهب على وجهه ق
بعج بطنه شقه ق ص ص
حطمه كسره ق ص

الذين توفوا في شهيدا وروى البيهقي ان عبد الله بن مطرف
مات فخرج ابوه مطرف على قومه في ثياب حسنة
وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله وتخرج في
ثياب حسنة مدهنا قال أفأستكين لها وقد وعدني
ربي تبارك وتعالى عليها ثلاث خصال هي احب الي
من الدنيا كلها قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ودعا رجل من
قريش اخوانا له فجمعهم على طعام فضربت ابنا له دابة بعضها فمات
فاخفى ذلك على القوم وقال لاهله لا اعلمن صائحة
منكم صائحة وسكت باكية واقبل على اخوانه حتى فرغوا من
طعامهم ثم اخذ في جهاز الصبي فلم يفجأهم الا بسريره فانكروا
وسألوه عن امره فاخبرهم فعجبوا من صبره وكرمه و
ذكر ان رجلا من اليمامة دفن ثلاثة رجال من ولده ثم
اختبى في ذي قوم يتحدث كأن لم يفقد احدا فقيل له في
ذلك فقال ليس في الموت بديع وما انا في المصيبة باوحد
ولا جدوى للجزع فعلام تلومونني واسند الى العباس
بن مسروق عن الاوزاعي قال حدثنا بعض الحكماء
قال خرجت وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش

مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه
واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول لك الحمد سيدي
ومولاي اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك
على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت
تفضيلا فقلت والله لاسألنه أعلمه ام الهمه الهاما
فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له
رحمك الله اني اسألك عن شيء أتخبرني به ام لا فقال
ان كان عندي فيه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله
على اي فضيلة من فضائله تشكره فقال او ليس ترى
ما قد صنع بي فقلت بلى فقال والله لو ان الله تبارك
وتعالى صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدمرتني
وامر البحر فغرقني وامر الارض فخسفت بي ما ازددت
فيه سبحانه الا حبا ولا ازددت له الا شكرا وان
لي اليك حاجة افتقضيها لي فقلت نعم قل ما تشاء
فقال بني لي كان يتعاهدني اوقات صلواتي ويطعمني
عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل تجده لي
قال فقلت في نفسي ان في قضاء حاجته لقربة الى الله
عز وجل فقمت وخرجت في طلبه حتى اذا صرت بين
كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام فقلت انا لله و

المظلة بالكسر البيت الكبير من الشعر ق ص

استرسل الشيء صار سهلا
استرسل اليه انبسط واستأنس ق ص

يعني اسأل منه ان هذا الدعاء علم تحفظ او الهمه الهاما ح

الدمار الهلاك ق ص

خسف الله به الارض ارغاب به فيها ومنه قوله تعالى فخسفنا به وبداره الارض الآية ق ص

انا اليه راجعون كيف رأيته هذا العبد الصالح بخراسان قال
فأتيته وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت رحمك الله ان
سألتك عن شيء تخبرني به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك
به قال قلت انت اكرم على الله عز وجل واقرب منزلة او
نبي الله ايوب صلوات الله وسلامه عليه فقال بل ايوب اكرم
على الله تعالى واعظم عند الله منزلة مني فقلت ان ابتلاه
الله تعالى فصبر حتى استوحش منه من كان يأنس به وكان
غرضا لمار الطريق واعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسألتني
اطلبه لك افترسه السبع فاعظم الله اجرك فيه فقال الحمد لله الذي
لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة وسقط على وجهه
فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا
اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن يعينني على غسله و
كفنه وحفر قبره ودفنه فبينما انا كذلك اذا انا بركب
يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا الي حتى وقفوا
علي فقالوا ما انت وما هذا فاخبرتهم بقصته فعقلوا رواحلهم
واعانوني حتى غسلناه بماء البحر وكفناه باثواب كانت
معهم وتقدمت فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته
وجلست عند قبره آنسا به اقرأ القرآن الى ان مضى من
الليل ساعة فغفوت غفوة فرأيت صاحبي في احسن صورة

اغنى نامه ص

احسن صورة واجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر
قائما يتلو القرآن فقلت الست بصاحبي قال بلى قلت
فما الذي صيرك الى ما ارى فقال اعلم انني وردت مع الصابرين
لله عز وجل في درجة لم ينالوها الا بالصبر على البلاء و
الشكر عند الرخاء وانتبهت وحكى الشعبي قال رأيت رجلا
وقد دفن ابنه فلما حثى عليه التراب وقف على قبره وقال
يا بني كنت هبة ماجد وعطية واحد ووديعة منتقد
وعارية منتظر فاسترجعك واهبك وقبضك مالكك
واخذك معطيك فلا حرمني الله عليك الصبر ولا حرمني
بك الاجر ثم قال انت في حل من قبلي والله وليا عليك
بالتفضل فيه ولما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
واخوه سهل بن عبد العزيز ومولاه مزاحم في ايام متتابعة
دخل عليه بعض اصحابه يعزيه وقال في جملة كلامه والله
ما رأيت مثل ابنك ابنا ولا مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك
مولى قط فطأطأ رأسه ثم قال اعد علي ما قلت فاعدته
عليه فقال لا والذي قضى عليهم بالموت ما احب ان شيئا
كان من ذلك لم يكن وقيل بينا عمر بن عبد العزيز ذات
يوم جالس اذ اتاه عبد الملك فقال الله الله في مظالمي
ابيك فلان وفلان وفلان فوالله لوددت ان القدور

عجبت لجازع باك مضاب · باهل او حميم ذي اكتئاب · شقيق الجيب داعي الويل جهلا · كان الموت كالشي العجاب
وسوى الله فيه الخلق حتى · نبي الله عنه لم يحاب · له ملك ينادي كل يوم · لدوا للموت وابنوا للخراب

عجبت شگفت داشتن وجزع بی صبری نمودن والبكاء بالمد والقصر واذا مددت اردت الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها والمصاب من اصابته مصيبة والكتاب اندوهگين شدن وشق شكافتن وجيب گريبان وويل واي ودعاء ويل كشيدن واويلاه والمحاب بالغم التحيب واگر گويي كاف تشبيه معني است از كاف نگويم مولانا سعد الدين تفتازاني در مطول الصريح فرموده كه كاهي در مقام ظن ثبوت خبر مستعمل مي باشد بي قصد تشبيه واينجا از آن قبيل است وتسويه يكسان گردانيدن وخلق بمعني مخلوق ومحاباة في البيع محاباه وولاده وولود زاييدن ولام للموت براي عاقبت واو فرع لام اختصاص است وبنيتم اتند مفعول ... بجاي
اي بيدعذا ... ونه عاقبت تجوري ... كوياكرده بوده زمردن غافل ... در دهر اگر كسي مخلد بودي · سگ ... كه حضرت محمد بودي صلى الله عليه وآله وسلم
هر شخص كه زاد عاقبت خواهد مرد · ور مرگ نبودي جهان بد بودي
شيدوان كه ماضي ... شد

٣١٤

قال بعض الصحابة رضي الله عنهم
ما ابتليت ببلية الا كان لله تعالى علي فيها
اربع نعم اذ لم يكن في ديني واذ لم يكن اعظم منها
واذ لم احرم الرضا بها واذ رجوت الثواب
عليها ولله الحمد على نعمائه ح

قد غلبت فيه وكتب فيما رضي الله وانطلق فاتبعه ابوه يحزه
وقال اني لا اعرف خيرا في الحياة وما خير في الحياة
ان يموت فاحتسبه ولما دخل عليه ابوه في مرضه فقال
له كيف تجدك قال اجدني في الموت فاحتسبني يا ابه فان
ثواب الله عز وجل خير لك مني فقال والله يا بني لان
تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال
ابنه لان يكون ما تحب احب الي من ان يكون ما احب فلما مات
وقف على قبره وقال رحمك الله يا بني لقد كنت سارا مولودا
وبارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني ومات
ابن لعمر بن عبد الملك فجاء فقعد عند رأسه وكشف الثوب
عن وجهه وجعل ينظر اليه ويستدمع فجاء ابنه عبد الملك فقال
يا ابه يشغلك ما اقبل من الموت عن موتي شغل على حال لديك
فكان قد لحقت بمنيتك وساويته تحت التراب لوجهك
فبكى عمر ثم قال رحمك الله يا بني فوالله انك لعظيم البركة ما
علمتك الا انك نافع الموعظة لمن وعظت نفعت
في ذكر جماعة من الفاقدين اولادهم قبل العلماء رحمهم روى عن انس بن
مالك قال كان ابن لابي طلحة رضي الله عنه يشتكي فخرج
ابو طلحة فقبض الصبي فلما رجع ابو طلحة قال ما فعل ابني قالت
ام سليم وهي ام الصبي رضي الله عنها هو اسكن مما كان فقربت

باهم بانه عزي صلوات الله تعالى وسلامه عليه وآله بعض اصحابه عن ابن له قد توفي فقال عليه السلام
ان هذا الامر ليس بكم بدأ ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا قدما فعدوه في بعض اسفاره
فان قدم عليكم والا قدمتم عليه ق قال امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام وقد عزى اشعث بن قيس
عن ابن له يا اشعث ان صبرت جرى القدر وانت ماجور وان جزعت جرى وانت موزور ق

فقربت له العشاء فتعشى ثم اصاب منها فلما فرغ قالت
واروا الصبي فلما اصبح ابو طلحة اتى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فاخبره فقال اعرستم الليلة فقال نعم قال اللهم
بارك لهما فولدت غلاما فقال لي ابو طلحة احمله
حتى تأتي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعث معه بتمرات
فقال امعه شيء قال تمرات فاخذها النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فمضغها ثم اخذها من فيه فجعلها في في الصبي ثم
حنكه وسماه عبد الله فقال رجل من الانصار فرأيت
تسعة اولاد كلهم قد قرؤوا القرآن يعني من اولاد عبد الله
المولود وفي رواية لمسلم مات ابن لابي طلحة من ام سليم
رضي الله عنها فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة بابنه
حتى اكون انا احدثه قال فجاء فقربت اليه عشاء فاكل
وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت
تتصنع قبل ذلك فلما رأت انه قد شبع واصاب منها
قالت يا ابا طلحة ارأيت ان قوما اعاروا عاريتهم اهل
بيت فطلبوا عاريتهم الهم ان يمنعوهم قال لا قالت
فاحتسب ابنك قال فغضب ثم قال تركتني حتى اذا
تلطخت اخبرتني بابني وفي حديث آخر فلما كان في آخر
الليل قالت يا ابا طلحة ان آل فلان استعاروا عارية

وارثيه فقوارس
الحنيفة ... ابا ... ص
... بتمرات ح
حنك الصبي وحنكه ذلك حنكه
بتمر مضغه او غيره ق
تلطخ بكذا الطخ لوثه
فتلطخ فتلوث ق

تمسّوا بها فلما طلبت منهم شيئاً ذكت عليهم قال ما انضعوا آمالك فان
فلانا كان لهما عارية من الله عز وجل وقبضه الله فاسترجع
ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بما كان فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بارك الله لكما في ليلتكما
قال فحملت وذكر الحديث وفيه فولدت غلاما فمسح رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وجهه وسماه عبد الله والحديث في عيون المجالس
بزيادة غريبة في آخره ولفظ عن معاوية ابن قرة قال
كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا فمرض فخافت ام سليم على ابي
طلحة الجزع حين قرب موت الولد فبعثته الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فلما خرج ابو طلحة من داره توفي الولد فسجّته ام سليم
بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم تقدمت الى اهلها
وقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما
ومست شيئا من الطيب فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال ما فعل ابني فقالت له هدأت نفسه ثم قال
هل لنا ما نأكل فقامت فقربت اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع
عليها فلما اطمأن قالت له يا ابا طلحة اتغضب من وديعة كانت
عندنا فرددناها الى اهلها فقال سبحان الله لا فقالت ابنك
كان عندنا وديعة فقبضه الله تعالى فقال ابو طلحة فانا احق
بالصبر منك ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق

انطلق الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بصنيعها فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبارك الله لكما في وقعتكما
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي
مثل صابرة بني اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها
فقال صلى الله عليه وآله وسلم كان في بني اسرائيل امرأة وكان
لها زوج ولها منه غلامان فامر بطعام ليدعو عليه الناس
ففعلت واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان
فوقعا في بئر كان في الدار فكرهت ان تنغص على زوجها الضيافة
فادخلتهما البيت وسجتهما بثوب فلما فرغوا دخل زوجها
فقال اين ابناي قالت هما في البيت وانها كانت تمسحت بشيء
من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال اين ابناي
قالت هما في البيت فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت
المرأة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله تعالى
احياهما ثوابا لصبري وقريب من هذا ما رويناه في دلائل
النبوة عن انس بن مالك قال دخلنا على رجل من الانصار
وهو مريض فلم نبرح حتى قضى فبسطنا عليه ثوبا وام له عجوزة
كبيرة عند رأسه فقلنا لها يا هذه احتسبي مصيبتك على الله
عز وجل فقالت ومات ابني قلنا نعم قالت حقا تقولون قلنا
نعم فمدت يدها فقالت اللهم انك تعلم اني اسلمت لك

وما جرت لنا رسولك صلى الله عليه وآله رجاءً ان يعجّل عنده كلّ
شدّة ورخاء فلا تحمل علينا هذه المصيبة اليوم واكشف الكرب عن
وجهه ثم ما برح حتى طلع سعد وهذا الدعاء من الرأفة رحمه الله
إذ لا أدلّ على الله واستيناس منه يتعجّب منه للمحبّين كثيراً فيحتمل دعائهم
ولمن كان في الشدة كثير نحو ذلك ما لا يظهر منه فلا الا دليل وقع
من غيرهم ولذلك يحتاط على وشواهد من الكتاب والسنة كثيرة
وذكره على مناسبة المقام ومن لطيف ما اتّفق فيه ما روي في مناجات
برخ الاسود الذي امر الله تعالى كليمه موسى عليه السلام ان يسأله
ليستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سبع سنين وخرج موسى
عليه السلام ليستسقي لهم في سبعين الفاً فاوحى الله اليه كيف استجيب
لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم سرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين
ويأمنون مكري ارجع الى عبد من عبادي يقال له برخ يخرج حتى
استجيب له فسأل عنه موسى عليه السلام فلم يعرف فبينا موسى عليه
السلام ذات يوم يمشي في طريق فاذا بعبد اسود بين عينيه
تراب من اثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى
عليه السلام بنور الله تعالى فسلّم عليه فقال له ما اسمك فقال اسمي
برخ فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج فاستسق لنا فخرج
فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي
بدا لك أنقصت عليك عيونك ام عاندت الرياح عن

حمل على نفسه ... ما فيه حمله ... تحامل عليه ... اذا تكلف مشقة

الشملة كساء يشتمل به ... باذنيها ... عقدها

عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتدّ غضبك على المذنبين
الست كنت غفاراً قبل خلق الخاطئين خلقت
الرحمة وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت
فتعجّل بالعقوبة فما برح برخ حتى اخضلّت
بنو اسرائيل بالقطر فلما رجع برخ استقبله موسى عليه السلام
فقال كيف رأيت حين خاصمت ربّي كيف انصفني رحمنا
في اخبار الصابرات وروي ان اسماء بنت عميس رضي الله
عنها لما جاءها خبر ولدها محمد بن ابي بكر انه قتل واحرق
بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست فيه وكظمت
الغيظ حتى تشخبت ثدياها دماً وروي عن حمنة بنت
جحش رضي الله عنها انه قيل لها قتل اخوك فقالت رحمه الله
وانا لله وانا اليه راجعون قالوا وقتل زوجك قالت
وا حزناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان للزوج
من المرأة لشعبة ما هي لشيء وروي ان صفية ابنة عبد
المطلب اقبلت لتنظر الى اخيها لابويها حمزة بن عبد المطلب
بأحد وقد مثّل به فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لابنها
الزبير القها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال لها يا امه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك ان ترجعي قالت لم وقد
بلغني انه قد مثّل باخي وذلك في الله عز وجل فما ارضانا

خضل الماء ... واخضلت ... اخضلت

هذا هو محمد بن ابي بكر المقتول في مصر والمحروق في بطن الحمار وهذا الفعل من عمرو بن العاص ... معاوية بن ابي سفيان
الجيفة جثة الميت ... شخبت ... تشخب دما

بما كان في ذلك فلاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله تعالى فجاء
الزبير الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بقولها فقال
خل سبيلها فاتته ونظرت اليه وصلت عليه واسترجعت
واستغفرت له وعن ابن عباس قال لما قتل حمزة يوم احد
اقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع قال فلقيت عليا و
الزبير فقال علي للزبير اذكر لامك وقال الزبير لا بل اذكر
انت لعمتك قالت ما فعل حمزة فارياها انهما لا يدريان فجاءت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني اخاف على
عقلها قال فوضع يده على صدرها فدعا لها فاسترجعت وبكت
قال ثم جاء صلى الله عليه وآله وسلم فقام عليه وقد مثل به فقال
لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطيور وبطون
السباع واستشهد شاب من الانصار يقال له خلاد يوم احد
فجاءت امه متنقبة فقيل لها تتنقبين يا ام خلاد وقد رزئت
خلادا فقالت لئن كنت رزئت خلادا فلم ارزأ حياءه
فدعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له اجر شهيدين لان
اهل الكتاب قتلوه وعن انس بن مالك قال لما كان يوم
احد حاص اهل المدينة حيصة فقالوا قتل محمد صلى الله
عليه وآله وسلم حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينة
فخرجت امراة من الانصار متحزمة فاستقبلت

المتحزمة اللوات الوجه وذوب كالازار حجزة مخيطة من غير تخيف شلة كالسراويل جه منه
وفي حوانه حيص يحيص وحيص بيص وحيص بيص اي في اختلاط من امرهم لا مخرج لهم منه من الحيص والبوص جه

فاستقبلت بابيها وابنها وزوجها واخيها لا ادري ايهم
استقبلت اولا فلما مرت على آخرهم قالت من هذا قالوا
اخوك وابوك وزوجك وابنك قالت ما فعل النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قالوا امامك حتى ذهبت اليه فاخذت
بناحية ثوبه وجعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله لا
ابالي اذا سلمت من عطب وروى البيهقي قال مر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بامراة من بني دينار وقد اصيب
زوجها وابوها واخوها معه صلى الله عليه وآله وسلم باحد فلما
نعوا اليها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا
خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى
انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك
جلل وخرجت السمراء بنت قيس اخت بني دينار وقد
قد اصيب ابناها فعزاها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت
كل مصيبة بعدك جلل والله لهذا النقع الذي على وجهك اشد
من مصابهما وروي ان صلة بن اشيم كان في مغزى له
ومعه ابن له فقال لابنه اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك
فحمل فقاتل فقتل ثم تقدم ابوه فقاتل فقتل فاجتمع النساء
عند امه معاذة العدوية زوجة صلة فقالت لهن مرحبا بكن
ان كنتن جئتن للتهنئة وان كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن

الجلل الامر العظيم والهين من الاضداد صح
النقع الغبار صح
لها م
فحمل م
جئتن م

وروي ان عجوزا من بني نمير بن كلاب كان تحدث قومها عقلها
وسدادها فاخبر بعض من حضرها وقد مات ابن لها وكانا
واحدها وقد طالت علته واحسنت تمريضه فلما مات قعدت
بفنائها وحضرها قومها فاقبلت على شيخ منهم فقالت يا فلان
ما حق من البس الصحة واسبغت عليه النعمة والبس العافية واعتدلت به الفطرة
ان لا يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته وحلول الحوبة ونزول
الموت بداره فيحول بينه وبين نفسه ثم انشات تقول
هو ابني انسي اجره يا وعزيا على نفسه رب البرية والد ولا
فان احتسب اوجر وان ابكه اكن كباكية لم يغن شيئا بكاؤها
فقال الشيخ لها انا لم نزل نسمع ان الجزع انما هو للنساء فلا
يجزعن احد بعدك ولقد كرم صبرك وما اشبهت النساء فقالت
انه ما ميز امرؤ بين جزع وصبر الا وجد بينهما منهجين بعيد
التفاوت في حاليهما اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبة
واما الجزع فغير معوض شيئا مع اثمه ولو كانا في صورة رجلين
لكان الصبر اولاهما بالغلبة وحسن الصورة وكرم الطبيعة في عاجل
الدين واجله في الثواب وكفى بما وعد الله عز وجل [illegible]
اياه وعن حمزة بن [illegible] ان [illegible] اخوة تشهدوا واستشهدوا
وبلغ ذلك امهم فقالت مقبلين ام مدبرين فقيل لها بل مقبلين
فقالت الحمد لله نالوا الفوز واحاطوا الذمار بنفسي هم وابي

فناء الدار ما امتد من جوانبها
عدلت قامته لرأي قومته لا يوصل بحرف ولا عذاب الصحة والتوبة والعدل الغذية
ابكه
المنهج الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج
الحوبة [illegible]
البحرة [illegible]
الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه [illegible]

اني واتي وما انا وبيتي ولا ادخت لها عين وعن ابي قدامة
انه قال كنت اميرا في الجيش في بعض الغزوات فدخلت
بعض البلدان فدعوت الناس الى الغزاة ورغبتهم في الجهاد و
ذكرت فضل الشهادة وما لاهلها ثم تفرق الناس وركبت
فرسي وسرت الى منزلي فاذا انا بامراة من احسن الناس
تنادي يا ابا قدامة فقلت هذه مكيدة من الشيطان فمضيت ولم اجب فقالت ما هكذا كان
الصالحون فوقفت فجاءت فدفعت الي رقعة وخرقة
مشدودة وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة فاذا
فيها مكتوب انت دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الثواب
ولا قدرة لي على ذلك فقطعت احسن ما في وهما ظفيرتاي
وانفذتهما اليك لتجعلهما قيد فرسك في سبيل الله فيغفر لي فلما
كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا
فتقدمت اليه فقلت يا فتى انت غلام غر راجل ولا آمن
ان تجول الخيل فتطاك بارجلها فارجع عن موضعك هذا
فقال اتامرني بالرجوع وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار و
قرا الآية الى آخرها فحملته على هجين كان معي فقال يا
ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فقلت هذا وقت قرض
فما زال يلح علي حتى قلت بشرط ان منّ الله عليك بالشهادة

بالام
بالام
كيسوهاي
الهجين الذي لا يرع عليه ولا ميقو [illegible] قابل واجر
رجل غر غير مجرب
[illegible]

اكون باشقى منك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فوضع سهما
في كبد قوسه ورمى به فقتل روميا ثم رمى بالآخر فقتل روميا
ثم رمى بالآخر وقال السلام عليك يا ابا قدامة سلام مودّع
فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع راسه على قربوس سرجه فقدمت
اليه فقلت لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت
المدينة فأت والدتي وسلّم خرجي اليها واخبرها فهي التي
اعطتك شعرها لتقيد به فرسك فسلّم عليها فهي العام الاول
اصيبت بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات فحفرت له
ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته
على ظهرها فقال اصحابه انه غلام غرّ ولعله خرج بغير اذن امه
فقلت ان الارض لتقبل من هو شرّ من هذا فقمت وصليت ركعتين
ودعوت الله فسمعت صوتا يقول يا ابا قدامة اترك ولي الله
فما برحت حتى نزل عليه طيور فاكلته فلما اتيت المدينة
ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت
اخته اليّ فلما رأتني عادت الى امها وقالت يا اماه هذا
ابو قدامة وليس معه اخي وقد اصبنا في العام الاول بابي وفي
هذا العام باخي فخرجت امه اليّ فقالت امعزّيا ام مهنئا
فقلت ما معنى هذا فقالت ان كان ابني مات فعزّني وان
كان استشهد فهنّئني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت لي العلامة

بلغ

[illegible]

العلامة فهل رأيتها فقلت نعم قبلته الارض ونزلت الطيور فاكلت
لحمه وتركت عظامه فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج
ففتحته واخرجت منه مسحا وغلا من حديد وقالت انه كان
اذا جنّه الليل لبس هذا المسح وغلّ نفسه بالغل وناجى مولاه
وقال في مناجاته الهي احشرني من حواصل الطيور
فاستجاب الله دعاءه رحمه الله وروى البيهقي عن ابي العباس
السراج قال مات لبعضهم ابن فدخلت على امه فقلت لها
اتقي الله واصبري فقالت مصيبتي اعظم من ان افسدها
بالجزع وقال ابان بن تغلب رحمه الله دخلت على امرأة وقد
نزل بابنها الموت فقامت اليه فغمضته وسجّته ثم قالت
يا بني ما الجزع فيما لا يزول وما البكاء فيما ينزل بك غدا يا بني تذوق
ما ذاق ابوك وستذوقه من بعدك امك وان اعظم الراحة
لهذا الجسد النوم والنوم اخو الموت فما عليك ان كنت
نائما على فراشك او على غيره وان غدا السؤال والجنة والنار
فان كنت من اهل الجنة فما ضرك الموت وان كنت من اهل
النار فما ينفعك الحياة ولو كنت اطول الناس عمرا يا بني
لولا ان الموت اشرف الاشياء لابن آدم لما امات
الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وابقى عدوه ابليس وعن المبرد
قال اتيت امرأة اعزّيها عن ابنها فجعلت تثني عليه

[illegible]

بلغ

[illegible]

الوثني امرأة اجل صح

فقالت كان والله ماله لغيره وعلته وأره لغيره وكان
رحب الذراع بالتي لا اشتهيه فان كانت النفس ضاق
بها ذرعا فقلت لها وهل لك منه خلف وانا ابغي الولد
فقالت نعم بحمد الله كثير طيب ثواب الله عز وجل ونعم العوض
في الدنيا والآخرة وعن حسانة خرج بلا ... البر
فنزل على امرأة لها مال كثير ورقيق وولد وحال حسنة
فاقام عندها مدة فلما اراد الرحيل قال الك حاجة قالت
نعم كلما نزلت هذه البلاد فانزل علي وانه غاب اعواما ثم نزل
بها فوجدها قد ذهب مالها ورقيقها ومات ولدها وباعت
منزلها وهي مسرورة ضاحكة فقال لها اتضحكين بما قد نزل
بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة في احزان كثيرة
فعلمت انها من قلة الشكر فانا اليوم في هذه الحال اضحك
شكرا لله تعالى على ما اعطاني من الصبر وعن مسلم بن يسار قال
قدمت البحرين فاضافتني امرأة لها بنون ورقيق ومال
ويسار وكنت اراها محزونة فغبت عنها مدة طويلة ثم اتيتها
فلم ار ببابها انسا فاستأذنت عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة
فقلت لها ما شأنك فقالت انك لما غبت عنا لم نرسل شيئا
في البحر الا غرق ولا في البر شيئا الا عطب وذهب الرقيق
ومات البنون فقلت لها يرحمك الله رأيتك محزونة في يوم كذلك

صح

كنا كلما نرسل في البحر شيئا خ ل

خ هذه الاكابر

اليوم وهي مسرورة في هذا اليوم فقالت نعم انا لما كنت فيما كنت
فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله قد عجل لي حسناتي
في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي رجوت ان يكون
الله تعالى قد ذخر لي عنده شيئا وعن بعضهم قال خرجت
انا وصديق لي الى البادية فضللنا الطريق فاذا نحن
بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها فسلمنا فاذا بامرأة ترد
علينا السلام وقالت من انتم قلنا ضالون فاتيناكم فاستأنسنا بكم
فقالت يا هؤلاء ولوا وجوهكم عني حتى اقضي من حقكم ما انتم
له اهل ففعلنا ما قالت ثم قالت اجلسوا عليه الى
ان يأتي ابني ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها الى ان رفعته
مرة فقالت اسأل الله بركة المقبل اما البعير فبعير ابني
واما الراكب فليس هو به قال فوقف الراكب عليها وقال يا ام
عقيل عظم الله اجرك في عقيل ولدك فقالت له ويحك مات
قال نعم قالت وما سبب موته قال ازدحمت عليه الابل فرمت
به في البئر فقالت انزل واقض ذمام القوم ودفعت
اليه كبشا فذبحه واصلحه وقرب الينا الطعام فجعلنا ناكل و
نتعجب من صبرها فلما فرغنا خرجت الينا وقالت يا قوم هل
فيكم من يحسن من كتاب الله شيئا فقلت نعم قالت فاقرأ
علي آيات اتعزى بها عن ولدي فقلت يقول الله عز وجل
الى انتهى

فضللنا

الضلال والضلال ضد الرشاد والارض مضلة تضل فيها الطريق صح

الذمام الحرمة صح

البعير ... البعير صح

وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون قالت فيا لله انه في كتاب الله هكذا احتسبت
والله انها لفي كتاب الله هكذا فقالت السلام عليكم ثم صففت
قدميها وصلت ركعات ثم قالت اللهم اني قد فعلت ما امرتني
به فانجز لي ما وعدتني به ولو بقي احد لاحد لبقي محمد فقلت
يا بنية تقول لتبقى ابني لي حتى الي فقالت النبي محمد صلى الله عليه وآله
وسلم لامته فرحت وانا اول ما رايت الكحل منها ولا اجول
ذكرت انها بالكحل خضاب واجل خلال ثم انها لما علمت
ان الموت لا مدفع له ولا محيص عنه وان الجزع لا يجدي نفعا و
ان البكاء لا يرد هالكا رجعت الى الصبر الجميل واحتسبت ابنها
عند الله ذخيرة نافعة ليوم الفقر والفاقة ونحوه ما اخرج
ابن ابي الدنيا قال كان رجل يجلس الي فبلغني ان شابا له مريضا
فاتيته اعوده فاذا هو قد نزل به الموت واذا ام له عجوز
كبيرة عنده فجعلت تنظر اليه فلما غمض وعصب وسجي قالت
رحمك الله اي بني فقد كنت بنا بارا وعلينا شفيقا فرزقني
الله عليك الصبر فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لا
حرمك الله ما املت من رحمته وحسن ظنك الخوائف نظرت
الي وقالت ايها العائد قد رايت واعظ ونحن هكذا وراول

لا بلط

وروى البيهقي عن ذي النون المصري قال كنت في الطواف
واذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشأت احداهما تقول
صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع مني يجدي فاجزع
صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال برضوى اصبحت تتصدع
ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظري فالعين في القلب تدمع
فقلت مم ذاك يا جارية فقالت من مصيبة نالتني لم تصب
احدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان
امامي وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما لاخيه يا
اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشيه فقام واخذ الآخر
فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما فقلت له ان
ابنك قد ذبح اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد
افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق ظما وجوعا
وروى البيهقي بعضهم هذه الرواية وزاد فيها قال رايت
امراة حسناء تلبس ثيابا من الحزن وقالت والله ما على
احد اصيبت بما اصبت به واوردت القصة فقلت
كيف انت والجزع فقالت لو رايت فيه دركا ما اخترت
عليه شيئا ولو دام لي لدمت له وحكى بعضهم قال اصيبت
امراة بابنها فصبرت فقيل لها في ذلك فقالت آثرت
طاعة الله تعالى على طاعة الشيطان والله تعالى اعلم

اصيب مر

باسمه سبحانه

جام جم شیخ اوحدی در ستایش

اهل رضا

بی‌جفا معتکف آواره جامه و جان پاره پاره

غم بیش زدل بدر کرده یکی بسوی خود نظر کرده

دل زنده و در تن مرده رخت در کوچه امید برده

با خانه دیده برد لب چنگ ترخ شی زدن چو نام و ننگ

[illegible] همه گشته همه خندان و زر زبان لب گرفته دندان

اگر نهان کند حکایت دوست لب او و انکه حکایت دوست

راز او راز خود جوی بود یک بشهر گردش کو شد

در دل آتشی نهاده چو لاله غنچه وش لب بسته از ناله

دل برازو ددو روی در دو او لب بسته بر دو وشی زاد بدرد لوی

زهر نوش نه ترش روی تلخ عیشان نه بد به کوی

گر بلای رسد ز عالم خشم بر بلای دگر نهند دو چشم

دل خوش شد ار چه در گداز سنند تا مبادا از درد باز ایستند

نفس چون شد خارق از نبوند برتن او چراحت و چرا گرند

در خرابه چو گنج پوشیده جام صد درد و رنج نوشیده

بیش او زهره خروش کراست با نوای نیم خانه جوش گلاست

سر گردن نهاده اند همه لب ز گفتار بسته چون همه

گر چه باشد [illegible] خمار هم طریق ادب نگه دار

[الباب ... في الرضا]

قال الله تعالى لكيلا تأسوا

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم رضي الله عنهم ورضوا عنه واعلم

ان الرضا ثمرة المحبة تقدمت اسباب فضل المحبة ثمرة

للمحبة المفرطة فانه من احب شيئا احب [illegible] تمام [illegible]

الكامل لا يدرك الجمال يزداد درجة كلما زاد به معرفته

في نظر عين بصيرته الا جلال الله تعالى وكماله الذي يطول شرحه تفصيله

بعضه ويكون غير مقصود الساعة احبتوا الذين آمنوا اشد حبا

لله وحتى احبه استحسن كل اثر صادر عنه وهو تحقيق الرضا فالرضا

ثمرة من ثمرات المحبة بل كل كمال فهو ثمرتها فانها ام الكمالات

في المحبة المفرطة تستلزم تصور رحمته رجاه وتصور هيبته الخشية

ومع عدم الوصول اليه الشوق ومع الوصول الانس ومع افراط

الانس الانبساط ومع مطالعة عنايته التوكل ومع استحسان ما

يصدر عنه الرضا ومع تصور قصور نفسه في جنب كماله وكمال

احاطة علمه بجميع به وقدرته عليه التسليم اليه وينشعب التسليم

مقامات عظيمة يعرفها من عرفها وينتهي الامر به الى غاية

كل كمال واعلم ان الرضا فضيلة عظيمة للانسان بل جامع

امر الخلق يرجع اليها وقد نبه تعالى على فضله وجعله

مقرونا برضاه تعالى وعلامة له فقال رضي الله عنهم ورضوا

عنه ورضوان الله اكبر الاحسان وغاية الامتنان

[illegible]

[illegible]

غاية الامتنان وجعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم دليلا على الايمان

حين سأل طائفة من اصحابه ما انتم قالوا مؤمنون فقال ما علامة

ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء

فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم

اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه فان رضي اصطفاه

وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة انبت الله تعالى

لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون

فيها ويتنعمون كيف شاؤوا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم الحساب

فيقولون ما رأينا حسابا فتقول لهم هل جزتم الصراط فيقولون

ما رأينا صراطا فتقول لهم هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئا

فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد صلى الله

عليه وآله وسلم فتقول نشدناكم الله حدثونا ما كانت

اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله

هذه المنزلة بفضل رحمته فتقول وما هما فيقولون كنا اذا

خلونا نستحيي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة

حق لكم هذا وقال صلى الله عليه وآله وسلم اعطوا الله

الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم و

الافلاس وفي اخبار موسى عليه السلام انهم قالوا اسأل

لنا ربك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا فاوحى الله

[illegible]

[illegible]

الى قلب لم يرضون يعني حتى ارضى عنهم وينظره ما روي عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزل العبد من نفسه وفي اخبار داود عليه السلام ما لاوليائي والهم بالدنيا ان الهم يذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتمون وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى الله تعالى اليه ان رضاي في كرهك وانت ما تصبر على ما تكره قال يا رب دلني عليه قال فان رضاي في رضاك بقضائي وفيما نا جاه موسى عليه السلام اي رب اي خلقك احب اليك قال من اذا اخذت حبيبه سالمني قال فاي خلقك انت عليه ساخط قال من يستخيرني في الامر فاذا قضيت له سخط قضائي وروي ما هو اشد منه وذلك ان الله تعالى قال انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي فليتخذ ربا سوائي وروي ان الله تعالى اوحى الى داود يا داود تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ولا يكون الا ما اريد وعن ابن عباس اول من يدعى الى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون

الله تعالى على كل حال وعن ابن مسعود لان الحس جمرة احرقت وابقت ما ابقت احب الي من ان اقول لشيء كان ليته لم يكن او لشيء لم يكن ليته كان وعن النبي صلى الله عليه وآله ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وقال علي بن الحسين عليهما الصلاة والسلام الزهد عشرة اجزاء اعلا درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلا درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلا درجة اليقين ادنى درجة الرضا وقال الصادق عليه السلام صفة الراضي ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية وتفسير الرضا سرور القلب سمعت ابا محمد الباقر عليه السلام يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان عن سنة الراضي واعجب ممن يدعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاش الراضين العارفين عن ذلك وروي ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ابتلي في آخر عمره بضعف الهرم والعجز فزاره محمد بن علي الباقر عليهما الصلاة والسلام فسأله عن حاله فقال انا في حالة

احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحيوة فقال الامام الباقر صلوات الله عليه اما انا فان جعلني الله شيخاً احب الشيخوخة وان جعلني شاباً احب الشبوبية وان امرضني احب المرض وان شفاني احب الشفاء والصحة وان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقاء فلما سمع جابر هذا الكلام عنه قبل وجهه وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه قال ستدرك لي ولداً اسمه اسمي يبقر العلم بقراً كما يبقر الثور الارض فلذلك سمي باقر علم الاولين والآخرين اي شاقه وروى الكليني باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال راس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما احب العبد او كره ولا يرضى عبد عن الله فيما احب وكره الا كان خيراً له فيما احب او كره وباسناده عنه عليه السلام قال اعلم الناس بالله عز وجل ارضاهم بقضاء الله عز وجل وباسناده عنه عليه السلام قال قال الله عز وجل عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء الا جعلته خيراً له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي وعنه عليه السلام قال فيما اوحى الله عز وجل لموسى عليه السلام يا موسى بن عمران ما خلقت خلقاً احب اليّ من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له

البقر الشق والتوسيع يعني يشق العلم ويفتحه ويوسعه ... محمد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم وسلامه باقر العلم ... منه

خير له واعافيه لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري وقيل للصادق عليه السلام باي شيء يعلم المؤمن بانه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط وروي في الاسرائيليات ان عابداً عبد الله دهراً طويلاً فرأى في المنام فلانة رفيقتك في الجنة فسأل عنها واستضافها ثلاثاً لينظر الى عملها فكان يبيت قائماً وتبيت نائمة ويظل صائماً وتظل مفطرة فقال لها اما لك عمل غير ما رأيت فقالت ما هو والله غير ما رأيت فلم يزل يقول تذكري حتى قالت خصلة واحدة هي ان كنت في شدة لم اتمن ان اكون في رخاء وان كنت في مرض لم اتمن ان اكون في صحة وان كنت في الشمس لم اتمن ان اكون في الظل فوضع العابد يده على رأسه وقال هذه خصلة هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد

فصل مرتبة الرضا عالية جداً لان مرتبة الصبر بل نسبة الصبر الى الرضا عند اهل الحقيقة نسبة المعصية الى الطاعة فان المحبة تقتضي اللذة بالبلاء لانه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه فيرشده الى قربه وانسه والصبر يقتضي كراهة البلاء واستصعابه حتى يوجب الصبر عليه والكراهة تنافي الانس الى مذكوراً عنده

يا محمد

الى ان وجد لها فاستضافها

الداعية

وتظل

والله الا ما رأيت لا اعرف غيره فلم يزل يقول

في

يده

فتبين بذلك ان المحبة والصبر متنافيان فان الصبر
اهل التجلد وهو في مذهب المحبة من اشد المنكرات
كما او اظهر علامات العداوة كما قيل [قال ابن الفارض]
ويحسن اظهار التجلد للعدى ويقبح الا العجز عند احبته
ومن هنا قال اهل التحقيق الصبر من اصعب المنازل على العامة و
اوحشها في طريق المحبة واكرمها في طريق التوحيد وانما كان
اصعب عند العامة لان العامي لم يتدرب بالرياضة و
لم يتحنك بالصبر على البلاء ولم يتعود بمخالفة النفس ولم يكن من
اهل المحبة حتى يلتذ بالبلاء فاذا امتحنه الحق بالبلاء وهو في
مقام النفس لم يحمل البلاء وغلبه الجزع وصعب عليه حبس النفس عن
اظهاره لعدم طمأنينتها وانما كان اوحش المنازل في طريق المحبة
لان المحبة تقتضي الانس بالمحبوب والالتذاذ بالبلاء لشهود المبتلي [الذي ابتلاه]
فيه وايثار مراد المحبوب والصبر يقتضي كراهة البلاء كما قيل فكان
وانما كان اكرم في مقام التوحيد لان الصابر يدعي قوة الثبات
ودعوى الثبات والتجلد من رعونات النفس والتوحيد يقتضي
فناء النفس فيكون اكرم لان اثبات النفس شرك في طريق التوحيد
من اقبح المنكرات بل اوضح غلط قدره و
علو امره عند اهل التحقيق في التوحيد من اول ... لان
سلوكهم في الفناء في التوحيد بذاته والرضا بموقف ارادته

في ارادة الحق تعالى والوقوف الصادق مع مراد الله تعالى
وفناء الصفة قبل فناء الذات وقد تبين لك بذلك ان
الصبر والرضا من المراتب البعيدة والمسالك الشديدة والله اعلم

فصل للرضا ثلاث درجات مرتبة في القوة اولها
في [illegible] ان ينظر المؤمن في البلاء لفعل الرب
فيقتضي الرضا ويدرك موقعه ويحس بالحكمة ولكن يكون راضيا
به لا راغبا فيه يريد الحكم بعقله وان كان كارها له بالطبع
طلبا لثواب الله تعالى عليه ومزيدا لزلفى لديه والفوز بالجنة التي
عرضها السموات والارض وقد اعدت للمتقين وهذا الرضا من
ادناها الرضا وهو رضا المتقين ومثاله مثال من يلجئ الى الفصد و
الحجامة من الطبيب الحاذق يتحمل مراضه وما فيه صلاحه فانه
يدرك الم ذلك الفعل الا انه راض به وراغب فيه ومتقلد
من الفصاد منة عظيمة بفعله ومثال من يسافر في طلب الربح
فانه يدرك مشقة السفر ولكن حب ثمرة سفره طيب عنده
مشقة السفر وجعله راضيا بها ومثالها اصابته بلية من الله تعالى
وكان يقينه بان ثواب الذي ادخر له فوق ما فاته رضي به
ورغب فيه والحمد لله وشكر الله عليه
ان يدرك الالم لكن ولكنه احبه لكونه مراد محبوبه ورضاه
فان من غلب عليه الحب كان جميع مراده وهواه ما فيه رضاه

لنسبة بلا حجب الخلق بعضهم

محبوبه وذلك موجود يشاهد بأنفسهم ونثرهم ولا يتخفوا بعضا فيه تواصفوا التواصفون بها ... بهذا الجمال

الا مل خطر جمال الصورة الظاهرة بالبصر ... بدايته من

النطفة علقة ثم ... مجوف بالاقذار والانجاس ... الخارجة

نطفة قذرة ونهايته جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك ... ازبل

وانظر لهذا الجمال الحسي ... الحس الخبيثة التي تغلط ... كثيرا فترى الصغير كبيرا والكبير صغيرا والبعيد قريبا والقبيح جميلا

فاذا تصور الان من استيلاء هذا الحب فمن اين يستحيل ...

بل حب الجمال الازلي الابدي الذي لا منتهى لكماله المدرك بعين البصيرة

التي لا يعتريها الغلط ولا يزيلها الموت بل يبقى بعد الموت حيا ...

عند الله فرحا برزق الله مستفيدا بالموت مزيد تنبيه ...

وهذا امر واضح من حيث الاعتبار ويشهد له ... من الاثار

وردت من احوال المحبين واقوالهم ياتي بعضها انشاء الله ...

وهذه رتبة المتوسطين ... ان يتلاحم

بالالم يجري عليها الموت والحبيب ويصيبه جراحة ولا

يدرك المها فاذا الرجل الحريص فانه في حال غضبه او

حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحس بها حتى اذا راى الدم

استدل به على الجراحة بل الذي يعدو في شغل قد يصيبه

شوكة في قدمه ولا يحس بالمها لشغل قلبه بل الذي ...

رأسه بحديدة كالة ... بها فان كان قلبه مشغولا بمهم من

مهماته ... وهو لا يشعر به وكل ذلك لان

القلب اذا صار مستغرقا بامر من الامور ... لم يدرك ما عداه وكذا

ذلك في اهل الدنيا واشتغالهم بها واكبابهم عليها ...

لا يتألمون ولا يحسون بالجوع والعطش والتعب وذلك كثيرا

مشاهد عيانا فكذلك العاشق المشتاق الذي يشاهده

محبوبه قد يصيبه ما كان يتألم به او يغتم لولا اشتغاله لا يدرك عمه

والمه ... استيلاء الحب على قلبه هذا اذا اصابه من غير

حبيبه فكيف اذا اصابه من حبيبه وشغل القلب بالحب والعشق

من اعظم الشواغل واذا تصور هذا في الالم اليسير بسبب حب حقير

تصور في الالم العظيم بالحب العظيم فان الحب ايضا يتضاعف

تصور تضاعفه في القوة كما يتصور تضاعف الالم وكما يقوى

حب الصور الجميلة المدركة بحاسة البصر فكذا يقوى حب

الصور الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبية وجلالها

لا يقاس بها جمال فمن انكشف له شيء منه فقد يبهره بحيث

يدهش ويغشى عليه فلا يحس بما يجري عليه كما روي عن امراة

انها عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة

وجعه وكان بعضهم يعالج من علة فرات بفعل يعالج ...

الكبار ... الحكاية الجزئية ...

جمال الخضرة ... جمال وجمال ...

... فانه كان يعجزه ...

فصل

نفسه نحيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع
في ذكر جماعة من السلف نقل العلماء رضاهم بالقضاء مضى فاطلب
ما تقدم علم أن أكثر ما أوردناه في باب الصبر عن جماعة الأكابر
تعني الرضا بالقضاء بخصوص موت الولد ونحوه ولنذكر منها أمورا
عامة لمن اشتد البلاء في أيوب عليه السلام قالت امرأته
ألا تدعو ربك فيكشف ما بك فقال لها يا امرأة إني قد
عشت في الملك والرخاء سبعين سنة فأنا أريد أن أعيش
مثلها في البلاء لعلي كنت أديت شكر ما أنعم الله علي وأوليه
بالصبر على ما ابتلي وروي أن يونس عليه السلام قال لجبرئيل
عليه السلام دلني على أعبد أهل الأرض فدله على رجل قد قطع
الجذام يديه ورجليه وذهب ببصره وسمعه وهو يقول إلهي
متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت وأبقيت لي فيك
الأمل يا بر يا وصول وروي أن عيسى عليه السلام مر برجل
أعمى أبرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه
من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من
خلقه فقال له عيسى عليه السلام يا هذا وأي شيء من البلاء أراه
مصروفا عنك فقال يا روح الله أنا خير ممن لم يجعل الله في
قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله
يده فإذا هو أحسن الناس وجها وأفضلهم هيئة قد أذهب الله

عنه ما كان به فصحب عيسى عليه السلام وتعبد معه قال بعضهم
قصدت عبادان في بدايتي فإذا أنا برجل أعمى مجذوم
مجنون قد صرع والنمل يأكل لحمه فرفعت رأسه ووضعته في
حجري وأنا أردد الكلام فلما أفاق قال من هذا الفضولي الذي
يدخل بيني وبين ربي فوحقه لو قطعني إربا إربا ما ازددت له
إلا حبا وقطعت رجل بعضهم من ركبته من الأكلة فخرجت
بها فقال الحمد لله الذي أخذ مني واحدة وترك ثلاثا وعزتك لئن
كنت أخذت لقد أبقيت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت
ثم لم يدع ورده تلك الليلة وقال بعضهم بلغت من كل
مقام حالا إلا الرضى فما لي منه إلا مشام الريح وعلى ذلك
لو أدخل الخلائق كلهم الجنة وأدخلني النار كنت بذلك
راضيا وقيل لبعض العارفين هل بلغت غاية الرضا
عنه فقال أما الغاية فلا ولكن مقام من الرضا قد بلغته
لو جعلني جسرا على جهنم يعبر الخلائق علي إلى الجنة ثم
ملأ بي جهنم لأحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمه
وهذا الكلام ممن علم أن الحب قد استغرق همه حتى منعه الإحساس
بألم النار واستيلاء فهذه الحالة غير محال في نفسه لكنه بعيد من
الأحوال الضعيفة في هذا الزمان ولا ينبغي أن يستنكر
الضعيف المحروم حال الأقوياء ويظن أن ما هو عاجز

ودخل جماعة على الشبلي في مارستان قد حبس فيه وقد جمع بين يديه حجارة فقال من انتم فقالوا محبوك فاقبل عليهم يرميهم بالحجارة فتهاربوا فقال ارجعوا بالكم ادعيتم محبتي ان صدقتم فاصبروا على بلائي ... ان المحبة لا ترجى ...

وقال بعض عباد اهل ... من كلمة ... الله عز وجل ... قد كذبه وذلك ان احدكم لو كان له اجمع شيء ذهب لطال يسير بها ولو كان بها شغل لطال بوارها ... ان الذهب عند الله ... والناس يتفاخرون ... البلاء وزينة اهل الآخرة ولم يستنكفوا ... وقيل انه وقع الحريق في السوق فقيل للسري احترق السوق وما احترق دكانك فقال الحمد لله ثم ...

ليلا فيه وقال كيف قلت الحمد لله على سلامتي دون المسلمين فتاب من التجارة وترك الى ان مات بقية عمره توبة واستغفارا من قوله الحمد لله فاذا ...

عنه يعني عنده غيره من الاولياء وكان عمران بن حصين رضي الله عنه استسقى لبطنه فبقي ملقى على بطنه ثلاثين سنة لا يقوم ولا يقعد قد نقب له في سريره موضع لقضاء حاجته فدخل عليه اخوه العلاء فجعل يبكي لما يرى من حاله فقال لم تبكي قال لاني اراك على هذه الحالة العظيمة قال لا تبك فان احبه الى الله احبه الي ثم قال احدثك شيئا لعل الله ان ينفعك به واكتم علي حتى اموت ان الملائكة تزورني فآنس بها وتسلم علي فاسمع تسليمها فاعلم بذلك ان هذا البلاء ليس بعقوبة اذ هو سبب هذه النعمة الجسيمة فمن شاهد هذا في بلائه كيف لا يكون راضيا به وقال بعضهم دخلنا على سويد بن شعبة فرأينا ثوبا ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقالت له امرأته اهلي فدا ذلك ما نطعمك ما نسقيك فقال طالت الضجعة ودبرت الحراقيف واصبحت نضوا لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا منذ كذا فذكر اياما وما يسرني اني نقصت من هذا قلامة ظفر وروي عن بعضهم وكان فاتح الرضا ستين سنة فلما اشتد حاله دخل عليه بنوه فقالوا له اتريد ان تموت حتى تستريح مما انت فيه قال لا قالوا فما تريد قال ما لي ارادة انما انا عبده وتبعه الارادة ... باعبده ولكنه امره وقيل اشتد المرض ... مع مرضه الفقر والجهد فقال الحمد لله ... وستر ... بلغني باوصل ...

والنعمة عنده فما لكم بالانبياء والاولياء ان اوذي بكرها الموت على

فصل

واعلم ان الدعاء لدفع البلاء وزوال المرض وحفظ الولد لا ينافي الرضا بالقضاء فقد تعبدنا الله سبحانه بالدعاء وندبنا اليه وحث عليه وجعل كما الشكر رافعا للبلاء وفعلا عبادة ووعد بالاجابة ودعا الانبياء صلوات الله عليهم والائمة عليهم السلام وامروا به وما نقل عنهم خارج عن حد الحصر وقد اثنى الله تعالى على الداعين من عباده فقال انهم كانوا يدعوننا رغبا ورهبا ومن وظائف الداعي ان يكون في دعائه ممتثلا لامر ربه تبارك وتعالى بالدعاء يطلب بالامر بطلبه وانه لولا امره به واذنه لرفعه لما اجترى على التعرض لمخالفة قضائه وفي الحقيقة هذا النوع من الرضا من مراتب الرضا واقرب نفسه وقام بوظائف الدعاء ومن علامته انه اذا لم يجب بما يطلبه لا يبالي بذلك من حيث عدم اجابته لجواز ان يكون المدعو به مشتملا على مفسدة لا يعلمها الا الله تعالى كما ورد ان العبد ليدعو الله تعالى بالشيء حتى تدعو الملائكة وتقول الكرام عبدك المؤمن واجب دعوته فيقول الله تعالى كيف ارحمه من شيء به ارحمه نعم لو اشفق من حيث احتمال ان يكون السبب الذي اوجب رد دعائه بعده عن الله تعالى واستحقاقه الحجبة والاجابة والطرد والابعاد فلا حرج فان من كمال المؤمن ان يكون متهما لنفسه ...

عليها حتى لو أجيبت دعوته فلا تظنن أن ذلك من كرامته على
الله تعالى وقربه منه بل يجوز أن يكون ذلك من بغض الله تعالى
له وكراهته لصوته وتأذي الملائكة برائحته فيستعجل الله أن
يعجل إجابته لتستريح منه وكذلك قد يكون سبب تأخير الإجابة
من محبة الله تعالى وملائكته لصوته وتلذذهم بمناجاته في
طلب الحوائج إلى الله تعالى تأخر حاجته لذلك كما وردنا
كما أخبرنا فالمؤمن أبداً بين رجاء وخوف فإن بهما قوام
الأعمال والانزجار عن المعاصي والرغبة في الطاعات

الباب الرابع في البكاء اعلم أن البكاء بمجرده غير مناف
للصبر ولا للرضا بالقضاء وإنما هو طبيعة بشرية وجبلة إنسانية
ورحمة رحيمية أو حقيقية فلا حرج في إبرازها ولا ضير في إخراجها
ما لم يشتمل على أحوال تؤذن بالتسخط وتنبئ عن الجزع وتذهب
بالأجر من شق الثوب ولطم الوجه وضرب الفخذ وغيرها وقد
نقل البكاء في المصائب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن
قبله من لدن آدم عليه السلام وبعده من أكابر أهل بيته وخواص
صحبه وصبرهم وثباتهم فأول من بكى آدم عليه السلام على ولده
هابيل ورثاه بأبيات مشهورة وحزن عليه حزناً كثيراً
وإن خفي شيء فلا يخفى حال يعقوب عليه السلام حيث بكى حتى
ابيضت عيناه من الحزن على يوسف عليهما السلام وفي

الزجر المنع والنهي [illegible]

[illegible]

وفي مشاهير الأخبار ما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال
إن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً
نهاره قائماً ليله فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه
وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن
رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلا يزال يكرر
ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز
وجل وروي عن بعض مواليه أنه قال برز يوماً إلى الصحراء
فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع
شهيقه وبكاءه وأحصيت عليه ألف مرة وهو يقول لا إله إلا
الله حقاً حقاً لا إله إلا الله تعبداً ورقاً لا إله إلا الله إيماناً
وصدقاً ثم رفع رأسه من سجوده وإن لحيته ووجهه قد غمرا بالماء
من دموع عينيه فقلت يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي و
لبكائك أن يقل فقال لي ويحك إن يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم عليهم السلام كان نبياً ابن نبي ابن نبي له اثنا عشر
ابناً فغيب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن
واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه
حي في دار الدنيا وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل
بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وعن
أنس بن مالك قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قد غمر بالماء

الحدبة التي في الظهر حدب واحد و احدودب [illegible]

على ابي سيف القين وكان ظئرا لابرهيم عليه السلام فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقبله وشمه ثم دخل عليه
بعد ذلك وابرهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف
وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة
ثم اتبعها باخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا
وانا بفراقك يا ابرهيم لمحزونون وعن اسماء ابنة
يزيد قالت لما توفي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابرهيم
بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له المعزي انت احق
من عظم الله عز وجل حقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب لولا
انه وعد حق وموعود جامع وان الآخر تابع للاول
لوجدنا عليك يا ابرهيم افضل مما وجدنا وانا بك
لمحزونون وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف
فاتى ابرهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره فقال يا بني
اني لا املك لك من الله شيئا وذرفت عيناه فقال له عبد
الرحمن يا رسول الله تبكي اولم تنه عن البكاء قال انما نهيت

عن النوح عن صوتين احمقين فاجرين صوت
عند نغمة لعب ولهو ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة
خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان انما هذه رحمة
ومن لا يرحم لا يرحم لولا انه امر حق ووعد صدق وسبيل ناتيه
وان آخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا اشد من هذا وانا
بك لمحزونون تبكي العين ويدمع القلب ولا نقول ما يسخط الرب
عز وجل وعن ابي امامة قال جاء رسول الله رجل الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين توفي ابنه وعيناه تدمعان
فقال يا نبي الله تبكي على هذا السخل والذي بعثك بالحق لقد
دفنت اثني عشر ولدا في الجاهلية كلهم اشب منه ادسه في
التراب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فماذا ان كانت
الرحمة ذهبت منك يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط
الرب وانا على ابرهيم لمحزونون وعن محمود بن لبيد قال
انكسفت الشمس يوم مات ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقال الناس انكسفت لموت ابرهيم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حين سمع ذلك فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان من
آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم
ذلك فافزعوا الى المساجد ودمعت عيناه فقالوا يا رسول الله

فزع اليه ومنه ولاذ
فزعة المفزع الملجأ
الفزع الاغاثة صح

السخلة ولد الغنم ... ويقال في التشميل الصغار من الرجال

بكى وانت رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم انما انا بشر
تدمع العين ويفجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب والله يا ابرهيم
انا بك لمحزونون وعن خالد بن معدان قال لما مات ابرهيم
ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكى فقيل له اتبكي يا رسول الله
فقال ريحانة وهبها الله لي وكنت اشمها وقال صلى الله عليه وآله
وسلم يوم مات ابرهيم ما كان من حزن في القلب او في العين
فانما هو رحمة وما كان من حزن باللسان وباليد فهو من الشيطان
وروى الزبير بن بكار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج
بابرهيم خرج يمشي ثم جلس على قبره ثم دلي فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قد وضع في القبر دمعت عيناه فلما رأى
الصحابة ذلك بكوا حتى ارتفعت اصواتهم فاقبل عليه ابو بكر
فقال يا رسول الله تبكي وانت تنهى عن البكاء فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم تدمع العين ويوجع القلب ولا نقول ما يسخط
الرب وعن السائب بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لما مات ابنه الطاهر ذرفت عينه صلى الله عليه وآله وسلم
فقيل يا رسول الله بكيت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان العين
تذرف وان الدمع يغلب وان القلب يحزن ولا نعصي الله
عز وجل وروى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
زار قبر امه فبكى وابكى من حوله وروى انه صلى الله عليه وآله وسلم لما مات

يجع نفسه فيها عما وبجع يابجع بجوعا اوجع ص

الريحان نبت معروف ص

دلي الى روضة القبر

ذرفان الدمع ذرفا وذرفانا سيلانه وكذا ذرفت عينه سال منها الدمع المذارف المدامع ص

لما مات عثمن بن مظعون كشف الثوب عن وجهه ثم قبل ما بين
عينيه ثم بكى طويلا فلما رفع السرير قال طوباك يا عثمن لم
تلبسك الدنيا ولم تلبسها واشتكى سعد بن عبادة شكوى
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوده فلما دخل
عليه وجده في غشية فقال او قد مات فقالوا لا يا رسول الله
فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأى القوم بكاءه
بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن
القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه او يرحم
وروى ان ابنة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثت
اليه ان ابنتي مغلوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان لله ما اخذ ولله ما اعطى وجاء في اناس من اصحابه فاخرجت
اليه الصبية ونفسها تتقعقع في صدرها فرق عليها وذرفت
عيناه فنظر اليه اصحابه فقال ما لكم تنظرون رحمة يضعها الله
حيث يشاء انما يرحم الله من عباده الرحماء وعن اسامة
بن زيد قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بامامة بنت
زينب ونفسها تتقعقع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل اليه اجل مسمى وبكى فقال
له سعد بن عبادة تبكي وقد نهيت عن البكاء فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما هي رحمة يجعلها الله با

مظعون ص

اي صح

التقعقع حكاية صوت السلاح ونحوه ص

[illegible] ص

قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء ولما
اصيب جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه اتى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اسماء رضي الله عنها فقال لها اخرجي
لي ولد جعفر فاخرجوا اليه فضمهم اليه وشمهم ودمعت عيناه
فقالت يا رسول الله اصيب جعفر قال نعم اصيب اليوم
قال عبد الله بن جعفر احفظ حين دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم على امي فنعى لها ابي ونظرت اليه وهو يمسح على
راسي وراس اخي وعيناه تهراقان الدموع حتى تقطر لحيته
ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم اليك الى احسن الثواب فاخلفه
في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته
ثم قال يا اسماء الا ابشرك قلت بلى بابي وامي قال ان
الله عز وجل جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة وعن
ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه لما جاءته وفاة جعفر بن ابي طالب وزيد بن
حارثة كان اذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدا ويقول كانا
يحدثاني ويؤنساني فجاءهما الموت فذهبا بهما وعن خالد
بن شمر قال لما جاء نعي زيد بن حارثة دخل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم منزل زيد فخرجت اليه ابنة لزيد فلما رأت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جهشت في وجهه فبكى رسول الله صلى الله

انت صح

علي صح

النعي خبر الموت نعاه نعيا ونعيانا وكذلك النعي والنعي ايضا الناعي نعاء فلانا اي انعه واظهر خبر وفاته مبني على الكسر المنعى والمنعاة ايضا خبر الموت يقال نعى فلان ذنوبه اي اظهرها وشهرها ص

صلى الله عليه وآله وسلم وقال آه آه فقيل يا رسول الله
ما هذا قال الشوق الحبيب الى حبيبه ولما مات
سعد بن معاذ رضي الله عنه بكى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم كثيرا وقال صلى الله عليه وآله وسلم لام سعد بن معاذ يوما
الا يرقا دمعك ويذهب حزنك فان ابنك اهتز له
العرش قيل وكان صلى الله عليه وآله وسلم تذرف عيناه
ويمسح وجهه ولا يسمع صوته وعن البراء بن عازب قال
بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ بصر بجماعة
فقال على ما اجتمع هؤلاء فقيل على قبر يحفرونه قال فبدر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين يدي اصحابه مسرعا حتى
انتهى الى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته من بين يديه
لانظر ما يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا
فقال اخواني لمثل هذا فاعدوا وعنه صلى الله عليه وآله
وسلم العبرة لا يملكها احد صبابة المرء الى اخيه وعند انصراف
النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احد راجعا الى المدينة لقيته حمنة
بنت جحش فنعى لها الناس اخاها عبد الله بن جحش
فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب
بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان زوج المرأة منها لبمكان لما رأى صبرها عن

هزه حركه فاهتزه ص

بدر اليه بدورا اسرع وبادر اليه وتبادروا تبادروا ص

جثوت جثوا وجثيا على الركب وجثيت جثيا

الصبابة رقة الشوق والصب العاشق ص

العبرة بالفتح تحلب الدمع ق ص

اخبرها خالتها وصياحها على زوجها ثم مر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على دور من دور الانصار من بني عبد الاشهل فسمع
البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه وبكى ثم قال لكن
حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن عبادة واسيد بن حضير الى دار
بني عبد الاشهل امرا نساءهم ان يذهبن فيبكين على عم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بكاءهن على حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده يبكين
فقال لهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارجعن يرحمكن الله
فقد آسيتن بانفسكن وروى الشيخ في التهذيب
باسناده الى الصادق عليه السلام ان ابرهيم خليل الرحمن
سال ربه ان يرزقه ابنة تبكيه بعد موته
وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب وعن ابي امامة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الخامشة وجهها
والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى ان تتبع جنازة معها رانة
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كره صلى الله عليه
الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب و
الرنة عند المصيبة والزمار عند النعمة وعن يحيى بن خالد ان

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الميت ليعذب في قبره بالنياحة عليه يعني مرده را در گور عذاب ميكنند تا آنكه نوحه گران بر او نوحه ميكنند

ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما الحبط الاجر
في المصيبة قال تصفيق الرجل بيمينه على شماله والصبر عند الصدمة
الاولى من رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وعن ام سلمة
رضي الله عنها قالت لما مات ابو سلمة قلت غريب وفي ارض
غربة لابكينه بكاء يتحدث عنه فكنت قد تهيات للبكاء
اذ اقبلت امراة تريد ان تسعدني فاستقبلها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها اتريدين ان تدخلي
الشيطان بيتا اخرجه الله منه فكففت عن البكاء وعن
الباقر عليه السلام اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل
ولطم الوجه والصدر وجز الشعور واقامة النواحة فقد
ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله جل ذكره فقد
رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله عز وجل وعن
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ضرب الرجل يده على فخذه عند المصيبة احباط لاجره

فصل

ويستحب الاسترجاع عند المصيبة قال الله تعالى الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اربع من كن فيه كان في
نور الله الاعظم من كان عصمة امره شهادة ان لا

ان لا اله الا الله وانه رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة
قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال
الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه
وقال الباقر عليه السلام ما من مؤمن يصاب بمصيبة
في الدنيا فيسترجع عند المصيبة ويصبر حين تفجؤه المصيبة الا
غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر التي اوجب الله عليها
النار وكلما ذكر مصيبة فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها
وحمد الله عز وجل الا غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع
الاول الى الاسترجاع الاخير الا الكبائر من الذنوب رواه
الصدوق وسنده الكليني الى ابيه الى معروف بن خربوذ عن
الباقر عليه السلام ولم يستثن منه الكبائر وروى الكليني
باسناده الى داود بن زربي بكسر الزاء [illegible] عن
عن الصادق عليه السلام من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا
لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني
على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل
ما كان عند اول صدمة وروى مسلم عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم
يصيبه مصيبة فيقول ما امره الله تعالى به انا لله وانا اليه
راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا

من ج

المعجمة ج

الا اخلف الله له خيرا منها فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير
من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ثم اني قلتها فاخلف لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وروى الترمذي باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد
عبدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم
فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله
ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ونحوه رواه
الكليني عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فصل يجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد الفضائل
مع اعتماد الصدق لان فاطمة عليها السلام فعلته في قولها
يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه الى جبرئيل انعاه يا
ابتاه اجاب ربا دعاه وروي انها اخذت
قبضة من تراب قبره صلى الله عليه وآله وسلم فوضعتها على
عينيها وانشدت ماذا على المشتم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو انها
صبت على الايام صرن لياليا ولم يستنكر من امره صلى الله
عليه وآله وسلم بالنوح على حمزة وروى ابو حمزة عن
الباقر عليه السلام مات ابن المغيرة فسالت ام سلمة النبي صلى

[illegible] المشمم
شممت الشيء شما وشميما وشممت اشم لغة [illegible]
الطيب فتشممته [illegible] صح

الله عليه وآله وسلم ان يأذن لها في المضي بلا من حجزه فاذن لها
وكان ابن عمها فقالت انعي الى ابيه ابن الوليد ابا الوليد فتى العشيرة
حامي الحقيقة ماجد يسمو الى طلب الوتيرة قد كان غيثاً في السنين وجعفراً
غدقاً ونيرة وفي تمام الحديث فما عاب عليها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ذلك ولا قال شيئاً وروى ابن بابويه ان
الباقر عليه السلام اوصى ان يندب في المواسم عشر سنين وروى
يونس بن يعقوب عن الصادق عليه السلام قال قال لي ابي يا جعفر
اوقف من مالي كذا وكذا للنوادب تندبني عشر سنين بمنى
ايام منى قال الاصحاب والمراد بذلك تنبيه الناس على فضائله
واظهارها ليقتدى بها ويعلم ما كان عليه اهل هذا البيت عليهم السلام
ليقتفى آثارهم لزوال التقية بعد الموت ويحرم النوح بالباطل
وهو تعداد ما ليس فيه من الخصال واسماع الاجانب من
الرجال ولطم الخد والخدش وجز الشعر ونحوه وعليه يحمل
ما ورد من النهي عن النياحة قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انا بريء ممن ~~حلق وصلق~~ حلق وصلق
اي حلق الشعر ورفع صوته وقال صلى الله عليه وآله وسلم
لفاطمة عليها السلام حين قتل جعفر بن ابي طالب لا تدعي بذل
ولا ثكل ولا حرب وما قلت فيه فقد صدقت وعن ابي
مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم النائحة اذا لم تتب

فتى جم

الصلق الصوت الشديد وفي الحديث ليس منا من صلق او حلق حلق وصلق ... صح

تقف تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران وعن ابي سعيد
الخدري لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النائحة و
المستمعة وعنه صلى الله عليه وآله وسلم ليس منا من ضرب
الخدود وشق الجيوب وهذا النهي محمول على الباطل كما
يظهر منها وبه يجمع بينها وبين الاخبار السابقة
فصل على فوائد جمة يستحب تعزية اهل
الميت استحباباً متأكداً وهي تفعلة من العزاء بالمد وهو
الصبر وهو التسلي وحسن الصبر على المصائب يقال عزيته
فتعزى اي صبرته فتصبر والمراد بها طلب التسلي عن المصاب
والتصبر عن الحزن والاكتئاب باسناد الامر الى
الله عز وجل ونسبته الى عدله وحكمته وذكر ما وعد الله تعالى
على الصبر مع الدعاء للميت والمصاب لتسليته عن مصيبته و
قد ورد في فضلها استحباباً والحث عليها احاديث
كثيرة وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما حق
الجار ان استغاثك اغثته وان استقرضك اقرضته
وان افتقر عدت عليه وان اصابه خير هنأته و
ان مرض عدته وان اصابته مصيبة عزيته وان مات
تبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا

السربال القميص صح

باذنه واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا
ولا يخرج بها ولدك يغيظ بها ولده ولا تؤذه بريح قدرك
الا ان تغرف له منها وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة
القشيري عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قلت يا رسول
الله ما حق جاري علي قال ان مرض عدته وذكر نحو الاول
واما الثواب فيها فعن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من عزى مصابا كان له مثل اجره من غير ان ينقص الله من اجره
شيئا ومن كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق و
حرير ومن حفر قبرا لمسلم بنى الله عز وجل له بيتا في الجنة ومن
انظر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وعن جابر
انصاره رفعه من عزى حزينا البسه الله عز وجل من لباس
التقوى وصلى على روحه في الارواح [illegible] وسئل النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عن التعازي في التعزية فقال هو تمكين
للمؤمن ومن عزى مصابا فله مثل اجره وعن عبد الله بن ابي
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده رضي الله عنهم انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من عاد مريضا
فلا يزال في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها ثم اذا (يخوض صح)

اذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج
ومن عزى اخاه المؤمن من مصيبة كساه الله عز وجل من حلل
الكرامة يوم القيامة وعن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من عزى اخاه المؤمن من مصيبة كساه
الله عز وجل خضرا يحبر بها يوم القيامة قيل يا رسول الله ما يحبر بها (حلة صح)
قال يغبط بها وروي ان داود عليه السلام قال الهي ما
جزاء من يعزي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه
ان اكسوه رداء من اردية الايمان استره به من النار و
ادخله به الجنة قال يا الهي فما جزاء من يشيع الجنائز ابتغاء
مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت الى قبره
وان اصلي على روحه في الارواح وروي ان موسى عليه
السلام سأل ربه ما لعائد المريض من الاجر قال ابعث له
عند موته ملائكة يشيعونه الى قبره ويؤنسونه الى المحشر قال
يا رب فما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي اي
ظل العرش يوم لا ظل الا ظلي وروي ان ابراهيم عليه السلام
سأل ربه فقال اي رب ما جزاء من يبل الدمع وجهه من
خشيتك قال صلواتي ورضواني قال فما جزاء من يصبر الحزين
ابتغاء وجهك قال [اكسوه] ثيابا من الايمان يتبوأ بها الجنة ويتقي بها النار قال

(قال فما جزاء من يسلي الارملة ابتغاء وجهك صح)
(الكسوة صح)

اقيمه في قبره وادخله في جنته فقال في خبر آخر من يتبع جنازة اخيه
وجنازته قال يبعث ملائكة تمشي مع جسده وتشيع روحه **فصل**
واما كيفيتها فقد تقدم خبر المصافحة فيها واما ما يقال فيها فما
يتحقق من الكلمات وقد روي في الاخبار الواردة في التسلية والتعزية بها له
مثل ما يراد بعض ما تضمنته هذه الرسالة مما كان فيها شفاء لما في
الصدور وبلاغا وافيا في تحقيق هذه الامور وعن امير المؤمنين علي
عليه الصلوة والسلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا عزى قال آجركم الله ورحمكم واذا هنى قال بارك الله لكم و
بارك عليكم وروي انه توفي لمعاذ ولد فاشتد وجده عليه
فبلغ ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك
الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ان انفسنا و
اهالينا واموالنا واولادنا من مواهب الله الهنيئة وعواريه
المستودعة نمتع بها الى اجل معلوم وتقبض لوقت معدود ثم
افترض علينا الشكر اذا اعطانا والصبر اذا ابتلانا وكان
ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة متعك
الله به في غبطة وسرور وقبضه منك باجر كثير الصلوة والرحمة
والهدى ان صبرت واحتسبت فلا تجمعن عليك مصيبتين

اذا عزى

مصيبتين فيحبط لك اجرك وتندم على ما فاتك فلو قدمت
على ثواب مصيبتك لعلمت ان المصيبة قد قصرت في جنب الله
عن الثواب فتنجز من الله موعوده وليذهب اسفك على ما موعده
هو نازل بك فكان قد فعل والسلام عليك وعن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عليهم الصلوة والسلام
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء جبرئيل
عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله وسلم مسجى وفي البيت
علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام فقال السلام
عليكم يا اهل بيت الرحمة كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة الآية ان في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا لما فات فبالله عز وجل فثقوا
واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب هذا آخر
وطئي من الدنيا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عزتهم الملائكة يسمعون
الحس ولا يرون الشخص فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة
الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من
كل هالك ودركا لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما
المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وروى البيهقي في الدلائل قال لما قبض رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم احدق به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل
اشهب اللحية جسيم صبيح فتخطى رقابهم فبكى ثم التفت الى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان في الله عزاء
من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك فالى
الله فانيبوا واليه فارغبوا ونظره اليكم في البلاء فانظروا
فان المصاب من لم يجبر وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل — من صح
فقال علي عليه السلام نعم هذا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم الخضر عليه السلام فصل وعن ابن عباس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اصاب
احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها من اعظم المصائب وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها
ستهون عليه وعنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في
مرض موته ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب بمصيبة من
بعدي فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري
فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من
مصيبتي وعن عبد الله بن الوليد باسناده لما اصيب
امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام نعى الحسن الى الحسين
عليهما السلام وهو بالمداين فلما قرأ الكتاب قال يا لها من
مصيبة ما اعظمها مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فانه لن يصاب
بمصيبة اعظم منها وروى اسحق بن عمار عن الصادق — ما ظ
عليه السلام انه قال يا اسحق لا تعدن مصيبة أعطيت عليها
الصبر واستوجبت عليها من الله عز وجل الثواب انما
المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند
نزولها وعن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فجاءه رجل وشكا اليه مصيبة فقال له اما انك ان تصبر
تؤجر والا تصبر يمضي عليك قدر الله عز وجل الذي قدر عليك — وانّ لا ظال
وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال جبرئيل عليه السلام يا محمد عش ما شئت فانك
ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك ملاقيه وروي انه كان في بني اسرائيل رجل
فقيه عالم عابد مجتهد وكانت له امرأة وكان بها معجبا فماتت
فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واغلق على نفسه
واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امرأة
من بني اسرائيل سمعت به فجاءته فقالت لي اليه حاجة استفتيه
فيها ليس يجزيني الا ان اشافهه بها فذهب الناس و
لزمت الباب فاخبر فاذن لها فقالت استفتيك في امر
قال ما هو قالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت

السنة زمانا ثم انهم ارسلوا اليها فيه اخارة اليهم قال النبي والله قالت
انه قد مكث عندي زمانا قال ذاك احق ان ادعي آباه فقالت له
رحمك الله انما سقت عليك ما اعارك الله عز وجل ثم اخذه منك
وهو احق به منك فاصبر لما كان فيه ونفعه الله بقولها وعن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال كان لسليمن بن داود عليهما السلام
ابن يحبه حبا شديدا فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث
الله عز وجل اليه ملكين في هيئة البشر فقال ما انتما قالا خصمان
قال اجلسا بمنزل الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا فاتى
هذا فافسده فقال سليمن عليه السلام ما تقول هذا قال اصلحك الله
انه زرع في الطريق واني مررت فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع
فركبت قارعة الطريق فكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمن
عليه السلام ما حملك على ان تزرع في الطريق اما علمت ان الطريق
سبيل الناس ولا بد للناس من ان يسلكوا سبيلهم فقال له احد
الملكين او ما علمت يا سليمن ان الموت سبيل الناس ولا بد للناس
من ان يسلكوا سبيلهم قال فكانما كشف عن سليمان عليه السلام الغطاء
ولم يجزع على ولده بعد ذلك رواه ابن ابي الدنيا وروي
ايضا ان قاضيا كان في بني اسرائيل مات له ابن فجزع عليه
وصاح فلقيه رجلان فقالا له اقض بيننا فقال من هذا فررت
فقال احدهما ان هذا مر بغنمه على زرعي فافسده فقال الآخر

الآخر ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق غيره
فقال له القاضي انت حين زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم
انه طريق الناس فقال له الرجل فانت حين ولد لك الم تعلم
انه يموت فارجع الى قضائك ثم عرجا وكانا ملكين وروي
انه كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان اذا اصبح نقلهما
الى المسجد فاتى بهما المسجد فكان يكتسب عليهما يومه فاذا
كان المساء احتملهما فاقبل بهما فافتقده النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فسأل عنه فقيل مات ابنهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لو ترك احد لاحد ترك ابن المقعدين رواه الطبراني في
وروى ابن ابي الدنيا لو ترك شيء لحاجة او فاقة لترك
الهذيل لابويه وروي عن بعض العابدات انها قالت
ما اصابتني مصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني
اصغر من التراب ليتذكر من اصيب بالمصيبة
ان المصايب والبلايا انما تخف على العبد اذا علم ان الله يريد
عنايته وله عليه اقبال واليه توجه وليتحقق ذلك قبل النظر
في الكتاب والسنة فيمن يبتلى في دار الدنيا فانه يجد اشد
الناس بلاء اهل الخير والصلاح بعد الانبياء والرسل و
الآيات الكريمة منبهة على ذلك قال الله تعالى ولولا
ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم

سنتها من فضة الآية وقال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال تعالى
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا
اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قل من كان في الضلالة
فليمدد له الرحمن مدا وروى عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر
عند ابي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به
المؤمنين فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اشد
الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلى
المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله
اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وروى
زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عظيم الاجر
مع عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم وعن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل عبادا في الارض
من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها
عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم وعن الحسين بن علوان
عنه عليه السلام انه قال ان الله تعالى اذا احب عبدا غته
بالبلاء غتا وانا واياكم لنصبح به ونمسي وعن ابي
جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اذا احب
عبدا غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا فاذا دعاه قال

غته في البلاء غتا

لبيك عبدي لئن عجلت لك ما سألت اني على ذلك لقادر
ولكن ادخرت لك فما ادخرت لك خير لك وعن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء فاذا احب الله عبدا ابتلاه
بعظيم البلاء فمن رضي فله عند الله الرضى ومن سخط البلاء فله
عند الله السخط وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال انما يبتلى المؤمن
في الدنيا على قدر دينه او قال على حسب دينه وعن ناجية
قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان المغيرة يقول ان الله لا يبتلي
المؤمن بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا فقال ان كان
لغافلا عن مؤمن آل يس انه كان مكنعا ثم رد اصابعه
فقال كاني انظر الى تكنيعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم
الغد فقتلوه ثم قال ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت
بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه وعن عبد الله بن
ابي يعفور قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى
من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله لو يعلم
المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض
بالمقاريض وعن ابي عبد الله عليه السلام ان اهل
لم يزالوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية
طويلة وعن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله

تكرمة الله ظ

عز وجل ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية
ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض وعن أبي عبد الله عليه السلام
قال دعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام فلما دخل إلى
منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع
البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر
فتعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم منها فقال له الرجل أعجبت
من هذه البيضة فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا قط
فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأكل من طعامه
شيئا وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة والأشباه لهذه
الأخبار كثيرة فلنقتصر على هذا القدر والله تعالى أعلم

أعجبت ظ

من لم يرزأ فما لله

وختم [illegible] بكتاب التعزية [illegible]
سيدنا أبو عبد الله جعفر بن محمد [illegible]
عليه السلام [illegible]

[illegible] التعزية [illegible]

رويناها بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس الله روحه
عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله الغضائري
عن الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن محمد بن الحسن
ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن
أبي الخطاب عن الشيخ الجليل محمد بن أبي عمير عن إسحاق بن
عمار قال إن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام كتب إلى

كتب إلى عبد الله بن الحسن حين حمل هو وأهل بيته يعزيه عما
صار إليه بسم الله الرحمن الرحيم إلى الخلف الصالح والذرية
الطيبة من ولد أخيه وابن عمه أما بعد فإن كنت قد
تفردت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ما انفردت
بالحزن والغيظ والكآبة وأليم وجع القلب دوني ولقد نالني
من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن
رجعت إلى ما أمر الله جل وعز به المتقين من الصبر وحسن
العزاء حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله الطيبين
فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وحين يقول فاصبر لحكم ربك
ولا تكن كصاحب الحوت وحين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
حين مثل بحمزة وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعاقب
وحين يقول وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وحين يقول الذين إذا أصابتهم
مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وحين يقول إنما يوفى
الصابرون أجرهم بغير حساب وحين يقول لقمان لابنه و
اصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور وحين يقول
عن موسى قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض

تعزیه: [illegible] گفتن و صبر فرمودن کسی

تفردت: یگانه شدی

انفراد: تنها شدن کسی

کآبة: بدحالی شدن و شکسته شدن از غم کسی

غیظ: خشم

حُزن و حَزَن: اندوه
حَزِن و حَزین: غمگین
حزن بفتح حا و سکون زا: اندوهگین شدن و اندوهگین کردن، حزن بضم حا و سکون زا، حزن بفتح حا و زا، اندوهگین شدن کسی

لقد يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعز يقول
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر وعز يقول وجل لنبلونكم بشيء من الخوف و
الجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين
وعز يقول والصابرين والصابرات وعز يقول
واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وأمثال ذلك من
القرآن كثير واعلم أي عم وابن عم أن الله جل وعز لم يبال
بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شيء أحب إليه من الضر
والشدة والجهد واللأواء مع الصبر وأنه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم
الدنيا لعدوه ساعة قط ولولا ذلك ما كان أعداؤه يقتلون
أولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون مطمئنون
عالون ظاهرون ولولا ذلك ما قتل زكريا ويحيى ابن
زكريا ظلما وعدوانا في بغي من البغايا ولولا ذلك ما
قتل جدك علي ابن أبي طالب عليه السلام لما قام بأمر الله جل
وعز ظلما وعمك الحسين بن فاطمة صلى الله عليهما اضطهادا
وعدوانا ولولا ذلك ما قال الله في كتابه جل وعز ولولا
أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولولا ذلك
لما قال في كتابه أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم

لهم في الخيرات بل لا يشعرون ولولا ذلك لما جاء في الحديث
لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا
يصدع رأسه أبدا ولولا ذلك لما جاء في الحديث أن الدنيا
لا تساوي عند الله جل وعز جناح بعوضة ولولا ذلك
ما سقى كافرا منها شربة ماء ولولا ذلك لما جاء في الحديث
لو أن مؤمنا على قلة جبل لابتعث الله له كافرا أو منافقا
يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث أنه إذا أحب الله
قوما أو أحب عبدا صب عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم
إلا وقع في غم ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين
أحب إلى الله عز وجل أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا
من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة صبر
عليها بحسن عزاء واحتساب ولولا ذلك لما كان أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعون على من ظلمهم بطول العمر
وصحة البدن وكثرة المال والولد ولولا ذلك ما بلغنا أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا خص رجلا بالترحم عليه و
الاستغفار استشهد فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي وإخوتي
بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله جل وعز و
الصبر على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند أمره أفرغ
الله علينا وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالسعادة وأنقذكم

وإيانا من كل مهلكة بحوله وقوته إنه سميع قريب وصلى الله
على صفوة من خلقه محمد النبي وآله أهل بيته هذا
آخر التعزية بلفظها نقلتها من كتاب التتمات والمهمات
وعليها ختم الكتاب حامدين لله تعالى على نواله مصلين على
صاحب الرسالة وعلى آله أهل العصمة والعدالة هذا
وفرغ منها الشيخ الفاضل الكامل العالم العامل فريد عصره ووحيد
دهره خاتمة المجتهدين ولسان المتقدمين ورحلة المؤمنين
الشيخ زين الملة والحق والدنيا والدين تغمده الله برحمته وأسكنه
بأفسح جنته إنه جواد كريم وسط نهار الجمعة غرة شهر رجب الأصب
الفرد الحرام عام أربع وخمسين وتسعمائة الهجرية على مهاجرها وآله
شرائف الصلاة والسلام والحمد لله كما هو أهله والتحية ثم
وفرغ الكاتب الحقير المذنب الكثيف المصاب بولده
وفلذة كبده ومن هو بمنزلة روحه بل جسده من كتابة
هذه الرسالة الشريفة المسكنة لغليان هجوم الهموم في الفؤاد
بموت الأحبة والأولاد قرب الظهر يوم الخميس لثلث
مضين من شهر الله كثير الغفران شهر رمضان الذي أنزل فيه
القرآن المنتظم في سلك شهور عام سبع وسبعين وتسعمائة
الهجرية على مهاجرها وآله شرائف الصلاة والسلام والتحية حيث
كان مصاباً بهذه المصيبة العظمى والرزية الكبرى والواقعة

والواقعة الوقعاء والداهية الدهياء أذاقه فيها لوعة
ناكرة الوزية وليحا جزية شدة المحنة وجلا بجلالات تزيل
صدأ الكدورة من خاطره وينوّر بنور البهجة ناظره الكريم
ارزقه صبراً جزيلاً وأجراً جميلاً وهو العبد الفقير المذنب الشهير
ب حاجي حسين صاعد وفقه الله تعالى لما يحب ويرضى ورزقه
في الدنيا والعقبى ما كان فيه رضاه وله ذرية صلاح بحق سيد المرسلين
وأمير المؤمنين وآلهما الطيبين وأبنائهما الهداة المعصومين
صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين إلى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين

تمت [illegible]

في كتاب التوحيد للصدوق رحمه الله تعالى
بحذف الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى كفل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين
يغذونهم بشجر من الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصر من درة فإذا كان يوم القيامة ألبسوا
وطيبوا وأهدوا إلى آبائهم [illegible]
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقني بحق الامام المعصوم علي بن موسى الرضا عليه الصلوة والثناء
الحمد لله ملهم الدعاء ومفرج الغماء وسامع اللاواء وكاشف البلاء
نحمده على سوابغ النعماء وترادف الآلاء ونشكره في حالتي الشدة والرخاء
والصلوة على سيدنا محمد المبعوث من العرب العرباء لتبشير الصلحاء
لارشاد الدهماء وتكميل الاولياء وعلى آله الائمة الامناء وسادة
العلماء ما اختلف الصباح والمساء وتعقب الظلام والضياء
فانا مجيب في سؤالك ايها الاخ في الله وفقك الله تعالى واياي لطاعته
ولتحصيل الخير وملازمة غرائبه دعوات تدعو بها عقيب الصلوات
ولنقدم لذلك مقدمة هي ان الكمال مطلوب بالذات والنفس الانسانية
ذات قوة وادراك فقد تتشبه بالملائكة كما اذا سعت لتحصيل الكمالات
النفسانية والمعارف الالهية والاخلاق الدينية وهي الخير المحض وقد
تتشبه بالشياطين والابالسة كما اذا سعت لطلب السطوة والبأس و
البطش والقهر والعدوان على الغير وهي الشر المحض وقد تتشبه بالبهائم
كما اذا كان همها ما ينال من المطعم والمنكح والملبس وهذه ايضا من
رذائل النفوس لكنها اخف من الشيطانية لاختصاص ضررها بها لهذا
البدن كالسقط والوعاء لهذه النفوس الثلثة فمن وجد من نفسه او
استشعر خصلة من خصال النفس الاولى فليحمد الله تعالى على ذلك و
ليبالغ في تنميتها لتكون سببا لحصول ما فاته من الكمالات او اكثرها و
لا تغفل عن ذلك فتتسلط عليها خصلة من خصال النفس الشيطانية فربما

فربما ذهبت بالكلية فيصير من اعداد الشياطين ويلحقه بالعذاب الاكبر نعوذ المهين جل
بالله منه ومن وجد من نفسه خصلة او خصالا من النفس الثانية او الشيطانية
الثالثة فليبتهل الى الله تعالى في التخلص والخلاص منها ويجتهد
في الاتصاف بضدها ويجاهد نفسه التي هي اقرب الاعداء اليه
ليعود الاقبال على الخير طبيعة لها ولهذا قال النبي عليه السلام ان لم
تكن حليما فتحلم وهذا الجهاد اعني جهاد النفس من اعمال ولهذا قال افضل
والله عليه وآله وقد رجع من بعض غزواته رجعتم من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر وعني به جهاد النفس فان وصل الانسان الى
مراده بهذا السعي فقد تمت له السعادة وان مات قبل ذلك
وهو في الجهاد فقد ختم له بالشهادة وقد ضربوا للانسان بشره
مع عقله وهواه وحرصه مثالا كراكب فرس معه كلب فان
الكلب وكان هو المتقدم والمتبوع رمى بهم على كل جيفة واخذوا
عن الدرب يمينا وشمالا وما اقربهم مع ذلك من الضلال والهلاك
فيسوء حال الفارس والفرس والكلب وان كان المتبوع هو الفرس
تقحمت بهم الجبال والآكام للرعي واخذت عن الطريق يمينا وشمالا
وما القوهم وركبت الوعر والشوك فيسوء حال الفارس والكلب و
الفرس وان كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادة الطريق
واوردهم عذب الماء من شريعته واطيب العلف في الوادي
السهل فيحسن حال الفرس والكلب والفارس فالمتبوع الاول هو الهوى
الذي كان الكلب

والمتبوع الثاني هو الشهوة والحرص والمتبوع الثالث العقل و
اعلم ان السعادة على قسمين دنيوية واخروية ومطالب السعادة
الدنيوية دخول العقل من وجوه كاول انه يعرف الحقيقة
لما نه يعتقد فيه ثمنها العمر النفيس وهي زايلة وكل ساعة من ساعاته
يمكن ان يكتسب بها كنزا من كنوز الابد ولهذا قال عليه السلام
بقية عمر المرء لا قيمة لها شعر الدهر ساومني عمري فقلت لم
ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن
تبت يدا صفقة قد خاب شاريها قال بعض العلماء ابن
آدم فرحت ببلوغ املك انما يحصل بانقضاء اجلك ثم شوقت بعملك
سوفت بعملك فكان منفعته لغيرك وقيل لبعضهم قد بلغت من هو
الغنى فقال انما بلغ الغنى من عتق رق الدنيا الثاني انه
يسمع لها وقد يفوته ولا يدرك كما قال علي عليه الصلوة والسلام
من ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته وفي الحديث القدسي
اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك الثالث انه لا يبلغ غرضه
منها ففي الحديث القدسي وعزتي وجلالي لا بلغت املا امله
ولا نه لا يقف على حد بل اي شيء نال طمحت نفسه وتطلعت
الى طلب شيء آخر فهو متحير فقير طالب ابدا كما قال عليه السلام مثل
الدنيا كالماء المالح كلما شربه العطشان لا يزداد الا عطشا
الرابع هب انه بلغ مراده فهل تمتعه تلك الايام قلايل وهل

وهل نعيمها الا كظل زايل بهمتك بلغت كان شتهيه
وملكت الزمان تحكم فيه هل قصارى الحيوة الا مماة يسلب المرء كل ما يقتنيه
الخامس انه دليل على رذالة الهمة وخساسة النفس حيث قنعت بالشيء
الدون الزايل مع ما فيه من الكدورات والشوايب بحيث يفوت النعيم
الدايم الذي يشارك الله تعالى فيه دوام الخلود ولهذا قال محمد بن الحنفية
من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقيل لعابد لماذا تركت الدنيا
قال لاني امنع من صافيها وامتنع من كدرها وقيل لآخذ حظك من
الدنيا فانك فان عنها قال الآن وجب ان لا اخذ حظي منها و
وصف لبعض العلماء رجل فقال انه ذو همة عالية فقال اذن لا يرضى
بشيء دون الجنة وطالب السعادة الاخروية انما هو العقل السليم والطبع
المستقيم وهل هو الا تحمل المشاق الدنيا وتحمل الطاعة الا كالعاقل
الذي يحمل نفسه على تجرع غصص المشروب الكريه لما يامل عقيب من
حصول السلامة بازالة الاخلاط المضرة والعفونات القاتلة فصبروا
اياما قليلا اعقبتهم راحة طويلة وكان ابناء الدنيا بمنزلة الغرباء
يقطعون كل يوم مرحلة لا يرجون الا باكثار الزاد واصلاح
المعاد قال النبي صلى الله عليه وآله كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وقال عليه الصلوة والسلام ما لي والدنيا انما مثلي ومثل الدنيا
كراكب سار في يوم صايف فرفعت له شجرة فقال تحت ظلها ساعة
ثم راح فتركها وكان بعض الصلحاء اذا ذهب من الليل شطره قال

ونجوم

سلام الله عليه والصلوة والسلام عليه وآله صلوة وسلاما
وتحية واكراما على ابيه
امير المؤمنين واخويه
سيدي شباب اهل
الجنة اجمعين واولاده
الحجج الائمة الهداة المعصومين
صلوة دائمة وسلاما دائما
الى يوم يقوم الناس
لرب العالمين

لزوجته قوتي في المنقطع الطريق فقد سارت القافلة وطريقنا بعيد
وزادنا قليل وروي عن زين العابدين عليه السلام انه كان يصلي
في يوم وليلة الف ركعة وكان الكاظم عليه السلام يعقب بعد الصبح
الى طلوع الشمس ثم يسجد سجدة الشكر فلا يرفع راسه حتى يقول الخادم
قد زالت الشمس فيقوم عليه السلام فيصلي نوافل الزوال من غير تجديد طهارة
ولا يزال في العبادة حتى تغرب الشمس فيشتغل بالمغرب ونوافلها
وكان جدهم اشح في عمره من البخيل على تبرة فلا يحبون ان
يذهب من اعمارهم شي في غير ذات الله فيحسبون نفوسهم
على الفتيل والنقير والقليل والكثير قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا ازداد الله
وان عمل شرا استغفر الله قال وهب بن منبه سبوة اول
قرات في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال
لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسالوا الرجعة فلم يرجعوا واحتضر
عابد فقال ما تاسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب
وانما تاسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها
عن ذكر الله تعالى وروي ان قوما خرجوا الى السفر فجازوا
عن الطريق فانتهوا الى صومعة راهب فقالوا يا راهب
اين الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا
يا راهب انا سايلوك فهل انت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فان

فان النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فقالوا على ما القوم غدا
عند مليكهم فقال على نياتهم فتعجب القوم من كلامه ثم قالوا اوصنا فقال تزودوا
على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الى الطريق و
ادخل راسه في صومعته فانظر الى علم هذا العالم وانقطاعه الى الله
واقباله على عبادته ثم انظر هذا الشيخ على عمره الكريم وضنته عن الضياع
في غير العبادة والانقطاع الا لهذا فليعمل العاملون وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون وفقك الله وايانا لاعداد الزاد وبلوغ المراد
واعلم ان ما الهمته من طلب الدعاء من اعظم نعم الله
عليك واحقها بمقابلة الشكر العظيم والحمد الجسيم كيف لا وهو مناجاة الملك
وسؤال الرازق وفيه المؤانسة بالرؤف الرحيم والمحادثة للماجد الكريم
وفيه الانقطاع اليه والتوكل عليه انس من كل مونس وكفاية من كل كاف
وغنى من كل غني وسلطان من كل سلطان وعزة من كل عزيز وهو
مفتاح كل رحمة ومنجح من كل نقمة قيل لبعض المنقطعين ما اصبرك
على الوحدة فقال لست في وحدة فانا جليس من ذكرني اذا
شئت ان يناجيني قرأت كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت و
دعوت والدعاء بعد الواجبات افضل ما تقرب به العباد الى الله تعالى
قال الصادق عليه السلام ان الله يحب من عباده كل دعاء وقال الله
سبحانه وتعالى ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال الصادق عليه السلام هي

واتقوا الدعاء فقد امر الله سبحانه بالدعاء ووعد الاجابة وهو لا
يخلف الميعاد وتوعد النار على تركه فقال ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال الصادق عليه السلم
من ترك مسئلة الله افتقر وقال عليه السلم الدعاء سلاح الانبياء
فعليكم بالدعاء وقال عليه السلم ان الله افرض في اوجب الاوقات
اليه فاسألوا حوائجكم عقيب فرائضكم وقال عليه السلم مع كل
فريضة دعوة مستجابة والترغيب في هذا الباب ينبغي
الى الاطناب وكذلك الادعية والاسرار ينبغي اكثر الاشتغال
بها الى استغراق النهار فلنقتصر على ما يسعك الحال مع كثرة
الاشتغال وتشعب البال ومما يستحب ان يقال
عقيب كل صلوة لا اله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون
لا اله الا الله الها واحدا ونحن له مخلصون لا اله الا الله
لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون لا اله
الا الله ربنا ورب آبائنا الاولين لا اله الا الله وحده
وحده انجز وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب
وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم اهدني
من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل
علي من بركاتك سبحانك لا اله الا انت اغفر لي ذنوبي كلها جميعا

فانه لا يغفر الذنوب كلها جميعا الا انت اللهم اني اسألك من كل
خير احاط به علمك واعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم اني
اسألك عافيتك في اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا و
عذاب الآخرة واعوذ بوجهك الكريم وعزتك التي لا ترام وقدرتك
التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا والآخرة ومن شر الاوجاع كلها
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا
يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم
يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم تسبيح الزهراء عليها السلم
وهو اربع وثلثون تكبيرة وثلث وثلثون تحميدة وثلث وثلثون
تسبيحة ومما يقال عقيب كل صلوة اللهم صل على
محمد وآل محمد وادخلني الجنة وحرمني النار وزوجني من الحور العين بجام
واوسع علي من فضلك الواسع اللهم تبرك العديم ورأفتك بريتك
اللطيفة وشفقتك بصنعتك المحكمة وقدرتك بستر كجبل
صل على محمد وآل محمد واحي قلوبنا بذكرك واجعل ذنوبنا مغفورة
وعيوبنا مستورة وفرائضنا مشكورة ونوافلنا مبرورة و
قلوبنا بذكرك معمورة ونفوسنا بطاعتك مسرورة وعقولنا
على توحيدك مجبورة وارواحنا على دينك مفطورة وجوارحنا
على خدمتك مقهورة واسمائنا في خواصك مشهورة وحوائجنا
لديك ميسورة وارزاقنا من خزائنك مدرورة

أنت الله الذي لا إله إلا أنت لقد فاز من والاك وسعد من
ناجاك وعزّ من ناداك وظفر من رجاك وغنم من قصدك
وربح من تاجرك   ومما يقال بعد كل صلاة فريضة
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
قل يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث
ثلاث مرات   قل أنت ثقتي في كل كربة وأنت رجائي اللهم
في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة فاغفر لي
ذنوبي كلها واكشف همي وفرج غمي وأغنني بحلالك عن حرامك و
بفضلك عن سواك وعافني في أموري كلها وعافني من خزي الدنيا
وعذاب الآخرة وأعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر
السلطان والشيطان وفسقة العرب والعجم وفسقة الجن والإنس
وركوب المحارم كلها ومن غضب أوليائك اللهم أجرني
بالله من كل سوء عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
ويستحب أن يقول عقيب كل فريضة ثلاث مرات أستودع الله
العلي الأعلى الجليل العظيم ديني ونفسي وأهلي ومالي وولدي وإخواني
المؤمنين وجميع ما رزقني ربي وجميع من يعنيني أمره أستودع
الله المرهوب المخوف المتضعضع لعظمته كل شيء ديني و
أهلي ومالي وولدي وإخواني المؤمنين وجميع ما رزقني ربي وجميع

من يعنيني أمره   ومما يستحب أن يقال عقيب
كل فريضة ثلاث مرات أعيذ نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي
وإخواني وديني وما رزقني ربي ومن يعنيني أمره بالله الواحد
الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وبرب الفلق من شر
ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد
ومن شر حاسد إذا حسد وبرب الناس ملك الناس إله الناس من شر
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
ومما يقال عقيب الصلوات اللهم لك صليت وإياك
دعوت وفي صلاتي ودعائي ما قد علمت من النقصان و
العجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والمدافعة و
الرياء والسمعة والريب والفكرة والشك والمشغلة واللحظة الملهية
عن إقامة فرائضك فصل على محمد وآل محمد واجعل مكان نقصانها
تماماً وعجلتي تثبتاً وتمكناً وسهوي تيقظاً وغفلتي تذكراً و
كسلي نشاطاً وفترتي قوة ونسياني محافظة ومدافعتي
مواظبة ورياءي إخلاصاً وسمعتي تستراً وريبي ثباتاً
وفكرتي خشوعاً وشكي تيقناً وتشاغلي فراغاً ولحاظي خشوعاً
فإني لك صليت وإياك دعوت ووجهك أردت وإليك
توجهت وبك آمنت وعليك توكلت وما عندك طلبت
فصل على محمد وآل محمد واجعل في صلاتي ودعائي رحمة

وبركتها تمحو بها سيئاتي وتضاعف بها حسناتي وترفع بها درجاتي
وتكرم بها مقامي وتبيض بها وجهي وتزكي بها عملي وتحط بها
وزري وتقبل بها فرضي ونفلي اللهم صل على محمد وآل محمد
واحطط بها وزري واجعل ما عندك خيرا لي مما ينقطع عني الحمد
لله الذي قضى عني صلوتي ان الصلوة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله الحمد لله الذي اكرم وجهي عن السجود الا لك اللهم
كما اكرمت وجهي عن السجود الا لك فصل على محمد وآل محمد
وصنه عن المسئلة الا لك اللهم صل على محمد وآل محمد و
تقبلها مني باحسن القبول فوقك ولا تواخذني بنقصانها
وما سهى عنه قلبي منها فتممه لي برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
صل على محمد وآل محمد اولي الامر الذين امرت بطاعتهم و
اولي الامر الذين امرت بصلتهم وذوي القربى الذين امرت
بمودتهم واهل الذكر الذين امرت بمسئلتهم والموالي الذين
امرت بموالاتهم ومعرفة حقهم واهل البيت الذين اذهبت
عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم صل على محمد وآل محمد و
اجعل صلوتي وثواب دعائي وثواب منطقي وثواب مجلسي ثواب ص
رضاك والجنة واجعل ذلك كله خالصا مخلصا وافتح
منك رحمة واجابة وافعل بي جميع ما سألتك من الخير و

اردنيابه وزدني من فضلك وسعة ما عندك انك واسع كريم
وصل ذلك بخير الآخرة ونعيمها يا ارحم الراحمين اللهم اني اليك
فر الراغبين يا ذا المن الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء
الذي لا يحصى عددا يا كريم يا كريم صل على محمد وآله واجعلني ممن
آمن بك فهديته وتوكل عليك فكفيته وسألك فاعطيته
ورغب اليك فارضيته واخلص لك فاجبته اللهم صل على محمد
وآل محمد واحللنا دار المقامة من فضلك لا يمسنا فيها
نصب ولا يمسنا فيها لغوب اللهم اني اسئلك مسئلة
الذليل الفقير ان تصلي على محمد وآل محمد وان تغفر لي جميع
ذنوبي وتقلبني بقضاء جميع حوائجي اليك انك على كل شيء
قدير اللهم وما قصرت عنه مسئلتي وعجزت عنه قوتي ولم
تبلغه فطنتي تعلم فيه صلاح امر آخرتي ودنياي فاسئلك
وارغب اليك ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعله بي يا
اله الا انت يا لا اله الا انت بحق لا اله الا انت برحمتك
في عافية ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم يديك على موضع
سجودك وامسح بها وجهك من جانب الايسر وتمر بها على جبهتك
جبينك الى الجانب الايمن ثلث مرات وتقول في كل واحدة
منها اللهم لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن والغم ما ظهر منها وما

بطن وان كانت بك علة فامسح موضع سجودك وامسح على
العلة وقل سبع مرات مكررة يا من كبس الارض على الماء
وسد الهواء بالسماء واختار لنفسه احسن الاسماء صل على محمد و
آل محمد وافعل بي كذا وكذا وارزقني وعافني من كذا وكذا
ومما يستحب ان يقال عند كل صباح ومساء ما دعا به امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله
عليه وآله وهو امسيت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي
لا يطاول ولا يحاول من كل غاشم وطارق من سائر
ما خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق في
جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء اهل بيت نبيك
محتجبا من كل قاصد لي باذية بجدار حصين الاخلاص في
الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم موقنا ان الحق لهم ومعهم وفيهم
وبهم اوالي من والوا واجانب من جانبوا فاعذني
اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني
ببديع السموات والارض انا جعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومما يستحب المواظبة
عليه عقيب فريضة الصبح ان تقال اربعين مرة سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانها حرز ذلك اليوم و
يدفع عنه منية السوء فيه   ومما يقال عند غروب

(في الهامش: محمد عليهم ٤ — يلا ٤ ر — يا عظيم يا عظيم)

غروب الشمس في كل يوم يا من ختم النبوة بمحمد اختم لي في يومي
هذا بخير وشهري بخير وسنتي بخير وعمري بخير اللهم مقلب القلوب
والابصار ثبت قلبي على دينك ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني
وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب واجرني من النار
برحمتك اللهم امدد لي في عمري واوسع علي في رزقي وانشر علي رحمتك
وان كنت عندك في ام الكتاب شقيا فاجعلني سعيدا فانك
تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ومن ادعية الصادق
عليه السلام هذا الدعاء وله شرح طويل وقد تركناه خوف الاطالة
وفيه منافع كثيرة وهو حرز من كل آفة وشدة وخوف وهو هذا
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام
واكنفنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا
تهلكنا وانت الرجاء رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك
عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري
فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه
صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينفد ابدا
ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا اسألك بحق محمد وآله الطاهرين
وادرأ بك في نحور الاعداء والجبارين اللهم اعني على ديني
بدنياي وعلى آخرتي بتقواي واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني
الى نفسي فيما حضرته يا من لا تنقصه المغفرة ولا تضره المعصية

(في الهامش: لا ينقضي ١ر)

اسئلك فرجا عاجلا وصبرا واسعا والعافية من جميع البلاء
والشكر على العافية يا ارحم الراحمين ويستحب للانسان ان
يقرأ هذا الدعاء على ما احب كتابة وحفظ و يريده
عليه بتعويذ الحاضر كان عنده او غايبا عنه وهذا آخر
ما املينا في هذه الفصول والحمد لله وفي الاول اعني
الغفور لمن تاب والشكور لمن اناب وصلى الله على محمد
اشرف المخلوقات محمد وآله السادات والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا كبيرا
وقد شرفت بكتابة هذه الرسالة في مجلس واحد في جميع حالاته
مواجها للقبة المقدسة المنورة المطهرة العلية العالية المعلومة
الرضية الرفيعة المنورة على مشرفها وآبائه الاطهار وابنائه
الاخيار شرايف الصلوة والسلام والتحية من الله تعالى الجبار
وانا العبد الحقير المحقر الذي هو من احقر العبيد بل كلب الباسط ذراعيه
بالوصيد العبد المشتهر بحاجي حسين حاعدو وفقه الله تعالى
وذلك يوم السبت في بلدة كاديرسنه اثنين وثمانين وسبعمائة
النبوية على من شرفت البلدة به وآله المعصومين الثاني عشر
صلوات الله وشرايف السلام والتحية في المشهد المقدس الرضوي
جوار القبة العلية العالية القدسية على مشرفها شرايف
الصلوة ولطايف السلام واطايب الاكرام والتحية

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق بحق وكيل الاسلام واصحابه اجمعين على الصلوة والسلام
اللهم ارنا الحق حقا واجعلنا من اهله وانصاره وارنا الباطل باطلا وثبتنا على
اجتنابه والكاره وصل على حبيبك محمد امين الوحي ومخزن اسراره وعلى اهل بيته
المعصومين القايمين بسنته وآثاره اما بعد فهذه مقالة في تحقيق ما وقع فيه
الاختلاف من وجوب الاجتهاد وعدمه اذا كان المجتهد موجودا في عصر من الاعصار
وبيان مسئلة التقليد بان ذهب البعض من الفقهاء من الامامية على جميع المكلفين
قد ابرزت فيها ما حفظته بايام وبينت فيها ما دار في خلدي تعالى
وحقيقتها تحقيق الاجتهاد في بيان احوال الاجتهاد فعليك ان تنظر فيها بعين
الانصاف متجنبا عن المكابرة والاعتساف واحفظها وذلك وصية
سيدنا ووصي امام الاتقياء عليه الصلوة الازكى والتحية الاعلى لا تنظر الى
من قال وانظر الى ما قال فان الحق احق بالاتباع كما قال بعض الحكماء
شواطيء الحق حبيبنا فان اختلفا فالحق احق بالاتباع و
اسئل الله التوفيق والالهام للتحقيق فاعلم ان ما ذهب اليه العالم المحقق
المحقق اني قد اتفقت كلمة قوم من فضلاء المتاخرين من علمائنا وفضلاء
جماعة من الامامية من فقهائنا ان اخذ الحكم من المجتهد الذي يكون
اليه الاقوال ويعتمد عليه في الاحكام والاعمال وهو العدل العارف
بالاحكام الشرعية الفرعية من ادلتها التفصيلية وجب على جميع المكلفين
التتبع والتوجه الى تحصيل ملكة الاجتهاد وتقوية الذهن لمدارك
قدس الله تعالى ارواحهم في بعض تعليقاته حيث قال الاجتهاد واجب على

الكفاية فاذا لم يبق احد بخصوص من اهل النظر والاستدلال ولم يكن بهذه
الحالة موجودة مختصة في احد من المكلفين من اهل العصر تعلق بهذا التكليف
بالجميع ووجب على كل واحد منهم استفراغ الوسع في تحصيل هذا الامر وبذل
الجهد في حصول المرام انتهى كلامه محصلا وهذا الكلام مبني على ان الميت
لا قول له واعتبروا في صحة العمل بقوله في حياته وبطلوا اعتباره بعد
مماته والدليل المشهور في بيان هذا المطلب من علماء الامامية واهل
السنة انعقاد الاجماع على خلاف قوله بعد موته وتفصيل تحقيقه
مذكور في كتب الاصول فتحقق مقامان احدهما ان الاجتهاد يجب على
جميع المكلفين عند خلو العصر عن المجتهد وثانيهما انه اذا مات المجتهد لم
يعتبر قوله شرعا ولتوضيح المراد في المقام نمهد اشياء يستدعي بسطا
في الكلام فنقول حاصل كلامهم في بيان عدم اعتداد قول الميت انه
اذا انحصر الاجتهاد في عصر من الاعصار في عدد معين كعشرين مثلا واتفق
الكل على وجوب حكم من الاحكام كوجوب سورة بعد الفاتحة مثلا في
الفرائض اليومية الا واحدا منهم فما دام هذا المجتهد المخالف حيا كان
الحكم المذكور اجماعيا لمخالفته اياهم وليس هذا الا لاعتداد قوله واعتبار
خلافه في نظر الشرع حال حياته فاذا مات هذا المخالف صارت مخالفة
الباقين اجماعية اذ المفروض انه لا مخالف لهم الا الباقين في العصر سواه
واذا ثبت انه يتحقق الاجماع على خلاف قوله تحقق ان قوله بعد موته
ليس معتبرا في نظر الشرع والا لما تحقق الاجماع بعد موته كما يتحقق في

في حال حياته وعن هذا التقرير ظهر ان في المبحث قياسا هذه صورته هذا
قول الميت وكل قول للميت غير معتبر شرعا فهذا القول ليس معتبرا في الشرع
اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فبيانها انه قول ينعقد الاجماع على خلافه
وكل قول ينعقد الاجماع على خلافه ليس معتبرا في الشرع فهذا القول اعني
قول الميت ليس معتبرا في الشرع وسيرد عليك ما يتوجه على صغرى هذا
القياس اعني قولنا انه قول ينعقد الاجماع على خلافه واذا عرفت
هذه فالكلام في المقامين فنقول في كليهما بحث اما في المقام الاول فلان توجيه الكلام المذكور
اعني وجوب الاجتهاد على جميع المكلفين بحيث لا يشذ منهم احد عند خلو العصر عن
المجتهد وايجابه عليهم اجمعين مما لا يذعنه سليم الفطرة ولا يركن اليه صحيح الفكرة
اذ لا يخفى على المنصف ان المكلفين بحسب الامزجة الاصلية والطبائع التي جبلوا
عليها على طبقات شتى فمنهم طائفة طبائعهم قريبة الى الاعتدال الحقيقي فلهم
اذهان وقادة وعقول دراكة وطبائع سليمة وافهام مستقيمة ومنهم طائفة
ليست امزجتهم بتلك المرتبة في الاعتدال فليس لهم ذلك الا بالاشتغال
لكن يمكن لهم بالكد التام والسعي البليغ تحصيل النظريات بالاستدلال ومنهم
طائفة ليس لهم حظ من المطالب الدقيقة والمقاصد الخفية بحيث لا ينالونها
الا بالتعسر المقرون بالحرج المنفي بالآية ومنهم من في جبلته البلاهة والبلادة
بحيث لا ينفع فيه العلاج ولا ينفك عنه ما هو مقتضى المزاج فلا يفهم الا
بعض البديهيات ومنهم من هو كثير النسيان ضعيف الحافظة بحيث لا
يقدر على تحصيل الملكة التي تمكن بها من استخراج الفروع من مآخذها وهذه

وهي قوة راسخة ما حصل عليكم في البدن من قبح كتابه

الدرجات المتفاوتة والمراتب المختلفة في طاقة المكلفين لا ينكرها الا
المكابرون الذين هم للحق كارهون وكفاك شاهدا على هذا اختلاف
احوال الصحابة في مبدأ الاسلام فان منهم من صدق النبي صلى الله عليه
وآله وآمن به بمجرد صحبته وسماع كلامه وحسن افادته ومشاهدة اخلاقه
ومنهم من يؤمن بعد مشاهدة معجزة واحدة مرة واحدة ومنهم من
لم يؤمن به الا بعد مشاهدة المعجزات ومنهم من لم يكتف بالمعجزة بل استشار
اصحابه في ايمانه والتصديق به وظاهر ان هذا التفاوت بينهم ليس الا
لاختلافهم بحسب الامزجة والاستعدادات وبعد هذا التفصيل والاحاطة
لا يخفى عليك ان توجيه التكليف المذكور نحو عامة المكلفين مما يستبعده
العقل ولا يساعده النقل لانه كالتكليف بما لا يطاق بالنسبة الى
بعض من الفرق المذكورة واقل ما يلزم من ذلك العسر والحرج الذي هو
منفي بالآية واي حرج اعظم من تكليف ضعيف الفهم عديم الذكاء
بعيد الفطانة كثير النسيان ضعيف الحفظ بالمطالب التي يحتاج في تحصيلها
الى اعمال النظر وتحصيل الملكة التي تمكن بها من استخراج الفروع
من مآخذها ولا ريب ان ما نحن فيه من هذا القبيل لان الاجتهاد من
المطالب الدقيقة التي لا ينالها الا من هو ذو حظ عظيم ولا يصل اليها
الا كل ذكي فهيم قال شارح المهذب ومن شرائط الاجتهاد ان يكون
له قوة استخراج المسائل الفرعية عن المسائل الاصولية اعني المستفادة
من النصوص من الكتاب والسنة بان يكون فطنا ذكيا حسن الادراك

الادراك انتهى كلامه وهو صريح فيما ذكرنا فيكون توجيه هذا التكليف
اعني الاجتهاد الى بعض الفرق كالتكليف بما لا يطاق عقلا ونقلا
ومما يؤيد مقالتنا كلام صاحب المهذب في باب الزكوة وهذا محصله
ان كان المكلف طالبا لدرجة الاجتهاد وقد بلغها وان بقي محتاجون
الى التعلم فيجوز له ان يأخذ من الزكوة ويترك الكسب بقدر الذي يرفع
حاجته وان كان يعلم انه لا يبلغ درجة الاجتهاد لا يجوز له ان يأخذ
شيئا من الزكوة بل يجب عليه ان يشتغل بالكسب ويترك الزكوة
فان التكليف المذكور قد سقط عنه انتهى كلامه ملخصا ووجه تأييده
لما قلناه ظ لان ما ذكره من العلم بالوصول الى هذه الدرجة وعلم بعدم الوصول
اليها دال على ان المكلف لا يخفى عليه حاله من البلوغ الى درجة الاجتهاد
وعدم بلوغه اليها بشهادة القرائن والامارات والشواهد التي تشهد
باحوال الناس وبعد هذا التفصيل والتوضيح فلا اظنك في مرية فيما
قلناه واذا عرفت ذلك فالتحقيق الذي لا محيص عنه انه على تقدير تسليم
انحصار طريق معرفة الاحكام الشرعية في الاجتهاد وان التقليد لا قول له
وجوب الاجتهاد على بعض الفرق المذكورة من الذين لهم فطرة سليمة وطبيعة
وقادة واذهان دراكة كالنوق [illegible] دون المتعذر او المتعسر التعلم
بالآية لانه لا يعلم التعذر عن الوصول الى هذه الدرجة الا بعد التوجه
والخوض في المبادي فتبع كلام المستدل اعني قوله اذا ظاهر العصر عن
المجتهد تعلق تكليف الاجتهاد في اول الامر بكل واحد من المكلفين ووجب

فيه اشارة الى منع انحصار الطريق في الاجتهاد كما سنفصل [illegible] العلامة

الطلب عليهم السعي في تحصيل هذه النوع حتى يعلم ان كل ما لم يعنوا وعدم
لانا نقول بهذا التحقيق يتم بالجنس ايضا الذين خاضوا في المبادي وتجنبوا التقصير في
التحصيل لانا طوينا في زمان حيوة المجتهد وبالغوا في الطلب ومع ذلك لما نالوا
من الله قايل شيئا علانا نقول اذا شهدت القراين الحالية الجلية بحال
الخلق كعدم فطانته وانتفاء ذكائه وضعف فهمه وفطنته وكثرة
نسيانه لا يستبعد سقوط هذا التكليف عنه كيف ظن ان استعمال الماء البارد
يضره في الغسل والوضوء بشهادة القراين فانه يسقط عنه تكليف الطهارة
المائية ويجب عليه في العدول الى التيمم وهذه خلاصة البحث في المقام الاول
واما البحث في المقام الثاني فهو ان كبرى القياس الاول اعني قوله وكل
قول الميت ليس معتبرا في الشرع لا يخلو اما ان يكون على خيال المستدل من قبيل
الدائمة بمعنى انه لا يعتبر قوله دايما في جميع الاوقات والاحوال اي سواء
كان العصر خاليا من المجتهد او يكون موجودا فيه واما ان يكون مطلقة
غير مقيدة بحال من الاحوال فعلى الاول اي على تقدير ان يكون دائمة يكون
المراد منها ان قوله لا يعتبر دايما في جميع الاحوال والاوقات فيكون
المذكور فيها بيان هذه الكبرى في القياس الثاني اعني صغراه وهي قوله
لان قول الميت قول ينعقد الاجماع على خلافه محل بحث لان هذه
الصغرى اذا لم تقيد بالدوام في القياس المذكور بل هي معراة عن التقييد
المذكور لم تستلزم القياس المعتبر وان قيدت تطرق المنع اليها لان
انعقاد الاجماع من دون تولد ذلك المجتهد الى قول الميت مع عدم الاعتقاد

المذكورة في المطلوب لان المطلق على تقدير صدقه وصحته لا يستلزم

تعالى مطلقا اي سواء كان عند الاعذار اولا وسواء كان مع
وجود المجتهد في العصر او مع خلوه منه ممنوع فغاية ما يلزم من كلام المستدل
من حديث الاجماع المذكور عدم الاعتداد بقول المجتهد الميت بعد موته
على تقدير خلو الزمان من المجتهد فلا نم انه لا يعتبر قوله اذ التكليف بالوجوب ذات
حال المفروض انه يجوز خلو العصر من المجتهد فلو لم يعتبر قوله لزم تعطيل الشريعة
واندراس الاحكام اصلا وكلام العلامة في نهاية الوصول علي حصول قوته
غاية التأييد وكذا المحقق الثاني كذا غاية ما يكون حيث قال او منع حصول الاجماع
على عدم جواز التقليد مع عدم التمكن لضيق الوقت او لغيره من الاعذار انتهى كلامه
لا يخفى عليك ان قوله او لغيره من الاعذار يستفاد منه جواز العمل بقول الميت
من التقدير على الاجتهاد كعدم الذكاء او ضعف الفطنة وبالجملة كل المحذور
وليت شعري ماذا يقول هذا المستدل المتصدي لبيان ان لا قول للميت
اصلا اذا فرضنا انحصار اهل العصر كلهم في افراد لا يوجد منهم ذكي
فطن حسن الادراك ولا ظنك في مرتبة من جواز العمل بقول الميت
على هذا التقدير بل يجب عليهم الاخذ بما لتسار التكليف بالمحال
ليس من تعنت وسيرد عليك ما يؤيد المذكور في كلام العلامة في رسالة فخر
المحققين في رسالة ارشاد المسترشدين فانتظره وان كانت الكبرى
المذكورة في القياس الاول مطلقة غير مقيدة بشيء مما ذكرنا كان المراد
منها ان قول الميت غير معتبر في الجملة وفي بعض الاحوال والاوقات فلا
يتم المترتب به لان المستدل في صدد بيان عدم اعتبار قول الميت

الاحوال لما احكم بوجوب السعي والطلب على جميع المكلفين لتحصيل هذا الامر
عند خلو العصر من المجتهد واعلم انه قد عورض كلام المستدل بان العدل
الموثوق اذا حكى عن المجتهد حكما للعامي غلب على ظنه ان حكم الله تعالى
هو ما حكاه العدل ووجب عليه العمل بمقتضاه ولا يجب عليه الاجتهاد وهذه
المعارضة ذكرها العلامة في نهاية الوصول ولم يقدح فيها مع ان
دابه في ذلك الكتاب تزييف كل مقالة سخيفة ورد كل حجة ضعيفة
قال فخر المحققين في آخر كتابه الموسوم بارشاد المسترشدين وهداية الطالبين
في اصول الدين كلاما يدل كما هو على ان قول المستدل اعني ان الميت لا دلالة جو
قول له غير مسلم عنده وعند والده قدس سرهما وهذه عبارته
في كتابه المذكور واقتصرت على هذه الاصول ولم اذكر العبادات السمعية
لان والدي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر قدس الله سره ذكرها
اجمع عليه اهل البيت عليهم السلام وهم الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين
وما صح نقله عنهم بالطريق الذي نقله الشيخ الطوسي الصحيح من نسخ الشيخ
الطوسي في الائمة عليهم السلام بالطريقة الصحيحة التي لا شك فيها ولا ريب
لان والدي لما ذكرنا له ان الميت لا يقلد فقال انه قد ثبت حكما
اتفقت عليه الائمة عليهم السلام فلا يحتاج الى تقليد احد بعد معرفته واجب
الاعتقاد ومن عدل عنه الى غيره فقد عدل عن يقين الى ظن وعن
قول معصوم الى قول مجتهد فايها المؤمنون تمسكوا واعتمدوا عليه انتهى
كلامه ولا يخفى على الذكي ان هذه المقالة فيها اعتراف بان الميت له قول انتهى

بالله استعين [illegible] الرضا علي بن موسى عليه الصلوة والسلام

وهذا الاعتراف منه مستند لنا فيما نحن فيه اذ هو صريح بجواز العمل
بقول المجتهد بعد موته وان كان في الدليل نظر اما اولاً فلان مسائل الفقه
ليست منحصرة فيما ذكره وجمعه في كتبه حتى يستغني الناس عن التقليد
مطلقاً بما ذكره في كتبه اذ الفروع غير منحصرة في مذكوراته ومعلوماته
وايضا لا يخفى عليك انه ذكر كثيرا من المسائل الفروعية واستشكل فيها
ولا افتى بشيء من طرفي الايجاب والسلب مع ان الناس يحتاجون
اليها في عباداتهم وغيرها فكيف يستقيم ما ذكره من عدم الاحتياج الى
تقليد احد من بعده واما ثانيا فلان من بعده من المجتهدين قد خالفوه
فيما افتاه وافتى بضده فكيف يستقيم قول ومن عدل عنه فقد عدل عن
يقين الى ظن وعن قول معصوم الى قول مجتهد ولا يخفى عليك ايضا
منافاة هذا الكلام لما ذكره في كتبه الاصولية والفروعية من ان الميت لا
قول له واذا اطلعت على ما ذكرنا من القدح فيما ذكره المستدل ظهر ان
الميت لا قول له كما زعمه المستدل والحق ان هذا التكليف ليس متوجها
الى عامة المكلفين كما ينبغي بل انما يتوجه على الفرقة كما وليس عليهم فانه
يجب عليهم السعي والطلب وبذل الجهد لنيل هذا المطلب وجوبا مضيقا بحيث
لا يسوغ لاحد منهم ان يأتي بالعبادات المندوبة ولا يسوغ لهم
الوطي المندوب وكذا لا يجوز لهم الاتيان بالصلوة الواجبة في اول
وقتها ولا قراءة السور الطوال بخلاف الفرقة كما ذكرنا فان الحكم المذكور
منتف عنهم فلهم الاتيان بالمستحبات وبالنوافل في اول الوقت ولهم ان

بعنوان قبول الحسبة حينئذ الى ان يوجد المجتهد العدل فان قلت ما ذكر
من جواز الحمل لقبول الحسبة مبني على جواز خلو العصر عن المجتهد وهو
مجرد فرض ولا يطابق نفس الامر وممن صرح بعدم جواز ذلك الشهيد
في اوائل كتاب الذكرى حيث قال ونمنع خلو العصر عن المجتهد قلت
ما ذكره لا يدل على انه مذهب فقهاء الامامية لان كلامه في ذلك الموضع
وقع في حيز المنع والمنع لا يدل على المذهب بل يكفي فيه الاحتمال
وكيف يكون هذا مذهبه مع انه قد صرح في باب تغسيل الموتى بما ينافي
ذلك حيث قال لو لم يكن ولي فالامام وليه مع حضوره ومع
غيبته الحاكم ومع عدمه المسلمون انتهى كلامه وهو صريح في جواز الخلو
وقد صرح في الدروس بذلك حيث قال من مات بلا وصي ولا ولي امرهم
الى الحاكم ينصب عليهم امينا ثم قال فان تعذر الحاكم او من نصبه
جاز لآحاد المؤمنين العدول التصرف بما فيه صلاح لانه من باب
التعاون على البر وممن صرح بجواز خلو العصر عن المجتهد العلامة
في نهاية الوصول وهذه عبارته اختلف الناس في خلو عصر
من الاعصار عن مجتهد يمكن تفويض الفتاوى اليه فمنع قوم كالحنابلة
وجوزه آخرون اما الامامية فان الزمان عندهم لا يجوز خلوه
عن المعصوم فمع وجود التكليف لكنه لا يسمى مجتهدا عند الامامية
انتهى كلامه وهو صريح بجواز الخلو فلا يكون ما ذكره الشهيد في
اول الذكرى موافقا لرأيه في موضع آخر وليس ايضا مطابقا

على وجه يسقطها والاول جار على عمومه والثاني مقيد بذنوب
مخصوصة فان الاستغفار لا يسقط كل كبيرة بل قد يحتاج معه الى امر
آخر كحد القذف ورد المال المغصوب والمراد بالاصرار على الصغيرة
العزم على فعلها بعد الفراغ منها او على معاودتها قبله ولو من
نوع آخر ومنه المداومة على نوع واحد من الصغائر بلا توبة واما من
فعل الصغيرة ولم يخطر بباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها ولا
الاكثار من ايجادها فليس مصرا ولعله مما تكفره الاعمال الصالحة من
الصلاة والصيام كما جاء في الاخبار ونطق به الآية واما المروة
فالمراد بها تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بامثاله ويتأسى بمن
هو على مثل حاله وكمال ذلك بالتزام محاسن العادات بحسب
الزمان والمكان والرتبة فربما كان الشيء في وقت معيوبا عند
في آخر ومنها ملاحظة الحال في اللبس والهيئة وغيرهما كما لو تعمم
لبس الحصيرة الفضية ابنة الجندي وترك الاذيال المباحة كالبول
والاكل في الاسواق وكثرة الضحك والسخرية والافراط في
المزاح وكشف الرأس بين الناس ومن ليس كذلك و
كشف العورة التي في اكثر استحباب سترها وهو ما بين
السرة والركبة كذلك ونظائر كل ذلك مما يسقط
المحل والعزة في القلوب ويدل على عدم الحياء وقلة
المبالاة بالاستنقاص وهو كثير واعلم ان

[illegible] الشيخ بكذا في وقت ومعيوبا ورتبة غير رتبة [illegible]

التزام محاسن العادات انما هو في المباحات ومنها ما
انما ما ورد الشرع برجحانه واستحبابه فلا يقدح ارتكابه
وان هجره العام واستحسنه الخطاء كالاكتحال بالاثمد و
الحنك والحناء في بعض البلاد لان الشرع في وروده
اصل للعادة لا فرع عليها وانما يرجع اليها مع عدم
دلالته على شيء بخصوصه وربما خط قيد المروة من و
عبارات بعض الاصحاب وليس في الادلة الشرعية
ما يدل عليه صريحا ولا ريب ان اعتبار ما مع كونه هو
المشهور اولى والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق لختم وكمل
بمده فائدة في معرفة سمت القبلة من الشام الى مكة من املاء
الشيخ الجليل والفاضل الكامل الشهيد الثاني صاحب البيان في الخاتمة قدس سره
اعلم ان قبلة الشام تميل عن نقطة الجنوب نحو المشرق قليلا
وتستمر كذلك في الطريق الى قريب العلا ثم تميل يسيرا نحو الجنوب
الى المدينة المشرفة فتصير على الجنوب بل تزيد يسيرا نحو المغرب
وبيان ذلك ان تعتبر مطلع الشمس في حال الاعتدال الربيعي و
الخريفي فهو مشرق الاعتدال ومغيبها مغيب الاعتدال فاذا
اخرجت خطا قائما على هذا الخط اتصل بالجنوب عن الشمال
فنقطة ما بين المشرق والجنوب فنصف من الجنوب نحو المشرق ميلا

الى قرب ثلث المسافة من الشام الى قرب العلا ثم تأخذ
في الميل نحو الجنوب الى المدينة المشرفة فتصير القبلة حوالما على الجنوب
وفيها يزيد نحو المغرب يسيرا وقبلة الرسول صلى الله عليه وآله
الجنوب في ذلك ومنها الى بدر على الجنوب ومن بدر الى رابغ
تميل يسيرا نحو المشرق نحو ربع المسافة المتقدمة التي بين
الجنوب والمشرق ومن رابغ الى خليص تميل ثلث المسافة
كما في قبلة الشامي ومن خليص الى بطن مر تقرب من منتصف
ما بين نقطة الجنوب ونقطة المشرق والله الموفق ه واهل الهند
يستقبلون ما بين الركن اليماني الى الحجر الاسود وعلامتهم جعل السهيل
طالعا على الاذن اليمنى والثريا غائبة على العين اليسرى و
طالعا خلف الاذن اليسرى والمشرق على
اليد اليمنى ه

A

بسم الله الرحمن الرحیم رب تمم بالخیر یا کریم

حمد بیحد و ثنای بیعد معبودی را سزد که بمقتضای جود بساط
وجود در ابر ممکنات نامحدود انبساط فرمود و صلوة بی‌نهایات
و تحیات فزون از حد و غایت موجودی را زیبد که وجود
فایض الجودش سبب ابداع مخلوقات و باعث اختراع مصنوعات
یکه شهسوار میدان انا افصح صدرنشین ایوان انا املح مهر سپهر
نبوت و رسالت ماه اوج صفوت و جلالت سید نوع
بشر الشفیع المشفع یوم المحشر اختر برج شرف کاینات
گوهر درج صدف کاینات قدوه اصفیا خاتم انبیا
ابو القاسم مصطفی و پیشوای اولیا و مقتدای اوصیا
شفاعت کننده خلق روز جزا اول ائمه هدی ثانی آل عبا
کاشف مخفیات غیب مظهر اسرار لاریب المخصوص بنهایة
انا مدینة العلم و علی بابها ابو الحسن امیر المؤمنین مرتضی
و اولاد طیبین و احفاد طاهرین او که امینان دین
مبین و قضاة شرع متین و خلفای حضرت سید المرسلین اند
و بنیاد وثیقه محبت و صحیفه مودت ایشان نوع انس و جان را
وصول بنعم نعیم جنان و خروج از الم الیم نیران از حیطه و قدرت
امکان بیرون است اما بعد از حمد خداوند دو جهان
و پس از صلوات و تحیات سید انس و جان عرضه میدارد

عرضه میدارد ذخیره قلیل البضاعة و حقیر عدیم الاستطاعة افقر
عباد الله الغنی محمد بن حسین المدعو بنجم الدین الحسینی که بعد از
طاعت و اطاعت حضرت ذو الجلال و متابعت
پیغمبر و آل که کریمه اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر
منکم بران دالست خدمت پادشاه ذو جاه عالی جاه لازم
و متحتم است بتخصیص شهنشاه اعظم اعظم سلاطین عالی اکرم
خواقین عرب و عجم اعدل خسروان معدلت شعار اکمل شاهان
گردون اقتدار اجل پادشاهان نصفت آثار عالم مدار ملجا
اکاسره اطراف ملاذ قیاصره اکناف مظهر اسرار قضا و
قدر مظهر آثار سید البشر مروج طریقه ائمه اثنا عشر مروج شریعت
غرا معاون ملت بیضا محیی مراسم حضرت خیر الوری ناشر
عدل و انصاف کاسر ظلم و بغی و اعتساف
فرمان ده خسروان اطراف دارای زمانه قاف تا قاف
اشرف السلاطین جدا و ابا اجل الخواقین حسبا و نسبا
شهنشاه جمجاه کیوان غلام ملایک سپاه فلک احتشام
از آن یافت خورشید جا بر سپهر که در سجده او نهد صبح و شام
المنتهی الی سبعة جده المصطفی و کاینة الهدی السلطان بن
السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان بن الخاقان
مغیث السلطنة و الخلافة و النصفة و العدالة و الدولة و الدنیا و

الدین ابو المظفر شاه طهماسب بهادر خان خلد الله تعالی
ملکه و سلطانه و افاض علی العالمین عدله و احسانه حضرت
عزت جلت عظمته آفتاب دولت این خلف صدق حضرت
رسالت را از مشرق عز و اقبال و جاه و جلال تا قیام
ساعت و ساعت قیام طالع ساخته از وبال غروب و زوال و
نکال هبوط و استیصال محفوظ و مصون داراد و فرزندان
نامدار عالم مدار و ارکان دولت ابد پیوند اقتدار را در
ظل رافت و شفقت و سایهٔ عنایت و مرحمت او از
دولت ممتع و برخوردار گرداناد و اعدای این دولت
ابد پیوند را طعمهٔ شمشیر آبدار لشکر ظفر اثر ساخته از صفحهٔ
روزگار محو سازاد بحق سید الابرار و آله الائمة الاطهار
و چون این فقیر شکسته بال پریشان حال را هوای سعادت
پای بوس در سر بود و تحفهٔ لایق درگاه جهانیان پناه
نمی یافت متوسل بکلام هدایت انجام سعادت فرجام
الهی شده اختیار تفسیر کلمات معجز سمات آیة الکرسی نمود
که بمقتضای بعضی روایات اعظم آیاتست و از جملهٔ خصائص
این کریمه آنست که قرائت این آیت در عقب هر نماز
فریضه موجب دخول بهشت عنبر سرشت میشود چنانکه
روایت کرده اند از حضرت امیر مومنان و مقتدای متقیان

مقتدای متقیان مظهر غرایب و مظهر عجایب اسد الله الغالب
و مطلوب کل طالب امیر المومنین علی ابن ابی طالب علیه
الصلوة و السلام و التحیة و الاکرام که ایشان از حضرت با
رفعت سید المرسلین و خاتم النبیین علیه و آله صلوات الله
الی یوم الدین نقل فرموده اند که من قرأ آیة الکرسی فی دبر
کل صلوة مکتوبة لم یمنعه من دخول الجنة الا الموت و لا یواظب
علیها الا صدیق او عابد و من قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله
علی نفسه و جاره و جار جاره و الابیات حوله صدق
رسول الله و وصی رسوله صلوات الله علیهما و آلهما اجمعین
مضمون این عبارت عین بشارت آنست که هر کس که
قرائت آیة الکرسی نماید در عقب هر نماز فریضه منع نکند او را
از دخول بهشت عنبر سرشت مگر مردن و مواظبت و مداومت
نمی نماید بر این آیه را مگر صدیق یا عابدی و هر کس که قرائت
این آیه کند در وقتی که متوجه خوابگاه شود و اخذ کند جای
خواب خود را ایمن گرداند حضرت عزت جلت عظمته او را
از بلیات و مهمات او را و همسایه او را و همسایه همسایه او را و جمیع خانها
که گرد اوست از آفات محفوظ و مصون دارد و بر ظاهر
این حدیث ایرادی نموده اند که حصر مانع در موت که از
عبارت لم یمنعه الا الموت مفهوم شده مبنی است بر آنکه موت مانع

باشد و حال آنکه سبب است بسبب آنکه تا موت وقوع نیابد
دخول جنت واقع نمیشود آنچه فقیر را در جواب ایراد بخاطر
بی خطور نموده آنست که سببیت موت بر تقدیر تسلیم
منافی مانعیت نیست جهة آنکه میتواند بود که امری سبب
امری شود باعتباری و متصف شود بمانعیت باعتبار
دیگری مثلا شخصی اگر خواهد که از مکانی بمکانی رود که مابین
این دو مکان مقدار مسافت ده قدم راه باشد وصول
آن شخص بمکان دوم موقوفست بر آنکه قدم را از مکان اول
بر دارد و بجای دیگر نهد پس حصول قدم در موضع دوم جهة
وصول بمکان دوم ضروریست و همچنین عدم حصول قدم در
موضع دوم جهة وصول بمکان مطلوب الحصول ناچار است
زیرا که قدم را حرکت دادن از موضع دوم ضروریست پس
حصول قدم در موضع دوم جزو موقوف علیه حصول
مطلوبست سبب باشد و چون عدم او نیز ناچار است
متصف بمانعیت شود باین اعتبار و وقوع موت نیز
تواند بود که ازین قبیل باشد زیرا که چون دخول جنت بی وقوع موت
میسر نیست و قوع موت سبب باشد و چون ارتفاع موت
لابد است اطلاق مانع بر او توان کرد از دخول جنت و ارتفاع
موت شخص باین طریق متصور است که همان شخص زنده

زنده شود و این جواب بر طریقی ظاهر که انطباق است
و از ارتکاب تکلف و تقدیر خالیست جواب دیگر باین وجه
متصور است که مانع را تعمیم کنند بر وجهی که شامل مانع حقیقی
حقیقی و حکمی باشد و بنابراین آنچه لازم آید آنست که موت
مانع باشد بمعنی اعم و درین منافاتی نیست زیرا که موت مانع
حکمی است فتدبر و آنچه گویند که اسناد مانعیت بموت
مجازیست و باعتبار آنست که عدمش مانعست بسیار مستبعد
است جهة آنکه هیچ فردی از اهل لسان تجویز آن نمی نماید
که ازین عبارت که زید مانع امریست اراده آن نمایند که
عدم زید مانع از آن امریست و کلام الهی و حدیث مصطفوی
ازین نوع تقدیرات و تکلفات بریست با وجود آنکه ظاهر
عبارت تسلیم ارتکاب تکلف صریح صحیح است چنانچه مذکور
شد و اینکه عدم وقوع موت را مانع شمردن محل تعجب است
زیرا که عدم وارتفاع موت سبب دخول جنت است مگر
آنکه گویند که مراد مجیب از عدم موت عدم وقوع موتست نه
عدمی بعد از تحقق و بعضی از اهل ایراد جواب چنین گفته اند که
الا الموت بتاویل الا تقرر الموتست و محصل کلام آنست
که مانعی نیست از دخول جنت الا آنکه مقرر است مردن
که اگر تقرر موت نمی بود البته دخول جنت وقوع خواهی

[illegible]

یافت و فقیر را درین جواب مناقشه است زیرا که چون
مجیب مسلم داشته که موت سبب است و لهذا الموت را
بتوتر الموت تاویل نموده پس توتر سبب اراده عدای مانع
تعداد نموده باشد و فساد این عقد ظهور تمام دارد و سبب
آنکه توتر سبب امری مانع از آن امر نمیشود چنانکه توتر
فاعل امری مانع از آن امر نیست و بعضی جواب از ایراد
باین وجه گفته اند که مراد از موت موت قلب است و
آنچه سبب است موت ظاهر است پس محذوری نباشد و
مناقشه درین جواب باین وجه توان کرد که حمل موت بر
موت قلب مستبعد است و خلاف ظاهر و بعضی جهة دفع ایراد
از مانع اراده امری کرده اند که در میان واقع شود خواه
منع کند و خواه نکند و این بسیار مستبعد است چنانکه مخفی نیست
و آنچه گویند در دفع ایراد که مراد از عبارت حدیث آنست که
مانعی که مقصود است موت نیست و موت چیزی نیست پس امر الله مانع
نباشد قاری آیت مذکور را از دخول الجنة محل مناقشه
آنست که است زیرا که اراده این مضمون از آن عبارت
بعدی تمام دارد و ایضا اصل ایراد بحال خود است زیرا که
موت سبب است نه مانع پس صادق نباشد که مانعی که مقصود
است موت است و ایضا سایل را رسد که استفسار نماید که مقصود

مقصود مجیب ازین قول که موت چیزی نیست اگر مراد
این باشد که موت امری وجودی نیست نفعی نمیدهد زیرا که
امر عدمی نیز میتواند بود که مانع باشد چنانکه بر خبیر بصیر مخفی نیست
و اگر اراده این نماید که موت لا شی محض است پس مانع
نتواند بود خلاف واقع است جهة آنکه موت منشا امور
کثیره است که از غایت ظهور و اشتهار مستغنی است از تحدید
و اظهار و چون مجیب تسلیم سببیت موت نموده موت را لا
شی محض نمیداند و حمل کلام نبوی و احادیث مصطفوی بر
اکاذیب و ادعا شعری نزد اهل تحقیق حقیقی نیست
والله اعلم و اگر سایلی بر ظاهر حدیث سؤال کند که حصر مانع
در موت محل نظر است زیرا که کسی که مدت العمر قرائت
این آیت کند در عقب هر فریضه و اندکی زمانی قبل از
موت ارتداد اختیار کند و بکفر از دنیا منتقل گردد
ارتداد و کفر او را مانع شد از دخول الجنة جهة آنکه مقرر است
که کافر را دخول جنت ممکن نیست و در جهنم مخلد است
بلا خطاء لا یواظب علیها الا صدیق او عابد جواب این
سؤال ظاهر میشود زیرا که مراد از صدیق و عابد آنست
که موصوف باین صفات باشند مدة الحیوة تا وقت
ممات و اگر از حصر المنفی اراده مسلمان نماید که مخصص باشد

بسلامت از عقاید باطله تا آنکه چندان مستبعد نیست
و بعضی از جوابها که سبق ذکر یافت نیز دفع این سؤال
میکند و اخبار نبوی و آثار مصطفوی در فضیلت این آیت
بحد و نهایت است و چون ذکر آنها بتفصیل موجب تطویل
بتطویل اقتصار و اختصار ببعض موارد او بیا داری بود
از آنکه و به آنکه چون بسیاری از اصول و عقاید کلامی
ازین کریمه مستفاد میشود اولا اشارت بآن میکنیم مجملا تا
ثانیا در محل خود مفصل گردد اولا آنچه مستفاد شده وجود
واجب الوجود است تعالی شأنه زد و عظم برهانه ثانیا وحدت
او ثالث اتصاف بحیوة رابعا آنکه واجب الوجود ذات
تعالی بذات واینست منبع جمیع صفات خامسا آنکه علامه
محقق و فرید خواجه نصیر الدین محمد طوسی در متن تجرید اشاره
باین معنی نموده کرده و شراح توضیح و تبیین آن نموده اند
خامس آنکه قادر مختار است سادسا آنکه از تحیز و حلول
حلول منزه و مبرا است و از تغیر و فتور معرا است و تشبیه
اجسام منیست و از نفی جسمیت و عرضیت لازم می آید
سابعا آنکه موجد موجد و فاعل موجودات است و از این
بودن خدای تعالی لازم می آید ثامنا آنکه شفاعت کننده
کاران وقوع دارد و بیاذن خداوند جهان میسر

تمیز نیست تاسعا آنکه عالمست بجمیع امور کلیات و جزئیات و
ازین لازم می آید که سمیع و بصیر و مرید و مدرک باشد و
این چهار صفت است از صفات ثبوتیه خدای تعالی
عاشرا آنکه اوهام را قدرت بر ادراک ذات او نیست و
افهام از احاطه کنه صفات او عجز و نقصان دارند
اینست عشره کامله که ازین آیه کریمه مستفاد شده و وجه
اعظمیه کریمه سابقا مذکور شده اشتمال بر این مسایل تواند بود
واگر کسی بتدقیق نظر نماید بیش ازاین امور مذکوره ازین کریمه
مزبوره استفاده تواند نمود والله اعلم الله اسم ذات
خداوند جهان است و معنی این کلمه بفارسی خدا است و
بعضی از اکابر علما در بعضی از تصانیف خود ذکر کرده اند که
خدای تعالی در اصل خود آیی بوده بمعنی خود آینده که
بودای معنی واجب الوجود است تخفیف کرده اند جهة
کثرت استعمال خدای شده و علما را در تحقیق لفظ الله
سخن بسیار است اهل تحقیق برآنند که الله لفظ عربی است
و در اصل اله بوده همزه را جهة تخفیف حذف کردند و حرف
تعریف عوض آن آوردند الله شده و حرف تعریف
نزد خلیل بن احمد که استاد سیبویه است ال است و
بعضی با یاء نحویان لام و همزه را جهة آن آورده اند که ابتدا

والله بما تعملون ...
از ... دینیه ...
از ... کرده ...
... طلاب العلما

بساکن متعذر است و عادت عرب جاریست که جهة زیاده
کردن اختیار همزه می کنند پس همزه قایم مقام حرکت باشد
وچون لام عوض متحرک گشت و همزه نایب مناب حرکت حرف جر
پس همزه را مدخلیت در عوضیت باشد پس در حین ندا یا
الله باید گفت بقطع همزه زیرا که همزه حکم جزء دارد
از قبیل همزه اله که در حین ندا باقیست و سبب آنکه همزه
الله در حین ندا باقیست و بقطع است و در همزه او اصل
خفا نکرده ایم ابن حبیبی گفته است که در حین ندا حرف تعریف را
عوضیت محض ثابت است و تعریف منظور نیست جهة آنکه
یا آلت تعریف است پس اگر از حرف تعریف در حین ندا
قصد تعریف نمایند اجتماع آلتی تعریف لازم آید در لفظی که
بمنزله کلمه واحد است و علماء نحو تجویز آن نمی نمایند پس
همزه در حین ندا ثابت باشد و چون در غیر ندا قصد تعریف
مقصود است معانی ازین قصد نیست جاری بر اصل باشد
و ساقط عند الاتصال بما قبل و بعضی از علما بر آنند
که الله لاها بوده که لفظ سریانی است عرب در لاها
تصرف نموده بحذف الف آخر [illegible] جهة تخفیف و الف و لام تعریف
داخل کرده الله شده و بعضی آنکه آله در لغت عرب عبارتست
از معبود مطلق و غالب الاستعمال شده در معبود بحق و جار الله

که اسم خاص حق
سبحانه و تعالی است
نه صفت مشتق [illegible]

وجار الله علامه که صاحب تفسیر کشافست بر آنست که الله اسم
جنس است و بر قلیل و کثیر اطلاق او می توان کرد نه اسم صفت
نیست یعنی لفظی که موضوع باشد از برای ذات مبهم باعتبار
معنی معین که قایم باشد بآن ذات باشد و قاضی ناصر الدین بیضاوی
در تفسیر ذکر کرده که الله در اصل [illegible] وصف بوده غالب
الاستعمال شده در معبود بحق و بمنزله علم شده از قبیل النجم که
در اصل یعنی ستاره بوده و غالب الاستعمال شده در ستاره
معینی که پروین است و دلیل جار الله بر آنکه الله اسم جنس
آنست که الله در [illegible] عبارات موصوف واقع
شده چون الله الرحمن و صفت واقع نشده پس صفت
نباشد و چون بر قلیل و کثیر اطلاق میتوان کرد اسم جنس
باشد و دلیل قاضی بر صفت آنست که گویند و هو الله
فی السماء و فی الارض اگر و الست بر آنکه الله صفت
است زیرا که جار و مجرور متعلق است بآنکه و متعلق جار و
مجرور مشتق میباشد و مشتق البته صفت است پس الله
صفت باشد و در هر دو دلیل ایراد بحث و نظر نموده اند
اما بر دلیل اول بآنی وجه که احتمال آن هست که الله در
اصل وصف بوده باشد نه جنس و چون بسبب غلبه استعمال
بمنزله علم شده وصف واقع نشود و باعث آنست که در کلام ائمت

عرب آله را وصف نیافته‌اند اما دلیل دوم باین طریق که
مختلف است که آله در اصل اسم جنس بوده باشد و مستعمل مجاز
و مجرور شود باعتبار صفت لازمه که معبود بحق است
خاصه نظیر آن در کلام عرب شایع است و قاضی بان رفته
که آله مشتق است از آله بفتحه بمعنی عبد و بعضی برآنند که
مشتق است از اله بکسر لام بمعنی تحیر بمعنی تحیر اطلاق
بر تقدیر اول بر ذات اقدس بنا بر آنست که معبود بحق است
و بر تقدیر ثانیه بمناسبت آنکه عقول را تحیر در ذات
او واقع است و بعضی برآنند که آله در اصل ولاه بوده
مشتق از وله قلب واو بهمزه کردند آله شده و اطلاق
بر الله تعالی بجهت بنا بر آنست که خلق واله‌اند در
حقیقت واجب تعالی و بعضی گفته‌اند که مشتق است از لاه
یلوه بمعنی پنهان شد و جماعتی برآنند که مشتق است از
لاه یلیه بمعنی ارتفع و اطلاق بر الله بسبب آنست که از جلی
باوجود غایت هدایت پنهانست و ارتفاع قدر و مرتبه ذات
اقدس علیا لست و قاضی ناصر الدین تحقیق معنی اشتقاق را
دلیل وصفیت ساخته بنا بر آنکه مشتق از امری نمی‌باشد
مگر وصف و ایراد نموده انو برین دلیل باین وجه که مقصود
است که تحقیق معنی اشتقاق بحسب اتفاق بوده باشد منظور

منظور و ملحوظ واضع نگشته باشد و اتفه این مجتمع تحقیق اگر
دلیل شود بر اشتقاق چرا نشاید که آله بفتح لام یا اله بکسر لام
مشتق از آله باشد و فیه ما فیه و حاصل این تطویل بمجهول
این تفصیل آنکه عقول اعلام را بمعنا که تحیر تمام است در
تعقل مسمای علیم علام در اسم نیز حیرت بیش از حد و غایت
واقع است و هر که نظر کند در تحیر عقول در اسم استنباط
تواند نمود که در مسمی تحیر بلانهایت خواهد بود که الاسماء
تنزل علی المسمیات و الظاهر عنوان الباطن و آنچه مقرر
و محقق متین و محرر و مبین است آنست که الله بحسب استعمال
مخصوص است بذات واجب الوجود مستجمع جمیع صفات کمال
و نعوت جلال و اطلاق واقع نشده بر غیر ذات اقدس
تعالی و تقدس و علامه که در حجت تفسیر کبیر اختیار آن
نموده که الله علم است و مشتق نیست که غالب الاستعمال
در معبود بحق بوده باشد جهة آنکه اگر مشتق بودی کلمه
لا اله الا الله مفید توحید نبودی صریحا بنا بر آنکه الله اگر
مشتق باشد کلی خواهد بود و احتمال شرکت خواهد داشت
بلا حظ المحض مفهوم مستفاد از عبارت جنابکه در اکثر
لکن جمیع فرق اسلامی اتفاق نموده‌اند که کلمه طیبه مذکوره
مفید توحید است صریحا و دلیل دیگر بر علمیت الله آنست که

خداوند جایز نا جایز است از اسمی که اجرای صفت
کمال بوده و نعوت جلال بوسیلهٔ آن بر او توان کرد
و غیر لفظ الله صلاحیت این معنی ندارد و ایراد
بر کلام الله لیلین چنین نموده اند که مقرر است که الله
در اصل وصف بوده باشد و غالب استعمال شده در
ذات واجب الوجود بر وجهی که بر غیر اطلاق کرده نشود
و حج توحید صریحی از کلمهٔ طیبه مستفاد شود و اجرای صفات
کمال بوسیلهٔ آن بر الله توان نمود دیگر و دلیل بر عدم
علمیت آنست که علم اسم نیست موضوع از برای شیء
معین پس ناچار است که واضع تصور ذات بخصوص
کند تا اسم معین از برای ذات تعیینی باید نماید
و ذات واجب الوجود تعالی منزه است از تعقل و
تصور بخصوصه پس علمیت متصور نباشد و ایراد در این
دلیل باین وجه متصور است که گوییم واضع لفظ الله
حضرت حق تعالی شانه [illegible] است و شک نیست
که علم بذات خود کما ینبغی دارد و آنچه مقرر است آنست
که ذات واجب منزه است از تعقل بشر بخصوص پس
الله علم تواند بود والله اعلم و بعضی از اهل فضل و کمال
و علم و افضال ایراد استدلال نموده اند بر عدم علمیت الله

این استدلال از افادات سیادت شعار [illegible]
امیر سید فضل الله استرابادی است [illegible]
منه ظله العالی

الله باین وجه که اگر الله علم باشد لفظ احد در کریمهٔ قل
هو الله احد بی فایده باشد زیرا که چون الله علم باشد
موضوع خواهد بود از برای ذات مشخص و شک نیست
که ذات مشخص یکی است پس بر تقدیر علمیت احد بی
فایده میشود پس علم نباشد و موضوع از برای مفهوم کلی
باشد آنچه فقیر را درین استدلال بخاطر میرسد آنست
که بر تقدیر علمیت فایدهٔ ذکر احد تاکید و مبالغه است
در نفی شریک و رد انکار [illegible] مشرکین و دفع توهم
حمل لفظ الله بر معنی مجازی که مفهوم کلی باشد جهت نهایت
اهتمام باین امر عظیم الشأن که مبنای مقاصد اسلامست
و بعضی از افاضل انام و مشایخ اسلام جواب باین وجه
افاده فرموده اند که ذکر احد بر تقدیر اختیار علمیت
الله جهت افادهٔ آنست که خدای تعالی منقسم و متجزی
[illegible] نیست چنانکه در کتب معتبره مذکور است که
احد چیزی است که منقسم نشود اصلا و اگر در کریمه او احد
مذکور نبودی سخن تمام نبودی لکن احد مذکور است
واحد غیر واحد است و حج الله علم تواند بود و به انکه
چون الله دال است بر ذات واجب تعالی بی وجود
حضرت عزت که ساحتها از آن اشاره شده بود از

این جواب از حضرت
شیخ زین الدین جبل عاملی
قدس سره است
منه ظله العالی

آید مستفاد شود وما از جهة بعضی ازین مدعیات که از
فحوای آن کریمه مستفاد شده برهان ایراد نمایم
تا بدلیل عقلی نیز مثبت گردد و دلایل وجود واجب الوجود
بسیار است ویکی از دلایل مشهوره مسطوره در کتب معتبره
آنست که موجود در خارج و ذهن بحسب احتمال عقلی منحصر
است در واجب الوجود بالذات وممکن الوجود و واجب
الوجود بالذات آنست که چون نظر بمحض ذات او
کنند نتواند بود که موجود نباشد و موجودیت او ضروری
باشد وممکن الوجود آنست که بملاحظه محض ذات وجود
او واجب و ضروری ولازم نباشد و تواند بود که موجود نباشد.
چون این مقدمه معلوم شد میگوییم که اگر واجب الوجود
موجود نباشد همه موجود منحصر شود در ممکن و هیچ ممکن
را چون وجود لازم نیست نظر بذات او کرده محتاجست
در وجود بعلتی وسببی که افاده وجود او کند و آن
علت و سبب برین تقدیر ممکن موجود خواهد بود زیرا که
فاعل موجود البته موجود می باشد و موجود منحصر است در
ممکن برین تقدیر و آن سبب نیز محتاج خواهد بود بممکنی
موجود که او را بوجود رساند پس اگر سبب وجود ممکن
دوم ممکن اول باشد بواسطه یا بغیر واسطه دور لازم آید

آید و این باطلست و اگر سبب او ممکن ثالث باشد
و سبب ممکن ثالث ممکن رابع و هکذا الی غیر
النهایه لازم آید که امور غیر متناهیه مترتبه موجود
باشند و این را تسلسل گویند و این نیز باطلست
پس اگر واجب الوجود موجود نباشد هر آینه لازم آید که
آن دور یا تسلسل است پس واجب الوجود موجود باشد
اما بیان بطلان دور باین وجه توان نمود که دور
موقوف بودن امریست بامری که آن امر موقوف
باشد بر امر اول بی واسطه یا بواسطه و شک نیست که
موقوف علیه مقدم است بر موقوف پس امر دوم مقدم
باشد بر امر اول و چون امر دوم نیز موقوفست بر امر
اول امر اول نیز مقدم باشد بر امر دوم پس امر اول
مقدم باشد بر خود و همچنین امر دوم نیز مقدم باشد بر
خود و امر پیش از آنکه موجود شود موجود باشد
و این مخالف بدیهه عقلست پس دور که مستلزم خلاف
بدیهه باشد باطل باشد و اما بیان بطلان تسلسل باین
طریق است که اگر امور غیر متناهیه بصفت مذکوره
موجود باشند امر آخر که معلول محض است مسبوق
و محفوف است از جمیع جهات بما سابقند و مقدم اند که

این دلیل از آثار طبع قویم
و فکر مستقیم علامه المحقق حکیم
خواجه نصیر الدین محمد طوسی
است قدس سره
منه خلد ظله العالی

از امور فوق امر اخیر موصوفند بتقدم بر ما تحت و تأخر از
ما فوق پس اگر در این سلسله سابق محض نباشد که منتهای
سلسله شود لازم آید که احدی المتضایفین که [illegible] مسبوقیت
مسبوقیات است زاید باشد بر مضایف دیگر که سابقیات است
زیرا که هر یک از ممکنات فوق ممکن اخیر اتصاف بسابقیت
و مسبوقیت دارند پس سابقیات و مسبوقیات فوق ممکن
اخیر در عدد برابر باشند و ممکن اخیر موصوفست بمسبوقیت
محض و اتصاف بسابقیت ندارد پس عدد مسبوقیات بیکی
زاید باشد بر عدد سابقیات و این باطلست زیرا که
متضایفین دو امری اند که تعقل و تحقق هر یک با تعقل و
تحقق دیگرست و بدون آن نیست بمنزلهٔ سابقیت که
تعقل و تحقق آن بدون مسبوقیت نیست و بالعکس پس
ایشان در عدد برابر باید بود و بر تقدیری که تسلسل واقع
شود عدد احدی المتضایفین زاید بر عدد دیگر خواهد
بود پس سابق محض در این سلسله باید که منتهای سلسله شود
و آن واجب الوجود است زیرا که ممکن سابق محض نمی
تواند بود جهة آنکه سبب او بر او مقدمست پس تسلسل باطل
باشد و مطلوب حاصل و این دلیل موسومست ببرهان تضایف
و بعضی از اهل علم بر این دلیل اعتراض کرده اند بطریق

[illegible]

بطریق معارضه بر مقدمه و معارضه بر مقدمه آنست که خلاف مقدمه
دلیل را که مستدل برای آن دلیل ایراد نموده اخذ کنند
و دلیل بران اقامت نمایند تقریر اعتراض بدین وجه است
که در این سلسله سابق محض جهة برابر شدن عدد متضایفین
لازم نیست زیرا که مسبوقیت ممکن اخیر مضایف سابقیت
آنچیزیست که صفت ممکن مقدمست بر این مسبوق بلا واسطه
و سابقیت و مسبوقیت که در یک محل اند مضایف نیستند
و این ظاهرست و شکی نیست که بر تقدیر تسلسل هر مسبوقیت
با سابقیتی است که مضایف اوست چنانچه مسبوقیت
ممکن اخیر با سابقیت ممکن مقدم بر وست بلا واسطه و کذا
لا الی النهایه پس سابق محض در این سلسله محتاج الیه نیست
زیرا که متضایفین در عدد برابرند و فقیر حقیر را در جواب
چنین بخاطر میرسد که بر تقدیر عدم تناهی اگر چه هر مضایف
با مضایف خودست زیادتی احد المتضایفین بر دیگری
لازم می آید و عدم لزوم تسلسل نیست بواسطه آنکه اگر عدد
مسبوقیات زیاده نبودی بایستی که عدد سابقیات و
مسبوقیات فوق ممکن اخیر برابر نبودی لکن عدد ایشان
برابرست بواسطه آنکه هر ممکن فوق اخیر یک سابقیت متحقق
است و یک مسبوقیت پس مسبوقیات فوق ممکن اخیر برابر

سابقیات باشد اگرچه مضایف یکدیگر نیستند و مسبوقیت یکی
اخیر زیاده می ماند و اگرچه با مضایف خود است پس سابق
محض درین سلسله باید جهة برابر شدن عدد متضایفین نیاز
جهة آنکه مضایف مسبوق محض باشد تقریر کلام بانی وجه نیز
توان کرد اگر سابق محض درین سلسله نباشد لازم آید که
عدد متضایفین برابر نباشد و برابر باشد و بیان آن
ظاهر است فافهم و حضرت سیادت و افادت پناه صدر
افضل العلماء و الحکماء انار الله برهانه بر تأییده از برای وجود
واجب الوجود افاده فرموده اند بانی طریق که موجود
یا واجب الوجود بالذات است یا ممکن الوجود اگر واجب
الوجود موجود نباشد لازم می آید که هیچ موجودی تحقق نیابد
زیرا که ممکن بحد ذاته موجود نیست و موجود بودن او بسبب
غیر است و غیر نیز ممکن است و همین حال دارد پس بر تقدیر
تسلسل چون مجموع سلسله مجملاً ملحوظ عقل شود عقل حکم میکند
که هیچ یک از ینها چون موجود نیستند نظر بذات و تا موجود
نباشد ایجاد غیر نمیتوانند کرد پس هیچ ممکن موجود
نباشد پس بر تقدیر عدم واجب لازم آید که هیچ امر موجود
نباشد و این باطلست پس واجب تعالی موجود باشد
و بعضی از اهل کمال ایراد استدلال بر این وجود واجب الوجود

این دلیل از افادات مولانا
کمال الدین حسین اردبیلی است
رحمه الله تعالی
من خطه قدس سره

[illegible]

واجب الوجود بانی طریق نموده اند که واجب الوجود
ذاتیست که او را هستی لازم باشد پس البته موجود باشد
زیرا که هرچه او را هستی لازمست محالست که موجود
نباشد بالبدیهه پس واجب الوجود بالذات موجود باشد
و ایراد برین دلیل مقصور است بانی وجه که از دلیل مذکور
وجود فرد مفهوم واجب الوجود لازم نمی آید زیرا
که سائل را میرسد که گوید نزد عقل محتملست که این
مفهوم را فردی نباشد در خارج ذهن و این مفهوم
از قبیل مفهومات کلیه باشد که ما صدق آن
موجود خارجی نیست بلی بر تقدیر وجود فردی هستی
او را لازم خواهد بود و هستی ممتنع نظر بذات و اگر
محض ملاحظه این مفهوم وجود فرد او را لازم بودی
واجب الوجود معتقد بودی و ما لاحظه فرد این مفهوم
منکر نیز زیرا که این مفهوم کلی است و فساد این بیّن و
استحاله اش متیقن است لا اله الا هو
الله که سابقا نه کور رشته مبتداست و تمامی این کلمه طیبه
در موضع خبر است و معنی این کلمه فارسی آنست که جنس
معبود بحق و سزاوار پرستیدن مگر خدای تعالی و
برین تقریر متوجه نشان آن شبهه که بعضی را ای طا کرده

که معبودی غیر خدا ابن بیاب شد زیرا که صاحب بنده معبود
بحق است نسبت به بنده بجهة آنکه در شرع خدمت صاحب
بر بنده واجب است پس حصر معبودی در حضرت حق
تمام نیست و وجه عدم توجه شبهه ظاهر است بواسطه آنکه
کلام آنکه صاحب بنده مخدوم بنده است و بر بنده خدمت
او لازم است و عبادت و پرستیدن بنده صاحب را
در شرع روا نیست و عبادت بغیر خدا نیست چنانکه بر
اهل حضرت مخفی نیست و اختیار ابتدا نفی درین کلمه
و بعد ازان اثبات ابراد اثبات برآنکه اکتفا بوجود
اثبات شود باین طریق که الله واحد جهة آنست که
این اداء اثبات وحدانیة بلیغ تر است ازآنکه
باثبات فقط اکتفا کنند و ازین جهة است که گفته اند که
لا صدیق الا فلان بلیغ تر است ازآنکه گویند
صدیق فلان فقط و وجه ظهور تمام دارد و بدانکه آن جه
لا درین کلمه طیبه لای نفی جنس است و اگر اسم وی است
و محتاج تقدیر خبر است مثل موجود یا حاصل یا لنا چنانکه
جار الله علامه در تفسیر کشاف در تبیین لا ریب فیه
بیان کرده که لای نفی جنس خبر نحو احد پس تقدیر موجود
یا حاصل یا لنا ضروری نباشد و نیز بر تقدیر عدم تقدیر

تقدیر مال کلام چنین خواهد بود که نیست معبودی مگر خدای تعالی یعنی حقیقة معبودی منحصر است در خدای عز و جل و بر تقدیر تقدیر خبریت حاصل کلام آنست که نیست معبودی موجود یا حاصل تبارک ... یا مارا ...
خدای تعالی یا وبرین تقدیر تقریع نمیشود با آنکه حقیقة معبود
بحق منحصر باشد در حضرت حق و در اثبات توحید
دعوی حصر حقیقة معبودی در حضرت حق تعالی یا شایان تر
ابلغ است از آنکه آنچه حصر حقیقة از و مستفاد نشود
صریح پس عدم تقدیر اولی یا و اداخل باشد در اثبات
وحدانیة خدای عز و جل و هو درین کلمه خبر لیس عاید
بالله و بعضی از علما بآن رفته اند که هو یکی از اسماء الله
است و علامه فخر صاحب تفسیر کبیر نقل کرده از بعض
عرفا که اسم اعظم مضموم است و واو از اشباع ضمه
ظاهر شده و زبان جمیع حیوانات در حین تنفس
باین اسم جاریست و هو اعلم و آنچه مستفاد شده
ازین کلمه طیبه اصلی است از اصول کلامی و
آن توحید ذات گویند و برهان عقلی بر وحدت
واجب الوجود متعدد است از جمله آنچه فقیر حقیر را بخاطر
فاتر رسیده آنست که اگر واجب الوجود دو باشد
مثلا لازم آید که امری ممکن باشد و ممکن نباشد و این
محالست پس تعدد واجب تعالی که مستلزم محالست
محال باشد بیان ازوم امکان چنین توان نمود که

مجموع دو واجب که معروض اثنینیت است یا نفس کلام
نیز اعتبار هیئت اجتماعی و وحدت مجموعی موجود
منعقد است بلا شبهه و هر موجود منعقد محتاج است
بواحد که غیر اوست و هر محتاج بغیر در وجود ممکن
است پس مجموع مذکور ممکن باشد و جایز (فرض) عدم
الحاقی به دو وجه جایز است وجه اول آنکه ممکن آنست
که اگر نظر بذات او کنند و اصلا امر خارج منظور نباشد عدم
بر او روا باشد و مجموع مذکور چنین نیست زیرا که این
مجموع عبارتست از دو ذات که هر یک را موجودیت
ضروریست نظر بذات پس اگر نفس ذات مجموع ملحوظ
شود موجودیت لازم او خواهد بود و عدم او ممتنع
پس ممکن نباشد زیرا که فرض عدم مجموع باین وجه
تواند بود که احدی الذاتین معدوم شود یا هیئت
اجتماعی و چون این مجموع مرکب منفصل است و غیر
دو جزو ندارد و هیئة با او ماخوذ نیست پس عدم
هیئة محتمل نباشد و عدم احدی الذاتین ممتنع است
پس مجموع مذکور قابل طریان عدم نباشد پس ممکن نباشد
وجه دوم آنکه اکثر علما از متکلمین و حکما تحقیق نموده اند
که وجود در ممکن زاید است بر ذات و نیز متقرر است

از کلام [illegible]

متقرر است که وجود واجب عین ذات است و زاید
نیست بنا برین دو متقرر میگوییم که مجموع مذکور ممکن
نیست زیرا که اگر ممکن باشد وجود مجموع زاید بر او
خواهد بود بنا بر مقدمه اولی لکن زاید نیست بنا بر
مقدمه دوم پس وجود مجموع عین ذات مجموع باشد
پس مجموع ممکن نباشد و اگر کسی بر اصل دلیل ایرادی
نماید بمنع مبنای ابطال آن مقدمه که هر محتاج بغیر در وجود
ممکن است و گوید که آن محتاج بغیر در وجود ممکن
است که طریان عدم بر او جایز باشد یا سبق وجود
و عدم با او علی السویه باشد و مجموع مذکور از این
قبیل نیست جواب میگوییم که مقدمه مذکوره بدیهی است
و فطرة سلیم بآن حاکم است و لهذا محققین گفته اند
که واجب الوجود و ممتنع الوجود بسیطند و مرکب
نمیتوانند بود و آنچه مذکور شد از عدم جواز عدم و عدم
تساوی نسبت وجود و عدم مفسده ایست مترتب بر
تعدد و ماخوذ است در اصل برهان پس تعدد واجب
که مستلزم مفسده مذکوره است محال باشد و ایراد دیگر
که فقیر حقیر را در اصل دلیل مذکور بخاطر رسیده آنست
که اثبات امکان مجموع مبنی است بر آنکه ممکن آن باشد

در آنکه ممتنع مرکب نمیتواند
بود سخنی هست که محل
تحقیق آن نه این است
منه مد ظله العالی

که غیر را مدخلیة در وجود او باشد خواه بغیری داخل خواه
بغیری خارج و واجب الوجود آنکه غیر را در وجود او
اصلا دخل نباشد خواه داخل و خواه خارج و اثبات
عدم امکان بنابر وجه اول مبنی است بر آنکه ممکن آن
باشد که غیر خارج را مدخلیت در وجود او باشد و جاری
مورد منع در اصل دلیل بر منفصل ظاهر است و جواب
ازین ایراد ظاهر میشود بملاحظه آنکه اثبات عدم امکان
منوط بآن مقدمه مقرره است که عدم هر ممکن روا است
نظر بمحض ذات کرده و مبنی بران حیث که غیر خارج را
فقط مدخلیت در وجود ممکن باشد و حاصل آن وجه
آنست که با وجود آنکه مجموع ممکن است بواسطه احتیاج
بغیر که آن جزء است و هر محتاج بغیر مطلق ممکن است
لازم می آید که ممکن نباشد بنابر آنکه مقرر است که عدم
هر ممکن نظر بذات او کرده جایز است و این از لوازم
امکان است و این لازم در مجموع دو واجب منتفی است
و نفی لازم مستلزم نفی ملزوم است پس مجموع ممکن
نباشد و لزوم این مفسده بنابر تعدد واجب است
پس تعدد محال باشد و دلیل دیگر بر توحید حنفی
گفته اند که اگر واجب تعالی را شریک باشد آیا شریک که

که غیر اوست بران قادر خواهد بود که مانع وجود او شود
از ایجاد امری یا قادر نخواهد بود اگر قادر باشد
عجز واجب تعالی لازم آید و اگر قادر نباشد عجز شریک
لازم می آید و این هر دو محالست پس واجب تعالی را
شریک نباشد و ایرادی که فقیر را درین دلیل
بخاطر رسیده آنست که اختیار شق دوم میتوان کرد
و هیچ محال لازم نمی آید زیرا که عدم قدرت شریک بر منع
واجب گاهی محال باشد که منع واجب تعالی ممتنع نباشد
از ایجاد ممتنع نباشد و ممکن باشد و این ممنوع است
بلکه میتواند بود که منع واجب تعالی ممتنع بالذات
باشد از قبیل آنکه واجب تعالی در بر حدود ساختن
خود نسبت و این مستلزم عجزی و مفسده نسبت بر ما بط
دیگر بر توحید حنفی گفته اند که اگر واجب تعالی دو
باشد مجموع دو واجب که مفروض است ثبت است ممکن خواهد
بغیر در وجود که آن غیر جزء است و هر محتاج بغیر در
وجود ممکن است پس مجموع مذکور ممکن باشد و هر
ممکن را چاره نیست از فاعل مستقل پس مجموع مذکور
ممکن باشد دو واجب را چاره نباشد از فاعل مذکور
و فاعل یا نفس مجموعست و این باطل است زیرا که هیچ چیز

این دلیل در رساله قدیمه حضرت علامی
محقق الی ... مولانا
جلال الدین محمد دوانی ...
مسطور است ...

فاعل خود نمیتواند بود و یا آنکه فاعل مستقل مجموع جزو
مجموعست و این نیز باطلست زیرا که هیچ یک از اجزا
مستقل نمیشد بلکه دیگری نیز محتاج الیه است و فاعل
مجموع خارج نمیتواند بود و این ظاهر است و مستغنی است
از بیان و فقیر را درین دلیل مناقشه هست از چند
وجه وجه اول آنکه اگر این دلیل بجمیع مقدمات صحیح باشد
لازم آید که خدای تعالی موجد جزئی نباشد و اصلا و
قادر بر ایجاد نباشد و این مخالف عقل و شرعست بیان
لزوم باین وجه توان کرد که اگر خدای تعالی موجد امری
و قادر بر ایجاد آن امر باشد و ایجاد آن امر کند مجموع
واجب تعالی با آن امر که مفروض الثبوت است موجود
دیگر هست و ممکن جهة احتیاج بجزو و فاعل مستقل نفس
مجموع نمی تواند بود بالبدیهه و همچنین جزو و خارج نیز نمی
تواند بود بدلیل بیان که در برهان مذکور شد پس اگر
دلیل مذکور تمام شود لازم آید که واجب موجد مستقل
جزئی نباشد و قادر بر ایجاد نتواند بود و ممکن بلا سبب
موجود شود و بنا برین سد باب اثبات صانع می شود
و جواب ازین نقض بعینه جوابست از دلیل مستدل
مگر آنکه تغییر تقریر کنند باین طریق که فاعل مستقل مجموع

مجموع و چنین جزو نمیتواند بود جهة آنکه هیچ یک از اجزا
او با علیة مجموعی نمیشد و جواب باین وجه مقصود
است که اختیار آن کنند که فاعل مستقل [illegible] کل
جزو است که واجب الوجود باشد و میان فاعل مستقل و
علة تامه فرق است فافهم وجه دوم از ایرادات آنست
که منع یا ابطال آن مقدمه کنیم که ممکن مذکور محتاج بفاعل
مستقل است زیرا که علة فاعلی این ممکن نفس و جزو و
خارج نمیتواند بود پس محتاج بعلة فاعلی نباشد جواب
ازین ایراد چنین بنظر میرسد که این مقدمه که هر ممکن
علة فاعلی میخواهد بدیهی است و بر تقدیر تعدد واجب
لازم می آید که ممکن بلا سبب و علة موجود شود و این
محالست پس تعدد واجب محال باشد زیرا که مستلزم
خلاف بدیهی است و مجادل را رسد که منع بداهت
کند فتدبر ~~و بجهتی از اکابر محقق بر این دلیل مذکور~~
~~شد ایرادات ایراد نموده اند اول آنکه~~ و تقریر دلیل
ازین اقصر مقصور است باین وجه که اگر واجب تعالی
دو باشد لازم آید تحقق ممکن بلا سبب اگر مجموع
دو واجب ممکن است جهة احتیاج باجزا و این ممکن
سببی نتواند داشت زیرا که تاثیر و تاثر درین ماده

مقصود نیست زیرا که هیئت اجتماعی جزء این دو واجب نیست
پس واجب متعدد نباشد و بعضی از اکابر محققین برین
دلیل که مذکور شد ایرادات ایراد نموده اند اول
آنکه این مقدمه که مجموع دو واجب ممکن است و محتاج
است بغیر مسلم نیست زیرا که مجموع دو واجب نیست
مگر این واجب و آن واجب و هیچکدام در نفس امر نیست
که واحد جزء او باشد و محتاج الیه و این کلامی مشهور
است که آن دو واجب را وحدتی عارض میشود
در نفس امر و مسلم نیست که وحدتی در واقع عارض
مجموع نیست و اگر اعتبار وحدت نمایند مجموع اعتبار
شود نه مجموع موجود خارجی ایراد دوم آنکه مجموع
دو طریق متصور است مفصلا و مجملا مجموع مفصل علت
مجموع مجمل میتواند بود و غیر آن علتی نمیخواهد و اگر کل
کلام در مجموع مفصل کنند مسلم نیست که مجموع مفصل ممکن
است بلکه مجموع مفصل نیست الا این و آن و هیچ یک
ممکن نیستند و آنچه گویند که اجمال و تفصیل تغایر در
ملاحظه است و مغایره در ذات ملحوظ نیست بلکه در
صورتی موجود در خارج یکی است جوابش آنست که
مسلم نیست که هر اجمال و تفصیل محض تغایر در ملاحظه باشد

کلیه

باشد و این در کثیری مسلم است که در نفس امر وحدت
عارض او نباشد و سخن دران نیست بلکه کلام بر تقدیر
تسلیم آنست که مجموع را در نفس امر وحدتی عارض
شود و این هنگام مجموع مفصل که وحدة عارض
او نیست علة و سبب مجموع مجمل است که وحدة
عارض اوست بحسب فرض و فی نفس الامر راجع بمجموع است
که مجموع دو اوی موجود خواه وحدة عارض آن شود
و خواه نشود موجود خواهد بود زیرا که هرگاه که یک شخص
مثلا در مشرق باشد و شخصی دیگر در مغرب با عتبار
انضمام این دو شخص نکنیم صادق است فی الواقع که
دو شخص در عالم موجود است و شبهه نیست که هر دو
موقوفست بر یکی پس مجموع مفصل که عبارتست از دو
باشد یا اعتبار وحدة موجود متعدد باشد محتاج
محتاج بواحد که غیر اوست و هر محتاج بغیر ممکن است
و اگر علت و سبب او مجموع مجمل باشد دور لازم می آید
زیرا که مجموع مجمل بحسب فرض معلول مجموع مفصل
است بوده پس علت و سبب او امر خارج باشد
و این نیز باطل است ایراد سیم از ایرادات آنست
که اگر مجموع دو موجود موجود ثالث باشد لازم آید که تحقق

و این سخن کجی سبب زیرا که ... دیگری را ... شود و مسلم
... اعتبار انضمام ... دو شخص موجود ... نیست ... باشد ... نصف ... علة ... العلیا

موجودات غیر متناهیه نزد محقق دو موجود و این باطل است
بالبدیهه بیان لزوم باین وجه توان کرد که موجود اول با موجود
ثانی موجود رابع و دوم با ثالث موجود خامس و اول
رابع سادس و با خامس سابع و ثانی با رابع ثامن و هکذا الی
النهایه پس مجموع دو موجود موجود ثالث نباشد و بعضی از
ایراد باین وجه کرده اند که اگر موصوف اثنینیت موجود ثالث
باشد موصوف تثلیث نیز متحقق است پس موجود رابع باشد و
چون موصوف اربعیت نیز متحقق است موجود خامس باشد
و همچنین تا غیر نهایه و فقیر حقیر را در جواب چنین بخاطر میرسد
که لزوم وجود موجود رابع مسلم نیست و این کلامی متصور است
که یکی از دو جزء این جزء جزء دیگر توانند بود و این را ارباب
معقول نفی کرده اند بنا بر آنکه تکرار امر واحد لازم می آید
در موجود محقق و کل عین جزء میشود و ما از برای توضیح مطلب
ایراد کنیم تا محقق واضح گردد پس گوییم که آن موجودات اول
و ب موجود دوم و مجموع آ و ب موجود سیم و آن را ج نامیم
پس ج مرکب باشد از آ و ب و اجزاء ب غیب و ب
جزء آن نبود در وجود ج که موجود ثالث است محذور مذکور
که تکرار جزء حقیقی است و کل عین جزء بودن است لازم
نمی آید پس ج موجود ثالث باشد اما ج با آ که این موجود

بیان ایراد و جواب آن منه دام ظله العالی

موجود رابع شود در نفس امر که آ در ج داخل نبوده باشد
و حال آنکه داخلست پس اگر ج را با آ منضم سازیم تکرار
آ لازم آید و همچنین اگر ب را منضم سازیم تکرار ب لازم
آید و کل که ج است عین جزء شود که آ است زیرا که کل
مرکب از آ و ب و جزء نیز که آ است مرکب است از
آ و ب فتامل پس وجود موجود رابع لازم نیاید و نیز
میگوییم که اگر موصوف اثنینیت موجود ثالث شود ج متصف
که موصوف تثلیث موجود رابع شود لازم آید که آ مثلا در
مثال مذکور جزء او یا امری باشد و نباشد و محالست بیان
لزوم باین طریق توان نمود که آ در مثال مذکور جزء ج است
که موجود ثالث است و موجود رابع مرکب میشود از ج و آ
و آ مثلا پس آ جزء او یا موجود رابع باشد و چون آ جزء
موجود ثالث است که موجود ثالث جزء موجود رابع بود
پس جزء او یا موجود رابع نباشد بلکه ثانوی باشد و
الا تکرار لازم آید و این محذور بر تقدیری که موصوف
اثنینیت موجود ثالث باشد لازم نمی آید پس اگر موصوف
اثنینیت موجود ثالث نباشد شود لازم نیاید که موصوف
تثلیث موجود رابع شود زیرا که این مخصوص است آنجا
که مستلزم تکراری و محذوری نباشد صح جزء ثانی

نه کل مرکب است که کل مرکب
و جزء کل آنست او مرکب
از آ و ب و جزء که آ است
مرکب است از آ و ب و جزء آن الف
او مرکب نیست از آ و ب
سبب ... کل نباشد
تا فهم شد
منه دام ظله

و این کلامی باشد که مستلزم محال نباشد
لکن استلزام ظاهر است زیرا که
اگر موصوف تثلیث موجود
رابع شود ج

الله است و محتمل است که خبر مبتدای محذوف باشد که هو
تواند بود و بر تقدیرین مؤکد وجود واجب الوجود است که
از سابق مفهوم شده و بر تقدیر ثانی جمله با آنچه در ذیل
اوست مبین الله لا اله الا هو است و ترک حرف عطف
جهة آن شده که عطف مبین بر مبین جایز نیست و لکن
الحی را بدل از هو دارند مناسب نیست زیرا که مبدل منه
در حکم ساقط است نزد ارباب نحو و بدل مقصود است
و حاصل کلام چنین خواهد بود که نیست معبودی بحق و
سزاوار پرستیدن مگر زنده و تصریح بتوحید که مقصود از این
کلمه طیبه است نمیشود و حی در لغت خبر است که او را حیات
باشد و حیوة را چنین گفته اند که قوتی است که منشأ حس
و حرکت شود و این تفسیر منقوض است بر روح حیوانی
و نفس ناطقه ان یا خبا که بر خبر بصیر مختص نیست و حی
بنا برین تفسیر بر خدای تعالی صادق نیست زیرا که خدای
تعالی منزه است از حواس ظاهر و باطن و حرکة و جمعی از
علما گفته که حی عبارت است از باقی که فنا را با او راه نباشد
و بنا برین تفسیر مخصوص خدای تعالی است زیرا که ما سوی
الله در معرض فناست لکن منقوض است بصفات حقیقی ذات
تعالی اگر قایل بصفات زاید بر ذات شود

ما فهم و علما کلامیه حی را تفسیر کرده اند بآنکه صحیح باشد
عالم بودن و قادر بودن او و مراد از ین صحیح صحتی است
که متعارف فعل باشد کامی که مانعی نباشد بلکه بهوشی و نیام
حی باشد و نطفه و مضغه و علقه خارج از حیا باشند و
دلیل عقلی بر آنکه خدای تعالی حی است آنست که خدای تعالی
عالم و قادر است چنانکه مبین شود پس صحیح باشد عالمیت
و قادریت او و این مراد است از حی و این صفتی است از
صفات ثبوتیه خدای عز و جل و از اتصاف واجب تعالی
بحیوة نفی عرضیت لازم آید زیرا که مقرر است که عرض صحیح
العلم والقدرة نیست **القیوم** صفت دیگر است از صفات
و خبر الله تواند بود و محتمل است که خبر مبتدای محذوف باشد
و قیوم در لغت بمعنی حافظ است و درین مقام جماعتی
مفسرین تفسیر کرده اند مراد از موجودیست که دایم و بذات
قیام کننده تدبیر خلایق و حفظ ایشان باشد و بعضی از
اکابر محققین در بعضی از تصانیف خود ذکر کرده که قیوم
بمعنی مدبر و متولی جمیع امور است و بعضی از محققین چنین
فرموده اند که قیوم بمعنی قایم و حافظ جمیع امور است و
دهنده آنچه قوام هر چیز باو حاصل شود و بر جمیع معانی
مخصوص واجب تعالی است و اشاره بواجب بودن وجود

مراد حضرت امیر غیاث الدین منصور شیرازی است قدس سره
مه

واجب است زیرا که ممکن موصوف باین صفات نتواند
بود و نیز اشارتیست بآنکه خدای تعالی سمیع و بصیر است
زیرا که ممکن موصوف هرگز تدبیر امور کلیه جمیع مخلوقات
کند و حافظ ایشان باشد عالم باشد نخواهد بود و از
جمله المتوقفات مسموعات و مبصرات است پس سمیع
و بصیر یعنی عالم بالمسموعات و مبصرات باشد و این دو صفت
از صفات ثبوتیه خدای تعالی داخلند در علم و چون خدای
تعالی بالعبارت الحی القیوم بندگان را اخبار فرموده بآنکه
حی است و مدبر و متولی جمیع امور است اشاره بنفی
و انحصاری شده بآنکه عالمست بذات خود زیرا که
خبر دادن از ذات مستلزم علم بذات است و این اشارت
برد مذهب جماعه فلاسفه معتقد دهریه چون اعتقاد
فلاسفه آنست که خدای تعالی عالم بذات خود نیست
تعالی عن ذلک علوا کبیرا و دلیل دهریه بر عقیده فلاسفه این
آنست که علم نسبتی است میان عالم و معلوم و نسبت نمی
باشد مگر میان دو امر متغایر و هیچ چیز مغایر خود نیست
پس خدای تعالی عالم بخود نباشد و جواب از ین سخن
بچند وجه گفته اند اول آنکه مسلم نیست که علم نسبت است
بلکه علم خدای تعالی عین ذات است و همچنین سایر صفات

صفات دوم آنکه از ین مقدم که نسبتی نمی باشد مگر
میان دو امر متغایر متحقق الا جیست اگر مقصود آنست که باید که
دو متغایر بالذات می باید در تحقق نسبت مقدم مذکوره
مسلم نیست زیرا که تغایر باعتباری کافیست و اگر دو
متغایر بالاعتبار یا مطلق مراد باشد عام تر از آنکه تغایر
بالذات باشد یا بالاعتبار مقدم مسلم است و مطلوب که
متقدم مستدل است حاصل نیست زیرا که تغایر باعتباری
در واجب تعالی متصور است پس تواند بود که عالم بذات
خود باشد سیم آنکه اگر این دلیل تمام شود لازم آید که
هیچ کس عالم بذات خود نباشد و این باطلست بداهة و
اتفاقا جواب از ین ایراد متصور نیست باین وجه که
می تواند بود که مقتضای آن نه از نفی علم بذات نفی علم
ممکن باشد نه بوجه و آنچه مقصود متواتر و معلوم است که
هر کس علم بذات خود دارد علم بوجه است نه بکنه پس
نقض متوجه نشود زیرا که در اجرای دلیل تو فرقی نیست
میان وجه و کنه چنانکه بر خبیر بصیر مخفی نیست و بعضی درین
مقام ایراد نموده اند که توصیف حضرت عزت بصفت قیومیت
کامل متصور است که خلایق با تمام اعلام نیابند و
این مخالف عقیده اهل اسلامست چنانکه مکرر ذکر کرده

کل شیء هالک الا وجهه مستفاد میشود جواب چنین گفته
اند که مراد از قیوم دائم القیامست بتدبیر خلق یا دائم
که خلق متصف بوجود باشند و فقیر را چنین بخاطر میرسد
که احتیاج بتقیید مدة الوجود نیست جهة دفع ایراد زیرا
که بر خداوند جهان صادقست که دائم است بانکه
قیام کننده بتدبیر خلق و حفظ ایشان و اگر جمیع اوقات
مدبر باید بود لازم نیست و اتصاف باین صفة متفرع
این معنی نیست اگرچه التزام اتصاف جمیع اوقات نیز
میتوان کرد باین وجه که واجب تعالی عالمست در ازل
بکیفیة وجود و ایجاد مخلوقات و تدبیر امور ایشان پس
باین اعتبار در ازل نیز موصوف باین صفت بوده باشد
و اگر قیام و تدبیر را حمل کنند بر اعم از قیام و تدبیر بالفعل
ایضا ایراد متوجه نیست و بر انکه از اتصاف واجب
بقیومیت بنابر تفسیری که مذکور شد اتصاف بقدرت
و اختیار استنباط میتوان کرد باین وجه که چون بکمال
قیوم صیغه مبالغه است بمعنی دائم بکمال قیام
کننده بتدبیر خلق و حفظ ایشان و کمال یعنی قیام
نمودن کردن بتدبیر و حفظ باین طریق است که
با قدرت تامه و اختیار باشد و این قدرة صفتی دیگر است

[illegible] معتقد [illegible] است [illegible]

صفتی دیگر است از صفات ثبوتیه خدای تعالی و قادر
و مختار نزد اهل اسلام آنست که صحیح باشد که تاثیر در
امری کند و صحیح باشد که ترک تاثیر کند و هیچ یک از فعل
و ترک او را لازم نباشند و موجب آنست که چنین نباشد
یعنی صحیح الفعل و الترک نباشد خواه ابدا باشد بفعل یا
بترک و خواه ابدا نباشد و نزد فلاسفه قادر و مختار آنست
که اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند لکن نخواستن هرگز
متحقق نشود و همیشه خواستن بفعل آید و موجب مقابل
آن یعنی بی اراده و قصد فعل از و صادر شود و اهل
اسلام بآن رفته اند که خدای تعالی قادر و مختار است
بمعنی اول و مذهب فلاسفه آنست که خدای تعالی قادر
و مختار است بمعنی دوم و از آنچه مذکور شد ظاهر شد
که موجب بمعنی که اهل اسلام بر آنند بر قادر و مختار بمذهب
فلاسفه صادقست پس از اتصاف واجب تعالی بالقیومیة
بطریقی که مذکور شد میتوان بود که اثبات قدرت
مذهب فلاسفه میشود و دلیل اهل اسلام بر اعتقاد
صحیح و رای صریح آنست که اگر خداوند تعالی قادر
و مختار بمعنی مذکور نباشد بلکه موجب باشد اثر او
از و منفک نخواهد بود جهة آنکه خدای تعالی علت تامه

[illegible]

تام ممکنی از ممکنات است و معلول از علت تامه جدا نمیشود
و چون خدای تعالی قدیم است چه آنکه واجب الوجود است
نظر بذات و هر چه [illegible] اینچنین باشد حادث نمیتواند
بود بلکه قدیم خواهد بود پس لازم آید که ممکنی معلول قدیم
باشد و این مخالف عقیده جمیع فرق اهل اسلام است
و مجوسی و یهودی و نصرانیه بالتمام پس خدای تعالی
قادر مختار باشد و دلیل فلاسفه بر رأی فاسد و اعتقاد
کاسد ایشان آنست که خدای تعالی چون علت تامه ممکنی
از ممکنات است و قدیمست پس آن ممکن را قدیم باید
بود و هرگاه که علت تامه قدیم باشد معلول البته از و
صادر شود و هرگاه که چنین باشد خدای تعالی متصف
بصحت فعل و ترک نباشد بلکه متصف باشد بآنکه اگر خواهد
کند و اگر نخواهد نکند لکن نخواهد فعل را هرگز نباید اصلا
و جواب از این دلیل بچند وجه متصور است اول آنکه
از این مقدمه که خدای تعالی علت تامه ممکنی است چه اراده
شده اگر مراد این باشد که محض ذات واجب تعالی علت
مستلزمه آن ممکن است باین وجه که تخلف آن ممکن از
ذات محالست مقدمه مذکوره مسلم نیست بلکه میگوئیم
که واجب تعالی علت کافیه آن ممکن است باین معنی که چون

خواهد ایجاد آن ممکن میکند و چون نخواهد
ایجاد آن نمیکند و صحیح است که ایجاد نکند و چون در ازل
نخواسته که ایجاد آن ممکن کند چه مصلحتی مخفیه و حکمی دیگر
قدیم بودن ممکن لازم نیاید و اگر مراد آن باشد که ذات
واجب علت کافیه ممکن است باین معنی که صحیح است که
اراده ایجاد او کند و موجود سازد و نیز صحیح است که اراده
ترک کند و ایجاد نکند در نفس الامر مقدمه مذکوره مسلمست و
مطلوب ایشان حاصل نیست زیرا که نخواستن خدای تعالی
ایجاد آن ممکن را جایز است در نفس الامر پس قدیم بودن
ممکن لازم نیاید وجه دوم از ایراد آنست که بر تقدیری
که ممکن اول قدیم باشد مسلم نیست که البته ترک صحیح
و مفعول نمی آید زیرا که متصور است که واجب تعالی
فاعل ممکن اول قدیم باشد باراده و تقدم اراده بر وجود
ممکن تقدم ذاتیه باشد نه زمانیه و تقدم ذاتیه آنست که
مقدم سبب مؤخر باشد و تقدم زمانیه آنکه مقدم با مؤخر
جمع نشود و سبب نباشد باعتبار این تقدم و چون این
متصور شد که واجب تعالی فاعل ممکن اول بود باراده
و صحیح بود که اراده نکند و ایجاد آن ممکن نکند بحسب الاتفاق
چنین واقع شد که اراده کرد و ایجاد کرد و اراده

بعضی بر آنند که تقدم فاعل خواه مستقل
و خواه غیر مستقل بر معلول تقدم ذاتیه
است و بعضی دیگر چنین [illegible] معلول
تقدم فاعل مستقل [illegible] و تقدم
فاعل غیر مستقل [illegible] چنین
[illegible] منه

ایجاد ممکن دیگر نکرده در ازل و بعد از مدت مدید ایجاد ممکن
دیگر کرد پس نظر بغیر ممکن اول فعل و ترک هر دو در
نفس امر واقع شده و نظر بممکن اول فعل واقع شده و
ترک واقع نشده جهة مصلحتی که معلوم ما نیست پس قدرة و اختیار
بآن معنی که اثبات اختیار کرده اند ثابت نشود و جمیع
از ایرادات آنست که قدماء حکماء تا ارسطو که استاد و شیخ
افلاطون آخر اسطین حکمت باتمام قایل شده اند بحدوث
زمانی عالم جسمانی و روحانی چنانکه علامه ربانی محمد شهرستانی
که یکی از علماء اسلامیست در کتاب ملل و نحل بیان نموده
منع کرده و اند دلیل مذکور بر تقدیر تمامیت افاده قدیم
بودن عالم میکند و چون قدیم بودن عالم نزد جمیع علماء
اسلام و جمهور حکماء انام و مجوس و یهود و نصاری
باتمام رسند و بطلبش لکن عالم نزد جماعت مذکوره
حادث زمانی است بسیاری از علماء و محققین بر آنند
که اسم اعظم حی و قیوم است و تفسیر آن بزبان عبری
که توریة بآن زبان نازل شده آهیا شراهیا است
که حضرت آصف برخیا وزیر حضرت سلیمان علی نبینا و آله
وعلیه التحیة والرضوان خدا را با آهیا شراهیا یاد کرده
جهة احضار بلقیس در همان زمان بامر خداوند جهان

پس دلیل مذکور باطل شد
و مطلب مستدل غیر حاصل
و بعبارة اخری فتامل فیه و
به الحکم ح

بامر خداوند جهان بلقیس با قصر نزد شهنشاه حضرت سلیمان
علی نبینا و علیه الصلوة والرحمة والرضوان حاضر شد و از جمله
مؤیدات این مضمون آنست که شیخ احمد بن فهد علیه الرحمة
در کتاب عدة الداعی آورده که اسم اعظم در اول
سوره آل عمران و اول آیة الکرسی مذکور است و
بسیاری بر آنند که اسم اعظم الله است که اسم ذات است
و آنچه از کتاب عدة الداعی منقول شده مؤید این نیز
میتواند بود و توفیق میان اقوال باینوجه توان کرد که اسم
اعظم الله الحی القیوم است و بعضی چنین گفته اند که اسم
اعظم آن اسم است که خدای تعالی را بآن اسم یاد کنند
در حینی که کمال اضطرار دارند و الله اعلم و اعلم که خدای تعالی
لا تاخذه سنة و لا نوم سنه عبارتست از سستی که
پیش از خواب می باشد غالبا و آن نعاس می نامند و نوم
حالتی است که عارض انسان و باقی حیوانات میشود
جهة سستی اعضای دماغ بسبب تصاعد بخارات و این
سستی بر وجهی است که حواس ظاهره را احساس نمی
ماند و مضمون این کلام آنست که خدای تعالی را سستی
که پیش از خواب می باشد نمیگیرد خدا را خواب و
این اشارتست برد سؤال یهودی که سؤال کردند که

بعضی لا عظم قدره
منه دام ظله العالی

اخذ میکند م

هل لله نوم آیا خدای تعالی را خواب هست پس رد
سؤال ایشان بطریق آکد واقع شده و چون معلوم شده
که خدای تعالی حی است و سنه و نوم بر او روا نیست
ظاهر شد که از تحیّر بری است یعنی در چیزی که روا نیست
زیرا که حیی که در چیزی که روا نباشد بحسب استوار سنه و
نوم بر او روا است و سبب آنکه بر خدای تعالی سنه
و نوم روا نیست این میتواند بود که سنه و نوم از خواص
اجسام است و خدای تعالی از جسمیت منزه است بجهة آنکه
جسم حادث است و خدای تعالی قدیم و نیز جسم از
ممکن نیست و خدای تعالی واجب الوجود پس خدای تعالی
جسم نباشد و از این وجه لازم آید که خدای تعالی عرض
و در مکان و در جهة نباشد و حلول نکند بسبب آنکه حلول
در امر زاید احتیاج می باشد چنانکه مقرر است نزد حکما
و چون خدای تعالی واجب الوجود است محتاج
نخواهد بود و تغیر که از صفات ممکن است و این جمله صفت
از صفات سلبی خدای تعالی است و بعضی از مفسرین
ایرادی کرده اند که مبالغه در نفی مقتضی آنست که نفی
نوم بر نفی سنه مقدم شود بواسطه آنکه نوم غفلت کلی
است و سنه غفلت جزئی و بعد از نفی غفلت کلی در نفی

در نفی غفلت جزئی مبالغه نیست و جواب چنین گفته اند
که نکته در تقدیم نفی سنه ملاحظه ترتیب وجود است چون
بحسب تحقق سنه بر نوم مقدم است در نفی نیز همان
مرعی شده و بعضی از ایشان چنین گفته اند که مبالغه مناسب
مقامست و ارتکاب عدم آن مناسب نیست مگر بجهة
رعایت نکته و مناسب در بیان نکته آنست که چنین
گویند که با رعایت ترتیب کمال مبالغه مرعی شده زیرا
که مضمون کلام اینست که نمیگیرد خدای را سنه که غفلت
جزئی است و نه خواب که غفلت کلی است و این جا بیا
از مبالغه نیست و فقیر را در بیان مبالغه باین وجه
خیالی رسیده است زیرا که بر تقدیر ادای کلام چنین
بایستی که اخذ نمیکند او را غفلت جزئی چه جای آنکه
غفلت کلی طاری شود و مناقشه منحصر بر تقدیر این
فعل متوجه است و حق آنست که در بیان تقدیم چنین
گویند که با رعایت ترتیب مبالغه در نفی نوم مرعی شده
بسبب آنکه سنه مقدمه نوم است غالبا پس نفی سنه
مستلزم نفی نوم است غالبا زیرا که نفی مقدمه امری مستلزم
نفی آن امر است پس بتقریر نفی نوم بعد از آن موکد آن
مضمون است و بدانکه این جمله لا تأخذه سنة و لا نوم

هو که مضمون حی و قیوم است زیرا که سنه و نوم آفت هویت
و کسی که این دو او را عارض شود در حال عروض
شبیه اموات است و نیز هر که دایم قیام بتدبیر خلق نباشد واجب
الوجود نخواهد بود و از صفت ممکنات منزه چنانکه
مذکور شد پس نفی سنه و نوم لازم او ست و دیگر لازم
امری بعد ازو از جمله هو که السنة چنانکه بر خبیر بصیر
مخفی نیست و از جهة این تواند بود که جمله مذکوره معطوف
با قبل نشده له ما فی السموات و ما فی الارض یعنی
اختصاص بخدای تعالی دارد و ملک او ست هر چه در
آسمانهاست و هر چه در زمین است و خدای تعالی
موجد و خالق آنهاست بواسطه یا بغیر واسطه و این جمله
دلیلست بر توحید واجب تعالی و متوحد بقیومیت و اهمیت
و بسبب این میتواند بود که ترک عطف شده باشد
و مراد از ما فی السموات و ما فی الارض چیزهاییست که
در آسمانها و زمینها باشد خواه داخل در حقیقت آسمانها
و زمینها باشد و خواه نباشد پس اشارت شده بجمیع
اجزاء عالم جسمانیه و چون اهل شرع اثبات عقول
عشره نمیکنند که فلاسفه بآن قایل شده اند و اگر نفوس
مجرده نیز موجود نباشد چنانکه مذهب اکثر متکلمین است

ما فی السموات و ما فی الارض اشارت باشد بجمیع موجودات
بغیر خدای تعالی و احتیاج بآن نیست که ارتکاب
تکلف کنند و گویند چنانکه بعضی گفته اند که این تعبیر است
از امری که عام است باکثر اجزاء او زیرا که اشعار بجمیع
باتمام شده و هیچ از عالم خارج نمانده و اگر قایل بنفوس
مجرده شوند اشعار باشد بعالم جسمانیه باتمام و عالم روحانیه
مسکوت عنه باشد بنا بر آنکه اکثر ناس از ادراک عالم
روحانیات بکلی تمام دارند و می تواند بود که اشعار و
انچه اراده بجمیع اجزاء عالم باشد بابین طریق که نفوس مجرده
چون متعلقند بابدان و ابدان در آسمان و زمین است
پس گویا که نفوس نیز در آسمان و زمین اند و لکن این
خالی از تجوزی نیست و بر هر تقدیر عبارت له ما فی
السموات و الارض بلیغ تر است از آنکه چنین
گویند که له السموات و الارض و ما فیهن زیرا که آنچه
از دوم صریحا فهم میشود از اول کنایة فهم میشود
و کنایه بلیغتر است از صریح چنانکه مقرر است میان
فصحا و اختیار ما بر من در له ما فی السموات جهة
آنست که اکثر مخلوقات از آن ذوی حیوانات و
نباتات و جمادات غیر اولیا العقل و العلم اند و ما در غیر ذوی

القول مستعمل میشود پس تغلیب غیر او یا الکلام را و یا التکلم العلم
شده بنا بر اکثریت بخلاف غیر که مخصوص او یا القول و العلم
است و سند آنکه ما در ذوی العلم مستعمل میشود این کریمه
است که والسماء و ما بینهما زیرا که مراد از ما در اینجا خدای
تعالی است ~~و بیان آن باین وجه~~ و از جمله امور که از این
کلام استنباط توان نمود متکلم بودن واجب تعالی است
و بیان آن باین وجه توان کرد که چون استفسار شده باشد که
خدای تعالی موجد و خالق ما فی السموات و الارض است
و از جمله چیزها که در سماوات و ارض است اصوات و حروف
است پس موجد آنها نیز تواند بود و متکلم بودن خدای
تعالی بمذهب شیعه اثنا عشریه و جماعت معتزله باین
طریق است که ایجاد صوت و حرف میکند در جسمی از اجسام
و جماعت اشاعره بر آنند که متکلم بودن خدای تعالی باین
وجه است که صفت زائده بر ذات واجب تعالی قائم
است بذات او و این کلام نفسی است و غیر علم و قدرت
و غیره اینها اختلاف آنست که دو دلیل متعارض
متحقق است و هر یک از این دو طایفه یکی از این دو دلیل
را ترجیح کرده اند و آنچه از آن دلیل لازم آمده آنرا
مذهب ساخته اند دلیل اول آنست که کلام الله مرکب است

بحسب ظاهر هر دو
بحسب ظاهر
جمع آن قدر شده
که توفیق میان این
دو دلیل متصور است
چنانچه مخفی نیست
منه خلد ظله

است از اجزاء مترتبه متعاقبه در وجود و هر چه مؤلف
از امور چنین باشد حادث است پس کلام الله حادث باشد
دلیل دوم آنست که کلام خدای تعالی صفت خدا است
و هر چه صفت او است قدیم است پس کلام الله قدیم باشد
علمای شیعه اثنا عشریه رحمهم الله تعالی و جماعت معتزله اختیار
دلیل اول کرده اند و قایل شده اند باینکه کلام خدای تعالی
از جنس صوت و حرف است و چون صوت و حرف حادث اند
قایم بذات خداوند قدیم نمیتوانند شد زیرا که لازم می آید
که خدای تعالی محل حوادث باشد تعالی عن ذلک علوا کبیرا
پس متکلم بودن خدای تعالی باین طریق باشد که ایجاد کلام
کند در جسمی از اجسام و متمسک علمای شیعه آنست که از دین
حضرت رسالت پناه محمد صلوات الله علیه و آله معلوم
شده که قرآن عبارت از این کلام مؤلف منتظم که اول
سوره حمد است و آخرش سوره قل اعوذ برب الناس
و هیچ کس را در این شکی و شبهه نیست و آنچه باجماع
ثابت شده است از خواص قرآن صادق نیست مگر
برین مؤلف حادث و بر معنی قدیم که اشاعره ادعا
کرده اند صادق نیست و از جمله این خواص آنست که قرآن
در کلام مجید موصوف شده باینکه ذکر است و باینکه عزیز

است و با آنکه مسموع است و این صفات صادق نیست
مگر بر لفظ که حروفست و بر معنی قایم بنفس صادق نیست پس
کلام الله حادث باشد و لفظ باشد و ایراد بر دلیل دوم
که دلیل اشاعره است باین وجه کرده اند که اگر قبل مینت که
خدای تعالی را صفتی زاید بر ذات باشد و اگر قایل
شود این مستلزم نیست که هر چه صفت خداست قدیم
زیرا که خالقیت و رازقیت مثلا از صفات خداست و
هیچ یک قدیم نیست و علمای اشاعره ما ازان مستمسک شیعه
که مذکور شد جواب بخلاف گفته اند که دلیل مذکور
دلالت بران میکند که کلام الله را اطلاق میکنند در شرع
بر لفظ مسموع غیرنا و ما را دران نزاع نیست و لیکن
دلالت بران نکرد که کلام الله را باطلاق دیگر بر معنی
قایم بذات خدای که مدلول کلام لفظیست و مسمی است بکلام
نفسی و غیر علم و قدرت و سایر صفات مجموعا است اطلاق
نتوان کرد پس نفی کلام نفسی لازم نمی آید و ایراد برین جواب
باین وجه متصور است که باین دلیل کلام لفظی ثابت
شد و معنی قایم بذات که غیر علم و قدرت و سایر صفات
ثبوتیه باشد ظاهر نیست پس آنچه مشخص باشد آنست که
خدای تعالی متکلم باشد بکلام لفظی و متکلم بودن بمعنی

ایراد از حضرت اعلم غیاث الدین منصور شیرازیست قدس سره ق

به معنی قایم بذات اقدس با سندی مجوز نباشد و این
مراد نیست از نفی کلام نفسی و بعضی از اکابر محققین نیز
برین جواب ایرادی نموده اند که نزاع میان شیعه
و اشاعره در آنست که کلام الله از جنس الفاظ
و حروفست یا معنی قدیم مسمی بکلام نفسی و شک نیست که
نزاع معنویست نه لفظی پس اولا محل متنازع فیه را
خوب تعیین باید نمود که متصور و مسلم باشد تا نزاع
معنوی باشد نه لفظی و چون این مشخص شد میگوییم که معنی
متنازع فیه که بنص ثابت شده و ایمان و اذعان
بان لازم است چه معنی دارد که صادق نیست
مگر بر لفظ پس کلام الله که نزاع در وجود است لفظ
باشد نه معنی پس بنابرین جواب اشاعره در مقابل
نباشد زیرا که ثابت شد که آنچه نزاع در وجود او بوده لفظ
است نه معنی و حضرت سیادت پناهی صدر افاضل
العلماء و الحکماء نیز ایرادی کرده اند بر جواب اشاعره
صورت ایراد آنست که کلام نفسی که اشاعره ادعا کرده اند
مدلول کلام لفظی [illegible] موجود قدیم قایم بذات واجب تعالی
نمی تواند بود زیرا که اگر موجود باشد بصفت مذکور خالی
ازان نیست که موجود در ذهن است یا موجود در خارج

فیه ما فیه فتامل فیه فانه [illegible]

موجود در ذهن نیست زیراکه اشاعره بوجود ذهنی قایل
نیستند و موجود در خارج نیز نمیتوانند بود زیرا که از جمله
کلام لفظ سموات و ارض و نبی و رسول است و
مدلولات این مذکورات موجود و قدیم نیستند چه جای آنکه
قایم بذات واجب تعالی باشند و دلیل شیعه اثنا عشریه
و جماعه معتزله بر آنکه خدای تعالی متکلم است بآن معنی
که سابق مذکور شد آنست که خدای تعالی قادر است بر
ایجاد جمیع موجودات پس قادر خواهد بود بر ایجاد حروف
و اصوات در جسمی از اجسام و این مفهوم متکلم است چنانکه
سابق ذکر یافت و در کلام الهی واقع شده که خدای تعالی
متکلم است پس بتصدیق و اذعان باین امر ضرورست
و اشاعره اعتراض برین دلیل کرده‌اند باین وجه
که متکلم بمعنی من قام به الکلام است نه بمعنی من اوجد
الکلام چه آنکه مطلق متحرک کسی است که حرکت باو قایم
باشد و کسی که ایجاد حرکت کند در جسمی او را متحرک نمیگویند
و بنابر کلام مذکور لازم می‌آید که متحرک باشد و شکی نیست که
از دلیل مذکور متکلم بودن بمعنی من قام به الکلام لازم نمی
آید پس دلیل مذکور تمام نباشد و این را حجت بر شیعه عظیم
ساخته‌اند و بعضی این کلام را دلیل بر اثبات کلام نفسی خدا
نفسی را

علمای امامیه شرف فهم بر اهل سنت
در جواب کم فهمی آن آنها این معنی را
بیان کرده که منه حفظه الله تعالی

در عرف هم

ساخته‌اند باین وجه که متکلم بمعنی من قام به الکلام است
نه بمعنی اوجد الکلام و در قرآن واقع شده که خدای تعالی
متکلم است پس کلام بخدای تعالی قایم باشد و آن معنی
قدیم است که عبارتست از کلام نفسی است زیرا که
خدای تعالی محل حوادث نمیشود و بعضی از اکابر محققین
در دفع این سخن ورد تشنیع چنین میفرمایند که متکلم
بمعنی من قام به الکلام غلط صریح است زیرا که آنچه
کلام که از جنس حروف و صوت است باو قایم است بهوا است
زیرا که حرف و صوت قایم بهوا است پس لازم می‌آید
که در حین تکلم انسان هوا متکلم باشد و انسان متکلم
نباشد و حال آنکه هیچ عاقل باین قایل نشده و معنی
متکلم بقواعد علم اشتقاق من قام به التکلم است نه
من قام به الکلام چنانکه جماعه اشاعره از کلام
شیعه اثنا عشریه فهم کرده‌اند و آنرا منشاء تشنیع
ساخته‌اند و نظیر آن در کلام عرب بسیارست چنانکه
متصرف من قام به التصرف است نه من قام به الحرف
و همچنین متحرک من قام به الحرکة است نه من قام به
الحرکة و قواعد علم اشتقاق مقتضی آنست که این
و تکلم عبارتست از ایجاد و تعیین کلام در محلی از محال پس

مراد حضرت اشرف جناب الهی منصور
است سید شریف قده

اگر متکلم بمعنی من قام به الکلام
باشد هو

خدای تعالی چون ایجاد کلام در جسمی از اجسام کند متکلم باشد
وآنچه علمای شیعه بیان کرده اند در معنی متکلم محصل معنیش اثبات
نه معنی مطابق لفظ متکلم و به انکه اشکال و ایراد بر کلام
نفسی که جماعت اشاعره قایل بآن شده اند بسیار است
از جمله آنست که در معنی قدیم که مفهوم کلام لفظیست امر و نهی
واستخبار و اخبار و ندا و خطاب در ازل بلا مخاطب است زیرا
که در ازل مأمور بود منهی عنه و مخاطب وکسی که او را ندا کنند
غیر خدا نیست و ظاهر اگر غیر خدا مخاطب است و در جواب
این ایرادات تکلفات مستبعده ارتکاب کرده اند
که ذکر آنها مناسب مقام نیست و بیان آنکه این معنی قایل
بذات غیر علم و قدرت است چنانچه اشاعره ادعا کرده اند
در کمال صعوبت است و دلایلی که جهت اثبات این مضمون ذکر
کرده اند مفید مدعا نیست چنانچه بر متتبع مخفی نیست
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه آیا کیست که
شفاعت کند و درخواست نماید نزد حضرت عزت
تعالی شأنه مگر باذن و رخصت او یعنی شفاعت گناه
کاران کسی را میسر نیست مگر باذن خداوند جهان
وکلام من استفهامیست که در محل انکار و استبعاد مستعمل
می شود و فایده ذکر ذا در ادای مضمون مذکور بر وجه

وجه مسطور چنین گفته اند که ذا از برای اشاره الیه قریب
است پس گویا که حضرت عزت جلت عظمته میفرماید که
آنکسی که نزد یکیست در مرتبه و از جمله مقربان درگاه
الوهیت است شفاعت نمیتواند کردن مگر باذن و رخصت
وازین لازم می آید بطریق اولی که شفاعت غیر مقرب نباشد
بی رخصت آنها را که در رتبه قربت ندارند و این جمله
مؤکد و مقرر جمله سابقست بحسب معنی و بیان مالکیت واجب
تعالی است چون هیچکس را از غایت شوکت و نهایت
عظمت او استطاعت شفاعت نیست مالک الملک او باشد
تعالی و ازین جهت تواند بود که ترک عطف شده باشد
و به انکه جمهور انام و اکثر اهل اسلام بر آنند که شفاعت جهت
اسقاط عذاب مخالفانست که صاحب کبیره باشند و
کبیره بقول بعضی کنا هیست که خدای تعالی جهت ارتکاب
آن وعده آتش دوزخ کرده باشد چنانکه در قتل مؤمن
بعد که من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و
از اثبات شفاعت بنا بر مذهب اهل تحقیق اشاره
برد مذهب بعضی از معتزله شده که ایشان صاحب کبیره
را مؤمن نمیدانند و بر آنند که مخلدست در دوزخ و اینجا
اشارت شده بوقوع حشر و نشر که معاد جسمانیست جهت

آنکه متواتر است که دار شفاعت داده [?] است و آن وقت
وقوع شفاعت مؤمنان بآن میشود که محشور شوند
و تحقیق در معاد جسمانی آنست که شخص انسان بعینه معاد
میشود و معاد شدن شخص بعینه باین طریق متصور است
که روح متعلق شود بآن اجزا شخص که تشخص جسم انسانی
بآن اجزا است و آن اجزا بر آن وجهی که بعضی از اکابر
محققین در رساله معاد تحقیق فرموده اند آنها است که
نفس مجرد در مبادی فطرت متعلق بآنها شده بود
و اجزا اصلیه که تردد و تحلل [?] انتهار دارد و غالب بدن
اجزا است و قطع تعلق نفس مجرد از آن اجزا بالکلیه
نمیشود بلکه شائبه ارتباط باقیست و لهذا زیارت
قبور اکابر و توجه زایرین با بدان عالیات ایشان
ممد و معاون فیوض و فتوحات است چون نفوس عالیه ایشان را
شائبه ارتباط باجزا اصلیه بدنیه باقیست و دلایل بر
ثبوت معاد جسمانی از آیات قرآنیه بسیار است از
جمله این کریمه که قال من یحیی العظام و هی رمیم قل یحییها
الذی انشاها اول مرة و هو بکل خلق علیم عاص ابن
وائل که یکی از کفار مکه است منکر معاد جسمانی بود و از
غایت استبعاد حکایات او بنظر می آمد حضرت نبی [?]

[illegible]

مینمود که گفت عاص که آیا که زنده میکند استخوانها
را و حال آنکه این استخوانها خاکستر شده اند یعنی هیچ
کس این استخوانها را زنده نمیتواند کرد خدای تعالی
بحضرت رسالت پناهی صلی الله علیه و آله و سلم خطاب
مینماید که بگو ای محمد زنده میکند این استخوانها را کسی
که که ایجاد کرد این را کرت اول و او دانا است بهر
آفرینش یعنی بخلقت اول و آفرینش دوم که اعاده است
و آیات قرآنیه که دلالت کند بر وقوع معاد جسمانی
بیشمار است یعلم ما بین ایدیهم و ما خلفهم و لا یحیطون
بشیء من علمه الا یعنی میداند خدای تعالی آنچه پیش ایشان است بما شاء
یعنی ظاهر است نزد ایشان و آنچه پس ایشان است یعنی
پوشیده و پنهانست احتمال دارد که از ما بین ایدیهم
مقصود احوال ماضی باشد و حاضر و از ما خلفهم احوال مستقبل
و نیز میتواند بود که از ما بین ایدیهم احوال آخرت مراد
باشد باین اعتبار که مخلوقات متوجه آن عالمند گویا
که آن عالم در پیش ایشان است و بنابرین از ما خلفهم احوال
دنیا مراد باشد و لا یحیطون و احاطه نمیکنند و فرا نمیگیرند
چیزی از دانش یعنی از معلومات او مگر آنچه
او خواهد یعنی علم مخلوق احاطه [?] آنقدر از معلومات

[illegible]

واجب تعالی میکند که خدای خواهد و آنچه نخواهد معلوم
مخلوق نمیشود سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا و معلومات
ماسوی الله در جنب معلومات خدای تعالی در غایت
قلت است چنانچه کریمهٔ و ما اوتیتم من العلم الا قلیلا
صریح است در آن و بعضی چنین گفته اند در تفسیر که محتمل است
اراده این معنی ازین کلام که احاطه نمیکند کسی بغیبات
مگر باطلاع عالم الغیب چنانچه در قول خدای تعالی
واقع است که عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا
الا من ارتضی من رسول و ازین کلام چند مسئله معلوم شد
اولا آنکه علم خدای تعالی محیط است بجمیع اشیا جزئیا
و کلیا دوم آنکه علم مخلوق محیط جمیع معلومات نیست و
ازآنجمله کنه ذات واجب الوجود توان بود که بسیاری
از علما بر آنند که کنه ذات واجب الوجود متصور للبشر
نیست بلکه ممتنع التصور است که ما عرفناک حق معرفتک
و از آنچه مذکور شد رد بعضی از عقاید که منسوبست بحکما نیز
لازم می آید زیرا که چنین مشهور است که فلاسفه قایل
نیستند بعموم علم واجب تعالی و بر آنند که علم بجزئیات
جسمانیه بروجه جزئی ندارد بلکه علم بجزئیات بروجه
کلی دارد و دلیل بر رد این عقیده بنا بر مذهب حکما که مقرر است

مقرر است نزد ایشان آنست که حکما قرار داده اند
که علم تام بعلت و سبب مستلزم علم تام بمعلولست و نیز
نیز مقرر است نزد ایشان که خدای تعالی علم تام دارد
بذات خود و ایضا مقرر است که خدای تعالی علت
و سبب ممکن اولست که آنرا عقل اول نامیده اند و
عقل اول علم تام بذات خود دارد پس علم تام بمعلول
خود داشته باشد پس واجب تعالی علم تام بمعلول عقل
اول داشته باشد که عقل دوم است و علی هذا القیاس
پس لازم آید که خدای تعالی علم بجمیع ممکنات داشته باشد
پس عالم بجزئیات بروجه جزئی باشد زیرا که از جمله معلولات
جزئیاتست بروجه جزئی و انحصار این مقصود است
باین وجه که چون خدای تعالی علم تام بذات خود دارد
و ذات او سبب عقل اولست و علم تام بسبب مستلزم
علم تام بمعلولست پس علم تام بعقل اول داشته باشد و
چون عقل اول سبب عقل دوم است و خدای تعالی
علم تام باو دارد پس علم تام بعقل دوم داشته باشد و علی هذا
القیاس و دلیل اهل کلام بر علم واجب تعالی آنست
که خدای تعالی فاعل افعال محکم و متقن است چون خلق
آسمان و زمین و انسان و حیوانات و هر که فاعل این نوع

افعال باشد عالی خواهد بود و بدانکه علمای شیعه اثنا عشریه
وجمهور حکما بر آنند که صفات حقیقیه واجب تعالی که صفات
ثبوتیه است زاید بر ذات واجب نیست بلکه عین است
باین معنی که صفتی نیست موجود و قایم بذات بلکه آنچه بر ذات
با صفت مترتب میشد بر ذات محض مترتب است مثلا
علم که قایم بذات امری باشد منشاء انکشاف اشیا میشود
بران امر ذات واجب تعالی در انکشاف اشیا محتاج
بصفت علمی قایم بذات نیست بلکه جمیع اشیا منکشف است
بر ذات واجب نیز صفت علم که قایم بذات شود نیست
مقصد از عینیت صفات و ذات فی الحقیقه راجع بنفی
صفت است و مجملا اثبات اثر و حضرت صدر المحققین
در رساله اثبات واجب تحقیق این مسئله چنین فرموده
است که مراد ما از علم عالم است و همچنین مقصد از قدرة
قادر است و عالم عین ذات است جهت آنکه محمول است بر
ذات و حقیقه حمل اتحاد است و در صدق مشتق بر ذاتی
قیام مبداء با آن ذات لازم نیست چنانکه در تامر و لابن لازم
بودی علم زاید بر ذات بودی و همچنین باقی صفات
و دلیل بر آنکه صفات عین ذات است آنست که
واجب تعالی غنی مطلق است از جمیع ممکنات جهت آنکه

آنکه واجب الوجود است پس در انکشاف اشیا اگر محتاج
باشد بغیر خود که صفت علم است غنی نخواهد بود از
ممکن زیرا که علم اگر صفت زاید باشد ممکن خواهد بود
بواسطه آنکه تعدد واجب محال است پس علم و همچنین سایر
صفات ثبوتیه زاید بر ذات واجب تعالی نباشد و نیز
میگوییم که اگر صفات زاید بر ذات باشند ممکن خواهند
بود و بسبب این صفات غیر ذات نمیتوانند بود زیرا که
غیر ذات از جمله ممکنات است پس لازم آید که ذات واجب تعالی
در صفت علم مثلا محتاج باشد بممکن که تا وجود آن ممکن
عالم نباشد پس در ازل عالم نبوده و همچنین اتصاف
بصفات کمال نداشته و ناقص بوده باشد و زیرا که هم
مقرر است که ماسوی الله حادث زمانیه است چنانکه
مذکور شد پس آن ممکن که سبب علم خداست بحسب فرض
حادث زمانی باشد و ایضا واجب تعالی در ایجاد آن
ممکن قادر و عالم نبوده باشد تعالی عن ذلک علوا کبیرا
و اگر ذات محض علت این صفات باشد لازم آید که
واجب تعالی در ایجاد علم عالم نبوده باشد و در ایجاد قدرة
قادر و در ایجاد حیوة حی نبوده باشد و این باطل
است و التزام این امری لاطایل و این کلام اشارتست برد

مذهب اشعره که ایشان قایل شده‌اند بصفات زاید
برذات و بعضی از اشاعره دلیلی ایراد نموده‌اند بر اینکه
حیوة صفتی است زاید بر ذات که منشا صحت علم و قدرتست
باین وجه که اگر صفت زاید بر ذات نباشد که منشا
صحت علم و قدرتست هر آینه اختصاص ذات باین صحت
ترجیح بلا مرجح باشد و این باطل است پس صفتی باید که منشا
صحت شود و اعتراض برین دلیل بچند وجه کرده‌اند
اول آنکه این دلیل اگر تمام شود ترجیح بلا مرجح لازم آید
زیرا که اختصاص ذات باین صفت که منشا صحت است
مرجح میخواهد و ذات مرجح نمیشود چنانکه مستدل بآن
قایل است پس مرجح صفت دیگر باشد و اختصاص ذات
بآن صفت نیز مرجح میخواهد پس تحقق صفات غیر متناهیه
لازم آید که قایم بذات واجب باشد و این محالست
بدلیل ابطال التسلسل پس ترجیح بلا مرجح در اختصاص صفت
لازم آید وجه دوم آنکه مسلم نیست که ذات مرجح نیست
بلکه کافیست در تخصیص بصحت و محتاج بصفت زاید
نیست وجه سیم آنکه چون صفات حقیقی واجب تعالی عین
ذات مقدسست و ذات خدای تعالی معلوم بشر
نیست بکنه پس صفت نیز بکنه معلوم بشر نباشد و تعیین

[illegible]

کرسی کنایه از سلطنت و قدرتست و مضمون کلام اینست که
فرا گرفته است سلطنت و قدرت خدای تعالی آسمانها و
زمینها را ولا یؤده حفظهما وهو العلی العظیم
یعنی گران نیست بر خدای تعالی حفظ و ضبط و نگاه داشت
آسمان و زمین و در مشقت نمی افتد جهت حفظ این دو
و خدای تعالی عالی بزرگ و متعالی است از آنکه او را
او را شبیه و شبهی باشد و مضمون کلام آنست که خدای
تعالی منزه است از صفات مخلوقات حیوانات [illegible] چون
اجسام را اگر [illegible] مشقتی در حفظ بعضی اشیا میباشد و
احتمال دارد که مراد این باشد که خدای تعالی منزه است
از آنکه وصف و احاطه صفات او کنند که [illegible]
[illegible] او چون [illegible] و بزرگتر است از آنکه فهم
عارفین درک ذات او تواند کرد ما عرفناک حق معرفتک
و این جمله بنا بر تفسیر مذکور مناسب آنست که از کرسی در فقره
سابق سلطنت و قدرت مراد باشد والعلم عند الله العلی
العظیم ۞ تالیف این زبور و ترتیب این غرر بسبیل [illegible]
خاک روضه [illegible] افقر عباد الله القوی فی الدین بن
حسین الحسینی غفر ذنوبهما و [illegible]
[illegible] ترجمه کلام [illegible] بزبان [illegible]
[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبك يا عصامي يا لتمم (وبه نستعين)

الحمد لله الذي تجلى لعباده فشغلهم عن الشهوات وأظهر لهم

نوره فهداهم من الضلالات ولقنهم من شراب حبه فسكروا

بتاعبته وتاهوا في الفلوات وتحققوا به فاغتنام وتوكلوا

عليه مكافأتهم فصرف عنهم المحذورات غسل ظواهرهم من نجاسات

الذنب وحلى بواطنهم بأسرار المكاشفات والصلوة على أشرف

المخلوقات الجامع لكمالات الكمالات محمد وآله الأئمة الهداة

وعترته السادات وبعد فهذا كتاب معونة الفؤاد و

المحول بالأسانيد المنتقاة عن آل الرسول عليهم الصلوة والسلام (المنتقاة حول)

وتحقيقه كتاب التحصين وصفات العارفين ومداره على

ثلثة أقطاب القطب الأول تصورها فنقول

الخوارج (؟) انقطاع إلى الله تعالى كهف جبل أو ظل مسجد

أو زاوية بيت وتدق الخوارج انواره من الناس و

الوحشة من الخلق والاستيناس بالحق والحواس لا تؤول ولا

تبهت وذلك إلا لمن قويت نفسه وهجر فضول الدنيا و

مشتهياتها وكانت نفسه وهواه من وراء عقله كما هو معلوم

من أوصاف العارفين قال بعضهم لبعض الأعراب قد قال

لي لكني حاجة إلى قولك هذا ولي عبدان هما سيداك

قال ومن هما قال الحرص والهوى فقد غلبتهما وغلباك وملكتهما

وملكاك وقيل لذي النون متى يصح يا غراه الخلق

قال إذا قويت على عزلة نفسك قال فمتى يصح لي طلب

الزهد قال إذا كنت زاهدا في نفسك هاربا من جميع

ما يشغلك عن الحق لأن من لم تكن منه العزلة عن الخلق

انقطاع من قبال على الحق فإن لم يفرغ القلب عن شهوات الدنيا

ولم يقطع علائق المتعلقات بها لم يقبل على الحق لشدة

ما به الكدورة وحجب عن الوصول بل سلالة المناجاة

والعبادة ولهذا يرى الصباغ يبالغ في تنقية الثوب من

الوسخ وقلع ما تراه قبل عليه من الدسم قبل صبغه ليصير قابلا

لاشراق أنوار الصبغ عليه فالتحلي بالفضائل مسبوق

بالتخلي عن الرذائل وكذا الطبيب يبدء بإسهال الخراج

العفونات وإزالة الأخلاط المضرة ثم بعد ذلك يعود بما يكون

موجبا لصلاح البدن وقوة الأعضاء فإن لم يخل البدن من

العفونات لا ينفعه إصلاح الغذاء وما لم ينق الثوب

من الوسخ والدسم لا يشرق عليه نور الصبغ وكذا القلب ما لم

ينق من الحرص وسورة الغضب وتقاضي الشهوة لم يكن

محلا لإشراق الأنوار الإلهية بل لم يصلح للخدمة الربوبية

فقد روي فيما أوحى الله تعالى إلى موسى على نبينا وعليه وآله

الصلوة والسلام إنما أتقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم

على خليقة وقطع نهاره بذكر الموت وألزم نفسه خوفه وكف نفسه
عن الشهوات من اجل الله لاجل ما كان من تعب نفسه الزاهد بل
من نفسه اقبل على الحق فضلا عن اقبال الحق عليه بل
تنزه عن وظائف الخدمة ويستنكر ما يل ربما يسمع ما ربما او
واعيا فاستوضحه واجب شكواه كما يستوضح العين الرمدة
ضوء الشمس والنعم السقيم طعم الماء العذب قال عيسى عليه السلام
اقول لكم كما نظر المريض فلا يلتذ به بشدة الوجع كذلك صاحب
الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من
حلاوة الدنيا بحق اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن
تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق بذكر
الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم
ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك
القلوب ما لم تخرقها الشهوات او يدنسها او تقسيها النعم
فسوف تكون اوعية الحكمة وروي فيما اوحى الله تعالى الى
داود يا داود حذر وانذر اصحابك من اكل الشهوات
فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني
وفي الحديث من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة و
يحتاج صاحبها الى الملكة اشيا كما اول قطع الطمع عن كل الخلق
الثاني ان ييأس من كل شيء ويأنس بالله سبحانه كما

ظ
مثلوه

سبحي في صفاتهم حتى قال قائلهم عوى الذئب فاستأنست
بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير الثالث
الهيبة بحيث لا يتجرى الراغب في الدنيا ان يذكر عنده
شيئا منها فربما كدرت نفسه وانبعثت ارادته الى
شهواته فيحتاج الى قسرها وتأديبها ومجاهدتها وفي ذلك
شغل شاغل له ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حين يدخل الى احدى زوجاته فيجد على بابها الستر وفيه
التصاوير فيقول غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت
الدنيا وزخارفها [illegible] في الاذن فيها
والاخبار الواردة في ذلك لا تحصى كثرة فلنذكر ما يحضر
الاول روى عبد الله بن بكير عن ابرهيم بن الوليد بن صبيح
قال سمعت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام يقول لولا الموضع
الذي وضعني الله فيه لسرني ان اكون على رأس جبل لا
اعرف الناس ولا يعرفونني حتى ياتيني الموت
الثاني روى ابن بكير عن فضيل بن يسار عن عبد الواحد
بن المختار الانصاري قال قال لي ابو جعفر عليه الصلوة
والسلام يا عبد الواحد ما يضرك او ما يضر رجلا اذا
كان على الحق ما قال له الناس ولو قالوا له مجنون وما
يضره ولو كان على رأس جبل يعبد الله تعالى حتى يجيئه الموت

كل
عز الصور

الثالث روى فضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه
الصلوة والسلام قال ما يضر المؤمن ان يكون منفردا عن
الناس ولو على قلة جبل فما عاد كانت براتبه
الرابع عنه عن ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال ما يضر
من عرفه الله الحق ان يكون على قلة جبل ياكل من نبات
الارض حتى يجيئه الموت الخامس روى ابن فضال عن
رفاعة بن موسى عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت
ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام يقول ما يضر من كان على
هذا الامر ان لا يكون له ما يستظل به الا الشجر ولا ياكل
الا من ورقه السادس روى ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال الا اخبركم بخير الناس منزلة رجل
ممسك بعنان فرسه في سبيل الله حتى يموت او يقتل
الا اخبركم بالذي يليه قالوا بلى يا رسول الله قال رجل
في جبل يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعزل شرور الناس
الا اخبركم بشر الناس منزلة الذي يسأل بالله فلا يعطي
به السابع الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال طوبى لعبد نومة
عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم بقلبه فعرفوه
في الظاهر وعرفهم في الباطن الثامن ابو عبد الله عن

عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر واسحق بن جرير
عن عبد الحميد بن ابي الديلم قال قال ابو عبد الله عليه الصلوة
والسلام لا عليك ان لا يعرفك الناس يا عبد الحميد
ان لله رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين فاذا سألته
بحق المستعلنين فاسأله بحق المستخفين التاسع ابو عبد الله
عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام
قال قال الله تبارك وتعالى ان من اغبط اوليائي عندي عبد
مؤمن ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه وعبد الله
في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع
وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه
وقلت بواكيه العاشر ابو عبد الله عن النضر بن سويد عن
عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه الصلوة و
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
الله تبارك وتعالى ان اغبط اوليائي عندي رجل
خفيف ذو حظ من صلوة احسن عبادة ربه في الغيب
وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه حتى
مات فقل تراثه وقلت بواكيه الحادي عشر
روى عكرمة عن عبد الله بن عمر قال بينا نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ ذكرت الفتنة او ذكرت

ظ
بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه
وسلم

عند الفتنة قال فقال اذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم
وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال
فقمت اليه فقلت كيف افعل عند ذلك جعلني الله فداك
قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف
وذر ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك وذر عنك امر
العامة الثاني عشر روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احب
الناس اليّ منزلة رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة
ويؤتي الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس
الثالث عشر روى ابو يوسف بن يعقوب بن يزيد عن
جعفر بن الزبير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام
قال ان مما يحتج الله تبارك وتعالى به على عبده يوم القيمة ان
يقول الم اخمل ذكرك الرابع عشر روي عن الصادق عليه
الصلوة والسلام انه قال لحفص بن غياث في وصيته
له مطولة يا حفص كن ذنبا ولا تكن رأسا الخامس
عشر عنه عليه الصلوة والسلام للمعلى بن خنيس في كلام
له جلية يا معلى ان الله يحب ان يعبد في العلانية — ظ في السر كما يعبد
السادس عشر عنه عليه الصلوة والسلام انه قال لمعروف
الكرخي اوصني يا ابن رسول الله قال عليه الصلوة والسلام
اقلل معارفك قال زدني قال انكر من عرفت منهم قال

من رهبان الصين يا راهب فقال لست براهب انما
الراهب من رهب الله في سمائه وحمده على
نعمائه وصبر على بلائه ولا يزال خائفا الى ربه مستغفرا من
ذنبه وانما انا كلب عقور حبست نفسي في هذه ~~الصومعة~~
الصومعة لئلا اعقر الناس وانها اوقع للسلامة ودليل — السابع عشر
قوة العقل قال الصادق عليه الصلوة والسلام عزت السلامة
حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون
في الخمول فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون
في الصمت فان طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك ان
تكون في التخلي فلم توجد فيوشك ان تكون في
~~الصمت فان طلبت~~ في كلام السلف الصالح والسعيد من
وجد في نفسه خلوة يشتغل بها ذكره في كشف الغمة عن
سفيان الثوري عنهم عليهم السلام الصبر على الوحدة دليل — الثامن عشر
قوة العقل انه تفرد عن الورى تخلى عن الضياع و
تقصره على مصالح الاخرة ورضا الرب منها التقوى والاعتبار
والفكر والذكر قيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال
انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتبه
واذا شئت ان اناجيه صليت له وقال بعضهم اتيت
صاحبي منقطعا فكان في رأيه منقبض فقلت له

كأنك تكره أن تؤتيه قال أجل ملّت وما تستوحش قال و
كيف لا أستوحش وهو يقول أنا جليس من ذكرني وقال
بعضهم مررت بصديق لي وهو خلف سارية وحده
فجئت فسلمت وجلست فقال ما جاء بك إلي قلت
رأيتك وحدك فاغتنمت وحدتك فقال أما إنك
لو لم تلبس بي لكان خيراً لي وخيراً لك فاختر إما أن
أقوم عنك والله خير لك ولي وإما أن وحدك تقوم
عني فقال بل أقوم عنك فأوصني بوصية ينفعني الله بها فقال
يا عبد الله اخف مكانك واحفظ لسانك واستغفر الله
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمرك وكتب حكيم إلى
أخ له يا أخي وإياك والإخوان الذين يكرمونك بالزيارة
ليغصبوك يومك فإذا ذهب يومك فقد خربت الدنيا
والآخرة وخرج قوم إلى النزه وجاوزوا عن الطريق
فانتهوا إلى صومعة راهب فقالوا يا راهب أين
الطريق فأومأ برأسه إلى السماء فعلم القوم ما أراد فقالوا
يا راهب وإنا سائلوك فهل أنت مجيبنا فقال سلوا
ولا تكثروا فإن النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب
حثيث فقالوا ما على الخلق غداً عند مليكهم فقال على
نياتهم فتعجب القوم من كلامه ثم قالوا أوصنا فقال

ما تزودوا فقال تزودوا على قدر سفركم فإن خير الزاد ما بلّغ البغية
ثم أرشدهم الطريق فأدخل برأسه في صومعته وقيل
لراهب رؤي عليه مدرعة شعر سوداء ما الذي حملك
على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين كما وأنا أكرم
فقيل له ومن أية شيء أنت محزون فقال لأني أصبت
في نفسي وذلك أني قتلتها في معركة الذنوب فأنا حزين
عليها ثم أسبل دمعه فقيل له ما الذي أبكاك الآن
فقال ذكرت يوماً مضى من أجلي لم أحسن فيه عملي
فبكائي لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لا بد لي من صعودها
ثم لا أدري أين مهبطي أإلى الجنة أم إلى النار
ثم أنشأ يقول شعر يا بالياً تطوى المسافة عمره
ها بالله هل تدري بمكان نزولكا
شمر وقم من قبل حطك في الترب
بحفرة تبلى بطول حلولكا وقال
أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في كلام له في ذم الدنيا
إنما الدنيا ثلاثة أيام يوم مضى بما فيه فليس بعائد ويوم
أنت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري من
أهله ولعلك راحل فيه فأما أمس فحكيم مؤدب وأما
اليوم فصديق مودع وأما غدا فإنما في يديك منه الأمل

فان لم تكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في
يديك حكمته فان وان لم تكن هذا بو مك انسك لتقدم
فقد كان طويل الغيبة عنك وهو سريع الرحلة عنك
فتزود منه واحسن وداعه وخذ بالثقة في العمل واياك
والاغترار في العمل ولا يدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم
همه وغدا اذا حل لشغله انك ان حملت على اليوم
هم غد زدت على حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في
يومك ما يكفيك اياما فعاظم قبل ان حرب وزاد
الشغل واشتد التعب وضعف العمل والامل منك في
اليوم قد زرك فيه وجهين سرفت في العمل وزدت
في الهم والحزن اولا يرى ان الدنيا ساعة في ساعتين
ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها
فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة
ولا لشدتهما الما فانزل الساعة الماضية والساعة التي
انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل
الراحل عنك بذمه اياك وحل النازل بك فالتجربة
لك فاحسانك الى النازل يمحو اسائتك الى الماضي
فادرك ما اضعت باغتنامك باغتنامك فيما
استقبلت واحذر ان يجمع عليك شهادتهما فيوبقاك

في / الثالث عشر / والامل لو اخلعت قلبك / من الامل لتجد ذلك العمل

فيوبقاك فلو ان مقبورا من الاموات قيل له هذه الدنيا
اولها الى آخرها تجعلها لولدك الذين لم يكن لك هم
غيرهم او يوم نرده اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما
يستعتب فيه من سيئ ما اسلف على جميع الدنيا يورثها
لولده ومن خلفه فما يمنعك ايها المفرط المسرف ان
تعمل على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد
تعظيما لما في يدك منك الا تسعى في تحرير رقبتك وفكاك
رقك ووقاء نفسك مما نزل به انها عبادة بالانفراد وما روى
ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام
يقول العزلة عبادة ان اقل العيب على الرجل جلوسه
قعوده في منزله ومر عيسى عليه السلام على رجل نائم
فقال له قم فقال الرجل قد تركت الدنيا باهلها
فقال له نم مكانك اذن وقيل لحكيم الدنيا لمن هي قال
لمن تركها فقال له الآخرة لمن قال لمن طلبها
وقال حكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من
يعمرها وقيل لعابد خذ حظك من الدنيا فانك فارقها
قال الآن وجب اخذ حظي منها ... انها
عافية عن علي بن اسباط عن بعض رجاله رفعه قال
قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام يأتي على الناس

بدل فكاك / الثاني ع

التاسع عشر

زمان يكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال
الناس وواحدة في الصمت وقيل لبعض العلماء لو
تحركت فتذكر كما ذكر غيرك قال ما رايت صاحب امور
الآخرة مستوعبة بالمتالف اقتصرت بالخمول ظنا
مني بالعافية السابع ان المتصف بها احسن الناس الحادي عشر
حالا روى محمد بن علي عن ذكره عن ابي حمزة عن ابي
جعفر عليه الصلوة والسلام قال امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام يأتي على الناس زمان يكون فيه احسنهم حالا من
كان جالسا في بيته الثامن ان المتصف بها اهل لما الثاني عشر
قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وذلك زمان لا ينجو
فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اصل
اولئك مصابيح الهدى واعلام التقى يفتح الله عليهم ابواب السول
الرحمة ويدفع عنهم ضر النقمة ليسوا بالمساييح ولا
بالمذاييع البذر التاسع ان المتصف بها من الثالث عشر
الاتقياء المحبوبين الى الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ان احب العباد الى الله الاتقياء الذين اذا حضروا ط
لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا واذا خطبوا لم يزوجوا حظوا
العاشر ان المتصف بها من اهل الجنة قال الرابع عشر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى

بلى يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه الخامس عشر
به لو اقسم على الله لابر قسمه الحادي عشر انها آية
لا يلتفت اليه الرضوان والمقت من الله تعالى محمد
بن يحيى عن موسى بن سعدان عن معوية بن عمار عن
ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام قال لا يزال المؤمن
راغبا في الدنيا ونعيم اهلها حتى تمن الله عليه فاذا من
عليه كانت الدنيا واهلها حقيرة عنده كالجيفة اصل
نعافها من رآها بعض اصحابنا عن سعدان بن مسلم هواها
قال لا يزال العبد يرزقه الله الدنيا ويحبها حتى يرتفع
عنه الشك فيما عند ربه فاذا ارتفع الشك كانت
الدنيا عنده كالطوا في الجوف تشتهي كل اخراج
الثاني عشر ان المتصف بها يرفع الله قدره و السادس عشر
يعلي ذكره حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه
الصلوة والسلام من احب ان يذكر خمل ومن احب
ان يخمل ذكر الثالث عشر انها تقطع طريق الهوى و السابع عشر
يوصل اليه روى الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن علي القمي
نزيل الري في كتاب المنبي على زهد النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال حدثنا احمد بن علي بن بلال قال حدثني
عبد الرحمن بن حمدان قال حدثنا الحسن بن محمد قال

حدثنا ابو الحسن بشر بن ابو البشر البصري قال اخبرنا
الوليد بن عبد الواحد قال حدثنا حمدان البصري
عن اسحق بن نوح عن محمد بن علي بن سعد بن عون
نخيل قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
واقبل على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك بطريق
الحق واياك ان تختلج بزهرة رغبات الدنيا وغضارة
نعيمها وبائد سرورها وزائل عيشها فقال
اسامة يا رسول الله ما ايسر ما ينقطع به ذلك قال
السهر الدائم والظمآن في الهواجر وكف النفس عن
الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب ابناء الدنيا
يا اسامة عليك بالصوم فانه قربة الى الله وليس شيء
اطيب عند الله من ريح فم الصائم ترك الطعام والشراب
لله رب العالمين وآثر الله تعالى على ما سواه وابتغ
آخرته بدنياه فان استطعت ان يأتيك الموت و
انت جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك تنال بذلك
اشرف المنازل وتحل مع الابرار والشهداء والصالحين
يا اسامة عليك بالسجود فانه اقرب ما يكون العبد من
ربه اذا كان ساجدا وما من عبد يسجد لله سجدة
الا كتب الله له بها حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له بها درجة

بدل الظمآن

بدل الصايم وابناء

درجة واقبل الله تعالى عليه برحمته وباهى به ملائكته
يا اسامة عليك بالصلوة فانها من افضل الاعمال
الى ولان الصلوة راس الدين وعموده وذروة
سنامه واحذر يا اسامة دعاء العباد الذين
انهكوا الابدان وصاحبوا الاخوان واهزلوا
اللحوم واذابوا الشحوم وظمأوا الاكباد واقرحوا
الجلود والصياح حتى غشيت منهم الابصار شوقا الى
الواحد القهار فان الله اذا نظر اليهم باهى بهم
الملائكة وغشاهم بالرحمة بهم يرفع الله الزلازل و
الفتن ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى علا
بكاؤه واشتد نحيبه وزفيره وشهيقه و
هاب القوم ان يكلموه فظنوا انه لامر قد حدث
من السماء ثم انه رفع رأسه فتنفس الصعداء ثم قال
اوه اوه بؤس لهذه الامة ماذا يلقى فيهم من اطاع
الله كيف يطردون ويكذبون من اجل انهم اطاعوا
الله فاذلوهم بطاعة الله الا ولا تقوم الساعة حتى
يبغض الناس من اطاع الله ويحبون من عصى الله
فقال عمر يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام
قال واين الاسلام يومئذ يا عمر المسلم يومئذ كالغريب

بدل صاحوا

بدل فاذلوهم

السهيد ذلك ان يذهب فيه الاسلام ولا يبقى الا اسمه
ويدرس القرآن فلا يبقى الا رسمه فقال يا رسول الله
وفيما يكذبون من اطاع الله ويطاردونهم ويغتابونهم فقال
لقد تركوا التمتع بالخلائق وركنوا الى الدنيا ورفضوا الآخرة
واكلوا الطيبات ولبسوا الثياب المزينات وجدتهم ابناء
فارس والروم فهم يغتذون في طيب الطعام ولذيذ الشراب
وذكي الريح ومشيد البنيان من صنوف البيوت ومزخرف
المجالس يتبرج الرجل منهم كما تتبرج المرأة لزوجها ويتبرج
النساء بالحلي والحلل المزينة زيهم زي الملوك الجبابرة
يتباهون بالجاه واللباس واولياء الله عليهم الغبار سيماهم
الوانهم من السهر ذاهبة ومتخشعة صلابهم من البكاء قد الصقت
بطونهم بظهورهم من طول الصيام قد ذبلوا انفسهم فتذكروها
بالعطش طلب رضا الله وشوقا الى جزيل ثوابه و
خوفا من اليم عقابه فاذا تكلم منهم متكلم بحق او تفوه بصدق
قيل له اسكت فانت قرين الشيطان وراس الضلالة
يأولون كتاب الله على غير تأويله ويقولون من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاعلم
يا احمد ان اكثر الناس عند الله منزلة يوم القيمة و
اجزلهم ثوابا واكرمهم مآبا من طال في الدنيا حزنه وكثر فيها

كثر فيها همه ودام فيها غمه وكثر جوعه وعطشه اولئك الابرار الاتقياء بهام
الاخيار ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا واياك ان
اولئك تعرفهم بقاع الارض وتبكي اذا فقدتهم محاريبها فاكرمهم
لتفك كسرا او ذخرا العكف تنجو بهم من زلازل الدنيا صل
واهوال يوم القيمة واياك ان تدعوا بهم حيلة وعليه فتزل تدع
قدمك وتهوي في النار فتكون من الخاسرين واحذر يا
اسامة ان تكون من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
وللحاجة الى بعض هذه الوصية وحسنها كرهت ان
احذف منها شيئا ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كلام آخر مثل هذا في صفة اولياء الله احببت ايرادها
من الكتاب المذكور مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قد قال اتدرون ما غمي وفي اي شيء تفكري والى اي
شيء اشتياقي قال اصحابه يا رسول الله ما علمنا بهذه
من شيء اخبرنا بغمك وتفكرك وشوقك قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اخبركم بانه ثم تنفس وقال آه شوقاه الى اخواني
من بعدي فقال ابو ذر يا رسول الله ولسنا اخوانك
قال لا انتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي شأنهم
شأن الانبياء قوم يفرون من الاباء والامهات
ومن الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء

حب الدنيا

مرضات الله يتركون المال لله ويذلون انفسهم بالتواضع
لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الكلام محتقرون في
بيت من بيوت الله كأنهم غرباء تراهم محزونين لخوف
النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله تعالى ليس بينهم
قرابة ولا مال يعطون بها بعضهم لبعض اشفق من الابن
على الوالد والوالد على الولد ومن الاخ على الاخ هاه شوقا
اليهم ويرغبون انفسهم من كد الدنيا ونعيمها بنجاة
انفسهم من عذاب الابد ودخول الجنة لمرضات الله تعالى
واعلم يا اباذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا اباذر
واحد منهم اكرم على الله من كل شيء خلق الله تعالى على وجه
الارض يا اباذر قلوبهم الى الله وعملهم لله لو مرض احدهم
له فضل عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام ليلها وان
شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله
زدنا قال ان احدا منهم اذا مات فكانما مات في
سماء الدنيا من فضله على الله وان شئت ازيدك قلت
نعم يا رسول الله زدني قال يا اباذر لو ان احدهم تؤذيه
قملة في ثيابه فله عند الله اجر اربعين حجة واربعين
عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسمعيل
ويدخل منهم اثنا عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله

سبحان الله قال لو امثل قوله سبحان الله ما ارحمه
بخلقه والطفه واكرمه على خلقه فقال صلى الله عليه وآله
وسلم اتعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال
ابوذر نعم يا رسول الله زدنا فقال النبي صلى الله عليه و
آله وسلم يا اباذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة
من شهوات الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان له من
الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله تعالى له بكل نفس
الفي الف حسنة ومحى عنه الفي الف سيئة ورفع له
الفي الف درجة وان شئت ازيدك يا اباذر قلت حبيبي
يا رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع
اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم وفي مثل غمهم كان له
من الاجر كاجر سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك وان
شئت حتى ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني قال
لو ان احدا منهم يضع جبهته على الارض ثم يقول آه
فتبكي ملائكة السموات السبع لرحمهم عليه فقال الله تعالى
يا ملائكتي ما لكم تبكون فيقولون يا الهنا وسيدنا وكيف
لا نبكي ووليك على الارض يقول في وجعه آه فيقول
الله يا ملائكتي اشهدوا اني راض عن عبدي بالذي
يصبر في الشدة ولا الراحة يطلب فتقول الملائكة يا الهنا

كمن ظ

وسيدنا لا تفتر الشدة بعبدك ولكن لعدا ان تقول بهذا
القول فيقول الله تعالى يا ملائكتي ان وليي عندي كمثل
نبي من انبيائي ولو دعاني وشفع في خلقي شفعته في
اكثر من سبعين الفا ولعبدي ولي في جنتي ما يتمنى وعزتي
وجلالي لانا ارحم بوليي وانا خير له من المال للتاجر و
الكسب للكاسب وفي الآخرة لا يعذب وليي ولا احد
عليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوبى لهم يا
اباذر لو واحد منهم يصلي ركعتين في اصحابه افضل عند الله
من رجل يعبد الله في جبل لبنان عمر نوح وان شئت
حتى ازيدك يا اباذر لو واحد منهم يسبح تسبيحة خير له من ان
يصير معه جبال الدنيا ذهبا ونظرة الى واحد منهم احب
الي من نظرة الى بيت الله الحرام ولو واحد منهم يموت في
شدة بين اصحابه له اجر مقتول بين الركن والمقام وله
اجر من يموت في حرم الله ومن مات في حرم الله
تعالى آمنه الله تعالى من الفزع الاكبر وادخله الجنة و
ان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله
قال صلى الله عليه وآله وسلم يجلس اليهم قوم مقصرون
مثقلون من الذنوب فلا يقومون من عندهم حتى
ينظر الله اليهم فيرحمهم ويغفر لهم ذنوبهم لكرامتهم على

الله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المقصر فيهم
افضل عند الله من الف مجتهد من غيرهم يا اباذر
ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم
جهاد وينظر الله تعالى اليهم في كل يوم ثلث مرات
يا اباذر اني اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه وبكى شوقا ثم (صل عليهم)
قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالفهم ولا
تخذلهم واقر عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من عرف الله منع فاه من الكلام و (وعظمه منع فاه صح)
بطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا
بابائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله
سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم
عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم في
الناس بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم تقر
ارواحهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب وقال
صلى الله عليه وآله وسلم احب عباد الله الى الله الاتقياء
الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا
لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم وقال صلى
الله عليه وآله وسلم ان المؤمن قيده القرآن عن كثير

من هوى نفسه وشهوته فالصلوة كهفه والصيام جنته و
الصدقة فكاكه وسئل صلى الله عليه وآله وسلم
من اولياء الله تعالى قال صلى الله عليه وآله وسلم الذين
اذا رأوا ذكر الله عز وجل وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
قال قال الله تعالى اذا علمت ان الغالب على عبدي
الاشتغال بي نقلت شهوته في مسئلتي ومناجاتي
فاذا كان كذلك فاراد ان يسهو احلت بينه و
بين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال
حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك الارض
عقوبة زويتها عنهم من اجل اولئك الابطال
كتبنا بهذا ابذكر شيء من ذم الدنيا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حب الدنيا رأس
كل خطيئة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا واوحى الله تعالى
موسى على نبينا وعليه وآلهما الصلوة والسلام ان يا موسى
لا تركن الى حب الدنيا فلن تأتيني بكبيرة هي اشد
منها ومر موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ورجع و
هو يبكي فقال موسى يا رب عبدك يبكي من مخافتك
فقال تعالى يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه

عينيه ورفع يديه حتى تسقطا لم اغفر له وهو يحب الدنيا
وقال ابن عباس رحمه الله تعالى يؤتى يوم القيمة
بالدنيا في صورة عجوزة شمطاء زرقاء انيابها
بادية مشوهة خلقها وتشرف على الخلائق فيقول
يعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول
هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها وبها تقاطعتم الارحام
وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف
في جهنم فتقول يا رب اتباعي واشياعي فيقول الله
عز وجل الحقوا بها اتباعها قال بعضهم بلغني ان رجلا
عرج بروحه فاذا امرأة على قارعة الطريق عليها
من كل زينة الحلي والثياب واذا لا يمر بها احدا
الا اخرجته فاذا هي ادبرت كانت احسن شيء
رآها الناس واذا هي اقبلت كانت اقبح شيء رآها
الناس عجوز شمطاء زرقاء عمشاء قال قلت
اعوذ بالله منك قالت لا والله لا يعيذك حتى
تبغض الدرهم قال قلت من انت قالت انا الدنيا
وروي ان عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها
في صورة عجوز شمطاء عليها من كل زينة فقال لها كم
تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك

او طلقتهم ملك قالت بل كلهم قتلت قال عليه السلام
بوسا لازواجك الماضين كيف اهلكتهم واحدا
واحدا ولا يكون منك على حذر
يا طالب الدنيا لا يغرك وجهها ولتندمن اذا رايت قبائحها
وروي ان عيسى على نبينا وعليه وآله الصلوة والسلام
اشتد به المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب ملجأ
يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها
امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه
فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال الهي لكل شيء مأوى
ولم تجعل لي مأوى فاوحى الله اليه مأواك في مستقر
رحمتي ولازوجنك يوم القيمة مائة حوراء خلقتها
بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة آلاف عام كل يوم
منها كعمر الدنيا ولآمرن مناديا ينادي اين الزهاد في
الدنيا فحضروا عرس الزاهد عيسى بن مريم عليه السلام
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها و
تغره ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون
وفارقهم ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا
همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند الله وقيل
اوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ما لك ودار

ودار الظالمين انها ليست لك بدار اخرج منها همك
وفارقها بعقلك فلبئست الدار هي الا للعاقل فيها للعاقل
فسمعت الدار يا موسى انه مترصد للظالمين حتى اخذ
للمظلوم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا موقوفة
بين السماء والارض منذ خلق الله الدنيا لا ينظر
اليها وتقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك
نصيبا اليوم فيقول انه لا اجر لا ارضيك لهم يا دنيا
أارضاك لهم اليوم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ليجي
ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر
بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون
ويصومون ويأخذون وهنا من الليل فاذا عرض
لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وتوفي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة
على قصبة ورأى بعض اصحابه يبني بيتا من جص
قال صلى الله عليه وآله وسلم ما ارى الامر الا اعجل
من هذا وانكر ذلك وبهذا اشار عيسى عليه السلام لا
حيث قال الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها و
قال واضح بان الحيوة الدنيا معبر الآخرة فالمهد
هو الميل الاول على القنطرات واللحد هو الميل الثاني

ومنهم سافر مسافة محدودة فمن الناس من
قطع نصف المنظرة ومنهم ثلثها ومنهم من لم يبق لهم
الا خطوة واحدة وهو غافل عنها ولكن كان
فلا بد من عبور ولكن هذا آخر ما تعلق به هذه الاوراق
ونسأل الله تعالى ان ينفعنا بالاطناب ويجعلنا من
اهل الوصف بما ذكرناه انه احق مدعو واجل مرجو
وهو الذي نزل على عبده آيات بينات ليخرجكم
من الظلمات الى النور ان الله بكم لرؤف رحيم و
صلى الله على اكرم المرسلين واشرف الاولين و
الآخرين محمد وآله الطيبين الطاهرين ٥
وقد سود هذا التأليف الانيق والترصيف الرصيف
من مؤلفات العالم الرباني والعارف الصمداني قدوة
المحققين واسوة المدققين صفوة المجتهدين مطاع
الحاكمين ومتبوع العالمين الذي كمل ان كل
لسان عن عد كمالاته تحرير قواعد شرايعه نافع
لكل ذكي زكي وتنقيح دروس ارشاده تبصرة و
ذكرى لكل المتقي واحد تهذيب منتهى مطلبه تذكرة
لكل لبيب وشافية اشاراته كافية وتبيان وهدايته
وبيان لكل طالب منيب ولله در من قال ولنعم ما قال

وان قميصا خيط من نسج تسعة
وعشرين حرفا عن معاليه قاصر

الشيخ الوجيه الجليل النبيه النبيل مصداق علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل شهاب الدين المبين الحلي
احمد بن فهد الحلي اطاب الله ثراه وجعل الجنة
الجنان مثواه الفقير الحقير الكثير التقصير المنكسر الجناح
المتوفر الجناح اكثر عباد الله جرما وجرما واكبرهم
واكثرهم جرما جرما عبيد عبيد السبطين تاج الدين الحسيني
وهو عند الجمهور بالصاغة مشهور عفى الله عنه ولم
يزل ذا فيه عنه لا حين تشتت البال وتفرق الحال
والله سبحانه وتعالى محول الحول والاحوال حول حالنا الى احسن
الحال بحق سيد الاولين وسند الآخرين وعترته المعصومين
وآخر اكي بدار السلطنة قزوين لا زالت محلا للنجباء
خاصة المؤمنين في اوائل من شهر الله الاصب رجب رجب
حجة ثمان وسبعين وتسعمائة رجاء ان يكون تذكرة
له عند ارباب الالباب وطوبى لهم وحسن مآب والله در من قال

سيبقى خطوطي في الدفاتر برهة
وانملتي تحت التراب تراب

والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام على سيد المرسلين وآله
المعصومين المطهرين الطاهرين المطهرين
صلوة دائمة باقية الى يوم الدين رب
العالمين ٥

بسم الله الرحمن الرحيم يا كريم وفقنا بالتتميم
الحمد لله خالق الارواح وفالق الاصباح والصلوة والسلام على
محمد الداعي الى النجاح والمنادي بحي على الفلاح وآله الطاهرين
اولي الفضل والسماح وبعد فان الفتوة من اكرم
الخصال الحميدة والفضائل الجليلة ولذلك احببت كل احد ان
يتحلى بها وان لم يصب وشلا من حياضها لكنها صعبة المسلك
شديدة المدارك وعرة الطريق على السالك وقد جمعت شتى
في كلام الحكماء واشارات العظماء ان ما لا يدرك كله لا يترك
كله التمس مني بعض الاعزاء ان اكتب في ذلك منشورا او حرر
للطالب فيه دستورا اذكر فيها حقيقتها وشرائطها
فاجبته الى مطلوبه وسارعت الى مرغوبه وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب وقد اشتمل على المقصد فصول

الفصل الاول الفتوة هي التحلي بالطرائق الحميدة و
الاوصاف الجميلة والتخلي عن الطرائق الذميمة والاوصاف
الرذيلة ولذلك لما سأل نوح عليه السلام ربه عن الفتوة
فقال نحن من قابل الفتوة ان ترد نفسك الى الطاهرة كما
قبلتها منه طاهرة وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لما قال الفتى علي قال علي عليه الصلوة والسلام وما الفتوة
يا رسول الله قال شرف يتشرف به اهل النجدة والسماح

بدل النجدة

السماح وانت يا علي فتى ابن فتى واخو فتى قال علي عليه الصلوة
والسلام من ابي ومن اخي من الفتيان فقال صلى
الله عليه وآله وسلم ابوك ابرهيم خليل الرحمن واخوك انا
وفتوتي من فتوة ابيك وفتوتك من فتوتي حتى سمع
الرسول يوم حنين وروي ان عليا عليه الصلوة والسلام
لما ضرب مرحبا سمع نداء من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي

الفصل الثاني في شرائطها روي
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده صلوات الله وسلامه
عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال للفتيان
عشر علامات فقال علي عليه الصلوة والسلام وهل انا من
فتيان قال نعم وانت الفتوة الاولى من فتوة امتي
قال وما تلك العلامات يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله
وسلم صدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة
وترك الكذب والرحمة لليتيم واعطاء السائل وبذل
النائل واكثار الصنائع وقرى الضيف ورأسهن الحياء

الفصل الثالث ان الفتوة في الانبياء والاولياء وهي
عهد من السابق الى اللاحق بالاقرار بالتحلي والتخلي
المذكورين وفيها عزم هي عهد من كبير في الفتوة الى
صغير فيها بذلك الامرين فلذلك كرما يعهد ويوم به الفتى

بدل للفتيان التي

٣٢٠

وينبغي ان يوصي بان لا يقدم على شيء من الكبائر ولا يصر على
شيء من الصغائر ولا يكون كذابا ولا مغتابا ولا نماما و
لا فتانا ولا سفيها ولا مستهزءا ولا متشدقا ولا مهذارا
ولا غمازا ولا متفحشا ولا فتانا على الخمر ولا متعديا ولا اثيما — معتديا ظ
ولا عتلا ولا زنيما ولا خواضا فيما لا يعنيه ولا شريرا ولا
شرها ولا ذا رعونة ولا متفاخرا قولا وفعلا ولا بخيلا
ولا مبخلا لغيره ولا جبانا ولا مجبنا لغيره ولا بطرا ولا
اشرا ولا مرحا ولا متكبرا ولا مختالا ولا جبارا ولا شماتا و
لا سارقا ولا فاسقا ولا منافقا ولا حسودا ولا حقودا
ولا ظالما ولا عائبا ولا عنيفا ولا متمسخرا ولا زانيا
ولا لائطا ولا شارب الخمر ولا متبعا للعورات ولا لاعب — لائطا ظ
قمار ولا مواخذا بالهفوات ولا ينقض الحرم ولا يكفر النعم
ولا يهتك الستر ولا يلج بالسوء ولا يمنع رفده ولا يخيب — بالشر خ
قاصده ولا يعبد بطنه وثوبه وفرجه ودرهمه وديناره
ولا يبخس حق جاره وينبغي ان يؤمن بمعرفة الله بقدر
ما يمكنه منها ومعرفة نبيه وائمته عليهم السلام والاخلاص
في العبادة وحسن الطوية ومراقبة الله في السر و
العلانية والمحافظة على الفرائض والنطق بالصواب
وصلة الرحم والوفاء بالعهد وصدق الحديث واكثار

اصطناع المعروف والامر به والنهي عن المنكر والصبر على
الشح والشكر على العطاء وغشيان المساجد والمشاهد و
غض البصر عن المحارم وحفظ الفرج وحسن الخلق و
طلاق الوجه وقضاء حوائج الاخوان وسهولة المراس — طلاقة ظ
وغزارة المروة وسخاء النفس ورحب القلب وحسن
الظن والصبر على المكاره وقوة الجنان والحلم على
البلاء والرضا بالقضاء ومحاسبة النفس ومحاربة الشيطان
واطراح الهوى وطاعة المولى عز وجل وقلة المؤونة وكثرة
المعونة والزهد في الدنيا والعمل للاخرة والنظر في العقبى
والخوف من الله والرجاء لفضله وكرمه والمواساة و
الايثار وصدقة السر واعانة الملهوف واجارة المستجير
وتوقير الكبير واحترام النظير والتلطف بالصغير والشفقة
على الخلق والرأفة بالمساكين والخوف من العار والاتيان
بالواجب واكرام الجار وافشاء السلام وحلاوة الكلام و
الخشوع لله والتواضع للناس وحسن الادب بين يدي
الاصحاب واجابة الداعي والانعطاف عند
الاستعطاف وان يختار لاخيه ما يختار لنفسه وادامة
الذكر وكتمان السر وكثرة البكاء في الخلوات من خشية
الله تعالى وكثرة الاعتبار وقلة الاماني والمحبة في الله

١٠

والسؤال عما يشكل مما يحتاج الى تعلمه وان يكون ثقة امينا
ورعا عفيفا الوفا مالوفا بهيا لينا متواضعا لا مستكبرا
منصفا عادلا محسنا ولو الى من اساء اليه

الفصل الرابع

جرت العادة عند اهل الفتوة بلبس السراويل وشده
واحضار الماء والملح عند عقد الفتوة وذلك متوقف
على شرايط راجعة الى الشيخ والشرايط راجعة الى المريد
وشرايط الى المجلس والجلساء اما الاول فهو ان يكون
الشيخ متصفا بما تقدم من الصفات لان التكميل فرع
على كماليه المكمل واذا كان كذلك سموه قبلة ورجعوا اليه
في قضاياهم واما الثاني فهو ان يقف المريد المستحق
للاجابة قايما على قدم الخدمة في اخريات راكبا طريق
الادب متواضعا خافضا طرفه الى الارض
تائبا مستغفرا معتذرا محتاجا متصورا انه هو خاليا
من خدمة الدمور دانيه قبلة انه لا عار عليه في الرد
فقد رد الخضر موسى عليهما السلام ويورد طلبه منشدا شعر
فان رددت فما في الرد منقصة عليك قد رد موسى قبلك الخضر
ثم بعد ذلك يسلم على الفتيان الحاضرين ويستعطفهم و
يتوسل بهم الى الشيخ في ان يقبله واما الثالث
فينبغي ان يكون المجلس خاليا من الفواحش ومن ادوات

ظ
آخر باب

الفسق والملاهي ولا يكون مغصوبا ولا
معهودا لسكنى الظلمة والخونة ويتعين لذلك المجلس
نقيبا قايما بمهمات الفتيان عالما بالشرايط متصفا
بها عارفا باحوال الفتيان ومراتبهم مستحضرا لشيء من
الخطب والاشعار المستحسنة المشتملة على الحض على الاداب
وحسن المعاشرة وكتمان السر حافظا لشيء من الادعية و
الاستغفارات الواردة عن اهل البيت عليهم الصلوة والسلام
واما الجلساء فينبغي ان يكونوا موصوفين بصفات الفتوة
المذكورة ولا ينبغي ان يكون بينهم من لا فتوة له بل يجب على
يخرجونه من بينهم ولو كان ذا جاه او مال او منصب وعلى
النقيب المبادرة الى اخراجه ولا يستحي منه فان لم يمكن اخراجه
لتعززه وتغلبه وكونه ذا شوكة وتسلط خرجوا من ذلك
المجلس الى مجلس آخر لا يكون فيه ذلك الامر وقضوا مصالحهم
هناك فلو لم يفعلوا ذلك كان النقيب مواخذا ومخطئا
والشيخ متساهلا غير ضابط والمجلس غير كامل فاذا تمت
الشرايط قام النقيب المذكور عند الطالب المريد وجلس
عن يمينه وخطب خطبة بليغة مشتملة على حمد الله والثناء عليه
والصلوة على النبي وآله والترحم على المشايخ ورؤس الاحزاب
والفتيان الموفقين بان بهم تستوحش الاحباء

الغايبين عن ذلك المجلس و يثني عليهم و يذكر فضايلهم و
مكارم اخلاقهم و ما صدر عنهم من الخصال الحميدة
بحيث يقتدي المريد بهم و يحذو حذوهم و بعد ذلك
يتفحص النقيب من الحاضرين احوال ذلك المريد فيقول
من عرف ما فيه فلا يخفيه و من قال بعد اليوم ما نا فيه فلا
يسمع منه فيه و يكون شاهداً اي حاضرينا على علمه من سوء
ولا تهم فيه الآخر او ما اشبه ذلك فاذا قبله الشيخ امر به
النقيب اليه فصافحه و شد وسطه بعد ان يستتيبه
ثم يأخذ النقيب يد المريد المقبول المشدود و يمشي به
و يوقفه في اخفض المراتب ولا يستحي منه ثم يقول
النقيب طالب فتوة طالب تكميل و عند ذلك يقوم
كل من له طلب و رغبة من الجلساء ثم يرجع النقيب الى
المشدود دون المقبول متوسلا باي حاضرين من الفتيان
اسألكم بالوجه الذي تلون الله به ان تقولوا
شيخي و كبيري و مرشدي كما اتاني مقبولا مشدوداً
ان يقعد في محلا مشهوداً فيقول الفتيان كلنا
نسألك ملكك الله تعالى آمالك فان كان
الشيخ الحاضر اقبله و يلبسه اياه من يده و ليكن
داعيا له بالتوبة و العفاف بعد ان يستغفر الله له

بدل
ما اشبه

المقبولين تبعضاً
مهاتهم و يعرف فيهم لا لاجل
التكميل كيف ادب
السؤال فيقول المشدود
المقبول حوحو
المقبول ظ

له و يدعو بدعاء الاستغفار و يتابعه الفتيان الحضار و
لا يلبسه الا نظيفا طاهرا ولا يكون فيه وسط سروال
بحيث حاله الا لباسه بل يلبسه على اللحم سترا للعورتين
قبلا و دبرا و كيفية لبسه ان يجلس و يشرع في اللبس مبتدئاً
برجله اليمنى لان ذلك سنة النبي صلى الله عليه و آله و سلم
ثم برجله اليسرى داعيا و ان يكون واحد من الفتيان
يعينه على اللبس و الباقون يعطونه ظهورهم حائلين بينه
بين اهل المجلس بحيث لا يراه الناظرون و ان كان هناك
مخدع او بيت البس فيه ثم بعد ذلك يجلس بعده
الشيخ مع الفتيان و اذا اراد الشيخ ان يستنيب في
شده و الباسه كان له ذلك و اذا اكمل المريد
لحق باهل الفتوة و جلس معهم في الرتبة التي يستحقها و
يشرب معهم من شربة الماء و الملح التي يطاف بها على
الفتيان و يشرب الشيخ من الشربة اولا ثم يبتدأ بمن
على يمينه ثم يحملها الخادم و يطوف بها على واحد واحد
بعد واحد و ان يشرب الخادم اخيرا لقوله صلى الله
عليه و آله و سلم ساقي القوم آخرهم شربا و ينبغي ان
يكون الشربة جديدة لم يشرب فيها احد قبل ذلك
ولا يشرب منها احد من بعد ذلك بل يكسرها الخادم

اذا فرغ المجلس وان لم يكن السروال حاضرا وعده
الى مجلس آخر وليس له ان يشرع مع الفتيان في الشربة
الموصوفة وعندهم انه ليس بمجرد القبول والسروال يسقط
او باعطاء شيء من الثياب يصير فتى بل لا بد مع ذلك
من لبس السروال واعلم انه لم يقف لهم على تعليل يقبله
العقل في ذلك لكن نتكلم في ذلك بحسب النظر وهو
ان الصغير اذا سأل الكبير ان يفتيه فهو في المعنى يريد ان
تجرد نفسه عن الكبر في الصفات الجاهلية فجعل [illegible]
اتخاذ اللباس عنوانا على اتخاذ التفتيش في تلك — النفيس
الصفات وخص بالسراويل ليكون شده عنوانا
لشد عقد الفتوة ولبس في القميص والوجنة والعمامة
شد فيكون السراويل عنوانا له ايضا عنوانا آخر و — اعني ح
ايضا شد اللباس يجعل في العرف كناية عن ترك
الجماع كما ورد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
اذا دخل العشر الاخير من رمضان شد المئزر اي
اعتزل النساء وهمتهم تكون كناية عن ترك الجماع المحرم
واما الماء فلان الشيخ يريد ان يطهر نفس الصغير عن
الصفات المذمومة فجعل الماء عنوانا له لذلك لكونه
مطهر الاجسام النجسة وايضا ان كان من قد لبس بناء على

عليه اللباس من غلابة التلميذ حتى شيء يذكره كل وقت حين شرط
عليه الشيخ من الصفات المذكورة ولا شيء الحق والسبب لهذا
الهم من الماء لكونه يتكرر عليه رؤيته كل وقت به عهاده
واغراضه واما الملح فان الشيخ يريد ان يصلح التلميذ بازالة
الصفات صفاته المذمومة فجعل الملح المصلح للاشياء
عنوانا لهذا المعنى [illegible] فقد ظهر ان الفتوة من كل
الصفات وانها حلية للانبياء والاولياء وان ابراهيم
عليه السلام اول من اشتهر بالفتوة ووصى بها بنيه
قال تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه وايضا انها تقع
الوصية من بعضهم لبعض باوامر الله ونواهيه والفتوة
من جملة ذلك فيدخل اخلاقها في الوصية فلنذكر طرق الوصية
من آدم عليه السلام ثم منه الى اوصيائه عليهم السلام فنقول روى
شيخنا السعيد الصدوق محمد بن بابويه القمي رحمه الله في
اماليه عن الصادق عليه الصلاة والسلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد النبيين ووصيي سيد — ووصيتي
الوصيين واوصياؤه سادة الاوصياء ان آدم
عليه السلام سأل الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا
فاوحى الله اليه اني اكرمت الانبياء بالنبوة ثم
اخترت خلقي خيارهم وجعلت خيارهم الاوصياء ثم

ر
فاوصى

اوحى الله اليه يا آدم اوص الى شيث فاوصى آدم الى شيث
وهو هبة الله بن آدم واوصى شيث الى ابنه شبان
وهو ابن نزلة الحوراء التي انزلها الله على آدم من الجنة
فزوجها ابنه شيث واوصى شبان الى محلث واوصى
محلث الى محوق واوصى محوق الى عثميثا واوصى
عثميثا الى اخنوخ وهو ادريس النبي صلوات الله عليه و
اوصى ادريس الى ناحور ودفعها ناحور الى نوح واوصى
نوح الى سام واوصى سام الى عثامر واوصى عثامر الى
برعيثاشا واوصى برعيثاشا الى يافث واوصى يافث
الى بره واوصى بره الى جفيسه واوصى جفيسه الى عمران ودفعها
عمران الى ابرهيم خليل على نبينا وعليهما الصلوة والسلام واوصى
ابرهيم الى ابنه اسمعيل واوصى اسمعيل الى اسحق واوصى اسحق
الى يعقوب واوصى يعقوب الى يوسف واوصى يوسف الى
بثريا واوصى بثريا الى شعيب ودفعها شعيب الى موسى
بن عمران عليه السلام واوصى موسى الى يوشع بن نون [illegible]
~~واوصى داود عليه السلام~~ واوصى يوشع بن نون الى داود
عليه السلام واوصى داود الى سليمان عليه السلام واوصى سليمان
الى آصف بن برخيا واوصى آصف بن برخيا الى زكريا
عليه السلام ودفعها زكريا الى عيسى عليه السلام واوصى عيسى

ظ
بره

الى شمعون بن حمون الصفا واوصى شمعون الى يحيى
بن زكريا واوصى يحيى بن زكريا الى منذر واوصى منذر
الى سليمة واوصى سليمة الى بردة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ودفعها الى بردة وانا ادفعها
اليك يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك
الى اوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتى يدفع
الى خير اهل الارض بعدك ولتكفرن بك الامة ولتختلفن
عليك اختلافا شديدا والثابت عليك كالمقيم
معي والشاذ عنك في النار والنار مثوى للكافرين
فدفعها علي امير المؤمنين الى ولده الحسن ثم دفعها الحسن الى
اخيه الحسين ودفعها الحسين الى ابنه علي ابن الحسين زين
العابدين ثم دفعها زين العابدين الى ابنه محمد الباقر
ثم دفعها محمد الباقر الى ابنه جعفر الصادق ثم دفعها جعفر
الصادق الى ابنه موسى الكاظم ثم دفعها موسى الكاظم
الى ابنه علي الرضا ثم دفعها الرضا الى ابنه محمد الجواد ثم
دفعها محمد الجواد الى ابنه علي الهادي ثم دفعها علي
الهادي الى ابنه الحسن العسكري ثم دفعها الحسن العسكري
الى ابنه حجة الله في ارضه وخليفته على عباده محمد بن
الحسن المهدي عليهم الصلوة والسلام والتحية والرضوان الى كرام

الفصل السادس يشتمل على فوائد من خواص الفتيان
الاول من اشهر الفتيان في قديم الزمان ابرهيم
الخليل على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام والتجميل من
فتوته انه امر قومه بالتوحيد وكسر الاصنام ودلهم على حدوث
الكواكب وانها غير صالحة للعبادة حتى حملهم ذلك الى ان امروا
بان يجمعوا له الاحطاب واوقدوا عليها حتى كانت
الطيور لا تمر عليها في جو السماء ووضعوه في
المنجنيق وارادوا ان يرموه في النار فضجت الملائكة الى
ربها وقال جبرئيل عليه السلام يا رب خليلك خليلك
فاوحى الله اليه ان امض اليه فان طلب منك حاجة فاقضها
له فقال له جبرئيل يا ابرهيم ألك حاجة قال اما اليك
فلا قال فاسأل ربك ان ينجيك قال علمه بحالي
يكفيه عن سؤالي فجعل الله النار عليه بردا وسلاما فلما فجعل ظ
وضعه المنجنيق في وسط النار فاخرج الله ما حواليه و
جعلها رياضا خضرا والنار دائرة عليه وهذا غاية
التفويض والرضا وقد اثنى الله سبحانه في كتابه ووصفه
بالابتلاء والصبر عليه فقال تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه
بكلمات فاتمهن قيل ان تلك الكلمات ثلاثة ذبح
ولده اسمعيل وقيل هي اربعة وعشرون خصلة من خصال

مل التكليف
خصال التكليف وهي الاسلام والايمان والفتوة والصدق
والصبر والخشوع والصدقة والصيام وحفظ الفرج ودوام
الذكر لله والتوبة والعبادة والحمد لله والسياحة والركوع
والسجود والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفظ
على اوامر الله والصلوة بخشوع والمداومة عليها والاعراض
عن اللغو والتصديق بوعد الله وجزائه والخوف من عذابه
وقيل هي السنن الحنيفية وهي خمس في الرأس و
خمس في البدن فاما الرأس فالمضمضة والاستنشاق
والسواك وفرق الشعر وقص الشارب واما البدن
فقص الاظفار وحلق العانة ونتف الابطين والختان
والاستنجاء وفي ذلك دلالة على استحباب الحلق اما
في البدن فلما قلناه واما في الرأس فلما ورد باستحبابه
يوم الجمعة ولانه نسك من مناسك الحج اتفاقا وقد
ورد في الكتاب العزيز اشارة اليه في قوله تعالى
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم
ولان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم اغفر
للمحلقين ثلثا قيل يا رسول الله والمقصرين وكل ذلك قال والمقصرين ظ
يدل على افضلية الحلق بل يدل على وجوبه في الكفاية
فهو صناعة محمودة مأمور بها شرعا الثاني

من الفتيان موسى على نبينا وعليه السلام ومن جملة فتوته انه
فعل مع بنتي شعيب عليه السلام في الاستسقاء لهما وسقى
غنمهما لما لم يمكنهما مزاحمة ~~الرعاة فلما جاءته الرعاء~~
الرعاء فلما جاءته احديهما تطلبه الى ابيها و[illegible]
قالت ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال لها انا لم
افعل ما فعلته الا لله فقالت انه يدعوك فاجب
دعاءه فحينئذ مشى معها لاجابة الدعاء فرأى
ان الهواء يضرب عجزيها فقال لها قفي ودعيني
امشي امامك وقولي يمينه او يسرة حتى لا يرى عجزيها
وذلك من خصال الفتيان فلما وصل الى شعيب
عليه السلام فاحضر له طعاما فابى ان ياكل توهما انه
جزاء على فعله وقال انا اهل بيت لا نبيع دينا
بملء الارض ذهبا ولا نتوقع على صنايع المعروف
بدلا فقال له شعيب عليه السلام انا اهل بيت هذه
عادتنا مع كل من نزل بنا فاكل حينئذ

الثالث
من اعظم الفتيان سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فانه من اعظم الفتيان فان الانبياء يوم القيمة كل
يقول نفسي نفسي الا هو فانه يقول امتي امتي
يشتغل في تلك الحالة المهولة المشغلة عن الاهل و

ظ
بمواضع جيد البوصيرة

رسول الله ص

الاهل والولد والاعزة بالامة صلى الله عليه وآله وسلم
الرابع
من اعظم الفتيان بعد محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه الصلوة
والسلام فانه من جملة فتوته انه لما قبض على عائشة و
قد حاربته والبت عليه بعث بها الى المدينة مع عشرين
امراة في صورة الرجال وحملهن في محمل معهم فلما قاربت
المدينة قالت الله ما فعل علي معي حتى هتك ستري بمع
الرجال فكشفت النساء عن وجوههن فعرفت انهن
لسن رجالا ومن جملة فتوته وكرمه ايضا انه لما غلب
معوية على الشريعة منع اصحاب علي عليه الصلوة والسلام
من الماء فحمل علي عليه الصلوة والسلام وكشفهم عن الماء فقال له
اصحابه الا تمنعهم كما منعونا فقال عليه الصلوة والسلام
لا تمنعوهم فتساووهم في سوء الفعلة فان الماء يرده
الكلاب والوحوش وهذا غاية في رجحان الى العدو المحارب
الخامس
ورد عن الامام الباقر عليه الصلوة والسلام
انه لما اراد ان يدخل بيت الماء فوجد فيه لقمة كسرة
فاخذها وسلمها الى مملوكه عازما على اكلها اذا خرج فلما
خرج طلبها من الغلام فقال انا اكلتها قال انت حر روت
عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من لقط

لت يعني لا
[illegible] شدن و برگشتن گاه
گردن زدن [illegible]

بحار
فعرفنها النش

كسرة من الارض واكلها حرم الله بدنه على النار وليس من
المروة ان استخدم رجلا حرم الله بدنه على النار انت حر
لوجه الله تعالى وروي ان هذه الواقعة جرت للامام ابي
الامام موسى ابن جعفر عليهما الصلاة والسلام بعينها ولا غرو
انهم ذرية بعضها من بعض والعود ينبت في افنائه العود
وفيه فوائد الاولى اختلف
في انه اي الخرقتين افضل قيل خرقة الفتوة اعلى لان
فيها جميع ما في خرقة التصوف دون العكس فان خرقة الفتوة
السخاء والايثار وستر العيوب والنصح والمحبة في الله
دون خرقة التصوف ولان خرقة الفتوة تلبس على [illegible]
ستر العورتين وتخفيفا لهما وخرقة التصوف تلبس فوق
الثياب ولانها تلبس مرة واحدة من فتى مرشد موصوف
بما تقدم ولا تلبس من اثنين فلو لبسها من اثنين كان مدلسا
بخلاف خرقة التصوف فانهم اجازوا لبسها من
اثنين فصاعدا من اهل التمكين وقيل خرقة التصوف اعلى
لتوقفها على علوم ومعارف وشرائط ليست في خرقة
الفتوة والذي نظهر ان الخرقتين منسوبتان الى منصب
الامامة سيد الاوصياء ~~...~~ فكل له فضل على
قدر الالتزام بالشريعة الحقة والطريقة الصادقة الثانية

الثانية قد ذكرنا ان الفتوة مأخوذة عن سيد
الاوصياء وانه اخذها عن سيد الانبياء وانها على انتقلت
في اولاده الائمة الاطهار صلوات الله عليهم اجمعين حتى انتهت
الى سيد زماننا من اهل الارض المهدي عجل الله فرجه
وصلوات الله عليه وقيل انها بعد علي عليه الصلاة والسلام
انتقلت الى سلمان الفارسي وصفوان بن امية رضي الله
عنهما ثم من واحد الى واحد وتشعبت اجزاؤها حتى
وصلت الى الشيخ عبد الجبار وكان شيخا فاضلا وفقيها
في الخليفة الناصر ابو العباس احمد ثم الى ولده ولده المستنصر
بالله ابو حفص المنصور لما فرض اهل زمانه في الفتوة
قال انا لمن البس وكل اهل المملكة دوني فطلع الى النجف
فقصد باب امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وقال
ان الله يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء وامير المؤمنين حي وتضرع عند عتبته
الشريفة وسال ان يتقبله ثم احضر سراويل ولبسه بحضرة
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه واكرم ثم فتى خلق
كثيرا ومع علو رتبته صارت الفتوة شعار العوام
والمحققون طعنوا في فعل المستنصر ابي جعفر لان الفتوة
تحتاج الى سؤال الصغير وقبول الكبير وغير معلوم ان

علی علیه الصلوة والسلام قبل المستنصر فلانّ طائفة المحرمة
واجاب من عارف بانّ علیّا علیه الصلوة والسلام
منافی البیان والمستنصر منتسب الیه فیجب
حمل انّه قصد ونفع عنده وحسن ظنّه فیه وعلی علیه الصلوة
والسلام اکرم من ان یردّه قال ونحن نجزم بانّ امیر المؤمنین
علیه الصلوة والسلام قد قبل منه ذلک وهذا ضعیف لانّ ما
ذکره انّما یتمّ علی تقدیر کون السائل مستحقّا للاجابة فمن
این یعلم انّ المستنصر کان کذلک فلعلّه لم یقبله لعلمه بعدم
قیامه بشرایطها وایضا فاذا اجاز له ذلک جاز لغیره
من الاصحاب ان یفعل مثل فعله لانّ حسن الظن باب
واسع والشرایط فی غیر المستنصر اتّجها الثلثة
فی شیء من الادعیة والاستغفار ممّا یورده المرید والحاد
حال التلبّس من الدعاء قول اکرم به الحمد لله الذی کسانی
ریاشا استر به عورتی واحصن به من سایر الفواحش
وعن فرجی واصیر به کاملا لاحقا بالفتیان
اللهم اجعلنی من اهل الخیر والمروءة والاصلاح و
التقوی والعفاف ومن الاستغفار ما ورد عن
امیر المؤمنین علی علیه الصلوة والسلام اللهم اغفر لی ما انت
اعلم به منّی فان عدت فعد علیّ بالمغفرة اللهم اغفر

بدل
الالباس

لی ما وأیت من نفسی ولم تجد له وفاء عندی اللهم
اغفر لی ما تقرّبت به الیک بلسانی ثم خالفه قلبی
اللهم اغفر لی رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ
وشهوات اللسان وغفلات الجنان وعن الامام
ابی عبد الله علیه الصلوة والسلام قال جاء اعرابی الی
امیر المؤمنین علی علیه الصلوة والسلام فشکا الیه الجدب فقال
له استغفر الله وقد زال عنک ما تشکو فانّ الله یقول
واستغفروا ربّکم انّه کان غفّارا یرسل السماء علیکم
مدرارا ویمددکم باموال وبنین ویجعل لکم جنّات و
یجعل لکم انهارا قال کان ابی اکثر الاستغفار
کثیرا فقال له امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام استغفر
کما امرک فاذا کان اوّل اللیل فقل اللهم انّی استغفرک
من کل ذنب قوی علیه بدنی بعافیتک او نالته قدرتی
قدرتی بفضل نعمتک او بسطت الیه یدی بسعة رزقک
او اتّکلت فیه عند خوفی منه علی اناتک ووثقت فیه
بحلمک او عوّلت فیه علی کرم عفوک اللهم واستغفرک
من کل ذنب خنت فیه امانتی وبخست بفعله نفسی او
اخطأت فیه علی بدنی او قدّمت فیه لذّاتی او آثرت
فیه شهواتی او سعیت فیه لغیری او استغویت الیه

بدل
شهوات

من تبعتي او غلطت فيه بفضل جهلي او استزلني اليه
ميلي فاذا كان آخر الليل فقل اللهم انا استغفرك
من كل ذنب سبق به علمك عليّ انتهى فاعلم قد جعلت
فيه لشهوتي او اوجهته بارادتي او ابتنيه بمشيتي او عارفه
لمحبتي او [illegible] احللت عليك فيه يا مولاي فلم تغن
عليّ فيها اذ كنت كارها لمعصيتي لكن سبق به علمك
فيّ فحلمت عني لم يدخلني فيه جبرا ولم تحملني عليه
قهرا ولم تظلمني فيه شيئا فان يأتيك البكاء
يا اعرابي والا فتباك ۞ والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد المصطفى المجتبى الامين
وامير المؤمنين وامام المتقين علي المرتضى المزكى المكين و
آله الطيبين الطاهرين المعصومين صلوة دائمة
لا انقطاع لابدها ولا منتهى لامدها وسلاما دائما
الى يوم يقوم الناس لرب العالمين ۞ وقد جف عنها
مداد كاتبها ومالكها حين انتهى نهاية مسالكها وهو
اول النهار من يوم الثلثاء سادس شهر الله الاصب
رجب رجب ورحب المشتملة بسلك شهور ثمان و
سبعين وتسعمائة الهجرة على مشرفها وآله شرائف الصلوة والسلام
والتحية والكاتب هو العبد الفقير الحقير المذنب المسكين [illegible] الله

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ح ح ح

خط [illegible] الوحيد العبد الفقير الشهير بتاج الدين حسين [illegible] وفقه الله تعالى
لما يتمناه وآتاه نياه من والاه وعاداه ما يحبه ويهواه
كتب تذكرة للمحاذ وتبصرة للآل ولتنبع ما [illegible]
يا ناظرا فيه سل بالله مرحمة على المصنف واستغفر لكاتبه
واطلب لنفسك من خير تريد به من بعد ذلك غفرانا لصاحبه
هذا وان [illegible] قدس سره [illegible] من ارباب
العوالي وهو الشيخ المحقق والعالم المدقق صاحب
التصنيف الرائع والتحقيق البارع الشيخ مقداد بن عبد الله
السيوري لا زال ساكنا في اعلى فراديس الجنان
[illegible] بروائح الرضوان [illegible]
لكاتبه المسكين [illegible] لا زالت محلا للنجاح
[illegible] المؤمنين آمين يا رب العالمين ۞
تمت [illegible] ۞

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقني بحق الرضا علي بن موسى عليهما الصلوة والسلام والثنا
الحمد لله الذي خلق الخلايق من العدم الى الوجود فامرهم بامتثال ما يكونهم
وسيلة لنيل الخيرات في اليوم الموعود ونهاهم عن ارتكاب المعاصي الموجبة للعقاب الذي
ليس بممنوع ولا مردود والصلوة على اولى الرسل عنده يوم البعث والخلود والشرف
حسبا وكرما ونسبا من الاباء والجدود محمد المبعوث الى جميع الخلائق من البيض والسود وعلى
آله المنعوتين بالكرم والجود اما بعد فلا ريب ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من شعائر الدين وسنن النبيين والائمة [illegible] لهما اجر جزيل وثواب جسيم
قال الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال تعالى الذين
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر الى غير ذلك من الآيات وقال النبي صلى الله عليه وآله لتأمرن بالمعروف
ولتنهن عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم
وقال علي عليه الصلوة والسلام انهما خلقان من اخلاق الله تعالى وكفى بذلك
فضيلة لمن اتصف بهما اذا عرفت ذلك فالمعروف هو كل فعل حسن
اختص بوصف زائد على حسنه اذا عرف فاعله ذلك او دل عليه والمنكر كل
فعل قبيح عرف فاعله قبحه او دل عليه وهما واجبان اجماعا وانما الخلاف في
محل وجوبهما هل هو الاعيان او انهما واجبان على الكفاية وفي مدرك
وجوبهما هل هو العقل او السمع وحده ثم الامر بالمعروف ينقسم الى

ينقسم الى واجب ومندوب باعتبار انقسام متعلقه بكونه واجبا او ندبا و
اما النهي عن المنكر فكله واجب لان المنكر دائما لا يقع الا على وجه القبيح وانما
يجبان بشروط ستة الاول التكليف الثاني علم الآمر والناهي بجهة
الفعل لئلا يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف الثالث تجويز تأثير الانكار فلو
غلب على ظنه او علم انه لا يؤثر لم يجب نعم لو جوز التأثير وان ظن العدم
جاز الانكار قطعا الرابع انتفاء المفسدة فلو ظن توجه الضرر اليه في نفسه
او ماله او احد من المسلمين سقط الوجوب الخامس ان يكون المعروف مما يقع
والمنكر مما يترك السادس اصرار المأمور والمنهي على ما يستحق بسببه احدهما
فلو ظهر امارة الاقلاع سقط ومراتب الانكار ثلث بالقلب وهو يجب
وجوبا مطلقا واقله اعتقاد وجوب ما ترك وتحريم ما فعل وعدم الرضا به
وباللسان وباليد فيجب اولا رفع المنكر بالقلب كما لو علم ان الفاعل ينزجر
من الاعراض واظهار الكراهية او الهجران ولو علم ان ذلك لا يكفي
ولا يرفعه انتقل الى الانكار باللسان مرتبا الايسر من القول
فالايسر فيبتدئ باللين منه ثم الخشن ثم الاخشن ولو لم يكف ذلك في رفعه
انتقل منه الى اليد مرتبا فيه كالقول فيجب اولا الضرب غير المبرح ثم المبرح و
لو افتقر الى الجرح والقتل هل يجب قيل نعم وقيل لا الا باذن الامام
وهو اقوى ولا يجوز لاحد اقامة الحدود الا الامام او من نصبه لاقامتها
ويجوز لفقهاء الشيعة اقامتها في حال الغيبة ويجوز للمولى اقامة
الحد على رقيقه اذا شاهد او قامت البينة عنده بحيث يقبل عنده

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في التتميم
كلام الله كشاف الكروب وكشاف كلامه الكريم ليس إلا لعلام
الغيوب ما الكشف إلا من جنابه ولا الفتح إلا من بابه تنزه
عن حديث فيه شائبة الحدوث والزوال وتعالى عن خيال يتخايل
فيه أشعار لسمات يعتريها الوهم والخيال لا يبلغ العقول إلا صحات
كماله والكل معزول دون سرادق جلاله لا لأعجمي ولا لأعراب فصيح
الكلام وإفصاح ما فيه من دقائق حقائق المرام إلا بإعانة
لأنام سيد الكل [illegible] عليه وآله أكرم التحية والسلام وبعد
فإن الفقير الحقير غياث المنصور [illegible] زمانه [illegible]
ورفع [illegible] الزلال والتسنن [illegible] سنته رضية
رضية [illegible] علية محمدية دون المشايعة [illegible]
ردية [illegible] بالأهلية [illegible] عن [illegible]
والقوانين العقلية تظاهروا [illegible] الحال [illegible]
من أهل الجهل والجهال حسبوا الدناءة ديانة والخيانة [illegible]
والخيانة فطانة فأعرضت عنهم وما [illegible] عنهم [illegible]
وما [illegible] إلا [illegible] البيت [illegible] زمان
عد [illegible] فائدة البروز فلا السلطان [illegible] عن محلي
ولست على الرجعة بالعزر [illegible] والرفق [illegible]
أمر [illegible] وربما [illegible] بأن [illegible]
[illegible]

في أثناء بعض التفاسير التي منها الكشاف عن ظواهر
الكلام لا الكشاف عن حقائق المرام وعند النظر فيها [illegible]
[illegible] وجوه النظر في وجوه أنظارهم [illegible] الخلل [illegible] الكلام
بل به [illegible] نكت [illegible] ولطائف معان رشيقة غفلوا عنها
وأغفلوها [illegible] أجلوها تبصرة لأرباب الألباب وتذكرة
لمن [illegible] أهل الكتاب قوله الحمد لله [illegible] قيل [illegible]
الجنس [illegible] على اختصاص الحمد لله تعالى [illegible] الدلالة
على هذا [illegible] بل [illegible] لام الملك [illegible] اختصاص
[illegible] شتى [illegible] لام الملك [illegible] اللغة [illegible]
التعلق [illegible] اختصاصا [illegible] على اختصاص
[illegible] الله [illegible] فإن [illegible] إرادة الاختصاص
إن أريد [illegible] اللام قد يكون للاختصاص [illegible]
وربما يكون للملك [illegible] الكشاف [illegible] على
الملك [illegible] على الاختصاص [illegible]
[illegible] تحقيق لهذا قوله أنزل [illegible]
[illegible] ذلك في التفسير [illegible]
والسيد [illegible] ذكر [illegible] سبعة فقال [illegible]
أن [illegible] القول [illegible]

مبني الاختلاف في حق خلق ذلك الكلام واختلفه اقرأه فلا يخفى اتصاله
بهذا المقام وان اريد به معنى آخر فالثانية ان كون القرآن
حادثا امر شنيع عندهم فاراد ان يكبته اولا ثم يطلع بعد سوق مقدمات
مسلمة عنده ومستلزمة لحدوثه بنفي الامر فان ذلك اقوى في
استدراجه الى التسليم من حيث لا يشعر به الثالثة الاحتراز عن التكرار
اذ قد حكم في الحمد بحدوثه الرابعة ان الانزال ادخل في كون القرآن
نعمة عليه واقرب الينا لتاخره عن الخلق الخامسة ان الحمد على
الانزال وارد فيه دون الحمد على خلق السماوات السادسة ان انزل احسن
ليناسب مع التنزيل الواقع بعده في الصنعة كما سنحققه السابعة ان
الجمع بين الانزال والتنزيل اشارة الى كيفية النزول على ما
روي من ان القرآن انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا وامر السفرة بانتساخه ثم نزل الى الارض نجوما متفرقة في ثلاث و
عشرين سنة وذلك الكتاب ان الانزال وان كان مطلقا لكنه اذا
قوبل بالتنزيل الدال بصيغته على التدريج فيما بين اجزاء القرآن
اما الدلالة على التكثير واما ما قيد به من التنجيم تبادر منه الانزال دفعة
اولا لا يخفى ما فيه فان المناقشة بعدم التطابق في الحمل على الاول
ظاهرة جدا الثامنة منها ما يدل على وجه ترك خلق ووجه التعبير بمعنى
ان يكون دالا على الامرين ولو جرى احدهما على الآخر لا يمكن
توجيهه بوجوه لو شئنا وقانع بالمثبتة حين ترك الكلام

الكلام ونزل الاية اثنا عشر كالقول بان المتكلم الحكيم يعين اولا مجملا
تمام ما يقتضيه الكلام ويعتبر مطالعه ومقاطعه على الترتيب و
النظام ومن يتكلم بكلام جديد من غير تقديم ترتيب وتسويد فكانه
عن صوب الصواب بمعزل ويقال له لا يدري ما يقول ومن يوجب
وتوقف عرفانه بالتحقق في انزل اشعار بالاول وفي خلق
بالثاني فلا يلايم بما كالقول الثاني ان الحمد كالمدح لا تاما
يناسب بجميل جليل له غرابة شان وفخامة مكان فلا يمدح حكيم
كريم بانه مالك لثوب خلق او لشيء نزر قليل حقير فان مجرد خلق
كلام مؤلف ليس بعزيز والجليل منه بالانسان اجل جليل صانع
خالق قدير فلابد ان غرابة الشان ورفعة المنزلة والمكان جمع معنى
الانزال والتنزيل اي اياما آية مع آية نازل دفعة جملة فنزل منجما
ومع ما فيه من الوحدة مجتمعة متفرقة منطبقة بالمصالح على ما بين اشتى
مختلفة متخالفة بالغة الى اعلى مراتب البلاغة بمنزلة الثالث
ان في الصيغتين مع المناسبة والمشاكلة ايماء الى المخالفة
بين اللطف والعنف والسهولة والصعوبة فناسب الجمع بينهما
ايماء الى براعة اشرنا اليها وتلميحا الى ان القرآن فيه قرآن
فانه على جلالة الرسل ومن انتمى اليهم لطف وعلى اعدائهم كرب
ليس لهم في مثله لعب ولا نصب وعلى عجزه على عجزه الرابع ان
قوما حيث سموا ان الكلام حقيقيا انزالا وتنزيلا توهموا ان الثنائية

يتعلق باللفظ وكان الجبرة غلادة ودفعه فقال انزل كلاما لوثنا
الخامس انه ورد عن بعض السلف ان القرآن قديم وحيث كان
مذهبه مجهة الحدوث اشار بلا توجيه قوله ورد كاستدلال به على ما يخالف
مذهبه ووجهه ان القرآن انزل وكلامه تعالى نزل فصار التنزل
قد يا معيب بلا التنزيل فان الجبائي احتج على حدوثه بان ما لا اول
لا اول له انما هو السابق على غيره فانه قديم حسب اليه فحجة القول
بعدم النزول لا يستلزم القول بالقدم على ما ادعاه المصنف السادس
ان خلق على ما خلق بمعنى ابلى السابع ان خلق بمعنى رتق
الثامن ان لا خلق به المصمت الذي لا جوف له يقال فلان خلق بكرار
اي جله مصمت لا جوف له ولا يخفى ما فيه من كلام على ما لا يناسب
التاسع ان انزل ربما يأتي بمعنى قومه واستفاد العاشر انزل بمعنى
جعله دار ثبته ومنزله اي الحادي عشر ان انزل ربما يستعمل بمعنى كرمه يقال
انزل فلان الضيف اي كرمه الثاني عشر ورد في الحديث انزل
بعض بعضا احسابه يريد لا تنزلهم على حكم الله وانزلهم على حكمك قيل
ورد في طلب الحفن رمان لكم الله فاقر بعده لا عطاء بحكم الله بل
بحكمك ثم وجوه الحديث في الوجوه السبعة المتقدمة لحمل ما ذكر
السابع الذي هو تمامها فانه غير تام على ما قرره بل لاجل حمله
كثير هذا الوجه لاجل وجه آخر هو ان انزل وان كان على ما نقله
فهو مختص عرفا بالنزول دفعة بخلاف ما نقل على بعض ائمة اللغة

اللغة قال وبهذا يطلق التنزيل وانما رد على المطلق ثم لا يخفى انه
لا يرد على ما ذكرنا بهذا الايراد على تقرير السيد حيث توجه عليه ان
حمل العام اي التنزيل على الخاص على غيره انما يحسب لو ساغ وما يثبت
بلا قرينة اوجب ما عام مذكور بعده الخاص لان العام العام بعمومه
فانه فيه مطلق ثم وقع حمل عام متقدم على غير خاص بلا قرينة
قرينة اوجب بقرينة المقابلة وحدها جوازه لا يخفى ولو ساغ هذا
لساغ ان يقال كل ما نزل حمل على ما لا يكون بحسب الصالح
منجما ولا بالتجديد متتابع ولا بالاستعاذة مختتما ولا يكون بحسب اياته
متشابها محكما ولم يكن منفصلا سورا ولا مجموعا باقيا بالجزء
كالوصف التلاوة والصفات المعتبرة المورثة وخلف هذا ما لا يكاد يخفى
وبالجملة فرق بين بين كلامين ثم لا يذهب عليك انه يمكن ان يوجه
حمل المقابلة قرينة لحمل القسم العام الموجود دون المقدم لوجوه شتى
منها ما نسخ لفظا وبقي في عاقبة البلغاء وكافة العقلاء اذ اجمعوا
على اشياء قدموا الجمع واذا وضعوا اشياءها اوردوا بالجمع صيغة
صفات مناسبة في العموم قرينة تنازع مطلقها العام وخطها الخاص
وكان ثم بعد واختلاف هذا في قوة الخطاء ولهذا قد نوا الى التوقف
كالمتعقب في التقديم على ذلك رائحة اتم وهو المرجع الى قوم وهو المعتبر في صيغة
كل كلام تام وفيما وصفه القرآن ووصف به مستانفا فانه كل بنا
هذا لهذا اعتبار تام وتحمل التنزيل بهذا ما تقرر من ان التمام اقرب بلاغة

المدارك كلها زيال ولا لكل عام قبل خاصة من المدارك الحسية والخيالية
والوهمية والعقلية فاذا ورد من يصغي اليه كلام تأخر فيه عام حمل على
ما عدا الخاص تقابلا لئلا يلزم خلاف ما يقتضيه الفطرة السليمة وقرينة
العادة القوية واما اذا تأخر الخاص وتقدم العام فكذلك بناء على
مجاري العادات كلها الكلام الا ان يكون قرينة غالبة صارفة و
بالجملة ليست المقابلة وحدها صالحة لكونها قرينة واضحة لغوا ولهذا
لا يحمل في اشياء ونظائرها كيف على هذا لو بحث من قال ادركت
زيدا وابصرته حسنا هل يدرك منه انه ادرك اولا بغير البصر ولا يقتضي انه
لا شك في هذا الكون من الانزال والتنزيل مأخوذين من مأخذ واحد
فان هذا التخصيص اليقيني والمستنبط ولو ارتكب هذا التوجيه
كونه خلاف فوائد لون ثم قال فان قلت الموصوف بالحركة حقيقة هو المتحيز
بالذات من الجواهر كالافراد وما تركب منها دون الاعراض سواء
كانت اجزاؤها مجتمعة كاللون او سيالة كالصوت الذي هو
جنس الكلام فكيف يتصور انزال القرآن وتنزيله مع انه كيفية
على ما سبق قلت ذلك مبني على متعارف اهل اللغة حيث يصفون
الكلام بالوصف به متعلقه فيقولون نزل الينا عن الفقير
حكم الامير وكلامه على سبيل الاسناد المجازي اقول فيه كل من النزول
والحركة بحيث اتانية له اولا فلا نسلم انه شيء من صيغ النزول
ولا نزال والتنزيل دلالة على الحركة بالذات وكيف لا تتصور به

في القرآن كالانزال والتنزيل ولا يلزم من عدم كون القرآن اجزاء متحيزة
او مؤلفا منها ان لا يتصف بالحركة اصلا واما لزم عدم قراره كما
ان لا يتصف بالحركة بالذات ولا يلزم من عدم اتصافه بالحركة
بالذات عدم اتصافه بالحركة مطلقا ولا لانه ان يشاء من الانزال
والتنزيل مستلزم للحركة بالذات واما ثانيا فلان علو المنزل بضم
المنزلة فنزل منزلة العلو في المكان وتنزيل علو مكانه والقرآن تنزلا
علو المكان اعتبار لطيف مناسب بل هو شائع ذائع وربما يقال
في الكتب سامًا اله نظير واما ثانيا في اثنائه هو الجواب اولا لان
الاسناد المجازي بحسبه بغير ظ فانه اسناد وما فيه حدث
غيرها هو في القانع جاز ولا يخلو ان لا يكون الانزال والتنزيل حقيقة
للقرآن وهذا المحل في اصل الغرض المسوق له الكلام على ما قررته
مستقرة بوجوه منها انه قرانه يستدل بانزال الكون وتنزيله
على حدوثه فاذا لم يكن الانزال والتنزيل من عند الله وصفا
للمؤلف المنزل حدوث الكلام النازل من عند الله الكلام نفسه
واما ثانيا فلانه لو كان الاسناد مجازيا لكان الانزال والتنزيل حقيقة
لامر آخر هو جوهر فرد او مؤلف من جواهر فردة على ما حسب فلا يخلو
اما ان يأتي باجزاء المؤلف معا دفعة او يأتي به واحدا واحدا فيتنزل
الواحد ثم بعده بآخر فيما قال بهذيم ما اشتهر ويبطل ما قرره من
ان القرآن غير مجتمع الاجزاء فلا يتصور وقدمه وعلى الثاني يلزم ان

جمله

ولانه يصح عكسه ان يضعوا النزول بسبيل
احد من [illegible] البرد [illegible]
[illegible]
[illegible] متعلق [illegible]

يمكن للقرآن في نزوله احوال متعددة متعاقبة او حامل واحد نزل
مراتب متعددة متعاقبة بكل مرة بحرف والا لا زمان في اطلاق
تدل على بطلانها اللغة الشرعية فان الشريعة الحقة دلت على ان
الناز ل الحامل للقرآن في نزوله جبرئيل عليه السلام وكان في نزوله كل
مرة لسورة او آية او آيات بينات حقيقية لا نزل كل مرة
بحرف فقط ان ما نقل عنه وكتب في بعض حواشي كتب من ان نسبة
حقيقة الى الحامل بحقه وإرادة الحامل بان قيل لكان اخفى تكلفا لا يخفى لو لم
يكن لا سناد مجازيا وكان النزول صفة للقرآن حقيقة انما ذكرتم وكان
النزول بين الشيئين وارداً وفاء بما قبلنا لانا نقول لو فرض ان
النزول المتعاقب لو كان حقيقة صفة للمحمول اي تعاقب نزول الحامل
تعاقب الحروف الغير المجتمعة وتعاقب نزول الحامل وتحدده حسب تعدد
الحروف المتعاقبة كما وردت الشريعة بخلافه وظاهر ان الكلام متعاقب
الحروف لا يجتمع وان كان صفة للمحمول اي تعاقب نزول المحمول حرف
كان نزول المحمول الحامل بانه متعاقبا كما اشرنا اليه لا يلزم محذور
فان التعاقب والترتب في نزول المحمول بهذا الوجه نزول الحامل
مرة غير مستنكر ولا مستبعد ومستبعد مستنكر جداً ان
يكون النزول وصفا للحامل وتعاقب النزول صفة للمحمول وقولك
رأسا لانه يجب عليك انهم ذهبوا الى ان القرآن قد لا يدل على
الحدوث فينبغي حمله على اجزائه وهي الحروف متعاقبة في النزول المعنية

لتفيد والا فمحض التأليف لا يفيد ولا يظهر فيه هذا لان قوما قالوا
بقدم الجسم مع قولهم بتأليفه وكذا الكلام في الكلام انه نفسا بدا او
بجزء مع النفسية وصفه بالنزول ثم النزول ان لم يكن متعاقبا
لم يكن مفيدا حيث قلنا في نزول قديم دفعة ولا لان الشريعة على عدم
تعاقب النازل ما خلا الكلام والحروف جزء اجزاء لم يكن
الحامل هو النازل بهذا الوجه فلم يكن الاسناد مجازا او كان النزول
محمولا على ما اشرنا اليه وظاهر ان النزول في الحامل لا تأييد لهذا او
انا تأملنا فلا نتصوره لا يتصور في بعض صور نزل عليه النزال
هذا ثم الا نسب للمرام التحقيق بالمقام تنزيل الكلام في نزول الكلام
وتنزيله منزلة كن وحيث كان بيانا في الكلام وتنزيله الكلام نزلت
النزول فيه منزلة في رسالة في الكلام في الكلام طائفة ايرادها
لصاحب شيء مناسب للمحال والمقام واخرت بيانها اورد

قوله والقرآن في اللغة مصدر بمعنى الجمع يقال قرأت قرآنا
اي جمعته وبمعنى القراءة يقال قرأت الكتاب قراءة وقرآنا
نقل الى هذا المجموع المقروء المنزل على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
المنقول تواترا فيما بين الدفتين وهو المراد هنا وقد يطلق القرآن
على القدر المشترك بينه وبين اجزائه الذي لم يوجد اختصاص به
يأتي من ان اثبات القرآن لما كان بالشرع وقد دل الشرع على
اتصافه بصفات يوجب حدوثه وكان صفة الله تعالى غير ذلك الحادث

ومنه ... انزل
القرآن ...
...

صدر كتابه ببعض تلك الصفات مراعاة لبراعة الاستهلال و لأن
بها ما هو أشهر فاصلة المعتزلة في علم الكلام اعني مسئلة حدوث
القرآن فليس لشيء منها أولاً فلأن القرآن عند الله هو هذه العبارات
المنظومة وهي معجزة اجماعا ولا شبهة في ذلك أن الشرع
انما يثبت بالمعجزة فلا يتصور اثباتها به و تفصيله أن وجود العبارات
معلوم بحس السمع واعجازها يعلم اما بالذوق السليقي او الكسب واما
بالاستدلال كما تواتر واذا علم اعجازها علم أنها ليست بكلام البشر و
أنها كلام خالق القوى والقدر كما نص عليه العلامة فيما بعد فتكون
هي معجزة عند الله دالة على صدق مدعي النبوة فثبوت الشرع
يتوقف على العلم بثبوتها واعجازها وكونها من عند الله
فلا يصح اثبات شيء من ذلك بالشرع نعم اثبات القرآن بمعنى
الكلام النفسي عند القائل انما هو بالشرع واما ثانيا فلأن اثبات
القرآن بما ذكر من الترتيب والتنظيم والتنجيم مثلا امر مكشوف
ليس مما يحتاج فيه الى الشرع عليه اقول ان الدليل الاول
يرد اولا ان القرآن يطلق تارة على الكلام وهو المراد ههنا و
تارة على النفسي ثانيا واعترف بانه المنقول تواترا وههنا
لا يطرد لايراده ردان بل وجوه من الرد اولها انا لا نسلم ان
لا يصح اثبات شيء من الثبوت والاعجاز وكونها من عند الله بالشرع
وانما يصح ما ذكره لو صح اذا كان الاثبات على من ثبت الشرع عنده

عنده بالاعجاز والثبوت وكونها من عند الله واما لا يجوز ان يثبت الشرع
بالقرآن عند قوم ثم بالعكس فيثبت القرآن بالشرع عند آخرين فلا
يصح قوله لا يصح مطلقا وثانيها انه يحتمل الغائبين عن حضرة الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم ومحضر النزول انه نزل كلاما معجزا في البلاغة
ممن لا يمكن من الاتيان به واما يعرف الاعجاز بالبلاغة واسرارها لبعده
ما بعد ان يثبت القرآن عنده بشرع آخر وان كانت اثبات
الشرع بالقرآن اولا وانه يعرف بالشرع ثانيا ان الذي نزل اولا
انما هو هذا او لهذا وجوه منها ان الشرع امر بدراسته وقرائته
وتلاوته ودرايته فتواتر فعرف انه هو الذي كان معجزا اول النصف
هذا السيد رحمه الله وجدي مركز كل وان يثبت الشرع اثبته
اولا بالاعجاز على من عاينه من بلغاء الاعراب المعاصرين الحاضرين
دون من بعد من الغائبين ثم بعد طلوع الحق من افق البيان وسطوع
ما لاح من الحجة والبرهان نور آفاق باشراق نوره وظهر على الكل
ظهور حقيته وحق ظهوره فصدقوه بالايمان وآمنوا بالقرآن من غير
توقف على الاعجاز ولا وقوف على الاعجاز فعلى هذا اثباته اثبات
القرآن بالشرع على آخرين مع اثبات الشرع بالقرآن على الاولين
ويؤيده ما افاده واعاده من انه منقول تواترا وثالثها ان
هذا المجموع بترتيب جميع اجزائه لسوره وآياته وتعيين فواتحه و
فصوله وغاياته ووجوه رواياته وقراءاته بهذا الوجه المخصوص

هذا انما هو في عصر واحد

اثبات هذا ح

الشرع وهذا اعجز اثبات الشرع باعجازه فلا بد في صحة اثبات كون
هذا المعجز بهذا الترتيب والتنزيل منزلا من عند الله بالشرع مع اثبات
الشرع بمعرفات آيات منزلات محدثات ثم قال واعلم ان للمعتزلة
على حدوث القرآن دليلا عقليا هو مركبة من اجزاء يمتنع اجتماعها في الوجود
كما سيأتيك تقريره ودليلا سمعيا كثر ذكرها با انهم من ذكر من
ربهم محدث فالاول استدلال بما علم اتصافه به عقلا والثاني استدلال
بما ورد في الشرع ودل على حدوثه لا على اتصافه بما يوجب حدوثه كما
توهم هذا القائل بل اقول فيه نظر ربما ترتب عليه تزلزل العبارة
ما فلا تغفل قوله فان قيل اذا كان القرآن عندكم حادثا
لم يكن قائما بالله تعالى لامتناع قيام الحوادث بذاته فلا يكون كلاما
له قلنا انهم يجوزون قيام كلامه بغيره ويقولون هو متكلم بمعنى انه
موجد للكلام لا انه محل له ويرد عليه ان المتكلم على قاعدة اللغة في المشتقات
كالمتحرك اسم لمن قام به الكلام لا من اوجده ومن ههنا نشأ
برهان على اثبات الكلام النفسي كما في الحاشية فيتحقق قول الشيخ على
انه متكلم والمفهوم لغة انه محل للكلام فلا بد ان يكون كلاما قديما قائما
قائما بذاته وهذه العبارات حادثة فله كلام مغاير لها قديم
قائم بذاته وهو المطلوب اقول فيه بحث اما اولا فلان المراد ... فانا
لا نسلم ان المتكلم على قاعدة اللغة في المشتقات من قام به الكلام
بل المتكلم على تلك القاعدة من قام به التكلم وهو اعتبر في المشتق فانا

فانا المعترف بالمصدر بحسبه والحدث لا قيام اسم جامد ولا ...
ان الكلام بمعنى المؤلف من الحروف مصدر وهو بمعنى ان الحروف
المراد بحسبه وان اريد به التكلم اي مصدر كما يظن وتوضيح الكلام
في المرام انا نستفسر عن الكلام في كلام حيث قال المتكلم من قام به الكلام
فنقول ايش تريد به ان اردت الكلام بمعنى المؤلف فالمنع ظاهر وارد كما
تقدم وان اردت به التكلم فمنع تمام ما لزم من المرام فما لا يشتبه على ذي
كلام ... فلانا لانا ان المتكلم لغة وعرفا يطلق على من قام
الكلام بمعنى المؤلف من الحروف والاصوات فيه ان الاصوات
والحروف على ما يسمع ويرى قائمة بالهواء وليس الهواء بمتكلم وانما المتكلم
هو الذي يحدث هذه الكيفيات في الهواء وما يجري مجراه كما لا يخفى فان
قلت لو كان الكلام المؤلف حادثا كان المتكلم ايضا حادثا فلم يكن
لا يتم قلت الملازمة ممنوعة والفرق معترفة بقدم التكوين مع حدوث
والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر وانتهاء حدوث
المكون والمخلوق والمقدور والمعلوم والمراد والمسموع والمبصر قالوا
الصفات قديمة والمتعلقات حادثة ثم قال والكلام في اللغة اسم جنس
يقع على القليل والكثير وعرفه بعض الاصوليين بانه المنتظم من الحروف
المسموعة المتميزة وقد يزاد قيدان آخران فيقال المتواضع عليها اذا
صدرت عن قادر واحد ويطلق في عرف النحاة على ما يفيد فائدة
تامة والمراد ههنا المعنى الاول الذي باعتباره يوصف صاحبه بانه متكلم

تقابل كلي فلا يجمع ولا جوهر اقول ان الحروف التي يتلفظ بها ارباب الاصول
لا اصل له وهو منقوض بالصور شتى طرداً وعكساً فان اصول الاصول
يفيد ان حرفاً واحداً ربما يكون كلاماً وقد صرح به العلامة الشريف في حواشي
به الاصول وكذا قال غير النحاة الكلام ما تركب من الكلمتين فقد نفى
بوجهين فان التركيب غير لازم ولهذا اعتبر بعض الكلمات غير لازم بعض
اذ هما من حروف المعاني الواحدة فقد يمكن ان يكون كلاماً كقولهم عنه
ارادة الوقوف ق وعند قصد الفعل حتى لست اريد اسمهما
واما عكساً فلان المحاكاة اللفظية من بعض الحيوانات ليس بكلام وانها
منتظم من الحروف المسموعة المتميزة وكذا اللفظ من بعض المستعارات
التي تتلفظ منها منتظمة مسموعة فان شيئاً منها على ما نص به علماء العارفين
بالكلام ليس بكلام فلو انسميتها بالكلام فرضاً بتسمية صورة الفرس
المنقوش على الجدار بالقرطاس فرساً وكثيراً منها لا يفيد فيزيادة
التقييد بالتركيب ثم نياً قوله الراد بقوله المعنى ما يتناول ما فيها
انه اريد بالمعنى ما يتناول ما يتلفظ به من غير زيادة التقييد
في المعنى حيث يصير المؤدى بانزال القرآن منتظماً من الحروف المسموعة
المتميزة من غير اعتبار معناه وقصد قصد المعنى وغايته فالاولى
ان يراد بالكلام ما يتعارفه اهل العرف بل العام قافيه دلالة
على افادة المعنى وقصده وان اريد به هذا فكان
عبارة الاشعار بان الذي يتلفظ به النحاة معنى آخر للكلام كذلك

كذلك فانه ليس ما نحن فيه الكلام والا لورد ايراد ان شيء التي
الا ان تخصيص فاختل نظام الكلام فان المخلوط والعقود و الف
وي شارات ونظائرها مما قد يفيد فايدة تامة وليست بكلام و التخصيص
بارادة المؤلف من الحروف المسموعة او الملفوظ تخل نظام الكلام
كما لا يخفى على ذوي الافهام فانه اطلق اطلق على طلاق معاً
للمنتظم من الحروف ومنها ان في كلامه هذا اشعار بل تصريحاً
بانه باعتبار المعنى لا قول له دون غيره يوصف صاحبه
ولا يذهب عليك ان التخصيص على الوجهين ولو حمل على التخصيص
لا يختل نظام الكلام كما لا يخفى على ذوي الافهام ثم قال وكلاماً مؤلفاً
اما حال حمله موطئة كما صرح به الزمخشري في قوله تعالى انا انزلناه
قرآناً عربياً واما حال مؤكدة لتقرير ما تضمنه القرآن خصوصاً على
زعمه ولا يبعد في جعل المؤكدة بعد الجملة الفعلية كقوله تعالى مع لفظ
على ما صرح به ايضاً واما النصب على البدلية او على المدح فيفيد
فوات الملاءمة مع ما ناظره في الترتيب فانه حال
حال قطعاً انه كلامه والعلامة التفتازاني انه قرآنه حال موطئة
لا مؤكدة ولا بدل ولا منصوب على المدح قال ليس حالاً مؤكدة
لعقد التقرير والتأكيد واقول لعله اراد انه ليس في الفعل ما يشتمله
معنى يقرره ويؤكده على ما قرره بعض المحققين من النحاة من كيفية
التقرير والسيد قرر تقريراً غيره ولا يبعد في اعتباره ممكل

من الكلامين وجه وأما البدلية ولا النصب على المدح فقد توافقا
في وجه وهو عدم الملاءمة بالقرائن اللاحقة ولهذا ذهب الفاضل
نظر وجه آخر يشبه أن يكون أحسن وهو أن الكلامية حال
النزول فيكون في حال النزول لكلام الله واسند في نزوله الخالق وجد
متكلم به ثم إن الموطئة على ما قرره اسم جامد موصوف بصفة هي
الحال في الحقيقة فكان ذلك سهو من الطرف لا هو حال حقيقة
بل جنبه قبلها موصوفا بها ولا يخفى أن ما ذكره الكلام كذلك كلاما
على ما اشير اليه من مناسبة اعتبار الحالية في الكلام قال الفاضل
الجلبي في ما نقل عنه صاحب الهادي أن السيد أبو في شرح الكتاب
صرح بأن الموطئة ليس فيه شائبة من معنى الحالية تسمحا على ما أراده
وعناه ثم لا يشبه عندي بأن يكون موزونة حينئذ لكيفية تعلق الإنزال
بالقرآن فإن في الكلام على ما اتفق عليه كلمة أجلة اللغة والكلام
اشعار بتعدد وانقراض ثم قال وأن ليس جمع أشياء متناسبة
كما يرشد إليه الاشتقاق من اللغة والمراد به مطلق التركيب في المفردات
والجمل أقول الإرادة لا دليل عليها وفي تخصيص هذا بالإرادة
لا يخفى ثم قال والتنظيم فوق التأليف لأنه من نظم اللؤلؤ وكونه
ويرادف فيه مع المناسبة الجنسية وضع التنسق وترتيب [illegible] والمراد
جودة التركيب وحسنه برعاية مقتضى الحال والتعليق على
كما واض [illegible] باب [illegible] ولا يشبه أن يراد التأليف

أن التأليف ما بين المفردات ليحصل جملة مفيدة والتنظيم فيما بين الجمل إذ
يحتاج به إلى مزيد تأنق فيكون من قبيل التنسيق كما
لا قول وينقض أيضا [illegible] بين آحاد الجمل المتناسبة التي
يستقل كل منها بفائدة معتد بها وبين [illegible] فراية للآيات المتناسقة
أقول لا يشبه [illegible] أن يكون التأليف عبارة
لأن [illegible] مطلقا والتنظيم لأن التناسق معانيها أو [illegible] بها
باعتبارها وفي هذا مزيد لطف [illegible] لا يخفى ثم قال
موافقا لما في كلام العلامة التفتازاني بحسب المصالح أي بقدرها
وعددها لكن [illegible] على حسب ذلك أي على قدره وعدده
والسين فيه مفتوح وربما سكنت في ضرورة الشعر والظرف أعني
بحسب متعلق بقوله نجما أي موزعا موقتا بعدد المصالح والنجم في الأصل
الكوكب ثم نقل للوقت المضروب المعين إذ كانوا يعرفون الأوقات
بالنجوم فقيل نجم الكتابة للأوقات المعينة لأداء حصصها ثم أشتق
في تلك الحصص المؤداة في تلك الأوقات ثم اشتق الفعل فقيل
نجم الكتابة أو الدية إذا أدى حصصها وأداها دفعات
انتهى كلامه ولا يخفى أن يكون الظرف أعني بحسب متعلق بالتنزيل
لا بالتنجيم فإن تنزيله [illegible] منجما بحسب المصالح لا يستلزم تنزيله
بحسب المصالح ولعل المراد هذا وهو [illegible] كما لا يخفى
ثم قال وجاء بالتجنيس [illegible] أي جاء [illegible] بالسورة المشتملة على

التحميد ولذلك سميت السورة فاتحة الكتاب وجعله مختتما بالسورة
المشتملة على الاستعاذة فكانت خاتمة الكتاب على ما يجيء فيما
يجيء فاتحته ولم يرد ان لفظ التحميد اول جزء منه ليرد عليه ان التسمية ليست
جزءا من سورة الحمد ولان لفظ الاستعاذة آخر جزء منه ليرد عليه انه
توجه عليه ان ما بعد الاستعاذة بل آخر السورة يتعلق بها في لفظ
وبالنسبة الجعل الى الله سبحانه وتعالى يدل على ان ترتيب القرآن
في المصحف على هذا الوجه المطابق لما في اللوح المحفوظ كان بامر من الله
وتعليم الرسول اقول اشتمال التحميد على لفظ الحمد واشتقاقه غير لازم
في البسملة تحميد حيث يصدق حد الحمد عليه ثم لا يخفى انه لا يلزم من نسبة
الجعل الى الله تعالى ان يكون ترتيب القرآن في المصحف على هذا الوجه
المطابق لما في اللوح المحفوظ كان بامر من الله بل غايته ما لزم ان
يكون له افتتاح واختتام على هذا الوجه لا ترتيب كل القرآن قال
وادرجها ثم قال العلامة التفتازاني اي اوحى اليه كلاما اذا كلمه بكلام
يخفى على الغير وقيل يقول وحيت اليه كلاما واوحيته اذا كلمته بكلام
تخفيه عن غيره اقول الحاصل ان العبارة كما في اللغة اوحى اول ... لا يخفى
في اللغة البيتين من الخفاء والاخفاء وان الوحي نوع كلام خفي
مخفي لا كل ما اخفيته فانه بما هذه العبارة دلالة على ان الوحي كلام خفي
فصار اولاه ثم اني هذا مراده اول اللغة وقال صاحب الشرح
كما انه على ان الوحي كثيرا ما يكون مع قصد الخفي بلا اطلاع الغير فيطلع عليه

فيطلع عليه الغير وبعضها يسمع لا اجبار والحكم بان شمل هذا الوحي الذي
اتى به ذا الحكم وتكلف بل الحق ان في العبارة حزازة والذي
يفهم من كلام اهل اللغة في ذوي ... ان ... اخفاء
لا اخفاء المتلقي بل ربما يكون القصد الى اظهاره واعلانه ولا يخفى انه
لا يتوجه على هذا شيء من وجوه الايراد الوارد على كلام صاحب الشرح
اما لو قال فتفكر اما ما اتى به فلوجه خفي بل جلي لا يخفى على الفطن
قال على قسمين ثم قال العلامة التفتازاني انه حال من الضمير
المنصوب وقت بها بدل من الحال لما من ... محل المجرور اي
او حاله على ... وقد يجعل مجرورا الحال على الترادف او التداخل
... او نصبا تمييزا ... وقيل ... مستتر وقع حالا عن
المفعول وقوله ... بها ومحلها ... بدل من الحال اي او حاله بها
والحكم وجوز النصب على التمييز من قسمين لنوع ابهام فيه او على المدح
واستعماله كثيرا او على انه حال من المستتر في على قسمين وفيه بعد
لان تقييد كونه على قسمين باتيانه في حال كونه قسمين مخصوصين ... لا
يرتضيه ذوق سليم او على انه حال او من مراده ... ولا يخفى ان
كلام ... في الكشف من جعل ... مقصود ... انها او على انه
بدل من ... محل الجر ... منصوب على المحل بالعامل
في الفعل اليه كما عطف على المحل في قولك مررت بزيد وعمرا
اي جاوزت زيدا وعمرا وفيه ضعف اذ ليس ... بالمذهب

428

بهم ظهور كما في المثال المذكور ومنهم من منع ذلك الكلام في الوجه الذي جوزه كذا
اي او حال عطفت بها والحكم واعترض عليه بان هذا النحو
انما هو على ما يدل ان لفظ المجرور لو كان صحيحا لا على ما يدل ان محله
فاجاب بان المنصوب المحل هو المجرور وحده فالتابع للمحل المحلي
بمراد الواقع بعد حرف الجر او لا ترى ان مثل قولك مررت بزيد وعمرا
غاية ما في عمرو انه مردود بان التابع في النصب لفظا انما يعطف محلا
يحتاج الى تقدير عامل يصحب نصب المتبوع اولا ثم يعطف التابع اما
بالنسبة او بتقدير مثله فالتابع المنصوب لفظا يتبعه من حيث هو
منصوب لا من حيث هو مجرور فلا بد ان يعتبر الى في التابع المذكور
من حيث هو كذلك واما قوله وعمرا [illegible] في عمرو [illegible] فلانه جواب
[illegible] فيه بحسب المعنى من تقدير فيما سواه كان معطوفا على المحل المجرور في
نحو ليس البت او على المنصوب لفظ كما قيل [illegible] بخبر او غير [illegible]
اقول فيه بحث اما اولا فلان في [illegible] تقريره [illegible] [illegible]
دون غيره على ما يوهم ظاهر عبارته وصرح به في حواشيه مناقشة
بل غيره ايضا لدفعه لا يكفي واما ثانيا فلانه لو كان [illegible] بها
[illegible] على [illegible] مقصود [illegible] لطيفة لا يخفى
واما ثالثا فلان التقييد الذي قرره واستنكره غير لازم كما قدمته
اما رابعا فلان [illegible] وجه [illegible] [illegible]
اوقع واما خامسا فلان [illegible] مردود بوجوه قيل انه خص

وقد فسر في آل عمران المحكم بما احكمت عبارته بان حفظت من
الاحتمال والاشتباه والمتشابه بما يكون عبارته مشتبهة محتملا قوله
والاشتباه عطف تفسير كما يشعر عبارته في تفسير المتشابه فالمحكم
عنده ما ليس فيه اشتباه والتباس اي هو المتضح المعنى والمتشابه خلافه
فيندرج في المحكم النص والظاهر وفي المتشابه المجمل المحتمل [illegible] المؤول الاول
كما هو المصطلح عليه في اصول الشافعية وتقابلهما يشمل جميع
النظم المذكور في اصول الحنفية اقول المحكم عندهم ما لم يحتمل [illegible]
دلالة على غير معناه [illegible] ظاهر [illegible] ان هذا غير كونه [illegible] متضح
المعنى ويمكن تخصيصه في سورة لولا فتفسير هذا بذاك ليس كذلك
قال سورا اطلقوا على انه يحتمل ان يكون حالا وتمييزا
ومفعولا ثانيا على التضمين اي جعله سورا اقول جهة قد تجعل آيات
فقط مرجع الجمع [illegible] مع السور [illegible] فيما كان اول يراد
بالفصول الوقوف بالنهايات فواصل الآيات وعلى الثاني
يراد بالفصول اواخر الآيات وبالنهايات اواخر السور اقول لا يخفى
ان فيه احتمالات اخر شتى منها ان يحمل الفصول على مبادي السور فانها
منفصلة عن غيرها بالبسملة او غيرها والنهايات على اواخرها او اوائل
فالتمييز بين السور بهما وبين الآيات بالنهايات ومنها ان يحمل
الفصول على الفواصل فانها في السور مختلفة فيميز البصير السور
والآيات بها وبابتدائها واسلوبها في الفواصل تمييز السور وبالنهايات الآيات

اصول الشافعية هي النص والظاهر والمؤول والمجمل ح

صح الظاهر والخفي والنص والمشكل والمفسر والمجمل [illegible] منه

ومنها ان يراد بالغايات المقاصد وبالفصول الفواصل مطلقا
والسور وآيات متميزة صورة ومعنى ثم قيل يوافق المذكور
ان يقال التفات زائدة فان قلت سياق الكلام يقتضي ان يكون
لما وصف به الله تعالى كالانزال والتنزيل ولما وصف به القرآن
من التأليف والتشطير مدخل في اقتضائه الحمد فما وجهه قلت لما كان
القرآن مرشدا للعباد الى ما دل على مصالح المعاش والمعاد وكان
انزاله عليهم نعمة جزيلة وكونه مؤلفا منظما من مفردات
وجمل على احسن وجوه البلاغة وسيلة الى ان يدرك منه مقاصد
دينية ودنيوية على اكمل درجة ووجه الكمال واكمله فوجب زيادة
تحقق النعمة وتنزيله منجما على حسب الحوادث فيه تسهيل
ضبط الاحكام والوقوف على دقائق نظم الآيات وفيه افتتاح
بالتحميد تنبيه للعباد على ان يحمدوا الله على نعمة التوفيق لاستجلاب [illegible]
واستعداده للعبيد وفيه افتتاح بالاستعاذة حيث يلي ختم القرآن
على ان يستعيذ به من وسوسة الشيطان ونفخه ونفثه [illegible] لطيفة
الى ان العود على بدء راجح والتحاقه محكما ومتشابها في
الحكم سهولة للاطلاع على المقصود مع طمأنينة قلب وثلج صدر وبناء [illegible] استواء صدره
المتشابه فوائد اشار اليها العلامة منها انه يقادح العقلاء
ما [illegible] الرابع في استخراج معانيه ورده الى المحكم من الفوائد
الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات واما تفصيله سورا والسورة

والسورة آيات فمبناها تنشيط القارئ [illegible]
واغتباط الحافظ وتلاحق الاشكال والنظائر الى غير ذلك
اقول في كلامه هذا ابحاث ومناقشات لا تخفى منها ان الحمد
انما يكون بما يكون جميلا يعقب الى الحمد ومجرد كون الانزال و
التنزيل جزئيا ونعمة علينا لا يفيد هذا او لا يلزم ان كل نعمة من
كل منعم يوجب استحقاق الحمد فالاولى ان يوجه هذا بوجه آخر
اشرنا اليها اولا فتذكره ولا تغفل ومنها
انه قابل بان يمنع كون التأليف من المفردات والجمل على احسن
وجه وسيلة الى ان يدرك منه مقاصد دينية ودنيوية اللهم
الا ان يقال التأليف على احسن الوجوه يكون لكونه بالغا حد
البلاغة المعجزة وهي وسيلة الى تصديق النبي وبذلك [illegible]
المستلزم لاتباعه يدرك المقاصد الدينية والدنيوية فهذا اوجه
في توجيه كلامه ولا يخفى ما فيه من التكلف على انه لا ظهور له لان
لم يدرك به لا منه ومنها ان في قوله وفيه افتتاح بالتحميد
للتنبيه على ان يحمد الله تعالى على نعمة التوفيق لاجل اجمالا و
اجمالا فان اريد التوفيق على القراءة والتلاوة فلم يتحقق بعد
في ارادته والحمد عليه بعد وان اريد التوفيق على نحوه فلا [illegible]
ان التحميد عليه يناسب الختام ويناسب ارادته في صدر هذا
الكلام الكريم الا ان يراد التوفيق على ارادة القراءة وقصدها

التمكن بها وعلى هذه الامانة بقوله اتصل بالزيد واستدامة للعقيدة
منها ان كون هذا التنبيه والحث على ما قرره موجبا للتحقق
مناقشة ومنها امور اخر تحقيق لا نطول بها قال وما بين الدفتين
مبتدأ اه قيل مراده بالمانية هو الثنى السابقة النفي زائد
انه اشار به الى ان هذه الصفات المذكورة للقرآن من
كونه مؤلفا منظوما وكونه متلوا مسموعا وكونه مكتوبا محفوظا
انه مما ثبت به دليله وكونه متميزا منفصلا تدل على حدوثه
لاستلزامه تركبه من اجزاء يمتنع اجتماعها في الوجود فالمتأخر
عند وجود المتقدم معدوم والمتقدم عند وجود المتأخر منتف فكل
منها حادث لان القدم ينافي العدم سابقا ولاحقا والمتأخر
المتأخر مسبوق بعدم بعد ما كان زمان وجود المتقدم فهو حادث
قطعا والمتقدم لا يتقدم الا بزمان قليل فيكون حادثا لان القديم
فكذا المركب منها لانه قال لاستدلال بهذا الطريق يختص بتركيب
الحروف والكلمات الممتنعة الاجتماع كما هو المشهور في كتب
الكلام فيه غاية فائدة لا بوجه لانه قد سبق
ان هذه الصفات كلها مسرودة لكونها اوصافا كاشفة
للقرآن ... لاعجاز ... فليس اثبات حدوثه
مقصودا بالذات ولذلك جعله جملة معترضة فلا استدراك
على ان لا شغل به في اثباته مطلقا عنده فكأنه قال الكلام من القرآن

القرآن منزل من غير تدريج ولا جملة مع جملة ولا ما نزل فيها حادث مع ما
نزل فيها اخرى ولا فاتحة مع خاتمة ولا تشبيه مع محكم ولا سورة
مع سورة ولا آية مع آية وفيه ذلك مع رعاية تحكم الى قاصد
مبالغة فيه ذكر الصفات المستلزمة للتجوز كما بالغ في اقتضائها
الحدوث من حيث ان الحركة الحكاية مختصة بالاجسام وما
يحل فيها وهي حادثة انما هو ذاتها ولانه سائر الاوصاف
من حيث انها مستلزمة للتركيب المستلزم للامكان الذي يلزمه
الحدوث بناء على امتناع تعدد القدماء ورد عليه بان الخصم لا
يساعده على ان كل ممكن حادث لجواز تعدد القدماء في
ان في الاستدلال بهذه الاوصاف انما هو على حدوث العبارات
المنطوقة ردا على الحنابلة ومن يحذو حذوهم حيث زعموا انها
قديمة غاية ما في الباب لا على القائلين بالكلام النفسي لا غير اللهم
بحدوث هذه العبارات لكنهم يدعون ان هناك كلاما
نفسيا قديما قائما به ولا خفاء في ان الصفات التي استدل
بها على الحدوث مخصوصة بالقرآن اللفظي ولا دلالة على
انتفاء القرآن بمعنى الكلام النفسي ورد ذلك بان قوله وما بين
الا صفات من قصر الصفة على الموصوف فقد نظر الحاصل
المعنى كانه قال المحصول كلامه ان هذه الصفات مختصة بالحوادث
لا يوجد فيها غيره فكل ما وصف بها كان حادثا ... ورد عليه بانه

بقوله وما بين الدفتين اه هذا وقد
رجح الكلام بان دلالته على النزال
على الحدوث حجم

من قصر الموصوف على الصفة دون العكس فتصور ملاحظا مفهوم العبارة
المبتدا اما له بلا زمان اي لاول زمان وجوده المبتدع ما اخرج
عن العدم بدفعة اي من غير تراخ ولا تدريج وحركة فيه والمنشئ المحدث من
الث والمظهر ولا تراخ والمخترع ما روعي فيه تعمل
في اخراجه من العدم ماخوذ من الخرع بمعنى الشق واذا استعمل المنشئ
اليه قياسا يدل على تكلف وطلب يراد به ما يلزمه من كمال الصنع
وجودة المصنوع لانه قياس متعال عن التروي ولا عمال انتهى كلام
واقول في نظام هذا الكلام باتمام من لا افتتاح بلا لا اختتام
بحسب لحاظ بالتمام غير تام اما اولا فلان دلالة هذه الاوصاف
المسرودة التي نقلها على حدوث ما وقع النزاع في حدوثه من كونه
فان شيئا من الشالين دون شطام والتفصيل ولا الفاظ وانه
ولا كلام ولا افتتاح ولا اختتام لا يدل على شيء من حدوث القرآن
والذي يتراءى من لا افتتاح ولا اختتام بغير حال عن حال
بوجه من الوجوه نعلم بالنظر فيه وفيما سترى وانه تعجب انه تركى الوصف
التي يستدل بها على الحدوث على ما يتعلق به وهو كون مؤلفا
من الحروف والاصوات ويدل عليه ما عبارة العلامة لفظ الكلام
وانه ما سلكه في هذا النظام وان كان في هذا المقام محل بحث
وكلام واما ثانيا فلان افتتاح واختتام كل جزء منه يدل على
عليه شيء مما صرح به في عبارة الكلام الا ان يتشبث بانها وصف

اوصاف الكلام المؤلف من الاصوات والحروف المتعاقبة في
لا يخفى انه مع هذا التطويل قد اوسك الاوصاف واما ثانيا فلان
كلا من الوجهين اللذين استدل بهما على الحدوث محل ابحاث
ومناقشات من وجوه منها انهما انما يدلان لو دلا وتما
على حدوث كل جزء من كلام آحاد القراء في نام واسمائه
حدوث هذا الحدوث كل جزء من القرآن ثم استلزامه حدوث
كل جزء من القرآن لحدوث كل القرآن ممنوع وحاصل الكلام
ان الدلالة على حدوث الكلام باحدهما ممنوع وثانيا ان الذي
يعلم حدوثه لحدوث انما هو العبارات والمعاني ظاهر ان الالفاظ
من الالفاظ الكلية او المعاني وحدوث هذا لا يدل على حدوث
حقيقة الكلام ونوعه الذي فيه نزاع اهل الكلام اما اولا فلان
حدوث الجزئيات لا يستلزم حدوث الماهية النوعية الكلية
على ما هو قول الحكماء من ان كل نوع قديم وكل جزء من كل نوع
حادث واما ثانيا فلان حدوث كل جزء او كل جزء لا يستلزم
حدوث الكل على ما زعم وتلخيص الكلام في المرام ان استلزام
حدوث كل جزئي لحدوث الكلي وحدوث كل جزء لحدوث
الكل ممنوعان وهذان من مطارح الاذكياء وفيه النزاع و
الخلاف والمراء بين المتكلمين والحكماء ومنهم عقلاء اذكياء
عرفاء فانه قد تنبه بما اتيه به اثبات هذا ومنها انه ممنوع ضمان

بالزمان والحركة بناء على رأي الفلاسفة القائلين بالازلية ولا يقدح في الكل
الا ان يمنع وجودهما بناء على رأي الفلاسفة او يلتزم ازليتهما و
انه يتوجه على ما هو مذهب المتكلمين لكنه لا يخفى على ما ذكرنا ان
هذا الابرع في النقض اصلا سيما ولم يبطل بهذين الدليلين لعدم
اليهما دليل الابطال لورود ما يرد ويعد تمامها فان قيل
حدوثهما الدم ثم ما مهما والكلام بداية ونهاية قلنا الذي يراه
ونهاية حلقة خاصة ولعل القائل بعدم الانتهاء يقول بعدم التناهي
تناهي الحلقة الكرة ترات بغير نهاية ولا يخفى ان منع هذا ال
يلزم حدوث الكلام بنوعه ومهيته فان قيل القدماء بنا على ما قدمت
لا يفيد حيث يكتب بالفارسي بلا قائل قديم او قراءة تفيد بالقديم انه
ولا قديم سوى الله قلنا هو الله هو الكافي وبالحق وربما
ثم لا يشتغله شأن عن شأن بناء على ان الذي اشرنا اليه من الاحتمال
يبطل احتمال فيما انه بعض الاستدلال ولو ثبت بعده قديم
سوى الله ليس كذلك ولعل اكثر ما اتيا به ومنها انه لو تمادى كره
لزم انقطاع نعيم الجنة وعذاب النار للكفار فانا نقول ان
المراد بما سوى الله تعالى بالجميع بانه حادث بكل نعمة
ونعمة حادثة وخصوصيات النعم والنقم زائلة بناء على ما دل
عليه ظاهر زوال الكل والغرائه مستلزم لزوال الكل و
الغدا به ولو سلم فيمنع هنا الاستلزام بنا الزوال ممنوع

منه نية الحدوث والحكم ~~بافتقاره وتفضيل~~ بناء على انه
بناء هذا دون ذلك الحكم والفرق بينهما مشكل بناء على انه هو كان
الكلام ان يتثبت باختياره وتفضيل الكلام فيما
لتحصيل خيالات وهي قاطع بهتها بالمعاني والكلام لتعبيق
حال الدليل فيه التمام وعدم التمام ان المفردات من العبارات
وهي الفاظ اما ان يمكن اجتماعها ولم يلزم تعاقبها بناء على زعم
صاحب المواقف من ان التعاقب في القراءة دون المفرد
واما ان لا يمكن بل يلزم التعاقب بناء على ما هو المشهور عند الجمهور
صفاته تعالى بدءا ان يكون زائدة بناء على ما هو مذهب الاشاعرة
اولا كما ذهب اليه المعتزلة وبناء على الاول اما ان يكون فيها
التجدد كما زعمه شرذمة او لا بناء على عامة الجمهور لانه اما ان
يكون وجود قديم سوى ذاته وصفاته او لا وبناء على الثاني اما
ان يكون زائدة صفاته اولا فهذه الصور ستة حالات بتصور
تصور شيء ولا يتم الدليل المذكور على شيء منها ان بناء على تيسر الجميع
امور اخر منها عدم تعدد القدماء ولا يخفى انه بناء على هذا ايضا لا يتم
اثبات الدعوى ولنبين ما اورده وجملة اصل الدليل من التعاقب
والترتب والتقدم والتأخر فانه لا ان هذه المفردات
والعبارات ليس ذاته تعالى واما انه غير صفاته فيتوقف
على اثبات امتناع زيادة الصفات وامتناع اجتماع المفردات

فلا ما لا نزاع فيه صاحب المواقف وامتناع تجدد الصفات و
ليس بالدليل والا لا يجلى شى منها و اما اذ يبنى عليه عدم وهو
عدم زيادة الصفات فلا يفيد الزام الخصم ولو اثبت ذلك الكل
بالبناء فلا يد فيه لكن ان يقول مذهبى عدم القدم وتقرّ ان
الدليل المورد لا يتم الا باتمام امتناع نفذة القدما ، وبنا هذا
كل بقية الكن يجليا زيادة محاور وهو الدليل انه فى غلبة
مع ما تقدم لا يفيد الحدوث لما تقدم حيث اشير ان حدوث
كل اجزاء والجزئيات لا يستلزم حدوث الكل وكلما حد لعلى ان
النزاع ليس فى قدر كلام يلتفظ به تمام ومنها ان قوله والمتقدم
لا يتحقق الا بزمان قليل ثم ان اريد المنتقد مطلقا ان
ثم ان اريد المنتقد بغير وسط لكنه لا ينفعه ويمكن توجيه الكلام
كلام هذا الوجه وانا زائحا فلا نا نقول لا يفيده لانا انى انه
ولا يدفع السؤال المصدر بلا يق لوجه شى لا يكفى تحالا النهى ثم
فى كلام هذا الى ثلاثة القول بها والجواب الصواب المنع الذى
برلا يق ما صدره بلا يق ان يذكر هذه كلام و صفات يجوز ان
كلام الله تعالى بما موصوف بها وذاك الموصوف بها الفاظ
وعبارات مؤلفة من حروف و كلمات وهى حادثة
ضرورة فالكلام حادث و يجوز هذا الدليل ان الكلام
موصوف بهذه الصفات وكل موصوف بهذه الصفات

[illegible]

[illegible]

الصفات [illegible] الى ذات و عبارات وكل لفظ حادث
فكلام حادث والثانى لو زمن خالون مختلفون فى اتفاقهم
فى الصفات فمنهم من نفى المعهود صوتا وبابا ومنهم فى فكر كبرى
الثانية و اثبات كتبت فيه ما رسالة ارد هذا ۵

وحضرت رسالت صم فرمود كه جبرئيل گفت يا محمد صم هركه در اين شب نيمه شعبان
صد ركعت نماز گذارد در هر ركعت الحمد يكبار و قل هو الله ده بار بخواند
و بعد از فراغ از نماز آية الكرسى و فاتحه هر يك ده بار بخواند و صد بار سبحان
الله بگويد بيامرزد خداى تعالى صد گناه كبيرهٔ او را و بدهد خداى تعالى بعدد
هر تسبيح و سورتى قصرى در بهشت و صد كس را از اهل بيت خود شفاعت كند
روز قيامت نماز ديگر مرويست از حضرت امام جعفر صادق عم كه فاضلترين
نمازها در اين شب اينست كه بعد از نماز خفتن دو ركعت نماز كند در ركعت
اول بعد از حمد قل يا و در ركعت دوم بعد از حمد قل هو الله بخواند و چون فارغ
شود تسبيح زهرا عليها السلام بگويد بعد از آن سر بسجده نهد و بيست بار يا رب
و هفت بار يا الله و هفت بار لا حول و لا قوة الا بالله بگويد و ده بار ما شاء الله
لا قوة الا بالله بگويد و ده بار صلوات فرستد آنگاه حاجتى كه دارد بخواهد كه
ببخشد روا گردد نماز ديگر حضرت رسالت صم فرمود كه هركه در اين شب
ده ركعت نماز كند در هر ركعت الحمد يكبار و قل هو الله احد يازده بار بخواند و بعد
از آن سر بسجده نهد و بگويد اللهم لك سجد سوادى و خيالى و بياضى يا عظيم
كل عظيم اغفر لى ذنبى العظيم فانه لا يغفر الذنوب غيرك خداى تعالى هفتاد و دو گناه
از ديوان اعمال او محو كند و هفتاد و دو حسنه بنويسد و هفتاد هزار گناه مادر
و پدر او بيامرزد ۵

البوق الوجه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كلام الله مفتاح العلوم وفيه نزولا وعلوه اعجاز القرآن مفتاح
بديع به يفتح كل باب لمن تقرب من ذلك الجناب ويستروح
الى كل غاية من بعد عن ذلك انه منبع عجائب الشأن ومنازل
مواعد بدايع البيان قاطع البرهان اعجز ببلاغة عباراته
البلغاء الفصحاء وبلطايف اشاراته مصاقع البلغاء وبه فائق
حقايق معانيه العلماء وبحقايق محكمات حكم الحكماء وببواطن
اسراره الوفاء ولظواهر احكامه الحكام والفقهاء كل نبأ
حكاية كل فرد اخر وكثرت به روايته كل ذي سمع وبصر تبصر
كيف تجري في صدوره عن مصدره بهرة الكلام وفي ظهوره
عن فطره ما جلى ما على فلله الحمد على ما هدانا بالكلام على
الكلام وفيه وبه نيل كل مطلوب ومرام والصلوة والسلام
على من به على شانه وبارتفاعه وعلوه ارتفع منزلته ومكانته
وخصص بخاتمية النبيين كان وكان خوان نزله الصلوة والسلام
والتحية والرضوان وبعد فان الفقير الحقير غياث المشهور
بمنصور لتوالي الا كان على ذي الافهام ان الكلام في الكلام مستغني
الكرام فلقه تجري في جلاء على ملاحو انه اصبحت عامرا بي
من بدايع الدقائق وبه من لطائف الحقائق فاردت نظمها
وتهذيبها ونثرها تبصرة للالباب وتذكرة للاحباب

للاحباب فنظمت هذه الفوائد والزوائد في سلك الافادة للطلاب
من الفوائد في اربع مقالات اوليها في تحقيق الكلام وابنيته
وثانيها في حدوثه وقدمه وثالثها في كيفية نزوله ورابعها
في اشارة ما ليس شيء مما يبلغ اليه البشر من مقاصده وبيان فهم
وذكر آداب تشتمل على دلائله روايته وقراءته وتلاوته

المقالة الاولى فيها مطالب وتحقيق الكلام في تحرير
الكلام نحو ربها الكلام فنقول اتفق اهل الشرايع والملل
على ان لله تعالى كلاما واعتقدوا ان النبوة لاثبات
على ما تواتر عن الانبياء عليهم السلام قالوا ثبت صدق الانبياء
به لان المعجزة بلا كلام فلا دور اقول ان اول الدور حم وانما
يلزم لو توقف الثبوت الادلة ثبات على الف فلا يجوز ثبوت
النبوة بالكلام ثم به وايضا ان الكلام صفة له تعالى فيمكن
ان يثبت كون القرآن كلامه بالقرآن لا يكون كلامه وايجاد
يثبت بالقرآن وعبارته لان القرآن وعبارته وحن نرجم
ان اثبات الكلام له تعالى لا يثبت بالشرع اصلا فهذا المتفق عليه
الشرايع ووجوه لاثبات واتى المستحيل في اثبات ان له تعالى
كلاما بالشرع او شرايع سابقة ثم لعل هذا الفرق بكلام انه
صفة له تعالى ويثبت بهذا الشرع او ثبت او لا يعلم انه
شرع بكلام ثم بهذا الشرع الثابت على الاطلاق لو حرك

بوجه آخر هذا الكلام انما يمكن اثبات التربيع بالاثبات ثم ١
نرتب اثبات كلامه بثبوت التربيع وافاد الاستاد قدس سره
ثم ان قلت لبعض الفضلاء ان صدق كلامه انما يثبت بدلائل المعجزات
من غير توقف على اخبار الله تعالى بالصدق وبطريق التكلم فلا
دور ولا يخفى ان الذي اشرنا اليه ادق واولى وعلى هذا
فلا اخبار اصلا وبالمرور لا يلزم الدور ومنهم من استدل على
ان الله تعالى متكلم بدليل حسبه معقولا وعندي ان من لا يعقل على انه
غير معقول ولا مقبول وحاصل دليله ان عدم التكلم ممن يصح
اتصافه بالكلام ابخنه الحق انه نقص واتصافه بضداد
الكلام وهو على الله تعالى محال وان نوقش بان كونه نقصا انما اذا
كان مع القدرة على التكلم كالسكوت على ما يحق فان الكلام ٢
الكامل من عجزه ويمتنع ان يكون الكامل من اخل الى انه كلام
واقول انه منقوض بكلامه ويتكلم لا خلاف لارباب الملل و
المذاهب في ان الله تعالى متكلم وانما الخلاف
في معنى كلامه وفي حدوثه وقدمه قالت الاشاعرة كلامه
ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قائمة بذاته تعالى
تعالى منافية للسكوت والآفة كالخرس والطفولة هو
بها آمر وناه ومخبر وغير ذلك يدل عليه بالعبارة او الكتابة
او الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقرآن وبالعبرانية فتوراة

توراة او زبور روى ذلك في العبارات دون المعنى
كما اذا ذكر الله تعالى بالسنة متعددة ولغات مختلفة وهو معنى
قائم بالنفس يعبر عنها بالالفاظ هو الكلام حقيقة وهو قديم قائم
بذاته تعالى وهو غير العبارة اذ تختلف العبارات بالازمنة
والامكنة ولا يختلف الكلام النفسي والقول الذي هو معنى قائم بنفسه
ولا يتغير بتغير العبارات باختلاف اللغات والدلالات
وغير المختلف غير المختلف والكلام النفسي غير العلم اذ قد يخبر الرجل
بما لا يعلم بل يعلم خلافه او يشك فيه وغير الارادة اذ قد
يأمر بما لا يريده وبالجملة اثبتنا شيئا مغايرا للعلم
والارادة وسميناه كلاما نفسيا وفيه تكلفوا لاثباته ادلة
مذكورة كما سترى وخالفهم فيما ذكرنا جميع الفرق قالوا لا معنى
للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة
وان الكلام النفسي غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية ان
تلك الاصوات والحروف مع توالیها وترتب بعضها على بعض
وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالمتقدم ثابتة في الازل قائمة
بذات البارى تعالى وان المسموع من اصوات القراء والمرئي
من اسطر الكتاب نفس كلام الله تعالى القديم وكفى شاهدا على جهلهم
ما نقل عن بعضهم ان الجلد والغلاف ازليان وعن بعضهم ان
الجسم الذي يكتب القرآن فانتظم حروفا ورقوما هو بعينه

كلام الله وصار زيد بابه ما كان حادثا وقاربت الكرامية
ان بعض الشراهين ذان مخالفة التشنيع ذهبوا الى ان
المنتظم من الحروف من حدوث بهما بذاته تعالى وانه قول الله
لا كلامه وانما كلامه قدرته على التكلم وهو قديم وقوله حادث
لا محدث وفرق بينهما بان كل ما له ابتداء ان كان قائما بالذات
فهو حادث بالقدرة غير محدث وان كان مباينا للذات
فهو محدث بقوله كن لا بالقدرة والمعتزلة لما قطعوا بان المنتظم
من الحروف انه حادث والحادث لا يقوم بذاته تعالى ذهبوا
الى ان معنى كونه متكلما انه خالق للكلام في بعض الاجسام وجوز
بعضهم بعض اطلاق لفظ المخلوق عليه لما فيه من ايهام الافتراء
وجوزه الجمهور ثم اتفق جمهورهم وذهب الى انه عرض
من الثاني منهم انه جنس للاصوات والحروف ولا يحتمل البقاء
وان القرآن في اللوح المحفوظ والمكتوب في المصحف ليس بقرآن
وانما القرآن ما قرأه القارئ ونطقه الباري من الاصوات والحروف
وذهب الجبائي الى انه من جنس غير الحروف يسمع بعد سماع كل نطق
والحروف ويوجد بنظم الحروف وكتبتها ويبقى عند المكتوب
ويقوم باللوح المحفوظ وبكل مصحف وكل لسان وهو مع هذا الهو
واحد لا يزداد بازدياد المصاحف ولا ينتقص بنقصانها
فهذا خلاصة كلام بعض الاعلام في هذا المرام والحاصل

الموصل وبالجملة اضطراب كلام اهل الكلام في الكلام لاشكال
المشكل عليهم الامر وحيرهم وذلك انهم وجدوا في سنن متعارضين
ينتج احدهما القدم والآخر الحدوث فاحدهما ان كلامه تعالى
مؤلف من حروف واجزاء مترتبة وكل ما كان كذلك فهو
حادث وثانيهما ان كلامه صفة له وكل ما هو صفة له فهو
قديم فاختلفوا في القول في المقدمات فانشعبت المذاهب
فمنعت المعتزلة كونه صفة له والكرامية كون كل صفة قديمة
والاشاعرة كونه من جنس الاصوات والحروف والحشوية
كون المنتظم منها حادثا والمتأخرون من المتكلمين لم يغيروا كلام
الكرامية والحشوية كون المنتظم ونظروا في ما بين الاشاعرة
والمعتزلة قيل وهو في التحقيق عائد الى اثبات الكلام النفسي و
نفيه وان القرآن هو هذا المؤلف من الحروف الذي هو والا
فلا نزاع للاشاعرة في حدوث اللفظ والمعتزلة في النفسي
لو ثبت ثم اختلف في مثل القرآن وكلام الله تعالى اسماء لهذا
المؤلف المخصوص الذي من اول الفاتحة الى آخر فذهب ان
ما يوجد في كل احد سواه يكون مثلا له وقيل انهما اسمان
لهذا المؤلف بل هو هذا المؤلف من غير اعتبار خصوصية المحل
ولا من حيث تعيينه فيكون واحدا بالنوع ويكون ما يقرأه
القارئ بلفظه كان لا لمثله في كل كتب

وكلام الحنابلة بل هو لغو وتمايله ولا يرتاح هذا او فيه ما فيه وعلى
التقديرين يحتمل وجهين اولهما ان كلا منهما اسم للكل الى هو كل
فلا يصدق على البعض وثانيهما انه كلي شامل للكل وكل بعض لكن
لم اختصاص بالمخاطب صنف ثم لصاحب المواقف كلام في الكلام
النفسي وتحقيق انه مأخوذ مما اشار اليه محمد الشهرستاني
في كتاب نهاية الاقدام وتحصيله ان المعنى يطلق تارة على
مدلول اللفظ واخرى على ما قام بالغير فالشيخ لما [illegible]
لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم اصحابه ان مراده مدلول اللفظ
وحده وهو القديم واما العبارات فانما تسمى كلاما
مجازا لدلالتها على ما هو الكلام حقيقة حتى صرحوا بان اللفظ حادث
على مذهبه ايضا وهذا الذي فهموه له لوازم كثيرة فاسدة كعدم
تكفير من انكر كلامية ما بين دفتي المصحف مع انه علم من الدين ضرورة
انه كلام حقيقة وكعدم كون المقروء كلامه تعالى حقيقة وكعدم المعارضة
والتحدي بكلام الله تعالى حقيقة الى غير ذلك فوجب حمل كلام الشيخ
على انه اراد به المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده امرا شاملا
للفظ والمعنى جميعا قائما بذاته تعالى وهو مكتوب في المصاحف
مقروء بالالسن محفوظ في الصدور وهو غير الكتابة
والقراءة والحفظ وما يقال من ان الحروف والالفاظ مترتبة
متعاقبة فجوابه ان ذلك الترتيب انما هو في التلفظ بسبب عدم

مساعدة الآلات فالتلفظ حادث والملفوظ قديم والادلة
الدالة على الحدوث يجب حملها على حدوث التلفظ دون الملفوظ
هذا تمام ما في الكتب التي رأيناها من اقوال العلماء وما وصل
الينا كلام سوى هذا في هذا المطلب فاذا المطلب شرح كلام كل باب
مطلب وتحقيق الحق في مطلب آخر المطلب الاول رواية اقوال
القائلين بالحدوث المطلب الثاني حكاية ما اورده القائلون
بالقدم المطلب الثالث تحقيق الحق على ما تحقق لدي وتبين
بين يدي المطلب الاول رواية اقوال القائلين بالحدوث
استدلوا بوجوه الاول انه تعلم بالضرورة من الدين كل احد حتى
العوام والصبيان ان القرآن هذا المؤلف المنتظم من الحروف
المسموع المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة وعليه انعقد اجماع
السلف واكثر الخلف الثاني ان ما ثبت بالنص والاجماع
من خواص القرآن انما يصدق على هذا المؤلف الحادث
لا المعنى القديم فانه من تلك الخواص انه ذكر لقوله تعالى وهذا
ذكر مبارك وانه لذكر لك ولقومك والذكر
محدث لقوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ومنها
انه عربي لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا والعربي هو
اللفظ لاشتراك اللغات في المعنى ومنها انه منزل على النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لشهادة النص والاجماع وكذا

في امتناع نزول المعنى القديم القائم بذاته تعالى بالمحل في الشفاه
وان كان عرضا لا يزول عن محله لكنه قد نزول الجسم الى محل و
قد روي ان الله تعالى انزل القرآن دفعة الى السماء الدنيا
فحفظه الحفظة وكتبه الكتبة ثم انزل منها بلسان جبرئيل الى النبي
عليهما السلام شيئا فشيئا بحسب المصالح والمكتوب في الصحف المنقط
فان الكتابة هو تصوير اللفظ بحروف هجائية والمكتوب في المصحف هو
الصور وهو محال ومنها انه وقع التحدي به لاتيان بمثله
فيكون مقارنا بالتحدي فلا يكون من خواص المحدث لان معنى
التحدي دعوة المعارضة الى الاتيان بالمثل وذلك لا
يتصور في الصفة القديمة ومنها انه ورد النسخ قبل النسخ كان
يكون في اللفظ يكون في المعنى واجيب بانه في المعنى اي وجه
كان يختص بالحادث لان القديم لا يرتفع اما قبل ... فلا ...
ومنها ان كلمة كن كلام وامر وهي واردة بعد ارادة
فيكون حادثا قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون قبل ... كلمة كن عقيب ارادة
تكوين الاشياء على ما يقتضيه كلمة الجزاء وان دل على حدوثها
واقعة بكلمة كن ... وان حمل على الكلام
لا على حقيقته بل مجازا فلا دلالة على حدوث كلمة كن و
اجيب بان حقيقته وتعبيره انه ليس قول كن في الشيء ...

لكن مجموع تلك الحروف حيث وقع بالتعاقب في الشيء لتنقض ... اذ لو كانت حادثة

عنه تكوينه وكونه الا بهذا القول وهذا لا ينفي ثبوت هذا
القول لكل شيء بل غايته انه لو قيل انه شيء لكان بهذا القول
كما تقول ما اقول لاحد عنه شاركه الا اني اقول له اعلم فانه
لا يدل على ان تقول اعلم لكل احد بل على انك لو قلت شيئا لكان
وكذا اعلم ان الشان كلامه لو كان ازليا لزم الكذب في اخباره
لان له اخبارا بطريق المضي كثيرا في كلامه تعالى مثل انا ارسلنا
انا ارسلنا نوحا الى قومه وقال موسى وعصى فرعون والاخبار
بذلك صدقه يقتضي سبق وقوع النسبة ولا يتصور
السبق على الازلي فثبت الحدوث والكذب على الله محال
ج اما اولا فبالاجماع واما ثانيا فلانه لو اتصف بالكذب لما
امكن التصديق ... اذ لا ... على ثبوت كلام
الله تعالى فضلا عن صدقه واما ثالثا فلانه لو اتصف
بالكذب في الخبر لامتنع صدقه فيه لان المتفق عليه
ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه لكن نعلم بالضرورة ان من علم امرا لا
يمتنع عليه ان يخبر عنه على ما هو عليه واما رابعا فلان الكذب
نقص باتفاق العقلاء وهو على الله تعالى محال ج الرابع انه لو كان
ازليا لكان التكليف باقيا الى الان لان ما ثبت قدمه امتنع
عدمه ... وبطلان ذلك ... اختصاصه بزمان موسى عليه
السلام ... كلام الله بالازل ... القديم

يستوي نسبته الى جميع ما يصح تعلقه به كما في العلم والقدرة فيتعلق
الامر والنهي بكل فعل فيكون الكل مأمورا ومنهيا الثاني ان كلامه تعالى
امر ونهي وخبر واستخبار ونداء فلو كان ازليا لزم امر بلا
مأمور ونهي بلا منهي وخبر بلا مخبر عنه ونداء واستخبار بلا مخاطب
وكل ذلك سفه تعالى عن ذلك كذا قيل وهذا خلاصة كلام الاشعري
بحثه في الكلام ودلايلهم وحاصل كلام الاشعرية بالقديم نفي الكلام
انه لا نزاع في اطلاق اسم القرآن وكلام الله تعالى على المؤلف
الاشتراك او المجاز المشهور شهرة الحقايق على هذا المؤلف الحادث
واما المتعارف عند العامة والقراء والاصوليين والفقهاء واليه
يرجع الخواص التي هي من خواص الكلام وصفاته وسماته المحدثات
النزاع في ان المراد بالكلام به يكون متكلما ازلا ام لا فان
صدق المتكلم عليه يستلزم الكلام القديم ازليا قايما به يكون حقيقة
وهو الكلام القديم النفسي لا اللفظي الموصوف بالحدوث وقد
اقول في تمام هذا الكلام كلام وربما يستدل بوجوه الخوض
المراد بالذكر الوحي المنزل المقرو المسموع المكتوب بالآخرة الحادث
وهو غير القديم الازلي وصف بما هو من صفات الحوادث
وامور من الدالة عليه مجازا وصفا له بصفة
الدال عليه كما يقال سمعت هذا المعنى وقرأته وما فيه ومنه
من قال انه جواب بعض الدلايل ان كلامه في الازل بلا

بامر ولا نهي ولا خبر ولا نداء ولا استخبار وانما يصير احد
هذه الاقسام فيما لا يزال عند وجود المتعلق من غير ان يكون
احدث نزاع غير معقول والجواب التغيير على التقدير ان احيب بان
امر واحد يوصف بتعلقات يصير بحسبها احد هذه الاقسام
من غير ان يتغير في نفسه وقيل انه طلب والامر انما يلزم
في الكلام اللفظي دون النفسي وربما يمنع لزوم السفه فيما
على ان الامر والخطاب على تقدير الوجود وايضا السفه هو
ان يخلو الحكم عن مصلحة وخلو القديم عنه مع ... الشيء انما
عن الحكمة مطلق والامر الازلي ليس كذلك لترتب الحكمة عليه
فيما لا يزال وقد يجاب عن الرابع والخامس بان الكلام وان كان
ازليا لكن تعلقاته بالاشياء حادثة كافعاله ... بارادة
من الله تعالى واختياره فيتعلق الامر بارادة وتعلق الكلام
بموسى على نبينا عليه السلام في الطور دون غيره وربما يورد
عليه اشكال فيقال اذا كان كلام الله تعالى هو المعنى القديم المقرو
المسموع من غير تخيل على ما هو المختار عند الجمهور فكل
احد يسمع كلام الله تعالى وكذا اذا اريد الازلي واريد سماعه
سماع ما دل عليه فما وجه اختصاص موسى على نبينا وآله وعليه
الصلوة والسلام بانه كليم الله وقد يجاب عن هذا الاشكال بوجوه
احدها ما اختاره الغزالي وهو انه على نبينا وآله وعليه السلام

يسمع كلامه الازلي بلا حرف وصوت كما يرى في الآخرة
ذاته بلا كيف وهذا مبني على ما قرروه من جواز تعلق الرؤية
والسماع بكل شيء موجود واما انه اذ يسمع الصوت من جميع الجوانب
والجهات على ما هو خلاف العادة فلانه انما يسمع الصوت
من غير جهة والعبد هو اقول الكلام كما ترى والملك لا يمنع الكون كلاما نفسيا

المطلب الثالث في حكاية ما اورده المخالفون القائلون
بالقدم فانهم قالوا الكلام لله تعالى صفة قديمة قائمة بذاته ازلا وابدا
واستدلوا عليه الكلام لم يزل الله عليه بوجوه اولها ان المتكلم من قام
به الكلام لا من اوجده اوجد الكلام ولو في محل آخر فليستقط بان
موجد الحركة في جسم لا يسمى متحركا والكلام القائم بذاته تعالى لا
يجوز ان يكون هو الحسي المؤلف من الحروف المسموعة الحادثة التي لها
ابتداء وانقطاع وسبق وتأخر لامتناع قيام الحوادث بذاته
تعالى فتعين ان يكون معنى قديما قيل ليس المتكلم من قام به
الكلام لان الكلام يتكلمون وفي كل من تكلم منهم انه متكلم
بكلام مؤلف من الحروف مع ان هذا الكلام يمتنع قيامه
بذاته لكونه سيالا غير مجتمع ممكن يعود الى الكلمة وانا قائما ليقوم
بل لانه لا يبدأ المتكلم والقيم لعطان في الامر متكلم من ان الوزير
واجيب بان كون المتكلم من قام به الكلام ثابت من غير
مخالفة كون المنتظم في الحروف المسموعة مرتبة الاجزاء الممتنعة الاجتماع

لا اجتماع والبقاء ثابت ايضا وما ذكره سند المنع لكون
ان المعنى لي ان الكلام وجد والبقاء لا بقاء والقائم يكفي فيه التلبس
ببعض اجزائه ولا اشتراط قيامه بجميع اجزائه بالمحل والتكلم بل ان
الجميع مجاز اقول بل انما يكون الكلام كلاما سيالا تاما فيما في
لا يجد ان يجعل كلام صاحب المواقف رد القول المستدل
لا يجوز ان يكون هو الحسي المؤلف وصفا للزوم الحدوث
مستندا بان الحدوث والتجدد انما هو في التلفظ لا في الملفوظ
وقد يرد القول بان ترتيب الحروف انما هو في التلفظ دون
الملفوظ خارج عن طور العقل وما ذكره الآن مقصود ذكره المخفف
في الوجود ولا يكون بعضها متقدما وقد اجيب بان المراد بالتلفظ التلفظ
القائم به وبالتلفظ التلفظ القائم بالنفس والمعبر عنه بالتلفظ الحكمي
فقال منهما واستعمالا بان الحدوث انما هو ولولا هذا لكان القول
بقدم الملفوظ مع حدوث التلفظ تناقضا قيل وبهذا اندفع ما يراد
او يورد عليه حيث قال كيف يحل الاله لا بل الدال على الحدوث
على هذا ان الادلة الدالة على الحدوث فتدل على حدوث
الحروف للقرآن لا على حدوث التلفظ به واقول ثانيا كلما تحقق
والكلام كما تحقق بينهما وهو كما ترى عند بعضهم من وجوه اثبات
المتكلم ان من تكلم بكلام واورد صيغة امر ونهي او خبر
واستخبار وجد في نفسه ما يخبر عنه بان ظاهر الى يسمى كلاما نفسيا

فإنه يجد في نفسه وربما خلده لا يختلف باختلاف العبارات
بحسب الأوضاع والاصطلاحات ويقصد المتكلم حصوله
في نفس السامع ليجري على موجبه هو الكلام النفسي وحديثه وربما
ليس خاطرا أو مغايرا للعلم والإرادة فيما في الأخبار وإن
الخبر الطلبي ثم ربما يتوهم أن الطلب النفسي هو الإرادة ويستدل
على مغايرته للعلم بأن الرجل قد يخبر بما لا يعلمه بل يعلم خلافه وقال
السيد قد يأمر العبد بما لا يريده فيثبت أمر قائم بالمتكلم هو حقيقة الكلام
وإذا ثبت أنه تعالى متكلم وامتنع الكلام الحسي لزم أن يكون
النفسي قديما قائما بذاته تعالى هذا المقام كلام آخر ينبغي تمهيد مقدمة هي
أن صفة التكلم فينا عبارة عن قوة التأليف للكلام
وكلامنا عبارة عن الكلمات التي هي مؤلفة لنا بالتخيل
الخيالية ولنمهد هذه المقدمة فنقول صفة الكلام التي هي مبدأ
فيه صفة هي مصدر تأليف الكلمات وكلامه هي الكلمات التي
التي هي مؤلفة له قائمة بذاته تعالى بغير وساطة وهذا
الكلام إذا كان خطابا يتوجه إلى المخاطب عند وجوده وإفادته
العلم [illegible] كان كل جزء معلوم له تعالى وليس كلامه كالكلام
معلوما لنا وليس كلامنا [illegible] وهذا الذي ذكرنا ليس مذهب
[illegible] من أن كلامه تعالى علم ولأنه مذهب الحنابلة ومن
تبعهم [illegible] صاحب المواقف من أن كلامه [illegible]

[illegible]

كالأصوات والحروف أو ما يشمل الأصوات والحروف
الخيالية ولأنه هو المشهور عندي [illegible] أن كلامه المعنى
[illegible] بل اللفظ [illegible] بل هو تحقيق وتنقيح لمذهب [illegible]
كما نظيره بأن قال الصادق ولما كان عالما بالواحد المحيط
بجميع المعلومات كان كلامه أيضا واحدا مشتملا على ما في
الكتب والصحائف باللغات المختلفة والأخبار والإنشاءات
ولما كان كلامه أزليا كان خطابه متوجها إلى المخاطب المقدر
إذ لا يمكن طلب موجود في الأزل لكون المضي والحضور والاستقبال
فيه بالنسبة إليه [illegible] المقدر [illegible] المقدر فلا إشكال في
ورود بعضها بصيغة الماضي وبعضها بصيغة المستقبل أو [illegible]
[illegible] إلى آخر أن القوة التي هي مبدأ
التكلم بل التكلم هو حصول الكلام بالتخيل وظهوره بالحفظ [illegible]
فقط [illegible] السكيت [illegible] حالة واحدة [illegible]
شيء متناقضة وأما ثانيا فلأنه لو [illegible]
كون الصور الخيالية [illegible] عبارة [illegible]
[illegible] الصورة العلمية [illegible]
أن كلام الشخص هو الذي [illegible]
يكون هو الذي [illegible] هو الموقوف على التعارف
والوقف ثم أقول إن الذي [illegible] كلامه لا أصل له [illegible]

أما أولاً فلأن مصدر تأليف الكلمات إلى الحروف المعدومة لأنه
أنها معجزة وذلك أنه غير الكلمات ولو سلم أنها معجزة فلا يخفى أنها
غير الكلمات محدثة بل التعجب الذي ليس منه تعجب أنه بنى على هذا أنه قد
أولاً فإن الذي بعده ينادي على أن الكلام غير مصدره وصرح
بما بني عليه الكلام هو مصدره وأما ثانياً فلأن حكمه بامتيازه عن
العلم على ما ذكره مبني على عدم امتيازه بين علم وعام وخاص
وأما ثالثاً فلأن الشرطية المدلول عليها بقوله ولما كان الكلام بلا قوله
والالتفات آت ثمة معه وحده بين منقطعة بل ثم مطلقه ظاهر في
يلزم من شمول العلم شمول الكلام ولو رجع إلى العلم لكان عاماً خاصاً
لا كلي عام أنه صرح بأنه معجزة وأنه يتأتى أن يكون كلام واحد
عربياً وعبرياً وسريانياً وفارسياً وفهلوياً باختلاف
وقد رأيت فلان صيغة الماضي والمستقبل في الكلام كما زعما
ثم بطلانه لا يرجع إلى حاصل أي قال فإن قلت قد أطلق النوف
على أن من الأشياء كلاما كتب يسمى كلاماً به وينسب إليه ذلك
الكلام بأنه قوله وكلامه كما في قال الشافعي كذا أو قال أبو حنيفة
كذا وأنه ينسب إليهم هذا الأقوال بأنهم كتبوه فلا يجوز أن يكون
كلام الله تعالى من هذا القبيل كما يقوله المعتزلة فيكون نسبته إليه
بسبب أنه كتبه في اللوح المحفوظ أو أوجده في لسان الملك
أو الرسول قلت أما أولاً فلأن في ما نحن بصدد على تأليف الكلمات

ان ثم

الكلمات في النفس ليس متكلماً وإن أوجد النقوش وكذلك من علم أنه
ليس له قصد على ما يكتب إلا أن ظاهر الناس متكلم وينسبه العقول
إلى من كتب شيئاً من الكلام بسبب أنه نقش وأنه دال على كلامه النفسي
حتى لو علم أنه ليس له الكلام النفسي لا يسميه متكلماً أحد كما لو فرضنا أنه
لصدر هذه النقوش عن غير إنسان وأما ثانياً فلأن النصوص
السمعية الدالة على إثبات صفة الكلام له تعالى وظاهر تلك
النصوص يفيد أنها صفة مغايرة لسائر الصفات كالعلم والقدرة
والإرادة والقول بما قاله المعتزلة يؤدي إلى أن لا يكون الكلام
صفة بل راجعة إلى القدرة على خلق الكلام في محاله والتجاوز
عن الظواهر من غير ضرورة مستنكر أقول إنه مستنكر وليس بمستنكر
توجيه هذا السؤال والجواب على ما قدمه والجواب الذي أوجه
ثم بطلانه أما أولاً فلبطلان قوله من له قدرة على تأليف الكلمات
في النفس لا يسمى متكلماً وغايته ما يلزم أن المتكلم ينبغي أن يكون
قادراً على تأليف الكلمات قاصداً معانيها وأما أن هذا
التأليف في النفس كلام ولا يلزم من قصد المعاني أن يكون التأليف
في النفس ولا يستلزم ذلك تحقق كلام نفسي ألا ترى أن المعتزلة ينكرون
الكلام النفسي مع قولهم بالكلام والمتكلم وأما ثانياً فلأنه ليس في عبارة
السؤال دلالة على أن النقوش إنما ليست عن قصد المعنى كما توهمه
كلام فأي فائدة لجواز توهمه في منع هذا وأنه يتأتى جواب هذا

وأمّا ثانيًا فلأنّا لو سلّمنا دلالة ظواهر النصوص على ما ذكرتم فذلك
أنه لا يفيده في جواب السؤال ونفي إتيان عبارة من السؤال
دلالة على أن الكلام بعض تلك الأصوات بل غيره بتقريره بأن بعضها
وأمّا رابعًا فلظهور المناقشة في قوله كالوضع أنه صدر عن
غيره كما لسان فإنه يدل على أن لا يكون لغيره إلا في كلام نفسي و
ملفوظ والكتابة كثيرة وأمّا كلام صاحب المواقف في الكلام
نفسي عنه تحكم عليه وكل كلام مأمور أو لأنا أن نذهب إلى أن
كلامه تعالى واحد وليس بأمر ولا نهي ولا خبر وإنما يصير أحد
هذه بحسب التعلق وهذه وجه لا ينطبق على الكلام اللفظي
وأمّا ثالثًا نطبقه على المعنى المقابل للفظ بجزء من التكلف وبيانه
أن كون الحروف والألفاظ قائمة بذاته تعالى غير مرتب بعضها
بعض بلا كون الأصوات يمكن إعادها سيالة موجودة
دفعة بوجود لا يكون سيالة وهو غير مسلط مثلًا إن أي ما في
الذكر يوجد بأبعض الوجود [illegible] غير مرتب وتعاقب
في أجزائها وثانيها أنه يؤدي إلى أن يكون الفرق بينهما
بقوم بأمر زمن الأيام والقوم بذاته تعالى بالاجتماع
الأجزاء وعدم اجتماعها لسبب قصور الآلة فنقول هذا
الفرق إن أوجب اختلافًا في الحقيقة فلا يكون القائم بذاته تعالى حقيقيًا
من جنس الألفاظ وإن لم يوجب فكان ما يقوم بالقارئ ما يقوم

بذاته تعالى بالحقيقة واحدة والتفاوت بينهما إنما يكون بالاجتماع
وعدم الاجتماع اللذين هما عارضان من عوارض الحقيقة الواحدة كأن
بعض صفات الحقيقة تعالى مجانسًا لصفات المخلوقات وثالثها أن
أولى ما ذكره من المعاني فإن يكفر من أنكر كون ما بين الدفتين كلام
الله إنما هو إذا أعني به أنه من مخترعات البشر إذ الحقيقة
ليس كلامه تعالى إذ ليس الحقيقة صفة قائمة بذاته بل هو دال
على الصفة القائمة بذاته تعالى فلا يكون تكفيره أصلًا كيف وهو مذهب
المشايخ الأشاعرة وخامسها أن الأدلة الدالة على الحدوث
لا يمكن حملها على التلفظ بل يرجع إلى الملفوظ كيف وبعضها
يتعلق النسخ بالتلفظ به كالنسخ حكمًا وبقي تلاوة فهذه كلمات
مشهورة أوردت على صاحبها صاحب المواقف وصاحب التكملة
بعد نقل هذه المقالة عن المصنف [illegible] غير ناقل عنه قبل العبارة
أولًا فقال لنا في تحقيق الكلام كلام يتوقف على تمهيد مقدمة
هي أن مبدأ الكلام النفسي فينا صفة يتمكن بها من نظم الكلمات
وترتيبها على الوجه الذي ينطبق على الحقيقة وهذه الصفة ضد
الخرس وهي مبدأ الكلام النفسي وهو غير العلم فإنها قد تختلف عن العلم
فإن كلام الغير مثلًا قد يتعلق به علمنا ولا يتعلق به تلك الصفة
فما فليس كلامًا بل كلامنا هو الكلمات التي رتبناها بالخيال
لا غير وما رتبه غيرنا فهو كلام الغير وإذا تمهد ذلك فنقول

كلام الله هو الكلمات التي رتبها الله تعالى بذاته علما كما ذكرنا بصفته
الازلية التي هي مبدأ تاليفها وترتيبها وهذه الصفة قديمة وحيث
الكلمات المرتبة انها بحسب وجودها العلمي ازلية ايضا بل الكلمات
والكلام مطلقا كسائر الممكنات ازلية بحسب وجودها العلمي وليس
كلام الله الا ما رتبه الله تعالى بنفسه من غير واسطة والكلمات
لا تعاقب بينها في الوجود العلمي بل انما حدوثها بل انما التعاقب
بينها في الوجود الخارجي اي بحسب هذا الوجود وكلام النفسي وهذا
الوجه سالم عما يلزم المذاهب اقول سلامته ممنوعة وجميع وجوهه
محذورات مجروحة يرد عليها ما يرد عليها وفيها ما فيها من وجوه
من مفاسد تفرد بها فانا نستغفر الله من اتباع الجزاف ولا حال الكلمات
التي اوجبت ترتيبها في الخيال او العلم كما زيناها بحيث يكون هي
الالفاظ والعبارات او غيرها فحالها في وجود الاشكالات ملزومة
بروايات شتى لا تخفى وعلى ان هذا لا يتضح اصلا ولا يؤدي بلا ان
يكون كلاما مرتبا خفيا غاية مع غير اللفظ والمنقول غير شاعرة
ان كان كذلك فانه شاعرة وليس كذلك فيه زيادة فائدة الا تقول
الكلام بالكلمات وهذا انكار زيد من الكلمات التي لا يصح الهيا و
ثانيا نقول لكن ان اثبات الترتيب في تلك المضمنة الكلمات
ونفي التعاقب بينها لا يرجع الا حاصل لا يوجد بلا طائل وكيف يتاتى
ترتيب الالفاظ والعبارات بدون تعاقبها ونحن بل ان نقول

ان يقول لا معنى لترتيبها الا تعاقبها او ما يستلزم هذا او على هذا
الا يمكن ان تكون مرتبة غير متعاقبة وهذا سفسطة كما عرف
بقي ما مضى وهذه فائدة جديدة من فوائده كلا يليق بما افاده
الا باشباهك ولا يحتاط الا بحالك وبالك من رتب في نظم
الكلام في المرام الحق ان اردت بتلك الكلمات ان الكلام تلك
الكلمات المرتبة التي تترتب بالذات غير متعاقبة فيها ففيه
وعليه ما اشرنا اليه من مفاسد لا تخفى على اولي النهى وان اردت
بها ان الكلام علمه بتلك الكلمات فانه مع انه اخذ وانتحال من
غيره غير تام فيرد عليه ايرادات شتى لا تخفى منها انه ظاهر ان
العلم الغير المرتب بالمعلومات منتظم في وجوده لا يكون كلاما
منتظما ومنها انه يأبى ان الكلام غير العلم ومنها انه صرح
بان الكلام منتظم والعلم هو نفس الذات ليس فيه اشتغال او
ترتب وتكثر والترتيب والانتظام يستلزم الكثرة ومنها ان
هذا الكلام الذي توهمه ان كان نفس العلم لا يتصور فيه الترتب
كما تقدم وان كان معلوما مرتبا منتظما فان كان متحدا موجودا
في الازل قائما بالذات لزم محالات وان كان حادثا قائما
كان بالذات لزم ما لزم من قيام الحوادث به تعالى وان لم يكن
موجودا ولا قائما به لزم ما هرب عنه والقول بالكلام النفسي لزم و
ضاع التمهيد وثالثا ان هذا المرتب الغير المتعاقب في الكلمات

في النفس بل ان كان مرتبة واحدة يجمع ما هو عنده في العلم اجمالا قبل
صنعته بالجملة على انه لا و الا لانعدم ما استقر اما الذي صنعه فهو
لا ليس فيه دليل وهو غلط لتسلمه ان التغاير لطه اما اولا فلان
الصفة التي يتمكن بها من نظم الكلمات يجوز ان يكون هي القدرة لا صفة
اخرى تغايرها بالكلام وقدح بانها غيرها وابا مع انها غير العلم لانه
اثبات صفة لوجهين في الكلام واما ثانيا فلان الذي استدل به على
انها غير العلم لا يكفيه فانه ان اراد بالتخلف عن العلم تخلفه عن
علم خاص بنظمها فلا نسلم ذلك لكنه لا يلزم من ذلك كونها غير ذلك
كنه فلا يلزم ان يكون غير العلم مطلقا وان اراد به انه يتخلف عن مطلق
العلم فممنوع وما ذكره فيما مر من ان كلام الغير معلوم لنا وما
يتعلق به تلك الصفة مقدورة فانه لا يلزم من عدم تعلق علمنا
بوجه خاص انه لا يتعلق علم اخر من اخر بوجه اخر فلم لا يجوز ان
يكون تلك الصفة هذا العلم ككونه واما ثالثا فلان تحليله لا يدري
اين يذهب رأسه فانه قرر اولا ان المتكلم صفة بها يتمكن من
نظم الكلمات وجوده بعد بغير جبيه قال كلاما هو الكلمات
التي ترتيبها في الخيال لا يعرف فان اراد بكلامه الكلام النفسي لم
النفسي فيكلا [illegible] وان اراد اللفظي ورد ايراده ونحوه
اما رابعا فلانا لا نسلم ان هذه الصفة عنده هي بل كلام [illegible] هو
الذي لا يتلفظ او لا يمكن من التلفظ لا الذي لا يمكن من نظم الكلمات

الكلمات في الخيال بل هو قدرة يتمكن منه وليس عنه بغير عبارة بل
اشارة **المطلب الثالث** في الكلام في الكلام مجازا اجيب بانا نقول
ان المعروف النفسي المشهور عند الجمهور من لفظ الكلام معنى اللفظ
ولو كان له معنى اخر هو معنى كان معنى اخر غير المعاني اللغوية
والعرفية الشرعية ولو اطلق الكلام باصطلاح جديد على غيرها ورد
في الشريعة عند التفسير على كل محل ما ورد في الشريعة يحمل
التفسير عليه والكلام في الكلام بالمعنى اللغوي لما الشرعي لانه
نفي حدوثه بغير مسند اصطلاحي ملتزم او لانه هذا ثم نسير لما
ذكر بشارة ما فاقول ان الكلام بهذا المعنى يطلق مجازا اجيب
وارى انما هو اللفظ المسموع المقروء المتلو وكلام الله يحمل [illegible] الذي
ان المحال بعد ارتفاع في جسم قابل للتشكل والتكيف بالصوت
والحرف بعبارة وفي قابل النقش بنقوش الكتابة كتابة وبهذا
كان الذي ان نفى لما انه متكلم فان المتكلم هو من قام به الكلام لا من
الذي قام به او كونه بمخارج كلام فيه اشتباه والباقي معا ان
الكلام وهو المركب من الحروف والكلمات العارضة للهواء
لا يقوم بالمتكلم ولا بمخارج وانما يقوم بهواء مجاور [illegible] او في
حادث فيه وكل كلمات كذلك والا يلزم كون [illegible]
الاشتباه انهم جوزوا ان [illegible] المتكلم مشتق من
الكلام معنى مصدر فيلزم قيام الكلام بالمتكلم

والذي في ورقة المتكلم اشاعرة و
معتزلة من ان المتكلم من [illegible]
من قام به [illegible]

على ما هو مقتضى اللغة الوضعية في المشتقات فالأشاعرة حكموا
بقيام الكلام به والمعتزلة انكروا هذا وقالوا صدق المشتق
لا يستلزم قيام المبدأ بل قد لا يكون ذلك المبدأ موجودا دائما
كما رأوا المبدأ فيما فيه الكلام وهو الكلام على ما حسبوا موجودا
قالوا ان الله تعالى خلقه واوجده في لسان من الملك او النبي مثلا
يتكلم به ولما كان هذا خلقه نسب اليه في انه تعالى متكلم بمعنى
انه خالق في لسان … لسان معجزة فاقول لهؤلاء جملة
اولا ان الكلام الذي فيه الكلام وهو المنتظم المؤلف من الحروف حادث
ليس مأخذ المبدأ اشتقاق المتكلم ولو كان مشتقا مأخوذا كان
مشتقا المتكلم لا من الكلام الذي فيه الكلام ولو سلم فما
المبدأ فيما صدق هذا المشتق لم يلزم قيام هذا الكلام بالمتكلم
على ما هو مذهب الاشاعرة في كلام المعتزلة ثم نقول ان كلامه
في لسان نبي او ملك … يتكلم به غير معقول ولا يتحول على الظاهر
على … اصول … ان النبي او الملك اذا تكلم
بكلام كان كلاما صادرا عنه بفعله واختياره لا انه … بلا
اختيار ومشيئة كصوت … حجر جامد ثم لو سلم ان الكلام
الذي فيه الكلام مبدأ اشتقاق المتكلم فصدق المشتق بدون
قيام المبدأ بالغير تكلف واعتزال عن العرف واللغة ولا يقتضي
الحكم بعدم قيام المبدأ بما صدق عليه المشتق … فانه يمكن

[illegible]

[illegible]

يمكن بمعنى عدم لزوم القيام في النيابة بغيره وبوجه انّا نقول
في هذا الكلام على ما نصف ممن يسمع بل يرى ان الذي يرى
وهو منصور انه تعالى متكلم بكلام النفسي وبعد ان نقول
ولا يلزم قرب ولا مجاورة على ما هو شأن الالات ثم … الملك
يسمعه او بحجر والنبي يسمع منه اوان الله تعالى بالالة
في جسم بنائه منه سماعه او بخاره منقوشا في الالواح
وهذا الذي يسمع ويرى تارة ويسمع ويرى تارة ما رأيت
لمذهب المعتزلة الا انها تبين انه في لسان الملك او نبي ولا نحقق
حجة انه فيما اورد استفسار عن تكلفات وتحملات انكرها
فان قيل كل كاتب مكتوب في اللوح فيكون كل كلام قول
وكلام كل من … متكلم كلامه قلنا الفرق بينهما بوجوه شتى
منها ان كلام الغير مكتوب على انه كلام الغير وغيره مكتوب
على انه يوجده بقدرته مرة … كما او غيبا ان
ينظر اليه حينا والفرق وجوه اخر تسر البيان ان الله تعالى
وبهذا يظهر فرق ما بين الكلام الالهي والحديث القدسي ولعله
اولى مما هو المشهور عند الجمهور **المقالة الثانية** في ان كلامه
تعالى حادث او قديم ان ثبت بنص شرعي او دليل عقلي ان
لله تعالى صفة زائدة ازلية مسماة بالكلام في لسان الشرع
كان ذلك قديما وكان له كلام قديم واللفظ حادث ومحال

انما هو فكان الكلام ان لكنه اي ثبت حال الاصرار عليه لا الاقرار
كالاصرار عليه لكان قول بغير علم والمعلم بالمعقول والمنقول
ان الكلام النفسي على ما قرره الاشاعرة بالدليل الجليل غير معقول
ولا منقول فالجزم بثبوت كلام ازلي الذي لا يحمل اجزاءه وبعد عن
التشريه والاحوط السكوت عن هذا الكلام لئلا يؤدي الى ما قال
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
ومما لا ريب فيه ان القرآن المقرو كلام الله ورواية
الرواة من الثقات دلت على انه نزل اولا دفعة الى
السماء الدنيا ثم بعد هذا منجما الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
الاحوال التي اقتضت الشريعة والرواية والدراية انه تعالى
حين احدث الحال واخترع اللوح والقلم صار كل كلام الذي
كتب به مرقوما في اللوح المحفوظ وقدر محل نزول كل كلام
على النبي في زمانه فعبر عن اي حرف في زمانه المخصوص في الماضي وعن الحال
بالحال وعن المستقبل بالمستقبل بالاستقبال والله تعالى اعلم
بحقيقة الحال فلا اشكال فالقرآن بنظمه وترتيبه الذي عليه
الان كتب بالقلم قبل خلق الانسان في اللوح فهو قديم اضافي
حادث حقيقي ازلي فان قال قائل كل كلام مكتوب في اللوح
فيكون كل قول قديما قلت ان قول الغير مكتوب مرقوما بانه يوجده
الغير وقوله تعالى مرقوم بانه يوجده الله تعالى بكمال قدرته بهذا

لف
هذا ارسال الملك الى النبي ليعلم وليبلغ الله كلامه اسم لهذا الموصوف
الذي اوجده ويوجده مكررا من غير اعتبار خصوصية
محل اوجده فيه فهذا التوجيه يطابق القديم بوجه لو جوز
المجاز والتجاوز عن الحقيقة باذن الشارع واطلق الكلام
بالمجاز على المعنى الازلي باعتبار القدرة القديمة عليه كان لو قدح
لهذا الوجه ولعله لا يجري بهذا الجواز لو قدح في ملازمة
الشرع فانه لا يطلق رخصة في جواز هذا المجاز فالظاهر انه
لا يجوز على الاشاعرة القائلين بان كل حادث فعله تعالى
ان يفرقوا بين كلام الذي يقرأ القارئ وبين كلام القارئ ونحوه
ويمكن ان يتكلف بوجوه وقال بعض المحققين بحدوث القرآن وقدمه
قائلا ان للشيء وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان
ووجودا في العبارة ووجودا في الكتابة فالقرآن وجود بحسب
هو الذي بذاته قديما واما قديم لا يتطرق اليه شيء من سمات
النقص ووجود ذهني كما في حفظ القرآن ووجود في العبارة
وهو على السنة القارئ ووجود كتابي وهو المثبت في المصاحف
ولا ريب ان القرآن من حيث هذه الوجودات حادث بل
القرآن انما يطلق على المكتوب والملفوظ والمتلو والمحفوظ بالمجاز
من حيث انها دالة على الكلام القائم بذات الله تعالى ولا يرد ان
على ان كل صوت فانه يقوم بجسم ولا على ان كل حرف

فيعلم ان العبد لما كان متكلما
ولا يجب [illegible] كلام [illegible]
وان لم يتلفظ [illegible] بالاداة
[illegible] بالتلفظ الا [illegible]
والاولى [illegible] ووجه [illegible]
منه [illegible] البحر

فانما يقدر عليه جارحة بل لعل ذلك في اثبات انه فيكون متكلما
القيوم قرآن فيه نطق وسمع وابصر ولا آلة ولا جارحة كما
انه ادرك وعلم من غير فوت وسمع من غير ادراكه كما ينبغي بادراك
ادراكه كما ينبغي فلا يلوح الى نفسه كلام فيه كتاب وكتاب به
صواب مقول فصل وحكم عدل نوره ظهور وجوده مشهور
وكتابه بيان والكون باسره ايات كلامه علمها فان وجوده
هي وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن التحقيق ان الكلام بوجوده
العيني لا يصح فان الله هل له كجبرئيل عليه السلام يخلق الله تعالى
فيه سحابه يسمع كلام الله فيحكي بعبارته ولا يبعد ان يخلق مثله
لغيره من المقربين كالانبياء والصديقين هذا ما قيل لكني
لا افهم ولا اشتهي ان افهم المقالة الثالثة اختلف في
نزول القرآن فقيل المراد هو ظهوره مستندا بما يسمع من الرب
حيث يقول انزلت على فلان سورا اذا اظهرها وقيل هو
نقله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا جملة واحدة
في ليلة القدر ثم دائما جبرئيل عليه السلام على الحضرة النبوية
وتنزيلا اتيان جبرئيل عليه السلام به منجما ونزل به على رسول
محمد صلى الله عليه وآله وسلم في ثلث وعشرين سنة وقيل ان
الله تعالى علم به جبرئيل عليه السلام كلاما وخلقه ثم جبرئيل عليه السلام
نزل الى الارض ونزل به وعلم نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم من فسر النزول بالظهور
وحفظه متعلقة بالتعلم واللوح فقال نزل اذا ظهر في اللوح
نزل وقيل النزول حركة من علو الى اسفل والحركة بهما ليست
محمولة على المعنى الذي عليه عرف الناس بل على ما عليه الصوفية
وهو الظهور بحيث لا يكون فيه مراتب الخفاء وقيل ان
القرآن كسائر الموجودات نزل من الغيب الى عالم
الى الشهود والكون فهذا التنزيل نزول فهذه اقوال قيل
وهو تمام ما ذكر في النزول كلها بالتمام غير تام بل شوائب
اوهام واقول يمكن ان يفسر النزول بوجوه اخر وجيهة حسنة
لطيفة بديعة بعد تنزيلها في منزله اللائق ورود الشريعة الكريمة
ولعلها اقرب واعذب منها ان النزول كثيرا ما يطلق عرفا
ولغة على الحصول في المنزل والمنزل هو الذي يكون فيه قرار
واستقرار فان المسافر على مواضع فكل موضع استقر فيه يقال
انه منزله ولا يلزم البلوغ اليه من علو بل قد يكون على الارض في
سائر مواضع مر عليها وقد يرد فيها فكلام الله تعالى الواقع
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد حصل وجاء على المنزل لتستقر
فيه فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلمه ويحفظه ويطمئن به
لا يمر عليه ولا يمر عليه وليس له هذا القرار والاستقرار في
مواضع قبل هذا بل كان يمر قد مر على المواضع المرور بلا قرار

ينفعلة

فاته في شيء من المواضع التي يعينها كان مستوفيا لا ينبغي
بل يترك سؤال فوائد ليحفظ كما في قلب النبي مكان قبلها في
بلا تنزل ومنها انه تعالى اوجد الكلام ليلقي الى النبي فعرف النبي
ورود منزله والذي يجلي به التبليغ في الموضع فيبلغ الى الكل ان
نازلا في تراه بالوحي الذي يعبر عنه بالفارسية بجاي خود رسيد
ومنها انه تعالى بالجلال علاه وقدرته يعلم النبي كلامه فهو المعلم
والنبي متعلم وانه بجلاله وقدره على منزلة ومكانة والمتعلم الذكي
الزكي الذي في محضر العلم المعتني به تكاد يستفيد منزل
عنه فليستفيد بقوة القدسية ما اراد المعلم ان يفيده بسرعة
كبرق لامع ونور ساطع فاستفاده تنزل في قلبه عن منزلة
عالية وابلاغ الملك موافق له لانه في الحلم ان يجد هذا الابلاغ
وليس النزول بتوسط الملك فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في منزلة فاعرف هذا ويوقف نزول التوراة [illegible]
في [illegible] وآله وعليه الصلاة والسلام المقدمة الرابعة
الغرض الداخل في فضيلة القاري والقراءة كثيرة
عديدة معروفة مشهورة غير مستورة ومن الآداب انه ينبغي
للقاري السواك والتخفيف تنظيف الفم وتطهير الثوب
والمكان والجلوس واستقبال القبلة اوليا الا للضرورة [illegible]
ويستحب ان يكون طاهرا بوضوء فلا يكون محدثا ولا جنبا ولا

لا جنب وللقاري بسهولة اجر وللمستمع اجران ويجب على المستمع
المستمع رعاية الآداب والاستماع باحسن الهيئات فلا
يضطجع ولا يتكئ ولا يمد رجله ولا يشتغل بغيره ويستحب طلب
المغفرة والرحمة في آياتها والاستعاذة في آياتها ولا يكره
البكاء والتحزين ويقرأ القراءة باحد السبع المتواترة الرخص
ولكن يجوز باحد الآحاد والاولى في القراءة بما يجوز عند
عند [illegible] عنده منها ويستحب ان تكون القراءة في مكان
نظيف طيب واذا اراد الشروع في القراءة استعاذ وقيل
عند الختم والجهر احوط وينبغي ان يحافظ على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم
في كل سورة الا البراءة واذا شرع في القراءة فليكن شأنه
الخضوع والخشوع والتأني وترك الرعة والعجلة الى قطع
في الرواية وان [illegible] على الدراية وقال بعضهم الاختيار
ان يقرأ على ترتيب المصحف ولا يغير الترتيب لا في الصلاة ولا في
غيرها فاذا قرأ في ركعة السورة الاخيرة فليقرأ بعدها الفاتحة
واول البقرة والقراءة من المصحف افضل وقد جعل النظر في المصحف
عبادة ولا بأس برفع الصوت بالقراءة اتفق العلماء على
الامر بسجود التلاوة واختلف اهل [illegible] وجوب او استحباب
الاكثرون [illegible] والاستحباب او الاستحباب وجوزوا في الصلاة
اكثرهم اوجبوا الطهارة في سجدة التلاوة ولكن [illegible]

في ركعة م

على ان السجدات اربع عشرة والاكثرون
م م م

في ليلة يتلوها السابع والعشرين من شهر رمضان تم حق الكلام
الكلام الحج في قد تم ليلا آخر الكلام تاريخ سنة ١١ تمام
وقع الفراغ من كتابته ليلة عيد الفطر سنة ست واربعين
وتسعمائة في المدرسة العلية المنصورية الواقعة في بلدة شيراز
على يد اضعف عباد الله واحوجهم الى عفو الله الغني
محمد ابن حسين المدعو بنجم الدين الحسيني عفى الله عنهما
نقلت من خط المص وقرأت عليه خلده الله تعالى في
ظلال افادته امين

هذا ما كتب في آخر هذه الحاشية الشريفة وقد وقع
الفراغ من كتابته في يوم الخميس كذا السنة اول دستم من
الشهر الثامن من المائة العاشرة من الهجرة النبوية على هاجرها ٩٧٦
واكمل سرايف الصلوة والسلام والتحية لكعبة الفقير الحقير الشهير بحاجي حسن
صاحبه وقفه الله تعالى بدار السلطنة قزوين حفظها الله تعالى
عن الآفات بحق سيد المرسلين وامير المؤمنين وآله الطاهرين والمعصومين
صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين الى يوم
يوم الدين يا رب العالمين
امين

يمنا بذكره العالي

قال السيد رحمه الله علم التفسير علم يبحث فيه عن احوال
كلام الله المجيد من حيث دلالته على مراده ونقسم الى التفسير
وهو ما لا يدرك الا بالنقل كاسباب النزول والقصص فهو ما يتعلق
بالرواية والى التأويل وهو ما يمكن ادراكه بقواعد العربية فهو ما
يتعلق بالدراية اقول فيه بحث اما اولا فلان علم التفسير
على ما هو المشهور عند الجمهور علم مدون هو احد العلوم الستة
او السبعة الشرعية وظاهر عبارته على ما صرح به في حواشيه
في اثنائه بوقت على ونحن على التفسير وقد قرر غيره
واعترف به في غير موضع من كتبه ان الاحوال المبحوث عنها
في العلوم المدونة انما هي الاعراض الذاتية المبحوثة
في الموضوعات اما تقييده بقيد الموضوع او بيان الوصف
الذاتي او كالاطلاق واما عدم الصلاحية للتقييد به
فيظهر من ان الدلالة على المراد ان كانت قيدا للموضوع و
هو الكلام والعبارة كانت الحيثية من الاحوال العارضة للعبارة
من جهة الدلالة فالمحمول ان كان هو الدلالة كان قيدا
للموضوع في الموضوع محمولا وان كان المدلول لم يكن عرضا
ذاتيا اذ المدلول غير محمول على الدال وان كان غيرهما فلا
يخلو عن خلل في التفاسير وكذا عند الذين يتكلفون في الحال

او للاطلاق فعلى هذا يظهر في
العبارة حزازة حيث لا يصلح
للحمل على شيء منها اما الثاني و
الثالث فلا يخفى فان الدلالة
على المراد لا يكون عرضا ذاتيا
للعبارة حيث يكون الحاصل
بالوضع وهو ليس نفس العبارة
ولا مساويا لها جزءا او خارجا
وحيث لم يكن عرضا ذاتيا
للعبارة وكانت الدلالة غير
العبارة لم يكن حيث بيانا
للوصف الذاتية م م م

ثم اعتبار المجاز والعام ليس فيما هذا التقابل بينه الدلالة المطلقة
المحول اي خبثه غير تام فيما هذا الرائج من الكلام في معطى التمام
وكون الدلالة اي خبثه عرضا ذاتيا للعبارة يطلق الدلالة بحبه
بغير سرابه وكذا التمحل باخذ ما ليس في العبارة عليه دلالة من زيادة اي خبثه
لارادة الصحة بارادة الصحة لا صحة لها بوجه منها ان الدلالة
كيف يكون عرضا ذاتيا لازما وبالمطلق صحة الدلالة او
الخبثة بما هو متعبد بها بل منه العرض كالكلام يقع الا زيادة
لا تقع بالحجة الطبيعية السليمة والفطرة الصحيحة وفيه هذا الا وفق
الاصول من المعقول والمنقول واما ثانيا فلان المراد من غير
مراده اما الله تعالى او كلامه او كل كان من حيث يرد به ارادات
لا يخفى او النبي عليه السلام ان ما كتبه واحد ولم يجمع خال وعرض
ذاتية للكلام والعبارة المتعبدة بالدلالة على مراد الله او الحجة
الدالة عليه واما ثالثا فلانه تبين مما هذا تمام لا يخفى واما ثالثا
فلان كون سبب النزول حالا عارضا لكلامه تعالى من حيث
دلالته على معنى اراد به محل مباحثات ومناقشات لا
يخفى واما رابعا فلان تغير التفسير بسبب النزول حديث
حديث لعله غير مرضي لاحد من ارباب التفسير وفيه ما لا يخفى على
النبيه واما خامسا فلانه ان اشار بالمقصد الى ان اراد به
الواقعات ومدلولات العبارات بعد ففيه وكيف

وكيف وقعت فالمفسر لا يتعلق بهذا لو هذا البحث في التفسير الذي
ولا يتصدى المفسر لاثبات صحتها وصدق رواياتها وحكاياتها
بل يفيد دلالة الكلام عليها كفاية والمؤمن يصدق بها لورودها
في الكلام الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولئن خلونا ان
اراد العبارات مدلولات هذه العبارات على معانيها
ومدلولاتها كمدلولات ساير العبارات على المدلولات فلا يخفى
على هذا انه لك دون ذلك ليس به اكد واما سادسا فلان
تفسير التأويل وشمل ما يجاوز من التنصيص والتصريح غير
سديد بل هو بعيد واي بعيد بل ما خلق المعاني المستنبطة من ظاهر العبارة
غير قوانين اللغة فيكون مما يحرم كل عارف عاقل انها
مرادة من الكلام الالهي ومن اراد ان يعرف هذه المتعلقات على
تأويلات المتصوفة والملاحدة في هذه الآية قال من يحلل الشراب
ان الشراب غير حرام ولا نهي في هذا النص بل النهي عنه هو
الخمر هو الغرر التعليل المخمر للعقل كما تؤول اللغة او التعليل الغير
المخمر لا يسمى خمرا فالنص لا يدل على حرمته وانهم يظنون الملاحدة
اسقطوا التكليفات بكثير من الشرعيات قالوا ورد في القرآن
الامر بالصلوة والصوم والزكوة وليس شيء من هذه الالفاظ
في اللغة موضوعة للمعاني الذي يلتزمها ارباب الشرع بل الصلوة
الدعاء والصوم الامساك والزكوة الصدقة والقرآن نازل على لغة العرب لا على
الاصطلاحات الشرعية صح صح

باسمه سبحانه **فاتحة الكتاب** اي تحقيقه في الاصل
مصدر كالعافية نقلت الى اول ما يفتح به اطلاقا للمصدر على
المفعول لان اول المفتوح هو طرف الشيء او جزؤه والتاء للمبالغة
نقلت اليه على منهج ابا عث على النقل ولا شبهة ان يكون هذا
اشبه لان فاعلة في المصادر قليلة وجعلها التاء للوصف
غير سديد لعدم اختصاصها بالسورة وكونها في الاصل فاتحة
لي فاتحة الشيء لا ذكر في تمته كالخوخ لاخره ولما كان اول
الشيء بعضا منه والمضاف اليه كلا سيما الكتاب المنعوت
بالحمد المختتم بالاستعاذة فاتحة على ما اعتبره هو مجموع
الشيء لا المفهوم الكلي وذهب الجمهور الى ان اضافة الكل
اليه بمعنى اللام نحو يد زيد وكان من حيث القياس ما ينبغي
ان يصدق على اول آية بل كلمة او كلام من الكلام لكنها جعلت
علما لهذه السورة ولا شبهة ان يكون تطلق الا انها اول سورة
قيل ولبيان القرآن لانها ... مفتتحه ومبدؤه
فكانها اصله ومنشؤه ولذا ... قدس سره
انه قد يجيء مبدا الشيء بانه ذلك الشيء كابتداء النبوة مبدا
الثريا قد يجيء الجزء الاول كابتداء شهر رمضان
يوم الجمعة وان مبدا الولد بالمعنى الاول دون الثاني
وان فاتحة مبدا القرآن بالمعنى الثاني دون الاول فجعل هذا

هذا وجعل التسمية للقائم غير وجيه اي وان الظاهر اراد بها
ان ما دلت هذا الوجه على ما ذكره من غير زيادة توجيه
غير وجيه ولكن ان يوجه بما على زيادة في اعتبار
وجه في التسمية شبيها بما سيأتي ولا يخفى ان هذا يوجب
تكلفا وكلفا في هذا الوجه ولهذا اي لجعله وجها في الجملة
غير صحيح وهذا ما عارضه عليه في تحشيته وقيد ان فاتحة
الشيء اوله وخاتمة آخره ما ان الفعل لا ان تيث وكان
اول الشيء بعضا منه والمضاف اليه كلا وهو مجموع الكتاب
لكلي الصادق على الكل وكل آية كانت اضافة ان تكون
بمعنى اللام نحو يد زيد وقول صاحب الكشاف ان الاضافة بمعنى
بمعنى من فان اول الشيء يكون من جنسه ... نظر لان
في كلام النحو الكلام الا ان يراد اداء حاصل المعنى فان
الاضافة وان كان بمعنى اللام كان مؤديا مؤدى من
التبعيضية او يريد ان الكتاب كالقرآن يطلق على البعض
كالكل فاتحة جزئي منه فيكون بمعنى نفسه قيل الكتاب كالقرآن
يطلق على المجموع المنزل المكتوب في المصحف وعلى القدر
المشترك بينه وبين اجزائه ومعنى فاتحة الكتاب
اوله ثم صارت بالغلبة علما للسورة لسورة الحمد وقد يطلق
عليها الفاتحة وحدها فاما ان يكون علما آخر بالغلبة ...

ايضاً لكون اللام لازمة واما ان يكون اختصاراً واللام كالخلف
عن الاضافة الى الكتاب مع ملاحظة الوصفية لا الاصلية و
ذكر بعضهم ان هذه الاضافة بمعنى من لان اول الشيء بعضه و
رد عليه بان بعض الشيء قد يراد به ما هو فرد منه كما في
زيد بعض الانسان وقد يراد به ما هو جزء له كما في اليد بعض
زيد واضافة الاول الى الشيء بمعنى من ومن ثمة اشترطوا فيها
كون المضاف اليه جنساً للمضاف صادقاً عليه وحمل
من بيانية كما تم تحقيقه واضافة الثاني اليه بمعنى اللام كيد زيد
وليس ذلك ان تجعل الكتاب صادقاً كما ترى فاتحته بل
الكتاب لان هذه السورة فاتحة واول بالقياس الى المجموع
المنزل الى النبي الذي هو القدر المشترك فان قيل في كريمة من
ان معنى اضافة اللهو الى الحديث التبيين وهي كاضافة بمعنى
من اي من يشتري اللهو من الحديث فيتبين اللهو بالحديث
لانه قد يكون من الحديث وقد يكون من غيره و
المراد الحديث المنكر كما ورد الحديث في
المسجد يأكل الحسنات ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من
التبعيضية كانه قيل ومن الناس من يشتري بعض الحديث
الذي هو اللهو منه فيعلم ان التبعيض براءته الى الحديث مطلقاً
كان جنس اللهو صادق عليه كما يصدق على الحديث

الحديث المنكر فيكون الاضافة بيانية لا حقيقة بل اما ولى
العموم والاستغراق كان لهو الحديث جزءاً منه فقد ثبت
اضافة الجزء الى الكل بمعنى من التبعيضية وان لم يكن مشهورة
قلت الظاهر ان المراد مطلق الحديث لكن دون العلاقة في
اضافة الشيء الى ما هو صادق عليه فما كان فيه الا المضاف اليه
يحمل عليه بياناً وتمييزاً للمضاف كما في باب الحديث
المنكر للهو حملها حينئذ بيانية وما يحسن ذلك فيه كالحديث
المطلق للهو حملها تبعيضية بالنظر الى جانب المعنى
انتهى اقول الرد مردود وفيه كل من السؤال والجواب الذي اورد
الحاشية اما الرد فلوجوه منها ان الاولية لا تنافي
الفردية ولا يجوز ان يكون بعض الافراد كلها اول ما يرد
او يدرك حدوثه اذا كان للافراد ترتيب في
الورود والشهود فقوله الى النبي الذي هو القدر المشترك مع
قال لانها نزلت بمكة حين افترضت الصلوة وذكر
المفسرين على انها اول سورة نزلت بها ونزلت بالمدينة مرة
اخرى حين حولت القبلة قيل لما كان تسميتها بفاتحة الكتاب
وسورة الحمد ظاهرة وكذا سورة الشفاء اورد فيه انه قد ورد
انها شفاء من كل داء لم يتعرض لها واما تسميتها بام
القرآن وسورة الكنز والوافية فلاشتمالها على الاصول

معاني القرآن وبيانه أن الأول على الثناء على الله بما هو أهله
الثاني التعبد للعباد وتكليفهم بالأمر والنهي والثالث
الوعد بالترغيب والوعيد بالترهيب أمّا الأول فاجراء
صفات الكمال على الله فذلك وأمّا التعبد ففي قوله إياك
نعبد فإن العبادة غاية الخضوع للمعبود وما يتعبد به
امتثال الأوامر واجتناب النواهي وأمّا في قوله الصراط المستقيم إذا
أريد به ملة الإسلام المشتملة على الأحكام وأيضا قوله الحمد لله لأن ما له
معناه قولوا الحمد لله والأمر بالشيء أي يستلزم النهي عن
ضده وأمّا الوعد والوعيد ففي قوله أنعمت عليهم وغير المغضوب
عليهم وفي قوله مالك يوم الدين أي الجزاء المتناول للثواب
والعقاب وأمّا الحصر فلأن مقاصد الكتاب المجيد في تلك الأصول
الثلاثة لأنه أنزل لإرشاد العباد إلى معرفة المبدأ والمعاد
ليؤدوا حق المبدأ بامتثال ما أمر ونهى ويحوزوا بذلك
للمعاد مثوبة كبرى وتجارة لن تبور أنزل القرآن كافلا
لسعادة الإنسان وذلك بأن يعرف مولاه ويتوصل إليه
بما يرتضيه وينفصل عما يبعده عنه ولا بد في التوصل من
باعث هو الوعد وفي التنفصل من زاجر هو الوعيد
ولولا هما لاستويا الكل على الطبيعي على التنوع وتسلط عليه
الهوى وحجبت عن حضرته حضرته لولا نوازع القلب

حضرته ولولا نوار بطلت بعضها فوق بعض وقد يظن
أن ثمة مقصدا رابعا هو الدعاء والسؤال في قوله اهدنا
ويجاب بأنه متفرع على ما ذكر فإن المقصد من الدعاء إمّا كان
في أمر الآخرة وأداء الطاعة وترك المعصية لا يتحقق في غير السور
ليشتمل على هذه المقاصد ولم يتم أم القرآن لأن ما في هذه السورة
متقدمة على سائر السور وضعا بل نزولا
على قول الأكثر ومشتملة على تلك المقاصد مجملة على أحسن الترتيب
صارت مفصلة في السور الباقية فنزلت منها منزلة مكة
من سائر القرى حيث مهدت ولأنها دحيت كالأرض
من تحتها فكما أنها أم القرى كانت هذه أم القرآن على أن
وجه التسمية لا يجب اطراده انتهى ما قيل وأقول فيه بحث من وجوه
الأول أنه يستلزم ما قرره لكون الثناء مشتملة على القول
والاعتراف بالتعبد ولا يلزم من ذلك اشتمالها على نفس
التعبد وما يتعبد به الذي هو الامتثال بالأوامر والنواهي
على ما هو المدعى حسب ما قرره وقرره الثاني أن طلب الاهتداء
إلى الصراط المستقيم بمعنى امتثال الذي هو المدعى كما لا يخفى الثالث
أنه على تقدير تسليم كون ما في قوله الحمد لله وأن الأمر فيه للإيجاب
فاستلزامه للدعوى ممنوع والمستند ظاهر الرابع ما أفاده كما تشاد
قدس سره من أن امتثال الأوامر والنواهي ليس مأخوذا

بأكمل الوجهين نظر فيها ف

في معنى العبادة ولا الامر بها وانما لزم ان يختص العبادة
بذلك الامر والنهي وليس كذلك فاذن لا يلزم من اشتمال الفاتحة على
التعبد اشتمالها على التعبد بالامر والنهي الذي هو المدعى لانا نقول
الفاتحة مشتملة على التعبد والتعبد شامل للتعبد بالامر والنهي لشمول
العام للخاص فلزم اشتمال الفاتحة على التعبد بهما لانا نقول وجه
الاشتمال مختلف فالمساواة غير منتج والمراد باشتمال الفاتحة
على التعبد بالامر والنهي تضمنها له لا دلالتها عليه دلالة العام
على الخاص على ما هو المشهور عند الجمهور الحسن ما افاده الفقيه
من ان ما ذكرنا من ان الامر بالشيء انما يستلزم النهي عن
ضده انما يفيد حكما لو كان الامر المقدر هو قوله ﷺ قولوا الجواب
وذلك ممنوع لان وسيما افاده الكرماني ان كلا منهما كبرى انما
لا يكون مسبوقا بالوعد فاشتمال الحمد على الوعد ودلالته عليه
محرم وكذا الحمد بالمالكية على الوعيد فان قلت انما يعلم
من الدين ان انعاماته تعالى مسبوقة بالوعد غالبا فكيف
يعلم الفقيه باشتمال كلامها على الوعد قلت لا نزاع في انه يعلم
يعلم من الدين ان يصح بعض انعاماته مسبوقة بالوعد
وانما النزاع في ان لفظ الحمد هل يشتمل ويدل على الوعد لا
وبقي انه لا يلزم منها يكون بعيدا الى ان فيه دلالة لزوم الدين
على الوعد والوعيد على ما قرره فافهم لا يخفى التشكك ان

ان حصر مقاصد الكتاب في الثلاثة ثم وما ذكره في تقريره
الشيخ ان في السؤال المقدر بلا تحقق وجوابه اضطراب لا يخفى
على ارباب الالباب وحينئذ هذا وقد بقي في وجه التسمية انها
مشتملة على مجامع معاني القرآن من الحكم النظرية والعملية ولو افاد كونه
انه لا يخفى انه ان اراد ان الفاتحة مشتملة على جميع الحكم النظرية التي
هي في القرآن فليس كذلك لانها لا تشتمل على التوحيد ولا على
انه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان اراد انها مشتملة
على البعض فكيف يستقيم ان يجعل هذا وجه لتسميتها بام القرآن
لانا نختار ان اشتمالها على الجميع بناء على ان لفظ الله دال على
الاتصاف بجميع الصفات الكمالية او على البعض والتسمية نظرا
الى اشتمالها على اكثر المقاصد التي في القرآن ثم دلالة لفظ الله على
الاتصاف بالصفات الكمالية ظاهر اذا كان اسما للذات المستجمع
لجميع صفات الكمال واما اذا كان بمعنى المعبود بالحق فعلى ما هو
من الكشف وكلام بعض السلف فوجه دلالته على الاتصاف
المذكور انه قد اشتهر هذا اللفظ بالاتصاف بجميع صفات الكمال
كما اشتهر حاتم بهذا اللفظ بالجود فيدل عليه دلالة حاتم على الجود
انتهى ما افاده واقول يمكن ان يستفاد مما استشكل به في السؤال
من كثير من الحكم النظرية بوجوه خطابية انما يعتبر من قوله تعالى
الحمد لله رب العالمين فان لا ابتدائية والتخصيص لو كان مفيدا

اشتمال الغير
ان فيه والسؤال ان يقال ان [illegible]
على [illegible] القاصد لا يوجب [illegible] او لا
[illegible] التسمية [illegible] اشتمال
فلا يقال [illegible] المتبس [illegible] اشتمال
الغير وانما [illegible] فلا يقال ان الشيء
الغير [illegible] باتم القرآن واما
[illegible] ما ذكره لا يتم
[illegible] لا
في الكلام عليه
منه خلد الله ظلاله العالي

لا اختصاص للمحامد بكلمة الله تعالى على ما قرره كما سيأتي بذلك كان لو نبه
نحوه فيه إذ لو كان إله آخر لكان لبعض الحوادث متعلقا بذاته جائزا به
ثم وإذا ثبت ذلك ظهر أنه لم يلد ولم يولد إذ لو كان والدا أو مولودا
تعالى عن ذلك علوا كبيرا لكن بين الوالد ومولوده آكد مما كان
من العالمين وبين ذلك أن المولود لا يربيه والده بل يتناهى الولادة وقبلها
وبعد صفوه وكذا الوالد لا يربي مولوده بشعوره واختياره في أكثر من
حالاته سيما في مبادي تكوينه وقبل ولادته فإذا أريد بقوله رب
العالمين التربية الاختيارية الذاتية بدوام الذاتية لكل واحد
آحاد العالم على ما قرره ويستفاد تقريره التمام من سياق الكلام
ظهر أنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقس عليه حال الحكم النظرية
بل كلها فإنها يمكن أن تستفاد من السورة بوجه حسن خطابية
قال قراء المدينة أن للعلماء الذين رأينا الكرام كلاما
نقله السيد بزيادة بسط وزيادة فقال أجمع العلماء كلهم على
أن التسمية في أثناء سورة النمل بعض آية منها ونفي من القرآن
اتفاقا واختلفوا في التسمية في أوائل السور فذهب بعضهم إلى أنها
آية من كل سورة مصدرة بها فهي إنما كانت آية ومئة وثلاث عشرة آية
من القرآن وهو قول سعيد بن جبير والزهري وعطاء وابن المبارك
وعلماء مكة وفقهائها وأصحابه وذهب بعضهم أنها ليست من القرآن
أصلا وهو قول ابن مسعود وهو مذهب مالك والمشهور من مذهب

من مذهب أبي حنيفة وأصحابه وذهب المتأخرون من الحنفية
إلى أن الصحيح من المذهب أنها آية واحدة من القرآن ليست
جزء الشيء من السور بل أنزلت وحدها للفصل بينها ثم كما قلنا
في ذلك اختلاف آخر هو أنها آية واحدة منفردة أو آيات
بعدد تلك السور ونقل عن بعض الشافعية أنها بعض آية من كل
واحدة منها وأنه لم ينقل إلا المخالف الأول لم يعتد به
باعتداده ويدل على ذلك أن الأول أنه نسب القول الأول
إلى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها ومذهبهم أنها ليست
من القرآن حتى قال مالك لا ينبغي أن تقرأ في الصلاة لا جهرا
ولا سرا إلا في النافلة قال وإنما كتبت للفصل والتبرك
ولم يقل أنها نزلت لها ويؤيد ذلك أنه نسب إثبات التسمية في
أوائل السور بذكرها في أوائل كل أمر ذي بال فيتحقق مما ذكرناه
أن قوله على أن التسمية ليست من الفاتحة ومن غيرها من السور
محمول على ما هو المشهور من مذهب أبي حنيفة أعني أنها ليست
من القرآن وأن كان ظاهر مفهومه مشتملا على الثاني لما اختاره
المتأخرون وعولوا عليه في الفتوى وأنه كان حق العبارة
أن يقول على أن التسمية في أوائل السور ليست من القرآن
إلا أنه عدل عنه لكي يدخل الأولى أن يرد النفي في هذا القول
على ما هو مذهب المخالف لأنه أصل التقابل الثاني أن يرد على

من قال انها آية منفردة بناء على ما قدمنا من ان القرآن منفصل سورا
وسوره آيات اي اذا كانت آية من القرآن كانت في سورة
قطعا واذا تحققت ما قررناه انكشف لك امور الاول ان من
ترك الجهر بها على القول بانها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها
متمسك لان حاصله انها ليست من القرآن على رأيهم فلا يجهر بها
عندهم ولا يتوجه عليه ما قيل من انه ليس يلزم مما ذكر ان لا
يجهر بها لجواز ان يكون آية منفردة او بعض آية من كل سورة
ودفعه بعضهم بان قوله ولذلك لا يجهر بها عندهم ليس في موضع
الاستدلال بل اخبار بما يتفرع عليه ترك وهو مردود بان السؤال
ايضا اخبار بان ذلك البناء منهم ليس منتظما كما انتظم بناء
الثاني فجعله الجهر بها على كونها آية من كل سورة الثالث
ان الاستدلال باثبات السلف اياها في المصحف على انها آية من
كل سورة صحيح ولا يرد عليه ان ذلك انما يدل على كونها من
القرآن لا على انها آية من كل سورة لجواز ان يكون آية
واحدة او بعض آية من كل سورة وانما لم يرد عليه ذلك
لما عرفت من انه لم يثبت فيما بين المختلفين انها اذا كانت
من القرآن كانت آية من كل سورة الثالث ان التمسك بقول
ابن عباس بناء ذلك المدعى تام ولا يتجه عليه انه انما يدل
على انها ليست آية واحدة واما على انها آية من كل سورة

سورة فلا اقل ان يلتبس بل لان كون التسمية آية من ثلث
عشر آية لا من السور ولم يذهب اليه احد اقول فيما بحث
وما فات منها ما في قوله وذهب بعضهم الى انها ليست
من القرآن اصلا فان المذهب الذي صرح به هذا البعض
انها ليست آية من القرآن وبين الامرين بون بين ولعل
المنقول انه بنا على الاول فاستلزام ذلك كونه مذهبا ممنوع غاية
الامر ان يكون لازما لمذهبهم على تقدير تسليم اللزوم ولا يلزم من ذلك
ان يكون مذهبهم فان القول بالملزوم وكونه مذهبا لا يستلزم القول
باللازم وكونه مذهبا ولهذا تراهم يرون عدم تكفير المجسمة على ما هو
رأي بعض العلماء ومنها ما في قوله فمنشأ ذلك اختلاف
آخر وتوضيحه ان الذي جعله آخر اقول آخر مخالف للقولين المنقولين
اولا وبه يبطل خلافان آخران فهو منشأ لاختلاف [illegible]
اسمي بل لاختلافات لا اختلاف واحد فقط على ما هو في
كلامه وذلك قوله اختلافا آخر نعم لو كان الاختلاف الاول في انها
آية من القرآن او ليست لكان ما ذكره [illegible] وليس كذلك ولو
اعتبر الاختلاف الاول بهذا يبطل قوله اختلاف آخر توجيه
وهي قوله هو انها آية واحدة منفردة او آيات بعدد
السور وجه ومنها ما في قوله والثاني يحتمل ان الاختلاف الاول
ذو وجه ما قرية الاول على ما نبادر من ظاهر عبارته لكن ومنها ما فيه

قوله ودل عليه امران فان شيئا منهما لا يدل على ان القاضي نقل
الخلاف الاول ولا على انه لم يتعه بما عداه لا يقال لعله اراد
ان القاضي اراد بما ذكره نقل الخلاف الاول فاراد بقوله ليست
باية من الفاتحة ولا من غيرها من السور انها ليست من القرآن و المراد
الدليلان يدلان عليه لانا نقول دلالة الدليلين على الارادة و
ثم ولا نم ان مذهب قراء المدينة والشام والبصرة وفقهائهم
هذا بل مذهبهم ما حققه القاضي نعم المروي عن ابي حنيفة به
احمد بن ابو اتبعين هذا وفي رواية انها آية من القرآن و
جزء الشيء من السور والقراء اشار اليه مذهب ابي حنيفة بعبارة
شامل للروايتين ولا نم ان وجه منع مالك عن قراءتها في
الصلوة عدم كونها من القرآن ولو سلم فدلالته على المقصود
ثم واما الدليل الثاني فضعيف لان من وجوه فانه يكون كتبتها
في مواضعها الحقيقة للفصل والتبرك لا يزول وهذا لك اعتبر في
التفسير الكشاف بان الازول من هذا الحب الكتابة ومنها الفاتحة
في ما يشهده ظاهره فانه لا يخفى ضعفه ومنها ما قال الفقير حيا
فرزناه ان قوله ان التسمية ليست باية يحمل الخ ومنها ما قرره
للمولى الشريف بيان وجه العدول فان الاول مختلف في الثاني
لا يخفى شيئا فان كون القرآن منفصلا الى السور لا يستلزم تفصيل
الكل اليها بحيث لا يشذ شيء عنه ولو سلم فلا نم ان هذا مذهب

مذهب معولا وليت هذه العبارة لهم ومستمدا عندهم ومنها ان
قوله اذا اجتمعت ما تلوناه انكشف لك الامور فيه الامور الاول
ان كلام لا ينتظم الا بعد تقرير ان ولها ان كل ما هو من القرآن
يجد تبه ومنها ان كل ما ليس منه لا يجد به الشبهة وجه منعها الغفه
منها لا يكفي الثاني ان ما ذكر ليس الثاني فيما لا يكفي ضعفه
قال مع توصيتهم بتجريد المصحف لو قيل اعترض عليه بانه
اثبت في المصحف اسماء السور واعداد الآي اجيب بان من
فعل ذلك فقد ميزه واثبت بلون آخر اقول لا يكفي ما في هذا
الجواب من الخلل والاضطراب ولو سلم فمثل هذا السائغ ان
يكتب البسملة على خط آخر قال مائة واربع عشرة آية
قيل الظاهر ان يقال ثلث عشرة ~~[illegible]~~ لخلو براءة من
التسمية واعتذر بوجوه الاول انه اعتقد وجودها في براءة
وبوجه انه سأل عثمن عن ترك التسمية فيها كما قاله الشيخ هناك
الثاني انه كانه تعليلا لذلك الى الفاتحة تكررت فيها لسبق
آيتان وليس لشيء لانه يلزم منه كون الفاتحة اربع عشرة آية
وقد تقرر انها سبع آيات اتفاقا الثالث انه اراد ترك التسمية
مطلق فيقول ان في اثناء سورة النمل وان كانت هناك
بعض آية الا انه عدها آية بمجاز الآن عبارتها بعينها آية تامة
في مواضع اخر وفيه ان الخلاف في كونها آية تامة في التسمية

في اوائل السور فالظاهر ان كلامه رحمه الله عنه انما كان في بعضها اقول فيه
مناقشات منها ان ترك البعض يستلزم محالا ترك الكل ان لم
يستلزم ترك الكل قيل انه اراد الحاق المعدوم بالمتروك تغليبا او نحوها
وهو مدفوع بان جعل هذا من باب التغليب يستبعد الا كما لا يخفى لجواز
ان يكون التغليب في اكثر من سورة واحدة ورد ايضا بان يحكى
حكمه اعني الحاق المتروك بالمعدوم ادخل في التوبيخ والتغليظ وفيه
بحث لان تغليب المعدوم على المتروك يقتضي فوات نسبة الفعل
بالتارك صريحا اذ يصح نظم الكلام هكذا ان تركها فقد عدم مائة
واربع عشرة آية ولا شبهة في ان التصريح بنسبة الفعل القبيح اليه ابلغ في
ذمه واقوى في زجره من ان يجعل سببا للفعل في الجملة ولانه لا يحتمل الاعتبار
للاعدام بان يقال فقد اعدم مائة واربع عشرة آية اذ ليس في اعدامها
اصلا فلا يتصور فيه تغليب اقول فيه ابحاث ح قوله
فعلت … قيل فان قلت الاولى … الذي … التسمية
قراءة لان المقصود افتتاح القراءة بالتسمية كما دل عليه قوله
… فعل … قلت … المتعلق … القراءة لا يستلزم
اياه وانما ترك ذكره ودل بنحو المقرو عليه رعاية للمناسبة بين
الى … والمتعلق اذا امكنت وههنا ان المراد بالتسمية … القراءة
المخصوصة عدت آية لا الفاتحة … فيها يمكن في … ان
احدهما من جنسه ونحو ذكره ذكرها … والثانية من غير جنسها

جنسها ونحو وجوده ذكرها وهو القراءة ونحو كل واحد منهما يستلزم
نحو الآخر فصرح بنحو الاول لينبه الى … اى فقط … التى …
انما تقع اذا امكنت الرعاية لان تسمية الذابح مثلا لا … الا
الذبح فانه يتبع وجوده ذكرها واما المذبوح فليس يتبع ذكرها لانه
الوجود ولانه الذكر فلا يستقيم ان يقال الذي … بالتسمية مذبوح اقول
ان الاولوية التى ادعاها ان لم … بل الظاهر ان الاولى ما ذكر
وتوضيحه ان البسملة التى عدت آية من الكلام وهو القرآن الى المقرو
الموجود قبل هذه القراءة كلام مخصوص موجود قبلها كالقرآن المحفوظ
الموجود الان بدون هذه القراءة والكلام فيه متعلق ذلك
المقرو الموجود مطلق لانه متعلق ما يحدث بقراءته الحادثة الان
وقد ان جعل تلك القراءة اى ذاته قرينة معينة للمتعلق ذلك
المقرو المتلو الذي تلوه قرينة معينة لمتعلق مقرو كذلك الا ان جعل
قراءة … قرينة معينة لمتعلق ظاهر واقع موجود
دونه فظهر ان جعل القراءة … قرينة بعيدة غير قرينة له
لا بد في جعل المقرو المحذوف حيث انه مقرو … قرينة معينة
لمتعلق مقروا آخر كذلك من ذلك الوجه فقول المجيب اراد بنحو المقرو
نحو القراءة غير … بل الظاهر انه اراد معناه اللغوي صرف اللفظ
عن معناه بلا قرينة ولا … ليس من داب الاديب الاريب والى …
غير صالحة للعدول المذكور كما لا يخفى على اولى النهى ولا يخفى ما فيه قوله نحو كل

واحد منهما يستلزم تعلق الآخر من الخشية في تعلق المقدر فعل القراءة
اذا اريد قراءة غير البسملة الا بتخصيصات وتكلفات و
اذا اريد مطلق القراءة فيبعد الاغماض عما اشرنا اليه في معنى
لكن الغرابة في جعل قراءة احد غير البسملة لم تحقق لتقدير متعلق
في مقدر آخر وجعل المقدر قرينة لا عن الغرابة فيها ان اثبات قول
صاحب القيل ما فيه ان البسملة ان كانت من القرآن
فالقاري كثيرا ما يقطع في سكت مقدر آية تعلم واحد ويسكت
غيرها مما يليها فيقصد قراءة الكل لا لان لجزء البسملة يقصد قراءة في
مثل هذه الصورة جعل هذا الجزء في القراءة قرينة بعيدة ولهذا
نعلم الفرق بين الذي والقراءة فلعل المقال باعتبار حكم هذه الكتبة
اعتبر المقدر الفعل الواقع بعد البسملة قرينة للقراءة المتصلة
وفي الذي المعنى لجزء ما فانها ليست من الكتوب وبعض مقدر قراءة
شاملة فظهر ان جعل المقدر قرينة افيد لو شمل حيث يشمل ما اشير اليه
وغيره فيقصد قراءة بعد البسملة اذا قصد قراءة بعد البسملة والله اعلم
قوله بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ فيشمل الكل تعلق
بابتداء الحمد ما يعلق فيهما ويدل عليهما وافاد الاستاد لما اراد ان ليس
هناك ما يعلق بابتداء ويكون قرينة على تقديره بخلاف اقرأ فان
الفعل الواقع بعد البسملة مطابق له وقرينة على تقديره فان قلت
الحديث المشهور المستدعي للابتداء بالبسملة ووقوعها في الابتداء

الواقم

الابتداء قرينة ظاهرة على تقدير ابدأ قلت لا يصلح شيء منهما لذلك
اما الحديث فلانه يستدعي تقديم البسملة على الامر ذي البال المتلفظ
به في ابتداء ذلك الامر ولا يستدعي ان يتعلق بابدأ او بفعل آخر
وبهذا ظهر واما الوقوع في الابتداء فان الوقوع في اي موضع لو كفى
قرينة على تقدير هذا الموضع لكفى الوقوع في النهاية قرينة على
تقدير الانتهاء والوقوع في الاوسط قرينة على تقدير التوسط
وفي البطلان انه ليس كذلك هذا تمام ما افاده الاستاد قدس سره
واقول للقائل ان يقول كما ان القراءة فعل واقع كذلك الابتداء
فعل واقع فيتحقق هناك ما يعلق الابتداء كما يتحقق ما يعلق القراءة
ولا حاجة في التشبث بالحديث والوقوع في الابتداء لتحقق
ما افيد ويحتاج في دفع انه قد ثبت بالتي تفيد على ظاهر الجواب
الكلام الآن بقي ان القاري غالبا يستعين باسم الله في قراءته
مطلق لا في ابتداء قراءته فالمتحقق هو الاستعانة في القراءة لا
الاستعانة في الابتداء ولعله قدس سره تعلل بمثل هذا فلم يتعرض
له كذلك قوله كان مقرا جعل التسمية مبدأ له
قبل التسمية جعل مبدأ الفعل المقتضي في الحديث كالحلول
والقراءة والارتحال والحضر انما هو الفعل المحوي المشتمل الدال
عليه في الكلام اضمارا اي كان مقرا النطق بما جعل التزك لا حاجة
الى ارتكاب هذا الاضمار وتقدير اللفظ بوجوه لا يخفى منها منها ما

الوقف بن زكي ابراهيم اه
افندي ... ا
...

بعد هذا قيل زعم بعض النحاة ان تقدير الابتداء اولى فيقدر بسم الله
ابتدائي القراءة واستشهد لذلك بوجهين الاول ان الابتداء اعم
من خصوصيات تلك الافعال فهو بالتقدير احسن واولى الا يرى انهم
يقدرون متعلق الظرف المستقر فعلا عاما كالحصول
والكون الثاني ان فعل الابتداء مستقل بالقصد بالتسمية وفي
الابتداء بها فتقديره اوفق بالغرض ولا يرد علينا اقرأ باسم ربك
لان الامر هناك فعل القراءة فلذلك صرح بها وقدمت الا الابتداء
باسم وقد دفعه بعضهم بان تقدير الخصوصيات اشمل بالتعلق واوفى
بتأدية المرام لانك اذا قدرت اقرأ دل على تلبس القراءة
كلها بالتسمية على وجه التبرك والاستعانة وان قدرت ابتدائي
ابتداء القراءة افاد تلبس ابتدائها والاستشهاد بقول النحويين
لا يجدي نفعا فان ما ذكروه تمثيل وتقريب الا يرى انك اذا
قلت زيد على الفرس او في الحمام او في البصرة كان المقدر هو
المقدر راكب وموجود ومقيم واما قوله الغرض المقصود وقوع
التسمية مبتدأ بها فمم لكنه حاصل بان يقدر ما يناسب لوازم الافعال
سواء قدر لفظ الابتداء او الفاظ خصوصيات تلك الافعال المبتدأ
خرج الجواب عن قوله الابتداء بها كافي بالتسمية واية اخرى
بان القوم انما يقدرون في الظرف المستقر فعلا عاما اذا
لم يوجد قرينة الخصوص واما اذا وجدت فلا بد من تقديره لانه

لانه اكثر فائدة وتحقيقه ان هذا القسم من الظرف انما يسمى مستقرا
لانه استقر فيه معنى عامله وفهم منه فان لم يفهم منه سوى الفعل
العام كان المقدر بمعناه وان فهم منه شيء من خصوص الافعال كان
المقدر بحسب المعنى فعلا خاصا كما في الامثلة المذكورة وذلك لا يخرجها
عن كونها ظرفا مستقرا لان معنى ذلك الفعل الخاص مستقر فيها الخ
وجاز تقدير الفعل العام لتوجه ما مر من الخطاب [illegible] ولا كان تقدير فعل
العامة معتادا [illegible] عند اهل العربية النحاة وقدروا
المستقر باعتبار محذوف عام اعاد الكتاب [illegible] قال
فيه بحث لانه اذا قال الكاتب بسم الله مثلا كان تقديره بسم الله ابتداء
التسويد كان هذا اخبارا عن ابتداء تسويده لا تسويده ولا ابتداء
تسويده ويلزم من تقديم البسملة على ابتدائه وقوعها في ابتداء ذلك
الاخبار ومن تعلقها به تلبس الاخبار المذكور بسم الله كما اذا صرح
بالابتداء وقيل بسم الله ابتدئ ولا يلزم من تقديمها عليه وقوعها
في ابتداء التسويد ولا من تعلقها به تلبس التسويد باسم الله اذ من الجائز ان
يقع اسم الله في ابتداء الاخبار عن التسويد وتلبس الاخبار والتسويد يقع
اسم غيره في ابتداء التسويد ويقع التسويد باسم غيره ولو كان
التقدير باسم الله اسود كان هذا اخبارا عن تسويده لا تسويده
ويلزم من تقديم البسملة عليه وقوعها في ابتداء الاخبار المذكور
لا التسويد ومن تعلقها به تلبس الاخبار بها لا تلبس التسويد وكلا الوجهين

بخبر مطابق لما قصده المسافر بتقديم البسملة على السفر اذ من البين ان قصده
بذلك وقوعها في ابتداء سفره الذي هو امر ذو بال وتلبس سفره بها
ابتداء للحديث فاذن لا يكون تقديرا ابتداء ولا تقدير اسافر جملة حالية
[illegible] الملائمة للمعنى المقصود فان قلت الجملة الحالية اعني عند الامر اكتب كان
الظرف متعلقا باكتب ويدل على ان الكتابة عند الامر لا على الان
الاخبار عن الكتابة عنده لكنه كما انه اذا قال المسافر بسم الله
اسافر دل على ان المسافرة تتلبس باسم الله وهو المقصود قلت لا نسلم
ان هذا المعنى مقصود المسافر وانما يكون ذلك مقصوده لو كان مراده
ان يخبر عن انه سافر سفرا تلبس باسم الله كما ان المراد في
المثال الاول ان يخبر عن انه يكتب كتابة حاله عند الامر وليس كذلك
حتى ان قصد المسافر بقوله بسم الله عند السفر ان يتلبس بهذا القول
سفره باسم الله لا الاخبار عن ان سفره يتلبس باسم الله كيف وهو بالتبين
انه لم يقصد اخبارا اصلا ثم افاد ان الوجه المطابق للمقام ان يجعل
على النحو ان يكون البسملة متعلقة بالسير او ما في معناه وهو ان لم
يكن مذكورا حقيقة ولا مقدرا في الكلام لكن لما وقع هناك ما يكون
عبارة عنه وهو ذهاب المسافر فكانه مذكور وتعلق به الجار نظرا الى
هذا ونظير ذلك ما قالوا في قوله امر الله اكبر وانه حيث سهل
ان القضية والقضايا لكن مذكورة حقيقة ولا مقدرة في الكلام لكن لما
وقع هناك الامر وهو عبارة عنها فكانها مذكورة وانث اكبر نظرا

نظرا اليها وذكر الفرق بينهما بان الامر الواقع الذي هو عبارة عما
اعتبر حاله فيما نحن فيه فعل و[illegible] لفظ لا يؤثر في الحكم كما لا يخفى
فالبسملة في المثال المذكور متعلقة بالسير من حيث انه متحد مع الفعل
الواقع هناك اعني ذهاب المسافر نفسه ويلزم تلبس الفعل المذكور
بها وهو وقوعها في ابتداء وهو المقصود اقول افاد الاستاد في
[illegible] الكلام في المراد من [illegible] ولهما ان التقدير المذكور مستبعد مستنكر
وحاصل ما افاده في هذا انه على تقدير التقدير المذكور يكون اخبار
عن السفر تلبس باسم الله لا انشاء وحاصل السؤال ان مثل تلك
تلك الصيغة الدالة بظاهرها على الاخبار المطلق قد يقصد بها غيره
كما اذا قلت حال كونك مأمورا بالكتابة جوابا او امتثالا للامر
اكتب بصيغة المتكلم فان تلك الصيغة بظاهرها اخبار وليس الاخبار
المطلق مرادا منه بل المراد انه مؤتمر مشتغل بالكتابة فلم لا يجوز ان
يكون المسافر اسافر من هذا القبيل وحاصل جوابه ان المسافر اذا قال
بسم الله اسافر لم يقصد من صيغة اسافر اخبارا ولا امتثالا للسفر وبهذا
الاجمال ينكشف حال ما اجمل في الجواب ولعل [illegible] بل [illegible]
صورة السؤال بصورة الاستدلال لينتظم مقصوده لهذا اتيت بالمنفية الجواب
والله اعلم بالصواب وحتى على هذا التقدير اقول بل ان نقول
لم لا يجوز ان لا يكون اسافر في قول المسافر بسم الله اسافر اخبارا بل
كان المقصود منه انشاء السير والسفر كصيغ العقود ويمكن ان يجاب

٨٠

عن هذا ان صيغ العقود واذا استعملت فيها لم تكن حقيقة في معانيها
ولم تكن حقيقة في معانيها ولم تكن بالحقيقة افعالا صالحة لتعلق الظرف
بها ولعله نظر الى هذا انما نظر اليها ما قاله السيرافي من ان صيغ العقود واذا استعملت
فيها لم تكن افعالا وان كل صيغة فعل اذا قصد بها انشاء كان مجازا
ولم تكن فعلا ثم انها انما لم تكن الظرف متعلقا بمعنى الفعل المتحقق ولو صح ان
الى فراد القصد منه الى السير اخلفه تحصل بهذا البيع لقصده في جاده
وعلى ما قرره الادباء موافقة للحكماء يلزم خطور لفظا في خياله وخاطر
بل لفظ تحصل معنيه ولفظا صالحا لتعلق الظرف به وان الذي لقصد به
اصداره يكون فعلا لا محالة فالظرف متعلق بما يتعلق تعلقه به وعلى هذا
التحقيق لا يحتاج الى الاضمار وتعمية التحمل بالمرام او تحتمل في الكلام قوله
في تصدير بذكر اسم الله فقيل فائدة لفظ الله كريمة كرام الله المقصود بالذات
فان تصدير الفعل باسم الله انما يكون بذكره ويتجه على وجه نفي احدهما
ان يذكر اسم خاص من اسمائه تعالى كلفظ الله مثلا والثاني ان يذكر
لفظ دال على اسم كان في التسمية فان لفظ اسم مضافا الى الله يراد به
اسم من اسمائه ذكر معه ... اسم ... بل بمقتضى ... الكل
ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه واما كلام الباء فهي وسيلة الى ذكره
على وجه يردون بجملة مبدا الفعل مني من حيث ذكره على الوجه المطلوب
فظهر ما توهم من ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان
الباء ولفظ اسم ليس شي منها اسما له فان قلت لفظ اسم وهلا قيل

قيل بالله الرحمن الرحيم قلت فائدته ما اشار اليه من تعميم التبرك بجميع اسمائه
والتعظيم فيه تمييز ... التيمن عن اليمين فان التيمن انما يكون بالاسم
لا بذاته وكذا السعة يحصل بالذكر للفعل لا بذاته واليمين انما يكون به لا باسمائه
التي هي الالفاظ الدالة على المسمى فاتحة لا بد بحث لان ما ذكره يحتمل معنيين
احدهما ان يكون المعنى باسم الله الرحمن الرحيم والالفاظ الكاستعانة والتبرك
بجميع اسمائه الحسنى والثاني ان يكون باسم الرحمن الرحيم دالا على ان الاستعانة
بمعنى بهذا اللفظ كما ان قولك كتبت بالقلم يدل على ان الاستعانة بمسمى لفظ
القلم وكذا اذا حمل الباء على المصاحبة يدل على المصاحبة معناه
لا على مصاحبة كاتبة قولك به داخلا في قلت ما ذا يمنع ان يكون المراد
بسم الله الرحمن الرحيم لفظ كانه قولنا بالله لئلا يكون الثاني
قلت فيها شيئان احدهما وصفه بالرحمن الرحيم او لا يمنع وصف
اللفظ بهما والثاني عدم قرينة صارفة عن المعنى الموضوع له ونية
الثاني قرينة لما ذكرنا والاولى ان يقال ان قيل بالله دخل خارج
لانه يدل على الحلف بلفظ الله اكثر او مصاحبة لفعل المتكلم وفيه
من اساءة الادب ما لا يخفى قوله وللعموم لفظ الاسم ليس المراد له
لا يحد بعضها او الثالث ان المنقول عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابدا فيه
باسم الله ان هذا لفظ اسم الله كما هو وقع عليه العمل فلو كان الحق
ان هذا فيه تبركا باسم الله لنقص ذلك لاكتفاء على الجواب المذكور
قوله على معنى متبركا باسم الله قبل الباء بقوله متبركا

باسم الله ليس صلة التبرك فيكون الظرف لغوا بل المقصود ان التلبس على
وجه التبرك وقد يستحسن قوله او حسن اما ان هذا الوجه
اعرب اي ادخل في لغة العرب وانفع وابين علاقة بالمصاحبة
والملابسة اكثر في الاستعمال من باء الاستعانة لا سيما في العبادة
وما يجري مجراها من ذكر قراءة او اراده اذ احسن ايجادا وتحقيق الفعل
ملتبسا بالتبرك باسم الله تأدبا وتعظيما بخلاف جعله آلة فانها
مبتذلة غير مقصودة بذاتها ولان ابتداء المشركين باسماء آلهتهم كان على
وجه التبرك بها فينبغي ان يرد عليهم في ذلك ولان الباء اذا حملت
على المصاحبة كانت ادل على ملابسة جميع اجزاء الفعل باسم الله مما
اذا حملت داخلة على الالة ولان التبرك باسم الله حتى قال
بعضهم كل احد من به والتأويل المذكور في كونه آلة لا يهتدى اليه الا
بنظر دقيق ولان كون اسم الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل
اليه ببركته فقد رجع بالاخرة الى معنى التبرك وقد اتيه الاول قول
بان جعله آلة يشعر بان له زيادة مدخل في الفعل ويشتمل على جعل
لفظ كالة للعدو واستبعاده من محسنات الكلام انما دار
تأمل فيه بحث لان ما جعله المحشي سببا لاختيار حمل الباء على
المصاحبة من قوله لان التبرك باسم الله تأدب وتعظيم بخلاف
جعله آلة وقوله لان ابتداء المشركين باسم آلهتهم كان على وجه التبرك
بها فينبغي ان يرد عليهم في ذلك قوله لان التبرك باسم الله يقتضي

باسم الله حتى قال بعضهم كل حدث يتعدى به انما يصح المتعدية هذا اذا كان
التبرك بمعنى الباء المصاحبة اولا لازما لمعناها وبيان الغرض ان
اسم الله فيها جعل آلة على وجه التبرك فكذلك التبرك ليس معنى للباء
المصاحبة ولا لازما لمعناها وبيان الغرض ان اسم الله تعالى
جعل مصاحبا وملابسا على وجه التبرك فلا يلزم اختيار المصاحبة
فان قلت قول الباء للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله يدل
على اعتبار التبرك في معناها قلت هذا مختصر كما قالوا في معنى
ان التلبس بها على وجه التبرك وكذا ان تحمل الباء على الالة وقول
معناه متبركا باسم الله وتريد ان الالية بمعنى على وجه التبرك
فلا فرق في هذا الحكم **قوله** كيف يتبركون باسم من قبل
معنى كيف يتبركون باي عبارة يتبركون فلا يرد ان ما ذكره تعليم
للتبرك باسم لا تعليم كيفية التبرك به انما والاكتفاء ولا خفاء في ان
ما ذكره يشتمل على التبرك باسمه تعالى على وجه يتبين كيفيته بخصوصه
فبهذا الاعتبار يصح ان يقع جوابا للسؤال عن كيفية التبرك فاختار
على اعتبار العبارة وصرف الكلام الى السؤال عنه **قوله**
بل اسم غير صفة قيل ان قيل ذكر اولا ان الاسم يقع على المعبود
والغرض منه ان يكون صفة مثله فكيف قطع بنفي الوصفية ههنا قلت
المذكور سابقا انه اسم يقع على المعبود ولا يلزم من ذلك ان يكون
صفة بل كما ان الكتاب اسم يقع على المكتوب ولم يكن صفة

بل العناية

تحقيق المقام ان الاسم قد يوضع لذات مبهم باعتبار معنى معين
يقوم به فيتركب مدلوله من ذات مبهمة ملاحظة من حيث
اجمالا ومن معنى معين فيقع اطلاقه على كل ما يتصف بذلك المعنى وبدل
ذلك الاسم يسمى صفة وذلك المعنى المعتبر فيه يسمى مصححا للاطلاق
كالمعبود مثلا وقد يوضع لذات معينة بلا ملاحظة معنى قبل معنى
بها فيكون اسما لا يشتبه [illegible] بالصفة قطعا كالفرس وقد يوضع
لها وبملاحظة في الوضع معنى له نوع تعلق بها وذلك على قسمين
الاول ان يكون ذلك المعنى خارجا عن الموضوع له وسببا باعثا
على تعيين الاسم بازائه كالاحمر اذا جعل علما لمولود فيه حمرة وكالمبارك
كالدابة اذا جعلت اسما لذوات الاربع في الفرس وجعل الدبيب سببا
لوضع هذا الاسم بازائها لا جزءا من مفهوم اللفظ الثاني ان يكون
ذلك المعنى داخلا في الموضوع له فيتركب مفهومه من ذات معينة و
معنى مخصوص كاسماء الآلة واسماء الزمان والمكان وكالدابة اذا جعلت
اسما لذوات الاربع مع دبيبها وهذان القسمان ايضا من الاسماء
لكن ربما يشتبهان بالصفات والقسم الاخير اشد التباسا
لان المعنى المعتبر في الوضع داخل في مفهوم كل منهما
ومعيار الفرق انها توصف ان تبني ولا يوصف بها شيء على
عكس الصفات ولما وجد في الاستعمال آلة واحدة ووجدت
آلة مع كره ودورانه على الالسنة علم انه من الاسماء دون الصفات

الصفات وهكذا الحكم في سائر ما ... وربما اعتبر فيه المعاني مع
خصوصية الذوات ايضا واشتبه فيه كثيرا اذ لو كان
تعيين الذات معتبرا في الآلة دون المعبود ونحو الكتاب دون
المكتوب لتبين دونهما تعينا لا يستفاد من المعبود والمكتوب ومن الآلة
الا ليس كذلك اذ اي تعيين يستفاد من الآلة والكتاب لا يستفاد
من المعبود والمكتوب بل اعتبار تعيين الذات في اسماء الزمان
والمكان والآلة ايضا تم وانما يكون معتبرا فيها لو كانت تلك
الاسماء دالة عليها وليس كذلك فان قلت تعيين الذات معتبر في
هذه الاسماء لان مضرب مثلا تدل على مكان الضرب او زمانه
ومضراب على آلة الضرب فتعين الذات بانه زمان او مكان
او آلة بخلاف الصفات فان الضارب فانه تدل على ما له الضرب
ولا تعين الذات المعتبرة فيه وكذا المضروب يدل على ما عليه الضرب
بدون تعيين الذات قلت كما ان معنى الضارب ماله
الضرب ومعنى المضروب ما عليه الضرب كذلك معنى
المضرب ما فيه الضرب ومعنى المضراب ما به الضرب فكما يجوز
ان يتعين الذات المعتبر بالزمان او المكان كذلك يجوز ان يتعين
الذات في الضارب ونحو الضارب فاعل الضرب فالحكم باعتبار
الذات في ذلك دون هذا تحكم ... وجعل معيار الفرق بين
الاسم والصفة لا يقتضي اعتبار تعيين الذات في الذهن كما افاد

قائما فاللام في ان يقال لا يكفي في الصفة ان تدل على ذات مبهم باعتبار
معنى معين بل لا بد مع ذلك من ان يتعين صفة ولا يقع موصوفا
ولهذا الجنسية بخروج الكاتب واسماء الزمان والمكان والآلة
ونظائرها عن نوع الصفة فاذا عرفت ذلك ظهر لك ان الآلة
في اصطلاحهم لا صفة لما قيل ان الظرف وصف في الاصل في اصطلاحهم
تجوز قوله اصل النصب قبيل المصادر واحداث متعلقة
بمحالها لكنها تقتضي ان تدل على نسبتها اليها والاصل فيما بين
النسب والتعلقات هو الفعل في الجملة ومناسبته تستدعي ان
لا يحذف مع المصادر افعالها التي حيث لها وقد تاكد هذا المقتضي
المناسبة في المصادر بخصوصه بكثرة استعمالها منصوبة بافعال
مقدرة فلذلك حكم بان اصله النصب وانه يجب بان يقدر لبعض
افعال ولكنا ستسمع ما ذكره قائلا فيه بحث اذ المناسبة المذكورة جارية
في كثير من المصادر التي لم يحكم بانها منصوبة في الاصل بل لا يوجد
في اكثر الكلمات مثلا في المبتدأ متعلق الخبر لكانه تقتضي ان يدل
على نسبته اليه والاصل فيما بين النسب والتعلقات هو الفعل
فهذه المناسبة تستدعي ان لا يحذف مع المبتدأ فعل يدل على
هذه النسبة ويكون المبتدأ في الاصل متعلقا به وكذا الفعل يدل على
ان ما يقتضي ان يدل عليه في الكلام هو الفاعل في الذي يقصد السكاكي
افادته لا نسب بعض الكلمات الى البعض اذا لم يشتغل بافادتها

[illegible]

بافادتها غرض ثم افادتها فالاولى ان يقال لما كان المصادر
التي تنزل منزلة الافعال وتسد مسدها وجعلوا
استعمال الفعل معها كالشريعة المنسوخة بجامع في الكل فكان
ذكره بمنزلة ذكر فعلها فان ذكرها تسد مسد التلفظ بها قوة ذكره
فحيث ذكر المصدر كان حقيقيا بان يكون منصوبا بالفعل الذي تسد
المصدر مسده فلهذا قالوا اصل النصب قوله ومعناه الاشارة
قبيل التعريف لتعيين مفهومه السابق من حيث هو متعين كانه
اشارة اليه بذلك الاعتبار واما النكرة فيقصد بها التفات
النفس الى المعنى من حيث ذاته ولا يلاحظ فيها تعيينه وان كان
متعينا في نفسه وفي قول اللام اذا دخلت على اسم فاما
ان يشار بها الى حصة معينة من مسماه فردا كان او افرادا
مذكورة تحقيقا او تقديرا وتسمى لام العهد ونظيره العلم الشخصي واما ان
يشار بها الى مسماه وتسمى لام الجنس فان قصد المسمى من حيث هو كا
في التعريفات ونحو قولك الرجل خير من المرأة وتسمى
لام الحقيقة والطبيعة ونظيره العلم الجنسي وان قصد المسمى من حيث
هو في ضمن جميع افراده كما في المقام الخطابي او لا على ابهام الى الحصة
لا لبعضها دون بعض ترجيح بلا مرجح وتسمى لام الاستغراق ونظيره
كلمة كل مضافة الى النكرة او في ضمن بعضها كما في المقام الاستدلالي
وتسمى لام العهد الذهني كقولك ادخل السوق حيث لا عهد ومؤداه

يؤدي النكرة ولذلك يجري عليه أحكامها كما لا يستتر وفيه بحث
أما أولاً فلأن الحكم بأن الإشارة بلام العهد إلى فرد المعين لا إلى الإشارة
إلى المعين وقصده من حيث إنه بعض الفرد ولا إلى الإشارة إلى الفرد
مع أن الحكم في كل من الصورتين على الفرد وليس إليه حكم وأما ثانياً
فلأنه كما تشير باللام في نحو تكلم رجل فيقال رجل وأن رجل كذا إلى
الرجل الموصوف بالمجيئية لا الرجل مطلق ولذلك في هو أيضاً إلى
أنها للعهد ونت ربها إلى حصة معينة كذلك باللام في نحو لك
الرجل خير من المرأة والرجل كذا إلى الرجل الموصوف بالخيرية
لا إلى الرجل مطلق والفرق بينهما بأن ذلك حكم وفي نحو ادخل الله
ليس للعهد على التفسير المذكور إذ الإشارة بها ليست إلى حصة معينة
من مسماه التي هي فرده وليس للجنس إذ الغرض ليس إلى المعين من حيث
هو بل إليه مع حصة وليس للاستغراق ولا أن العهد الذهني لأن
المقصود بها ليس [illegible] إلى المعين في ضمن الأفراد ويكون التقسيم
المذكور غير حاصر الكلي إلا أن يتكلف ويقال أراد بقصد المعين في
حيث هو أن يقصد المعين مع حصة أو نسبة وقد يدخل اللام
في الأعلام الطبيعية لكنها أشبه بلام العهد كما لا يخفى أما داخل الحرف
لام العهد الخارجي ولام الجنس المنقسم إلى [illegible] الثلاثة المذكورة على
ما أرى أن لام الجنس يدل على أن مدخوله معلوم بوجه وضع
مدخوله لفظي بهذا الوجه ولام العهد على أنه معلوم بوجه آخر وتحقيق

لأنه في ضمن الأفراد وقرينة
المقابلة ولأنه يأبى ذلك
أن يقصد المعين حرره

وتحقيق ذلك أنه لا بد من اعتبار وجه تعين به الموضوع له إما
اللفظ الموضوع بإزائه يدل عليه بهذا الوجه لا بوجه آخر فمثلا
يعبر لفظ الفرس بوجوه كالفرسية والمركبية وأنه دابة فلفظ
الفرس يدل من حيث أنه فرس لا بوجه آخر في ذا عرف ولام
الجنس تدل على أنه معلوم بهذا الوجه ولام العهد تدل على أنه
معلوم بوجه آخر **قوله** العالم اسم قيل اسم يطلق على كل
جنس من أجناس ذوي العلم لا على كل فرد منهم فيقال عالم الملك
وعالم الإنس وعالم الجن ولا يقال عالم زيد مثلا وقيل اسم يطلق
على كل جنس من أجناس ما يعلم به الله تعالى أي على ما سوى الله سبحانه
فيقال عالم الأفلاك وعالم العناصر وعالم الحيوان وعالم النبات
إلى غير ذلك فهو اسم للقدر المشترك بين أجناس ذوي العلم أو ما
سوى الله فيصح إطلاقه على كل واحد من تلك الأجناس وعلى مجموعها
أيضا وليس معناه التام لا [illegible] الجمع من حيث هو مجموع إذ
الاستعمال يجمعه إذ لا يعد في شيء منها بذلك على ذلك ثبت الأول
أنه سأل عن فائدة الجمع حيث قال في جمعه ولو قصد أنه اسم لمجموع
ل [illegible] نحو جمعه وقال كيف جمع الثاني قول النيسابوري فإن جمع
لشمل ذا الشمول إلى الجمع ولو كان اسم العالم اسما للمجموع لم
يكن للجمع مدخل في الشمول وحصول الجواب إن إفراده إن كان
أصلا وأخذ أنه لو أفرد وعرف باللام لربما توهم أن القصد إلى

استغراق افراد جنس واحد تمام يعني به اوليا الجنبة اي اللفظ المشترك
بين الاجناس فلا حاجة الى تعيينه الى الاضافة وقد حاجة الى استغراق
افرادها بالتنوين وزال التوهم بالكلية لا يقال اذا اطلق العالم
على كل فرد من افراد الجنس المسمى كما تقرر فاذا عرف باللام اقتضى استغراقه
لافراد جنس واحد فان اللفظ المفرد اذا استغرق افراد ما يطلق على
كل واحد منها وكذا اذا جمع وعرف باللام تناول الآحاد من جنس
التي يطلق عليها دون افرادها لانا نقول لما كان العالم يطلق
على الجنس باسره كما نبهناك عليه نزل منزلة الجمع به وفرض انه
قبيل موضوع لا واحد له من لفظه فكما ان الجمع اذا عرف استغرق
آحاد مفردة وان لم يكن صادقا عليه كقوله تعالى والله يحب
المحسنين اي كل محسن وذلك لا استغراق العهد اي واحد منهم
كذلك العالم اذا عرف شمل افراد الجنس المسمى به وان لم يطلق
عليها كاطلاق آحاد مفردة الجمع وعلى هذا فالعالمون بمنزلة جمع
الجمع فكما ان الاقاويل يتناول كل واحد واحد من آحاد
القول كذلك العالمون يتناول كل واحد من آحاد الاجناس
وافاد الاستغراق ان اللام فيه الاصل للعهد بخصوصها كان
او جنسا فتأمل على انه تم والطائع في على العالمين لما الحقيقي
كما تجمع قبيل عروض التغليب لم يكون كل واحد واحد
تعالى برمته آحاد مفردة واذا عرف باللام استغرقها كما ان

آن المحسنين استغرق كل محسن فلا يحتاج الى ان يتكلف ويجعل
العالم مع انه اسم للقدر المشترك بين اجناس الاجناس على ما
اختاره صاحب الكواشي بمنزلة الجمع والعالمون بمنزلة جمع الجمع على انه
لو كان اللام الداخل على الجنس للاستغراق بمنزلة الجمع في ذلك لكان لفظ الاجناس
يتناول الاشخاص كما ان العالمين يتناولها فاذا ثبت ان الاجناس
كذا كان الحكم متناولا للاشخاص والجمع لا الجنس قوله
لان الملك يعم والملك يخص قيل ما حاصله ابطال الملك على الاول حاط
ولا في الملك لغة بل شرعا فان في شيء دفعه بحث لانه ان اراد
لقوله الملك لغة ما يتصرف فيه التصرف الا ما ورد النهي عنه
اضافيا على قائل ... اذ ذكرنا انما يصح بلا
المدينة ... قابلة لها وان لم يرد الحصر لا يكون فيه ذلك
مانعا ... اضافة على الذوات ... وجعله
مانعا فان قلت اضافة الملك الى المدينة يتعذر برفضه والتقدير
ملك سكان المدينة قلت فعلى اضافة الى الذوات ... ملاك ح
يتعذر ... ويكون التقدير ملك ... الذوات ...
وليس كذلك ... اضافة الملك الى الذوات
... اضافة الى ... محل
تحفظ ... الملك ... فان
الملك ... كان ...

الیه انسب و اولیا وان نیا نزاع فالملک نوع ینکر ارلان الرب
بمعنی المالک **قوله** نحو طب ذلک العلم المتمیز قیل لو قیل
ایاه نعبد یلا قوله لتمیزه بتلک الصفات قال الشارح وفیه بحث
اذ لانم انه لو قیل ایاه نعبد وایاه نستعین لم یکن فیه دلالة علی
ان العبادة لا یلیق الا به وصف قوله لان ذلک الضمیر راجع الی
ذات متصف بهذه الصفات لکن لا یلزم ذلک بل ما فرعه
علیه من قوله فلا یفهم منه ستنیته عرفا وانما یلزم ذلک لو کان
الذات بتلک الصفات المذکورة وانما وصف بها کان من
باب تعلیق الحکم بالوصف المناسب کما یقال کل رجل
عالم یستحق ان یکرم فان هذا الکلام مشعر بان استحقاق الاکرام
بواسطة العلم وان کان مرجع الضمیر مفردا یشار الیه لو قیل
الرجل یستحق ان یکرم فانه لا یشعر اصلا کما ذکره صاحب الکشاف وجه
قوله وهم سیدی من طلب زیادة الهدی قیل خص
الحمد باسم الله قوله طلب زیادة الهدی قال الشارح وفیه
بحث اذ لانم ان الصراط المستقیم اذا حمل علی ملة الاسلام اصح
یلا احدهما وانما یکون کذلک لو کان هو المطلوب بالهدایة
ولیس کذلک لان البدل انما هو فی حکم المحو والمطلوب بالنسبة هو
البدل وکذا الحق قوله صراط الذین انعمت علیهم غیر المغضوب علیهم
ولا الضالین وهو لیس طریق الاسلام مطلقا بل هو طریق المسلمین مخصوص

محضوصین لا یکونون مغضوبا علیهم ولا ضالین فی الجنة
القول طرق المجتهدین الذین لا یحقق منهم شرایط الاجتهاد
طرق معایرة فی المسلمین لانهم مغضوب علیهم وبالجملة الا انها
طرق المجتهدین الذین تحقق فیهم شرایط الاجتهاد واخطاوا
اجتهادهم لانهم ضالون وان لم یکونوا مغضوبا علیهم فطرق المسلمین
الذین لا یکونون من هذین القسمین هو طریق الفرقة الناجیة
ولما کان فی تعیین اهل طریقة تلک الفرقة لا یخفی علی صعوبة لتراجع
کل راء فی قوله فما احسن ان یسئل العبد المولی عن تعیین المطلوب
بعد الحمد والثنا انما هو اهلا ان یهدیه الی هذه الطریقة وعلی هذا
لا حاجة الی شیء من التأویل یلزم مع ان الصراط المستقیم محمول
فان قلت فذهب کثیر من المفسرین ان تفسیر الصراط المستقیم
بملة الاسلام یستدعی ارتکاب احد التأویلین فما دعاهم
الی ان فسروه بها وهل حملوه علی السعادة والابدیة او امر آخر
یستغنی عن ارتکاب التأویل لهم قلت لعل الداعی لهم
الی ذلک کثرة الاخبار الدالة علی التفسیر المذکور فان قلت
اذا کان البدل منه فی حکم المحو والمقصود بالنسبة هو البدل کان
ذکره لغوا وکلام البلغاء بریء منه قلت وان لم یکن مقصودا
بالنسبة فلا بد ان یکون فی ذکره فائدة والفائدة هی ان
الصراط المقصود بالنسبة صراط مستقیم فان قلت اذا کانت

الوزن الذي جيء به هذا لانه الاجنبي على الاحاد وبين قلت
انما لم يلزم ذلك لو كان طلب المداراة مخصوصا بهم وليس كذلك بل هو
شامل لسائر المسلمين ولذا قيل انما قيل هذا بلفظ الجمع لان الدعاء
تمكان اتم كان ادعى الى الاجابة اولى قوله كما قال الذين
استضعفوا قيل انه استدل بتكرير الحال على انه اللام التي
قوله فلا يكون جزءا من البدل قال الشارح فيه بحث اذ كون
حرف الجر لايضاح معنى الفعل الى ما بعده لا ينافي ان يكون للفعل
نسبة الى البدل كون النسبة ونسبة اخرى بمجروره وقد علم الا
نحو زان بذكر جار ومجرور آخر ويقصد نسبة الفعل اليهما اليه
اي الى المجرور الاول النسبة يكون للفعل مع اي الى المجرور كليهما
وهي النسبة المشتملة على النسبتين المذكورتين قوله
لا تو[illegible] فيه قيل وذلك لان الموصول في حكم الموصوف الى
قوله تولاك قال الشارح فيه بحث اذ كل واحد من
الوجوه المذكورة وان كان متعينا لكن لا تعيين حمل الموصوف
على واحد متعين منها لانتفاء قرينة ظاهرة على ذلك بل يحتمل ان يحمل
على كل منها على سبيل البدل وعلى غيرها ايضا كما اشار اليه في
هذا الوجه اما في بها ولصير تنزله ما اريد فرد فقوله الحق
ان يكون ما ذكره في الكبد وجه [illegible] المشكك غيرهم
فان قلت كل واحد من هذه الوجوه متعين فاني فكيف

فكيف يكون نزاله فرد الجنس قلت ليس المراد بالفرد الجنس ما لا تعرض
فيه لقيس مدلوله [illegible] عن افراد الجنس انما كانت بالاطلاق
الجنس عليه باعتبار ان الغرض لا يتعلق بخصوصه والكلام على عرض
الدلالة على ذلك قوله والعامل في النعت قيل ان العامل
في اسم الحال النعت وهو نكرة [illegible] لفظ المجرور وحده قال الشارح فيه بحث
اذ معنى الفعل اذا وصل الى ما بعده بنفسه يقتضيه او يحسن واما اذا
وصل بواسطة حرف الجر فالى [illegible] لا يحد ولو كان كذلك
لكان لكل مجرور بحرف الجر اما منصوب المحل او مرفوعه فيكون
البصرة والكوفة في قولك سرت من البصرة الى الكوفة في محل
معنى السير بواسطة حرف الجر اما مرفوع المحل او منصوبه
[illegible] قيل به احد فالاولى ان يقال في تحقيقه [illegible] المحمول لما
فيما سبب النصب البلاغة [illegible] وهذا الاعتبار
وقع ذا حال قوله آمين صوت سمي به الفعل قيل
اسما و[illegible] موضوعة بازاء [illegible] الافعال قوله
باسماء الافعال [illegible] فيه بحث تمت
وهناك تمت التعليقات المفادة للعلامة العالم الكامل الفاضل
بحر الحقائق والدقائق والتحقيق الذي [illegible] الخلائق سيد
علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي [illegible] غياث الاسلام و
المسلمين منصورا [illegible]
مع الشهداء والصالحين

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق بحق ولك الانبياء خصوصا على بن موسى عليهما الصلوة والسلم
الحمد لله والصلوة على عباده الذين اصطفى هذه صورة عقيدة صدرت
عن سلطان العلماء المتبحرين خواجه نصير الملة والدين محمد الطوسي نور الله
مرقده جوابا لسؤال بعض اخوانه المحصلين اعلم ايدك الله ايها الاخ
العزيز ان اقل ما يجب اعتقاده على المكلف هو ما ترجمه قول لا اله الا
الله محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي ان يصدقه في صفات الله تعالى
واليوم الآخر وتعيين الامام المعصوم وكل ذلك مما يشتمل عليه القرآن من غير مزيد برهان اما
بالآخرة فبالايمان بالجنة والنار والحساب وغيره واما في صفات الله تعالى فبانه
قادر عالم مريد متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا عليه كشف عن حقيقة هذه الصفات
وان الكلام والعلم وغيرهما حادثة او قديمة بل لو لم يخطر بباله ذلك ومات [illegible]
مؤمنا وليس عليه بحث عن تحقيق الادلة التي حررها المتكلمون بل مهما حصل له
قبل التصديق الحق بمجرد الايمان من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف
رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر من ذلك وعلى هذا الاعتقاد المجمل كان الاعراب وعوام الصحابة [illegible]
ان من الناس وقع في بلدة تقرع سمعه فيها هذه المسئلة كقدم الكلام و
حدوثه ومعنى الاستواء والنزول وغيره فان لم يأخذ ذلك قلبه وبقي مشغولا
بعبادته وعمله فلا حرج عليه وان اخذ ذلك قلبه فاقل الواجب عليه ما
اعتقده السلف في القرآن الحدوث كما قال السلف القرآن كلام الله
مخلوق ويعتقد ان الاستواء حق والايمان به واجب والسؤال عنه مع
الاستغناء بدعة والكيفية مجهولة ويؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجملا

مجملا من غير بحث عن الحقيقة والكيفية وان لم يقنعه ذلك وغلب على قلبه الاشكال و
الشك فان امكن ازالة شكه واشكاله بكلام قريب من الافهام وان لم يكن
قويا عند المتكلمين ولا مرضيا فذلك كاف ولا حاجة الى تحقيق الدليل فان الدليل لا
يتم الا بذكر الشبهة والجواب عنها ومهما ذكرت الشبهة لا يؤمن ان تنشب بالخاطر
والقلب فيقبل لها عن ذكر جوابها اذ الشبهة قد تكون جلية والجواب دقيقا لا يحتمله
عقله ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش وعن الكلام فيه وانما زجروا منه
ضعفاء العوام واما ائمة الدين فلهم الخوض في غمرات الاشكال ومنع العوام
عن الكلام يجري مجرى منع الصبيان عن شاطي الدجلة خوفا من الغرق ورخصة
الاقوياء فيه تضاهي رخصة الماهر في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع
غرور ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف في عقله راض من الله بكمال عقله
ويظن ان يقدر على ادراك الحقايق كلها وانه من جملة الاقوياء فربما
يخوضون ويغرقون في بحر الجهالات من حيث لا يشعرون والصواب للخلق
كلهم الا الشاذ النادر الذي لا يسمح الاعصار الا بواحد منهم او اثنين سلوك
مسلك السلف في الايمان المرسل والتصديق المجمل بكل ما انزل الله تعالى
واخبر به رسوله من غير بحث وتفتيش والاشتغال بالتقوى ففيه شغل شاغل اذ قال
رسول الله صلى الله عليه وآله حيث رأى الصحابة يخوضون بعد ان غضب حتى
احمرت وجنتاه أفبهذا امرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا
ماذا امركم الله فافعلوا وماذا نهاكم عنه فانتهوا فهذا تنبيه على منهج الحق
واستيفاء ذلك شرحناه في كتاب قواعد العقائد والحمد لله رب العالمين [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير يا كريم
أعوذ بك وأعوذ بك ثم حمد الله على الآية والصلوة
على انبيائه سيما سيدنا محمد وآله واوليائه وبعد
يقول الفقير الحقير غياث المشهور بمنصور هذا ابراز الكلم
عن حجة الكلام لايضاح محجة الإسلام وازاحة الخفاء وفي
معانيه عناية بالإسلام تحاما الفتنة وصنعته وصيغته فيه الايمان
تبيينات من التبيان تشير الى ضمير الكاشف للآيات من
القرآن متواتر الحشر الابدان وتبيان ان المعاد في المعاد
بدن الانسان باجزائه كان لا بدن ما بلا اجزاء كيف
كان بل المعاد هو الاجزاء التي كان لها النشأة الاولى
مع روحه لا روحه فقط على ما يروى عن الحكماء ولترتب
مقاصده هذا على مقالات تنوير وتبصرة اعلم ان الايمان
والاعتقاد بحشر الاجساد من ضروريات الدين وعليه انعقد
اجماع المسلمين بل اجماع المليين من الحنفاء المعتبرين ولا يعتبر ما
شذ من الشرذمة المنكرين تبصرة ان الاوهام العامية
تذهب الى استحالة حشر الاجساد لما تراه من الفساد وبهذا
يحسب ان الانسان انعدم وفني وما هو الا لتفرق الاجزاء كيف
لا نظمها مع تفرقها وتمزقها وتشتتها وتفتتها فاشتبهت
التي تشبثوا بها واوهمهم الاستبعاد والاغترار بينهم على

على ان بدن الانسان اذا فسد بدنه وتفرق ما له من الاجزاء
في الانحاء لا يعود ولا يمكن ان يعود وانه يفنى فناء كليا
الذي تريهم من المتشبثين باذيال العلماء يحكمون من حكم
على هذا ان المعاد لا يعاد اذ الغرض الانسان يتكلم لكن
اعادته واشتبه الحشر والمتكلمون صنفوا هذا ابتنى على امتناع
اعادة المعدوم تارة واخرين يمنع فناء الانسان بفناء
الهيكل فقالوا ما حاصله ان الانسان اجزاء باقية اما
متحيزة او غير متحيزة ثم حملوا الآيات الواردة لبيان
الحشر على تقرير ان الانسان اجزاء باقية واما الذين انهم
يلتزمون احد الامرين الذين لا يلزم التزام شيء منهما وكل
استبعاد لا يكفي بل الحق ان الآيات واردة لبيان
الحال على عود بدن الانسان باجزائه وان المعاد في المعاد
هو الذي كان مصدرا للافعال بكليته واما ان حقيقة الانسان
اجزاء باقية متحيزة او غير متحيزة على دلالة الآيات عليه فلا
بل يمكن ان يستفاد من شيء من هذا ما ... هذا ام لا
يخفى على اولي النهى ان عرق الشبهة لا ينقلع عن اراضي
تلك الاوهام الا بقلع اصلها وهو ان الانسان
بموته يفنى وينعدم ولا يبقى وانه اذا فني يمكن ان يعود ابدا
ولعل منوع المتكلمين لا يفيد ازاحتهم بوجه يؤدي الى اذعانهم وبعد

بلا مانع لطيانه بهذا المذكور ما لهم من المذاهب والآراء زيادة

تبصرة الحق أن المعاد في المعاد إنما هو بدن عنصري مثل الذي
كان في الدنيا بأجزائه بعينها ومن أنكر هذا فقد كفر ومن أقر بوجود
بدن مثل الأول بأجزاء أخر فقد أنكر المعاد حقيقة ولزمه إنكار كثير من
النصوص بحيث أراد تطبيق المنقول على ما حسبه من المعقول فخرج
من المعقول والمنقول احتج المنكرون للمعاد بامتناع إعادة المعدوم
وبأنه لو أكل إنسان إنسانا فالأجزاء المأكولة إن أعيدت في
بدن الآكل لم يكن الآخر معادا وإن أعيدت في بدن المأكول
لم يكن الآكل معادا ولزم أن يكون أجزاء بعينها منعمة ومعذبة إذا
أكل مؤمن كافرا والجواب أن المعاد هو الأجزاء الأصلية التي منها
ابتداء الخلق والله تعالى يحفظها ولا يجعلها جزءا كذلك لبدن
آخر والأول يمنع توقف المعاد على إعادة المعدوم وإن
[illegible] ظاهر في أمر المعاد وإتيانه ونفي [illegible] جاءت وما أورده
المتكلمون من الكلام لا يفي بالأفهام والإلزام فالأولى أن
يسلك مسلكا آخر فنستفسر عن هؤلاء المنكرين المعاندين
الذين اتخذوا الأحجار في الإنكار هل تدعون الامتناع أو
تنفون الإمكان أو الوقوع فعلى الأول عليكم البينة وإثبات
ما ادعيتم وما لكم فيما أنتم به من هذا حجر ولا عين ولا أثر
ليس فيه إلا عناد واستبعاد وعلى الثاني لا يمكن إثبات [illegible] جزء

بوجوه سيأتية فيما سيأتيه [illegible] أن من
المحققين من جعل وجه العود بالمحصل له وحاصل ما حصله
أن التشخص إنما يتشخص ويتخصص بخصوصية أجزائه
مادة وصورة روحا وبدنا وليس خصوص التأليف وتشخصه
معتبرا في التشخص بل المعتبر أشخاص الأجزاء بتأليف نوعي لا
شخصي فما دام الأجزاء الشخصية باقية بأشخاصها والتأليف
المعتبر نوعا محفوظا كان الشخص باقيا بعينه ثم لو بطل التأليف
وانحل التركيب المعتبر في التشخص الأول لا يزول الأجزاء
فإنها باقية بأشخاصها وأعيانها بل يزول النظم والتأليف
المعتبر ثم إذا حصل مرة أخرى من نوع التأليف
المعتبر بين كل جزء الباقية بعينها عاد الشخص الأول كما كان
هو الأول بعينه هذا كلامه ولبعض الفاضلين من الفاضل حرف
أخذ كلامه فقال [illegible] ذهب المتكلمون إلى جواز إعادة المعدوم
وذهب الحكماء وبعض المتكلمين إلى امتناعها وهؤلاء وإن
كانوا مسلمين معترفين بالمعاد الجسماني منكرون لإعادة المعدوم
[illegible] فإنهم لا يقولون بفناء الأجزاء بل بتفرق أجزائها وخروجها
عن الانتفاع ثم قال أقول ذكرت في حواشي التجريد الحاشية
أن هذا مبني على نفي الجزء الصوري للأجسام وحصر أجزائها
في الجواهر الفردة كما هو مذهب المتكلمين وكذا على مذهب الحكماء

حيث قال الجسم هو الصورة الاتصالية وانها تبقى بعينها حال
الانفصال بلا تفرد ليل اخر افاد الاستاد قدس سره فلا
فيه بحث اذ لا يلزم من كون اجزاء زيد منحصرة في الجواهر الفردة
ان يكون تلك الجواهر كيف ما ركبت كان زيدا حتى لو ركبت
منها كرة مصمتة كانت هذه الكرة زيدا وان اكتفي بتلك
الاجزاء مع ترتيب خاص بعينه او شكل كان المثبت في بعض
من الاحيان حيا فان من البين ان يكون تلك الاجزاء
بشرط ترتيب مخصوص مع اخر اخر زيدا وان لم يكن هذا
الترتيب جزءا منه فان من البين ان يكون هذه الاجزاء
بشرط ترتيب خاص ونفس مخصوص كان زيدا وان لم يكن هذا
الترتيب جزءا منه والمتقدم يذهب بلا ان جسما مخصوصا
كهذا القوس اذا قسم اقساما وفرقت اجزاؤه كان بعينه في
حال التفرق بل لا يقول به كل عاقل اذا انما فهم فضلا عن فاضل عن القسم ظ
ما ذكره من نفي الملازمة مع تقدمة لم يدع بها احد فان حاصل
ما ذكره توجيه كلام من نفي انعدام الجسم بان مراده عدم
انعدام الجواهر التي هي الجواهر الفردة عند المتكلمين والصورة
الاتصالية الباقية مع الانفصال عند الحكماء وبالجملة ولا يلزم من ذلك
الزام ان تلك الاجزاء على اي وجه تركبت يكون زيدا كالجسم
بل تلك الاجزاء اذا تركبت على الوجه المخصوص وتعلق بها النفس

ذلك م

النفس المخصوص كما في يكون زيدا ولا يلزم من ذلك ان يكون الترتيب
الثاني عين الترتيب الاول بالشخص وقس على ذلك الكلام
على انه هب الحق فانه على التقدير يكون زيد مثلا عبارة عن
تلك الصورة الاتصالية المجتمعة على ذلك الترتيب المتعلق بها
تلك النفس المخصوصة فاذا انحلت ثم اجتمعت على ذلك النحو
من الترتيب وتعلق بها النفس ثانيا كان زيدا بعينه وان لم يكن
شخص الترتيب الثاني شخص الترتيب الاول لجواز ان يكون لا دخل
للشخصية فيه اي شخص الترتيب على هذا النحو بعينه بدن زيد
واذا تعلق نفس زيد كان المجموع بعينه زيدا من غير اعادة
المعدوم كما اذا قطع الخشب التي هي اجزاء السرير اذا فرقت
ثم رتبت ثانيا على الترتيب الاول كان بعينه هو السرير الاول
وان لم يكن شخص الترتيب اللاحق عين شخص الترتيب
السابق فلا يلزم من حشر الاجساد على ما ذكر القول باعادة
المعدوم ولا انتقال النفس الى بدن اخر كما لا يخفى على المتدبر
ان ثبت نفي الجزء ان الجسم من الجواهر الفردة فاذا زالت تلك الصورة
لا يبقى تلك الجسم بعينه وهو ظاهر اذا انتفى الكل بانتفاء الجزء
اذا اعيد اليه صورة اخرى لا يكون عين الصورة الزائلة لاستحالة
اعادة المعدوم فيكون البدن المعاد على هذا التقدير غير البدن
الاول فلا بد ان تحقق ما ذكرنا من ان ذلك ليس تناسخا

ايصال
الاعادة والتنعيم هو الاعادة
لا يكسب النفس بالبدن نفعا ... بغير مادة
النفس ... ... الصورة ... ...
لا بالبدن والصورة الزائلة
بين البدن الصور الزائلة
الصورة ... ...
حاشية ... ٢

فان تصحيحه تناسخ فلا بد من البرهان على امتناع هذا النحو
فان النزاع في النحو دون التعطيل ودليلنا على امتناع التناسخ
هو الدليل الصحيح وهو لا ينفي هذا النحو فيندفع كلام الخصم اذ
لا يمكنه ابطال ذلك لا بالدليل العقلي ولا بالدليل النقلي هكذا
حقق المقال ودع عنك ما قيل او يقال لا يقال وفيه بحث
اذ قوله ما ذكره من منع الملازمة في حقه تعالى [illegible] احد غير مسلم
فان ما ادعاه وهو ان عدم [illegible] الغداء [illegible] مبني على
نفي كلي الجزء الصوري وانحصار اجزائها في الجواهر الفردة اذ لو لم يتم
لو كانت تلك الملازمة حقة وانما اذا لم يكن حقة وجاز فنا تلك
الاجزاء مع انشاء ذلك الجسم المركب منها لم يتم بناء على الغداء
على حصر اجزائها في تلك الجواهر الفردة وذلك ظاهر لا سترة
به لانا نقول مطالب ببيان سبب [illegible] تعين الجواهر الفردة
والنفس الكلية فجعل تعينهما سبب التعين زيد اول على
ما قرره يلزم محذورات كثيرة شتى منها ان يكون تشخصا به
مثلا كلية لا فرادها في ظن انه اذا مات وهي [illegible]
بتشخصه ثم اذا عاد فان كان هو الشخص الاول بعينه لزم
به اعادة المعدوم وان كان بعد الموت باقيا بتشخصه وتشكله
لزم خلاف ما اطبق عليه العقل والنقل والشرع من ان
الشخص في قوله فاذا الكلت ثم اجتمعت كان بعينه اذا ظهر

ظاهرا حيث يلزم اعادة المعدوم او ما ظاهرها فان بدنا
بعد موته وتفرق اجزائه غير باق بتشخصه فاذا اعيد لتشخصه
لزم اعادة المعدوم وتمثيله بالسرير تمثيل خال عن التحصيل فانه ليس
السرير الاول بعينه بل هو مثله وشبيهه ولكن انه لا يشتبه
على الجهال الامثال فاخيلة شبهته لا تحقق بحقيقة ثم
الدليل الدال على امتناع التناسخ جار بعينه فيما هو فان
محصله ان النفس لا تتعلق ببدن الا بعد تمام استعداده
وعنده ذلك يحدث من المبدأ الفياض نفس جديدة من [illegible]
جريان الدليل فيه مكابرة فلو قيل في هذا الشق خاصة [illegible] ما ذكره
بغيره من ان ذلك غير لازم بناء على انه لا يكفي تمام الاستعداد
في الافاضة الا اذا كان موجبا مفيضا بالطبع واما اذا
كان مريدا فاعلا بالارادة فيحتمل ان لا يريد ايجاد نفس مجددة
وان تم الاستعداد ثم اقول ان الذي [illegible] او [illegible] وتواتره نقله او
انتحله لتوجيه المعاد الجسماني باطل ليس تحته طائل فان حاصل
ما اوهم وان لم يكن له حاصل ان زيدا مثلا انما هو نفس بعينها
مع اجزاء معينة من البدن على نحو خاص من التركيب فاذا تعلقت
تلك النفس بعينها بالبدن المؤلف من تلك الاجزاء بعينها على ذلك النحو
من التركيب مرة اخرى كان الشخص الحاصل ثانيا هو الشخص
الاول بعينه وهذا اجلى من ان يخفى على احد من ارباب النهى.

اما اولا فلان المؤمنين المصدقين بالمعاد الجسماني من اعلام الاسلام
وعلماء الكلام في تجرد النفس وبقائها فالكلام فان اريد بالنفس
المجردة الباقية فذلك على رأي اولئك ليس كذلك وان اريد به
الصورة النوعية الجسمانية فان تذهب وكيف يبقى بعد مفارقته
لمادته وهذا ايضا لا يكاد يتم على رأي اصحاب الكلام والحكماء
وليس مما يمكن تصحيحه بشبهة فضلا عن حجة واما ثانيا فلان
النحو الخاص من التركيب الذي تشبث به ان اراد به تشخصا
بعينه فهو دال آخر العبارة على خلافه يستلزم القول باعادة المعدوم
وقد تقرر ان الكلام تمام به وان اراد به نوعه لزم انتفاء
الشخص فان ذلك النوع على ما قرره شرط لكون الشخص شخصا و
ينعدم ذلك النوع حينئذ عند التفرق وتفتت الاعضاء و
انحلال كل جزء في شطر وجانب فلو كان الشخص الثاني هو
الشخص الاول لزم اعادة المعدوم واما ثالثا فلانه ذكر
ان اجزاء البدن هي الاعضاء بصورها والتزام بقائها بعد
الموت مكابرة لا تخفى وان اريد بالاجزاء الاجزاء التي لا
تتجزى او الجسم الذي يأخذ الصور على بعض الآراء على ما اومى اليه
اولا ورد عليه ما اورده الاستاذ فلا يمكن له امكان
اوهام او توهم لا مكان امتناع اعادة تلك الامور ولا
فرق بين عدم العلم بالامتناع وبين العلم بالامكان على ان

على ان الاجزاء الغير المتجزية ليس مما يقول به القائلون بالمعاد
كلهم وبما اشرنا اليه ظهر فساد مقالته وبطلان اقواله و
ان قوله لكون الاجزاء اذا تركبت على وجه مخصوص تعلقت بها
النفس المخصوص كان زيدا ثم لما تفرقت اولا فانه قد كان
اذ لا يمكن ذلك لان الاجزاء مصورة بصور الاعضاء انما صارت
بصور العناصر لم يكن زيدا وايضا قد كان الصورة التي لها
اذا اجتمعت على ما حسبه من الترتيب بدون صور الاعضاء
لم يمكن ان تكون زيدا ولا بجزئه والمنع على كون الثاني هو عينه
الشخص الاول فالاول يحسبه الا من لا يحس لا كمال التركيب
ثانيا فيشتبه عليه ويحسبه باقيا ومن يشعر بهذا الحكم
الا تغايرهما قوله فلا يلزم من حشر ... على ما يعني من
المذهبين اعادة المعدوم ثم بل على المذهبين اعادة
المعدوم لازم على ما اوهمه وكذا قوله ولا انتقال النفس
الى بدن آخر لما عرفت مرة ثم ان الدليل الذي استدلوا
به على امتناع التناسخ هو ان البدن بتركيبه ومزاجه اذا
استعداده لقبول نفس افاض عليه المبدأ الفياض نفسا
حادثة فلو تعلق به نفس سابقة لزم اجتماع نفسين في بدن
هذا انما يتم ظاهرا والانكار مكابرة قطعا والتفت اليه
اصلا ومنع لزوم تعلق النفس بناء على ما اشرنا اليه لا يخفى ولو

من ان الابدان يكون تام الاستعداد ثم
الآن حق الا اذا كان الفاعل
موجبا واما اذا كان مريدا
فيحتمل ان لا يريد انه نفس
جديدة فلا يلزم تعلق النفسين

تعلق بالبدن المستحدث نفس واحدة لم يكن هو الشخص الاول بعينه
اذ ليس هو البدن الاول على ما اشير اليه غير مرة اقول وبالجملة
هذا الجليل بجلالته غفل عن منطوق عبارته وجهل على قائله
في مقالته فانه قرر على القولين ان الجسم بعينه وغفل عن انه لا
يلزم منه ان الجسم معين من حيث انه جسم لا من حيث انه بخصوص
بخصوصية غير خصوصية الجسمية فان قطعة من الخشب اذا
صنع منها باب ثم جعل سريرا كانت القطعة الخشبية
باقية بعينها من حيث انها خشب غير باقية من حيث انها
باب ثم لو صنع من تلك القطعة باب مثل الاول بالترتيب الاول
لم يكن هو الباب الاول ومن حسبانه هو الباب بعينه فقد
واشتبه عليه الامر وما ينفعه لو نفعه انما هو الشيء دون الاول
ثم انه جوز بفرض ان يكون الحال مرة واحدة كالهيولى للتشخيص
بقي احدهما وبزوال الآخر فيلزم ... هذا انما تمام الكلام
بحث لا يبقى لاحتمال ان يبقى على شخصية الجدال اكثر من
الامكان ويحتمل ان يفرض الاجزاء زيد بعد تفرقها تشخص
آخر او تشخصات اخرى ينعدم بعده عود الاجزاء الى التركيب
الاول فلم يكن المعاد هو الشخص الاول اذ كان للاول تشخص
وللمعاد تشخصات ولا ينفعه احتمال الامكان كما اشير اليه من
الفرق بين العلم بالامكان وعدم العلم بالامتناع فذكره ان من ...

ان من القائلين بالمعاد الجسماني من يقول بان البدن المحشور هو الاول
باجزائه والثاني بتشخصه هو الروح لا غير مستدلا عليه بقوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم وبان اهل الجنة جرد مرد وضرس الجهنمي
مثل احد والحق عندي ان المعاد هو البدن الاول بعينه
على ما يدل عليه نصوص كثيرة وذهب اليه اهل الحق ودلائل
الخصم لا يدل شيء منها على ما لم ... لوجوه لا تخفى
ثم اختلفوا اهل المعاد بعد اعدام على ما يشعر عليه قوله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه وكل من عليها فان وكما بدانا اول خلق نعيده
والبدو من العدم فكذا العود او هو جمع بعد تفرق على ما يشعر به
قوله تعالى ارني كيف تحيي الموتى وانى يحيي هذه الله بعد موتها
وكذلك النشور وكذلك خروج على غير ذلك والتحقيق عندي
انه ليس كذلك وليس التمثيل والتشبيه من جميع الوجوه وكذا الفناء و
الهلاك وانما فسران بوجه لا ينافي بقاء الاجزاء المتفرقة من الفناء في
على ان الفناء مخصص وفي الهلاك استعمال والاجماع اول وفي
ان ... جهة الوجوب علينا فتردد رئيس الحكماء الشيخ ابو علي سينا و نعم
الفوائد وغيره من اهل الكلام واعلام الاسلام ولا يخفى انه يمكن
تأويل الفناء ايضا بمثل هذا تنبيه ان المتكلمين في المعاد
تكلموا الكلمات واهية لا يخفى وهنها على الجاهل واهمهم وابتدعوا

واخترعوا مذاهب بدعية وآراء عجيبة والتزموا المحالات واختلقوا
خرافات حسبوها نصرة للدين ورد المعاندين فمنها ان كل من
انما هو هذه البنية والتركيب المحسوس وانما يعيد فيعود
الشخص بلا بينه او من اجزاء التفرقة كلامهم فلينظر كلامهم وانما
الفرق بين هذه كلها واحصل وفصل تحصيلا وتفصيلا لا تجده في
كلام غيري وغير كلامي اليه سبيلا فاقول ان المعاد هو الموجود و
لم يرد برهان ولا الكتاب والموجود على سبيل منع الخلو اما الروح
او البدن او كلاهما فعود الروح اما عوده بلا فطرتها او بلا خالي
عن العلاقة ببدن ما وهذا راي جمع من الفلاسفة واما عوده في
البدن بالاجزاء التي فارقها وهذا المذهب حق منصور اي عوده
ببدن آخر غير مشارك للاول في الاجزاء وذلك البدن اما في النجر
المشارك للاول اما بدن عنصري آخر او مال اليه الغزالي من متكلمي
الاسلام واما تناسخيا وهو راي كثير من الحكماء واما عود
البدن فاما باجزائه الاول وهو المذهب الصحيح والحق الصريح واما
ببدن آخر عنصري او تناسخيا واما عود الروح والبدن كليهما فالروح
يعود بشخصه اتفاقا والبدن باحدى الوجوه الثلاثة التي اشرنا اليه
والحق الصحيح في الاعتقاد في ذلك ان الروح يعود بشخصه في البدن
الذي فارقه باجزائه فمن صدق وآمن بهذا فقد آمن بيوم
الجزاء فقد اصبح مؤمنا حقا وانا ابين في المقام الثالث ان شاء الله تعالى ما

ان شاء الله تعالى ومن زاد على هذا فله زيادة فضيلة والنقصان
عن هذا لا بل كفر وطغيان والمؤمن في المحشر لا يلزم التزام الصور
ما التزمها صاحب الشريعة ولا يلزم اعتقاد ان مشوه الخلق من
اهل الجنة يبعث مشوه الخلق ولا من قطع ونحوه بل اشكل يبعثان
كذلك كيف وقد ورد في الاحاديث خلاف ذلك اذ روي انه
صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو الصادق المصدق ضرس
الجهنمي كاحد واهل الجنة جرد مرد مكحلون فعود الشكل والهيئة
عينا او مثلا غير لازم قطعا **تذكرة** قد اشتهر فيما بين كثير
من المتكلمين المتاخرين ان الحكماء الاسلاميين يقولون بالمعاد
الجسماني والروحاني كليهما وانت بما اشرت اليه عرفت هذا
وان كان مرتبطا على مذهبهم كما نعم لو قالوا ان الروح المعاد
في الحي دلّا البدن قد ينال الآلام واللذات الحسية و
العقلية كليهما لم يبعد وبينا نقلوه وهذا ابون ببين **تنبيه
واستدراك** ان الغزالي في غير موضع من كتبه صرح بان المعاد
الجسماني هو ان يتعلق الروح المفارق عن بدن ببدن آخر و
استبعد بل استنكر عود اجزاء البدن الاول ان زيدا الشيخ هو
بعينه الذي كان شابا وهو بعينه الذي كان طفلا وجنينا و
صغيرا في بطن الام مع عدم بقاء الاجزاء فيحال الحشر ايضا كهو
كذلك والملتزمون عود الاجزاء مقلدون بلا دراية ثم قال

هذا ليس بتناسخ فان المعاد هو الشخص الاول والتناسخ شخص آخر
فالفرق بين الحشر والتناسخ ان الروح اذا صار مرة اخرى
متعلقا ببدن آخر فان حصل من هذا التعلق الشخص الاول كان
حشرا والا كان تناسخا وقال في موضع آخر بهذه العبارة ان الروح
الانسانية اذا جعلت في بدن آخر غير الاول ولم يشارك له في شيء من
الاجزاء ثم قال فان قيل هذا هو التناسخ قلنا سلمنا ولا حرج فيه
لا سمعا ولا شرعا جوز هذا التناسخ ومنع غيره اقول لو تزده عودا
للشخص مع عدم عود البدن وتصريحه بان الشخص انما هو مجموع
الروح والبدن مشكل واشكل منها قوله في الفرق بين الحشر و
التناسخ ثم لو تسلم تبدل الاجزاء بالكلية في الطفولية [illegible] الشيخوخة مطلقا
لا يفيده اذ تغاير بدن الشخص بالكلية [illegible] الضرورية واذا لم يكن تبدل
الاجزاء بها صورة مستلزما لتبدل الشخص يلزم ان يكون كل تبدل
[illegible] الاجزاء كذلك وان جعل ذلك اياه [illegible] فليس
كذلك [illegible] فرق بين [illegible] ان الرواية والدراية في كلام
الله تعالى ونصوص الانبياء سيما نبينا محمد صلى الله عليه وآله يفيد
الحكم بلزوم عود الاجزاء بعينها قال الله تعالى قال من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وقال
ان الله يبعث من في القبور ثم الروايات ايضا تدل على تغاير
البدن المبتدأ والمعاد لقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح

[illegible]

فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها و
كذلك النشور فقال انما حصل ان احياء الارض بانبات
النباتات هي غير الاول فكذلك النشور يكون ببدن غير الاول
واقول فيه بحث فان المحكوم بالحيوة هو الارض وهو باق بعينه فلو
كان احياء البدن كذلك كان اجزاؤه باقية وفي الارض الباقية
يحصل بالاحياء حالات جديدة فكذلك النشور يكون باحداث
حالات جديدة في اجزاء باقية **المقالة الثانية**
في رد انكار المنكرين في ابي سهلية لا ديانة وقد ورد لهذا آيات
شتى في كتاب الله تعالى ان الذي اعاد لا [illegible] المعاد من
تبدل الاجزاء مع البقاء لا يفيده فانه ان اراد الجزئية فضلا عن فائدة
[illegible] وان اراد تبدل الكل كلية فبقاء الشخص [illegible] لا يجوز ان يكون
تبدل الاجزاء الكلام مع بقاء الحيوة غير مستلزم لتبدل الشخص وبعد
[illegible] الحيوة مستلزما والقضية تبدل كل الافراد باشتراك اجزاء
في كل حين من احيان التبدلات وانما يجب الاشتراك فيحتمل ان
يكون الاول غير مستلزم لتبدل الشخص والثاني مستلزما له والقضية
عدم استلزام تبدل الاجزاء الكلية لتبدل الشخص المستلزم لعدم تبدل
الشخص كليا في كل صورة لجواز ان يكون في صورة الموت موجب
تبدل الشخص والقضية بعدم العلم بالامكان لا عدم العلم بالامتناع
هذا الذي افاده يفيد في الدنيا لا يستدل على امتناع العود

بتبدل الاجزاء بغاية وتخلف ثم ان كثيرا من الحكماء والمتكلمين ذهبوا الى
بقاء اجزاء بعينها في تمام ايام الحيوة وهو وسموا الكيفية الذي فيها
هذا فدعوى تبدل الاجزاء كلها في الطفل والشاب والشيخ محل منع
وكيف يحكم فانه دعوى بلا بينة وقد ينبئ بعض الاطباء خلاف هذا
عنه ثبات كثير من الاجزاء الى الموت وان كان فيه هذا اختلافات
زيادة تبصرة ان من الحكماء من يأول الآيات الصريحة في الحشر
الجسماني فيصرفها عن الجسمانيات ويحملها على الروحانيات
قائلا ان الخطاب للعامة واجلاف الاعراب والعرب الذين لا يعرفون
الروحانيات ولسان القرآن مشحون بالمجازات والاستعارات
وعندي انه لو كان ذلك كذلك لما كان في الكلام الالهي مبالغات
في الاستدلالات ويشير الى ما لا شيء منها تارة ما ينطق ارباب
الالباب على ما سيتلى عليك الكتاب والآية في جنة مكانة
جنات ولذات مع ما في القرآن كيف تبيانه لا يقيمها ونسائه
حتى توهم عوامه عنهم وذكان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
واضل سبيلا والحق لو كان الامر على ما توهم لزم ان يكون الهادي
للخلق والداعي لهم الى الحق منور الاكاذيب وهذا كما ترى مخالف
للدراية كما لا يخفى فان اجلاف العرب والاعراب لو كانوا
لا يفهمون الا هذه الظواهر التي يقررون انه اكاذيب
كشف وتبيين وبيان كشفا وتفسيرا للآيات بتيات مبينات

مبينات لمقصدنا من التبيان الكريم والقرآن العظيم ان الذي يجب
ولو في صحة اعتقادنا بالوقوع امورا اولها ما اشرنا اليه اولا من انه
معلوم بالضرورة من دين سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه وآله اكثر
افضل صلوات المصلين. ولا يخفى ان اثبات النبوة مطلقا لا يتوقف
على هذا وثانيها انه ممكن عقلا واخبر المخبر الصادق عنه قطعا فلا
وجه لانكاره اصلا بل يجب تقريره جزما وهذا اعز ما مضى آنفا وجوه
لا يخفى فتفطن لها وثالثها انه ممكن والحكمة كالعدالة والوفاء تقتضي
وقوعها ورابعها انه علم بان هذه احياء الموتى لم انه يمكن
ان يستفاد من كلامه تعالى هذه الوجوه كلها فان في كلامه تعالى
آيات بينات مبينة للامكان الوقوع بمقتضى الحكمة بالنسبة
اما الامكان فاشير اليه بانه قادر على امور يعرف بها
ومنها هذا او وضح هذه الطريقة بامور الاول ما وقع في الواقعة
جوابا عن اصحاب الشمال انهم حيث قالوا ائذا متنا وكنا ترابا
وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قال الله تعالى ان
الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم واستدل على الكتاب
هذا باربعة وجوه اولها قوله تعالى افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه
ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على
ان نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون قال الامام فخر الدين
الرازي رحمه الله وجه الاستدلال به كما ان المني انما يحصل فضلة

المضغ الرابع وهو كالطل النبث في اطراف الاعضاء ولهذا اشترك
كل الاعضاء ويجب غسلها بالالتذاذ الواقع لحصول الانحلال عنها
كلها ثم ان الله تعالى يسلط قوة الشهوة على البنية حتى انها تجمع
تلك الاجزاء الطلية والحاصل ان تلك الاجزاء كانت متفرقة جدا في
اطراف العالم ثم ان الله جمعها في بدن ذلك الحيوان وجمعها الله في
اوعية المني ثم انه تعالى اخرجها ماء دافقا الى قرار الرحم فاذا
كانت هذه الاجزاء متفرقة فجمعها وكون منها هذا الشخص فاذا افترقت
بالموت مرة اخرى فكيف يمتنع عليه جمعها مرة اخرى فهذا تقرير هذه
الحجة وان الله تعالى ذكرها في مواضع من كتابه منها في سورة الحج
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم
ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد
علم شيئا وترى الارض هامدة ثم قال ذلك بان الله هو الحق
وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا
ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى في سورة
المؤمنين وبعد ذكر مراتب الخلقة ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيامة تبعثون وقال في سورة لا اقسم الم يك نطفة من
مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى وقال في سورة الطارق

الطارق فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من
بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر اذ بين الكلام الا
بحا رته واقول هذا الوجه على ما كشفه لا يخلو عن وجوه خدش حيث
اعتبر مقدمات لا حاجة اليها ولا دلالة عليها مع الكلام الناشئة
فيها وفي استلزامها الى عود بعد تبليها ولقد يتبع بانه تقريره وجه
اوجه تقريره انه تعالى يقول للضالين المكذبين الذين ينكرون البعث
ويستبعدونه انكم لا تخلقون المني الذي حسبتم ان الانسان يخلق
منه حتى لو لم يخلق مرة لوجب ان يخلق الانسان ثانيا بل الله تعالى
يخلق الانسان من مادة بقدرته واختياره والموم قد رته وشمول علمه
وارادته فاذا قدر على ان يخلق الانسان في الاول مرة لقوي على خلقه
اول من الذي يخلقه ثانيا منه في علمه او من آخر وعلى الوجهين وجه
لا نقص في العلة فلا جهة وجه لاستبعادكم واستنكاركم ولو بيد
لا قول وورد في الاجسام من امطار السماء بانه كالمني عند البعث
ثم وجه استفادة الوجهين من الآية لا يخفى على من له دراية ما و
ثانيها افرأيتم ما تحرثون أانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
الآية قال الامام وجه الاستدلال ان الحب وافيه من ظاهر مشقوق
وغير مشقوق كالارز والشعير مدور ومثلث ومربع وغير ذلك من
الاشكال اذا وقع في الارض من البذر واستولى عليه الماء والتراب
فالنظر العقلي يقتضي ان يتعفن ويفسد لان احدهما يكفي في حصول

لحصول العفونة فيها جميعا ويلتئم آخر الجسد بل يبقى مخفيا ثم إذا
ازداد في الرطوبة تنفلق الحبة فتطلع من جنبيها حرفان
فرقة من رأسها صاعدة وأخرى منبثة بها في الأرض وأما النوى
فما فيه من الصلابة العظيمة التي بسببها يعجز أكثر الناس عن قطعه إذا
وقع في الأرض الندية تنفلق بإذن الله تعالى ويصير مجموع النوى
على النصفين أحدهما يخرج من أحد النصفين الجزء الصاعد ومن الثاني
الهابط أما الصاعد فيصعد وأما الهابط فيغوص في أعماق
الأرض وأيضا إنه يخرج من النواة الصغيرة شيئان
أحدهما خفيف صاعد والآخر ثقيل هابط مع اتحاد العنصر واتحاد
طبع النواة والماء والهواء والتربة فيدل ذلك على قدرة كاملة
وحكمة شاملة فهذا القادر كيف يعجز عن جمع أجزاء الأبدان وتركيب
الأعضاء ونظيره قوله تعالى في سورة الحج وترى الأرض هامدة
فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت هذا تمام الكلام في
المرام ونحتاج في إتمام زيادة تقرير لما فيه من النفع في برهان و
ثالثها قوله تعالى أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه
من المزن أم نحن المنزلون قال الإمام وجه الاستدلال بهذه الوجوه
أولها أن الماء جسم ثقيل بالطبع وإصعاد الثقيل على خلاف الطبع
فلا بد من قادر قاهر يقهر الطبع ويبطل الخاصية ويصعد ما من
شأنه الهبوط والنزول وثانيها أن يكون تلك الذرات المائية

المزن في اللغة السحاب الأبيض مه

المائية اجتمعت بعد تفرقها وثالثها تسييرها بالرياح ورابعها إنزالها
في مظان الحاجة وفي الأرض الجرز وكل ذلك يدل على جواز الحشر أما
صعود الثقيل فلأنه قلب الطبيعة فإذا جاز ذلك فلم لا يجوز أن
يكون جلد الحيوة والرطوبة من قساوة التراب وأيضا يدل على قدرته على
جمع الذرات بعد تفرقها فلم لا يجوز جمع أجزاء التراب وأما الثالث
تسيير الرياح فإذا قدر على تحريك الرياح التي ضم بعض تلك الأجزاء
التي فيه إلى بعض فلم لا يجوز فيها والرابع أنه تعالى أنشأ السحاب
لحاجة الناس إليه فبعثها إلى جنابها أن الخلقين حيث لم يوجب
ليتعلم بما استحقه على الثواب والعقاب أولى اعلم أن الله تعالى
عبر عن هذه الدلالة في مواضع من كتابه فقال في سورة الأعراف
لما ذكر دلائل التوحيد إن ربكم الله الذي خلق السموات إلى قوله تعالى
قريب من المحسنين ثم ذكر دليل الحشر فقال وهو الذي يرسل الرياح إلى
قوله تعالى كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون انتهى قال له بجارة
ونفعها فيها ورابعها قوله تعالى أفرأيتم النار التي تورون
أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون قال الإمام وجه الاستدلال
أن النار صاعدة بالطبع والشجرة هابطة وأيضا النار نورانية
والشجرة ظلمانية والنار حارة يابسة والشجرة باردة رطبة
فإذا أمسك الله تعالى في داخل تلك الشجرة تلك الأجزاء النورانية
النارية فقد جمع بقدرته بين هذه الأجزاء المتنافرة فإذا لم يعجز عن ذلك كيف
يعجز صح صح

لنبلو

إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض
في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل
النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين
ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين
ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه
خوفا وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين وهو
الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى
إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا
به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج
الموتى لعلكم تذكرون ه

٤٨١

عن تركيب الحيوان ثانياً وان الله تعالى ذكر هذه الدلائل في سورة
يس فقال جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وعلم ان الله تعالى ذكر
في هذه السورة امراً ما هو ان رد وذكر في النمل امن الهوا ام من
يبدأ الخلق ثم يعيده في ظلمات البر والبحر الى قوله تعالى امن يبدأ الخلق ثم يعيده
وذكر الارض في قوله وترى الارض هامدة فكانه يسمى في ان
القاهر على جميع احوال المشاهدة بالمكان الحشر والنشر هذا الكلام
ونفيه فيه كمال ان في الامور الدالة على امكان الحشر على
ما سيفها ومن كلام الامام ان الله تعالى يقول لما كنت قادرا
على الايجاد اولا فلان اكون قادرا على الاعادة اولى وهذه الدلالة
تذكر في القصص والله تعالى ذكرها في مواضع من كتابه منها في
البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم
يحييكم ثم اليه ترجعون ومنها قوله تعالى أئذا كنا عظاما و
رفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة الى قوله
قل الذي فطركم اول مرة ومنها في العنكبوت اولم يروا
كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ولله المثل الاعلى
ومنها في يس قل يحييها الذي انشأها اول مرة هذا تمام
كلامه ولكن ان في البعض استدلالات بهذه الكيفيات على ما حرر
من الحوادث فيها شاقات الامر الثالث قال الامام الكلام في الاستدلال
باقتداره على السموات وهو مشعر على اقتداره على الحشر في آيات

كالدخ والغبار بان يسحق الدخ على الغبار وبما حضروا لن يفطر منها الا فتفتح لغبارة

امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

الهامد الميت ... والبالي من النبات

دقلة ... كسرة وذقلة والكسر والدق لازم متعد

آيات منها في سورة سبحان اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض قادر على ان يخلق مثلهم وقال في يس اوليس الذي خلق
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم
وفي الاحقاف اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ومنها
في سورة ق أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد
قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا
بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج افلم ينظروا الى السماء فوقهم
كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها و
القينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى
لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات
وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد
واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ثم قال افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد واما الوقوع فلكنا في
في المسألة الرابعة ثم اقول يمكن ان نجعل الآيات المتلوة بوجوه
اخر لعلها اقرب والطف مما ذكره الامام على ما فصلناه في
رسائل مطلع الوفا ان الذي اطلعني فيه شيئا من انوار وكان
اشير اجمالا الى وجه متفرع لوجه فاقول العقل المنكر المستبعد استبعد
وجود الانسان والكائن في الموتة المرفوعة في الارض حيث يمكنكانة

لم يعي بخلقهن اي لم يتعب
ولم يعجز

ما تنقص منهم
ما تأكل من
ابدانهم

مريج اي
مضطرب

رواسي جبالا
ثوابت

بهيج
حسن

منيب راجع
الى ربه

حب الحصيد
الزرع

نضيد منضود
بعضها فوق
بعض

باسقات
طوال

رزقا
علة لانبتنا
او مصدر فان
الانبات رزق

في لبس
اي هم لا ينكرون قدرتنا
على الخلق الاول بل هم في
خلط وشبهة من خلق جديد

ل
افاده

للأجزاء وحسب أن وجود الفاعل حركتها في بدن المجيء فالحق
أزال استبعاده في آيات بينات مبينات لكيفية حدوث
الرجع تارة وأخرى لا عن ما، وتفرق الأجزاء الأرضية
بما أنها علمك فتنطق بهذا وأما حديث الحب والنوى فلم
تفسير وجه موجه تنكشف به من الأنوار أسرار ولعلك ترى
من هذه اللمحات لمحات والكشف الكافي يعرف بالمعارف القرآنية
اللامعة باللوامع النورية بهذا تمام كلام الإمام وسائر المفسرين الأعلام
ولا تخلو فيه من النقض والإبرام والمناقشة في المقام لإفادة
الإلزام وتفصيل هذا في ما لا يسعه المقام وإنا نريد أن نشير إلى ما هو
تمام في التفسير إليه في الغير البعيد فأقول ظواهر تلك الآيات
ظاهرة في أن المتوهمين المبعدين المستنكرين يستبعدون الرجع و
البعث لأنهم يدعون الاستحالة وأنه من ذلك لما أنكروا أن نكون
في الأوهام الحاسية من أن البدن إذا صار ترابا وتفرق
وتخرق وتفتت وتشتت كيف يرجع ويجتمع ويصير بدنا مثل
الأول ومن ذا الذي يعرف تلك الأجزاء حتى يطلبها ومن ذا
الذي يقدر على جمعها بعد تفرقها في الجهات وفي نواحي أطراف
الأرض والسماء فأجاب سبحانه وتعالى إزالة لذلك الاستبعاد
بأنه هو الذي يعلم تلك الأجزاء وعلمه محيط بما تفرق منها و
ذلك هو الذي تنقص الأرض منهم وعنده كتاب حفيظ

حفيظ محفوظ فيه كل شيء فهو العالم بتلك الأجزاء، وهو القادر على
رجعها وجمعها مرة أخرى، وأنها كانت متفرقة في الأرض لا في
مجموعها في الأرض أي بنية لا يخرج عن قدرته والتفرقة في الأرض
والسماء، والسماء مصنوعة مزينة بالكواكب التي بها تعطلها عن فضله
إليها وليس لها فروج تخللها أمثال هذه الأجزاء، وإذا توقف
فيما دونها وما حولها عادت مجتمعة كما اجتمعت أولا بإنبات فيها
من الرواسي التي تنبت منها الحيوانات والنباتات وهي أنهار
والعيون الموجب لإنباتها وإحيائها وفي ذلك جمع جميع الأجزاء
بعد تفرقها ما لا يخفى وكذلك ما ينزل من السماء ماء مباركا فينبت
به نباتات وحبا حصيدا وبعده يجمع أجزاء متفرقة متشتتة جدا
أولا فيحصل منه نخلة كذلك وتمثل ذلك يكون الخروج والبعث
والجمع ثانيا وبهذا ظهر أن هذا الاستبعاد إنما هو عناد و
تكذيب للرسل الحاملين الحق فيه جهلا وعنادا كما عاند
من السلف الجهلة حيث كذبوا الأنبياء السابقين عليهم السلام
فتكذيب رسولنا عليه وآله الصلاة والسلام فيما أخبر عن البعث
كتكذيب سائر الرسل جهل وعناد ومحض إنكار واستبعاد
ثم إنه تعالى أثبت زيادة لإزالة استبعاد المنكرين المستبعدين بوجه
آخر أخص فقال أفعيينا بالخلق الأول في جمع الأجزاء والإحياء
ابتداء، ولا يجوز أن يتعب منه قصور وفتور فكيف في الخلق الثاني

الذي هو مثل كل ذلك حالا يكون عجزا وقصورا وفتورا بل أولئك المكذبون
المستبعدون لا يعرفون حالهم وهم في حيرتهم دائما يلبسون و
لبس من خلق جديد بحيث يتحلل منهم الاجزاء ويأتي بدلها
بالغذاء فيتجدد بالخلق الجديد ابدا انهم بعد تجدد كيف يستبعدون في
الخروج خروجا وعنادا ولا يخفى ان هذا في اللبس وجه وجيه جديد
فيما تفسيرنا هذا اللبس بمعنى لباس وهو تشبيه حسن لا آخر باشتباه
ولم يكن فيه ازرا المفسرين ازرا السابقين لاحد ان تقول نفسر اللبس
بالالتباس التباس اللبس باللباس لئلا يلتبس فيظن انه المصدر بمعنى اللباس
هو الاشتباه فان اللبس اذا كان مصدرا ورد بمعنى اللباس والملبوس
كقولهم في المثل لبستهم في حيثهم لبستهم في حالتهم وقال شارح الامثال اللبس
كذلك بفتح اللام اسم الملبوس والثاني بكسره مصدر لبس يلبس لبسا
كعلم يعلم علما ومن قرأ في الموضعين بالفتح او فيهما بالكسر فقد خالف
الرواية والدراية اما الرواية فظاهر من السماع وان المثل ورد بفتح الاول
وكسر الثاني واما الدراية فلان الغرض ان الملبوس ... والثاني ... مستترة
الوسخة المتمزقة والتي لم يغيرها من الحال ... باعتبارهما في زمن ... منهم
باقية عليهم واحدة في زمن الحالة ... ما قدروا على النزع
والخلع ولا اصلاحها وستر خروقها وازالة وساخاتها وبالكسر في
الموضعين والفتح فيهما يفوت الغرض من شرحه وحكايته وورود هذا
المثل ومورده بالافادة في حكايته ونقله فالمقصود منه والغرض ان

ان اللبس بفتح اللام بمعنى الملبوس وهو اللباس ورد في كلام العرب
ولو لم يكن هذا المعنى حقيقة جاز كونه مجازا بناء على ان اللباس
يكون سببا للبس والالتباس ولا يخفى ان هذا مجاز جائز جار على
قوانين الادبية والاصول العربية وفي هذه النكتة لطيفة تنبهت لها
من لم تنبه لها وكما انه جاز ان يكون مجازا مرسلا جاز ان يكون
استعارة مبنية على تشبيه بوجوه وجيهة على انه لو كان اللبس مصدرا
بمعنى الالتباس لكن حمله على ما فسرنا بالوجه وجه لطيف فتفطن له
فعلى هذا حاصل التفسير الذي اشرنا انهم في حيرتهم هذا في خلق جديد
وانهم التبس واشتبه عليهم حالهم **المقالة الثالثة** في رد شبه
المنكرين في ابطال الملة الثانية واولئك هم الملحدون في الملة
الاسلامية ومنهم من تشبث باذيال الفلاسفة فحفظ شيئا
وغاب عنه اشياء ولما تحصل اول اصل اصيل لتمهيدات
وقواعد وفوائد فاقول انه قد ثبت وتقرر ان المكان المعاد
الجسماني على ما وردت به الشريعة الحقة التي اتى بها سيدنا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم بوجوه وجيهة جديدة تفردت بها
ولا تجدونها في كلام غيري وغير كلام من اليه سبيلا ولا يرشد اليه دليلا
الا ان كان اشير اليها وجه مقنع ... غير مقنع ... عن
انظار النظار مع كثرتهم ... في الاذكياء و
لا يستبصار فاقول ان كان ... واحد ... ان يدن

عنصري وروح سببي ولا خلاف بين ارباب الشريعة و
اصحاب الحكمة في هذا وانما النزاع في ان النفس هل هي
مجردة او جسم **فائدة للتمهيد** كثيرا ما يكون المنظور اليه
المقصود بالذات من امر واصطلاحي حد لفوائده وان نظرنا الى اجزاء
الاخر كان الناظر يعرف احوال ذلك الجزء الاكثر المنظور اليه
المقصود بالذات كما ترى كيفية نظر الحكماء في الكواكب واوائل كما ان المنظور
اليه المقصود بالذات من جزئية الانسان هو الروح الالهي **فائدة**
لغوية هذا الروح هو الحامل الى على المتصرف المدرك
المكلف حقيقة والقوي البدنية الآلات كالقلم في يد الكاتب
والبدن مركب فالاطاعة والعصيان والاحسان والاخذ لان
انما ينشآن من الروح وهو المستحق بافعاله وافعاله للعقاب والثواب
دون البدن والبدن كانه شبكة ومشبكة لهذا الطاير
القدسي الالهي وذلك ان البدن اذا تم صورته وشكله وكمل
استعداده بمزاج فصار كفتيلة مستعدة للاشتعال بنور النار
فاشتعل بان افاض المبدأ المبدع للصور الفياض اوحيا
فتشخص ذلك الروح لتعلقه بمدينة وصار البدن متعلقه اياه
صورة وهو الحقيقة الروح لهذا الروح
الالهي حرمان من التعلق بهذا البدن العنصري اولهما اولى
وهو تعلقه بالروح الحيوانية المنبث من القلب الى سائر البدن.

البدن [illegible] ان الحيوان [illegible] النفس [illegible]

في الشرايين وثانيهما تعلقه بالاعضاء الكثيفة **وفيه**
فائدة كل صورة ونفس وطبيعة تعلق بجسم اذا قرب وجه
حان قصوره وفتور في التعلق بجزء منه اشتد وجهه ويزداد
توجهه وتعلقه بالاجزاء الاخر وهذا مما لا يخفى على عارف
الصور والنفوس والطبايع وخواصها وآثارها ثم بعد تمهيد الفوائد
اقول ان الروح الالهي اذا لبث برهة او مدة متعلق ببدن
في الخوف من اثم الروح الحيوان وكاد ان يخرج عن صلاحية
تعلق اشتد وازداد التعلق الثاني للروح الالهي بالاعضاء
ولهذا يرى عند قرب الموت انتعاشا ثم بعد قطع العلاقة بها
وزوال الآلات والقوي تبقى من الثاني تعلق ما ولهذا تحقق
الاجزاء الحقيقية عند الحشر اذا جمع وتألف تلك الاجزاء
بعينها وتم صورة البدن ثانيا وحصل فيه الروح الحيواني مرة
اخرى فالمعاد عود الروح الى البدن لتبدل الاجزاء فانه هو الذي
كان عاصيا او مطيعا وهو المستحق بافعاله وافعاله للعقاب و
الثواب دون البدن فان قلت على ما ذهبتم وقررتم
لم يكن الشخص الان في البدن بعينه معادا قلت ان الذي دل عليه
النصوص من ضروريات الدين ان المكلف المطيع او العاصي
بشخصه معاد في المادة بدنه وذلك هو الروح البدني بشخصه فالمعاد
في المعاد هو الروح بشخصه مع مادة الاجزاء بعينها للنصوص.

عاد تعلق الروح كما كان اولا
وكان التعلق بالاجزاء ثانيا
مزاجا لحدوث تعلق اخر

لا يتعدى عن هذا الاجمال اذ قررنا في سائر كتبنا امكان عود شخص
الانسان بعينه لوجه اخر وسنشير الى شيء منها ان كثيرا
من المسلمين كالغزالي جوزوا مغايرة البدن المحشور للبدن الاول
وفيما يفيد ولما كان بيان امكان عود الشخص موقوفا على
تحقيق حقيقته وكيفية العود وهذا غير مناسب لهذه الرسالة
تركناه ومن اراد ان يحقق عنده حقيقة اعادة الشخص فليرجع
الى ما حققته في الحكمة المنصورية اللامعة باللوامع النورية
فانه يبين بما ذكر فيها ان الشيخ الرئيس بعد اثبات
النفس وجوهريتها قال وهذا الجوهر فيك واحد بل هو
انت عند التحقيق وقال غيره من الحكماء انت انت
لنفسك لا بدنك وقرروا ان النفس هي التي يشير اليها كل واحد
بانا تبصرة لمتذكرة ان الحكماء عرفوا النفس بان نسبتها بانها
كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يغتذي وينمو ويتولد ويتحرك
بالارادة ويدرك الجزئيات والكليات وقرروا ان النفس
بهذا المعنى مجردة وانها تحصل الاعضاء وصورها
وهي كمالات ثانية وللحكماء بعد الاستبصار والتأمل
في هذا الباب رد ايرادات ودفع اشتباهات
ودفع بعض الشبه ويعرف ما توقف كيفية عود صور
الاعضاء يدل كونه تذكرة بزيادة تبصرة ان بعض الاعلام

لاعلام من اهل الكلام قرروا ان للروح بعد المفارقة عن البدن
نظرا او توجها اليه وانهم ظنوا فيه زادوا وقالوا ابقى
فيه آثار التعلق ولا ينبغي عليك انه لو بدل التوجه والنظر
بعرض التعلق ورفع آثار رفع الحجاب عن الخط النظارة ولدفع كثير
من الشبه والاشتباهات واتحمل كثير من الاشكالات منها جريان
برهان بطلان التناسخ في الحشر ودفع هذا على ما حسبت والذي يبنا عليه
هذا ان النفس بعد تمام تشكل البدن تتعلق بالارواح الحيوانية اولا
وبالاعضاء البدنية ثانيا وعند المفارقة ينقطع التعلق ثانيا عن الاولا
ويبقى انه يتعلق ما فهذا العرض عن التعلق الباقية يتعلق بالاجزاء
وان كان ضعيفا جدا ابنيه حدوث النفس لو بعد التمام بمدة
من الاجزاء وحدوث مزاجها به لا قول فيما ... الذي حرها
وبعضه تمانوذت به وقرنا بموضعه بلطيف عدم الجريان والفرق بين
الحشر والتناسخ فان التناسخ على ما قررناه وحررناه هو قطع تعلق
النفس عن البدن الذي كانت متعلقة به بالكلية وتعلقها ببدن اخر
والحشر هو عود التعلق التام بالاجزاء التي كان لها متعلقة بعد قطع
ذلك التعلق وبقاء تعلق ما دون هذا ومنها تقرير تناسخ التناسخ على
ما حررنا وقررنا في مواضع من كتبنا ومنها وجه تطهير بدن الميت
وتنحية ذورات عنه ولهذا وجه آخر اشرت اليه في مواضع
اخر ومنها التلقين والخطاب ومنها ما يكون في القبر من النعيم

فبهذا

الفرق بين ... بالاتحاد ...

ومنها تعيين الاجزاء العادة
من بين سائرها وسائر الاجزاء
ومنها عود الاجزاء ... مما هو

... الاجزاء ... النفس ... الاجزاء المختلفة ...

[illegible]

النعيم والعذاب ومنها وجه سؤال منكر ونكير وحشر الجسد ومنها وجه
شهادة الجوارح والاعضاء بجميع اجزائه ومنها رعاية الوضوء
بازاء رقة والقراءة ومنها بطلان زعم من زعم ان ليس في الدول
والمعاد اجزاء مشتركة لهما فان وجه هذه كلها يتضح مما قررنا
وحررنا علي ما قررنا وقررنا ازالة شبهة ما زاجر مخطئة
المنكرون يستنكرون كثيرا مما ورد في الشرايع الحقة
من الزيارة والدعاء والقراءة والتلقين والخطاب وقراءة
الكتاب ولعلهم يقولون ان الشخص الذي يستمدون منه ويقرؤن
عليه القرآن ويكلمون معه لكن قادرا علي شي مما يطلبون منه
حيوته مع ما ترك عصاه او القوي التي بها يفهم شيئا من هذه المطالبات
التي يخاطبون بها فكيف قدرته وفهمه بعد زوال القوي عنه فان
خطر هذا ببالك او تسل بها جنابك فاعلم ان الناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا اولعله قررنا وجه هذه كلها بوجه شتي في تفسير
الكتاب الكريم والان اشير الي وجه متضح قريب من افهام كافة
ومدارك الخواص والعوام فنقول ان ما تراقيين ومن الفهم
من الصوفيين قايلون بجامع المشتمل الشامل وان النفس بعد المفارقة
عن البدن العنصرية تتعلق بامر ان مثالية فجواب امثال هذه
الشبهات علي قولهم ظاهر وعلي عدم القول بهذا فالجواب الصواب
ما قررناه في ما مرة ومن اراد هذا التحقيق فليطلب من رسائلنا وكتبنا ولعل

ولعد هذا يمكن ان يوجه هذا بوجه متضح عن خال عن علل
فيقال ان كثرة الاشتغال بالبدن قد يمنع شدة التوجه المستبعة
لاجابة الدعوة وفهم الخطاب عن اجزاء الملك الموكل وتعليم
وتفهيم اومن الشيطان لبعض اصحاب الكذب لان ان كان له سلطان
ولهذا يظهر وجه الدعاء والسؤال للقراءة ثواب ينال
تنبيه في تذكرة ان الاجزاء التي يتعين بها الشخص من
الاجزاء الحيلية التي اصلها المتكلمون واثبت المتكلمون بوجوه وجيهة
اشرت اليها فيما بركتب ولا يجب الاجزاء بتمام مدة البقاء كان
يكون ولكل الاجزاء التي فارقت عنها بوجوه شتي بل التي قررنا وحررنا
واوضحنا بردك برادات وحل المشكلات وتنبيه والاشتباهات
ثم بعد تمهيد هذا وجب ان نشتغل برد شبهة المنكرين فاقول الاقوي
شبههم واولها بازاء ما اخذوه من الفلاسفة وذلك ان اجزاء البدن
بطلان التناسخ وجوابه ما اشير اليه غير مرة من ان تعلق النفسي ببدن
بالبدن واجزائه مانع من حدوث نفس لزومه لهذا جواب آخر
صواب قررته في ما مرة واما كلام اهل الكلام في هذا وضاعتهم
في برهان بطلان التناسخ فلا يفيد الا زيادة انكار المنكرين وقد
نسب الي الشيخ الرئيس انه علي ابن سينا رسالة تبرأ فيها هذا
الا ظهر عنه ان ذلك كذب لكن كان كلامه لا يناسب كلام
كيف وفيها امور واهية لا يخفي علي من له ادني نظر بل الكلام كتب

[illegible]

الشيخ انه لا ينكر المعاد الجسماني قائلا بانه غير ممتنع في كتبه ان المعاد
قسمان جسماني وروحاني اما الجسماني فقد اغنانا عن بيانه
الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم واما الروحاني فنحن نشتغل ببيانه **الشبهة الثانية**
ان المعاد الجسماني موقوف على اعادة المعدوم وجه التوقف
اما على تقدير كون الانسان ابدا جد الناس فذلك واما على تقدير كونه جها
بعد التفرق والموت فللقطع بفناء التركيب والتاليف والمزاج
واجاب المتكلمون بمنع امتناع اعادة المعدوم وبانا نسلم ان المراد
اعادة الاجزاء الى ما كانت عليه من التاليف والهيئة ونحو ذلك
ولا يضر كون المعاد مثل المبتدا لا عينه اقول الصواب ان هذا
الجواب غير صواب فان الكلام في امتناع اعادة المعدوم مكابرة
وما اوردوه في رد الدليل مردود وتسليمهم هذا لا يفيدهم فان بدن
المكلف المطيع او العاصي على ما قرروه وصرحوا به انما هو البدن فقط
على قول او مجموع الروح والبدن على قول وعلى القولين اذا لم يكن
المعاد هو البدن الاول بعينه لم يكن الشخص الاول معادا فيكون
في ذاته خروجا عن المعاد بل يتحقق معاد جديد ثم اقول الصواب
في الجواب على زعمهم ان تقرير ان المعاد في المعاد ليس
هو البدن الاول بعينه بل مثله وهذا غير صواب والصواب عندي
والمعاد بعينه على ما سنعرفه انا لا نم توقف المعاد على اعادة

اعادة المعدوم بل المعاد في المعاد انما هو الذي يتعلق به التكليف
الذي يظهر منه الطاعة والعصيان وذلك انما هو الروح وعوده
عوده الى البدن لتبدل الاجزاء فانه كان هو يكون هو الفاعل المدرك
فهو المستحق للعقاب والثواب لا يقال كثير من التكاليف كالصلوة و
الصوم والحج بدنية صادرة عن البدن لانا نقول انها من الروح في
البدن والروح هو الذي باشر هذه الافعال بالآلات البدنية و
المتقن الكامل تكليف الروح وتنعمه بسبب اطاعته او عصيانه وان
اقتصر تعذر جسدا او نحو هذا على ان فاعل الافعال البدنية انما هو البدن
باجزائه لا تناقضه منها قولنا كل من التعليل عليل ويكون بين من
الناظر والفاعل ومن الالة والتي مل فان الكتابة ترى في الظلم
وهو ناطق له ولا يكون فاعلا للكتابة مثلا ومن نظر اليه وقصر نظره عليه
ممن قصر نظره لعلة يحسب انه فاعلها وكذا السيف ليس فاعل القطع
ومن قطع ظلما بسيفه عضوا احد يجازونه عقلا وشرعا لا كسر سيفه و
الحق ان الفاعل المدرك القابل انما هو النفس والبدن بالنسبة الى القوى
والاجزاء آلاتها والذي يجعل وينعم به وتدرك منال النصب و
التعب او الراحة والاستراحة انما هو النفس بعينها وما في البدن
من الاجزاء والقوى آلات وادوات واهل الاجزاء انما هو المصدر
الناظر وفي الامثال السائرة قال الجدار للوتد لم تشقني قال
الوتد سل من يدقني على انا نقول ان البدن بالاجزاء

٥٦٢

معاد ابقى والذي لا يعاد ما شئ منها صفات تلك الاجزاء وحالها مثل
الاجزاء لا يلزم النار على البنية لو احتيج الى تغيير الاجزاء او اشتعالها او اقتل
شباب احدا طلا على او ظلم هذا او مستبعد هل كون الحال وشرع
عدم اجزاء الشباب على عدم بقاء الشباب وصفات كان عليها فالمعاد
وهل هذا يكون المعاد من الاجزاء العاصية فحال كلها هذا وان
كان مستبعدا فليس بمستنكر وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في
واحد وبهذا يظهر وجه في شهادة الجوارح على ان في هذه الشهادة
شهادة ودلالة على انها بحرف علاقة ان الى [illegible] المشهود
عليه الشبهة الثالثة لو اكل انسان انسانا وصار غذاء
له فالاجزاء الماكولة اما ان يعاد في بدن الآكل او في بدن الماكول
واياما كان لا يكون احدهما بعينه معادا بتمامه وايضا اذا كان
الآكل كافرا والماكول مؤمنا يلزم تعذيب المطيع او تنعيم العاصي
والمتكلمون اجابوا بان المحشور انما هو الاجزاء الاصلية الباقية
من اول العمر الى آخره والحق سبحانه وتعالى يحفظها عن ان تصير
جزء البدن آخر واقول هذا كما ترى والحق ان الاجزاء الاصلية
التي [illegible] لا اصل لها اصلا فالصواب في الجواب ما قررنا
ثم اقول ان الاجزاء المعادة من البدن الاول في
المعاد انما هي الاجزاء التي فارقت عنها النفس لا بالكلية
فبقي تعلقها بها ومما يؤيد هذا ما ورد في الحديث في تفسير ان

اي الاجزاء صفاتها لا يعاد ويكفي الاشخاص والصفات في المعاد والاجزاء باقية لا يعتني [illegible]

ان الانسان يبعث من عجب الذنب والعجب بفتح العين وسكون
الجيم هو العظم والصلب لعله اريد به الاجزاء الاصلية التي لا
تتشتت وتبقى الاعضاء الكثيفة دون الارواح اللطيفة والذنب
هو آخر مقابل للراس سمي به لان الاجزاء البدنية الاصلية الباقية
عند مفارقة النفس كانها ذنب وآخر ونهاية ومقطع لتمام الاجزاء
التي ابتداء منها التنمية وهو المشبه بالراس وذلك ان في البدن
اجزاء تعلقت بها النفس اولا وهي اجزاء اصلية وبعدها اجزاء اخر
لها بها تعلق ما وهي الاجزاء الثانوية والباقية اجزاء هي التي
تعلقت بها النفس [illegible] اولا فلا كمثل استمرار البقاء وعدم
التشتت شبهت بالعظم ويكون الذنب اسما لشيء من الراس
على ما شرح ارباب التشريح سميت الذنب فهذا وجه من التأويل
بل التفسير غير بعيد واما المشهور عند الجمهور انه في آخر العظم
صلب منه يبعث الانسان ويكثر فيه [illegible] ولو دل النص على
ذلك لم ينكر ذلك فان في الطبيعة عجائب ولكلام الاعتقاد
على غرائب ثم بعد ما مهدنا من التعلق لا يخفى وجه عدم
صيرورة الاجزاء المحشورة من بدن اجزاء البدن آخر بعينه محشورة
اليه كتعلق نفس آخر وان لزم تعلق النفسين باجزاء باعيانها وهذا
ممتنع [illegible] على ما وضحنا في مواضع اخر لانه لو كان المحشور هو الاجزاء
الاصلية عند المفارقة لزم ان يكون المحشور من بدن الشيخ [illegible]

البدنية المتبدا اجزاؤه لا تكون الكون الشبيهة بالراس وهي اجزاء النطفة المنوية كما قال

البعيد جسماً وكثير من الاخبار والآثار ناطقة فيه لا ما في المعاد
في المعاد والمحشور في المحشر انما هي تلك الاجزاء بعوادها و
تخلق الله سبحانه من تلك المادة مات بعده وليس بين الشيخ
الشيخوخة والشباب من تلك الاجزاء ولا ازمانها وعلى تقدير
الشراع عود جميع الاجزاء التي هي مظاهر الافعال لكلها يمكن ان يجب
الذنب كاتبه اصل تميزه عليه سائر الاجزاء شراجعا وبهذا
عود وحرب من المعاد واتفق ولا يلزم عود كل جزء بل عود اجزاء
لها خصوصيات فلم ستم صبر ودرة اجزاء بدن اجزاء البدن الكو
فلا زم عود ما في كليهما غرم بل الحق سبحانه وتعالى يتفضل بالعدل
فيعطي كل ذي حق حقه **الشبهة الرابعة** ان الاعادة لا لغرض
عبث لا يليق بالحكيم والغرض ان كان عائدا اليه كان نقصا له
يجب تنزيهه عنه وان كان عائدا الى العبد ان خلاف الحكمة
والعدالة فان ذلك الغرض ان كان ايصال الم فهو غير لائق
بالحكيم العادل وان كان ايصال لذة فاللذات ستها الحسية
دفع الم الا الآلام فان الطعام وان كان حسن لذيذ الاكثير
بمن كان محله ممتليا شبعا وانما تستلذ الجائع وكذلك
سائر اللذات الحسية فان العلماء والاطباء قد بينوا او قرروا
انها دفع الالام والحق في هذا الكتب ورسائل فلزم ان يوطى
او لا احد اليه دفع عنه هذا الالم ومن ذا الذي يرجح ان

حتى يصل اليه لذة حسية
وذلك ايضا لا يليق بالحكيم
الفاضل وهل يليق بالحكيم
العادل ان يولم او لا حتى

احسان فيتقطع بعض اعضائه ثم يضع عليه مرهم ليلتذ والاشارة
اجابوا عن هذا بمنع انه لزوم الغرض ومنع الخلو عنه ثم منع انحصار
الغرض في ايصال اللذة والالم ثم منع كون اللذة دفعا للالم
ثم منع كون اللذات الاخروية كاللذات الدنيوية يستلزم كونها دفعا
للالم واقول يمكن دفع كل منع بوجه ثم اقول الصواب في الجواب
ان الغرض نيل الجزاء وظهور صدق الانبياء وايصال اللذة
والالم كليهما جزاء ولا يلزم ان يكون ايصال اللذة بالايلام
اولا ولا يجوز ان يكون الالم حاصلا مما كسبه واكتسبه عادة
وطبعا وتفصيل هذا وتوضيحه انا نختار ان الغرض ايصال الالم
العصاة والاشقياء جزاء لا عمالهم القبيحة وتنعيم السعداء
والتذاذهم جزاء لاعمالهم الحسنة ولما كان المعاد في المعاد
هو هذا البدن الذي كان في هذه النشأة كانت لوازمه
في النشأة الاخروية كلوازمه في هذه النشأة فانه كما انه
يحتاج في هذه النشأة بلوازم بدنه ومزاجه كذلك في النشأة
الاخروية الى يكون المعاد فيه هذا البدن يحتاج بلوازم مزاجه
بدنه والتنعم والالتذاذ يجوز ان يتأخر عن الالم فاذا حصل له
ان هذا الم جوع في هذه النشأة لانه وصوره لا ضرر ان يطعمه
الله تعالى فيها في نشأة اخرى بعد مدة اطعمه ويلتذ ويدفع بها
الالم الحاصل له في النشأة الدنيوية لبقاء اثره وان لا يبقى

جابجا جزاء لما عملوا الحسنة فهذا وجهان من الجواب الكلامي ووجه
زيادة تحقيق يحصل بها للمحصل حل جل الاشكالات
رد ما يلائم جهالات منها الاشكال الرابع وذلك علينا بان
ان الاشتهاء وطلب الغذاء اما لدفع الم الجوع وهو كائن من
حادث من انصباب سوداء يلائم المعدة واما لطلب البدن
بدل ما يتحلل في البدل الوارد في هذه النشأة البدنية الدنيوية
اما اكثر مما يتحلل كما في سنى الصبى والنمو واما مثله وذلك
في سنى الوقوف والشباب واما اقل منه في سن الشيخوخة و
الذبول وتحصيل ذلك لكمال الاشتهاء الغذاء فضلات
فان تلك الاغذية لكثيف فيها غير صالحة لان تصير تمام جزء من
اجزاء المغتذي بدو تلك الفضلات هي المورثة ادواء وكلالات
كالامراض وبروز الاوساخ والتي ذورات واغذية
الجنة لطيفة لا ينفصل منها فضلة ولا ينقص عن المتحلل و
لا مزيد عليه فاهل الجنة والخلود هم شبان وابدا وكلهم
فضل الفضل لا يبرز شيء من الاوساخ والتي ذورات و
شهوتهم وطلبهم الغذاء ليس لدفع الجوع الموهم بالفضلة السوداوية
المنصبة واشتهاء ما لم يكن غذاء بدلا ولا نافعا في التغذية
ان كان لم يكن لدفع الم بل يكون لمحض نيل ما في الاكل الجنة من
اللذة ولا تم ان كل منه ذوق لا يفيد الا دفع الالم وفي الجنة بلا د

تفضل م

ملاذ جميع المدارك فليتدبر هذا ولا يخفى ان المتفطن بما
اشرت اليه لا يخفى عليه كثير من الاحاديث والآيات الواردة
في المثوبات **المقالة الرابعة** في ان المعاد الجسماني واقع
حق ثابت اجمالا لا تفصيلا اجمالا ثم قد علمنا فيما مضى من
مقالتنا ما يفي بهذا اذ انا اشرنا فيما ان المعاد الجسماني من
ضروريات دين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان الحكمة
والحكمة الالهية تقتضي هذا اذ ان كثير من المكلفين الصائمين
الجارحين في الطاعات لا يتيسر لهم العقليات وما يهمه
اللذات وتمام الجملة العصاة اكثر بالحسيات
ان المعاد والاحياء بعد الموت واقع في
النشأتين اما في الثانية فمقتضى الحكمة في النشأة الآخرة
قضاء ان الحكمة والعدل والوفاء بالوعد مقتضية لاثابة
المحسن والاول مع القول بحسن الوفاء بالوعيد بتعذيب
العاصي وفي هذا اشير في آيات منها قوله تعالى
في يونس اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدأ الخلق
ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط
ومنها في طه ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل
نفس بما تسعى ومنها في ص وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا

فمن ان رام يجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض ام نجعل المتقين كالفجار ثم لا يخفى ان المتكلمين
من آخرهم قرروا ان مقتضى الدليل مجيء انما هو البعث
مطلقا ولا يلزم من هذا ان يكون جسمانيا ولا يخفى انه
لهذا اورد في الاثبات شبهات وعندي ان قولهم مطلقا
في كل منها يفيد الجسمانية ايضا اما الوفاء فظ واما العدل
فغير ظ بل الاخلال في وجه الكل على الاظ لا يليق بشأنه
الا الاوظ وهو غير ظ واما الحكمة والعدالة فلان
الذي لم يتعلق بالمعقولات ... بادراكها في هذه النشأة
مع الاسباب والالات كيف يدركها ومنها ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا بل تقتضي
الحكمة اذ ليس مقتضى الحكمة على ما هو مقتضى الحكمة واما
الوقوع في الدنيا باحياء الموتى فاكثر الادلة في آيات
منها في قصة البقرة في سورة البقرة ومنها ما حكى الله تعالى
عن ابراهيم على نبينا وعليه السلام حيث قال رب ارني كيف
تحيي الموتى ومنها ما روي عن عيسى على نبينا وعليه السلام
قال الامام ومنها قصة آدم على نبينا وعليه السلام وخلقه
ومنها قصة يحيى وعيسى على نبينا وعليهما السلام حيث قال
الله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ومنها قصة

قصة اصحاب الكهف ومنها قصة ايوب على نبينا وعليه السلام
الى قوله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم فقوله تعالى
وآتيناه اهله يدل على انه تعالى احياهم بعد ما ماتوا ومنها
قوله تعالى في عيسى على نبينا وعليه السلام واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله و
منها قوله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا هذا ما ذكره ولا يخفى ما فيه هذا
ثم ان بعض المسلمين المؤمنين بالحشر قالوا ان
المحشور بدن آخر غير الاول وظاهر ان الشريعة الحقة
التي اتى بها سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يأبى عن
هذا بل الذي من مقتضى دين الحق ان المعاد في المعاد هو
البدن الاول بعينه والشبهات الداعية الى انكار
هذا كشبهات المنكرين رأسا لكا كشف حال
لايضاح مقال ان الروح اذا فارق البدن المخرب
مع تقاء تعلق ما ضعيف باجزاء مادية للبدن الذي قطع
التعلق عنه يلبث حكم برهة او مدة في البرزخ ويلحق
سبحانه وتعالى حكم وعنايته بعطيه قوى جسمانية بمثال
بها ما في المثال وتلك القوى اما ان تعلقها في بدن مخرب
فارق عنه على ما هو الظاهر هذا الحكم مسلمين من العلماء

واما فيه من مثاليا على ما مثله وخيله بعض الصوفية كالشيخ قونوي
من الحكماء وعلماء الصورتين يتصورون اعيد النبوة فيما ورد
من عذاب القبر ونعيمه ثم الظاهر زوال هذه القوى على
القول الاول والا فلا استبعاد في تجاربها وآمالها شفاعه
بالدعاء والتلاوة فلوجه اشرت اليه ولوجه آخر مجمجم
وجهة وجهتها في رسالة لون ثم بعد البرزخ و
قيام قيامة الكبرى يتعلق بالمادة كالدنيا مرة لون على ما
مضى هذا وقد ثبت عندنا وظهر لنا من تتبع احاديث نبينا
صلى الله عليه وآله وسلم ان المحشورين في الجنة يكونون و
يتعارفون ويتزاورون ويتذاكرون احوال الدنيا و
ان لاهل الجنة في الجنة لذات لا تكاد تحصى فان كل
جنة عرضها كعرض السموات العلى وابدانهم المحشورة
وان كانت من المادة كالدنيا لكن في غاية اللطف ونهاية
الحسن والبهاء والصفاء وبحيث كانه ان لا يضعف ولا
يشيب ولا يبلى سالمة عن الاعراض والعاهات و
العلل والآفات فكل لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
وفي وصفها تحلى بحلل كالسن ولم ملكها السلب وكانهم
سالمون عن الامراض البدنية كذلك هم آمنون
عن الاعراض الردية النفسية فهم دائمون في فرح وسرور

وسرور وراحة وحضور وحظ لهم في الجنان حسان
بهم انفسهم بلغ وتصحح ان الفوائد في كتاب سماه
بتفصيل التفرقة بين الاسلام والزندقة يتبين ان لكل شيء
خمسة وجودات ذاتيا وحسيا وخياليا وعقليا وشبهيا فمن اعترف
بوجود ما اخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن وجوده بوجه
من الوجوه الخمسة فليس يكذب على الاطلاق فهذه مراتب
الخمسة ولنذكر مثالها في امثال ومثالات اما الوجود الذاتي فهو
الوجود الحقيقي الثابت خارج الحس والعقل وهو كوجود السماء و
الارض واما الوجود الحسي فهو ما يتمثل في القوة الباصرة في
العين مما لا وجود له خارج العين فيكون موجودا في الحس و
اختص به الحاس ولا يشاركه غيره وذلك كما يشاهد النائم
بل كما يشاهد المريض المستيقظ واما الوجود الخيالي فهو صورة
هذه المحسوسات اذا غابت عن حسك فانك تقدر على ان تخترع في
خيالك صورة فيل وفرس وان كنت مغمضا عينيك حتى
كانك تراه وهو موجود بكمال صورته في دماغك
وان لم يكن في الخارج واما الوجود العقلي فهو ان يكون للشيء روح
وحقيقة ومعنى فيتلقى العقل مجرد معناه دون ان يثبت صورته
في خيال او خارج كاليد فان لها صورة محسوسة ومتخيلة ولها
معنى وحقيقة وهو القدرة على البطش وهو اليد العقلية وللقلم

صورة ولكن حقيقته ما ينتقش به العلم وهذا مما يتلقاه
أهل العقل من غير أن يكون صورة خشب أو قصب وغير ذلك
من الصور الخيالية والحسية وأما الوجود الشبهي فهو أن لا يكون
نفس الشيء موجودا لا بصورته ولا بحقيقته لا في الخ
لا في حس ولا في خيال ولا في عقل ولكن يكون الموجود شيئا
آخر يشبهه في خاصة من خواصه وصفة من صفاته فافهم
بعد ما قال اعلم أن من نزل قولا من أقوال الشرع على درجة من
هذه الدرجات فهو من المصدقين وإنما التكذيب أن ينفي
جميع هذه المعاني ويزعم أن ما قاله لا معنى له وإنما هو كذب محض
وغرضه فيما قاله التلبيس أو مصلحة الدنيا وذلك هو الكفر والزندقة
ولا يلزم كفر المأولين مهما لاحظوا كلامه وتحققوا مراده وأقول
با[illegible] فيه ينبغي [illegible] في التأويل باب ويرد عليه إيراد
شنيع أنه يخلوه وغلوه في التأويلات وحمل الأحاديث
والآيات على ما لا تحتمل وما يحتمل حقيقيا أو تخيليا تنزيها
من الحكماء كيف أنه بالإصرار في التكفير والإنكار قائل بكفر
الفارابي وابن سينا من متفلسفة الإسلام مع أنهما مثله
في التأويل والصرف عن الظاهر مبلغه وليس مالهم وجه من
كل ما أن وجه من كلامهما وأنه كيف يكفر الحكماء في قولهم
بالقدم وفي علمه تعالى بالجزئيات وإنكارهم حشر الأجساد

مع أن بهذا القول ولا إنكارهم يثبت منهم على وجه يلزمهم كفر
ولو ثبت على ما أثبت وإذ عن ثبوته فلا يأول إلا بمثل ما أول
به كلام نفسه فإنه قد صرح بالقدم وقال لا يجل الحشر وما قال
في الشرع ما دون على أحد الوجودات الذاتية أو الحسية
أو الخيالية أو العقلية أو الشبهية ولهذا الحكماء الذين هم
في هذا لا ينكرون الأمور العقلية أصلا وكافة الحكماء يقولون
بأنه يعلم الكليات والجزئيات ولا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في الأرض والسموات ومن كفر بهم في هذا ما وقف
مقصدهم في بعد التنزل إلا أنه نزل الأمر على ما قرره فلهم أن يقولوا
إنا نفينا علمه تعالى بالجزئيات عن الحواس ولكن قائلون بالحدوث
في أربع درجات من الوجودات لا يخفى عليه خافية لطافته ما
أنه على ما قرره يلزم تكذيب الأنبياء في عقائد شتى يجب الإقرار
والإيمان بها وأنه حمل كثيرا من مواعيد النبوة على وجودات
لا حقيقة لها فإن كنت في هذا من هذا في ريب فارجع إلى
كتبه العديدة الغير المعدودة التي صنفها في هذا تأمل بعد
التأمل تطلع لك أنه بنى قواعده كلها على وجودات لا حقيقة لها
وهل هذا إلا تكذيب مع أنه لما كان من أهل الإمام المتبع في كل
ما له من الكلام حجة في الإسلام يلزم على ما أفتى به من الفتوى
تكفير المتفلسفين لو أنكروا البعث الجسماني وتشبثوا بأحد

رد البنوة

الوجود ثبت الافق وقالوا مواعيد النبوة في النشأة الآخرة يدرك
بالخيال والعقل او الشبه ولا تكفر الاشراقيين من الحكماء القائلين
بان النفس بعد المفارقة عن البدن العنصري يتعلق ببدن مثالي يكتسب
من الاعمال الصادرة عنها في البدن العنصري **تفصيل اجمال**
وكشف حال ذهب الاشراقيون الى ان النفوس المفارقة عن الابدان
العنصرية لا تخلو عن خمسة اقسام لانها اما ان تكون كاملة في الحكمة
العلمية والعملية او متوسطة فيهما او كاملة في العلم دون العملية او
ناقصة فيهما فالاول من السابقين المقربين والثانية والثالث و
الرابع من المتوسطين والاخس من اصحاب اليمين والاخس من اصحاب
الشمال وعند المعاد يتخلص الاول الى عالم النور والثانية والثالث
والرابع وهم المتوسطون ينتقلون الى ابدان مثالية مناسبة لاخلاقهم و
هيئاتهم النفسانية ومظاهر تلك الابدان الافلاك الجسمانية المثالية
وهي مشرفة على اول الاوائل في اعليها ثم العالم العنصري المثالي فيه
جابلقا وجابرصا في امور رقى مترقبة الى ان يجاوزوا ولهم بهذا
في الخصوصيات مذاهب شتى واما الاخس وهم ان قصروا في العلم و
العمل اذا قطع تعلقه عن البدن العنصري الانساني فيجاوز زعم اهل
التناسخ يتعلق ببدن عنصري حيواني مناسب ثم بعد هذا الجاوز زعم هؤلاء
واولا يجاوز قول المكرين يتعلق بابدان حيوانية مثالية مناسبة
لاخلاقه كالنمل للحرص ويتردد في تلك الابدان حتى يزول عنه

هورقليا
افلاك عالم مثال

عنه الهيئات الردية فيتخلصون الى الابدان ان ينتهوا الى عالم عناصر
المثال والافلاك هذا خلاصة مقالتهم بعبارتهم وفيه ما فيه
وفي التخلص الذي تخلصوا به ما قال وظواهر النصوص مما لا تعرفها فانهم يقولون
الالام عن التحقيق في المظاهر الفلكية المثالية **تفصيل وتحصيل**
ان هؤلاء ذهبوا الى حقيقة جميع مواعيد النبوة في النشأة الآخرة بل
انها تتحقق في عالم المثال والابدان المثالية والحق ان الحق ما ورد في
الشريعة الحقة وان كل ذلك حق ينطق عن خبرنا وبلى حرف عن
الظاهر لا يخفى ان التاويلات التي ارتكبها الامام الغزالي ماخوذة من
كلمات اخوان الصفا وهؤلاء هم الذين كفرهم في مرة في غير موضع
من كتبه ولا يظهر من كفرهم الا امثال هذه وان الماخوذ مما اخذ
احد له عليه ما كفر به مثله ولعله يسلم عن الضد لي بامثاله او
رجع وتاب آخرا كما يستفاد من بعض كتبه انه كان في كل حين على
راي جمع من ارباب الاهواء حتى رجع الى اخذ الحال ويعتذر عنده
بلا دليل العقل بذلك لما هو طريقة الصوفية صرح بهذا
في كتابه المنقذ وغيره فعلى هذا لا يجب ايرادها وفيانه وردها
بل يرد عليها فانها لعلها اقوال وآراء رجع وتاب عنها وكشف
واخذ في امام الاسلام لقول يخالف النصوص الواردة في الشرائع
الحقة ويرتكب تاويلات بعيدة ليكون اقوالا جميعة ومحصل التحلي
حصلت في مواعيد الحشر وغيرها من الامور كالخروج وكثيرا من الآيات

القرآنية والاحاديث النبوية انها امور خيالية لا وجود لها في
الخارج وعلى هذا يرد ايراد ظاهره ان القوة الخيالية التي تحصل
بها هذه الامور انما هي في الدماغ فبعد الموت لا تحل الا بالبدن الثاني وظاهر ان
البدن العنصري تفتت وتشتت ولا يبقى فيه تخيل لمحل ولا تصح به
في نفسه موضع بان البدن الآخر لا يحصل الا في الحشر وقيام القيامة الكبرى
الكلهم الا ان يقال لعله يقول متعلق الروح بعد مفارقة البدن العنصري
الآن بذي جسم او جسما في آخر فيه قوة خيالية وفيما فيه لكنه يستفاد
من كثير من فوائده وكتبه نفي هذا وانكاره او يقال لعله لا يقول بان وقوع
القوى الجسمانية في الادراكات الخيالية بل النفس بنفسها يدرك
هذه المدركات كما ذهب اليه ابو البركات والمحاكمات به و
اتباع الشريعة الحقة اولى واوجب فاتبع الحق ولا تتبع الاهواء ولكن
منصور مني وانه هو الحقيق بالاتباع والعلم بحول عن الافاضة
انتهى الكلام والله الموفق بالمرام ان الغزالي قد ذكر في
فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقة وقال ان من ترك في لامثال اقوال
الشرع على درجة من الدرجات الخمسة التي للوجود اعني الذاتي و
الحسي والخيالي والعقلي والشبهي فهو مصدق مسلم وانما التكذيب ان
ينفي جميع المعاني ويزعم ان ما قاله لا معنى له وانما هو كذب
محض ثم قال فالوجود الحسي واما الوجود الحسي فهو ما يتمثل في
القوة الباصرة على العين مما لا وجود له خارج العين فيكون موجودا

موجودا في الحس ومختص بالحاس لا يشاركه غيره وذلك كما يشاهد
النائم بل كما يشاهد المريض المستيقظ تتمثل له صور لا وجود لها خارج
حسه حتى يشاهدها كما يشاهد سائر الموجودات الخارجية بل قد يتمثل
للاولياء والانبياء في اليقظة والصحة صور جميلة محاكية لجواهر الملائكة
وينتهي اليهم الوحي والالهام بواسطتها فيتلقون من امر الغيب
في اليقظة ما يتلقى غيرهم في النوم وكما روي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقد قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي ولا يحضر
اذ ليس مراد انتقال شخصه من روضة المدينة الى موضع النائم بل على سبيل
وجود صورته في الحس فقط فالوجود في هذا الكتب الا ان يستدل
على كون التصديق بالوجود الحسي فقط في بعض العقائد بانه
كنزول الوحي ورؤية النبي في المنام وصرح في غير هذا الكتاب الى سيستدل
بما حاصله انه لو لم يكن التصديق بالوجود الحسي وحمل قول النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كما في الصحيح التصديقية لم تكذيبه في رؤية الملك
وفي قوله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي وفي
رؤيته عيسى على نبينا وعليه السلام ولكن النائم لا واحد يراه
وهو لا يرى الملك النازل بالوحي فالوجود الذاتي لا يليق
في الوجود الذاتي مثل هذه الصفة التي يرى بها النبي لا يرى
عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام وغيره على ما حكاه في الوجود
الذاتي اقول ويشبه ان يكون ما قرره شبهة واشتباها منشاؤها

تمسك بهذه ما اوردوه في الدليل على اثبات مدعاهم قرينة على فرض
ظاهر عنه بعينه لمعنى المجاز في صحيح مثلا بما ورد محمول على ما ورد بان رؤية
النبي وورد رؤيته في المنام مجاز او بالمجاز على الحصول في اليقظة
من دراكه لا الحصول الشامل للعيان اي رؤيته فرآيته في قوله عليه السلام
تعبيره الرؤيا والرؤية في المنام وذلك بالحصول الشامل المدارك دون
الاعيان اي رؤيته وليست الرؤية في هذا الحديث بمعنى الرؤية
البصرية في الاعيان اي رؤيته والقرينة واضحة والعبارة صحيحة
غير صالحة الا انه ان يستدل له بهذا على ما ادعى الدعوى لان ذلك
ان الرؤيا قد يكون حقة صحيحة وقد يكون اضغاث احلام من تسويلات
الشيطان ورؤيته لا يكون الا حقة صحيحة وليس للشيطان في على تمثيله
ورؤيته … الملك النازل بالوحي ليس من الرؤيا بل هي رؤية بصرية
في اليقظة عينية وانكار هذا وحمل الرؤيا على تمثيل الرؤيا تكذيب لمن جاء بها
حاشاهم عن هذا وكيف يسوغ لعاقل مؤمن مصدق للانبياء ان
يقول ان … المعصومين المصدقون كالمهر وزين المرسلين انهم
المجازون يريدون بابصارهم ما لا وجود له الا في انظارهم وفي
فهم هذا انكار للحكاية الا نفي هو نظره في ظواهر ان ظهر مع
قصور نظره في مراتب الظهور وعن ادراك النظر المستوفي المحقق
لحقيقة هذه الشان فعليه ان ينظر فيما نسبوه … من مناظر رياض
الرضوان بل سوق المعارف المصونة الالهية باللوامع

ظ
سلطان

باللوامع النورية فتصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم رؤية
الملك على ما قرره وان كان تصديقا له في الحكاية لكنه تكذيب له
في الحكاية فيكون لم يصدق من … فيما رآه فيقول انه حالة خارجية
رآها وكنا … تشاوه بهذه النظر حال الصحة التي ادعاها
ونسبتها اليهم وكيف يصح قوي من … ما لا وجود له عينيا
والفرق بين المعاينة والرؤيا … لا يخفى على احد من الاعقلاء و
لا يخفى على … ان هذا … ثابت في كتابنا آه و
تكذيب لحقيقته والعجب من امام الدين ان يقع ظواهر اقوال
المتفلسفة بلا روية وبصيرة من غير حاجة لكم بلا تنقيح بانه
لا يرى الملك النازل بالوحي في الوجود الخارجي وليت شعري كيف
يثبت عنده هذه الرؤية وما شاهد اليه من آنه ليس في الوجود
الخارجي مكت بهذه الصفة تعليل عليل وهو في نفسه فرع ممنوع
بل كل ما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليقظة فهو موجود
عيني فان الملك قادر على ان يتشكل باشكال مختلفة وصور
بصور متنوعة لمصالح مختلفة واما رؤيته جبرئيل على نبينا وعليه
الصلوة والسلام لو لم يكن من الرؤيا فهو محمول على حقيقة معناه
وآنه عليه السلام حتى كان يتلقى عليه الكلام فانه علم انه ما رآه
في الوجود الخارجي ثم الاعتذار بان الصور … المكتسبة مجازية
لحقيقة عقلية … حقيقة لما هو غير معقول عقلا وشرعا

فان المرور لو رأى صورة فيل لم يكن يا حضرته والمخبره يحمل ذلك
بعضهم ساحرا ويعتقد بعضهم بان الفيل مما يعقل مع انه موجود في
بلاد الهند وهذا الذي صورة لا وجود له في الخارج في العالم الحسي في
وهن فالعالم المثال لا يجب اشتمال ما قرره في المثال ولا
ينبغي تشبث ما تشبث به من الاستدلال

ان كلام المحقق الطوسي انه في الاستدلال التام يخبر تام فانه استدل
بروايات رواها وحكايات حكاها ان الذي يراه الرائي البصر والخلق
البصر ورأى ما لا وجود له في العين اصلا وانما عاين صورة في الحس
بخبر عينيه لا عين لها ولو صح دعواه على ما زاد افسد دليله وابطل
وابطل دليله لجواز ان يكون لهذه الروايات على ما رواه ورآه
صورا حسنة عارية خالية عن حقيقة عينية ومن يكون منها على
الانبياء عليهم الصلوة والسلام فما باله لا يجوز في الذين يرون و
يسمعون وما قرأته وقع لكثير من الصحابة مثل هذا في خبر مرتين في
تعليم الايمان والاسلام ولا يخفى انه سر موه لهذا مندفع عنه على
اصل عين الا في بانه يروي كثير الاخر الاجر عنه المخبر عنه كما في
الاحاديث خبر الفتح والانهاد فقال المحادثين فيه الاسناد ثم لا يخفى ان
لهذا الذي قرره يرتفع الوثوق عن كثير من العلوم التعبير والحكمة
سيما الرياضية المبنية على العلوم الحدسية لجواز ان يكون حاجاتهم
في الارصاد خيالات حسية خالية عن الحقيقة الحقايق العينية

الحقيقة **اشارة لو زالة ظلمة** ان الذين حرفوا النصوص
الواردة في الشريعة الآخرة عن المعاني الظاهرة وانها
حسية عقلية فقط تحيل او تخيل بل جهل او تجاهل وانه
لو كان الامر كما اوهم او توهم لزم ان تكون تشريع الشرائع
للاضلال والغواية لا للارشاد والهداية وذلك ان اولئك
الصادقين قرروا ان الذين حرفوا في نفس العقائد الكاذبة كانت
نفس ظلمانية جاهلة معذبة ابدا وهي لا تزول عنها ابدا ولا تزول
الكمالات التي هي آثار الافعال والآراء الحقة وذكر ان اكثر
الناس يحملون هذه النصوص على ظواهرها ومعانيها الحقيقية و
يعتقدون حقيقتها فلو لم يكن حقا لكانت ضلالات للجهالات
ومن اعتقدها كان معذبا ابد الآبدين والكمالات التي اثبتوها
على سبيل الجهات يزول بلا خلاف لهم من الاصول فلزم اللازم
لزوما بينا وهذا كما ترى مستقبح عقلا وشرعا ولو ركبت الجهالات
التي علموها فيها لم يكن هو كاف الاتقياء الصلحاء في الجنة ابدا
ولم يكن لهم لذات اشابة قطعا وهم قد صرحوا بخلاف هذا
حكاية لافادة ان الفئة [illegible] الحكماء قرروا في اكتابهم
السياسة ان الناس في ادراك المبدأ والمعاد على طبقات
متفاوتة فالطبقة الاولى يليه ركون المبدأ والمعاد على الوجه
الحقيقي الصرف والطبقة الثانية يجوزون على ذلك [illegible] و

وغاية امرهم لتصورات وهمية فيمثل لهم المبدا بما يليق بهمتهم
ولم يميزوا المبدا عن الجسمانيات بالمنعتهم والطبيعة الكثيفة
يعجزون عن الوهمية دون الحسية والخيالية وتصورهم المبدا
والمعاد باشكال جسمانية فصاحب السياسة لا يكلفهم بغير هذا
وانهم لا يقدرون ان يدركوا غير هذا ثم قالوا ان هولاء اذا
فارقوا اعني ابدانهم ان لم يكن نفوسهم باقية لم يكن سعادتهم
الا المصالح في الدنيا وان كان لهم وهو لمن كان الامر على ما
اثبته صاحب الآيات وشرح ذلك لا يناسب السياسات
اقول لعله اراد بصاحب الآيات ارباب الشرائع الالهية
والنواميس السياسية وهم كالانبياء المؤيدين المستغنين بالحجج
الجسمانية وان اريد به صاحب العلم الالهي من الفلاسفة فذلك اما
بما اثرناه وهو الحق عندنا على ما حققناه في رسائل اخرى واما على
ما قرره الحكماء فيوجد فصلناه في بيان رياض الرضوان واما على
ما حسبه الاشراقيون فالتعلق بالابدان المثالية اشارة شرفية
لازالة وهمية كانها ... لعلك تريد بشوارق انوار
الطلعة وتحرزت بها ان الروح في المعاد ذو التعلق
كالمرة الاولى من غير ان يزول عنه التعلق مازاء بالمادة
البدنية التي فارقها وهي تفارقها بما اشرنا اليه في ان هذا مقتضى
الحكمة والعدالة والوفاء ولزوم الجزاء وتمام تلك الاراء للحكماء من وجوب

وجوب المكافاة في الطبيعة والمجازاة وامتناع وجود معطل
ومعطل به وبعد تجوز هذا او تجويزه لا يبعد ان يقيم متوهم ان
ما اشير اليه من العلامات والقراين والامارات لا يفيد الا ان
تعلق الروح بقوة جسمانية يدرك بها الجزاء وسائر مواعيده كالانبياء
وما يلزم الروح التعلق بالاجزاء التي فارقها فان خطر هذا
ببالك او تشكك في خيالك فاعلم اولا ان ما سلم لو ما
يكفينا بعد ما ذكرنا هذا على ما اشرنا اليه اولا وثانيا لان
الروح لو كان له قوة جسمانية بها يدرك مدركاتها لكان له
تعلق به اولا بها فيتمثل ما ابطل الحكماء التناسخ يبطل هذا الحكم
برهان بطلان التناسخ في التعلق بمادة اخرى فهذا اوجه
وجه نسخ في برهانها والا ان ما باشراق انواره تعطيل المعاد
الموعود في الشريعة الحقة ولا يخفى ان هذا ايضا تاتيا على مدارك
الحكماء واما على القول بالاخر وهو الحق فلما مر على
انه الدلائل النقلية والعقلية اليقينية وثانيا ان
الفطرة الصحيحة والطبيعة السليمة تشهد بان مواعيده كالانبياء
ونيل الجزاء لا يكون تخيلات خالية وتوهمات كاذبة لا حقيقة
لها كتوهم المرضى وكيف يرضى عاقل بتحمل المشاق في اكتساب
لتصورات كاذبة في التوهمات كما يكون للمجانين والمهوسين
وما يشبه الاضغاث والاحلام في المنامات واما ثالثا

ان المكرات مستلزمة لرؤية التخيلات وهذا اظهر ثم ان
لم يكن لهذه التخيلات حقيقة اصلا فقد انحرف جدا وانحرف
عن طريقة الحكمة البيضاء والشريعة الحقة الغراء على ان امثال
هذه التخيلات يكون امثالا للسابقة من المقصورات او نتايجه
لانحرافات المزاجات افاده حكيم زاده حسنه ان كل قوة
لها لذة والم يناسبهما وبحسب ما كسبه واكتسبه يلزم الجزاء الكامل
القوي كما ينال التخيلات يلزم تبديل الحيات ومنا انتقض هذا التحقيق
بلزوم عود الكل ولم يشتبه على كفاية البعض لسلامقال
وكشف حال انه لا تعجب كيف لا يتعجب من جمهور اهل الاسلام
المسلمين انه كيف ينكر كثيرا من ضروريات الدين لعدم جرأته بمجرد
وقلة درايته بحكايته بحكمه يسأل فيه على انه وبل فيا اول بابواه
تأويلا انه لجهله دليل على الاحرازية الانكار اخر الخبر الآحاد
ورؤية بنتيا لبعض من سلف ومتي من الانبياء كعيسى ومتي و
يونس بن متى على نبينا وعليهم الصلوة والسلام وان هذا مع انه
خبر الآحاد وجهل الحجة حجة واغفل عن كيفية الحجية في امثال هذا
فاول الخلاف بالمهبوب في اجر فيا يروي ولا يخفى ان بعد تسليم الحجة
وصحة صحته انه وبل لا يصح ولا يصلح للتعليل اذ لا مانع ان يتبع الفراغ
مثله في عجزه مما علم من الدين صدوره وصحته ان هذا الحال
جهة الاسلام اقر بعذاب القبر وقرره لا بوجه برتضيه بل فانه

فانه قال في غير موضع من كتبه ورسايله ما حاصله ان الذي يراه
المقبور في قبره من الحيات والعقارب وساير اسباب العذاب
مما ورد في الاخبار وروي انما رآه ما هي صورة خيالية غير خارجية
بل هي كما يراه النايم في منامه مما لا وجود له في الخارج اصلا و
كما ان النايم ربما يرى في النوم كذلك حال الميت والنوم اخ
الموت وساق كلامه لتشبيه بانه اضطر لي بهذه الشبهة او دعا
لبعض من الخوف والحدة في الشريعة الغراء حيث قال ان بعد
النبش لطلبه سلامة بدن الميت عن العقارب والحيات
وساير ما نقل من اسباب العذاب وانه مع علوه وغلوه كثيرا
في اتباع ظواهر اقوال المتفلسفة وانتمى لها ورد اينما بغير
دراية وتدبره موافقا لهم ان الصور الحسية لا تدرك الا
بالقوى الجسمية كيف حكم وحكم بهذه الادراكات الحسية مع
تقريره زوال القوى وقد لا بدن وعدم تعلق الروح قبل
الحشر ببدن عنصري او مثالي ولا يقول بالنقل والعقل بجسم
او جسماني قبل الحشر وتعلق الروح في الحشر ببدن آخر
الكل الا ان يرجع الى قول اكثر الركات المهود حيث قال
ان الصور الحسية تمثل في النفس المجردة ولكن في القوى
الجسمية لعدم هذا يرد عليه ما اشرنا اليه اولا مثل هذا وليعلم
ان غرضنا من اقوالنا ليس الا تقرير مواعيد الدين وتعجيبا عما يد

المسلمين وليس الغرض قدحي في امام الانام حجة الاسلام فانه اجل
واعلى من ان يقدح باقوال كلمات امثالنا فان الجمهور قد
امنوا به وصدقوه واتخذوه اماما وكلامه دينا واسلاما حتى
ان كثيرا منهم يفضلونه على الانبياء ويأولون الاحاديث
والآيات التي تخالف ظاهرها ما ارى العبارات والكلمات
ثم انه يحتمل ولا يبعد ان يكون الكلمات التي تخلف عنه في كتبه
في ايام كان يتفلسف او متشبثا باذيال المتفلسفة
وقد رجع وتاب عنها آخرا على ما صرح به في بعض رسائله
حيث قال ما معناه اني كنت مدة على اقوال السوفسطائية
وبرهة على اقوال المتكلمين والفلاسفة متمسكا بالله لا يلتئم ثم ظهر
انه لا يفيد شيء من هذه فقذف الله تعالى في قلبي نورا و
صرت به مطمئنا بالعقائد الايمانية من غير بيان [illegible] منها
لا يفيده وقال في موضع آخر ان من يحصل عقائده من الكلام
فهو زنديق والمتكلمون ليس من اهل الله فكيف المتفلسفين
اعاذنا الله من شرهم ولا يخفى ان هذا يدل على رجوعه عن
انتحاله من اقوال هؤلاء وعرض عن مثل هذا ان بعض
اقوال الشيخ ليقرب من الاغواء فعلى الطالب المقلد له عدم
الاذعان في كلامه حيث رجع بنفسه عنها على انه ليس باب كلم
واصرار من اراد ان تقليده وشبه عليها هواه فليؤمن به و

غفله در

به ولصدقه في اقواله هذه ولا بأس علينا وما امرنا بالازالة
جهالات المقلدين المعاندين للدين الا ان كلامنا تذكرة
فمن شاء اتخذه الى ربه سبيلا وجعله لها رشدا و
دليلا حاشا ان تحاشي عن التقيد في عالم [illegible] في عالم
على علامة مثله ولو لم اكن في عقائد الايمان على اليقين و
الايقان الحاصل من ساطع البرهان لوجدت لايزال كره وساوس
الشيطان وهي يجب على شرع الاهتداء بالانوار [illegible]
من مشارق القرآن والاذعان بضروريات دين محمد
الاديان لكنت ساعيا مماشيا فان لم يشا [illegible] اي شان
وانه على ما اشير اليه او كا رجع آخرا الى مدارك الصوفية
وما لهم من المصالح قال شيخنا وشيخ كلهم ابو حامد [illegible] وليس
غرضي من اي شيء هذه اعتراض او رد وايراد ورد كتب و
مجادلة وعناد بل الغرض ثبت [illegible] ثبت له في تبيين
ما يبقى من يدي تبصرة لمن تبصر وتذكرة لمن تذكر فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا وجعله رشدا ودليلا ومن اشتهى
من ابناء الزمان ان تقليده من غير سلطان ولا بينة و
تبيان فله هذا ولا امانعه ولا ازاحمه ما دام في الارشاد
سيما في هذا الزمان واتمامهوش ان من ارشاد ان
في زمان لم يكن لاهل البطلان فيه سلطان وكيف في [illegible]

حماية حوزة الدين ورد على الملحدين المعاندين المتمردين في اوان
ظهر منها ما ظهر وطغى من طغى بما تيسر انقلب الطب بعلاً و
صار العلم علامة للكلالة جهلاً والقضاء ابتلاءً والدواء
داءً اخذوا اشعار الشرع وكل العار فصار شعارهم بل
شعارهم اخذ مشرع الشرع بالعار ولباسهم التلبيس بل من
يلقيهم في النار ولو اتخذوا من الشعار لم يكن الا عاراً او لو
تزينوا وتحلوا العار لم يكن الا غباراً لو شق ابليس من
خلقهم في خلق آدم اثر الخز الملعون ساجدا او عاد
عبدا عابدا الذين يون من ظل وغوى ويبرؤن عن اتهدى
وهدى تذكرة لتبصرة ان الآيات والاخبار الواردة عن
كل نبي في كلها حجة صحيحة على ما وردوا لا مصير لها الى التأويل و
الصرف عن الظاهر الا لقرينة شرعية عقلية وان عبارات
القرآن والحديث عربية جارية على لسان العرب وليست
بملغزة ولا مصروفة عن معانيها الى مجاز بغير جائز بلا قرينة
صارفة ولا معينة ولم يرد شيء منها على مصطلحات المتفلسفة
او المتصوفة من الملاحدة المتأخرة وظواهر الاحاديث
والآيات الواردة في الامور الاخروية في الضروريات
الدينية حجتهم عقلاً يجب الايمان بها شرعا وكذا اكثر ما ورد
في غير هذا المحتاج الى التأويل والصرف عن الظاهر فانا

فانا اشرنا فيما مضى وسائر رسائلنا الى حقيقة الحشر والمعاد
الجسمانية ومواعيده كالجنة والنار ولا كيفية حقيقة هذه بكلها
على ما يجب الايمان به شرعا وستشكلات الروايات والآيات
ليس في شيء منها شيء من الاشكال فان رواية جزاؤه في
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم موسى وعيسى ويونس بن متى
على نبينا وعليهم الصلوة والسلام حيا لمصلحة راها تعالى في او
لا ان في هذا ما يروى عن انه قال صلى الله عليه وآله وسلم
ولو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي ثم لا في هب عليك
انه لا يلزم من حياة او روية اشتراكا او بحيز زاني موضع على
غير البصرية لفظ ان يحل فيه غيره عليه عن انه للفظ العقلية و
الشرعية واما المثالان اللذان اوردهما واستدل بهما
على ان الذي وجوده موجود في الحس غير موجود بالوجود
الزائد فكل منهما لا يخلو عن مغالطة وتخييل خال عن تحصيل
اما الاول فلان العدم كما لا يكون موجودا في الخارج لا يكون
موجودا في الحس ولا يكون مرئيا ومبصرا ولو جاز ان
يحصل في الحس صورة تحقق لها انها صورة الموت لنا سببه
ظنية ثم ان اهل الكشف يكررتهم ما بالهم جهل وزاغ بصرهم و
فسد وطغى نظرهم حتى راوا كلهم ما لا وجود له اصلا
بصورة واحدة معينة وكيف اتفقوا وتوافقوا على هذا

الغلط وانهم مع علمهم بانهم مع انهم بذواتهم يجب دعواتهم الذاتية ما تواتر وقتلوا اوف بجواعادوا الكيف يحكون ويجزمون بان العدم المذبوح بخياله وصورته التي ليست هولا بعود وبهذا نعلم ان تفسير الحديث بهذا الذي خيله وشك ليس بذاك والظاهر في تفسيره ما قرره العلماء من اهل الكلام وانا ان فيه خلافه ان اراد ان الجنة بوجودها الذاتية غير موجودة او مرئية في هذه النشأة الدنيوية لبعدها وغير صالحة للرؤية بحسب وجودها الذاتية لو طلعها وانا ارآها كل مسلم الى شئ فحيث رآها صلى الله عليه وآله وسلم كان رؤيتها بحسب وجودها في حسه وليس هو لا بحسب وجودها الذاتية على ما هو الظاهر من سياق كلامه وظاهر انه يرد عليه منع ظاهر فان عدم الجنة بل الجنة والنار مخلوقتان الآن وليس على ما ذهب اليه البعض من انهما تخلقان يوم القيمة ولا نسلم انها غير صالحة للرؤية في هذه النشأة وهل لا يجوز ان يكون صالحة ويكون للرؤية شرائط لو لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن رآها وذكاء حواسه وان يكون على وضع لا يرى في تلك البلاد والمحوز الا من الآن بانعكاس في مرآة بوضع خاص فحيث حصل هذا الرائي رآها وان اراد ان الجدار غير صالحة لان يكون مرآة بحيث رآه مرآة كان يوجد حتى لا ذاته فرد

فيرد عليه منع ظاهر بناء على ان الاجسام الكثيفة بالهواء المتخلل بينها والمحفوفة بها كثيرا ما يحصل فيه وفيها صقالة ما بها يصلح لان يكون مرآة وقد ثبت هذا الآن المحض المتبصر هذا في كثير من الاحجار والابنية التي ورآها جسم كثيف في رؤية شئ مرآة غلط وكونه في الوجود الحسي وبحسب التصور الحادث مرآة لا يوجب ولا يصلح لان يرى فيه شئ آخر ويكون مرآة في الواقع وان اراد ان رؤية حصول الجنة في الجدار غلط حسي وليس لهذا الحصول وجود ذاتي فهذا لا يدل على ان الذي حكم بوجوده غير موجود بالوجود الذاتي بل هو موجود في الحس فانه لم يحكم احد بوجوده بهذا الحصول وحصوله في الحس لكن في انه لو كان في الحس وهل يرى احد هذا الحصول بل راى شيئا حاصلا في آخر وفرق بين رؤية شئ حاصلا في آخر ومن رؤية الحصول فعلى هذا لا يتم التقريب حيث لم يلزم رؤية امر غير موجود بالوجود الذاتي حتى يرى انه موجود في الحس والحكم لم يحكم بوجود ما ليس في الحس حتى يأول بانه في الحس ثم لو كان مراده هذا فله امثلة كثيرة عديدة ظاهرة شتى منها ما يرى كل احد حيث يرى السماء ~~[illegible]~~ بطنها في مرآة صغيرة جدا فاي حاجة الى الراز

حديث نازع في صحته كثير والكره ج غيره وشنع في الكوة
والجبلاء ثم تاويله بوجه لو رث زيادة تشنيعهم واستبعادهم
ولا يفيد الا مزيد كونهم وجهلهم وعنادهم فان المحصل
تاويله ان هذه الرؤية التي يروى عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم رؤية خيالية حسية خالية عن الحقيقة والوجود
الذهني هذا كما ترى والكوة الجهلاء لا يقولون الا مثل
هذا او الاولى تنزيه الانبياء عليهم السلام عن امثال هذا او
تاويل كلامهم لو احتاج الى تاويل بوجه يقبل العقل ولا يكون
فيه ازراء فانهم هم الاصدقاء الحكماء الوفاة بالحق
والحقائق حقا تذكرة المتبصرة بايراد ايراد وانكار
باستغفار وسؤال ان هذا الامام في مواضع عديدة
من كتب غير عديدة صرح بان الذي جرت براه الانبياء
عليهم الصلوة والسلام في الوحي وغيره من الصور المكشفة انما هي
خيالات حسية غير خارجية فنقول انا اما ان نقول
لوجود ملك جسماني ام لا بل ننكره فعلى الاول لا يجوز
ان يكون الذي يراه الانبياء عليهم السلام ملكا جسمانيا موجودا
ولا يلزم ان يكون كل جسماني موجود مرئيا لكل احد في كل
وقت وان لم نقل به فاصراره في الانكار انما لكونه
بمقتضيه او لوجدان تكشف بديهية او تقليدا او برؤية

يرويه وحكاية يحكيه او لتظنن الجسماني او يثبت كما يثبت فيه اما
الاول فضروري ان عدم الملك الجسماني غير ضروري واما الوجدان
فمن اين حكم علم ان وجدانه اصح من وجدان غيره من الانبياء
عليهم السلام والاولياء والنساك والفساك من الامم
المختلفة والمذاهب المختلفة وحصل صورة هذا المنفي
في المعنى مدارك علم لا يجوز ان يكون من الصور والاكاذيب
الغير الواقعة التي يحسبها لما يجزه واما الروايات و
الحكايات فالمرويات والمحكيات من ارباب الملل
النحل صريحة في وجود الملائكة الجسمانية حتى ان الشيخين من
الرئيس كـ[illegible] من الحكماء صرحا بوجود الملائكة
الجسمانية وقال ما معناه انه لو اخبر احد عن النظر كذا
انه رأى في بلد بعيد حيوانا غريبا هل ينكر عليه عاقل ولعمري
في انكاره بلا حجة فالانبياء الاصحاء الاصدقاء عليهم السلام
اذا اخبروا بوجود ذي حيوة كان انكارهم عنادا و
جهالة ثم الاخبار المروية عن الانبياء سيما نبينا صلى الله
عليه وآله وسلم ~~كثيرة صريحة~~ وعليهم السلام كثيرة صريحة في
وجود الملائكة الجسمانية من غير استناد دليل الادلة روي
عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اطت السماء وحق
لها ان تئط ما موضع قدم الا وفيه ملك قائم او قاعد

راكع او ساجد الكلم الا ان يقال انه كان يرى بالوجود لا اصل
كذلك يتمثل او يتخيل وهذا كان يرى الكل جنبا عن الهوى
في الهوى وتحقيقنا على اتباع الشريعة الغراء وال مهتدا
بالهدى واما المنطق فالنظر بعينه ان المنطق لا يفيد نفي ما اثبته
جراي نصوص المنصوص في اي دليل يدل على عدم جسمانيته
حتى لو زاد به على ما رآه وروي عن الائمة الوفاء الا الصدقا
سيماى نبيا عليهم الصلوة والسلام فان كلام هؤلاء الكرام
العظام صريح لا يحتمل التاويل في وجود هذه الاجسام وهذا
الذي نقله هذا الامام في كتبه عن الفلاسفة وقرره دليل
على اثبات العقل بغير تمام عقل ويرد على كل تقرير قرره
بايراد شيء لا يكاد يخفى ولو تم لا يتم لشيء منها الا اثبات
مجرد او مجردات واما حصر الملائكة فيها فكلا ولا يجوز ان
يكون فيها جسمانيات شتى يكون هي وحدها ملائكة على ما
هو مقتضى العرف او اللغة او يكون هي الملائكة والملائكة
اجسامها على ان اطلاق الملك على المجرد من غير جسمانية
مجاز حقيقته لها او لغيره غير جائز ولا صالح الخطاب اهل
اللغة والعرف ولا يجوز ان يطلق شرعا او عرفا او لغة
على ما يطلع عليه بعض المبتدعة والكفرة على حكم به بعد
الاطلاق مات في سنين من غير تحصيل وتبيين ثم ان

ثم ان الحكماء الاشراقيين وعامة الصوفية والمتصوفين
وهذا الامام بعيد قدح وتشيعوب اليهم مصدقون
مطلقون على ثبوت عالم مثالي وما فيه من الصور المثالية
والملائكة بالجسمانية ولا يخفى ان لهم بيان لصدقهم
وصفائهم والاذعان بما زفي كلماتهم على ما صرح به
في مواضع شتى لا ينفعهم الكلام على المثال وصور ما
اذا استدل في السند في تحت وال انبا عنه
وقد وقع الفراغ من كتبة يوم الاحد رابع عشر شهر شعبان
المعظم سنة سبع وسبعين وثلثماية بعد الالف من الهجرة على مهاجرها واكرم
شرايف الصلوة والتحية بدار السلطنة قزوين لا زالت
محفظ الحصول مقاصد المؤمنين للعبد الفقير الحقير جلال بن حسين
وهو بالصاعد منتهى رتب يستر عليه كل عسير فانك
على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيد المرسلين
وامير المؤمنين وآله الطيبين
ودين ائمة المعصومين صلوة
دايمة بلا لوم
لنوع الكاتب
ابد البلغرة

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق لتحقيق وكمل الصالحين بالنبي محمد عليه الصلوة والتسليم
الحمد لله وصلوته على عباده الذين اصطفى فهذا سؤال الشيخ [illegible]
عن الشيخ المقدام قدوة الانام حجة الاسلام علي بن عبد العالي قدس سره العالي
فقال ما تقول السادات العلماء رضي الله عنهم اجمعين فيما اذا
كان القطر او العصر خاليا عن المجتهد فهل يجب على المكلفين جميعا الاشتغال
بتحصيل شرائط الاجتهاد ام لا وعلى تقدير الوجوب فهل يجوز الاشتغال
بالمندوبات والمباحات كالصلوة النافلة والتجارة المباحة ام لا و
هل يجوز اخذ الاجرة لقضاء صلوة الميت او حجه ام لا واذا صلى او
حج او زار عن الميت والحال هذه فهل يصح ويبرء عن الذمة ام لا و
هل يجوز الاشتغال بالفروع الغير الضرورية والتعمق فيها كالطهارات
وغيره وترك الادوات وشرائط الاجتهاد كالادبيات من النحو والصرف
واصول الفقه والمنطق وغيرها ام لا وايضا اذا كان في القطر من يدعي
الاجتهاد ويشهد بين الناس بفضله واجتهاده واشتهر فهل يجب على اهل القطر
اخذ الوصول اليه وتحقيق امره ام لا و [illegible] المجتهد و
تقصير بعض الفقهاء في تحصيل الشرائط فهل يخرج عن العدالة ام لا و
لو كان عدولا فيما سوى ذلك واذا كان كذلك فهل يجوز الاخذ عنه
ام لا واذا اخذ المكلف من العدول افعال الصلوة والحج وغيرهما من
العبادات بنقل الميت فهل يجوز ترك تحصيل الشرائط والاشتغال
بصلوة الميت وحجه ويبرء عن الذمة ام لا واذا كان الحال هذه

هذه فما العمل في مال الامام والايتام والوقوف وغيرها مما يشترط فيه اذن
الحاكم وهذا اذا وصل الى المستحق باخذ الاقوال المنقولة عن الكتب بواسطة
العدل او غير العدل فهل يحصل براءة الذمة ام لا بل يجب الحال الى [illegible] بعد
استبصاره وتحقيقه من المفتي العدل ام لا وايضا هل ذهب احد من علمائنا
الامامية رحمهم الله تعالى الى جواز العمل بقول الميت والاكتفاء بتقليد
الاموات ام لا وهل طريق التقليد عن الميت على ان يستقل [illegible]
مع وجود المجتهد او عدمه كطريق التقليد عن المجتهد الحي او طريق الاجتهاد ام لا
واذا استدل الخصم على ان بعض الامامية ذهب الى جواز العمل بقول الميت
بكلام الشهيد رحمه الله في الذكرى حيث قال وجوز بعضهم لاطباق الناس
على اخره فما الجواب عنها وهل هذه المسئلة فروعية فيجوز التقليد فيها ام
اصولية فلا يجوز التقليد فيها اجماعا وهل عدم جواز مخالفة الاجماع
اجماعي ام لا وعلى الاول اذا كان القائل بجوازه مستندا لا بزعمه على الجواز
بانكار فقيه [illegible] بالاجماع فقيه آخر المعلوم ان دليله هذا المجتهد به
مدعاه فهل يلزم الفسق وغيره ام لا فقال رحمه الله تعالى
لا ريب في وجوب الاشتغال بتحصيل الشرائط على ذلك التقدير لان وجوب
الاجتهاد اما عيني او كفائي والقدر المشترك هو مطلق الوجوب
وهذا الاختلاف فيه بين المسلمين وح فكلما عارضه من المباحات
والمندوبات يجب تركها والاعراض عنها ولا يجوز اخذ الاجرة
للصلوة عن الميت او الزيارة عنه او الحج عنه ان حصل بذلك [illegible]

في السبع لتحصيل الشرائط التي اذا انحصر وجه معيشة الفقير فيه وذلك فيجوز
بقدر الكفاية ومتى ضيّعا او زاد او حج وهو ممنوع منها فيلحقه حكم الفعل على
تقدير صحة الاستيجار لذلك وجهان مخرجان من ان الامر بالشيء هل يستلزم
النهي عن ضده وبان الضد المنهي عنه لا يجوز وعلى التقديرين هذه الاشتغال بما
ليس اليه حاجة من الفروع وغيرها ولا يسوغ ترك الادوات الضرورية
التي يتوقف عليها الاجتهاد من باب مقدمة الواجب المطلق ومتى وجد
في قطر من يدعي الاجتهاد وجهل حاله في قطر آخر تعين السعي في الشرائط
ولا يسوغ تركها والسعي في اختياره الا ان يظهر ما يدل على اجتهاده
اما باثار صادرة عنه او باشتهار ذلك على وجه معتبر لان ترك ما علم وجوبه يسقط
بتحقق باطل ومتى تعين على اهل القطر السعي في تحصيل الاجتهاد لكل منهم
المجتهد فحال التحصيل والاشتغال تبرّأ على ذلك خرج عن العدالة والاثم يحفظ
فيما سوى ذلك ومع يمتنع منه كما يشترط فيه العدالة واما العمل بقول الميت
فقد منع اصحابنا قاطبة ولا نعرف فيه مخالفا غير الاخباري ثم يوجد في بعض
كتب المتاخرين كبعض شروح المبادي قال القول على جواز ذلك وهو
خارج عن الصواب فقد نص الشيخ وغيره في عدة مواضع على المنع من ذلك و
كتب الفقهاء ناطقة بذلك في مواضع متعددة ولسنا بصدد ذكر دليل المسئلة
الآن ولهذا فاخذ الحكام شيء من العبادات على الوجه المذكور لا يصح لو
العمل به ولا يجوز ترك تحصيل ادوات الاجتهاد واذا اشتغل بشيء من العبادات
على الغير كصلوة الميت وحجه لم يبرأ عنها اذا لم يكن عالما بشيء منها شهيد

منه اصحابنا ره

في الذكرى وجوز بعضهم ذلك انما يريد بعض العلماء الذين هم بعض العامة
وانما حكينا خلافهم في هذه المسئلة لانها من مسائل الاصول لا من مسائل
الفقه ومن تصفح كتب الاصول علم ان لا تحصل فيمن ضروري لا اقول انه في
اكثر المسائل ولا يستطيع احد ان ينكر من عبارته هذه انه يريد بعض العلماء
بعض اصحابنا بوجه من الوجوه ثم الحق الفاضل ان هذه من مسائل الاصول
علمت انه لا مجال للتقليد فيها لان التقليد انما يكون في الفروع المتفرعة الى
من موضع الاستفتاء كما هو معلوم في كلام القوم على ان هذه من احكام التقليد فلو
ثبت بالتقليد لزم الدور وهذا واضح واما عدم جوازه فانه لا اجماع فهو
اجماعي عند اصحابنا وعند العامة وان خالف فيه بعض مشايخ العمدي
بخلافه فالمنكر لذلك يكفيه آن من لم علمه جميع الامامية فان اجزاء
على هذا الخلاف مع العلم بكيفية امهال فهو فاسق ومخالفة بعض
الفقهاء بعضا انما هو لعدم تحقق دعواه بالاجماع عنده فان
الاجماع اذا علم قطعا امتنع مخالفته وان ثبت بخبر الواحد
العدل كان كالخبر الواحد واكثر المتاخرين على وجوب العمل به
فاذا تبين غلط مدعي الاجماع بوجود المخالف الذي يعتد
بمخالفته مثلا كان رد الاجماع من اصله لا رد الحقيقة و
حجيته مع الاعتراف به والنزاع في ذلك مقصود رواد ادا
كان بصدد التحقيق لان هذا انما هو لجهل بقواعد اصولية
تمت المسائل بعون الملك العادل والحمد لله تعالى والصلوة على

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقني بحق وكيل الرضا علي بن موسى عليهما الصلوة والثناء
اللهم اجعلني من العارفين الواقفين على مقامات العارفين لا في بها وافضني
نسأل منك بحب القيام لا القعام ان المقامات من آداب ارباب الالباب
اين انا والبت وقد شغفت بالشوق والحب مثنوی
موسیا آداب دانان دیگرند سوخته جان و روانان دیگرند
عمر رو تو ر و لنگ و لوک و پاداب سوی او میغیج و او را می طلب
العقول اعقال والاشتغال بالمعاقل والمنازل وبال العلوم والاخلاق
والسير والآداب كلها صغير سغير ينهتك عن رقدة الغافلين و يستبرك
مع السايرين بيت تا علم و عمل همی ها معرفت نشینی
یک نکته با تو گویم خود را مبین و رستی آیة بضعیع وعری انه
نیستر طی المنازل والمقامات بما فیها من المهالك والمعاطف
المخافات اجذبني جذبة من جذبات انسك الى روضة من رياض
حضائر قدسك فاكون محب ومحبك والمحبوب واراك بالكل و
الكل فدهك نور نيه بانوار غيات الورى فاوصلني الى ما اريد
واهوى وصيرني هوي واهتدي على الاعداء منصورا وجيلها
ابتغاه مستبشرا مسرورا وسلم عليه وآله الصلوة وسلاما يليق بكماله
وبعد فان الفقير الحقير غياث المشهور بمنصور يقول ان
هذه اشارات بها يهتدي من يهتدي من اهل الهدى الى
منتهى اشارات الوفا وتنبيه مسالك النجباء بما فيها من منازل

منازل السايرين ومقامات العارفين وهي رسالة كملت بها
اركان رياض الرضوان وتكلمت بلسان ارباب العرفان
كاشفا عن شيء مما وجدت بالوجدان والله المستعان
وعليه التكلان فاقول ان رئيس الحكماء ابا علي بن سينا اشار في
النمط التاسع من اشاراته الى شيء من هذه وقال الامام العلام
حسن الله اكرامه ان هذا الباب اجل ما في هذا الكتاب فانه
رتب علوم الصوفية ترتيبا ما سبقه احد ولا لحقه بعده ولا يخفى
انه نزر اي على ما هذا فيه اول الرأي خالي كأنه مختل فان فيه
الكشف احوال المبتداء كالاول وهي اجل وكيف يكون الاشارة
الى كيفية سلوك طريق يحتمل ان ينال به كمال يتخيل مشتاق و
وقلما يتيسر بتيسر على رائي ولا تتيسر لتعذر على ما استقر عليه رأي
الجمهور اجل من يحصل كمال ينال بامور شتى واول يكن
ازالة اخلال بهذا الخيال الموهم للخلل عن الوجه بتوجيه الوجوه
فانه لا يبعد ان يريد انه اجل ما في الكتاب ورودا و
ايرادا وصفا ونظما وترصيعا وجلية احوال المبتداء مسئلة
وموضوعا لاستلزام جليته وصفا وبحثا وتفتيشا وتتبعا و
تحصيلا وايضا لعله جعله اجل لاجل ان الغرض من
العلوم تحصيل الكمال وهذا لا يتاتى الا بالاقبال على الله
وترك الاشتغال بما سوى الله وهذا في طي هذه المقامات

تحصیل ظ

لاجرة تاجر الكفاية ولم يكن لركنا فهذه كناية وتحقيق حقيقة
الزهد والعبادة وما هو الحق فيهما والحقيق باسمهما ثم ان صاحب
الاشارات اشار الى ان العارف يريد الحق الاول لذاته ولا
يؤثر شيئا على عرفانه وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي من اجل القول
بكونه تعالى مرادا لذاته وزعم ان الارادة صفة لا تتعلق
الا بالممكنات لانها تقتضي ترجيح احد طرفي المراد على الآخر وذلك لا
يعقل الا في الممكنات قال الشيخ الحكيم برهن في النمط السادس
ان كل من يريد شيئا فلا بد وان يكون حصوله اولى به او يأنف
عدمه ويكون المستكمل بالمقصد ... ذلك الحصول وبنى عليه ان
كل مريد مستكمل فاذن كل من اراد الله لم يكن مراده هو الله
بل استكمال ذاته واجاب عنها بانها مصادرة على المطلوب لانها
مبنيان على ان الارادة لا تتعلق الا بالممكن وان لا يستكمل به المريد
وهو ما ادعى المعترض ونحن نقول انها تتعلق بانه لا شيء غيره
وقال الشارح المحقق الارادة المتعلقة بانفعال المريد تقتضي امكان
المراد او امكان المريد لا تتعلق الارادة بل لكونه فعلا حاصلا
للمريد بارادته ومثله ليس المراد كذلك فاذن سقط الاعتراض
واقول في سقوطها تأمل ومع هذا يرد ايرادا آخر اظهر وانا اريد
مقصد الاشارة بوجه ابين واضح فاقول ان المريد اذا اراد امرا
فاما ان يريد حصوله لكماله لنفسه فيكون حاصلا ثم اذا اراد كان

لا في الاستدلالات بالمباحثات والمجادلات فهذه المنازل
المقامات هي السبيل الى الوصول والبلوغ الى غاية الكمال كما سوى
هذا كما تقدم ومعنى كأنه الدليل الى السبيل فجعل هذا الفن كالافصاح
والايضاح لا الدليل والتعليل واذا عرفت هذا وعرفت انه لما كان
بصدد شأن ومنزلة ومكان فلنرتب مطالب هذه على مقالات
تمهيدا لهذه المقولات المقالة الاولى اشارة اجمالية الى
السلاك الثلث والى اغراضهم واغراضهم الزاهد هو الذي قصد عدا
تمكن اختيار الاعتزال اضطرارا ولا قصورا وانتهاء عن ترك الاشتغال
بفضول الاعمال والاشغال الدنيوية والامور الفانية الدنية لا تحركا
وتهورا بنيلها وطلبها فلم يكن تاركا للدنيا لاجل الدنيا فمن تركها لما فهو شره
مرائي زاهدا ومن جعل حسبه زاهدا فاعتبر هذا انك ... د
ذلك بهذا الفضل واضلا والزاهد لا يلزمه الاعراض عن اغراض
الدنيا رأسا بل يلزمه نظام امره فيما يلزمه تهيئات حسن معاشه
ومعاده ولا يختص الترك بالطيبات واللذات وفي هذا اشارة
تبري خفي وانا ساجليه بوجه جلي والعابد هو المواظب على العبادات
لا بالعادات وفيه ما فيه الزاهد من الاعتبارات والمقبل على الله
المعرض عما سواه انه هو العارف حالا ومالا تلبسا وتحلا
كل توجه وكل من الزاهد والعابد اذا قصد الثواب لا الاجتناب
عن العذاب لم يكن عابدا ولا زاهدا حقيقة بل عاملا للاجرة

الزاهد

العابد

٦٢

يحصل مراده فاما ان يجعل ذلك وسيلة الى امر آخر او يكون
المقصود هو المراد وحصوله نفسه لا لان يكون وسيلة الى حصول
غيره وظاهر انه لا يكون حصول كل مراد وسيلة لحصول مراد آخر والا لتسلسل
فالعارف يريد الحق الاول لحصوله فيكون الحق له وهو للحق
والحق غاية ما عارفا ثم هذا اشارة اولا يجعل ذلك الحصول وسيلة
الى حصول امر آخر كلذة او بهجة بل هو غافل عما سوى الحق
ولا يخطر بباله ولا يختلج في قلبه الا الحق فلا يرى في هذه
الارادة نفسه ليلتذ او يبتهج ومقصوده الوصول والوصال
من غير التفات الى الكمال والاستكمال وان رأى نفسه فلا
يرى الا بالحق للحق على ما حققه فهذا هو الحق الحقيق بالتحقيق
ولو اراد المريد ما اراد الشارح المحقق فكل عارف بل كل
مريد في اول الامر حاله هكذا الا ان الحال في سلوكه التعب ومن
سلكه النصب وفي مذهبه اين من ذهب واجد حصول ما طلب
الذي طلب ثم لا يذهب عليك ان مثل ما اشير اليه كثيرا ما نشاهد
في حب المخلوقين فكيف في حب من له ابهى الكمال واحسن
الجمال بيت عاشقم بر لطف و بر قهرش بجد ❁ ❁ ❁
اي عجب من عاشق اين هر دو ضد ❁ المقالة الثانية
المشهور عند الجمهور في تعريف النبي انه المبعوث من الحق الى
الخلق وفيه هذا من الاجمال ما لا يخفى حيث لم يبين كيفية البعث وبذلك

وكل فرقة عند الاشتباه تذكر ما لا يتبين عند غيره ولا عنده
ان تحصل زيادة اشتباه والذي يظهر من حكم الحكماء انه الذي
يفيد نظام امور الانام لانتظام المعاش والمعاد بالوحي والالهام
قالوا الانسان مدني بالطبع فيحتاج الى شريعة لعدالة وحسن سياسة
وجودة معيشة وعيشة واطنبوا في هذا وانما ضيعنا مخافة
وتمام افاداتهم لا يفيد الا رجحانا لولا يوجب وجوبا على ما هو
الظاهر الدعوى الا ان تحمل على الاستحسان وزيادة الاطمينان
واما كيفية معرفة النبي وصدق المدعي فعلى ما آثرته هو الذي
جررته وحققته هديت اليه في رسالتي دليل الهدى واما على
ما حسبه اهل الكلام فما كتب في كتب الكلام وليس شيء منها تمام
وفي كل كلمة وكلام وما اتوا به من الكلام ايرادا وردا الانساب
المقام واما على راي الحكماء فيعرف بالمعجزة لا على ما هو المستفاد
من كلام اهل الكلام وصاحب الاشارات اشار الى وجه توجيه
فقال لما لم يكن الانسان بحيث يستقل وحده بامر نفسه الا
بشاركه آخر من بني جنسه وبمعاوضة ومعارضة تجريان
بينهما يفرغ كل منهما لصاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم
على الواحد كثيرا وكان مما يتعسر ان امكن وجب ان يكون
بين الناس معاملة وعدل يحفظه شرع يفرضه شارع متميز
باستحقاق الطاعة لاختصاصه بآيات تدل على انها

بمعاوضة ومعارضة

من عند ربه ووجب ان يكون للمحسن والمسيء جزاء من عند الله بالخير
فوجب معرفة المجازي والشارع واعترض عليه الامام العلامة
فقال ان عنيتم بالوجوب فيه قولكم لما احتاج الى شارع
وجب وجوده الوجوب الذاتي فنمنع وان عنيتم به انه وجب
على الله كما يقول المعتزلة فهو ليس فيه بحكم وان عنيتم به ان ذلك سببا
للنظام الذي هو خير ما والله تعالى مبدأ لكل خير فاذن وجب وجود ذلك
عنه فهو ايضا باطل لان لا اصلح ليس بواجب ان يوجد والا لكان الناس
كلهم مجبولين على الخير فان ذلك اصلح وايضا فيكم المعجزات دالة على كون
الشارع من قبل الله عز وجل لان سبب المعجزات عندكم امر ثابت
يحصل للانبياء ولاضدادهم من السحرة كما بين في النمط العاشر وثبات
النبي عن ضده بدعوته الى الخير دون الشر والتمييز بين الخير والشر
عقلي فاذن لا دلالة للمعجزة على كون اصحابها انبياء وايضا القول
بان المعجزة دالة على صدق صاحبه مبني على القول بان فاعل العالم المختار
العالم بالجزئيات الزمانية وانتم لا تقولون به وايضا القول بالعقاب
على المعاصي لا يستقيم على اصولكم فان عقاب العاصي عندكم هو سلبه
نفسه المشتاقة الى الدنيا مع فواتها عنها ويلزمكم ان نسيان
العاصي لمعصيته تقتضي سقوط عقابه واجاب عنها المحقق
على اصولهم اما عن الاول فبان يقول استناد الافعال الطبيعية
الى غاياتها الواجبة مع القول بالغاية الالهية على الوجه المذكور كاف

ويكون المعروف سبب حافظ للنوع
فوضعت عليهم العبادة المذكورة
للمعبود فكررت عليهم ليستحفظ
التذكر بالتكرار حتى استمرت
الدعوة الى العدل المقيم لحيوة
النوع ثم زيد لمستعمليها بعد
النفع العظيم في الدنيا الاجر
الجزيل في الاخرى ثم زيد
للعارفين من مستعمليها
المنفعة التي خصوا بها فيما هم
مولون وجوههم شطره فانظر
الى الحكمة ثم الى الرحمة والنعمة تلحظ
جنابا يبهرك عجائبه ثم اقم واستقم نخ

المعجزات بدل

الناس صح

في اثبات انية تلك الافعال ولذلك يعللون الافعال
بغاياتها كتعليل بعض الاسنان بصلاحيتها المضغ التي هي غاياتها
فلولا كون تلك الغاية مقتضية لوجود الفعل لما صح التعليل
بها واما قولكم الاصلح ليس بواجب فنقول عليه الاصلح بالقياس الى الكل
غير الاصلح بالقياس الى البعض والاول واجب دون الثاني وليس
كون الناس مجبولين على الخير من ذلك القبيل كما مر واما عن الثاني
فبان يقول الامور الغريبة التي منها المعجزات قولية وفعلية كما مر
والمعجزات الخاصة بالانبياء تثبت بالفعلية المحضة فاذن اقتران
الفعلية بالقولية خاص بهم وهو دال على صدقهم واما عن الثالث
فبان يقول مشاهدة ما قررنا القول في العلم والقدرة ان
المعجزات التي هي آثار لنفوس الانبياء دالة على كمال تلك النفوس
فهي مقتضية لتصديق اقوالهم واما عن الرابع فبان يقول ارتكاب
المعاصي يقتضي وجود ملكة راسخة في النفس هي المقتضية لتعذيبها
ونسيان الفعل العقل لا يكون مزيلا لتلك الملكة فلا يكون مقتضيا
لسقوط العقاب عنكم واقول وجه المناقشة في وجوه السؤال
والجواب كلاهما لا يخفى على ارباب الالباب وقد الدينار في هذا
الباب وجوه من الجواب اشير الى شيء منها اشارة ما فاقول
الاول ان المعجزة مقدمة من مقدمات دليل النبوة وذلك ان
اذا اتيد مدعي النبوة بها اطاعه الناس بمقصوده كما طاعه وقد

غاياتها بدل

وكلي وجهي الجواب الا ان الكل

يحصل الاطلاع بغير المعجزة كالحجة والبرهان او السيف والسنان او الموعظة والاحسان فبعد هذا ننظر ان كان الغرض من الاطلاع النظر في حال المطيعين بنظام حالهم وانتظام امرهم فيما لهم لا بحيث من طلب مال او حسن حال او اتصال بمحبوب مرغوب او نيل بحال وانه يحكم بموجب اعلامات يعرفها ويعرفونها وان فرغ ثم عملوا بحد فيه ما يخالف عمله اذا اشتمل على ما لا يخالف والطغيان وما يخالف الدليل والبرهان وما يخل بالنفس والعرض والمال بغير نظام او اعتدال وكان يقرر العقايد الصحيحة التي دلت عليها الدلائل الصريحة كوحدة الصانع وتنزيهه عن القاذورات وتنزيه عن الصفات اللائقة بالمخلوقات والمصنوعات بافادة قواعد مفيدة لانتظام حال الانام ودعوتهم الى دار السلام ونيل المجازات والمكافات كان نبيا جيادا قائما ليعلم ان الذي اوحي قد يكون بغير معجزة وهذا النبي وبالنبي العام النبي واجري الوجه الثالث من الوجوه التي اري ان المعجزة على رايهم منشاؤها القوة العملية من قوتي النفس المجردة الانسانية وهما العملية والعلمية وهاتان القوتان متعاضدتان تختل كل باختلال الاخرى وتصح بصحته وسلامته وظهور المعجزة يدل على قوة القوة العملية المستلزمة لقوة القوة النظرية وصحتها وسلامتها وكمال القوة امارة النبوة تدل عليها دلالة ما

وظ

يعرفها ل

الانحراف ل

ودعوام ل

صح

يوحي ل

وسلامتها فكمال القوة يدل على النبوة وما قدمنا في سائر رسائلنا كشف عن وجه هذا الوجه بالوجه الثالث من الوجوه التي اريد ان الناطقة اه كل

على ما قدمنا في سائر رسائلنا وان اختلج في وهم ان الغرائب قد تظهر من نفوس خبيثة وهذا امارة لقوة قوتها العملية فعلى ما قررتم يكون تلك النفوس قابلة للنبوة وهذا كما ترى فليعلم ان كل غريب ليس بمعجزة وتلك الامور الغريبة لا تظهر ولكن تصدر من قوى تلك النفوس الخبيثة وحدها ولا تاتي باصدورها من نفوسها وقواها الا بتقوية وامداد واعانة من حالات بدنية وعمليات دنية وحيل صناعية جسمية ظاهرة او خفية من غير استعانة واعانة من امور الهية من غير اعداد وتقوية ونحوه بشيء مما في الالات البرزخية والعمليات الجسمية السفلية والمواد البدنية ولو كانت كانت امورا قدسية خفية لا تظهر وقد لا تظهر على مظهرها تظهر هذا بالحقيقة في حقيقة السحر والكرامة والمعجزة والكيفية ظهور الامور الغريبة من النفوس البشرية الشريرة والخيرة وكلك بهذا عاين ان من عاين عاين باذا وان المشعبذ باي حيلة يشعبذ الحق بالحقيقة ودع اقوال المتفلسفة وكلام اصحاب الكلام فلننته الى تمام الوجه الثالث من الوجوه التي اري ان الناطقة الانسية اذا كانت دنية بدنية لا تقوى على تحمل وفعل فيما دون بدنها الا بالة بدنية فاذا ظهرت المعجزة بدون بدنها ظهر انها غير منغمسة في العلائق ولا قبولها عن فعلها العوائق فلا شك ان يكون فاعلا للغرض

والمعجزة تظهر عن قوة القوة العملية وحدها او باعانة من امور قدسية الهية حم

البرزخية

وكيفية ظل

قاتبه ل

بلا شك

سرچه از آتش ... مهر بر لب زده خون میخورم و خاموشم ... پیش خود...

۶۱۰

الهية مستعدة لامور تلهية و فوايد متعددة لرياضات النفس
الوجه الرابع الوجوه الى ادنى وادنى انه الوسط واحرى انها الا طغم
الانسية مرآة ... تجلية فابلة للانوار تنطبع فيه
الالهية والعطايا البدنية حجب جلبانية كاسفة تنكسف بها
فاذا ارتفعت انكشفت فاشرقت عليها الشوارق القدسية
الالهية فيها ما شرقت وظهر لها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت وربما اثرت فاعجزت فالمعجزة كشافة عن الكشف الالهي
المستتبع للنبوة بلا انحراف وانصراف ولا انكشاف ما انكشفنا عنه
الا لمن انكشف عن العين حجب الريب ولا يكشف غيرالحال
بغير الخيال ومن زاحم الوهم والخيال فلتسقط نظرة بلا ارآء في الموقف
بالنور المعلق ثم انما بلغ صحة النظر وجودته لا بعد ان تراى
لربما كل وجه من تلك الوجوه خال ومن اجاد بحره افاد نظره
صحة كل وسلامة عن كل خلل تحقيق الوجه اذا لم يكن لك شعر
اذا لم يكن لك عليك صحة فلا تخوض ان ترتهب في الصبح مستفرغ
ومن اراد الاتمام بازالة الاوهام فعليه بالنظر في مناظرا كان
بالكيفية الصواب التي سوتها فان فيها اشباع البيان وفيه
الحكم المضورتية اللامعة باللوامع النورية ما يفيد شهود الاعيان
بالكيان ثم اقول يمكن ان يجاب عن كلام الامام بوجوه اخر
سنحت ميلا لكان انتشر البها باجمال في البيان فاترك لبيان اهل
انتشر البها

رياض م

بالعيان

اهل الوجدان واولها منها ان تدعي النبوة ان لم يكن له كمال
الوجدان لم يتبع دعواه فانه لم يكن له هذا الشان وان كان
كان له تمام الرضا والتسليم على ما سبحانه فيما بينه من التعليم والتفهيم
ثم لم يكن له فيما يطلب منه غرض وعزم ولا نية بل لا ظهار وقصد
جزم ولا التفات بل انه وفعله ولا الى غير ذلك فما يكون منشأ للظهور
امره محقق ما طلب منه ظهوره من الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى ومنها ان العارف لا يريد غير الحق فراده مراده
فدعوته بارادته ومعجزته بعنايته ومنها انه اذا اشتغل بنظم
الامور واشتغال مصالح الجمهور كان شغله من الحق بالخلق فلم
يكن عارفا فدعوته ونبوته ليس منه باختيار وانما هو بامر من الحق
واختيار شبيه باجبار انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى واما كيفية موقوفة فانه فبامارات وعلامات منها
خلقية ومنها خلقية وانه اوضحها في رسالتين من الحكم المضورتية
اللامعة باللوامع النورية احديها في الفراسة وهو لولاها ما انتهيا
في الاخلاق والملكات النفسانية ولوازمها وملزوماتها
المقالة الثالثة ان للرياضة والسلوك مقدمات واصول
متممات مكملات فنشير الى كل في مطلب والى التكميل في مطلب
المطلب الاول المقدمات عزيمة جازمة غير مستقيمة ولا
ناقصة لئلا تتشوش الحال ولا تتفرق في التوجه الى ما يرجوان

في حال الصدق في المواطن كلها في الاعمال والاقوال ليصير ملكة راسخة
وملكة الكذب لو كانت زائلة في نهاية المقامات والالهامات و
توبة تشغل السر عن الطلب وشغله باهمية الهرب وانابة الى الله تعالى
لئلا يميل الى غيره والاخلاص وهو تخليص العمل لله فلا يشرك به احداً
ولو طرفة عين ابداً او تشركه الغيران تصرف نحوه الهمة وتجعله التوجه
بوجه وجهة قال صلى الله عليه وآله الشرك في امتي اخفى من دبيب
النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء المطلب الثاني
في لاصول وهي اما وجودية او عدمية وكل منها اما ظاهرية
او باطنية اما العدميات فمنها الزهد الحقيقي وهو التنزه عما يشغل
السر عن الحق وظاهره ان هذا في الظاهر ترك ما لا يعنيه ولا يغنيه
وفي الباطن تجريد السر عن الخواطر التي تجرها الى دار الغرور
وتحجبها عن انوار دار السرور ومن الصوفية من زعم انه مبني على
اساس المجاهدة مع النفس غايتها وذلك قلة الطعام وقلة المنام و
قلة الكلام وعندي ان الاعتدال في الكل كمية وكيفية هو الحق
والاعتدال والقلة كثيراً ما يكون اكثر ضرراً من الكثرة ونهاية الزهد
التقوى ولها مقامات اولها ترك ما لا يعنيه ظاهراً وباطناً ويلزمه
الصبر ثم الانسلاخ عن الافعال كلها وذلك باسناد الكل الى
فاعل الكل ويلزمه التوكل ثم الامتناع عن العزمات والارادات
جازماً بانه لا يكون كائن الا ما كان مقدراً محتوماً ويلزمه الرضا

ثم الجزم بان علمه وقدرته محيطان بالكل وكل ما يظهر انما يظهر بقدره
بحسب علمه الذي يعلم انه خير ولا راد لقضائه ويلزمه التسليم وسيأتي
لهذا زيادة بيان بوجوه اخر والوجوديات امور يشملها في الظاهر العبادة
وفي الباطن تلطيف السر لقبول الفيض اما العبادة فتطويع النفس
الامارة للنفس المطمئنة باوضاع وهيئات شرعية لئلا تزاحمها في
التوجه الى الحق ولا تنازع السير السائر الى القدس بل تتابعه وتعين
وتمده واما تلطيف السر فهو رفع الغشاوات الطبيعية عن وجه القلب
ليقبل اشراقات الانوار القدسية وحصوله بالالحان الموسيقية
بالاشعار المناسبة للامور القدسية والمعاني الموجبة لاذعان
الوهم وصحبة الاذكياء واستماع كلامهم واحاديثهم في الطاعة وتبديل
الاخلاق خصوصاً ما اقترن بالنغمة الرخيمة والصوت الحسن والعبارة
البليغة وقراءة الوحي الالهي والعشق العفيف الروحاني
الذي فيه محو الطالب في مشاهدة نور الحق في مرآة شمائل المعشوق
واول ما يحصل لاهل البدايات في رياضاتهم خلسات بروق
سريعة الانطفاء تلمع من الافق النوري المحمدية سراجاً
ثم تتوارد وتتتابع لها انوار لذيذة وتنفعل منها البدن بالخوف
والانزعاج وتبعها [illegible]
ان الاول يفيد تحته ايام ثم تثبت وتغلب سكينة ثم تعود
بنور الحق فيراه في كل شيء ثم يغيب عن نفسه فلا يرى الا الحق

ونوره وان لحظ نفسه فبالنور بل النور للنور بل النور وانه
هو المطلع المحيط بسرائر الامور فهذا اجمال يحرك جمال الكمال ويكشف
قناع الاجمال وفي المطلب الذي تتلوه تفصيل الاحوال تفصيل في اجمال
ولا تبال بالتكرار لما فيه من التذكار وافادة فوائد اخرى شتى والتعبير
بعبارات اخرى ولا تتوهم فيها التغييرات فان في التعبيرات اشارات
ونكت **المطلب الثالث** ان العارفين العارفين بالمقامات للنظم
عرفوها بتمامات فانهم اعتبروا انه بعد ما يحكم السالك الايمان والثبات
والنية والصدق والانابة والاخلاص فالايمان هو الاطمينان
بوجه لا يتزلزل وخيال التردد فيه لا يتخلل والنية هو القصد في هذا
المقصد الاقصى والمراد من الصدق هو الصدق فيما يأتيه من الاقوال
النيات والعزمات والعقايد والافعال ومعنى الانابة بالرجوع
الى الحق وتحقق التوجه باطنا واتيا الى الحق وظاهرا قولا بذكره وفعلا
بالمواظبة على طاعته والاخلاص تخليص الاقوال والاعمال والنيات
والعزمات عن شوب الغير وقرروا ان ازالة الموانع تنافي بالتوبة
والزهد والفقر والرياضة والمحاسبة والتقوى فالتوبة هي الرجوع
عن الاثم وبهو تحملها يمنع عن التوجه التام الى وجهه الذي هو الحق من عنائه
النيات والاحوال والاقوال والاطوار والاعمال المختلفة
للسالك من ان لم يكن لغيره ولعله عرفك ~~...~~ الزهد ان عرفه
فاعرفه والفقر وما هو الذي ليس له مال ولو كان لم يكن كافيا له وانما

لما فيه من التذكار
افادة فوائد اخرى شتى

بوجود كامل يتوجه اليه ويتخلل ويتحمل
علم والثبات فبالثبات هذا
الايمان والاطمينان حو

وانما الحاجة في هذا الحال والفقر الذي يتحقق في المقامات هو عدم
الرغبة في المال والمنال وعدم السعي في تحصيله ما لم يكن له الا حاجة
ولو حصل بغير سعي وتوجه يمنعه عن الحق لم يبال بحفظه وضبطه لانفاقه
وجاء له او اتلاف في اسراف و مدر وحماقة او عجز او صرف او بذل
في المشتهيات دنيوية او خوف عقاب او طمع ثواب بل يكون
لعدم التفات الى ما يشغل عن الحق ولا يخفى على اولى النهي ان بهذا يتحقق
من الزهد الا انهم خصوه بالذكر تذكارا وتأكيدا وورد على السالك عن
بعض المسالك المعتادة وهم شبهة مشهورة في ان ما يروى عن
النبي صلى الله عليه وآله حديثان احدهما ان الفقر فخري وثانيهما
هو ان الفقر كاد ان يكون كفرا والمشهور المحدثون للتوفيق بينهما ان لوا
الفقر مشترك بين الاحتياج والعجز فالمعنى فخره حاجته الى الله تعالى
وما كاد ان يكون كفرا هو العجز ولا يخفى ما في هذا التوفيق من التكلف
ومن تحقق بما اشرنا اليه لم يلتبس عليه والرياضة في اللغة المرضية
لو المراد هنا حدوث ملكة في النفس الحيوانية بها الاعتياد للانقياد
للعاملات الانسانية فلا تتحرك بدواعي القوة الغضبية
والشهوانية فيما تزعان الى ما يضرا ولا يفيد الانطباع الانسانية
في الكمال والاستكمال وارادوا بالمحاسبة المواظبة في المعاصي
والطاعات والسعي في ازدياد الثانية وزيادة على الاول اوانما
والتقوى هو الاحتراز والاجتناب عما يزاحم ويمانع الاستكمال

سرمدي

من

التخالف

حالة في الحيوان باحداث ملكة
فيه يطيع بها صاحبه ويمنعها
عن ما كانت الغير المرضية حو
بدواعي

الموازنة حو

اینکه هر که قدم بر سر فانی زد
همان اسیر گناهی که بوده ام هستم
علاج جسم سیاه که بوده ام هستم

تحصيل الكمال ثم التزموا في السلوك لطلب الكمال احوالا هي الخلوة والفكر
والخوف والحزن والرجاء والصبر والشكر فالخلوة هي السكون وتسكين
النفس في مسكن خال تماما مشتغلا عن مقصده بحال والفكر هو النظر
والتأمل في كل ما يرى في الآفاق والانفس ليستدل به على كمال
صانعه واراد بالخوف الخوف على ما يجري من اسباب القصور و
التقصير في التحصيل وبالحزن الحزن على ما اعترى قبل هذا من هذه
وهما نافعان في الاستكمال كما لا يخفى على ارباب الكمال واراد بالرجاء
رجاء حصول ما يطلبه وترك اليأس عنه ولقد اشير بالفارسية
الى الخوف والرجاء حيث قيل نظم غافل مشو كه مركب مردان مرد را
در سنگلاخ باديه پيها بريده اند ٭ نوميد هم مباش كه رندان باده نوش
ناگه بيک خروش بمنزل رسيده اند ٭ واريد بالصبر التحمل والمصابرة
على كل حال ما يرد من احكام القدر والقضاء من غير تألم وانزعاج
بما قدر الله او قضى كما ان جابر بن عبد الله الانصاري ابتلى
في كبر سنه بالعجز والضعف والامام محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه
الكرام عليه الصلوة والسلام ذهب اليه للعيادة وسأله عن حاله
فقال حالي ان الشيب احب الي من الشباب والمرض من الصحة و
الموت من الحيوة فقال الامام عليه الصلوة والسلام اما انا فاحب كل
ما قدر الله لي واحبه ان قدر الشيب فالشيب وان قدر الشباب فالشباب
وان قدر المرض فالمرض وان قدر الصحة فالصحة وان قدر الموت فالموت وان قدر

وان قدر الحيوة فالحيوة فلما سمع جابر كلامه قبله فقال صدق رسول الله
صلى الله عليه وآله انك ترى من بني من اسمه اسمي يبقر العلم كما يبقر
الثور الارض ولهذا سمي بالباقر لانه باقر علوم الاولين والآخرين
والشكر في اللغة ثناء المنعم بازاء النعمة فالشكر يتحقق بمعرفة المنعم
والانعام والسرور بوصولها اليه من انعم عليه والجهد والاجتهاد في
تحصيل مرضاته وثنائه في الظاهر وتعظيمه بالوجه اللائق مع الاعتراف
بالعجز والكفاف وبان شكره لا يكافي نعم الله تعالى ثم قرروا
احوالا متعارفة للسلوك وهي الارادة والشوق والمحبة والمعرفة واليقين
والسكون فالارادة ظاهرة وتكون مع الشعور بالمراد وكماله وعيبه
ليحصل فاذا تراخى حصل الشوق والمحبة هي الميل الى ما فيه نيله
لذة او كمال والعشق محبة مفرطة والتحقيق انه لا يخفى حقيقة
وهو سار في جميع الذراري وهو اما فطري جبلي طبيعي او كسبي
ارادي والاول الاول اولا في الاول ومنه جرى وتحرى الى
آخر الآخر ولا يخلو شيء من الموجودات عنه لكل بوجه فصل وفصلت
في مواطن لائقة به بيت از فيض عشق هيچ دلى را كشاد نيست
شادان مباد هر كه باين مژده شاد نيست ٭ واما المعرفة
فالغلبة في النوع الانساني ويد ومنشاؤه امور منها اللذة وهي
اما جسمانية او روحانية والمحبة اما حقيقية ومنها الرحمة والشفقة
وهي اما مجازية او حقيقية ومنها الكمال كله ذاتا او صفاتا وهي اما

النوع ل

في ل

الشوق والمحبة ل

عامة او خاصة ومحبة المستكمل لكمال بكمالات طبيعية او ارادية او
مركبة محبة حقيقية لكمال طبيعيا او ارادة حقيقية او تكلفا لغرض لا لكونه كمالا
حقيقة ومن يعرف عرف ان الرجاء والخوف والخشية والشوق و
الانس من لوازم المحبة فانها بتصور اثر المحبوب يفيد الرجاء وبملاحظة
هيبته الخشية وعند عدم الوصول الشوق ومع الوصول الانس وزيادة
الانس الانبساط ومع الثقة بالعناية التوكل ويستحسن كل ما يظهر من
المحبوب الرضا ومع الشعور بما فيه من العجز والقصور وكمال قدرة المحبوب
التسليم وارادوا بالمعرفة معرفة الله تعالى بالعلم مراتبها ومتلوناتها
بمعرفة العارف فانها يعرف بوجوه ودرجات اولها ان يعرفها بجميع
حالاتها وصفاتها وثانيها ان يرى درجاتها فيستدل بها وجودها
وشيء من صفاتها وثالثها ان يشاهد شيئا يصدر من افعالها منتفعا بهذا
نفعا مأمورا بها ان يجد منافع شتى منها فصارت مبتهجة بتلك
فالعارف بها في تلك الدرجات كلها من اهل العلم وبعد هذه مراتب
اخرى بها وفيها يكون العارف من اهل اليقين اولها ان يرى نور النار
ساير الاشياء وثانيها ان يرى الشعر النار وثالثها ان يشتعل
منها بوجه فتظهر شيء من افعالها وفوق هذه درجة يطلع بها يرى
ولتعرفها فهذه اربع مع الاربع الاول ثمانية كابواب الجنة فالعارف
بالله تعالى في المرتبة الاولى هو العامة واهل التقليد وفي الثانية اهل
النظر وارباب الاستدلال والمتكلم وفي الثالثة المؤمنون بالغيب وفي

والانبساط والتوكل والرضا والتسليم كلها هو

اخرى بدل

نيطلبه بدل

بهذه بدل

وفي الرابعة هم الذين يعرفون من وراء حجاب والعارفون بالاولى
من الاربع الثانية اصحاب علم اليقين وبالثانية عين اليقين
وبالثالثة حق اليقين وسنشير الى الرابعة واما السكون فهو
نوعان احدهما الذي يكون لاهل النقصان والغافلين عن الكمال وفي
غفلة وثانيهما هو الذي يحصل بعد الاستكمال والوصول الى الكمال و
يسمى اطمينانا وهو غير الاطمينان بالايمان اولا وهذا هو الايمان
حقيقة فلنشر اشارة ما الى حالات سانحة لاهل الوصول وهي التوكل
والرضا والتسليم والتوحيد والاتحاد والوحدة فارادوا بالتوكل
تفويض الامور كلها الى الله تعالى فان العبد اذا علم ان الله
تعالى اعلم واقدر وارحب وارحم فوض الامور كلها اليه ورضي بما
قدره الله تعالى وقضى وبهذا يتأتى الرضا وعدم الاكراه لما قضى
كما اقتضاه المقتضى وقال بعض العرفاء ان الله تعالى انما يرضى عن
العبد اذا رضي العبد منه فلا يرضى الا اذا رضي وارادوا بالتسليم
الامور الى الله فقسم كل ما نسب الى نفسه اليه تعالى فيقول ان لله تعالى لم
وله وليس لي ولا مني قالوا انه فوق الرضا ففي الرضا كل ما ظهر من
الله تعالى فهو موافق لطبعه وفي التسليم تسليم طبعه وموافقته
ومخالفته كلها اليه فلا يبقى لطبع قبل اصلا والتوحيد يراد به معنيان
الاول التصديق بان الله تعالى واحد وهو نبأ يعني اول المعرفة
وقد مضى وهو من الايمان اولا وثانيهما الثقة بان كل ما ظهر انما ظهر

اقتضى بدل

كلها

نيل بدل

منه وليس لشيء دونه اظهار ولا ظهور فالكل منه وله وهذا
هو التوحيد فعلا فلا شريك له في الوجود ولا في الايجاد بل في
الوجود كل شيء هالك الا وجهه فالتوحيد هو جعل واحدا والاتحاد
الصيرورة واحدا ففي التوحيد شائبة تكلف ليس في الاتحاد فاذا
رسخت الوحدة في ضمير السالك بحيث لم يلتفت الى الكثرة فقد بلغ
الى الاتحاد وليس المراد بالاتحاد صيرورة العبد مع الحق واحدا تعالى عما
توهم القاصرون بل المراد انه لا يرى غيره فلا يرى الكثرة بل يرى
الكل مضمحلا في نوره وحضوره شعر بيني وبينك انيّ ان يزاحمني
فارفع بلطفك انيّ من البين والوحدة فوق الاتحاد وهي نهاية
كثرة ليست فيها وهناك ينتهي السير والسلوك والفكر والذكر والطلب و
الطالب والمطلوب اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا فهذه منازل
السائرين ومقامات العارفين على ما عرفنا وعرفها العارفون
وانا ارى طريقة اخرى الى قرب الى الله تعالى ولقد اشرت في النهاية
الحكم والمعارف المصورة اللامعة باللوامع النورية **تبصرة**
حكموا على آخرهم بان العرفان لا يحصل الا بعد سلوك هذه المسالك
والنزول في هذه المنازل وعندي ان هذا الحكم بكليته لا تجدي بل
الذي ارى ان كلتيهما قد يكون منشاء للعرفان وربما يكون العرفان
منشاء لهما وقد يتكافئان وقد يخلو العرفان منهما وهي منه والكل
موكول الى ارادته تعالى والى ما قدر الله تعالى وقضى فاتق بهذا

فاتق

[illegible] عرفها [illegible] لا يجري [illegible]

فاتق [illegible]

فاتق بهذا ولا تتبع الهوى (الاهواء) **اشارات الى المخافات في هذه المنازل** ان
الزهد والعبادة من غير تحقق بالمعرفة كثيرا ما تضل كثيرا فربما
الزاهد زهادة في ما تركه في الدنيا اولا او الآخرة ثانيا ما يدعه آجرا و
العابد قد يريد الاجر والجزاء وجلب القلوب والتزايي والرياء بالاعمال
يحسبها انها ينفعها في الدنيا واما الخلوة ففيها مخاوف
ومهالك كثيرة شتى وذلك ان من المتشبهين بالمتصوفين من
يجتنب من الاستئناس بالناس فينزوي ويتمكن في حجرة هي
حجرة مظلمة ويقنع بالقليل من القوت الغير العادي للروح والقوى للبدن
والروح والقوى ويحرك رائعة في اضطرابات بحركات شتى حتى
يسقط قواه وتظلم وتشوش رؤياه فيتخيل متخيلته التراكيبية خيالات
يتخيلها وهو اهام من ترهات تخيلات يتوهمها فيعتمد ما يجدانه وجد
شيئا بالوجدان ويتوهم انه العرفان انه يعرف غير الكشف فلا يعرف
ما اعطاه الله تعالى فيما خلق له بل يغيره عما خلق له فيصرف عن
الشرعة الشريعة النبوية ويحرف عن السنن السنية النبوية فيضل
فيضل وتضرب الناس في وحل ديع هذا الرياء تحت ادوار
خشوش ارادة اوراد ولقد احسن من قال ما هذه الصيحة والنداء
وما هذه الشهقة الشنعاء هل تنادي باعدا او تيقظ راقدا
تعالى الله لا تأخذه سنة ولا تغلط الالسنة انه يعلم
السر واخفى وما في السموات العلى وما تحت الثرى يسمع ويرى

والاجرة [illegible]

[illegible] تعالى [illegible] ذلك [illegible]

لغيره

دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء قال صلى الله
انه يرتقي كالدبيب في الجبل والجوارح لا يطيل وسمته وجدا
وتمايزك صدق هذا ان بعض الدواء من المشتبهات المفسدات للقوى
ادواتنا والكيفية ما غرضه تشاهد ورأى كل ما القي في خيالك الاهواء والاهوا…
فيجب ان يكون صاحب الخلوة خاليا عن الضعف مطلقا عن التواني
والرأي راسخا في الوجدان اهلا للعرفان صحيح البنية صادق النية
ويستفاد من الفراسة على هذه دلالات وبشرة لبشرته بما يرى فيها
من النور والضياء والبهاء والصفاء بالوجدان والعرفان
ثم ان العابد في عبادته قد يريد الزيادة في العبادة لعلة من العلل
فيعتريه الملال والزلل فيجب ان كمال العبادة بزيادة رعاية ما فيها من
الحركات والسكنات كما في الصلوة من القيام والقعود والركوع والسجود
فيتبع تقليد المجتهدين في النوع المختلفين باختلاف اغراضهم واعراضهم
واهوائهم واهوائهم من غير زيادة دراية فيصرف همته في الصلوة بلا
مراعاة كيفيات هذه الحركات والسكنات فينصرف لقصور همته و
فوته عن مقصوده ومقصده بل كثيرا ما لا يشعر بهذا ويحسب ان الوضع في
الصلوة ليس الا هذه الحركات والسكنات وبرعايتها ينال المثوبات
كمن امر ببناء بيت فيجود تسوية اللبنات ثم ان الفقر عند بعض الابدال
ولقد ورد في الحديث ان الفقر فخري ولكن يرد في رواية قال صلى الله
عليه واله وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا واستعاذ منه وهنا بحسب الظاهر
كاد الفقر

الدواء المستان المفسدات
مزاج
فيصرف

الا التي تحيى لك ماكان لا يخفى والاجتهاد يكون من وجوه التوفيق ان
الفقر قد يراد به الاحتياج الى غيره تعالى في امر الدنيا فكاد ان يكون
هذا كفرا ان يكون نفعا وضرا الى وفيه ما فيه كما لا يخفى على الخبير
ثم ان لقائل ان يمنع اشتراك الفقر بين المعنيين وان الفقر بمعنى الاحتياج
على قانون اللغة وايضا الاحتياج الى الخالق والمخلوق يمكن ان يعود
الى الاحتياج الى الله تعالى وايضا الاحتياج اليه امر جبلي في كل
حي غنيا كان او غيره فما وجه الاستعاذة منه وجعله قريبا من الكفر
اللهم الا ان يتكلف ما اشرت اليه والذي حسبته اقرب ان الفقر هو الفقد
وهو اما فقد كل شيء واما فقد ما زاد على ما يكفيه في معاشه بوجه من غير
الشريعة او ادى الى الطريقة فلا يبعد ان يكون الفقر في الحديث الاول
محمولا على الثاني وان في على الاول فانه مستتبع لادخار
ما لا حاجة اليه واستجلاب الدنيا وحب الدنيا راس كل خطيئة ثم
ان الفقر قد يراد بالداهية على ما في النهاية الجزرية ويحتمل ان
يكون هو المستعاذ منه وفيه ما فيه لبعد وحاصل الكلام في المراد
ان الفقر اصطلاحا ما تقدم ولغة هو الفقد وذلك قد يستتبع
حاجة واحتياجا ولو اطلق عليهما كان مجازا وان اشتهر و
الافتقار غير الفقر وقد يراد به الافتقار الاحتياج ولا
يذهب عليك ان الفقر في الحديث لا يحمل على اصطلاح حادث
بعد الورود ولا يناسب ان يراد بالفقر الذي هو بعيد عن رغد

على وجه
لا يحمل اصطلاح حادث

المنازل والمقامات الاخيرة او النعمة باحد الوجهين فان الاتباع الى الله تعالى
علم يشتمل على جميع المنازل غير مختص بترك ما هو غير الله تعالى اشرك فلا يشتمل جميع ا
يكون من مقامات العارفين والنعمة ليس باختيار السالك بل الذي تشبيه
باختياره هو ما يناسب سلوكه انما هو اعتقاد ما زاد على الاراد وفي النمط افتقار
الطالع اشارة ما بلا منه **تذكرة** ان صاحب الاشارات اشار
في التي من الرياضات وجعل مقالته لاصحاب نظر تجرد عن عبارة
ان الرياضة من الشوق الى الالتفات الى ما سوى الحق واختيار ما على
التوجه نحوه ليصير الاختيار عادة له والاقبال عليه ملكة لها وفيها هذا لا عواض
رياضات ثلثة الاولى ازالة الموانع اي رجعة والثانية تطويع النفس
الامارة وهي القوى الحيوانية للنفس المطمئنة وهي القوى
العقلية الانسانية لتنجذب القوى الخيالية والوهمية الى التصورات
المناسبة للامور القدسية منصرفة عن التوهمات اللائقة بالمورثات
السفلية وهذا هو ازالة الموانع الداخلية الثالثة تلطيف السر
تلطيف السر وهو تحصيل الاستعداد لنيل الكمال وقرائن الزهد
للاول والثانية معينات منها العبادة ومنها الالحان بالنغمات
الاخيرة ولتقابلها يرد مطلق الالحان اللذيذة وان كانت بالنغمات
الاخيرة بل المستخدمة للقوى الحيوانية الوجيبة لانصرافها عن شبهاتها
فان ذلك مقام مقال ومنها ما يكون الموهض صنعا للنغمات
بالمعاني اللينة والمناسبات خاصيات بديعة عجيبة واذا اقترنت

اقترنت بعبارات فصيحة مشتملة على معانٍ دقيقة رشيقة كانت اتم
واولى والتي واحرى وبعلّ اعتبر النغمة الاخيرة وهي اللينة لبنا حاصا
مورثة لرحمة ورقة كما تورث اي لين الصوت تشبها بوجه خاص
قيد النغمي للمسامحة في القبول وكون الرحمة كان الشدة يوجدها
للاشباع والثالثة يعينه على الفكر اللطيف اي الاولى العشق العفيف
هذا المحصل الى جهل وفيه كل مزال اقدام كثير من الانام اما الاول الاولى فلان
الفكر يشغل عن الحق المحقق بالخلق الكثير الا ان يتحقق ويقال انه للنظر
والاستدلال على الصانع البديع المبدع من الصنع البديع المبدع ولا يخفى ان
في هذا اشتغال عنه في عزه وفي الجهة الايمانية كفاية واما ثانيا فلان عقد الايمانية
مع ما فيه تمام الشر اليه فلا اولى لو كان ولا يبذل الاولى تقديرا او لا
وتقرر الجهة الايمانية باليقين اذ هنا بدوا منه الزيادات زيادات واما
الثانية فلانه مع ما فيه تمام الشر اليه في الاول او لا مظنة للانحراف في
الكثير الا ان يقال الغرض من هذه كمال جمال المعشوق الحقيقي في شمائل
المحبوب المجازي ولكن الامارة قلما تدع المطمئنة ولهذا ما نقل ان هذا
هذا في غير جمال انساني بل جمال نباتي او حيواني والاعتذار بزيادة
المناسبة من الاعتذار ان اشيته من منشأ الشر اليه نعم العشق ربما
يزيل الغلظة والفظاظة فمن به هذه ولم يزل بغيره فينفعه اذا
المحلة شنيعة وعادة ولا سيرة سارية معتادة ثم ان
الا شبه ان المراد بالعشق العفيف المحبة المفرطة اي الذي يحمل

الامارة واللوامة وهي القوى الشهوانية والغضبية بهذا اقتلاً تباً باً ولقد
سهى من قال العشق العفيف اي الخالي عن الوصال ولعل صاحب ان نبه
العشق شوق والوصال مزيل له وذهب عليه ان محال الشوق في الوصال
غير محال حيث يشتاق فيه الاستمرار كالاتصال وعدم الزوال ومن توهم
ان العشق انما يحصل بالكف عن الشهوة مطلقا فقد توهم باطلا
فان العشق ان نشأ من هذا فمنشأه الامارة واللوامة ومع هذا
ابطل كثيرا من القوى وخالف الشرايع كلها وشوش الاحلام وقطع
موارد الالهام فانه لا يكون الا باعتدال القوى (بالاعتدال الكل) انصاف ارفع
خلاف بعد قيل التوفيق ومنه التوفيق وبيده ازمة التحقيق الحكماء في الكتب
الطبية قرروا ان العشق ضرب من المالنخوليا والجنون من الامراض
السوداوية وفي كتبهم الالهية عدوه من الكمالات الانسية معداً وممداً
للسعادات الاخروية وفيه هذا من التي لنا ما لا يخفى بجانب الضعف وما
تعسف فان خطر هذا ببالك واختلج في خيالك فاعلم ان العشق
صادقا بالكمال غالبا يفيد الوصال والكمال لعاشق يستكمل به القوة — الصادق كذا
التي بها صار عاشقا من جهة ما عشق به فمن عشق بقوة شهوانية
لمطلب من المطالب الحيوانية نال بالوصال ما حسبه كمالا لتلك القوة و
الكمال بحسب تلك القوة وبال ونقص للقوى الانسانية والكمال الانسان — ونقص ح
بما هو انسان انما يتأتى بالكمال فيها والانسان انما خلق لهذا فاذا تكلب
ما يكون بهذا ضرب من المالنخوليا عليها ما لا يخفى في ابقاء العشق والشوق حيلة

خصلة محمودة وسيرة ممدوحة وملكة حميدة وهي في النفس فضيلة
خلقت وجبلت عليها لتنال بها وصالا يفيد لغاية كمال ونهاية
حسن جمال وسعادة ابدية وبهجة قدسية فمن صرفها عن هذه
وصرفها في نيل لذة دنية بدنية بهيمية فانية فاسدة مفسدة
تسلخه عن السعادات الدائمة البهية والامور العالية العلية القدسية
كان مخبطا لمحل العقل مبهوتا ضايعا مضيعا مجنونا وهذا لكن
كان له عقل وذكاء فصرفه في خيال محال وفيما لا ينفعه بحال اما — لا ينفعه بحال حك
(بحر قوه كذا) يعد مثل هذا من ارباب الجنون والمالنخوليا وليت العاشق لمعشوقه
اما ان يطلب الوصال او لا وعلى الاول اما يطلبه بالوصال اما كمال
يفيد استكمال الانسانية او استكمالا في قوة من القوى الحيوانية فان ثبت — بالنا لي كذا
في الاول والثاني جنون ومالنخوليا وفي الاول هو الكمال الالهي يتسلم اذا
ان والكمال الذي يفيده كالاول بتصره من امارات الهيمة العشق شاهد — قال كذا
بالصحبة مع المعشوق او بغيره او بالاشتغال بالملاعب على ما ذكر في علاج — او بالاشتغال كذا
وقيل في اماراته شعر علامة من كان الهوى في فؤاده
اذا ابصر المحبوب ان يتغيرا ويضطرب منه الوجه بعد احمراره
وان طلبوه بالكلام تحيرا واختلاف النبض وعدم (تنتظم كذا) انتظام الحركات — طالبوه كذا
والحكايات من علامات البهيمية واما العشق الالهي فهو المفيد للكمال المنجي عن
الضلال والنكال والوبال ولقد احسن من قال بيت
عشقت رسد بفرياد ور خود بسان حافظ قرآن زبر بخواني با (در كذا) چارده روايت

تذكره المستفاد من الحكمة القديمة أن العشق يساوق الشوق و
ما جرى به الألسنة الجديدة أن بينهما عموم من وجه فإن العشوق — والمشتاق إليه
لا يكون إلا شخصا جزئيا والمشتاق إليه يكون كليا نحو أن شرابا او طعاما
او خلقا وملكة علما ومسئلة او مالا او جاها وضالا او لذة وبهجة
او حسن حال وعافية عاقبة وجودة مال وفي حال الوصال ثمة عشق
ولا شوق تحقيق المشهور أن العشق إما حقيقي وإما مجازي والمشهور
عند الجمهور أن العشق المجازي هو العشق الذي يطلق عليه لفظ العشق مجازا
ورأوا أن عشق المبدأ حقيقة وعشق غيره مجازي فإنما يطلق عليه لفظ العشق
مجازا وأنا أحسب أن الأمر ليس على ما حسبوه بل الأظهر إطلاق لفظ
العشق على عشق الحسان من الغلمان والنسوان حقيقة لا مجازا او شبه
أن يكون المجاز فيه من الجواز إشارة إلى أنه ينبغي أن يتجاوز عنه ولا
يقتصر عليه بل يتعدى منه بملاحظة صنع صانعه فيجعل هذا
وسيلة وذريعة إلى عشق من أبدع بدائع الصنائع فإن الذي في
قلبه فضاضة لا يصعد أن ينفعه هذا إذا اتخذه مسلكا لا موقفا
ومنزلا التذكرة الرابعة أن صاحب الإشارات بوب نمطا في الإشارات
أشار فيه إلى الحالات ومقامات الأولياء منها أن العارف عند منتهى
الرياضة ومبدأ البلوغ إلى السعادة يلوح له خلسات من اطلاع
نور الحق عليه كأنها بروق تومض إليه ثم تخمد وقال الرئيس إنه الوقت — الرئيس ... ذا
واستدرك عليه بأنه اصطلاح جديد لا يوافق أصول الصوفية فإن

فإن الوقت ~~واستدرك عليه بأنه اصطلاح جديد~~ عندهم ليس حال
العارف بل الزمان الذي يحصل فيه هذا الحال وعندي أن كلا الاستدراك
مستدرك وتجديد الاصطلاح اصطلاح غير ممنوع وجواز المجاز غير ممتنع و — الاصطلاح
قد يحيى هذا الوقت حالا إذا لم يصر ملكة واحتاج تجدده إلى التجدد — تجديده
كسب جديد وقلما يكون ذلك محلى والوجد حالا او ملكة محلة لتفصيله
ومقصد الثانية أنه إذا أمعن في الرياضة صار بحيث يحصل له تلك
اللوامع في غير وقتها وكلما لمح شيئا انصرم إلى جناب القدس وذكر
كل شيء يرى الحق وتذكر من أمره أمرا فكأنه يراه في كل شيء
ومقصد الثالثة أنه في السوانح السابقة متعرضة بتقلق واضطراب — بتقريع تملق
وبعد ذلك يصير تلك الحالة ملكة تطمئن بها ويستقر والمستقر ومقصد
الرابعة أن هذه الحالات السابقة كأنها أجنبية عنه غير حاصلة
بإرادته ثم تصير مأنوسة مألوفة يحصلها متى أراد وإذا علت يختصر
ويلتف ومقصد الخامسة أنه قبل ذلك لم يكن حاله في العروج كحاله
في الرجوع والآن استوى عنده الحالان في عالم الشهادة لا يغيب
عن الغيب وعالمه ومقصد السادسة أنه يصير بحيث يمكن من المفارقة
والمعاودة متى شاء ومقصد السابعة كمال الدرجة الأولى في درجات
العرفان حيث رأى رؤية الحق في الخلق درجات أولها أن يرى
الحق بعد كل شيء وثانيها أن يرى مع كل شيء وثالثها أن يرى قبل
كل شيء ورابعها أن لا يرى شيئا سواه ومقصد الثامنة أنه لعله هذا

يصير بكليته مجلوة يحاذي بها جانب القدس فينتقش بالنقوش الالهية قلبه
المطهرة للصور البديعة المفيدة للسعادة العظيمة واللذة المنيعة فيبتهج المطهرة
بنفسه وبسراتها ابتهاجا وبهجة كثيرة ومقصد الى سعة انه بعد هذا يغيب
عن نفسه ولا يلاحظ الا الحق لا من حيث انها مرتبة بهذا او بهذا وان لم يلحظ نفسه فمن حيث انه لا احظ
بلاحظه
تحقق الفناء والتبقاء ثم الفناء هذا ولا يخفى انه قد اتي على هذا وما مضى مجاز
في مرأى اهل النظر حالات وخيالات كانها يخالهم بجهلهم انها لهم
السطحيات والظلمانيات والطامات ويزداد لهم الشبهات و
الاشتباهات والاستكالات بما يروى في الحديث القدسي وهو ان
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به
يسمع وبصره الذي به يبصر الحديث ثم انهم لعلهم يقولون ما هذه الانوار
اللامعة في الخلوات وما بعدها وان المعرفة هي العلم وهو علم متخيلة
ما عرفه وعرفه صورة متمثلة في النفس والصورة وان لم يكن مطابقة مطابقة
لم يكن في ادركها فضيلة بل كانت منقصة ورذيلة والحق الاول تعالى
تعالى عن ان تمثل بصورة وان يعرفه احد بكنهه فالذي يطلب الطالب
وكيف يشاهد الغايب وما قيل في التخييل ادراك الشارب درجاتها
تخييل تحمل خالي عن التحصيل وما يدركه الناس في مراتب اليقين بالتحقيق
انما هو صورته والحق تعالى تعالى عن مثل هذا فانه في تمامه
ابتناء المعارف على هذا التخييل الخالي عن التحصيل ثم ان صيرورة
الحق سمع العبد وبصره ويده ورجله غير معقول ولا مقبول ولعل

ولعل الحديث موضوع منحول رواه المتصوفة السطحية ترويجا لاكاذيبهم
وترويجا لاباطيلهم واقاويلهم فلا باس علينا ان نشير اشارة ما بالا
رفع تلك الشبهات وازالة هذه الاشتباهات والالتباسات
باشراقات شمسية واراءة لانوار قمرية اشراق شمسي بنور قمري
ان العلم بالشيء وان كان صورة فله وجوه وصور بعض صوره بعضها كنهه معلوم به وذاته او صورة مما قام به وحل فيه او ل
اتم واكمل واحوط واشمل ولا يلزم ان يكون كل علم صورة كنهه ما
علم به وذاته او صورة مما قام به وحل فيه من صفاته بل كثيرا ما يكون
صورة حالاته بما يظهر منه ويصدر من آثاره وخواصه وعلاماته وآثاره
وماموراته وفرقان مبين وفرق بين بين ان يشاهد ظهور امر
امر شوهد باخص خاصته واقرب لازم ومن ان يعلم غايبا ان ههنا
ذاكرا ولا يخفى ان الخواص الظاهرة بعضها اخص واقرب اختصاصه
ابين واجلى فاذا عرف عارف معروفا بخواص اخص واقرب
واوفر كان عرفه بما عرفه مما هو ابعد ولم يكن ظهوره في الظهور
ولذا يشتبه على من لا يعرف ان كثيرا ما يظهر انما يظهر من تظهير
زيادة معرفة الله تعالى بنا بهذا او لا يستلزم الاحاطة بكنهه
الذات او الغاية بها من الصفات على ان الحق الذي ارى في
هذا غير هذا اشراق شمسي ان المروي من الحديث لا يعني صحيح و
تصحيح الرواية مقام آخر وانا افسر الحديث بوجه وجيه موافق للعقل
للعقل غير مخالف للنقل فاقول ان السمع مثلا قد يراد به السامع و

قد يقصد بالقوة التي بها يسمع ومن يعرف ان الحق يحقق كل
قوة ويوجدها ويقويها ويوجد الصور المدركة بها فيها ويظهر الافعال
المطلوبة منها عنها ويكون صاحبها ان يعرف انه في معارفها فالحق
يقوي كل قوة بما هي قوة في نفسها ولما كان مقويا مقوما لكل
قوة موجدا لها وصفا لها جاعلا اياها صالحا لان يكون قوة كان
حقيقيا بل حقيقيا بان يكون قوة فلو قيل انه قوة مجازا كان حقيقة
فاذا اريد بالقوة ما به الفعل لا الآلة وفي هذا الى حقيقة ما اشاره
ولعل ما كفاية والحر تكفيه الاشاره ونهايته المقام فوق هذا الكلام
لا يناسب المقام **اشارة اجمالية الى جمل من الاحوال منفصلة للمصطلحات**
من الاقوال فمن الاحوال في الاشكال على الاجمال ان يستكمل النفس
بكمالية البدن بحيث يلتفت فيه الى التزكية والتخلية وتكميل وتقويته في التحلية
فالعرفان مبدأ من تزيين هو بعض الشواغل عن الحق واثارها
وهو بحسب التنقية والتحلية جمع هو جميع صفات كمالية هي سمات
كامل في الذات والصفات والآثار عن الصفات وذلك بان
يرى كل قدرة مستغرقة في القدرة المتعلقة بجميع المقدورات وكل
علم قطرة من بحر العلم المحيط بجميع المعلومات وكل ارادة شعبة من الارادات
المشتملة لجميع الارادات وكل وجود كالوجود في وجود ما شئت
عنه شيء من الموجودات وفي ثم بصير الحق سمعه الذي به يسمع وبصره
الذي به يبصر وقدرته التي بها يقدر بل الوجود الذي به يوجد وعلمه هذا

محقق ٢ل — وموجدها ويقويها ٢ل — اتحو — تكميل ٢ل — وان تبرء عن م — العليم م

هو المظهر للتوحيد والوحدة في الذات والصفات فهذه جملة
الاحوال التي اكثروا فيها المقال وكثر القال في التوحيد لا يناسب الحال
فان المقال لا يكشف عن الحال واما تفصيل ما اشتهر من المصطلحات
في الاحوال فهو على الاجمال ان الخواطر ما يرد على النفس من السوانح
الداعية الى امر ما والرجاء ابتهاج النفس لحصول الملايم في المستقبل و
الشكر هو الاتيان بما يفيد الرضا والابتهاج بما يحصل الرزق المنعم
والتوكل يفسر بوجوه منها ما مضى ومنها ترك الصلوة ورجاء ما يرجى
تمامه من قضاء القدر والقضاء هذا المحض ما اطمئنوا فيه والبسط هو ضرب
من البهجة وانبساط وفرح وحزن وقد يكون لكمال القوة الحسية
وقد يكون لانوار واللوائح من المكاشفات والجمع اقبال النفس على
المقصد بترك سائر الدواعي والالتفات الى الكثرات والتفرقة
ضده والغيبة ركون الحواس واشتغال النفس بنفسها او بالعالم
الاعلى والسكر سانح قدسي يؤدي الى انتظام نظام الاحوال
والهيبة انزعاج ودهشة ترد على النفس بملاحظة عظمة ما
فوقها وقد لا يليق اهل هذا الفن بها والانس ضده
فيطلق للتقرب منها والتوحيد تفريد النفس عن العلايق والالتفات
الى غير الله والمكاشفة حصول علم فكري او حدسي والسالك عنين
متعلق بامر خفي في الماضي والمستقبل وفسروا الفناء بسقوط
ملاحظة النفس نفسها وفيما فيه وقد يقال الفناء هو المحو

انوار ٢ل — فهو ٢ — القبض ٢ — التقوى ٢ل — لاتمار ٢ل — اشتغال ٢ل — دهشة م — نفسه للتقرب م — حدسي م

قد يراد بالصحو ضد المحو وقد يراد به ما يقابل السكر والرجوع عنه

اشارات في علامات يعرف بها العارف من بين آحاد خليقته

او خليقته ولقد اتينا بتفصيل هذا التفصيل لا يجده في كلام غيرنا وغيره

كلامي اليه سبيلا الا انه اشير الى شيء من الملكات بهذه اشارة

ما للفوايد لا يخفى بين ان العارف منبسط بسام بشاش مقدام

متخلق متواضع وهو خال عن التكبر والانفة والخيلان والمراء

والرياء غير مايل الى الدنيا لا يبالي بموت ولا خوف ولا سوء حال بحيث

خال عن صفات اصحاب الحظ مهني الفاقات غير منكر على المنكرات

ولا آمر بالمعروفات الا اذا كان مأمورا من الله تعالى كما هو شأن

الانبياء او من ينوب منابهم من اتمهم من العرفاء الآمرون بالمعروف والناهون

عن المنكر بامر الله تعالى ومن علامات العارف انه سخي كريم رؤف

رحيم متحلي بالفضايل متخلي عن الرذايل التي فصلت في الاخلاق و

من العلامات صدق الرؤيا والمنامات والالهامات والمكاشفات

فان سئل عن واقعة حادثة مستقبلة آتية وماضية اجاب فاصاب

ومن المتوغلين من يحتذر عن هذا بانه عذر الاولياء ولا يريد ان يبيّنها

عذره معذور ومن يتصدى للارشاد لم يكن من اهل الارشاد الا

اذا كان مأمورا مكلفا من جانب نبي مأمور من الله تعالى او

وصي نبي امر بهذا او ان الله يدعي لطفا اوعنا جهلا في امرهم شرعية

حقة فليقصر ما لها اجرا وان لم يكن من العرفاء فان يدعي

خال ع ل

ولا خوف ع ل

متخلي ع ل

وآمر ع ل

عن المنكر كالآمر بالمعروف شاب وشاني العرفان ورأيه هذا

اشارة اشارة الى ثبت في اشاراته اعلم ان العارف شجاع

لانه لا يخاف من الموت ولا يخشى ما فيه هذا من الاشكال فان

الشجاعة ملكة خاصة وعدم الخوف من الموت لا يستلزم حصول

تلك الملكة **اشراق شمسي من نور شرقي حضوري** انه حققت حقيقة

الانوار الاسفهبدية طلعت في رسالة سابقة ملمعة لا فخر من

اراد ما فليتنظر اليه يرى فيها وسهل ما خفي على كثير من الاجلاء فتم تحريره

تم وتم تحريره في يوم الاحد عاشر جمادي الثاني سنة اثنتي وثمانين

وتسعماية الهجرية على من شرفت الهجرة به والآل المعصومين سيما امير المؤمنين

وامام المتقين ووصي الوصيين شرائف الصلوات والتسليمات مالك محب الكروب

من رب العالمين في المشهد المقدس المتعالي الزكي الرضي الرضوي

على مشرفها لطايف صلوات الله وتحياته وتسليماته في التجلي مواجهتها

للجنة المقدسة المطهرة المنورة العلية العالية العلوية الرضية الرضوية

على من حل فيها والجميع الاطهار وابنائه المنتجبين الاخيار صلوات

الله العليم الكريم الرحيم الغفار وذلك بيمين اقل خلق الله المحتاج الى

رحمة الله الغني المفتقر بالله الغني عن الله الراجي عفو مولاه والمستدعي من

والاه وعاداه ما يريده ويهواه في اولاه واخراه ودنياه وعقباه

العبد الفقير المجيز الشهير بتاج الدين حسين حاجي عدلية على كل سير

وغفر له ولاسلافه وحشرهم مع ائمتهم صلوات الله عليهم وسلامه الاكبر ● قوبل

ثم تم تحريره في اواخر يوم فيه منتجه وهو يوم قران العلويين في السكنى والله اعلم بالصواب

ال خلا ع ل

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر ربِّ وفق بحق وكتب الرضا علي بن موسى عليهما الصلوة والسلام

كمال الحمد لكامل كل كمال اكمل كمال وحسن المدح لمن احسن بحسن جماله

كل حسن وجمال كمال الكل ثم حسن كماله وحسن التجلي اكمع من جمال

كل دايرة الوجود بوجود كامل كل نوع الانسان فاحسن لي مدح

وجوه المهيمن عليه وآله اهل الكرم والكرامة والكمال اصحاب الفضل

والفضيلة والافضال الصلوة والسلام مدى الليالي والايام

وبعد يقول الفقير الحقير غياث المشهور بمنصور ان المشهور

عند الجمهور من العرفاء العظماء والاجلاء من الحكماء ان الذي له الكمال

اقصى الكمال مع الساتية كمال الكمال تكمل جمال انما هو واجب الوجود

بذاته وانه الواجب من جميع جهاته وليس له كمال منتظر والمتاخرون

من اهل النظر بعدما جاز النظر بدا لهم وجوه من النظر فصدت

النظر في اقوالهم واخبارهم بتأملهم فلنفصل في فصول اربع الفصل

الاول في رواية ما فهم المتاخرون وظنوا انه هو الذي قرره

المتقدمون وما اوردوا عليه الثاني في حكاية مقالة المتاخرين

بما استقر عليهم رايهم واشارة الى ما ارى فيه الثالث في ارادة

المتقدمين الرابع في اشارة ما الى ما ارى في هذا الباب من جب

انه الصواب لمطابقته العقل وحكم الحكمة وموافقة الملة والشريعة

والسنة والكتاب والله اعلم بالصواب الفصل الاول

ان كافة المتاخرين عن آخرهم قرروا وحرروا اقوال

اقوال المتقدمين قائلين بانهم قايلين انه تعالى واجب من جميع جهاته

بمعنى ان ذاته كافية في حصول جميع ما له من الصفات وجودية او عدمية

والا لتوقف حال من احواله على غيره وذاته المتعينة متوقفة على

تلك الحالة ~~فيكون متوقفة على تلك الحالة~~ فيكون متوقفة على الغير

اذ المتوقف على المتوقف متوقف فيكون ممكنا ثم اوردوا عليه

ايرادا وقالوا فيه نظر لانه ان عنيتم بالذات المعينة معروض

تلك الحالة فتوقفها عليها ممنوع وان عنيتم المجموع فمسلم لكن التوقف ممنوع

واليه الحالات والصفات اربعة اقسام الاول الحقيقية والثاني

الحقيقية ذات اضافة والثالث الاضافية والرابع السلبية والقسمان

الاولان لو سلم امتناعهما على الواجب لم يقرر فيه الا بقبول

صفة زايدة فالثالث والرابع لا زمان واقعان لا يمكن انكارهما

فانه خالق للحوادث رازق للحيوانات وهو غير كل حادث

كما انه غير كل قديم ممكن على قولكم لا على قول اهل الحق فانهم لا

يقولون بقدم ممكن واقول ايرادهم على ما حرروه وقرروه غير

وارد اذ لا غير مستند الى الواجب الواحد والترديد مع انه غير

سديد اختيار كل من شقيه غير بعيد هذا اذا كان الموقوف

عليه وجوديا واما لكن من سلسلة الحوادث واما اذا لم يكن او كان

فوجه لزوم الامكان ما سنفصله في الفصول الآتية وفي كلام الرئيس

على ما نقله اشارة الى هذا وهولاء اغفلوه او تغافلوا عنه

الفصل الثالث أن المتأخرين منهم أي من آخرهم وافقوا المعتزلة بيان أنه تعالى غير متصف بالحوادث وليس له صفة حادثة لا بالتأويل الذي استدرك به الحكماء بل بما قرروه من أن محل الحوادث و لكل م
موردها وتعالى لا شيء منها حادث وهو سبحانه قديم فلا يتصف بالحوادث
فكل صفة من صفاته قديم وتعلقات الصفات حادثة
فكل من علمه وقدرته وارادته قديم وتعلقات الصفات حادثة
متجددة وبيانه بهذا شبهة بل انه يجاهد ما قرروه من لزوم
حدوث مورد الحوادث بل حدوث الصفات المستلزم لحدوث
الذات والجواب عنها انكم اذا احتاجوا الى التعلقات لا وايّ م
يخفى أنهم لا ينكرون تجدد ارادته وقدرته بايجاده الحوادث
الا أنهم يعتذرون بأن التجددات في التعلقات لا في نفس
الصفات ولا يخفى على اهل التحصيل ان هذا يحتاج الى التحصيل
وتوضيح الشبهة التي اشرت اليها ان الاشعرية من المتكلمين قالوا
مورد الحوادث حادث لأن الذي يحدث فيه حادث لا يخلو
عنه وعن ضده وذلك الضد زوال لورود الحادث ولا يمكن فالضدّ ل
زوال القديم فالضد ايضا حادث وننقل الكلام اليه وبينه
الحوادث فمورد حادث لا يخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو
عن الحوادث حادث ثم اوردوا عليه ان الوجودي القديم لا
يزول ويجوز زوال العدمي القديم والا لم يحدث حادث ولا يخفى ان

ان ضد الحادث وجودي واجابوا بان الحادث الوارد على
موضع ومورد يلزم ان يكون ذلك المورد قابلا له والا لم يحدث
فيه والقابلية وجودية لا يجامع المقبول الذي ضده وذلك ان اجراء هذا
الدليل في التعلقات ظاهر والتشبث باعتبارها غير معتبر ولا يجدي
اما اولا فلأن التعلقات نفس امرية لا اعتبارية محضة حتى لو لم
يعتبر معتبر لكن متحققا في نفس الامر وكيف يتوقف حدوث الحوادث
على اعتبار معتبر واما ثانيا فلأن التعلقات الجديدة ان كانت
بارادات جديدة فالحادث المحذورات وان لم يكن طرء مخالفه
يصدق على قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون وكيف يسوغ للعاقل ان يقول ان وجود الحادث الاموري
بارك بعد تأخر زمان عن ذلك الارادة ان الزمان غير موجود بل
زائد فيما اذا يحيى حال ورزمان لوجوده مانعه زائلا وله الحادث
لا يحصل عندي ما حصلوه وقرروه وانه لا اعذره ولا اشتهي ان
افهمه وان حصلوه فهم غير حيثيون به والمؤمن ولبيع عرض ابطال
كلام هؤلاء الاعلام بل اظهار عجزي عن فهم امثال هذه الدقائق
انهم اوردوا لاثبات ان مورد الحادث حادث ولا تخفى
وبيان تلطف فيها بطريقة انه يمكن اجراء كلها في لزوم حدوث ما تجدد
تعلقاته ولعدم زيادة الفائدة لا نطول بها ثم المتكلمون يتكلمون في
كيفية علمه بالحوادث وارادته بها وقدرته عليها يختلفون فيها ويتكلمون

ما دل

فهو يقولون كما يقولون باقوالهم المختلفة المتخالفة بل الشايع تفصيل من اراد
النظر فيها فليطالع في كتبهم الكلامية وفيها ما فيها **الفصل الثالث**
استقر رأي الحكماء والقاضي من الحكماء على انه تعالى عالم بذاته
وبذاته يعلم جميع مخلوقاته وعلمه بها ازلي غير متغير وان تغيرت
المخلوقات ولا يستلزم تغير مخلوقاته تغير علمه بذاته وبمخلوقاته
ولا يورث هذا خللا اصلا وتوضيح هذا على ما يستفاد من اقوالهم
ولا بأس ان ننقل اولا ما قاله الشيخ بعباراته ثم نفصلها بزيادة
تفصيل قال الشيخ في الشفاء في الفصل الذي بين انه تعالى
فوق التمام كما ان اثبات كثير من الامور للواجب الوجود نقص له
كذلك اثبات كثير من التعقلات بل واجب الوجود انما يعقل كل شيء
على نحو كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال
ذرة في السموات والارض وهذا من العجائب التي يحوج تصورها
الى لطف قريحة واما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه
مبدأ لكل موجود عقل اوائل الموجودات عنه وما يتولد عنها و
لا شيء من الاشياء يوجد الا وقد صار من جهة ما واجبا بسببه و
قد بينا هذا فتكون هذه الاسباب بتصادمها تتأدى الى ان
يوجد عنها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقاتها
فيعلم ضرورة ما يتأدى اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات
لانه ليس يمكن ان يعلم تلك ولا يعلم هذا فيكون مدركا

للامور الجزئية من حيث هي كلية اعني من حيث لها
صفات وان تخصصت بها شخصا فبالاضافة الى زمان
متشخص او حال متشخصة لو اخذت تلك الحال بصفاتها كانت
ايضا بمنزلتها لكنها تستند الى مبادي كل واحد منها نوعه
في شخصه فيستند الى امور شخصية وقد قلنا ان مثل هذا الاسناد
قد يجعل المشخصات رسما ووصفا مقصورا عليها فان
كان ذلك الشخص مما هو عند العقل شخصي ايضا كان للعقل الى
ذلك المرسوم سبيل وذلك هو الشخص الذي هو واحد من نوعه
لا نظير له ككرة الشمس مثلا او كالمشتري واما اذا كان النوع
منتشرا في الاشخاص لم يكن للعقل الى رسم ذلك الشيء
سبيل الا ان يشار اليه ابتداء على ما عرفته ونعود فنقول
كما انك اذا علمت الحركات السماوية كلها فانت تعلم كل
كسوف وكل اتصال او انفصال جزئي يكون بعينه ولكن على نحو
كلي لانك تقول في كسوف ما انه كسوف يكون بعد زمان حركة
يكون كذا [illegible] نصفيا ينفصل القمر منه الى مقابلة كذا ويكون
بينه وبين كسوف مثله سابق له او متأخر عنه مدة كذا و
كذلك بين حالي الكسوفين الاخرين حتى لا تقدر عارضا من عوارض
تلك الكسوفات الا علمته ولكنك علمته كليا لان هذا المعنى
قد يجوز ان يحمل على كسوفات كثيرة كل واحد منها يكون حاله

تلك الحال لكنك تعلم بالعقل بحجة ما أن ذلك الكسوف لا يكون إلا واحدا
بعينه وهذا لا يمنع الكلية إن تذكرت ما قلناه قبل ولكنك مع هذا كله
ربما لم تحكم أن في هذا الآن يوجد هذا الكسوف أو لا وجوده إلا أن
يعرف جزويات الحركات بالمشاهدة الحسية وتعلم ما بين هذه المشاهدة
وبين ذلك الكسوف من المدة وليس هذا نفس معرفتك بأن في الحركات
حركة جزوية صفتها صفة ما شاهدت وبينها وبين الكسوف الثاني الجزئي
الجزئي كذا فإن ذلك قد يجوز أن تعلمه على هذا النحو من العلم ولا تعلم
وقت ما تسأل عنه أنه هل هو موجود بل يجب أن يكون قد حصل
لك بالمشاهدة شيء مشار إليه حتى تعلم حال ذلك الكسوف فإن منع
مانع أن يسمى هذا معرفة للجزوية من جهة كلية فلا مناقشة معه فإن
غرضنا الآن في غير ذلك وهو في تعريفنا أن الأمور الجزئية كيف تعلم
وتدرك علما وإدراكا لا يتغير معها العالم فإنك إذا علمت أمر الكسوف
كما توجد أنت أو لو كنت موجودا أبدا كان ذلك علم لا بالكسوف
المطلق بل بكل كسوف كائن ثم كان وجود ذلك الكسوف وعدمه
لا يغير منك أمرا فإن علمك في الحالين يكون واحدا وهو أن كسوفا
له وجود بصفات كذا بعد كسوف كذا أو بعد وجود الشمس في الحمل كذا
في مدة كذا ويكون بعده كذا وبعده كذا ويكون هذا العقد صادقا
قبل ذلك الكسوف ومعه وبعده فأما إن دخلت الزمان في ذلك
فعلمت في آن مفروض أن هذا الكسوف ليس بموجود ثم علمت في آن

آخر أنه موجود لم يبق علمك ذلك عند وجوده بل يحدث علم آخر ويكون
التغير الذي أشرنا إليه ولم يصح أن يكون في وقت الانجلاء على ما كنت
قبل الانجلاء وأنت تعلم زمانية وآنية والأول الذي لا يدخل في زمان
وحكمه فهو بعيد أن يحكم حكما في هذا الزمان وذلك الزمان من حيث هو
فيه ومن حيث هو حكم منه جديد أو معرفة جديدة واعلم أنك إنما
كنت تتوصل إلى إدراك الكسوفات الجزئية لإحاطتك بجميع أسبابها
وإحاطتك بكل ما في السماء وإذا وقعت الإحاطة بجميع الأسباب
ووجودها انتقل منها إلى جميع المسببات ونحن سنشبع هذا في
فصل زيادة كشف فنعلم كيف نعلم الغيب ونعلم من هناك أن الأول
من ذاته كيف يعلم كل شيء وأن ذلك لأنه مبدأ شيء هو مبدأ شيء أو
أشياء حالها وحركاتها كذا وما ينتج عنها كذا إلى التفصيل
ثم ما بعده التفصيل على الترتيب الذي يلزم ذلك التفصيل لزوم
البعدية والتأدية فتكون هذه الأشياء مفاتح انتهى ما أفاده و
تفصيل هذا أو توضيحه إجمالا أن العالم قد يحصل له صفات إما الحقيقية
تحصل في ذاته وليست الحالية كالتيامن والتياسر فإن الإضافة
قد يكون نفس هذه الإضافة من غير زيادة وقد يكون لهيئة أو
حال في المضاف كالعلم وقد يكون بحال في المضاف والمضاف إليه
كليهما كالتجاذب والتعاشق والتحاب لا يكون زائدة على
الصفات المضاف بل عينه والعالمية زائدة على الإضافة

فان المعدوم قد يصير معلوما ثم العلم اما زمانية بمعنى ان المعلوم في زمان
وجوده وهو علم جزئي متغير بتغير ما علم زمانا واما غير زمانية وارتبط
بالعلم الزمانية بالوجه الكلي هذا او بالوجه الجزئي ذاك وبهذا اظهر
فساد ما ظن المتأخرون بالمتقدمين فيما رووا من اقوالهم ان
الواجب يعلم الكليات بوجه كلي وكيفية علمه بالوجه الكلي انه تعالى يعلم
الموجودات كلها باسبابها قبل وجودها فيعلمها قبل وجودها كلها ح
وبعده علما واحدا غير متغير بوجه لا يورث تغيرها في الازمنة
تغيره فانه يعلم كل جزئي باسبابه لا بانه حدث في هذا
الزمان المشار اليه ثم العلم بالجزئي بما هو جزئي غير قابل للشركة
انما يكون بالاشارة الحسية او بما ينتهي اليها واذا لم يكن علمه بالجزئي
الحادث في زمانه بانه حادث في هذا الزمان المشار اليه لم يكن
علمه متغيرا بتجدد ذلك الجزئي فواجب الوجود لا يكون عالما بالجزئي
بالوجه المشار اليه ولا ينافي ذلك علمه بجميع خصوصياته وحالاته
مثلوا ذلك بان منجما اذا علم ان القمر اذا كان في درجة كذا بعد
تحرك فقارن الشمس عند العقدة فكسفت الشمس ثم فارقها
فانجلت الشمس وما اشار بها اشارة حسية بل لا انه في الان الذي فيه
قارن الشمس كان علمه قبل الكسوف وبعد الكسوف وحاله واحدا
لم يتغير واما اذا اشار اليها انه في هذه تغير علمه والفرق بين
العلمين ان فواجب الوجود يعلم الكل بالوجه الاول فلا يتغير علمه

علم واما الذي يعلم المنجم بالوجه الاول كم زحل عليا كسوفات كثيرة
واما الواجب فمع انه يعلم الكل بالوجه الاول يعلم ان كل ما لا يتكثر
لا يتكثر فيعلم ان العقل الاول لا يكون الا واحدا وكذا الكل او حيلى
فواجب الوجود لا يعلم الشيء من وجود ذلك الشيء ليكون علمه زمان
زمانيا بل وجود كل ممكن قديم او حادث من علمه وعلمه بالكل وكل
سابق على وجوده لانه نفس ذاته يكون سائر الاشياء مراده
لذاته لا لملك الاشياء هذا محصل تمام افادة لهم في الكلام في
المرام على ما حررته وانا احب انه بالتمام غير تام بل الذي عليه
اعتمادي وانعقد عليه اعتقادي ان الواجب واجب ان يكون
عالما بجميع الاشياء بجميع الوجوه والانحاء لا يعزب عن علمه شيء
مما في الارض والسماء بوجه من الوجوه ونحو من الانحاء والعقل
الذي اشار اليه اولا من ان بعض العلوم ينقص اعتبارا
فنقص منه وبعض الدعوى التي ادعاها من ان العلم بالجزئيات
بالوجه الجزئي انما يتاتى بالحس او الاسماء في بوجوه
منها على النفس المجردة ذاتها وقد اعترف وصرح بانه ليس بآلة
جسمية ~~زيادة تحصيل~~ زيادة تحصيل لا يتحصل حاصل ما حصل في
ان الالة لكثرتها غير الالة الحسية لا تمكن من الاشارة بل الحاضر
فلا الحسية يعرف حضورا حضورا ولا يفرق بين الحاضر والغائب و
انه هذا بما يروى من انه ليس عند ربك صباح ولا مساء ولا يخفى ان

الذي جعل آنه خالك كان نسبة جهل ومعلوم ان نسبة الجهل جهل وانه
اعلم ان هذه النسبة جهالة ولا هيولى لي كثرة القائلين وافاد المتكلم
لقد احسن من قال **بيت** پاک از آنها که غافلان گفتند
پاکتر زانکه عاقلان گفتند على ما ادري وهو اعني تام اول كلا اول
والقافية واهمال اول الآخر والقاف عكس ما نظم ان ظم ويرد عليه
انه مائل احدى العلماء بدليل على ان العلم بالحضور لا كان زه الجسمية لكن
جسميته ثم ان الرئيس ابا علي بن سينا في الشفاء صرح بالدعوى التي
ادعاها من عدم التغير في الواجب اصلا واتى بالدليل وفي النجاة
ورسالتي المبدأ والمعاد اتى في الاستدلال بعبارة واحدة هي هذه
واجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته والا فان
كان من جهة واجب الوجود ومن جهة ممكن الوجود فكانت تلك
الجهة يكون له ولا يكون له فلا يخلو عن ذلك وكل واحد منهما بعلة يتعلق
الامر بهما فكانت ذاته متعلق الوجود بعلة امرين لا يخلو منهما
فلم يكن واجب الوجود بذاته مطلقا بل مع العلتين الوجوديتين
او عدمي او وجودي الوجود فلا يتاخر عن وجوده وجود منتظر بل كل
ما هو ممكن له واجب فلا الارادة منتظرة ولا طبيعة منتظرة ولا صفة
من الصفات منتظرة **الفصل الرابع** ان الذي حسبه
انه يمكن تحرير هذه الدعوى بدليلها بوجه يجلي سبيل فتح المحكوم كالاول
ان واجب الوجود بذاته واجب من جميع جهاته بذاته بمعنى انه

انه لا يمكن ان يكون له كمال وحال وصفة لم يكن منشاؤه نفس ذاته بل
كان له من غيره واذ ليس في الوجود واجب غير ذاته ولا ممكن غير
معلولاته فكل صفة وكمال يحصل ويكون له لا يكون له الا من
ذاته بوسط منها او بغير وسط والشيء الواحد لا يغير ذاته [illegible] بذاته
ولا يوجب لذاته سلب ما اوجبه بذاته وهذا حكم يحكم به صريح [illegible] الانسان
بل كل فطرة سليمة وفطنة قوية صحيحة فان قيل كثيرا ما يقتل احد
نفسه ويقطع عضوه ويشرب ما يفسده ويغيره قلنا ان هذه
للتوهمات فاسدة وتخيلات باطلة يعرضه من اسباب خارجية غير
ناشئة من نفس ذاته والذي يمكن ان يكون المحل منه لا مثابة له مثل
هذا على ان القابل والفاعل فيما قيل متغاير ان الوجه الثالث
ان الواجب الذي انتهى اليه سلسلة الممكنات يجب ان يكون
واجبا موجودا بذاته لا بغيره اذ كل ما يغايره معلوله فلم يكن
بالغير موجودا موجبا للغير والا لتوقف ايجاده للغير على الغير فلم
يكن بما هو به موجودا منتهى للسلسلة بعد ايجاده الاغيار لم
يكن شيء منها لغير ذاته لما تقدم ولوجوه اخر لا يخفى ولكل من
الوجهين بوجه فنقول ان للحكماء قاعدتين اصلوهما وجعلوهما
من المبادئ والمصادرات وبنوا عليهما كثيرا من الحكميات اوليهما
قاعدة الامكان الاشرف اشار اليها القدماء من العرفاء و
الحكماء واجلها الرئيسان وفصلها صاحب الاشراق وهي منقحة

لغير الذاته بدل

لحكيم لانّا نقول انّ كلّ علة اشرف من معلولها اذ ثبت انّ الممكن
الاخسّ لا يوجد الّا بعد وجود الممكن الاشرف الى عدة الى ان ينتهي
الى شيء من الاشياء لا يوجب بذاته بوسط او بغير وسط
نقصا وخسة لا يقال انّا نجد في الجهال المكتسبين بارادتهم الاعمال نيّ ذاته م
الموجبة للوبال والنكال لانّا نقول هولاء الجهال لجهلهم تبعات
الاعمال والافعال وظنهم بانّ فعال منها حسن الى كل يشتغلون
بما يشتغلون واما على التقرير الذي لا يعزب عن علمه شيء
في الارض ولا في السماء فحاشاه ان تصدر عنه ما يستتبع نقصا ولا
يذهب عليك انّه لا مجال لهذا السؤال على مذهب الفلاسفة
الذاهبين الى انّ الارادة عناية ورضاء ولا يخفى انّ الذي يظهر
التقرير ان يرضى بالاثر عليه ثم بعد تمهيد ما نقول قد تبيّن في الوجه
الثاني الى انّ الواجب الموجد للممكنات لا يتوقف ايجاده للخير على الغير
ثم اذا اوجد الخير لا يوجد غير الينا ويشرفنا ولا اشرف فيكون كل
غيرا خسّ فذلك الغير الاخسّ ان كان له كمال او موثرا لكمال كان
ذاته بذاته فقط اشرف منه بذلك الكمال فيلزم عدم احدى المقدمتين
بل كليهما فان سئل سائل قائلا انّه علي ما قررتم يعلم الاشياء بحضورها الا انّه
يعلمه قبل حضوره بهذا الوجه قلنا انّ هذا ليس بعلم جديد حادث
لم يكن بل هو في الاول يعلم انّه يحدث حادث بعد فيعلمه بالحضور بعد
وتوضيح هذا وتفصيله انّه تعالى يعلم في الازل الكل واحدا من الممكنات

١٤٦٩ بجميع ما له من الحالات فيعلم ازلا ازلا انّ كل حادث يوجد في ايّ حال
وبايّ حال يوجد ويعلم انّه اذا اوجد علمه بالحضور وعند عدمه علمه
بعدم الحضور والغيبة فعلم الحضور لكل حاضر عند حضوره فرع بل
فرد لعلم واحد وكل ازلي هو انّ كل حادث يعلم حال وجوده
وعدمه بالحضور وحال عدمه بالغيبة فعلم الحضور لم يحدث
بعد ان لم يكن فلم يتجدد له علم لم يكن ولا علم بما لم يكن معلوما فانّه
يعلم الكل في كل الحالات والخصوصيات بكل وجه ازلا وابدا
فعند الحضور لا يتجدد له علم ولو تجدد لم يتجدد الّا التفات وهو
ليس بعلم جديد بل هو اشبه بالانفعال والله اعلم بحقيقة الحال
وتفطن بهذا وتأمل قوله تعالى عالم الغيب والشهادة منه فانّ وجه
تقديم الغيب متعلقا وجه التعبير بالعالم لا بانّه يعلم لا يقال اذا شهد
ما شهد علم انّه مشاهد وبعد غيبته ان بقي علمه بالشهود لزم الجهل وان
لم يبق يتغير العلم لانّا نقول انّه يعلم في الازل علمه بالشهود علما ازليا كل
حقيقة وحال والمشاهدة المتعلق في الحال هو بعينه المعلوم الازلي
من غير تغير في العلم والمعلوم بما هو معلوم ويحدث حال الشهود التفات
جديد وذلك ليس بعلم جديد لم يكن ولا تغير في العلم بل كانه
فعل وتجدد الفعل غير ممتنع والّا لم كان قبل دليل امتناع تجدد
الصفة جار في امتناع تجدد الفعل قلنا كلّا فانّ تجدد صفة
نقص له ولا نقص له في تعطيل بل معلول النقص ابدا وتحصيل هذا

التقديم ح

وتفصيله ان الوصف الجديد ان كان بتغير الذات الواجب كان التغير
بما هو غير متغير حادثا بعد ما لم يكن فيجري البرهان ونفي التعليل وان
لم يكن متغيرا لم يكن متغيرا لما اردنا ولا متغيرا لحق فيما نحن فيه على
انه لم يكن صفة ولا وصفا جديدا ولا يذهب هذا على اولي النهى
ولا يخفى على العاقل الذاهل ان الفعل الذي غير الكامل غير مستلزم
لتغير الفاعل لا بعد ظهوره ولا قبله ان لم يكن ظهوره احداث حالة فيه
كتجديد قوة وتجديد عزم وقدرة وتهيئة اسباب وتكثه مما يمتنع
على الواجب لاستلزامه الامكان بما اشير اليه فاعرف هذا ان تريد
وضوحه لا يخفى عن دقة فهذا وجه من التوجيه لسوء المقال كانه خال
عمن خال تحق لوجه وفي كلام الكل تمويهات الاوهام

از دام عنكبوت که بهر مگس تند نتوان امید داشت که عنقا شود شکار

الوجه الثالث ان واجب الوجود لذاته لا يحدث ولا يتجدد له كمال
وحال وصفة لم يكن له اصل ونشئ وانما فانه يفعل ما يشاء و
يحكم ما يريده وهذه الصفة حاصلة له دائما ازلا وابدا او هي اصل
لايجاده بارادته الحوادث وهذا الاصل الذي تشابه به توجد
الحوادث بارادته ومنها العالم بكله واجزائه والايجادات
والارادات المتجددة كلها ناشئة صادرة عنه بالاصل الذي اشار اليه
فان قيل قول الحكماء على ما هو المشهور منهم ان الحوادث يحدث
متنقوا على آخر لا من قلت هذا زعم المتأخرين من المتفلسفين الذين

الذين ليس لهم مكان في الفلسفة ولا مكان في الحكمة وسائر المحققين
من الحكماء والمتأخرين صرحوا بخلافه فان الشيخان الحكيمان
ابو نصر الفارابي وابو علي ابن سينا البخاري صرحا غير مرة بان فاعل
الكل وكل واحد من الممكنات هو الواجب تعالى قال بهمنيار نقلا
وافادة ان سلب الحق فلا مؤثر في الوجود الا الله ثم بعد تكرير
الدعوى بطيئى عبارة النجاة على ما اشير اليه من الدليل فما لا يخفى
على من عرفها فاعرف هذا او لتكمل الرسالة بنقل مقالة افادها
الرئيس في رسالة في علم الحق في العلم فيها بسط ما لا في الشفاء قال
العلم انما هو حصول الصورة المعلومة وهي مثال مطابق للامر الخارجي و
ذلك يطرد في العلم القديم والحادث والعلم الباري تعالى فعلي
متقدم على المعلوم اي رجح وصورة المعلومات حاصلة له قبل حصول
وجودها ولا يجوز ان يكون تلك الصور الحاصلة عنده في موضوع
آخر فانه يستلزم الدور او التسلسل ولزم ان لا يكون على الحق لا يكون
اجزاء لذاته لانه يؤدي الى تكثر ذاته ولم يكن صورا معلقة افلاطونية
لما الطبع بها ولم يكن من الموجودات التي رجحه اذ العلم لا يكون
الا صورة فلم يبق من الاحتمالات الا ان يكون في صقع من الربوبية
وانسان لم يدرك كيفية هذا فلا باس لان حظ العلم اضيق
من ذلك ولا يكون فيه الا كالحباب العائم في مطلع لا يتناهى في دار الغرور فلا
تلتمس من نفسك سببا عجزت الملائكة المقربون والانبياء

الرسلون والا ولياء العارفون الا واحدا انادرا فان
اردت الحق من هذا في هذه وفكرية حلوا اكمم وفرغ ذوا بالكم
فلعلك ليجذب كم جاذب تطمين لم انتهى مقالته واكثر ما
بعبارته ولا يخفى انه هذا الذي سلفه نظر ما اشار اليه في
الاشارات وان الذي افاده لشرح ليس لشرح لكلام
لا يذهب عليك ان الذي افاده في الشفاء وتلك الرسالة
يؤيد كلام الامام اذ قال انتقال الشيخ في علمه تحيا او دالي جهالة
والاستاد المحقق قدس سره بين علم بوجه علمه في اثبات الحجب
من اراده فليراجع اليه واليها فانه وجه كانه وجه تمام في تقابل
الجدال والخصام وفيها فيه وما اختاره بعض الاجلاء يبدو
مساويه من خطاويه وما افاد الاستاد اوليا وهو اجرى وقد
يستدل عليا انه تحيا غير عالم بالجزئي الجسمانية بان العلم المطابق

رسالة م

انما هو صورة ذهنية مطابقة للعين الخارجي فاذا كان للعين
الخارجي اجزاء لها اوضاع لزم ان يكون الصورة كذلك والا
لم يكن مطابقة وتلك الصورة لا يحصل الا في جسم والحق تعالى
المتجرد لا يحصل فيه تلك الصورة وليس له آلة جسمانية يمكن ان يحصل منه
هذه الصورة وقرروا فيه كون النفس ان الصورة الجزئية لاجزائها
اوضاع وجعلوا ذلك حجة واقول في هذا الاستدلال نحايل بحث
الخيال وحوارد الاشكال كثيرة لرعيته الجمل تفصيلها والاشكال على

مجلل بوجه الاجمال لانه اما ان يلزم مشابهة الصورة لدى الصورة في
وحسا كلها في الشكل والوضع داخلا وخارجا والقدر كمية متصلة
ومنفصلة او لا فان لزم لزم ان لا يعلم احد من الناس بل وجه من
الحيوانات شيئا من الاجسام الجسام والاجرام العظام بالكيفيات
الكثيرة واوضاعها البعيدة واعدادها العديدة الكثيرة
المتباعدة او شيئا من القوى الجسمية الانسية والحيوانية لا يسع
هذه وان لم يلزم بطل الاستدلال لا يقال العلم يلزمون مطابقة
الوضع الداخلي والشكل وان الصغير يتشكل بشكل عظيم ولا
يلزمون موافقة القدر لانا نقول هذا تحكم وحكومة لا حكمة بالوفق
بغير تبين ولا تبيين ولو لزم في ادراك الجسم والقدر الجرم صورة في
صغيرة لزم ان لا يعلم الخالق شيئا من السموات العظام و
العنصريات الجسام ودواب لا تسع حصول الصورة المتعددة
الصغيرة المجردة في ذاته او الآلة لتنزهه والله اعلم بالصواب

واليه المرجع والمآب ة تمت

بلغ تحريره حين انتهى نهاية تقرره وهو آخر النصف الاول من ليلة
هي قبل يوم هو ثاني ايام السبعة من ايام ثاني الجمادين اللذين هما
والسادسة من شهور سنة هي الثانية من العشر التاسع من المائة الحادية
للهجرة المقدسة المشرقة على من شرفت به واكرم خيار سراتهم صلوات
الله الخطأ الغفور وذلك منع البقاع في اشرفها ومن الاماكن بقعة
الطف وحكى البلدان في اعلاها ومن الاعصار في اسنانها وهو

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق وتمم وبك استعين
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه رسالة لمحمد بن زكريا
الرازي في صفة المومياي ومنافعه ومعرفة سبب الوقوف
عليه وكيفية استعماله قال انه كان في ايام ازدون
الملك خرج بعض الاساورة متصيدا بدارابجرد بجبال
ابان فرمى كبشا جبليا بسهم فاصابه وغاب الكبش عن بصره و
ولم يشك الفارس في ان الرمية قد غاب فمه والحقه فاجتهد في
طلبه ذلك اليوم فلم يظفر عليه ثم وجد ذلك الكبش بعد اسبوع في
كهف جبل من بعض جبال تلك القرية يلحس شيئا هناك وكان
السهم متعلقا ببعض جلده كانه قد كان في عمق بدنه ثم خرج
في الجلد ووجد الكبش صحيحا ليس به علة فاجتهد وانه صيده وتعجبوا
منه بالظفر عليه ثم اخذه وذبح ونظر الى موضع السهم فاذا المومياي قد
وصل الى موضع السهم فالحمه وابراه فانهى خبره الى الملك فجمع اطباء
زمانه وعلماء عصره فنظروا الى ذلك فامتحنوه وجربوه في اشياء
كثيرة من امر الجبر والكسر والجراحات وغيرها مما قد بين في هذا الكتاب
فوجدوه في غاية الجودة والصحة في الوهن والجراحات وغيرها مما
سيتلى في فصل الذي يتلو هذا عند ذكر منافعه واعلموا الملك
بذلك وقالوا هذه هدية من الله تعالى للملك اذ كان هو الموقف على
ذلك في غابر الايام ولم يظهر ذلك الا في زمانه فامر الملك بالحوطة

به وان يوكل به من يكون من اهل الامانة والصلاح والعفة وان
يحفظ ذلك غاية الحفظ فلم يزل في صيانة ذلك والاحتياط بحمايته
فكان في كل سنة في ابان حتى يحضر الثقات الى باب البلد والكهف
والصلحاء الى جنب ذلك الموضع بحضرتهم وتطلى به مبلغ ما خرج منه
بختم بخواتيمهم ويحمل الى خزانة الملك وكان ملوك العجم يتحفون
به ملوك ساير الامم بهذا المومياي كما يتحفون ملوك الروم
بالطين المختوم وملوك الصين بالراوند الصيني وملوك الهند بالهليلج
الكابلي واعلم ان هذا المومياي يوجد في مواضع كثيرة
بفارس وساير النواحي الا انه لا يوجد في القوة والفعل مثل الذي
في جبل دارابجرد وذلك مثل الراوند الصيني اذا قيس بالراوند
الخراساني ومثل مسك التبتي اذا قيس بالمسك الصيني وساير
الاشياء التي لها فضل القوى في بلد من البلدان مما لا يكون في غيره

ذكر خاصية المومياي ومنافعه انه حار لطيف نافذ مفتح للسدد جلاء
مقوي للروح منفش للرياح واما منافعه التي وصفها اطباء
فارس واجمعوا عليها قالوا انه نافع للصداع الكاين من البلغم
والسوداء الفاسدة والخفقان ولوجع الاذن والصمم والخناق
والقولنج وخبث النفس وعسره الكاين من البرودة ولوجع
الطحال وخروجه ولرياح البواسير واوجاع المقعدة وتورمها
والاستسقاء ولابتداء الجذام والبرص وداء الفيل والوجع الكاين من البرودة وسموم الهوام ولسع العقارب
والحيات ولمن شرب سما او ...
في اليدين والرجلين الذي يظهر ...
وللسعال الكاين من البرودة وكذلك
لام الصبيان الكاين ح ح ح

من البرودة ولا خناق الرحم وسائر العلل التي تصيب الناس من
البرودة وحمى الربع العتيقة والتي تكون من البلغم ولوجع الجراحات
العفنة الردية والناسور التي تخرج المدة التي فيها قد اعيت الاطباء
عن علاجها وللقوة وكسر العظام وللصرع ودوران الراس ولوجع الكلى
من البلغم ولسيلان القيح من الاذن ولثقل اللسان وللسعال ولوجع
الفواد من البرودة والرياح والنفخة التي تكون في المعدة وللفواق
والصدمة الواقعة بالمعدة والكبد وكثرة الجماع ولمن اصابهم
او جراحة بوثب احد الاعضاء الشريفة وللمضروب بالسياط او الخشب.
وهو نافع في اخراج الحصى من المثانة والكلى وتسكين وجعها ان شاء الله
تعالى وعونه **ذكر استعمال الموميامي** في هذه العلل التي ذكرنا
انه نافع للصداع الكاين من البلغم اللزج وفي قطع السوداء الفاسدة
ان يذاب وزن حبتين طلا وزن نصف دانق بدهن الزنبق
او دهن السوسن الجبلي ويسعط بذلك الدهن ثلثة كل يوم ثلث
قطرات او بماء المرزنجوش بعد شرب ذلك ولوجع الاذن
والصمم يذاب منه في دهن الزنبق حبة ويجعل في فتيلة ويحشى
الاذن وللخناق يوخذ وزن حبتين ويذاب بماء قد طبخ فيه اصل
السوسن والعاقرقرحا ويتغرغر به وللخفقان والفروج وحبث حلبة
النفس وعسرة الكاين من البرودة ان يوخذ منه وزن نصف
دانق ويذاب بالشراب الصافي مقدار ثلث اواق فيوخذ ثلثة

ثلثة ايام ويمشي منها اياما ولوجع الطحال او خروجا ان يوخذ منه كل يوم
وزن حبتين ويذاب بماء قد طبخ فيه اصل الكبر وبزر البنجنكشت
ويطلى عليه ولرياح البواسير واوجاع المقعدة وتورمها ان يوخذ منه وزن
حبتين ويذاب بدهن البنوا الصافي وبلعقة ولاستسقاء يوخذ منه وزن
نصف دانق بماء قد طبخ فيه افسنتين ويطلى على الموضع بول الابل والبقر
والبرص وداء الفيل يشرب سبعة ايام او الابطيخ الافتيمون كل يوم وزن دانق
ولوجع المعدة الكاين من البرودة وسوء الهضم يوخذ منه كل يوم حبتين بشراب
ولسم العقارب والحيات ولمن شرب سما يوخذ منه كل يوم وزن حبتين
بماء قد طبخ فيه فراسيون واوراق الشيح وفودنج الجبلي وللارتعاش واليبس
والجبين الذي يطلق الشيخ والشبان الكاين من البرودة وكثير الكلام والنسيان
الكاين من البرودة يسقي وزن حبتين بماء قد طبخ فيه صعتر وراس الجبل
الرحم والعلل التي تصيب النساء من البرودة يوخذ حبتين بماء ساذج وهو
يتم الرحم العلل وحمى الربع العتيقة التي تكون من البلغم كل يوم مرة وزن
نصف دانق بماء قد طبخ فيه باداورد وافسنتين ولوجع الجراحات
الردية والناسور الذي قد يخرج منها المدة التي قد اعيت الاطباء
عن العلاج يوخذ منه حبتين او نصف دانق بشحم الخنزير وزن درهم
ويذاب بخمسة دراهم دهن زيت ويجعل عليه ولكسر العظام يوخذ
منه وزن حبتين ويذاب بالشراب الصافي ولمن اصابه جراحة
بوثب الاعضاء الشريفة يوخذ منه وزن حبتين طلا نصف دانق بعلة

العتيقة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر بالخير يا كريم

الحمد لله على ما يسّر لنا من حكمته وسهّل لنا السبيل من سبل رحمته
وتيسر لنا من طاعته ومنّ به علينا من ... المبشرة لدوام
نعمته في جنته وصلى الله على صفوته من بريته محمد وآله الطاهرين
من عترته وسلم تسليما وبعد فقد وقفت أيدك الله
تعالى على ما ذكرته من الحاجة إلى مختصر في تاريخ أيام
مسارّ الشيعة وأعمالها من القربات الشرعية وما خالف
ذلك في معناه ليكون الاعتقاد بحسب مقتضاه والعمل
موافقا بهذا الباب في حلية أهل الإيمان فيما يتبع أفعال
أهل الفضل والإيمان ولم يزل الصالحون من هذه
العصابة حرسها الله على مرور الأيام يراعون التواريخ
لإقامة العبادات فيها والقرب لطلب تسديد الأعمال
ما يلزم العمل في الأيام المذكورات وإقامة حدود الدين
في فرق ما بين أوقات المسار والأحزان وقد كان
بعض من مضى منا من أهل العلم رسم في هذا المعنى طرفا يسيرا
لم يأت به على ما في النفس من الاستبصار وأخلّ بجمهور
ما يراد لما كان عليه من الاختصار وأنا بمشية الله
وعونه مثبت في هذا الكتاب أبوابا تحتوي على ما سلف
من ذكرناه وتتضمن من الزيادة ما ينتظم الفائدة به في بابه

تأمله وعرف معناه وإذا انتهيت في كل فصل منه إلى ذكر ما يجري
شرحت منها ما كان القول فيها مفيدا للعالم بموجبات
في كل عمل فرق الخبر عنه بالشرح والتفصيل وأجملت منه ما يكثر
القول فيه ويؤدي إلى الملال والتطويل ليزداد به
في الأصول إذا وقف على حقيقته بحرى النطق والدليل
وأقدم فيما أرتبه من ذكر الشهور شهر رمضان لتقدمه في حكم
القرآن ولما فيه من العبادات والقربات والطاعة عند آل
الرسول عليه وعليهم السلام أول الشهور في ملة الإسلام وبرؤيته
حصول كل شهر يكون جميعا في كل سنة على ما وردت السنة في
عليها الأخبار عن الزيادة وحده واتصال الأعداد منها بغير
تطويل وأتبع القول فيما يليه من الأشهر على الاتساق في بيانه
وكل على التمام وبالله أستعين

شهر رمضان

هذا الشهر سيد الشهور على ما ثبت النقول عن سيد المرسلين
صلى الله عليه وآله وسلم وعن أمير المؤمنين بالخبر الظاهر عن
العترة الصادقين عليهم السلام وكان الصالحون يحتفلون لكونه
الصيام وفيه تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران
وتصفد مردة الشياطين وقد وصفه الله تعالى بالبركة في
الذكر الحكيم وأخبر بأن فيه القرآن المبين وشهد بفضل ليلة
منه على ألف شهر يحييها العابدون أول ليلة من كتب الله فيه

ماه رمضان شهر ... ماه عبادت است ودر ختم آن زبور بر داود علیه السلام نازل شد ... ودر ... ۱۹۵ ... شب قدر است ... شب ... بخواب ... عباس ... در نجوم ... واقع شده

أي غروبها

للصيام ويستحب استقباله بالغسل عند وجوب الشمس والتطيب ولباس
كما ذكرناه وفي أوله دعاء الاستهلال عند رؤية الهلال وفيها
الابتداء بالصلاة نوافل شهر رمضان وهي ألف ركعة من أول
الشهر إلى آخره بترتيب معروف في الأصول عن الصادقين
عليهم السلام ويستحب الابتداء فيه بقراءة جزء من القرآن وتلاوته
بعده إلى آخره ثلاث مرات على التكرار ويستحب أيضاً فيها حفظ
اللسان على الكل دون الأكل لنزيل الآذان بذلك غروب الدراك
في الجامع في وصيتها أن النهار ربيع الصوم على الكمال وفيها
دعاء الاستفتاح وهو مشروح في كتاب الصيام وأول يوم
منه فيه ابتداء فرض الصيام وفيه صلاة النبي فيه دعاء مخصوص
موظف مشهور عن أئمة آل محمد عليهم السلام وفي السادس منه
سنة احدى ومائتين من الهجرة كانت البيعة لسيدنا أبي
الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو يوم شريف يتجدد فيه
سرور المؤمنين ويستحب فيه الصدقة والبر لمن يكون والإكثار
من الشكر لله تعالى على ما أظهره من حق آل محمد عليهم السلام
وإرغام المنافقين وفي يوم العاشر منه سنة عشر من البعثة
وهي قبل الهجرة بثلاث سنين توفيت أم المؤمنين خديجة بنت
خويلد رضي الله عنها وأرضاها وفي الثاني عشر منه كانت
المؤاخاة التي آخى فيها صلى الله عليه وآله وسلم بين صحبه وآخى

ليالي ح

بدل
وفيه سنة احدى ... ولقب ... الكعبة ... كالايكين ح

من ح

والمستحبات المخصوصة

وآخى بينه وبين علي عليه الصلاة والسلام وفي ليلة النصف
يستحب الغسل والتنفل بمائة ركعة يقرأ في كل ركعة
منها الحمد مرة وقل هو الله أحد عشر مرات خارجة
عن الألف الركعة التي ذكرناها فيما تقدم فقد ورد الخبر
في فضل ذلك بما هو صحيح وفي يوم النصف منه سنة ثلاث من
الهجرة كان مولد سيدنا أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام
وفي مثل هذا اليوم سنة خمس وتسعين ومائة ولد
سيدنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وهو
يوم سرور للمؤمنين ويستحب فيه الصدقة والتطوع بالخيرات
والإكثار من شكر الله تعالى على ظهور حجته
وإقامة دينه وخليفته في العالمين وابن خيرة سيد المرسلين
صلوات الله عليهم أجمعين وفي ليلة سبع عشرة منه كانت
ليلة بدر وهي ليلة الفرقان ليلة مسرة لأهل الإسلام ويستحب
فيه الغسل كما ذكرناه في أول ليلة من الشهر وفي يوم سبع
عشرة منه كانت الوقعة بالمشركين ببدر ونزول الملائكة
بالنصر من الله تعالى على النبي عليه وآله الصلاة والسلام وحصول
الدائرة على أهل الكفر والطغيان وظهور الحق من بين
الباطل وكان بذلك عز أهل الإسلام وذل أهل
الضلال والعدوان ويستحب الصدقة فيه والإكثار من
الصلوة

لثمانية عشر شهراً من الهجرة
سنة بدر كان مولده
بدل

الحنيف بدل

وحصول ح

للأنام ح

باسمه سبحانه

عن ابي عبد الله عليه السلام لو قرأ رجل ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان انا انزلناه الف مرة لاصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يختص به فينا وما ذلك الا لشيء عاينه في نومه ومن قرأ سورتي العنكبوت والروم فيها فهو والله يا ابا محمد من اهل الجنة قال لا يستثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله مكانا ه مصباح

عليه الصلوة والسلام سنة اربعين من الهجرة وله يومئذ ثلث وستون سنة وهي الليلة التي يرجى فيها الفوز لآل محمد عليه وآله السلام واشياعهم والغسل فيها كما ذكرناه وصلوة مائة ركعة كصلوة ليلة تسع عشر بما قدمناه ويكثر من الصلوة على محمد وآل محمد عليهم السلام والاجتهاد في الدعاء على ظالميهم واللعنة على قاتل امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ومن طرف بسنته وآثره ورضيه من سائر الناس وفي ليلة ثلث وعشرين منه يرجى ليلة القدر وفيها غسل عند وجوب الشمس وصلوة مائة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشر مرات انا انزلناه في ليلة القدر ويحيى هذه الليلة بالصلوة والدعاء ويستحب ان يقرأ في هذه الليلة سورتي العنكبوت والروم ففي ذلك ثوابا عظيما وله دعاء في جملة دعاء الليالي في شهر رمضان وهي ليلة عظيمة الشرف كثيرة البركات وفي آخر ليلة منه يختم الشهر وتقرأ فيها سور شهر رمضان ويستحب فيها ختم القرآن ويدعى فيها بدعاء الوداع وهي ليلة عظيمة البركة كثيرة الخيرات

شهر شوال

اول ليلة منه فيها غسل عند وجوب الشمس كما ذكرناه في اول ليلة من شهر رمضان وفيها دعاء الاستهلال وهو عند رؤية الهلال وفيها ابتداء التكبير عند النوافل من فرض المغرب و

عليه السلام

باسمه سبحانه

محمد بن عيسى عن الصالحين عليهم السلام كرر ليلة ثلث وعشرين وفي الشهر كله كيف امكنك ومتى حضرك من دهرك هذا الدعاء فتقول بعد تحميد الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم كن لوليك فلان بن فلان في هذه الساعة وفي كل ساعة وليا وحافظا وناصرا ودليلا وعونا حتى تسكنه ارضك طوعا وتمتعه فيها طويلا ه من المصباح

٦٦٢

الشكر لله تعالى على ما انعم على اهل الحق من البيان وهو يوم عيد وسرور لاهل الاسلام وفي ليلة ست عشرة منه يكتب وفد الحاج وفيها حرب مولانا امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام البصرة التي فتق فيها بحمد وفيها غسل كالذي ذكرناه في الاعمال وتصلي فيها من الالف ركعة مائة ركعة على التمام ويجب فيها كراهة الاستخفار والصلوة على نبي الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم والابتهال الى الله تعالى في تجديد العذاب على ظالميهم من سائر الانام والاكثار من لعنة قاتل امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وهي ليلة يتجدد فيها حزن اهل الاسلام والايمان وفي يوم العشرين منه سنة ثمان من الهجرة فتح مكة وهو يوم عيد لاهل الاسلام ومسرة بنصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وانجاز له ما وعده وكاباته عن حق وباطل عدوه ويستحب فيه التطوع بالخيرات ومواصلة الذكر لله تعالى والشكر على جزيل الانعام وفي ليلة احدى وعشرين منه كان الاسراء برسول الله صلى الله عليه وآله وفيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام وفيها قبض موسى بن عمران عليه السلام ومثلها قبض وصيه يوشع بن نون وفيها كانت وفاة مولانا امير المؤمنين عليه الصلوة

عليه الصلوة والرضوان

وآله عليهم السلام

من اللعنة على قتلة امير المؤمنين عليه السلام واولاده عليهم السلام

جليل

وسلم

ليلة الفطر هي احدى الليالي الاربع التي قال في مختصر المصباح المسمى
في اول فصل من فضل شهر شوال روى ابو البختري وهب بن وهب عن
ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن امير المؤمنين علي عليهم الصلوة والسلام قال كان
يعجبه ان يفرغ نفسه اربع ليال من السنة وهي اول ليلة من رجب
وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة النحر

انتهى اقول وعند الفراغ من صلوة المغرب ليلة العيد فيكبر
ذلك في عقيب اربع صلوات وشرحها ان تقول عند التسليم
من كل فريضة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
الحمد لله على ما هدانا وله الشكر على ما اولانا فبذلك
ثبتت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاءت
الاخبار بالعمل به عن الصادقين من عترته عليهم السلام ومن
السنة في هذه الليلة ما وردت الاخبار بالترغيب فيه و
الحث عليه ان يسجد الانسان بعد فراغه من فريضة المغرب
ويقول في سجوده يا ذا الحول يا ذا الطول يا مصطفى محمدا
وناصره صل على محمد وآل محمد واغفر لي كل ذنب اذنبته
ونسيته انا وهو عندك في كتاب مبين ثم تقول اتوب
الى الله مائة مرة وليتو عند هذا القول بقلبه ما تاب منه
من الذنوب ويندم عليه ان شاء الله ويستحب ان يصلي في
هذه الليلة ركعتان يقرا في الاولى منهما فاتحة الكتاب
مرة واحدة وسورة الاخلاص الف مرة وفي الثانية
الفاتحة وسورة الاخلاص مرة واحدة فان الرواية
جاءت بان من صلى هاتين الركعتين في ليلة الفطر لم ينفتل
وبينه وبين الله تعالى ذنب الا غفر له وتظاهرت الآثار
عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم بالحث على القيام في هذه الليلة و

صلوة المغرب ليلة العيد والعشاء الآخرة وصلوة الصبح يوم العيد وصلوة العيد

الروايات

صلوة ليلة ... عشر ركعات يقرا في كل ركعة الحمد وعشر مرات قل هو الله احد و
يقول في ركوعه وسجوده بدل التسبيح سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويسلم بعد كل ركعتين
فاذا فرغ يقول الف مرة استغفر الله ثم يسجد ويقول يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يا ارحم الراحمين يا اله الاولين والآخرين اغفر لي ذنوبي

هذه الليلة والانتصاب للمسئلة والاستغفار والدعاء و السؤال
وقيل ان في هذه الليلة يعطى الاجراء اجورهم واول يوم من شوال
وهو يوم عيد الفطر وانما كان عيد المؤمنين لمسرتهم بقبول
اعمالهم وتكفير سيئاتهم ومغفرة ذنوبهم وما جاءتهم من البشارة
من عند ربهم جل اسمه من عظيم ثوابهم على صيامهم وقربهم
واجتهادهم وفي هذا اليوم غسل وهو علامة التطهير من
الذنوب والتوجه الى الله تعالى في طلب الحوائج ومسئلة
القبول ومن السنة فيه مس الطيب ولبس افخر الثياب
والخروج الى الصحراء والبروز للصلوة تحت السماء و
يستحب ان يتناول الانسان شيئا من المأكول قبل الصلوة
وافضل ذلك السكر ويستحب تناول شيء من تربة الحسين
بن علي عليهما الصلوة والسلام فان فيها شفاء من كل داء
ويكون ما يؤخذ منها يسيرا وصلوة العيد في هذا اليوم
فريضة مع الامام وسنة على الانفراد وهي ركعتان من غير
اذان ولا اقامة ووقتها انبساط الشمس بعد ذهاب
حمرتها وفي هاتين الركعتين اثنتا عشرة تكبيرة منها سبع
في الاولى مع تكبيرة الافتتاح والركوع وخمس في الثانية
مع تكبيرة القيام والقراءة فيهما عند آل الرسول عليهم السلام
قبل التكبير والقنوت فيهما بين كل تكبيرتين بعد القراءة

لا يبلغ الوزن شيئا

وفي هذا اليوم فريضة اخراج الفطرة ووقتها من طلوع الشمس
الى الفراغ من صلوة العيد فمن لم يخرجها من ماله وهو ممكن
من ذلك قبل مضي وقتها فقد ضيع فرضا وارتكب
مأثما ومن اخرجها بعد ذلك فقد ادى الواجب وان تعذر
عليه وجود المحتاج والفطرة زكوة واجبة نطق بها
القرآن وسنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبها يكون
تمام الصيام وهي من الشكر لله تعالى على قبول الاعمال وهي تسعة
ارطال بالبغدادي من التمر وهو قدر الصاع او صاع
من الحنطة والشعير والارز والذرة والزبيب حسب ما
يغلب على استعماله في كل صنف من الاقوات على ما
جاءت به الاخبار وفي هذا اليوم بعينه وهو اول يوم
من شوال سنة احدى واربعين من الهجرة اهلك الله
تعالى احد فراعنة هذه الامة عمرو بن العاص واراح
منه اهل الاسلام وتفضحت السرائر في ... النصف
منه سنة ثلث من الهجرة كانت وقعة احد وفيها استشهد
اسد الله واسد رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد شهدائه وفيه
ورماته عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمزة بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه وارضاه
وفيه كان التمييز بين الصابرين مع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم

وقت الصلوة ...
غرامة الفطرة ...
الصيام ... الصوم والصلوة ...
صنعوا ... الآثار ... وستين ...

وسلم والمنهزمين من المستضعفين والمنافقين وظهر لامير المؤمنين
عليه السلام فيه من البرهان ما نادى به جبرئيل عليه السلام
في الملائكة المقربين ومدح بفضل في عليين ابانت
رسول الله صلى الله عليه وآله لاجل منزلته في النسب و
الدين وهو يوم يجتنب الحرج فيه المؤمنون كثيرا من الملاذ
لمصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعمه واصحابه
المخلصين وما لحقه من الاذى والالم بفعل المشركين

شهر ذي قعدة الحرام وهو شهر حرام معظم في الجاهلية
والاسلام في اليوم الثالث والعشرين منه كانت وفاة
سيدنا ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس
من ارض خراسان سنة ثلث ومائتين من الهجرة وفي
اليوم الخامس والعشرين منه نزلت الكعبة وهو اول
رحمة نزلت وفيه دحا الله تعالى الارض من تحت الكعبة
وهو يوم شريف عظيم صامه كتب الله له صيام ستين
شهرا على ما جاء به الاثر عن الصادقين عليهم السلام

شهر ذي حجة الحرام هو اكثر شهر الحرم واعظم وقدره في حرام
بالحج واقامة فريضة ويوم عرفة ويوم النحر اول يوم منه
... في الحج زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب سيدة نساء العالمين عليها السلام ...

الزهراء البتول عليها السلام وفي اليوم الثالث منه سنة تسع من الهجرة
نزل جبرئيل عليه السلام برد ابا بكر عن اداء سورة براءة
وتسليمها الى امير المؤمنين وكان ذلك عزلاً لابي بكر
من السماء وولاية لامير المؤمنين عليه السلام من السماء وفي
اليوم الثامن منه وهو يوم التروية ظهر مسلم بن عقيل رحمه الله
داعياً الى سيدنا ابي عبد الله الحسين عليه السلام وفي هذا
اليوم عند زوال الشمس يحرم المتمتع بالحج الى منى فان زالت
الشمس ولم يكن طاف بالبيت سبعاً وقصر فقد فاتته المتعة
على الاكثر ... وفي اليوم التاسع منه وهو يوم عرفة
تاب الله على آدم عليه السلام وفيه ولد ابراهيم الخليل عليه السلام
وفيه تاب الله على داود عليه السلام وفيه ولد عيسى بن مريم عليهما السلام
وفيه يكون الدعاء في الموقف بعد صلاة العصر الى غروب
الشمس على ما جاءت به سنة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وفيه ايضاً يستحب زيارة الحسين بن علي عليهما السلام
لمن تمكن من حضور عرفات وفي السنة فيه لاهل الامصار
ان يخرجوا الى الجبانات ويجتمعوا هناك للدعاء وفي
اليوم العاشر منه عيد الاضحى والنحر وفيه صلاة العيد فيه سنة
المكرمين والصدقة بالحج ... والتجليس من اهل
الاسلام ويضحي فيه لاهل منى وفي ثلاثة ايام بعده وفي

ماه ذو الحجه را از بهر آن بدین نام خوانند که آنرا ایام المعلومات
گرانند آن اعمال حج واقع میشود و عشر اول آنرا ... و اسلام در بجه (؟) ... حاجیان از پیش عرفات
خوانند و هشتم آنرا یوم الترویه خوانند زیرا که در جاهلیت ... از آنکه حاجیان ... و دهم آن
شتر و بها دادندی و ایشان سیراب شدندی و نهم آنرا عرفه خوانند ... گرد ایشان ... حاضر شوند و همه ...
روز عید است و در این روز باری تعالی
اسمعیل را علیه السلام گوسفند فدا داد و در روز هیجدهم
عید الغدیر است و در این روز پیغمبر صلی
الله علیه وآله وسلم با امیر المؤمنین
علیه الصلوة والسلم مواخات فرمود
و در ... روز ... مغفرت داود
علیه السلم فرمود الله ...

ايام التشريق وليس لاهل الامصار ان يضحوا بالاضحية فيه
الا اثر من ثلاثة ايام وفيه صلاة العيد على ما شرحناه ومن السنة فيه
تأخير تناول الطعام حتى يحصل الفراغ من الصلاة ويجب وقت
الاضحية كما بيناه ويتقدم فيه صلاة العيد على الوقت الذي يصلى
فيه يوم الفطر لاجل الاضحية على ما وصفناه والتكبير من بعد الظهر فيه
الى عقيب عشر صلوات لسائر اهل الامصار وفي منى خمس عشرة
صلوات لاهل منى ويقولها ان يبتدئ الناس بالتكبير بعد
الايام هذا القول يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر الله اكبر ولله الحمد على ما رزقنا
من بهيمة الانعام ويستحب فيه التكبير للرجال والنساء وفي
يوم النصف منه اشتد الحصار لعثمان بن عفان واحاط به
طلحة والزبير والمهاجرين والانصار وطالبوه بخلع نفسه و
اشرف بذلك على الهلاك وفي اليوم الثامن عشر منه سنة
عشر من الهجرة عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمولانا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام العقد بالامامة
في رقاب الامة كافة وذلك بغدير خم عند مرجعه من حجة
الوداع حين جمع الناس فخطبهم ووعظهم ونعى اليهم نفسه عليه وآله
الصلاة والسلام ثم قررهم على فرض طاعته حسب ما نطق به
القرآن وقام لهم على اثر ذلك من كنت مولاه فعلي مولاه

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وامر الكافة بالتسليم عليه بامرة المؤمنين تهنئة له بالمقام

وكان اول من هناه بذلك عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة

مكان عمر

وقال في ذلك اليوم حسان بن ثابت شعرا يهنئه بالامامة وقال بعده الشعراء ونزل على النبي صلى الله عليه وآله عند ختام كلامه في هذا اليوم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وهو يوم عيد عظيم بما اظهر الله من حجته

عليه الصلوة والسلام

وابانه من خلافة وصي نبيه واوجبه من العهد على رقاب بريته ويستحب صيامه شكرا لله تعالى على جليل النعمة فيه ويستحب ان يصلي قبل الزوال ركعتين يتطوع العبد بهما ثم يحمد الله تعالى بعدهما ويثني عليه بما هو اهله والصدقة فيه مضاعفة واظهار السرور فيه على كل ما يمكن وزيارة وفي هذا اليوم بعينه سنة اربع وثلثين من الهجرة قتل عثمن بن عفان وله يومئذ اثنان وثمانون سنة ولم يخرج من الدار التي قتل فيها بعض اهل المدينة لا يتقدم احد على مواراته خوفا من المهاجرين والانصار حتى احتيل لدفنه بعد ثلث فاخذ سرا ودفن بحش كوكب وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة فلما ولي معاوية بن ابي سفيان وصلها بمقابر اهل الاسلام وفي هذا اليوم

عند دفن بحش كوكب

وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس امير المؤمنين عليه السلام بعد عثمن ورجع الامر اليه في الظاهر والباطن واتفقت الكافة عليه طوعا واختيارا وفي هذا اليوم فلج موسى بن عمران على السحرة واخزى الله تعالى فرعون وجنوده من اهل الكفر والضلال وفيه نجى الله تعالى ابراهيم عليه السلام من النار وجعلها عليه بردا وسلاما كما نطق به القرآن وفيه نصب موسى عليه السلام يوشع بن نون وصيه ونطق بفضله على رؤس الاشهاد وفيه اظهر عيسى بن مريم عليه السلام وصيه شمعون الصفا عليه السلام وفيه اشهد سليمان بن داود عليه السلام رعيته على استخلافه آصف بن برخيا عليه السلام ودل على فضله بالآيات والبينات وهو يوم عظيم البركات وفي اليوم الرابع والعشرين منه باهل رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام نصارى نجران وجاء بذكر المباهلة به وبزوجته وولديه محكم التبيان وفيه تصدق امير المؤمنين عليه السلام بخاتمه وهو راكع ونزلت بولايته آي القرآن وفي ليلة الخامس والعشرين منه تصدق امير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام على المسكين واليتيم والاسير بثلاثة اقراص كانت قوتهم من الشعير وآثروهم على انفسهم وواصلوا الصيام وفي

٦٧٤

اليوم السادس والعشرين منه نزل في امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هل اتى على الانسان وفي اليوم التاسع والعشرين منه طعن عمر بن الخطاب وفي اليوم السابع والعشرين منه سنة اثني عشر ومائتين من الهجرة كان مولد سيدنا ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام وفي التاسع والعشرين منه سنة ثلاث وعشرين من الهجرة قبض عمر بن الخطاب.

شهر محرم الحرام وهو شهر حرام وكانت العرب في الجاهلية تعظمه وثبت ذلك في الاسلام اول يوم منه استجاب الله دعوة زكريا عليه السلام وفي اليوم الثالث منه كان خلاص يوسف عليه السلام من الجب الذي القاه اخوته فيه على ما جاءت به الاخبار وفي الخامس منه كان عبور موسى بن عمران عليه السلام البحر وفي السابع منه كلم الله تعالى موسى بن عمران عليه السلام على جبل طور سيناء وفي التاسع منه اخرج الله تعالى يونس بن متى عليه السلام من بطن الحوت ونجاه وفي العاشر منه قتل سيدنا ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام سنة احدى وستين من الهجرة وهو يوم يتجدد فيه احزان آل محمد عليهم السلام وشيعتهم وجاءت الرواية عن الصادقين عليهم السلام باجتناب الملاذ فيه واقامة سنن المصائب والامساك عن الطعام والشراب الى ان تزول الشمس والتغذي بعد ذلك بما يتغذى به اصحاب

المصائب كالالبان وما اشبهها دون اللذيذ من الطعام والشراب ويستحب فيه زيارة المشاهد والاكثار فيها من الصلاة على محمد وآله والابتهال الى الله تعالى باللعنة على اعدائهم وروي ان من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء فكانما زار الله تعالى في عرشه وروي ان من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء فكانما ... وبات عنده ليلة عاشوراء حتى يصبح حشره الله ملطخا بدم الحسين عليه السلام في جملة الشهداء معه وروي ان من زاره في هذا اليوم غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروي ان من اراد ان يقضي حق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق امير المؤمنين وحق فاطمة عليهم السلام فليزر قبر الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وفي اليوم السابع عشر منه انصرف اصحاب الفيل عن مكة وقد نزل عليهم العذاب وفي اليوم الخامس والعشرين منه سنة اربع وتسعين كانت وفاة ابي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام

شهر صفر اول يوم منه سنة احدى وعشرين ومائة كان مقتل زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام وهو يوم تجدد فيه احزان آل محمد عليهم السلام وفي الثالث منه سنة اربع وستين من الهجرة احرق مسلم بن عقبة ثياب الكعبة ورمى حائطها بالنيران فتصدعت وكان عبد الله بن الزبير متحصنا بها وابن عقبة

الربيع عند العرب ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور
شهران بعد صفر لا يقال فيهما الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر واما ربيع الازمنة
فربيعان وهو ربيع الاول وهو الفصل الذي تأتي فيه الكمأة والنور وهو ربيع
الكلاء والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار ومنهم الناس
من يسميه ربيع الاول وسمعت ابا الغوث يقول العرب تجعل السنة
ازمنة الشهران منها الربيع الاول وشهران صيف و
شهران قيظ وشهران ربيع الثاني وشهران خريف وشهران
شتاء صح

وفي مثله جاء رجم من قبل يزيد بن معوية وفيه العشرين منه كان
رجوع حرم سيدنا ومولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام
من الشام الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وهو اليوم الذي
ورد جابر بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ورضي عنه من المدينة الى كربلا لزيارة
قبر ابي عبد الله الحسين عليه السلام فكان اول من زاره من الناس
وللليلتين بقيتا منه سنة عشر من الهجرة كانت وفاة سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيه مثلها سنة خمسين من
الهجرة كانت وفاة ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما الصلوة والسلام

شهر ربيع الاول

اول يوم منه هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة سنة ثلث عشرة من
مبعثه عليه السلام وكانت ليلة الخميس وفيها كانت مبيت
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام على فراش
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومواساته له بنفسه حتى نجا
عليه السلام من عدوه فحاز به امير المؤمنين عليه السلام
شرف الدنيا والدين وانزل الله مدحه في القرآن المبين و
هي ليلة عظيم الفخر لمولانا امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام وتجب فيها مسرة
اولياء المخلصين وفي صبيحة هذه الليلة صار المشركون الى
باب الغار عند ارتفاع النهار لطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فستره

فستره الله تعالى عنهم وخلق ابو بكر بن ابي قحافة وكان معه في
الغار يصيح الى بابه وظن انهم سيدركونه فيخبرن لذلك
وجزع فسكنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودفع به وقوى
نفسه بما اخبره من النجاة منهم وتمام الهجرة وفي هذا
اليوم يجدد سرور الشيعة بنجاة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من اعدائه وما اظهره الله تعالى من آياته ومالته
من نصره وهو يوم حزن للناصبة لما فقد انهم بانه ابو بكر بعد
ذلك واجتنابهم المسرة في وقت احزانه وفي الليلة
الرابعة كان خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الغار
متوجها الى المدينة فاقام صلى الله عليه وآله وسلم بالغار
وهو في جبل خارج مكة غير بعيد منها اسمه ثور ثلاثة
ايام وثلث لياليه فسار منه فوصل المدينة يوم الاثنين
ثاني عشر الشهر وفي يوم الرابع منه سنة ستين ومائتين
كانت وفاة سيدنا ابي محمد الحسن بن علي بن محمد
بن علي الرضا عليهم السلام وله يومئذ ثمان وعشرون
سنة ومصير الخلافة الى القائم الحجة عليه السلام وفي العاشر منه
الى شهر منه تزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت
خويلد ام المؤمنين رضي الله عنها وله خمس وعشرون
سنة من مولده عليه السلام وكان ... وفاة جده عبد المطلب

رضي الله عنه وله ست سنين من عام الفيل وفي اليوم الثاني عشر منه كان قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة مع زوال الشمس وفي مثله سنة اثنتين وثلثين ومائة من الهجرة كان انقضاء دولة بني مروان وفي اليوم الرابع عشر منه سنة اربع وستين من الهجرة كان هلاك الملعون يزيد بن معوية بن ابي سفيان عليهم اللعنة وضاعف الله عليهم العذاب الاليم وكان سنه يوم هلك ثمانيا وثلاثين سنة وهو يوم بهجة وفرح وسرور المؤمنين وفي اليوم السابع عشر منه كان مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند طلوع الفجر من يوم الجمعة عام الفيل وهو يوم شريف عظيم البركة ولم يزل الصالحون من آل محمد عليهم السلام على قديم الاوقات يعظمونه ويعرفون حقه ويرعون حرمته ويتطوعون بالصيام و روي عن الائمة الهدى عليهم السلام انهم قالوا من صام اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وهو مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كتب الله له صيام سنة ويستحب فيه الصدقة وزيارة المشاهد والتطوع بالخيرات وادخال السرور على اهل الايمان

شهر ربيع الآخر

اليوم العاشر منه سنة اثنتين وثلثين ومائتين كان مولد سيدنا ابي محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام وهو يوم شريف عظيم البركة وفي اليوم [illegible] عشر منه اول سنة من الهجرة استقر فرض الحضر والسفر

شهر جمادى الاولى

يوم النصف منه سنة ست وثلثين من الهجرة كان مولد سيدنا ابي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه وآبائه السلام وهو يوم شريف يستحب فيه الصيام والتطوع بالخيرات وفيه بعينه من هذه السنة كان فتح البصرة ونزول النصر من الله الكريم على امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام

شهر جمادى الآخرة

اليوم الثالث منه سنة عشر من الهجرة كانت وفاة الزهراء البتول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها وآلها وهو يوم يتجدد فيه احزان المؤمنين وفي النصف منه سنة ثلث وسبعين من الهجرة كان مقتل عبد الله الزبير بن العوام وكان يومئذ له ثلث وسبعون سنة وفي اليوم العشرين منه سنة اثنتين من المبعث كان مولد مولاتنا الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوم شريف يتجدد فيه سرور المؤمنين ويستحب التطوع فيه بالخيرات والصدقة على اهل الايمان وفي اليوم الرابع والعشرين منه سنة ثلث عشرة من الهجرة كانت وفاة ابي بكر ابن ابي قحافة وولاية عمر بن الخطاب واقامته مقامه بنصبه عليه ووصيته بالامر اليه

شهر رجب

وهو آخر شهور الحرم الاربعة شهر الله عز وجل الاصم

[illegible] الحمرة في رجب [illegible] النصف

السنة على الترتيب الذي قد ضاه وجدنا ان اول شهورها
شهر رمضان وهو شهر عظيم البركة شريف لم يزل في الجاهلية
يعظم قبل مجيء الاسلام ثم تأكد شرفه وعظمته بشريعة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الشهر الاصم وانما سمي بذلك
لان العرب لم تكن تغزو فيه ولا ترى الحرب وسفك
الدماء وكان لا يسمع فيه حركة السلاح ولا صهيل الخيل
ولا اصوات الرجال في اللقاء والاجتماع ويستحب صيامه
فقد روي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله انه كان
يصومه ويقول رجب شهري وشعبان شهر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وشهر رمضان شهر الله عز وجل
وروي انه من صام منه سبعة ايام تغلقت
عنه سبعة ابواب النار فان صام ثمانية ايام
فتحت له ثمانية ابواب الجنان فان صام منه خمسة عشر
يوما اعطي سؤله فان صام الشهر كله اعتقه الله
رقبته من النار وقضى له حوائج الدنيا والآخرة وكتبه
في الصديقين والشهداء هذا اذا كان مجتنبا للكبائر
والموبقات كما قال الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين
والعمرة فيه لها فضل كثير قد جاءت به الروايات
وكذلك تستحب زيارة سيدنا ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما

رجب [illegible] وبحار [illegible] روضة الواعظين

عليهما الصلوة والسلام في اول يوم منه فقد روي عن الصادق
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال من
زار قبر الحسين بن علي عليهما السلام في اول يوم من رجب غفر الله
له البتة ومن لم يتمكن من زيارة ابي عبد الله الحسين عليه السلام
فليزر بعض مشاهد الائمة الهداة عليهم السلام فان لم يتمكن
من ذلك فليومئ اليهم بالسلام ويجتهد في الاعمال القرب والخيرات
وفي اليوم الثالث منه سنة اربع وخمسين ومائتين من الهجرة
كانت وفاة سيدنا ابي الحسن علي بن محمد الهادي صاحب
العسكر عليه السلام وله يومئذ احدى واربعون سنة وفي اليوم
الثاني عشر منه سنة ستين من الهجرة كان هلاك معوية لعنه الله
بن ابي سفيان وسنه يومئذ ثمان وسبعون وهو يوم مسرة
لاهل الايمان وحزن لاهل الكفر والطغيان وفي
اليوم النصف منه لخمسة اشهر من الهجرة عقد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه الصلوة
والسلام على ابنته فاطمة الزهراء البتول صلى الله عليها عقدة
النكاح وكان فيه الاشهاد واتمام الملك وسنها يومئذ
احدى عشرة سنة وفي رواية ثلث عشرة سنة ويستحب
في هذا اليوم الصيام وزيارة الحسين عليه السلام
ويستحب في هذا اليوم الصيام وفيه عمل ام داود

وهو موجود في كتب اصحابنا على شرح لا يحتمله هذا الكتاب
لما قصدناه من الاختصار وفي هذا اليوم سنة اثنتين من
الهجرة حولت القبلة من البيت المقدس الى الكعبة وكان
الناس في صلوة العصر فتحولوا فيها الى البيت الحرام وفي
اليوم الثالث والعشرين منه ولد امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه الصلوة والسلام سنة ثلثين من عام الفيل وكان ميلاده
في جوف الكعبة في البيت الحرام وفي اليوم الخامس والعشرين
منه سنة ثلث وثمانين ومائة من الهجرة كانت وفاة سيدنا
ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قتيلا في حبس السندي بن
شاهك متوليا الشرطة للرشيد وسنه يومئذ خمس وخمسون
سنة وهو يوم يتجدد فيه احزان آل محمد وفي اليوم السابع والعشرين
منه كان مبعث النبي صلى الله عليه واله وسلم فمن صامه كتب
الله له صيام ستين سنة وروي عن الصادقين عليهم السلام
انهم قالوا من صلى في الليلة السابع والعشرين من شهر رجب
اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
يس فاذا فرغ من الصلوة قرأ في عقيبها فاتحة الكتاب
ثلاث مرات والمعوذات الثلاث اربع مرات وقال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اربع مرات
وقال الله ربي لا اشرك به شيئا اربع مرات ثم دعا استجيب

استجيب له في كل ما دعا به الا ان يدعو في جائحة قوم مؤمنين
او قطيعة رحم وهو يوم شريف عظيم البركة ويستحب فيه
الصدقة والتطوع بالخيرات وادخال السرور على اهل
الايمان

شهر شعبان

هو شهر عظيم البركات و
صيامه سنة من سنن النبي صلى الله عليه واله وسلم في اليوم
الثالث منه ولد ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما
الصلوة والسلام وهو يوم الخميس وللصيام فيه ثواب عظيم و
في ليلة النصف منه سنة اربع وخمسين ومائتين للهجرة
كان مولد سيدنا ابي القاسم محمد بن الحسن صاحب الزمان
عليه الصلوات من الله الرحمن وعلى ابائه الائمة البررة
ويستحب في هذه الليلة الغسل واحياؤها بالصلوة وفي
هذه الليلة تكون زيارة سيدنا ابي عبد الله الحسين بن علي
عليهما الصلوة والسلام فقد روي عن الصادقين عليهم السلام
انهم قالوا اذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد
من الافق الاعلى زائري الحسين بن علي ارجعوا مغفورا
لكم ثوابكم على ربكم ومحمد نبيكم ومن لم يستطع زيارة الحسين
بن علي عليهما السلام في هذه الليلة فليزر غيره من
الائمة عليهم السلام فان لم يتمكن من ذلك اومأ اليهم
بالسلام واحياها بالصلوة والدعاء وقد روي ان

امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام كان لا ينام في السنة ثلاث
ليال ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان ويقول
انها الليلة التي ترجى ان تكون ليلة القدر وليلة الفطر
ويقول في هذه الليلة يعطى الاجراء اجورهم وليلة النصف من
شعبان ويقول في هذه الليلة يفرق كل امر حكيم وهي
ليلة يعطي فيها المسلمون جميعا واهل الكتاب وروي عن
الصادق ابي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد عليهما السلام
انه قال اذا كان ليلة النصف من شعبان اذن
الله الملائكة بالنزول ليلا الى الارض من السماء وفتح فيها
ابواب الجنان واستجاب فيها الدعاء فليصل العبد فيها
اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و
سورة الاخلاص مائة مرة فاذا فرغ منها بسط يديه
للدعاء وقال في دعائه اللهم اني اليك فقير وبك عائذ
ومنك خائف وبك مستجير رب لا تبدل اسمي ولا تغير
جسمي اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من
سخطك واعوذ برحمتك من عذابك انت كما اثنيت
على نفسك وفوق ما يقول القائلون صل على محمد وآل
محمد وافعل بي كذا وكذا ويسئل حوائجه فان الله تعالى عز وجل
جواد كريم وروي ان من صلى هذه الصلوة في ليلة النصف

اجره برر

ترجو ان ... الليلة

رواية

رب

والعباد رؤف رحيم

باب سیم
ماه شعبان ماهی
مبارکست پیغمبر صلی
الله علیه وآله وسلم
فرموده شعبان ماه
منست پانزدهم
روایت کنند از
پیغمبر صلی الله علیه وآله
وسلم که باری تعالی
جل جلاله خلایق را در
نیمه شعبان بیامرزد
الا مشرک و کینه کش
با برادران ایمانی دشمنی
کنند ○ در این روز
حرف قبله بود از
بیت المقدس
به کعبه معظمه ○

٦٦

من شعبان غفر الله تعالى له ذنوبه وقضى حوائجه واعطاه
سؤله كرما منه على عباده وتفضلا عليهم ○ تم كتاب التحفة
الشرعية عن كتب المهدية من جملة تصانيف سلطان
العلماء وبرهان ... شيخ الطائفة الناجية ...
محمد بن النعمان المفيد الشهير بابن المعلم رضي الله عنه ○
وقد وقع الفراغ عن كتابته بتوفيق الله
من يوم الاربعاء الثالث من شهر
من الجزء ... ٩ ...
... من ... صنوف
... والبه
الراجي عفو ربه
تا ...
...
وغفر الله تعالى له ○ ... بالصباح ...
... لهذا
... متعلقه
الكتاب في ...
... الكتب
يوم الاربعاء ... شهر ربيع
... ٩ ...
... الصلوة والسلام ...
○

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقني بحق ولدك الرضا علي بن موسى عليهما الصلوة والسلام
قال الله سبحانه وتعالى أفمن شرح الله صدره للإسلام
فهو على نور من ربه فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن شرح الصدر فقال هو نور يقذف في القلب فينشرح
له الصدر فقيل وهل لذلك من علامة فقال نعم التجافي
عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أكيس
الناس فقال صلى الله عليه وآله وسلم أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم
له استعدادا فسألت وفقك الله تعالى عن الاستعداد و
شروطه وأسبابه وأنه متى يكون العبد مستعدا للموت وما الذي
ينبغي أن يحصله ليكون ذلك عدة له في هذا الطريق أما
أن الموت عبارة عن السفر من هذا العالم إلى الآخرة الآتية
فإن إلى الله المرجع والمصير وكل من سافر إلى حضرة ملك من الملوك
افتقر في الاستعداد لنهضته ومقصده إلى ثلاثة أمور قطع العلائق
المانعة له من الانتهاض وإعداد الزاد للطريق والاستظهار
بالتحفة المقبولة عند الملك المقربة لنيل رضاه فكذلك المسافر
إلى الحضرة الإلهية مفتقر إلى هذه الأمور الثلثة إعداد الزاد
وقطع العلائق وحمل الهدية المقبولة المقربة أما الزاد

الزاد فعبارة عن التقوى قال الله تعالى وتزودوا فإن خير
الزاد التقوى وأما قطع العلائق فعبارة عن انقلاع القلب
عن لذات الدنيا وإليه الإشارة بالتجافي عن دار الغرور وأما
التحفة فهي المحبة التي تصدر عن حقيقة المعرفة وكمال الإيمان فلنشرح
هذه الأركان الثلثة الركن الأول في إعداد الزاد للطريق
ولا زاد لسفر الآخرة إلا التقوى والتقوى عبارة عن امتثال
أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه فليكن العبد ممتثلا جميع أوامر
الله ومنتهيا عن جميع نواهيه في الحال فإن كان كذلك فيما بقي
من الأحوال فذلك هو الكمال وهو الشأن الذي لا صعوبة له و
إن كان قد سبق منه فلا يكون مستعدا إلا بالتدارك وذلك بأن
يفتش عن أحواله من أول بلوغه عن أوامر الله تعالى ونواهيه
ويشتغل بقضاء ما فات وتدارك ما قصر فيه أما
المأمورات فيبتدي بأركان الإسلام كالصلوة والزكوة و
الصوم والحج فإن كان الخلل قد تطرق إلى شيء من ذلك فرغ
الذمة عنها بالقضاء حتى يعلم أنه لم يبق عليه فرض لله تعالى
وأما المنهيات فقسمان قسم يتعلق بمحض حق الله سبحانه
وتعالى كالزنا والشرب وسماع الملاهي وتناول المحظورات
فيتداركها بتوبة نصوح وندم بليغ واستغفار واعتذار وعزم
مصمم جازم على ترك العود إليه فالتوبة النصوح كفارة لكل ذنب

والتائب من الذنب كمن لا ذنب له القسم الثاني فيما يتعلق
بحقوق العباد من مظلمة في مال او عرض وتداركه ترد
الحقوق الى مستحقها او غرامتها فليحاسب نفسه في جميع معاملاته
معاملاته وليبالغ في التفتيش عنها فيخرج من عهدة جميع
الحقوق ترد ما في يده من اموال الخلق وغرامة ما استهلكه
منها وما يتعلق بالعرض كالغيبة والايذاء بالباطل فهي
ايضا مظلمة عظيمة لا تخلص منها الا باستحلال المظلوم فليطلب
كل من آذاه في عرضه اما بغيبته في الغيبة والمشافهة واستحلله
فان ابى ان يحلله فليتلطف به وليراع قلبه بما يرضيه الى
ان يحلله فان مات المظلوم او غاب وتعذر فليكثر في الحسنات
الخيرات بقدر ما يحل او نطق اثره اذا صرف الى المظلوم في
القيمة بقي له ما يغنيه ويكفيه فاذا اعد الكفاية من الزاد امتثال
المأمور الاوامر واجتناب النواهي والاكثار من النوافل
والخيرات استعدادها لكثرة الدرجات فكلما ازداد منها ازداد
امنا وامانا فاذا رجع زاد الطريق في الاعمال فعلا وتركا
بما وقع الامر والنهي الركن الثالث في قطع العلائق
الصارفة عن الانتهاض الى الله وقد يتعلق به غرماؤه ويتعلقون
به فيحبسون عن السفر فلا بد من قطع تعلقهم والعلائق المانعة
عن سفر الآخرة كثيرة لكن يرجع جملتها الى حب الدنيا وكانت

والانس بها وميل النفس الى لذاتها وانما المستعد هو المتجافي
بقلبه عن دار الغرور ~~والمتوحش عن المقام فيها والمتوحش~~
والمتوحش عن المقام فيها المشتاق الى الخلاص منها فمن
لا محبوب له في الدنيا فهو المستعد المطلق ومن له محبوب ولكن حب
الله اغلب على قلبه فهو ايضا مستعد وان كان درجته دون
الاول وعلامة غلبة حب الله تعالى ان لا يكره الموت مهما جاءه
فان كراهة الموت دليل على ان الدنيا والمقام فيها احب اليه
ومن كره الموت من حيث ينتظر تدارك تقصيره فهو معذور
في هذه الكراهة لكنه ليس بمستعد بل المستعد من فرغ من التدارك
فلم يبق عليه شغل يلتفت اليه قلبه البتة ولا يتم انقطاع القلب
عن الدنيا الا باعتدال الاخلاق واستقامة احوال القلب بان
يخلو عن الرياء والحسد والحقد والكبر وجميع الاخلاق المذمومة
التي ذكرناها في المهلكات فان هذه امراض القلوب
والمريض لا يكون مستعدا للسفر وليس يشترط للاستعداد الخلو
الكلية عن هذه الصفات ولكن ان تكون هذه الصفات ضعيفة
بحيث لا تقوى على الحمل على عمل او قول يخالف طريق التقوى كما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينجو ابن آدم من ثلث الحسد وسلم
والطيرة وسوء الظن وسأحدثكم بالمخرج منهن فاذا
حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض

ثم لم يشترط في النجاة الخلو عن هذه الصفات لكن اكتفى بان لا يعمل
بهذه الصفات في العمل بمقتضاها وفي المجاهدة لاذهاب هذه الاخلاق
الاخلاق لا بد منه وهو الذي يعبر عنه بالخلق الحسن ولا يتوصل اليه الا
بالرياضة والمجاهدة بعد الاستبصار بمواقع الغرور فيها كما فصلناه
في ربع المهلكات وجميع هذه الصفات من آثار حب الدنيا
وهو ناشئ من الجهل بما هو خير له فانه لو عرف على التحقيق ان
الآخرة خير وابقى آثره على الدنيا وان عرف ان الله خير وابقى
آثره على الدنيا والآخرة وهذه الاحوال ثمرة هذه المعارف وهذه
المعارف هي شعب الايمان الركن الثالث التحفة المقربة الى
الله تعالى وذلك هو الايمان المنتج لمحبة الله تعالى ونعني بالايمان
معرفة الله تعالى ثم من عرف الله تعالى احبه لا محالة فان كان
لا يحبه فلانه ليس يعرفه وان عرفه واحبه لكن كان حب غيره اغلب
على قلبه من حب الله فذلك لمرض في قلبه وقد يكون مرض البدن سببا
لان يكون الطين المهلك احب الى المريض من الغذاء الذي هو
قوام حيوته واما مرض القلب الانس بالدنيا وحبها واستحكام
العلاقة مع لذاتها فاذا لا يقرب الى الله تعالى الا معرفة الله
ومحبته فرجع اركان الاسعاد في الآخرة الى احوال في النفس واعمال
في البدن ومعارف في القلب واما اعتدال احوال القلب فثمرة
الحرية عن علائق الدنيا فقط واما الاعمال فكالزاد للطريق

الطريق واما السبب الخاص في الوصول الى الله تعالى فهو المعرفة
والمحبة وذلك هو الايمان ثم الايمان له شعب ودرجات اما
درجاته فثلثة ادناها ايمان المقلد وهو الذي اعتقد عن سماع
اعتقادا آخر ما ينبغي ان يعتقد واوسطها ان يعتقد ذلك
بادلة حررها المتكلمون والثالث وهو اعلاها ان يستولي ذلك
عليه استيلاء يأخذ بمجامع قلبه حتى كانه يشاهده ويبصره كالضروري
اللازم للقلب بحيث لا يخطر بالبال امكان خلافه خطورا مستقرا ولا
خطورا ملحوظا وهو كما قيل فالاول كاعتقاد ان زيدا في الدار
لسماعه ممن يحسن الظن به والثاني كاستدلاله عليه بسماع صوته
والثالث كمشاهدته اياه والتفاوت بين هذه الثلثة في
اقتضاء السعادة عظيم لا يدخل تحت الضبط هذه درجات الايمان
اما شعبه فهي كثيرة واصولها ثلثة الايمان بالله وباليوم الآخر وبصدق
الرسول ثم الايمان بالله تمامه بالايمان بالصفات على الوجه الذي
اشتمل عليه القرآن من غير اختلاج ريبة وشبهة وتردد وشك واذا
اعتقد في حق الله تعالى كمال القدرة والعلم ونفاذ المشية وكان في
باقي ما يكن من صفات الجلال فليس عليه ان يخوض في التفصيل فان خاض
واصاب الحق فهو زيادة كمال واذا اعتقد في اليوم الآخر انه يجزى
فيه بعمله فيثاب على الطاعة ويعاقب على المعصية كفى ذلك عن
معرفة التفاصيل واذا اعتقد الحق في رسول الله صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم رب افتح لي وكل الاضافة علينا بالنبي عليه الصلوة والسلام
الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف رسل الله وآله المعصومين خيار خلق الله
لما كانت العدالة تستلزم ثبوت التقوى والمروة و
التقوى انما تتحقق باجتناب الكبائر وعدم الاصرار على الصغائر لزم معرفة الكبائر
على المكلفين وقد اختلف فقهاء الاسلام فيها والاصح في المذهب المحقق ان
الكبيرة هي الذنب الذي توعد الشرع عليه بخصوصه وبذلك وردت الاخبار عن
الائمة الاطهار صلوات الله عليهم قال شيخنا الشهيد في قواعده وقد ضبط ذلك
بعضهم فقال هي الشرك بالله والقتل بغير الحق واللواط والزنا والفرار
من الزحف والسحر والربا وقذف المحصنات واكل مال اليتيم والغيبة بغير
حق واليمين الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر واستحلال الكعبة والسرقة
ونكث الصفقة والتعرب بعد الهجرة واليأس من روح الله والامن من
مكر الله وعقوق الوالدين قال وكل هذا ورد في الحديث منصوصا عليه
بانه كبيرة وورد ايضا النميمة وترك السنة ومنع ابن السبيل فضل الماء
وعدم التنزه من البول والتسبب الى شتم الوالدين والاضرار في الوصية
فاما الغيبة فهي ذكر الغير بما يكره روي انه صلى الله عليه وآله قال الغيبة
ان تذكر المرء بما يكره ان يسمع قيل يا رسول الله وان كان حقا قال
ان قلت باطلا فذلك البهتان ولا ريب ان الغيبة غير مقصورة على
القول باللسان والقول باللسان غير مقصور على الصريح فان الاشارة
باليد والرأس والعين وما جرى مجراها اذا افاد عيب الغير وتنقصه

تنقصه عدت من الغيبة وكذا الحكاية كحكايته ومشيته وما جرى هذا المجرى
وكذا التعريض به مثل انا لا احضر مجلس الحكام انا لا اكل مال الايتام مشيرا
به الى من يرتكب ذلك مثلا يفعل هذا ومثل ذلك ان تقول الحمد لله الذي نزهنا
عن كذا مريدا فعل ذلك انه غيبة وان كانت صورته صورة الشكر ومن
ذلك قول القائل بعض غيره لو فعل كذا كان خيرا او لو لم يفعل كذا كان
حسنا ومنه تنقيص مستحق الغيبة لينبه به على عيوب شخص آخر غير مستحق لها
وكذا الرد في نفس بطلان غير كونه فيه اوليس مقتضيا لها لينبه على عورات
غيره وضابط الغيبة المحرمة ما يكون الغرض منه التفكه بعرض الغير
وليس مقصودا به غرض صحيح فلذلك استثنى العلماء مواضع ستة ونحن نلحق بها
بعضهم بها الاول ان يكون المقول فيه مستحقا لذلك لا حرمة له
لتظاهره بالحرام كالفاسق المتظاهر بفسقه مثل شارب الخمر المتظاهر به
والظالم المنهمك في ظلمه فيجوز ذكره بما يكون هو فيه لا بغيره لما روي من انه
لا غيبة لفاسق ونقل بعضهم ان من يجوز ذلك منه المتهم او حب التستر
بغيبته الى سوء ايضا [illegible] في حديث لا غيبة لفاسق بانه
لا اصل له وربما حمل على ارادة النهي به وان كانت صورته صورة الخبر
والقول بالجواز اوجه خصوصا من يتبجح بفسقه وربما امكن حمل العلماء عليه
واللعن له من جملة القربات الثاني ان يتظلم فلا يعد غيبته وقد تبجح
وقع ذلك بحضرته صلى الله عليه وآله كقول المرأة عن زوجها انه
رجل شحيح الثالث نصيحة المستشير في نكاح او معاملة او مجاورة او غيرها

لما روي انه صلى الله عليه وآله قال لفاطمة بنت قيس حين استشارته
في خطابها اما فلان فرجل صعلوك لا مال له واما فلان فلا
يضع العصا عن عاتقه ولانه تعالى ... ويجب الاقتصار على
موضع الحاجة ولو اقتضت المصلحة التحذير والنصيحة ابتداء او لم يستطع
الغير ذلك بالاستشارة فلا فرق بينه وبين ما تقدم وتناول ذلك
اذا كان الضرر متوقعا في الجرح والتعديل للشاهد والراوي ولذلك
وضع العلماء كتب الرجال وقسموهم الى الثقات والمجروحين وذكروا
اسباب الجرح في كثير من المواضع ويجب رعاية الاخلاص في ذلك بان
يقصد به حفظ اموال المسلمين وصيانة الفروج وضبط السنة المطهرة
وحمايتها عن الكذب ولا يكون الباعث على ذلك العداوة و
التعصب ويجب الاقتصار على ما يحصل به الغرض من القدح فيما يمنع
قبول الشهادة والرواية منه دون ما زاد على ذلك في ذكر المبتدعين
وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم الضالة وليقتصر على ما يحصل به الكفاية في
ذلك شرعا ومن كان منهم عدوا لاهل البيت عليهم السلام فلا حرج في
ذكر معايبهم وقبائحهم والقدح في انسابهم واعراضهم بما هو صحيح
مطابق للواقع تصريحا وتعريضا كما وقع من امير المؤمنين صلوات
الله عليه وما صدر من الامام ابي محمد الحسن صلوات الله عليه في مجلس
معاوية اللعين لعنه الله في ذكر معايبه ومعايب عمرو بن العاص و
الوليد بن المغيرة عليهم جميعا من اللعن ما لا يحصى ولا حرج في

بذكرها وكون الاكثر رغبة في الناس لتنفير الناس منهم وتطهير قلوب المؤمنين
من الاعتقاد فيهم والموالاة لهم بحيث يتبرؤون منهم وكذا الطعن فيهم وبيان
مر الادعاءات مع مجانبة الكذب ومن تأمل كلام مسند الى امير المؤمنين
صلوات الله عليه في نهج البلاغة في عمرو وغيره وجده مشحونا بذلك واما المبتدع في
اهل الحق وعلى الدين من اباطيل الباطل والآراء الفاسدة فيجوز ذكره و القدح
في صحته وبيان الدلائل لبطلانه ولو ... على المقام التشنيع عليه كان اولى
... التعظيم ... عن الاعتقاد ... وبحث في ذلك تخليص النية على
عدم القصد وجراءته في اظهار الحق وصيانتها عما لا يلزم
العداوة والحسد ولو كان ... ثم ... القرض القائل بها ولا قائل الا
الآن ولا ... احد الى ... وحصول ... فان ترك التعرض
على ذكر قائلها اولى واولى فان الستر ستر الله تعالى ... شرعا
القذف بما يوجب الحد او التعزير في الشهود الذين يكتب الشهادة
احد كامرين وكذا القذف من الزوج الموجب للعان ... في مجلس
الحاكم ... ذلك فائدة في هذا النوع من المفاسد ولو وقع ذلك في مجلس
الذي يتجاهر علو الكرم ... واما السابع فقد قيل انه ... ذلك لاولى
متحصص ... وكون ... منها جاز ... ولا
عند كل منهما شيئا زائدا على ما هو ... ولا زيادة ... وكذا
التشنيع ... لانهما ماموران بالستر ... في ذلك ... اللسان
لاحدهما او كان سببا للاشتهار ... فان ... المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم وبك الاعتصام يا كريم تمم بالخير [illegible]
اعلم أن أول مقام العارفين ومنزل السالكين التوبة قال الله تعالى وتوبوا إلى
الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم التائب من
الذنب كمن لا ذنب له وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما من شيء أحب إلى الله تعالى
من شاب تائب والتوبة عند أرباب هذه الطريقة الندم على ما عمل من المخالفة
وترك الزلة في الحال والعزم على أن لا يعود إلى ارتكاب معصية وللتوبة
شروط وترتيبات فأول ذلك انتباه القلب من رقدة الغفلة ورؤية العبد
ما هو عليه من سوء الحال وإنما يصل إلى هذه الجملة بالتوفيق للإصغاء إلى ما يخطر
بباله من زواجر الحق سبحانه بسمع قلبه فإن في الخبر النبوي صلى الله عليه وآله وسلم
مواعظ الله في قلب كل امرئ مسلم وفي الخبر أن في بدن ابن آدم مضغة إذا صلحت
صلح جميع البدن وإذا فسدت فسد جميع البدن ألا وهي القلب وإذا أفكر العبد بقلبه
في سوء صنيعه وأبصر ما هو عليه من قبيح الأفعال سنح في قلبه إرادة التوبة و
الإقلاع عن قبيح المعاملة فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة والأخذ في جميل
الرجعى والتأهب لأسباب التوبة فأول ذلك هجران إخوان السوء فإنهم
الذين يحملونه على رد هذا القصد وعكس هذا العزم ويشوشون عليه صحة
هذه الإرادة ولا يتم ذلك إلا بالمواظبة على المشاهد والمجالس
التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر دواعيه إلى إتمام ما عزم عليه مما يقوي خوفه
ورجاءه فعند ذلك تنحل عن قلبه عقدة الإصرار على ما هو عليه من
قبيح الأفعال فيقف عن تعاطي المحظورات ويكبح بلجام الخوف نفسه
عن متابعة الشهوات فيفارق الزلة في الحال ويبرم العزم على أن لا يعود
إلى مثلها في الاستقبال فإن مضى على موجب قصده ونفذ على مقتضى عزمه

عزمه فهو الموفق حقا وإن نقض التوبة مرة أو مرات ثم حملته إرادته على
تجديدها فقد يكون مثل هذا كثيرا فلا ينبغي قطع الرجاء عن توبة أمثال
هؤلاء فإن لكل أجل كتاب وقد حكي عن أبي سليمان أنه قال اختلفت
إلى مجلس قاص فأثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي شيء فعدت
ثانيا فسمعت كلامه فبقي من كلامه في قلبي أثره في الطريق ثم زال ثم عدت
ثالثا فوقر كلامه في قلبي وثبت حتى رجعت إلى منزلي وكسرت آلات
المخالفة ولزمت الطريق وحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال
سبحان الله عصفور اصطاد كركيا يعني بالعصفور القاص وبالكركي أبا سليمان وقيل
إن بعض المريدين تاب ثم وقعت له فترة فكان يفكر ويقول لو عدت
إلى التوبة كيف يكون حكمي فهتف به هاتف يا فلان أطعتنا فشكرناك
ثم تركتنا فأمهلناك وإن عدت إلينا قبلناك فعاد الفتى إلى الإرادة
والتوبة وقال أبو علي الدقاق التوبة على ثلاثة أقسام فأولها التوبة و
أوسطها الإنابة وآخرها الأوبة فجعل التوبة بداية والأوبة نهاية والإنابة
واسطة بينهما والحاصل أن من تاب مراعاة للأمر فقط فهو صاحب الأوبة

خوفا من العقاب فهو صاحب التوبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب الإنابة ومن تاب صح صح

ويقال أيضا التوبة صفة المؤمنين كما قال تعالى وتوبوا إلى الله جميعا
أيها المؤمنون لعلكم تفلحون والإنابة صفة الأولياء كما قال تعالى وجاء
بقلب منيب والأوبة صفة الأنبياء كما قال تعالى نعم العبد إنه أواب
وقال الجنيد دخلت على السري يوما فوجدته متغيرا فسألته فقال دخل
علي شاب فسألني عن التوبة فقلت أن لا تنسى ذنبك فقال الشاب بل التوبة
أن لا تذكر ذنبك قال الجنيد فقلت له إن الأمر عندي كما قال الشاب
قال كيف قلت لأني إذا كنت فنقلني إلى حال الصفاء فذكر الجفاء

بكونه م

عاصيا لكنه جائيا

حال الصفا رجفا فسكت السري وقال ذو النون المصري الاستغفار من
غير اقلاع توبة الكذابين وقيل ان حقيقة التوبة اذا ذكرت الذنب
والشهوة في الماضي ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فذاك حقيقة التوبة وقال
ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك
قرار ثم تضيق عليك نفسك كما اخبر سبحانه في كتابه بقوله وضاقت عليهم
الارض بما رحبت انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم و
قيل لبعض المجاهدين لم تبغض الدنيا فقال لانني باشرت فيها الذنوب
قيل فهلا احببتها لانك وفقت فيها للتوبة فقال انا من الذنب على يقين
ومن قبول التوبة على ظن فكيف اجتهاده وقال رجل لرابعة العدوية اني
قد اكثرت من الذنوب والمعاصي فهل يتوب علي ان تبت قالت لا بل لو تاب
عليك لتبت قالوا واي كان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ان الله يحب
التوابين دل ذلك على محبته لمن صحت له حقيقة التوبة فلا شبهة ان
من فارق الزلة فهو من خطاياه [illegible] واذا تاب فانه من القبول على
شك لا سيما اذا كان من شرط القبول محبة الحق سبحانه له وبلا ان يبلغ العاصي
محلا يجد في اوصافه امارة محبة الله تعالى اياه مسافة بعيدة فالواجب
اذن على العبد اذا علم انه ارتكب ما يجب عنه التوبة ودوام الانكسار و
ملازمة التنصل والاستغفار كما قيل استغفار الى حلول الاجل وكان
من سنته عليه الصلوة والسلام دوام الاستغفار وقال انه ليغان على قلبي
فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة بعد التوبة
اشد واقبح من سبعين قبلها والشايعة التقوى وهو الخوف من
معصية الله ومن مظالم العباد قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقيل

وقيل ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
اوصيني قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير وعليك بالجهاد فانه
رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك وقيل في تفسير قوله تعالى اتقوا
الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقيل عن
بعض المشايخ ان من لزم التقوى اشتاق في مفارقة الدنيا لان الله تعالى
يقول وللدار الآخرة خير للذين يتقون وقيل يستدل على تقوى
الرجل بثلثة التوكل فيما لم ينل والرضا بما قد نال وحسن الصبر على ما فات
وكان تعالى من كان رأس طالب التقوى كلت الالسن عن وصف ركضه وقد
حكوا من حكايات المتقين شيئا كثيرا مثل ما حكي عن ابن سيرين انه اشترى
اربعين حبا سمنا فاخرج غلامه فارة من حب فسأله من اي حب اخرجها
قال لا ادري فصبها كلها وحكي عن بعض المتقين انه غسل ثوبه في الصحراء
ومعه صاحب له فقال صاحبه نضرب الوتد في جدار هذا البستان ونبسط
عليه الثوب فقال لا يجوز ضرب الوتد في جدار الناس قال فنعلقه على شجرة
حتى ينشف فقال يكسر الاغصان فقال نبسط على الاذخر فقال لا انه علف
الدواب لا يجوز ان نستره عنها فولى ظهره قبل الشمس وجعل القميص على ظهره
حتى جف احد جانبيه ثم قلب حتى جف الجانب الآخر والتقى
الورع وهو اجتناب الشبهات قال صلى الله عليه وآله وسلم كن ورعا تكن
اعبد الناس وقيل عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
كنا نترك سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب واحد من
الحرام وقيل الورع في المنطق اشد منه في الذهب والفضة والزهد في
الرياسة اشد منه في الذهب والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة

اوصني قال

حب بمعنى [illegible]
[illegible]

وقال ابو عبد الله محلا اعرف من اقام بمكة ثلثين سنة لم يشرب من ماء زمزم
الا ما استقاه بركوته ورشائه وقال بشر بن الحرث اشد الاعمال ثلثة الجود
في القلة والورع في الخلوة وكلمة الحق عند من يخاف ويرجى وقال مررت
بالبصرة في بعض الشوارع فاذا المشايخ قعود وصبيان يلعبون فقلت اما
تستحيون من هؤلاء المشايخ فقال غلام من بينهم هؤلاء المشايخ قل ورعهم
فقلت هيبتهم وقال ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة
ما صح له ان ياكل من تمر البصرة ولا رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا
انقضى اوان الرطب يقول يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شي سواء
علي رطبكم اكلت منه او لم اكل فقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف
مثقال من الصوم والصلوة ودخل الحسن مكة فرأى غلاما من ولد علي بن
ابي طالب عليه الصلوة والسلام قد اسند ظهره الى الكعبة وهو يعظ فقال
له الحسن ما ملاك الدين قال الورع قال فما آفته قال الطمع فتعجب الحسن
متعجبا منه وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع اكل راس
الفيل ولم يشبع فلا بد من الورع الرابع الزهد وقد تكلموا في حقيقته كثيرا
فقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامال وقال الخواص الزاهد
ان ترك الدنيا فلا يبالي من اخذها وقيل الزهد ترك ما يشغل عن الله
وقيل الزهد تحت كلمتين من القرآن العزيز لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم وكان يقال من صدق في زهده اتته الدنيا
وهي راغمة ولهذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت الا
على راس من لا يريدها وقال رجل ليحيى بن معاذ متى تراني ادخل حانوت
التوكل والبس رداء الزهد واقعد مع الزاهدين قال اذا صرت

برياضتك لنفسك بالستر الى حد لو قطع الله عنك القوت ثلاثة ايام لم تضعف
في نفسك ولا في يقينك فاما اذا لم تبلغ الى هذه الدرجة فقعودك على بساط
الزاهدين جهل ثم لا آمن ان تفتضح وقيل الزهد على ثلاثة اوجه ترك
الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص و
ترك كل ما يشغلك عن الله وهو زهد العارفين وقال يحيى بن معاذ
الدنيا كالعروس وطالبها كماشطتها تحسن وجهها وتعطر ثوبها والزاهد
فيها كضرتها تسخم وجهها وتنتف شعرها وتخرق ثوبها والعارف مشتغل
بالله لا يلتفت اليها ولا يشعر بها وكان مناجات بعض الزاهدين مع
الله تعالى بان قال يا من حقن دماء الزاهدين وسفك دماء العارفين
وقيل ان الله تعالى جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد وجعل
الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا والخامس الصمت قال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت
وقال الله تعالى مخبرا عن الجن فلما حضروه قالوا انصتوا وحكى مخبرا عن
القيمة وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قالوا وكم من عبد
سكت تصونا عن الكذب والغيبة وعبد سكت لاستيلاء سلطان الهيبة
قالوا وربما يكون سبب الصمت والسكوت حيرة البديهة فانه اذا ورد كشف
بغتة خرست العبارات عند ذلك فلا بيان ولا نطق وطمست الشواهد
فلا علم ولا حس والدليل عليه قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم
قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فاما ايثار ارباب المجاهدات
الصمت فلما علموا في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار
صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير ذلك

من ضروب آفات الكلام وهذا الفن أرباب الرياضة وهو أحد أركانهم
في حكم مجاهدة النفس ومنازلتها وتهذيب الأخلاق وقيل إن داود
الطائي لما أراد أن يقعد في بيته ويعزل عن الناس اعتقد أن يحضر في
مجلس أهل العلم والفضل ويقعد بين أضرابه من العلماء ولا يتكلم مع فضله الكثير
في مسئلة على سبيل الرياضة نفسه فلما قوي على ممارسة هذه الخصلة
سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك وآثر العزلة وقيل إذا أعجبك كلامك
فاصمت وإذا أعجبك صمتك فتكلم وقيل لا يصح لأحد الصمت حتى يلزم
نفسه الخلوة ولا يصح لأحد التوبة حتى يلزم نفسه الصمت والسادس الخوف
قال الله تعالى وإياي فارهبون وقال وخافون إن كنتم مؤمنين وقال
يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال أبو علي الخوف على مراتب خوف وخشية
وهيبة فالخوف من شروط الإيمان وقضاياه قال الله وخافون إن
كنتم مؤمنين والخشية من شروط العلم قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده
العلماء والهيبة من شروط المعرفة قال سبحانه ويحذركم الله نفسه وقيل الخائف
من يخاف من نفسه أكثر مما يخاف من الشيطان وقال بعضهم من خاف
من شيء هرب منه ومن خاف الله هرب إليه وقال أبو سليمان ما فارق
الخوف قلبا إلا خرب السابع الرجاء قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله
فإن أجل الله لآت والفرق بين الرجاء والتمني وكون أحدهما محمودا و
الآخر مذموما أن التمني أن لا يسلك طريق الاجتهاد والجد والرجاء بخلاف
ذلك فلهذا التمني يورث الكسل لصاحبه وقال أبو علي الرجاء والخوف
كجناح الطائر إذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه وإذا انتقص أحدهما
وقع فيه النقص وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت وقيل من حمل نفسه على

على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط ولكن الأحيان بهذا مرة
ومرة بهذا أخرى ومن كلام علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام يكاد رجائي
لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الأعمال لأنني لا أجدني أعتمد في الأعمال
على الإخلاص وكيف أحرزها وأنا بالآفة معروف وأجدني في الذنوب
أعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف الثامن
في الحزن وهو من أوصاف أهل السلوك وقال أبو علي صاحب الحزن
يقطع بطريق الله في شهر ما لا يقطعه من فقد الحزن في سنين وفي الخبر
النبوي إن الله يحب كل قلب حزين وفي بعض كتب النبوات القديمة
إذا أحب الله عبدا نصب في قلبه نائحة وإذا أبغض عبدا جعل في قلبه
مزمارا وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان متواصل الأحزان
دائم الفكر وقيل إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب كما أن الدار إذا
لم يكن فيها ساكن خربت وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت
قل واقلة حزناه لو كنت محزونا ما تهيأ لك أن تتنفس وقيل لو أن
محزون القلب بكى على أمة خاطئة لرحم الله تعالى تلك الأمة ببكائه وكان
بعض أهل المجاهدة إذا سافر واحد من أصحابه يقول له إذا رأيت
محزونا فاقرأه مني السلام وقال بعض السلف أكثر ما يجده المؤمن في
صحيفته من الحسنات الحزن والهم وقال الفضيل أدركت السلف يقولون
إن على كل شيء زكوة وزكوة العقل طول الحزن التاسع الخشوع والتواضع
قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق و
قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض
ولا فسادا الآية وقوله تعالى والذين هم في صلوتهم خاشعون وفي خبر

النبي صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه ذرة من كبر وعن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يعود المريض ويشيع الجنائز ويركب الحمار ويجيب
دعوة العبيد وكان عليه السلام يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف
عليه اكاف من ليف ودخل مكة يوم فتحها راكب بعير برحل واردفه ليمس
واسط الرحل خضوعا لله تعالى وخشوعا وخشية ومنه عشر الخشوع وقالوا
في حد الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقيل ان سلم من حصرت نيران
شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهواته
وحيي قلبه وتطمئنت جوارحه وقيل الخشوع [illegible] القلب هو الخوف
الدائم اللازم للقلب وقال الجنيد تذلل القلوب لعلام الغيوب قال الله
تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي خاشعين متواضعين
وقيل الخشوع والتواضع متعلقان بالقلب لا بالظاهر وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ابصر رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال عليه السلام لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه وقيل شرط الخشوع في الصلوة ان لا يعرف من على يمينه ومن
على يساره وقال بعض الصوفية الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند
مفاجاة كشف الحقيقة وكان يقال من لم ينخضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلف البعير ويقم البيت و
يخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن
معها اذا اعيت ويحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح
الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر
وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير ذلة جواد

شمال ح

هو الانقياد للحق و ... التواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم وقال بعضهم الخشوع ح ح ح

در يعبث

هين ح

جواد

جواد من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم ما تجشأ قط من شبع ولا مد يده الى طمع و
سئل الجنيد عن التواضع قال خفض الجناح ولين الجانب وقيل التكبر للاغنياء
والتواضع للفقراء وقال ابراهيم بن ادهم ما سررت قط الا ثلث مرات كنت
في سفينة وفيها رجل مضحك كان يحدث اهل السفينة فيقول كنا ناخذ العلج في بلاد
الترك هكذا ويأخذ بشعر رأسي ويهزني فسرني ذلك لانه لم يكن في
تلك السفينة احقر مني في عينه وكنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن وقال
اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج المسجد فسرني ذلك وذكر انه
تشاجر ابو ذر وبلال فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه بلال الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال صلوات الله وسلامه عليه وآله يا ابا ذر ما علمت انه قد بقي في
قلبك شيء من كبر الجاهلية فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان لا يرفع رأسه حتى يطأ
بلال خده بقدمه فما رفع رأسه حتى فعل بلال ذلك ومن صفة السالك القناعة
قال الله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال كثير من المفسرين هي القناعة وفي
الحديث القناعة كنز لا ينفد وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وسلم
كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنوعا تكن اشكر الناس واحب الناس
ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما
واقل الضحك فان الضحك يميت القلب وكان يقال الفقراء اموات الا من
احياه الله بعز القناعة وقيل في تفسير قوله ليرزقنهم الله رزقا حسنا
انه القناعة وقيل العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة وقيل القناعة
ترك التشوف الى المفقود والاستغناء بالموجود وكان يقال خرج العز
والغناء يجولان فلقيا القناعة فاستقرا وكان يقال من كانت
قناعته سمينة طابت له كل مرقة مرة وقيل لبعض ارباب الحاجة

بقصاب فقال له خذ من هذا السمين فقال ليس معي درهم قال انا انظرك
فقال انا انظر نفسي احسن نظرة يا انظرك وقيل وضع الله تعالى خمسة اشياء
في خمسة مواضع العز في القناعة والذل في المعصية والهيبة في قيام الليل
والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة وكان يقال انتقم من حرصك
بالقناعة كما تنتقم من قاتلك بالقتل وذو النون المصري قال من قنع
استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وانشد شعر
وحسن بالفتى من يوم عار * ينال به الغنى من كرم وجوع * ورأى رجل
حكيما يأكل ما تساقط من البقل على رأس الماء فقال له لو خدمت السلطان
لم تحتج الى اكل هكذا فقال وانت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان
وقيل العقاب عزيز في مطاره ولا يسمو اليه مطامع الصيادين فاذا
طمع في جيفة علقت على حبالة نزلت من مطاره فنشب في الاحبولة
قيل لما نطق موسى عليه السلام بذي الطمع فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا
قال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وفسر بعضهم قوله تعالى رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال تعالى القناعة لا يبلغه ومنها
التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال سهل بن عبد الله
اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي
الغاسل يقلبه كيف يشاء ولا يكون له حركة ولا تدبير وقال رجل
لحاتم الاصم من اين تأكل فقال ولله خزائن السموات والارض و
لكن المنافقين لا يعلمون وقال ارباب هذا الشأن التوكل بالقلب
ليس ينافيه الحركة بالجسد بعد ان يتحقق العبد ان التقدير من الله تعالى فان
تعسر شيء فبتقديره وان تسهل فبتيسيره وقوله عليه وآله الصلوة والسلام

عليه وآله الصلوة والسلام للاعرابي اذ ترك ناقته مهملة فقال صلوات الله عليه وآله
ما صنعت بها فقال توكلت على الله فقال عليه وآله الصلوة والسلام قيدها
وتوكل على الله وقال بعضهم التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط
هم غد وقال سهل بن عبد الله من طعن في التوكل فقد طعن في الايمان ومن
طعن في الحركة فقد طعن في السنة وكان يقال المتوكل كالطفل لا يعرف
شيئا يأوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه وقيل
التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملك ودخل جماعة على الجنيد فقالوا
نطلب الرزق قال ان علمتم في اي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسأل
الله ذلك قال ان علمتم انه ينساكم فذكروه قالوا ندخل البيت فنتوكل
قال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقيل التوكل الثقة
بالله والياس عما في ايدي الناس ومنها اليقين وهو مقام جليل قوله
تعالى وهم بالآخرة هم يوقنون قال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لو
كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال سهل بن عبد الله حرام على قلب
ان يشم رائحة اليقين وفيه سكون الى غير الله وذكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما يقال من عيسى بن مريم انه مشى على الماء فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو ازداد
يقينا لمشى على الهواء وفي الخبر المرفوع عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعبد الله بن
مسعود لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا
تذمن احدا على ما لم يؤتك الله واعلم ان الرزق لا يسوقه حرص حريص و
لا يرده كراهية كاره وان الله تعالى جعل الروح والفرح في الرضا و
اليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ومنها الصبر قال الله
تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا

ابرهم

وصابروا وقال صلى الله عليه وآله وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس
من الجسد وقال صلى الله عليه وآله وسلم الصبر مطية لا تكبو وسئل الجنيد عن
الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبيس وقيل الصبر ترك الشكوى ووقف
رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد على الصابرين قال
الشبلي الصبر في الله فقال لا قال فالصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله
فقال لا فقال فاي شيء قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة عظيمة ووقع
وقيل ان الشبلي حبس في المارستان فدخل عليه قوم فقال من انتم قالوا
احباؤك جئناك زائرين فرماهم بالحجارة فهربوا منه فقال لو كنتم احبابي
لصبرتم على بلائي وفي الخبر العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله و
العمل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده فيا لك
لشرف خصلة سادت على هذه الخصال والمعنى ان الثبات على هذه
الخصال واستدامة التخلق بها انما يكون بالصبر فلذلك كان امير جنوده
ومنها المراقبة جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لما
سأل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
فهو يراك وهذه اشارة الى المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع
الرب فاستدامة العبد لهذا العلم مراقبة لربه وهو اصل كل خير ولا
يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه
على ما سلف وحسن بينه وبين الله براعاة القلب وحفظ مع الله سبحانه
الانفاس راقبه تعالى في عموم احواله ويرى احواله ويسمع اقواله ومن تغافل
عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القربة
ويحكى ان اميرا كان له غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على غيره من مماليكه

فاحب بدل

مماليكه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقيل له في ذلك فاحب ان يبين
لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فكان يوما راكبا ومعه حشمه وبالبعد منهم جبل
وعليه ثلج فنظر الامير الى الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم الغلمان لما
ذا ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ومعه شيء من الثلج فقال الامير ما ادركت اني
اريد الثلج فقال لانك نظرت اليه ونظر السلطان الى شيء لا يكون عن غير قصد
فقال الامير لغلمانه انما اخصه باكرامي واقبالي لان لكل واحد منكم شغلا و
شغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي وقال بعضهم من راقب الله في خواطره
عصمه الله تعالى في جوارحه ومنها الرضا وهو ان يرضى العبد بالشدائد و
المصائب التي يقضيها الله تعالى عليه وليس المراد بالرضا رضى العبد بالمعاصي
والفواحش او نسبتها الى الرب تعالى عنها فانه سبحانه لا يرضى بها كما قال
تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وقيل
الرضا ان لو ادخلك جهنم لما سخطت عليه وقيل لبعضهم متى يكون العبد راضيا
عن ربه قال اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وقال ابو سليمان الرضا ان لا
تسأل الله الجنة ولا تستعيذه من النار وقال تعالى في من سخط قسمته ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون ثم بين تعالى ما حرموه من فضل الرضا فقال ولو انهم رضوا ما
آتيهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى
الله راغبون وجواب لو محذوف لتذهب النفس في طلبه وعلمه به وفي حذفه
فائدة لطيفة وهو ان تقديره لرضي الله عنهم ولما كان رضاه عن عباده
مقاما جليلا جدا حذف ذكره لان الذكر له لا يبلغ كنهه وحقيقة فضله و
كان الاضراب عن ذكره ابلغ في تفخيمه ومن الاخبار المروية في

الله عليه وآله وسلم فقال اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء قالوا إنما قال بعد
القضاء لأن الرضا قبل القضاء لا يتصور إنما يتصور توطين النفس عليه وإنما
يتحقق الرضا بالشيء بعد وقوع ذلك الشيء وفي الحديث صلى الله عليه وآله وسلم
قال لابن عباس لو صبرا اعمل لله باليقين والرضا فإن لم يكن ففي الصبر فإن
في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وقيل الرضا اطراح الاقتراح على الحاكم بالعلاج
وقيل للحسن رحمه الله من أين أتي الخلوص فقال من قلة الرضا عن الله تعالى فقيل
ومن أين دخلت عليهم قلة الرضا عن الله تعالى قال من قلة المعرفة بالله تعالى
ومنها العبودية وهي أمر وراء العبادة ومقامها التعبد والتذلل قالوا
العبادة للعوام من المؤمنين والعبودية للخواص من السالكين وقال أبو علي العبادة
لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين وسئل بعض أهل الرياضة متى
تحصل العبودية فقال إذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه وقال بعضهم العبودية
معانقة ما أمرت به ومفارقة ما زجرت عنه وقيل العبودية أن تسلم إليه كلك
وتحمل عليه كلك رأى بعض أهل الحكمة رجلا فقال يا حر فتنك فقال خربنده يا فتى
فقال إياك أن تكون عبد الله قالوا وليس شيء أشرف من العبودية ولا
اسم أتم للمؤمن من اسمه بالعبودية ولذلك قال الله في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليلة المعراج وكان ذلك الوقت أشرف أوقاته في الدنيا سبحان الذي أسرى
بعبده ليلا وقال تعالى فأوحى إلى عبده ما أوحى فلو كان اسم أجل من العبودية
لسماه به ومنها الإرادة قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه فالإرادة هي بدء طريق السالكين وهي اسم
لأول منازل القاصدين إلى الله وإنما سميت هذه الصفة إرادة لأن
الإرادة مقدمة كل أمر فما لم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا الشأن أول أمر

أول الأمر لمن يسلك طريق الله سمي إرادة تشبيها له بالقصد إلى الأمور التي هي
مقدمتها قالوا والمريد على موجب الاشتقاق لا يكون مريدا ثم اختلفوا في العبارات
الدالة على ماهية الإرادة في اصطلاحهم فقال بعضهم الإرادة ترك ما عليه العادة
وعادة الناس في الغالب التعريج على أوطان الغفلة والركون إلى اتباع
الشهوة والإخلاد إلى ما دعت إليه المنية والمريد هو المنسلخ عن هذه الجملة
وقال بعضهم الإرادة نهوض القلب في طلب الرب ولهذا قيل إنها لوعة تهون
كل روعة وقال أبو علي الإرادة لوعة في الفؤاد ولذعة في القلب وغرام
في الضمير وانزعاج في الباطن ونيران تأجج في القلب وحكي عن بعضهم قال كنت
بالبادية فضاق صدري فصحت يا إنس كلموني يا جن كلموني فهتف بي
هاتف أي شيء تريد فقلت الله فقال الهاتف كذبت لو أردته لما
ناديت الإنس والجن قالوا فالمريد هو الذي لا يشغله عن الله شيء ويسهر
آناء الليل وأطراف النهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن
بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب
وركب المتاعب وعالج الأخلاق ومارس المشاق وعانق الأهوال
وفارق الأشكال وقيل من صفات المريد التحبب إليه بالنوافل والإخلاص
في نصيحة الأمة والأنس بالخلوة والصبر على مقاسات الأحكام والإيثار
لأمره والحياء من نظره وبذل المجهود في محبته والتعرض لكل سبب يوصل إليه
والقناعة بالخمول وعدم القرار بالقلب إلى أن يصل إلى الرب وقال بعضهم
آفة المريد ثلاثة أشياء التزويج وكتبة الحديث والأسفار وقيل من حكم
المريد أن يكون فيه ثلاثة أشياء نومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة
وقال بعضهم نهاية الإرادة أن يشير إلى الله فيجده مع الإشارة فقيل له

واي شيء يستوجب الارادة فقال ان تجد الله بلا اشارة وسئل الجنيد فالمريدين
وسماع القصص فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى تقوى بها قلوب
المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من
انباء الرسل ما نثبت به فؤادك قال اصحاب الطريقة بين المريد والمراد فرق
فالمريد من سلك الرياضة طلبا للوصول والمراد من فاضت عليه العناية الالهية
ابتداء فكان مخطوبا لا خاطبا ومن اين طالب من مطلوب فرق عظيم قالوا كان
موسى مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم
مرادا فقال الم نشرح لك صدرك وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد
سائر والمراد طائر ومتى يلحق السائر الطائر ارسل ذو النون رجلا الى
ابي يزيد فقال له الى متى النوم والراحة قد سارت القافلة فقال ابو يزيد
قل لاخي الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون
هنيئا له هذا الكلام لا تبلغه احوالنا وقد تكلم الحكماء في هذا المقام فقال ابو علي
بن سينا في كتاب الاشارات اول درجات العارفين ما يسمونه هم الارادة وهو
ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني او الساكن النفس الى العقد الايماني من
الرغبة في اعتلاق العروة الوثقى فيتحرك سره الى القدس لينال من روح الاتصال
فما دامت درجته هذه فهو مريد ثم انه يحتاج الى الرياضة والرياضة موجهة الى
ثلاثة اغراض الاول تنحية ما دون الحق عن سنن الايثار والثاني تطويع
النفس الامارة للنفس المطمئنة لينجذب قوى التخيل والوهم الى التوهمات
المناسبة للامر القدسي منصرفة عن التوهمات المناسبة للامر السفلي والثالث
تلطيف السر للتنبه فالاول يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني يعين عليه عدة
اشياء العبادة المشفوعة بالفكر ثم الالحان المستخدمة لقوى النفس الموقعة

الموقعة لما لحن بها موقع القبول من الاوهام ثم نفس الكلام الواعظ من قائل ذكي بعبارة
بليغة ونغمة رخيمة وسمت رشيد والثالث يعين عليه الفكر اللطيف والعشق
العفيف الذي يأمر فيه شمائل المعشوق دون سلطان
الشهوة ومنها الاستقامة وحقيقتها الدوام والاستمرار على حال قال
الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وسئل بعضهم عن تارك الاستقامة
فقال قد ذكر الله تعالى في كتابه فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا وفي الحديث النبوي المرفوع شيبتني هود فقيل له في ذلك فقال
قوله تعالى فاستقم كما امرت وقال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه قيل لم يقل سقيناهم بل اسقيناهم
اي جعلنا لهم سقيا دائمة وذلك لان من دام على الخدمة دامت عليه النعمة
ومنها الاخلاص وهو افراد الحق سبحانه في الطاعة بالقصد والتقرب
اليه بذلك خالصة من غيران يمازجه شيء آخر من تصنع لمخلوق او
اكتساب محمدة بين الناس او محبة مدح او معنى من المعاني ولذلك قال ارباب
هذا الفن الاخلاص تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين وقال الخواص
هؤلاء القوم نقصان كل مخلص في اخلاصه فاذا اراد الله ان يخلص اخلاص
عبد اسقط عن اخلاصه رؤية اخلاصه فيكون مخلَصا لا مخلِصا وجاء في
الاثر عن مكحول ما اخلص عبد الله اربعين صباحا الا ظهرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه ومنها الصدق ولطيفة على معنيين تجنب الكذب
وتجنب الرياء ومنها الحياء وفي الحديث الصحيح اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
وقال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى قالوا معناه الم يستحي وفي الحديث
انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء فقالوا انا

ما
فاصنع

لتستحيي وتحمد الله قال النبي كل من استحيى من الله حق الحيا فليحفظ الرأس
وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت وطول البلى وليترك زينة
الحيوة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا، وقيل الحيا الكر
الهيبة والحيا، فاذا ذهبا لم يبق خير وقال ذو النون الحب ينطق والحيا،
يسكت والخوف يقلق وقيل ان الحيا، اول ما يطرق القلب فان
وجد فيه الزهد والورع حط والا رحل وكان يقال تعامل القرن الاول
من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفا،
حتى ذهب الوفا، ثم تعامل القرن الثالث بالمروة حتى فنيت المروة
ثم تعامل القرن الرابع بالحيا حتى قل الحيا، ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة
والرهبة وقيل حسنى من علامات الشقا القسوة في القلب وجمود العين
وقلة الحيا، والرغبة في الدنيا وطول الامل وفسر بعضهم قول الله تعالى
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه انها رأت صنما في زاوية
البيت فقامت والقت على وجهه ثوبا فقال يوسف يا هذا ما فعلت
استحي منه فقال يوسف عليه السلام انا اولى بالاستحيا من الله وفي بعض
الكتب القديمة ما انصفني عبدي يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني
وانا اراه فلا يستحيي مني ومنها الحرية وهو ان لا يكون الانسان
تحت رق شيء من المخلوقات لا من اغراض الدنيا ولا من
اغراض الآخرة فيكون فردا للفرد لا تسترقه عاجل دنيا ولا آجل
منى ولا حاصل سؤل ولا سؤال ولا قصد ولا ادب قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لبعض اصحاب الصفة قد عزفت نفسي عن الدنيا يا رسول الله
فاستوى عندي ذهبها وحجرها فقال صلى الله عليه وآله وسلم حرت حرا

حرا وكان بعضهم يقول لو صحت الصلوة بغير قرآن لصحت بهذا البيت شعر
اتمنى على الزمان محالا • ان ترى مقلتاي طلعة حر • وسئل الجنيد عمن
ابقي له من الدنيا الا مقدار مص نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه
درهم ومنها الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وروى ابو الدردا، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند خالقكم وارفعها في درجاتكم وخير من
اعطائكم الذهب والفضة في سبيل الله ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله و
في الحديث المرفوع لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله وقال ابو علي
الذكر منشور الولاية فمن وفق الذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر
فقد عزل وقيل ذكر الله تعالى بالقلب سيف المريدين يقاتلون اعداءهم
ويدفعون الآفات التي تقصدهم فان البلا، اذا اظل العبد
ففزع بقلبه الى الله حاد عنه كل ما يكرهه وفي الخبر المرفوع اذا مررتم برياض
الجنة فارتعوا فيها قيل وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وفي الخبر
انا جليس من ذكرني وسمع الشبلي وهو ينشد شعر ذكرتك لا اني نسيتك لمحة •
وايسر ما في الذكر ذكر لساني • فكنت بلا وجد اموت من الهوى •
وهام على القلب بالخفقان • فلما اراني الوجد انك حاضري •
شهدتك موجودا بكل مكان • فخاطبت موجودا بغير تكلم •
فلاحظت معلوما بغير عيان • ومنها الفتوة قال سبحانه مخبرا
عن اصحاب الاصنام قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال تعالى
في اصحاب الكهف انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقد اختلفوا في

التعبير عن الفتوة ما هي فقال بعضهم الا ترى لنفسك فضلا على غيرك وقال بعضهم
الفتوة الصبر على عثرات الاخوان وقال انما هتف الملك يوم احد بقوله
لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار لانه كسر الاصنام فسمي باسم ابيه
ابرهيم الخليل كسرها وجعلها جذاذا قالوا ولكل انسان صنم نفسه فمن خالف
هواه فقد كسر صنمه فاستحق ان يطلق عليه اسم الفتوة وقيل الفتوة ان لا
تدخر ولا تعتذر سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد الصادق عليهما الصلوة
والسلام عن الفتوة فقال ما تقول انت فقال ان اعطينا شكرنا وان
منعنا صبرنا فقال عليه الصلوة والسلام هذه عادة كلاب مدينتنا ولكن
قل ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا ومنها الفراسة قيل في تفسير قوله
ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قيل الفراسة سواطع انوار لمعت في
القلوب حتى شاهدت الاشياء من حيث اشهدها الحق اياها وكل من
كان اقوى ايمانا كان اشد فراسة وكان يقال اذا صحت الفراسة
ارتقى صاحبها الى المشاهدة ومنها حسن الخلق وهو من صفات
العارفين وقد اثنى الله تعالى به على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فقال و
انك لعلى خلق عظيم وقيل له صلى الله عليه وآله وسلم اي المؤمنين افضل
ايمانا فقال احسنهم خلقا وبالخلق تظهر جواهر الرجال والانسان مستور
بخلقه مشهور بخلقه وقال بعضهم حسن الخلق استصغار ما منك واستعظام
ما اليك وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم باخلاقكم قيل لذي النون من اكثر الناس هما قال
اسوأهم خلقا وكان يقال ما تخلق اربعين صباحا الا صار ذلك طبيعة

بدل جميع نط
فاستحق
عو وقال المحاسبي الفتوة
ان تنصف ولا تنتصف
وقيل ترك ما يهوى
لما يخشى هي الفتوة
ح ح ح

طبيعة فيه فالحسن في قوله وثيابك فطهر اي وخلقك فحسن وقيل ان
معروف الكرخي نزل دجلة ليتوضأ ووضع ثيابه ومصحفه فجاءت امرأة فاخذتهما
فتبعها قال وانا معروف الكرخي فلا بأس عليك الك ابن يقرأ قالت لا
قال الك بعل قالت لا قال فهاتي المصحف وخذي الثياب وقيل لبعضهم
ما ادب الخلق قال ما ادب الله به نبيه في قوله خذ العفو وأمر بالعرف و
اعرض عن الجاهلين قال ان في بعض كتب النبوات القديمة يا عبدي
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب قالت امرأة لمالك بن دينار
يا مرائي فقال لقد وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وكان يقال
ثلثة لا يعرفون الا عند ثلثة الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والصديق عند
الحاجة اليه وقيل في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق وقيل لو يصحبني فاجر حسن
الخلق احب والي انفع لي من ان يصحبني عابد سيء الخلق خرج ابرهيم بن
ادهم الى بعض البراري فاستقبله جندي فقال له اين العمران فاشار الى
المقبرة فضرب رأسه فشجه وادماه فلما جاوزه قيل له ان ذلك ابرهيم
بن ادهم زاهد خراسان فرجع اليه يعتذر فقال ابرهيم انك لما ضربتني
سألت الله لك الجنة فقال لم سألت ذلك قال علمت انني اوجر على
ضربك فلم ارد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وكان
ابو ذر على حوض يسقي ابله فزاحمه انسان فكسر الحوض فجلس ابو ذر ثم اضطجع
فقيل له في ذلك فقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا غضب
الرجل وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع دعا انسان
بعض شيوخ الصوفية الى ضيافة فلما حضر باب داره اعتذر ثم فعل ذلك

مرة اخرى وقالت والصوفية لا يغضبون ولا يعجبون قد وجد وانى على الحب خلقة فقال
الصوفي انما تمدحني على خلق يجد مثله في الكلب ان دعوته حضر وان لم
تزجره فانزجر ثم لعنهم وقت المناجاة بان القى عليهم سطح
رماد فغضب من كان في صحبته فقال لا تغضبوا انى استحق ان يصب علي
النار فصولح على الرماد فكيف لي ان يغضب وقيل الحلم هو الشئ ان تضيق
قلب الانسان عن ان يتبع لغيرها تجنة النفس وتوثره كالمكان الضيق
لا يسع غير صاحبه وكان يقال من سوء الخلق ان تتقف على سوء خلق غيرك
وتعيبه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الله على المشركين
فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا وكان علي دعا غلاما له مرارا وهو
لا يجيبه فخرج اليه فقال الا تسمع يا غلامي قال بلى قال فما حملك على ترك
الجواب قال امني لعقوبتك قال اذهب فانت حر من مالي ومنها
الكتمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعينوا على اموركم بالكتمان
وقيل علامة الحب الصادق الكتمان ومن باح بسرها فليس منها نشد شعر
كتمت حبك حتى منك تكرمة … ثم استوى فيك اسراري واعلاني
كانه غاض حتى فاض عن جسدي … فصار سقمي به في كم جثماني
وهذا ضد ما يذهب اليه القوم من الكتمان وهو عذر لاصحاب البوح و
الاعلان وكان يقال المحبة فاضحة والدمع نمام شعر
لا جزى الله دمع عيني خيرا … وجزى الله كل خير لساني
فاض دمعي فليس يكتم شيئا … ووجدت اللسان ذا كتمان
قال اوحى بعض العارفين لتلميذه بكتمان
ما يطلع عليه من احوال فلما [illegible] هذا الامر غلبه فكان يطلع [illegible] موضع
خال فيحدث بها بابه فنبت في ذلك البئر شجرة يسمع منها صوت يحكي

ودعا علي صلوات الله عليه بكرم [illegible] مضاجع ظل

يحكي كلامه ذلك التلميذ كما يحكي صدا الكلام المتكلم كما سقط بذلك في ديوان
الاولياء، وانشدوا شعر ابدا تحن اليكم الارواح … ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم … والى لذيذ لقاكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا … ستر المحبة والهوى فضاح
بالسر ان باحوا تباح دماؤهم … وكذا دماء البائحين تباح
ومنها الجود والسخاء والايثار قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وقال صلى الله عليه وآله وسلم السخي قريب من
الله وقريب من الناس والبخيل بعيد من الله وبعيد من الناس وان
ابي جهل السخي احب الى الله من العابد البخيل قالوا لا فرق بين الجود والسخا
في اصطلاح اهل العربية الا ان الباري سبحانه لا يوصف بالسخي لانه
يشعر بسماح النفس بعد التردد في ذلك فاما في اصطلاح ارباب هذه
الطريقة فالسخي هو المرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن اعطى
البعض وابقى البعض هو صاحب السخا ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه
شيئا فهو صاحب الجود والذي قاسى الضر واثر غيره بالبلغة فهو صاحب
الايثار وقال بعضهم ما جاء احد عني [illegible] حاجة الا ظننت
ان كان كريما صنت عرضه عن الناس وان كان لئيما صنت عنه
عرضي كان مورق العجلي يتلطف في بر اخوانه يضع عندهم الف درهم
ويقول امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وكان في
الجود اجابة الخاطر الاول كان ابو الحسن في الخلاء فدعا تلميذا فقال
انزع عني هذا القميص وادفعه الى فلان فقيل له هلا صبرت
فقال لم امن على النفس ان تتغير على ما هي عليه وقد يكون التخلف معه

بالمنقبض روي ان امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام بكى فقيل له ما يبكيك فقال
لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهانني ابعد
اضاف عبد الله بن عامر رجلا فاحسن قراه فلما اراد ان يرتحل لم يعنه
غلمانه فسأله عن ذلك فقال انهم انما يعينون من نزل علينا لا من ارتحل
عنا ومنها الغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا احد اغير
من الله انما حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن لغيرته وحكي عن السري
انه قرئ بين يديه فاذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقال لاصحابه اتدرون ما هذا الحجاب هذا
حجاب الغيرة ولا احد اغير من الله قالوا ومعنى قوله حجاب الغيرة انه لا
لما اخبر الكافرين على الجحود عاقبهم بان لم يجعلهم اهل المعرفة اسرار القرآن
اسرار القرآن وقال ابو علي ان اصحاب الكسل عن عبادته هم الذين
ربط الحق باقدامهم بثقل الخذلان فاختار لهم البعد واخرهم عن محل
القرب ولذلك تأخروا وكان ابو علي اذا وقع شيء في حال المجلس يشوش
قلوب الحاضرين يقول هذا من غيرة الحق يريد به ان لا يجري ما يجري من
صفاء هذا الوقت امر الشيطان مرة فلما انتهى الى الشهادتين قال
وحكي لولا انك امرتني ما ذكرت معك غيرك وكان بعض العارفين يقول
لا اله الا الله من داخل القلب محمد رسول الله من قرط الاذن ومنها
التفويض قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون والتسوف من عمل امره عن الاقتراح عليه وانه ما
يرضاه من التفويض اليه فالعاقل تارك الاقتراح على العالم بما فيه الصلاح
بالصلاح وقال تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا

خيرا كثيرا افيبعث بما لكي الراجي يوم اخيرا كثيرا والتفويض مؤمن آل
فرعون امره الى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون
سوء العذاب وحقيقة التفويض التسليم واحكام الحق سبحانه والى
ذلك وقعت الاشارة بقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون رأس التفويض والباعث
عليه هو اعتقاد العجز عن مخالفة القدر وانه لا يكون في الخير والشر والغنى والفقر
والصحة وسعة الرزق والبلاء والامراض والعلل وضيق الرزق الا ما
اراد الله تعالى كونه ولا يتم التفويض من العبد الا بعد ذلك وبلغ علم اليقين
وبالغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التصريح واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك
وما اخطاك لم يكن ليصيبك وقال واعلم ان الخلائق لو اجتمعوا على ان
يعطوك شيئا لم يرده الله لم يقدروا عليك او ليمنعوك شيئا وفي
صحيح مسلم بن حجاج انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لابي هريرة في كلام له
فان اصابك شيئا فلا تقل لو فعلت كذا لكان كذا فان لو تفتح عمل الشيطان
ولكن قل قدر الله وما شاء الله فعل وفي صحيح مسلم ايضا عن
البراء بن عازب اذا اخذت مضجعك فقل كذا الى ان قال وجهت وجهي
اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا منجا ولا ملجا
الا اليك وكان يقال معارضة المريض طبيبه توجب تعذيبه وكان
يقال انما الكيس الظاهر من استسلم في يد قبضة القادر انه من كان قال
اذا كانت مغالبة الله مستحيلة فمن اعوان لنفوذ الحيلة وكان اذا
البيت الصادر توفض الى القادر وكان يقال من الله الاعلى ان الانسان
مصرف مغلوب ومدبر مربوب ان يتبلد رايه في بعض الموارد

عليه الصواب الملك واذا كان ذلك فرضا كان تدبره في تدبره واعتباله ممن
احياله وهلكته في حركته وسهب الدعاء ولما جاءت قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم وفي الحديث المرفوع الدعاء مخ العبادة وقد اختلف ارباب هذا
الشان في الدعاء فقال قوم الدعاء مفتاح الحاجة ومستراح اصحاب الفاقات
وملجأ المضطرين ومتنفس ذوي المآرب وقد ذم الله سبحانه قوما فقال ويقبضون
ايديهم فسروه فقالوا اي لا يمدونها الينا في السؤال وقال سهل بن عبد الله خلق
الله الخلق وقال تاجروني فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا فكونوا
ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم بي وقد اثنى الله على نفسه فقال امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء قالوا الدعاء اظهار فاقة العبودية
وقال قوم بل السكوت والجمود تحت جريان الحكم والرضا بما سبق من اختيار
الحكم العالم بالمصالح اولى ولهذا قيل اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من
معارضة الوقت وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من شغله ذكري عن
مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب
دعاء بلسانه وصاحب رضا بقلبه ليأتي بالامرين جميعا وقال قوم ان الاوقات
تختلف ففي بعض الاحوال يكون الدعاء افضل من السكوت وفي بعض الاحوال
بالعكس وانما يعرف هذا في الوقت لان العلم بالوقت يحصل في الوقت فاذا وجد
في قلبه الاشارة الى الدعاء فالدعاء اولى وان وجد في قلبه الاشارة الى السكوت
فالسكوت اولى لاوانه وجاء في الخبر ان الله يبغض العبد فيسرع اجابته بغضا
لسماع صوته وان يحب العبد فيؤخر اجابته حبا لسماع صوته ومن ادب الدعاء
حضور القلب وقد روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يستجيب دعاء قلب لاه ومن
شروط الاجابة طيبة الطعمة وحل المكسب وقال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اطب

اطب كسبك تستجب دعوتك وينبغي الدعاء بوجه المعرفة فسئل جعفر الصادق
عليهما الصلوة والسلام ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفونه
كان صالح المري يقول كثيرا ادعوا من قرع الباب يوشك ان يفتح له فقالت
له رابعة حتى اغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال صالح شيخ جهل وامرأة علمت
وقيل اظهر الفاقة من الخلق والا فالرب يفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالاقوال فائدة الدعاء م
ودعاء الزاهد بالافعال ودعاء العارف بالاحوال وقيل خير الدعاء
ما هيجه الاحزان والوجد وقيل اقرب الدعاء الى الاجابة دعاء الاضطرار لقوله
تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال اصحاب هذه الطريقة السنة المبتدئين
ارباب الارادة منطلقة بالدعاء والسنة المحققين الفاضلين قد خرست عن ذلك
وقيل الدعاء سلم المذنبين وقال ابو حاتم لئن احرم الدعاء اشد علي من ان
احرم الاجابة وقيل الدعاء رسالة وما دامت الرسالة باقية فالامر جميل
بعد وقالوا السنة المذنبين دموعهم وكان ابو علي يقول اذا بكى المذنب فقد
راسل الله وقال بعضهم لبعض العارفين ادع لي فقال كفاك من الاجنبية ان
تجعل بينك وبينه واسطة ومنها التأسي قال سبحانه لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة اي في مصابه وما نيل منه في ثنيته وفي اهله يوم احد
فلا تجزعوا ان اصيب بعضكم وجاء في الحديث المرفوع لا تنظروا الى من
هو فوقكم انظروا الى من هو دونكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعم الله عليكم وقالت
الخنساء ترثي اخاها شعر ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي
ولا يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتأسي وحقيقة التأسي تهوين
النوائب والمصائب على النفس بالتطلع الى ما اصاب امثالك وهو ارفع محلا منك
وقد فسر العلماء قوله تعالى فلن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون قالوا

انه لا يهون على احد من اهل النار عذابه وان تأسى بغيره من المعذبين لان
الله جعل التأسي في فانية الدنيا ولم يجعله فعالا لاهل النار ربما التفرنه
تعذيبهم ونفيا لراحة تصل اليهم ومنها الفقر وهو شعار الصالحين قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
وقال علي عليه الصلوة والسلام ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بشيء احب منها
وهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعا ويرضون بك اماما وجاء في
الخبر المرفوع الفقراء الصبر جلساء الله يوم القيمة وسئل يحيى بن معاذ عن الفقر قال ان
لا تستغني الا بالله قال ابو الدرداء لان اقع من فوق قصر فاتحطم احب الي
من مجالسة الغني لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اياكم ومجالسة
الموتى فقيل يا رسول الله من الموتى فقال الاغنياء قيل للربيع بن خيثم قد غلا السعر
قال نحن اهون على الله من ان يجيعنا انما يجيع اولياءه وقيل ليحيى بن معاذ ما
الفقر قال خوف الفقر واذا علامات الفقر ان لو كانت الدنيا باسرها لواحد
فانفقها في يوم واحد ثم خطر بباله لو امسكت قوت يوم آخر لم يصدق في فقره
سئل ابن الجلاء عن الفقر فسكت ثم ذهب قليلا وعاد وقال كانت عندي
اربع دوانيق فضة فاستحييت من ان اتكلم في الفقر وهي عندي فاخرجتها فقد
تكلمت في الفقر وقيل في تفسير قوله عليه الصلوة والسلام من تواضع لغني ذهب
ثلثا دينه ان المراد ان يتواضع له بقلبه ولسانه وجوارحه فمن تواضع له بلسانه وجوارحه
ذهب ثلثا دينه فان تواضع له بقلبه ذهب دينه كله ومنها الادب قالوا
في قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى حفظ ادب الحضرة قيل انه عليه الصلوة والسلام
لم يمد بصره الا فوق المقام الذي اوصل اليه ليلة الاسرى هذه السدرة وهي اقصى ما
ينتهي اليه البشريون وفي الحديث المرفوع ادبني ربي فاحسن تأديبي وقيل ان الجنيد

لم يمد رجليه في الخلوة عشرين سنة وكان يقول الادب مع الله اولى من
الادب مع الناس ومن كلامهم ترك الادب يوجب الطرد فمن اساء
الادب على البساط رد الى الباب ومن اساء الادب على الباب رد الى
سياسة الدواب وقيل الادب معرفة الانسان نفسه وقيل انما الادب للوقت
وقفة مع الوقت وقال ابو علي فوائد في ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر و
انت ارحم الراحمين قال لم يقل ارحمني لانه حفظ آداب الخطاب وكذلك قال
في قول عيسى عليه السلام ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقل رعاية لادب الحضرة
ومنها المحبة وهي مقام جليل قالوا المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا
يبقى لك منك شيء وقيل لبعض العرب ما وجدت من حب فلانة قال
ارى القمر على جدار دارها احسن منه على جدار الناس وقيل المحبة ان تغار
على محبوبك ان يحبه غيرك وقيل المحبة نوعان نوع يوجب حقن الدماء ونوع
يوجب سفك الدماء وقال يحيى بن معاذ المحبة حقيقتها التي لا تنقص بالجفاء و
لا تزيد بالبر وقال واحد منهم لغيره كيف حالك في المحبة قال عدمت وصال
الحبيب ورزقت حسرته فمنذ انا احترق فيها ثم قال المحبة المجانبة
السلوة على كل حال وانشد شعر ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة
فاني من ليلى لها غير ذائق ، واكثر شيء نلته من وصالها ،
اماني لم تصدق كلمحة بارق ، وجاء في الحديث المرفوع المرء مع من احب
ولا تحسبون هذا الخبر قال فان المحبون بشرف الدنيا والآخرة لانهم مع
الله تعالى وفي الحديث المرفوع لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله وهذا يتضمن رتبة الجلال والشرف وكان في الكتب الاولى
حب وآخره فقلت وكتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من

كأس محبته فكتب إليه فشرب غيرك بحور السماوات والأرض وما روي بعد ولسانه
خارج وهو يقول هل من مزيد وأنشد شعر عجبت لمن يقول ذكرت حبّي
وهل أنسى فأذكر ما نسيت، شربت الحب كأسا بعد كأس فما نفد الشراب ولا رويت
ثم السكر الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف ومنها الشوق جاء في
الحديث المرفوع أن الجنة تشتاق إلى ثلاثة علي عليه الصلوة والسلام وعمار
وسلمان وعامر الشوق مرتبة من مراتب القوم ومقام من مقاماتهم وسئل
ابن عطاء الشوق أعلى أم المحبة فقال المحبة لأن الشوق منها يتولد ومن
الأدعية النبوية المأثورة الدعاء الذي كان يدعو به عمار بن ياسر رضي
الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم اللهم بعلمك بالغيب وقدرتك على الخلق
أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي اللهم إني
أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب
وأسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت وأسألك النظر إلى وجهك
والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا
هداة مهتدين وقالوا الشوق اهتياج القلب إلى لقاء المحبوب على قدر المحبة
يكون الشوق وعلامة الشوق حب الموت وهذا هو السر في قوله فتمنوا الموت
إن كنتم صادقين أي أن من كان صادق المحبة تمنى لقاء محبوبه ومن لا يتمنى
ذلك فلا يكون صادق المحبة وقوله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله
إليه في هذا المعنى قيل لبعض الصوفية هل تشتاق إلى الله فقال إنما الشوق إلى
غائب وهو حاضر لا يغيب وقالوا إن قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن
أجل الله لآت إنه تطييب لقلوب المشتاقين وقال إنه مكتوب في بعض كتب
النبوات القديمة شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا وخوفناكم فلم

القصد في الغنى والفقر وأسألك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك ح ح ح

تحزنوا أو نحنا فلم تحزنوا وقيل إن شعيبا بكى حتى عمي فرد الله بصره ثم بكى
حتى عمي فرد الله بصره ثم بكى حتى عمي فقال الله تعالى إن كان هذا البكاء
شوقا إلى الجنة فقد أبحتها لك وإن كان خوفا من النار فقد أجرتك منها
فقال وعزتك لا هذا ولا هذا ولكن شوقا إليك فقال لأجل هذا
أخدمتك نبيي وكليمي عشر سنين ومنها الزهد ورفض الدنيا قال تعالى
ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا و
جاء في الخبر أن يوسف على نبينا وعليه وآله الصلوة والسلام والتحية لما
كان يجوع في سني الجدب فقيل له أتجوع وأنت على خزائن الأرض فقال
أخاف أن أشبع فأنسى الجياع واعلم أن بعض هذه المراتب والمقامات
التي ذكرناها للقوم قد يكون منه أخلاقا في الظاهر ولها في الباطن فرق يعرفه
من مارس كتبهم وقد تبينا بالتقسيم مراتبهم وتفصيل مقاماتهم في هذا
الفصل بما فيه كفاية ⁂ تمت والحمد لله رب العالمين وكتبت ذلك في يوم
الذي هو آخر الفصل يوم الجمعة رابع عشر شهر رمضان كثير الغفران سنة ثمان
وسبعين وستمائة الهجرية على مهاجرها وآله أفضل الصلوات وأكمل التحيات
الصلوة والسلام والتحية بدار السلطنة قزوين لا زالت محلا للعلماء
ومقاصد المؤمنين آمين يا رب العالمين ⁂
وقد نقلت من مجموعة السيد كان بخطه الشريف المرحوم ذي الفضل الكامل البارع
والمنزه السيد كمال الدين حسين ابن السيد عبد الرحيم آبادي
خلد الله تعالى أيامه فضائله ومعاليه وآخر الجزا ولياليه
وأسكنه في أعلى عليين مع الشهداء والصالحين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون آمين ... من فضله بالنبي الأمين ⁂

زهرة الدنيا غضارتها وحسنها وزينتها الله نورها

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

واعلم انه لابد من الكلام في الفتوة فقال ان ابرهيم على نبينا وعليه
وآله وعلى سائر الصلوة والسلام وصف بالفتوة لانه استعمل الفتوة في
كل الاشياء اعطى بدنه للنيران وماله للضيفان وولده للقربان وحكي
ان جبرئيل جاء فوقف في وسط غنمه وكان له غنم كثير قيل كان عدد كلابه
اثنا عشر الف كلب كل كلب مطوق بطوق وقلادة من ذهب فقال
جبرئيل سبوح قدوس رب الملائكة والروح فنظر ابرهيم يمنة ويسرة
فلم ير احدا فقال ايها العبد الذي ذكر الله لك ثلث غنمي ان ذكرته ثانيا
فقال مرة اخرى فاعطاه الثلث الثاني فذكر ثالثا فاعطاه الثلث الثالث
فذكر رابعا فوهبت فيه الكلاب مع ما في اعناقها من الاطواق فذكر
خامسا فوهبه فيه العبيد الذين كانوا يحفظون الاغنام فذكر سادسا فقال
بالحق يا ملك فاستعبدني فاوحى الله الى جبرئيل ان اغلبت خليلي فاظهر عند
ذلك جبرئيل نفسه وقال حق يكون الله خليلا وهذه الاغنام والعبيد
كلها مردودة عليك انا جبرئيل لا احتاج الى شي منها فقال يا جبرئيل
هذا شي خرجته من ملكي فلا اعيده الى ملكي ووقفه على فقراء المسلمين يأكل
كل من مر عليه وقال بعض الحكماء راس الفتوة قول لا اله الا الله الا ترى
في قصة اصحاب الكهف قال انهم فتية آمنوا بربهم فلما كان ابرهيم داعيا
الخلق الى الله كان هو باب الفتوة اوليا وقيل انه اجتمع ابو حفص الحداد
مع الجنيد في بغداد فسألوه عن الفتوة فقال اذكروا انتم فتكلم اصحاب
اللسان والعبارة فقال الجنيد الفتوة اسقاط وترك فقال ابو
حفص ما احسن ما قلت لكن الفتوة عندي اداء الانصاف وترك المطالبة

المطالبة بالانصاف فقال الجنيد قوموا يا اصحابنا فقد زاد ابو حفص على
آدم وذريته وسأل ابو حفص واحدا من العيارين نيسابور عن الفتوة فقال
يا ابا حفص تسأل عن فتوتنا ام عن فتوتكم فقال ابو حفص اخبر عن الكل
فقال اما فتوتنا معشر الشطار فكل ما نقول باللسان وفينا به واما فتوتكم
يا معشر العارفين فلا تقولونه باللسان وما الله فتوتي به فقال ابو حفص لو
سألت عنه لما كنت اهتدي اليه وقال فضيل بن عياض سيد الفتيان
يوسف الصديق عليه السلام وذلك لانه تحمل المحن العظيم من اخوته لما قدر عليهم
ما عاتبهم البتة بل قال لا تثريب عليكم اليوم وقيل الفتوة ان لا تؤاخذ ولا تحقد
ولا تعتذر وقيل ان لا تخاصم في الاخوة احدا ولا يخاصمك احد وقيل بذل
المجهود والرضا بالموجود وترك طلب المفقود وحفظ الحدود والسكون الى الموعود
والقيام بخدمة المعبود واعلم انه سمي في القرآن بالفتى خمسة اشخاص سمي
ابرهيم بالفتى في قوله تعالى وسمي يوسف بفتى في قوله تراود فتاها عن نفسه
يوسف فقال لفتيانه اجعلوا ويوشع واذ قال موسى لفتاه واصحاب
الكهف اذ اوى الفتية الى الكهف وانما سمي يوسف فتى لانه كان حافظ
عهد عزيز مصر قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي وسمي يوسف
فتى لانه كان ابن يكون ان يكون حافظا للمال وسمي يوشع فتى لانه كان
حافظا لاسرار موسى قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة وسمي اصحاب
الكهف فتية لانهم كانوا يبغضون اعداء الله الذين يدعون من دون الله ويحبون
الله قال فقالوا ربنا رب السموات والارض وروي في الاخبار ان
واحدا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسأل حاجة فقال لامير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام احسن اليه فذهب علي عليه الصلوة والسلام

تثريب سرزنش كردن و توقف كردن

مخبرا عن اصحاب الكهف
قالوا اصحاب ...
قال لابراهيم

وجاء وحمد ديناراً وخمسة دراهم ورغيف تام ونصف رغيف فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن كيفية الواقعة فقال انى تهديت بل لما سأل وضع يده على
ان اعطيه ديناراً ثم قلت بكيفية خمسة دراهم ثم قلت بكيفية رغيف واحد ثم قلت
بكيفية نصف رغيف ثم طردت الوسوسة عن قلبي وجئت بكل هذه الكيس
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا فتى الا علي وعلم انه قبل الفتوة على
اقسام احدها الفتوة باليد يروى ان امير المؤمنين علياً عليه الصلوة والسلام
حارب كافراً فقال الكافر اعطني سيفك فدفع علي سيفه اليه فقال له
الكافر انت مجنون انت لم دفعت سلاحك اليّ وانا حربك واطلب قتلك
فقال سألت ويقبح بالفتى ان يرد السؤال فاما ما استعملت الفتوة معك فان
انت قتلتني كان ترك الفتوة منك وثانيها الفتوة بالعين كما قال الله
كما قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى ويروى ان رجلاً تزوج بامرأة
وقبل الدخول بها ظهر للمرأة جدري فقال الرجل اظهرت عيني من ضعف وظلمة فقال
يحيب فوقت المرأة اليه ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل
عينيه فقيل له في ذلك فقال ما عميت ولكن تعاميت حذراً ان يحزن
المرأة فقيل له سبقت الفتيان وثالثها الفتوة بالمال يحكى ان واحداً
من الحاج نام بالمدينة فتوهم ان هميانه قد سرق فخرج فرأى الامام جعفر
الصادق عليه الصلوة والسلام فتعلق به وقال اخذت هميانى فقال له
كم كان فقال الف دينار فادخله داره واعطاه الف دينار فخرج الرجل
الى داره فرأى هميانه في بيته فاستحيى فخرج الى الامام عليه الصلوة والسلام
معتذراً ورد عليه الدنانير فأبى ان يقبلها وقال شئ اخرجته من يدي
لا استرده فقال الرجل من هذا فقيل له انه الامام ابن الامام جعفر بن محمد الصادق

الرجل ٢ ||| وبه ظهر جدري ابطل الفعل ٢

الصادق عليه الصلوة والسلام وحكي عن الشبلي انه قال خطر ببالي انه بخيل و
لم يخلف اجرت نفسي فنويت ان كل ما آخذه في اليوم فاعطيه لاول من
اراه اولاً ثم جاء بعض العمال خادم من دار الخليفة ووضع عندي صرة فيها
خمسون ديناراً فاخذتها وخرجت من الدار فرأيت حجاماً يحلق
رأس اعمى فدفعت الصرة الى الاعمى فقال الاعمى ادفعها الى الحجام فقلت
فيها خمسون ديناراً ذهباً فقال الاعمى يا هذا البخيل ثم اخذتها ودفعتها
الى الحجام فقال الحجام اني نويت ان احلق رأس هذا الفقير لله ولا اخذ
الذهب والحاصل ان ذلك اخذه الحجام ولا الاعمى ورابعها الفتوة
بالنفس كما يقال ان واحداً من الشطار ذهب اليه واحد من غلمان الملك
محبة فطلبه السلطان منه فانكره فضربه الف سوط فما سلمه فالتقى ان احتلم
تلك الليلة وكان البرد شديداً فلما اصبح اغتسل بالماء البارد فقيل له خاطرت
بروحك فقال استحييت من الله ان اصبر على ضرب الف سوط لاجل
امر الله وخامسها الفتوة بالهمة كما قيل لبعضهم لو ان الله اعطاك
الدنيا بجملتها ماذا كنت تفعل قال اجعلها كلها لقمة واضعها في فم
مؤمن حتى ينال الجنة ولا الجنة وهي الحبيب للحبيب وقال بعضهم انما
هي ثلث فرق رجال لا احدها الذين لا يمنعهم الدنيا عن خدمة المولى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله والثاني رجال يتطهرون عن النجاسات
رجال يحبون ان يتطهروا والثالث رجال يقبلوا ابنا عام الجود
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم نقول بالفارسية جوانمرد
آن بود كه جوانمرد شود يعني آن خصلت او را عادت شود
دل را از مشغول بودن بغير خداى دور دارد و جامه دل را از لوث

حفظ غلمان الملك ولا اصبر على الماء البارد لاجل ٢

دنیا دو رو دارد و سر خود را از زینت بندگی آراسته دارد و قیل سأل
شقیق البلخی عن امام المخالف والموافق ابی عبدالله جعفر بن محمد الصادق
علیهما الصلوة والسلام عن الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقیق
ان اعطینا شکرنا وان منعنا صبرنا فقال الامام علیه الصلوة والسلام
الکلاب عندنا بالمدینة کذلک تفعل فقال شقیق یا ابن رسول الله ما الفتوة فقال
ان اعطینا آثرنا وان منعنا شکرنا ه

تم من کتاب اسرار التنزیل للرازی

۲۶

رسالة فی نفی الحیز والجهة والمکان للرازی

بسم الله الرحمن الرحیم قال الله تبارک وتعالی الله لا اله الا هو الحی القیوم
وتقریر ذلک ان الله تعالی هو القیوم والقیوم مبالغة فی کونه قائما بنفسه مقوما
لغیره وقیامه بنفسه معناه انه فی وجوده غنی عما سواه وتقویمه لغیره معناه
ان کل ما سواه فانه یحتاج الیه واذا کان کذلک وجب ان یکون الحق سبحانه غنیا
فی ذاته عن المکان والحیز والجهة وان یکون المکان والحیز والجهة محتاجة الیه سبحانه فی
وجودها وتحققها وذلک هو المطلوب برهان ذلک قوله تعالی والله الغنی وانتم
الفقراء این قانون اعظم در معرفت فرق میان ربوبیت وعبودیت این
آیت است زیرا که غنی بی نیاز باشد وهو الواجب لذاته باشد و احتیاج
عبودیت که ممکن الوجود لذاته باشد وچندین هزار سالست تا عاقلان در
معارف الهی بحث میکنند هیچ قانون از این شریفتر نیافتند ومدار اثبات صانع
عز شأنه برین مقدمه است زیرا که میگوییم که عالم ممکن الوجود لذاته است پس محتاج
باشد بصانع وفاعل وآن فاعل اگر ممکن الوجود باشد پس او هم محتاج باشد
بفاعل دیگر وهمچنین پس تسلسل لازم آید وآن محالست بر طریقی که در کتب حکمت
تقریر شده پس هر آینه بموجودی رسد واجب الوجود لذاته و او غنی باشد

و فقیر نیازمند باشد و هو الممکن لذاته ... او صاف الوهیت آنست که واجب الوجود لذاته ...

صانع و ...

او غنی باشد پس معلوم شد که الله الغنی وانتم الفقراء اتم واشرف از جمیع
دلایل این مطلب است وچون بتحقیق قرآنی وبیان برهانی معلوم شد که
خاصیت الوهیت استغناست یعنی وجوب الوجود لذاته وخاصیت عبودیت
فقر است یعنی امکان الوجود لذاته پس بنا برین مقدمه معلوم شد که آفریدگار
عالم جسم نیست واو را اجزا و ابعاض نبود و در هیچ مکان و حیز و جهت نیست
وتقریر این سخن از چند وجه است اول آنکه هر جسم باشد مرکب بود
از اجزا و هر آینه محتاج هر یک از اجزا باشد چنانکه ده مثلا محتاج است بحصول
اعداد عشره پس معلوم شد که هر جسمی مرکب بود وهیچ مرکب غنی نباشد
والله تعالی غنی است پس جسم نباشد وجه دوم آنکه هر فاعل که او را
اجزا واعضا باشد آن فاعل در هر یک از افعال خود بجزوی وعضوی محتاج
باشد وچون محتاج باشد غنی نبود واین نقیض قرآن است واگر در افعال
خود محتاج باین اعضا نبود پس حصول این اعضا لغو وعبث باشد واو دائما
در حصول این صفات وافعال مستغنی از این اعضا و آلات واین عین
مذهب تنزیه وتقدیس است وجه سیوم در تمسک بدین آیت آنست
که گوییم حقیقت حق تعالی یا از مکان وحیز وجهت وفضا وخلا مستغنی
است یا نه اگر مستغنی است پس ذات وصفات او حاصل است بی آنها
واین عین مذهب ماست واگر مستغنی نیست بر آن محتاج باشد واین خلاف
قرآنست که والله الغنی وجه چهارم آنست که فرمود وانتم الفقراء
واین ادات مفید حصر است یعنی فقر وحاجت بهیچ چیز نیست الا شما را واگر فرض
کنیم که الله تعالی موصوف باشد باعضا وجوارح پس حصول آن اعضا و
جوارح محتاج باشد بحصول ذات و از خانه آنست که فقر واحتیاج مخصوص

محتاج بود بعضوی یعنی از آن اعضا مثلا آدمی محتاج است در دیدن بچشم و در شنوایی بگوش و در گویایی بزبان و در رفتن بپای پس ... اگر حق تعالی را اجزا و اعضا باشد ... در هر یک از افعال خود ...

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم ووفق وأعن بحق [illegible]

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم أما بعد فهذه
رسالة في بيان المذاهب والفرق قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ستفترق أمتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي ما أنا
عليه وأصحابي فإن قلت ما عليه عترتي عليهم السلام قلت والله أعلم يحتمل أنهم كانوا
عليه فإنهم مع علي ملة واحدة لا يخالفونه في [illegible] قوله تعالى في
فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم وقوله
صلى الله عليه وآله نفسك نفسي فليتأمل واعلم أن هذه الفرق تندرج
في ثمانية على ما صرح به صاحب المواقف من أن كبار الفرق الإسلامية
ثمانية المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والنجارية والجبرية
والمشبهة والناجية هذه عين عبارته في خاتمة المرصد الرابع من الموقف
السادس وهو آخر المواقف وهذه الرسالة على ثمانية فصول و[illegible]

الفصل الأول في المعتزلة وهم أصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل
عن مجلس الحسن البصري لخلاف وقع بينهما ولقبهم الحسن البصري بالقدرية
لإسنادهم أفعال العباد إلى قدرتهم دون قدرة الله تعالى كما هو مذهب
الأشاعرة أهل السنة والجماعة فإنهم قالوا إن أفعال العباد كلها مخلوقة
لله تعالى حتى الزنا والسرقة ولقبت المعتزلة أنفسهم بأصحاب العدل و
التوحيد ومنهم صاحب الكشاف وصاحب المفتاح فإنهم قالوا إن
كلام الله محدث لأنه مركب من الأصوات والحروف وذهبوا إلى
أن الحسن والقبح عقليان دون شرعيين خلافا للأشاعرة وهم
افترقوا عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا بالاستدلال **الفصل الثاني**

في الشيعة الإمامية وهم الذين شايعوا وتابعوا علي بن أبي طالب عليه الصلاة
والسلام وأئمتهم اثنا عشر أولهم علي عليه الصلاة والسلام وآخرهم مهدي صلوات الله عليه
وقالوا إن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي عليه الصلاة والسلام
وقد ذكرنا البرهان في شرحنا لطوالع الأنوار وهم افترقوا اثنتين وعشرين فرقة
يكفر بعضهم بعضا **الفصل الثالث** في الخوارج وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام وعلى آله عليهم السلام ومنهم معاوية ويزيد
لعنهما الله تعالى لعنا دائما خالدا وعلى أنصارهما وأعوانهما ورحم الله
عبدا قال آمينا أقول آمين يا رب العالمين ثم العن على صنمي قريش و
جبتيهما وطاغوتيهما اللهم العن الجبت والطاغوت وهم سبع فرق

الفصل الرابع في المرجئة من أرجأ يرجئ إرجاء إذا أخره
ومنه قوله تعالى أرجه وأخاه أي أمهله وأخره لقبوا
به لأنهم يرجئون ويؤخرون العمل عن النية أو لأنهم يقولون لا تضر مع
الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة فهم أهل الرجاء فهم على هذا
مرجية بالياء دون الهمزة وهم خمس فرق **الفصل الخامس** في النجارية
وهم أصحاب محمد بن الحسين النجار يوافقون الأشاعرة في خلق أعمال
العباد ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الوجودية وحدوث كلام الله تعالى
ونفي الرؤية وهم ثلاث فرق منهم الزعفرانية قالوا كلام الله غيره وكل ما هو غيره
فهو مخلوق فكلامه مخلوق وكل مخلوق حادث **الفصل السادس** في الجبرية
والجبر في اللغة الإصلاح أو الكسر فإنه من الأضداد في اللغات وفي الاصطلاح
عبارة عن إسناد فعل العباد إلى الله تعالى فمنهم من بالغ في الجبر وهم
غلاتهم قالوا لا قدرة للعباد أصلا بل هم بمنزلة الجمادات فيما يوجد منهم

الاعلى قالوا الجنة والنار رحاران فانيتين بعد دخول اهل فيهما حتى لا يبقى
موجود سوى الله تعالى وهم كالمعتزلة على نفي الرؤية وحدوث الكلام وهم
فرقة واحدة الفصل السابع في المشبهة لقبوا به لانهم شبهوا الله تعالى
بالمخلوقات ومثلوه بالمحدثات وقالوا ان الله جسم لا كالاجسام
العالم وهو تعالى من لحم ودم لا كلحوم ودماء المخلوقات واثبتوا له الجوارح
وتجلى الاعضاء والجوارح الا اللحية والفرج ويجوزون الملامسة و
المصافحة والمعانقة للمخلصين من عباده في الدنيا والآخرة ومنهم
الكرامية اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام وهم فرقة واحدة مع الكرامية
والمجسمة الذين قالوا ان الله تعالى في على العرش الفصل الثامن
في الناجية قال صاحب المواقف من الفرق ان الناجية المستثناة الذين
قال فيهم اهل السنة والجماعة وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه
وآله هم الذين على ما انا عليه واصحابي فهم الاشاعرة والسلف من المحدثين
واهل السنة والجماعة فهذه الفرق الكلامية بل كبارهم ولا يكفر
احد من اهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع القادر العليم او فيه شرك بالله تعالى
او انكار النبوة محمد صلى الله عليه وآله وزمانه او انكار ما علم مجيئه
صلى الله عليه وآله به ضرورة او انكار المجمع عليه كاستحلال المحرمات من
الخمر والميسر والانصاب والازلام التي اجمع القوم على حرمتها فان كان
ذلك المجمع عليه مما علم ضرورة من الدين فذاك والا فان كان اجماعيا
ظنيا فلا كفر بمخالفته وان كان قطعيا ففيه خلاف واما ما عداها فالقائل
به مبتدع غير كافر هذا مذهب المتكلمين كما صرح به شارح المواقف ثم
قال صاحب المواقف وللفقهاء في معاملتهم خلاف هو خارج عن فننا هذا

هذا اي فن الكلام وخفي على الفرق بين المتكلمين والفقهاء من حيث انهم متكلمون
اهل كلام ومن حيث انهم فقهاء اهل فقه ولا قرب متكلم هو فقيه كاكثر
علماء زماننا هذا هذا ما وجدنا في مقطع المواقف وشرحه اللهم اغفر لنا و
لهم ولسائر المؤمنين والمؤمنات من الامم السالفة خصوصا امة محمد
صلى الله عليه وآله سيما اهل بيته وعترته وآله فانهم كبار فرق الايمان
وعظام شيع اهل الايمان اولهم علي عليه الصلوة والسلام وآخرهم مهدي صلوات
الله وسلامه عليه هذا آخر هذه الرسالة وقد جعلتها هدية وتحفة للامام
المعصوم محمد بن الحسن العسكري عليهما الصلوة والسلام وسلام على الائمة المهديين
كتبت ذلك مواجها للقبة المقدسة المنورة للامام
المعصوم بالحق امام المؤمنين ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليهما الصلوة والسلام والتحية والثناء
وانا فقير عفو ربه ... احقر
العبد ... الباسط
ذراعيه ...
... حسين
...

ذكر ... الشيخ ... (الامامة بغير فصل ... ابن ... منهم الفرق الثلاث والسبعين انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق بحق وكرمك الفياض على نموذج على الصلاة والثناء
الحمد لله الذي تجلى في سلسلة الوجود فتظاهر بذاته على ذاته في ذاته
لذاته كما هو الموجود والصلاة والسلام على حبيب الله محمد المبعوث في
نهاية دور النبوة وخاتمه وعلى آله الذين هم مبداء تطبيق دائرة الوجود
على دائرة الولاية ورضوان الله تعالى على اصحابه المشتاقين و
على التابعين لهم من المؤمنين الصالحين الى يوم الدين اما بعد
فهذه رسالة في الدور والتسلسل والبرهان على بطلانهما اعلم انهما كالاصل للمطالب
المطالب الطبيعية والالهية اذ كثير من الاستدلالات في الفنون
الحكمية متساقة الى لزوم الدور والتسلسل فينبغي ابطالهما فنقول التسلسل
قسمان احدهما في الامور الاعتبارية وهو ليس بباطل لانه ينقطع بانقطاع
تلك الاعتبارات لكن يمكن فرض اثنان علة بسيطة ولها اثران فلنا
ان نعتبر فيها المصدريات الى غير نهاية بان نقول لتلك العلة مصدرية
بالنسبة الى الاثرين وتلك المصدريتين كلاهما او احدهما ان دخل في
تلك العلة البسيطة لزم التركيب وان كانتا خارجتين فلها ايضا علة و
تلك العلة هي العلة الاولى والا لم يكن الاثران اثرين لها ثم تحصل مصدرية
اخرى بالنسبة الى المصدرية الاولى والى الاثر وهكذا ينسوق الكلام حتى ترتفع
المصدريات الى غير نهاية وقيل هذا التسلسل مستحيل لانه منوط
باعتبارات محضة والثاني في الامور الخارجية الثاني من التسلسل هو الذي في الامور
الموجودة المترتبة بالعلية معا الى غير النهاية وهو باطل وجب بيان استحالته
وبطلانه فلكن لا بكل احد بل الاذهان المبتدية والمتوسطة براحل لها
بعد في درايته وادراكه بعد البيان فنقول ان هذا التسلسل باطل لانا اذا

اذا اردنا تحصيل ا وكان هو يتوقف على ب ثم ب على ج ثم يعني ان
كل واحد منها علة لما تقدم وكذا ج على د فما واسلسل الى غير النهاية فهذا
هو التسلسل الذي اذا انتهى اليه قياس الخلف كان مستلزما الامر باطل وهو التسلسل
واستدل القوم على بطلانه بوجهين الاول برهان التطبيق وتقريره انه
لو تسلسلت العلل والمعلولات الى غير النهاية لامكننا فرض جملتين
احدهما من المعلول الاخير بمرتبة واحدة ثم تطبيق احدى الجملتين على الاخرى
الاولى بان نجعل الاول من هذه الجملة مقابلا للاول من الجملة الثانية
والثاني من الاول مقابلا للثاني من الثانية وهكذا الثالث للثالث
والرابع للرابع فان استغرقت الجملة الثانية بالنسبة الى الجملة الاولى بان
نجد لكل واحد من افراد الجملة الثانية واحدا من افراد الجملة الاولى وبالعكس
بالتطبيق من الطرف المتناهي والغير المتناهي فيكون الناقص كالزائد و
مساويا له وهو باطل وان لم تستغرق بان لا يوجد في الثانية
شيء يوجد في الاولى من العلل والمعلولات يلزم انقطاع الناقص وهو
التناهي وقد زيد الاولى على الثانية بمرتبة واحدة فيلزم تناهي الاولى
ايضا لان الزائد على المتناهي بقدر متناه يكون متناهيا واذا اردت
تصويره فانظر الى ذينك الخطين فان خط ا ر هو الجملة الاولى الزائدة
بمعلول واحد من ا الى ب والجملة الثانية الناقصة هي خط ع ط
فاذا فرضنا تطبيق ا ب على ع ط ثم تطبيق ب ج على ط ي
وعلى هذا فان استغرقت الثانية الاولى يلزم ان يكون الناقص
كالزائد في المقدار وان لم تستغرق يلزم انقطاع خط ع ن وخط
ا ر زايد عليه بمعلول واحد وهو ا ب فيكون ا ر متناهيا ايضا



متناهيا لما ذكرناه وفيه نظر لان التساوي انما يختص بالتناهي من الطرفين وقد فصلناه في رسالة اخرى مشتملة على البراهين الثلثة التطبيقي والتضايف والمسامتة وكذا بيناه في شرح الطوالع وشرح الاعلام واما الدور فلان بطلان الدور فان صريح العقل جازم على تقدم وجود المؤثر على وجود الاثر فلو كان الاثر ايضا مؤثرا في مؤثره السابق عليه لزم تقدم وجوده على نفسه بمرتبتين او اكثر وهو مح واعلم ان لابطال التسلسل وجها آخر وهو ان مجموع الممكنات المتسلسلة محتاج الى كل واحد منها فيكون ممكنا محتاجا الى سبب وذلك السبب ليس نفسه والا لزم الدور ولهذا قدمنا الدور عليه فلا يكون علة شيء من اجزائه مستقلة للمجموع فهو امر خارج عنه والخارج عن تلك الممكنات لا يكون ممكنا واعترض على هذا الوجه بان المؤثر فيه هو الآحاد التي لا نهاية لها واجيب بانه ان اريد بان المؤثر هو الكل من حيث هو كل فهو نفس المجموع وان كان المجموع لزم تأثير الشيء في نفسه وقد ابطلناه وان اريد ان المؤثر كل واحد لزم اجتماع مؤثرات مستقلة على معلول واحد شخصي لا نوعي وقد برهن على استحالته في باب العلة والمعلول فكان المؤثر داخلا وهو مح لما ذكرنا واعلم ان الدور يستلزم التسلسل لانا نقول ان ا اذا كان موقوفا على ب وب على ا كان ا ايضا موقوفا على نفسه ولا شك ان الموقوف عليه غير الموقوف فنفس ا غير ا فهناك شيئان ا ونفسه وقد توقف الاول على الثاني ولنا مقدمة صادقة هي ان نفس الشيء الآ ا وهي نتوقف نفس ا على ب وب على نفس ا فيتوقف

فيتوقف نفس ا على نفسها اعني على نفس نفس ا ويتغايران لما مر من ان الموقوف عليه غير الموقوف ثم نقول ان نفس نفس الشيء الآ ا فيلزم ان يتوقف نفس نفس ا على ب وب على نفس نفس ا وهكذا فيسوق الكلام حتى يتوقف نفوس غير متناهية في كل واحد من جانبي الدور على نفوس غير متناهية من جانب الآخر لانا نقول هذا الاستدلال ينتهي الى التسلسل الذي فيه الامور الاعتبارية لا الامور الموجودة المترتبة وهو ليس بباطل كما ذكرنا في اول الرسالة فان ا باعتبار موقوف عليه وباعتبار آخر موقوف ولا شك ان ذاتها واحدة فلا يكون الموقوف عليه مغاير الموقوف ولهذا قال ذلك المستدل وفيه بحث اي في الاستدلال على ذلك الاستلزام اي استلزام الدور التسلسل واذا عرفت هذا فنقول البرهان على الاستلزام هو ان نقول انه اذا كان ا موقوفا على ب وب على ا واردنا تحصيل معرفة ا فكلما تم رجوع النهاية الى البداية لزم التنقل من البداية كالالف الى النهاية كالباء فلزم التسلسل في تلك الادوار الغير المتناهية فان قلت اذا عاد الى المرتبة لا دليل فلا حاجة الى التنقل المذكور لانه تكرار محض فلا تلك التكرارات فيه بنظر الانتقال لا افراد والمراتب في سلسلة التسلسل فانه لابد فيه من التنقل ثم لان اذا اردنا تحصيل معرفة ا ولا تحصيل بعد فنضطر الى ذلك التكرار مرة بعد اخرى ولنا برهان آخر غير ما ذكرنا والله تعالى اعلم وهو وجداني فليتأمل فيه وهو ان ا اذا كان متوقفا على ب وب على ا كعندزيد ثم عند عمرو كذلك فاذا قصد تحصيلها والمحصلون هم النفوس الناطقة الانسانية وهم غير متناهية فكل واحد اذا فرض تحصيل تعقل ا ان تعقل ما علل غيره في ا او ب وهم ايضا لزم الى الامور

يستلزم

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق بحق ولديك الرضا علي بن موسى عليهما الصلوة والسلام والثناء
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد خير الانبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين
الطاهرين وعلى صحبه المتقين اما بعد فهذه رسالة في بيان المصادرات و
الاصول الموضوعة والعلوم المتعارفة وبيانها ان يقال ان المبادي التصديقية
اما ان يكون ظاهرة بينة بذاتها ونفسها واما غير ظاهرة كذلك فان كانت ظاهرة
بذاتها ونفسها فهي العلوم المتعارفة كقولك في علم الهندسة المقادير المتساوية لشيء واحد بعينه
متساوية وكقولك اذا زيد على المتساويات او نقص منها اشياء متساوية حصلت اشياء
متساوية هذا اذا كانت المبادي التصديقية بينة واما اذا كانت غير بينة واضحة
في نفسها فهي لا تخ اما ان يذعن المتعلم لحسن الظن او لا يذعن كذلك فالاول هي
الاصول الموضوعة كقولك لنا ان نصل بين كل نقطتين بخط مستقيم والثاني هو ان
لا يذعن لحسن الظن بل يتلقيها بالانكار او الشك فهي المصادرات كقولك لنا ان نعمل
باي بعد وعلى كل نقطة دائرة واعلم بعد ذلك ان هذه الاشياء الثلثة
اعني العلوم المتعارفة والاصول الموضوعة والمصادرات هي قسم من المبادي
فان المبادي اما تصورية وهي الحدود والموضوعات او تصديقية كالمذكور
في المتن والله تعالى اعلم بحقايق الاشياء هذا آخر هذه الرسالة
وصلى الله على محمد وآله تترى ترة بعد اخرى والحمد لله اولا وآخرا
وكتب ذلك بيد الفانية الجانية ... اللجنة المقدسة
المقدسة ... للروضة الرضية الرضوية
الرضوية على مشرفها وآله شرائف
الصلوة والسلام والتحية
في ... ٩١٢

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة بوسيلة سيد المؤمنين علي بن موسى الرضا ابي الحسن صلوات الله عليهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلوة والسلام
الاتمان الاكملان على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين الصحيحين ...
اما بعد فاعلم ان بعض الالفاظ الموردة في كلام العرب يدل على اكثر من
متشخص واحد بالشخص ومتعين واحد بالتعين العلمية كزيد وعمرو علمين وهو اي
الدال على كثرة قسمان احدهما اسم الجنس والآخر علم الجنس وعلم الجنس على مذهب
من لم يفرق بين لقب الجنس وعلم الجنس كما هو ظاهر عبارة مولانا الاعظم استاد المتأخرين
مولانا سعد الدين التفتازاني في شرحه لشرح المختصر الذي اشتهر بالشرح الشرح و
عنده من لم يفرق بين لقب الجنس وعلم الجنس كما هو ظاهر عبارة المومى اليه رحمه الله تعالى
في التلويح حيث قال واللقب علم يشعر بمدح او ذم فاللقب اعم مطلقا من العلم مطلق
اي اللقب الشخصي اعم من العلم الشخصي واللقب الجنسي اعم من العلم الجنسي وهذه رسالة
في تحقيق اسم الجنس وعلم الجنس وسوف ... ان شاء الله تعالى وحده العزيز تحقيق اسم الجنس و
علم الجنس فنقول الاسماء الدالة الموردة على اكثر من واحد متشخص كالرجل ولاسد
والاسامة والنحو والصرف والمنطق واصول الفقه فان بعضها اسم جنس وبعضها
علم جنس وبعضها لقب جنس وهو في خمسة ابواب **الباب الاول**
اعلم ان مولانا الاستاد قال في المطول والفرق بينه اي بين علم الجنس كما ادخل
السوق وبين النكرة نحو ادخل سوقا كالفرق بين علم الجنس المستعمل في فرد
معين اسم الجنس نحو لقيت اسدا فان اسدا موضوع لواحد من آحاد جنسه فاطلاقه اي
فاطلاق الاسد على الواحد المشخص اطلاق على اصل وضعه واسامة موضوعة
للحقيقة المتحدة في الذهن ولذا اطلقتها اي واذا اطلقت اسامة على الواحد
الشخصي فانما اردت الحقيقة ولزم من اطلاقها على الحقيقة باعتبار الوجود التعدد

الوجود

ضمنا اي باعتبار الوجود الخارجي او باعتبار وجود الافراد في الخارج لا
التعدد الذي هو مقابل الواحد الشخصي وانما قال ضمنا لان صريح مفهومه لا يدل
على ما ذكرناه قال مولانا فكذا النكرة تفيد ان ذلك الكلام لبعض من جملة الحقيقة نحو
ادخل سوقا بخلاف المعرف نحو ادخل السوق فان المراد به نفس الحقيقة و
البعضية مستفادة من القرينة كالدخول وادخل مثلا لا يقال اذا كان المراد
بقوله ادخل السوق نفس الحقيقة فيلزم ان يكون الامر بالدخول في نفس الحقيقة و
هو غير معقول لان نفس حقيقة السوق بل حقيقة اي شيء كان لا يمكن الدخول
بالبدن فيه نعم لو كان الدخول بحسب النظر والفكر والتصور والتعقل لكان ممكنا
معقولا وهو غير مراد لمن امر بالدخول في السوق عند قضاء حاجة سوقية لانا نقول
قد صرح المولى بان المراد بالدخول في السوق هو الدخول في بعض افراد السوق
الذي هو مكان جسمي حيث قال والبعضية مستفادة من القرينة كالدخول مثلا
فان قوله هذا يدل على ان المراد بنفس الحقيقة بعض افرادها والا لم يكن لقوله
هذه فايدة ثم قال فالمجرد وذو اللام اذن بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر
الى نفسها مختلفان هذا الكلام مع تفصيل مقاصده والله اعلم بالصواب والراجع
والمآب **الباب الثاني** قال السيد الشريف في حاشيته هذا المحل فذكر
فاسد موضوع لواحد من آحاد جنسه الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس على ما ذكره
منقول عن كلام الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل واما السيد على قول من يجعل
اسم الجنس موضوعا للماهية مع وحدة لا بعينها ويسمى فردا منتشرا اي فردا لا
على التعيين واما قول من يجعل اسم الجنس موضوعا للماهية من حيث هي هي فعنده
كل من اسم الجنس وعلم موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن يعني كان اسم الجنس
وعلم الجنس متحدا اذ لا فرق بينهما بهذا الاعتبار وانما افترقا باعتبار آخر وهو

وهو ما صرح به السيد قدس سره حيث قال وانما افترقا من حيث ان علم الجنس يدل
بجوهره على كون تلك الحقيقة معلومة للمخاطب معهودة عنده كما ان الاعلام الشخصية
تدل بجواهرها على كون الاشخاص معهودة لدى المخاطب واما اسم الجنس فلا يدل على
ذلك بجوهره اي بجوهر لفظه بل بشيء آخر وهو انه موضوع للماهية دون الاشخاص
لكن مع الوحدة لا بعينها وهو الفرد المنتشر كما تراه في كلام السيد قدس سره في اثنائه
مع تفصيل مراده والله اعلم بالصواب **الباب الثالث** اعلم ايها الطالب
للصواب والراغب في لب الالباب ان اسم الجنس وعلم الجنس ولفظ الجنس مما اشتبه
الفرق بينها على كثير من ذوي العقول فلي جامع بين الفروع والاصول
من المنقول والمعقول وها نحن كتبنا بفضل الله تعالى ومنته لنشرع في بيان الفرق
الجامع لكن يدركه المنصف الذي ذهنه في غاية الحدة كالبرق اللامع لا المتعسف
الذي فهمه في نهاية البلادة كالمثل الضايع والله الموفق والمعين وهو غياث المستغيثين
فنقول لا بعد ان يقال والله اعلم ان رجلا يدل على واحد شخصي من جنس الرجال
وهو ليس يعلم عند العاقلين الفارقين بين الجنسين اي اسم الجنس وعلم الجنس وهو
اي اجل اسم الجنس يدل على القليل والكثير والواحد والغير كما يدركه ذوق
ارباب المتوغلين في العلوم الفرعية ولا يدرك فرقا كثيرا بين الاسد واسامة
نعم قال الجوهري ان اسامة معرفة بعد ان قال يقال للاسد اسامة فيدل
على عدم الفرق بينهما لكن لما قال وهي اي اسامة معرفة يلزم منه ان اسدا
كان نكرة فهذا باعث للعوام المتأخرين ان يكتبوا فيها اساطير الاولين حالا
يوجب العلم والتحقيق بالتبيين فان قول الجوهري ومن قدم عليه واتفق فيه
ويمكن ان يحمل على ان اسامة صنف من نوع الاسد او نوع من جنس موجود
كله وان سلم ان قصده انها معرفة يعني انها علم الجنس فلا نسلم ان علم الجنس معرفة
الكلمة بل

مقابلة للنكرة فان العلم الذي هو معرفة هو علم شخصي لا علم جنسي فان القوم
عرفوا وفاقا ان العلم هو ما وضع لعينه فانه لا يدل على الاشتراك ولا شك
ان العلم الجنسي يدل على الاشتراك وفاقا وان سلم انها موضوعة لحقيقة بعينها
فهب انه اي علم الجنس كالنحو والمنطق والكلام واصول الفقه فانها اعلام كما
كما صرح به الاصوليون في علم اصول الفقه فنحن لا ننكر علم الجنس على انه يجوز
ان يقال ان النحو وغيره علم شخصي بان تنزل جميع مسائله منزلة جميع اعضاء
زيد فليتأمل بل مقصودنا بيان حقيقة اسم الجنس وعلم الجنس والله الموفق وعنده
ازمة التحقيق التوفيق **الباب الرابع** قد عرفت ان مثل الرجل
اسم جنس كما وجده الوجدان السليم والطبع المستقيم وهكذا اسماء العلوم كالنحو
وغيره وقد عرفت ما فيه فانها اسماء مفردة تدل على شيء بعينه هو علم من
العلوم معينا ونحن نجد بلا شبهة ان العلم الواحد وهو مجموع المسائل وما
يتعلق بها ليس بمنزلة علم شخصي كزيد وعمرو باعتبار كثرتها لكن باعتبار وحدتها
قد ذكرنا انها علم شخصي وهكذا نجد من انفسنا ان الرجل يدل لنا على موضوع
ليس كالنحو والصرف واصول الفقه مثلا بل نجد فرقا ما ضروريا ظاهرا فلا بد ان وفاقا
من بيان حد كل منها فنقول كل ما يدل على مجموع افراد الجنس بان يدل على
نفس حقيقته ثم يدل على واحد غير متشخص فهو اسم الجنس كالرجل والاسد والفرس
وغيرها وكل ما يدل على نحو وحدة من التعيين فهو علم فان كان لواحد بعينه
من غير واحد آخر صنفه ونوعه وجنسه فهو علم شخصي وهو ما عرفه القوم
بانه موضوع لشيء بعينه وان كان لامر مجموعي فيه كثرة ما لكن له جهة
وحدة من التعيين ولا يطلق على واحد شخصي فقط فهو علم الجنس كالنحو مثلا
فانه علم العلم بعينه ولا شك ان علم النحو ليس في بحث حلقة كزيد لكن التعين [illegible]

تماو هذا اسمي علما لكن علم الجنس تحت المسائل ولا يطلق على مسئلة واحدة من النحو انه علم
نحو بخلاف الرجل فانه يطلق على كل فرد واحد فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله **الباب الخامس** في علم اللقب وتحقيقه قد
نقل عن مولانا انه قال في التلويح ان اللقب علم يشعر بمدح او ذم فعلى هذا
نوع من العلم اخص منه مطلقا كما اشرنا اليه واصل اللقب في اللغة الانباء والاشعار
يقال لقبته بكذا اي انبأته بكذا ومنه ما اخذ مولانا حيث قال اللقب علم يشعر
بمدح او ذم فان الاشعار مطلق لا في واحد منهما وتحقيقه ان اللقب في عرف
الخلايق علم فيه لفظ الدين كقولهم كمال الدين وقطب الدين وجمال الدين وغياث
الدين الى غير ذلك مما اضيف الى الدين وفي عرف الاصوليين علم خاص كما مر غير
مرة والكنية كاللقب يشعر بمدح كابي الفتح وابي العباس او يشعر بذم كابي
جهل وابي لهب وهي ما في اوله ابو في الرجال وام في النساء كام سلمة
خاتمة اعلم ان اعلام الناس واسماءه على ثلاثة اقسام احدها
الاعلام كمحمد وعلي والحسن والحسين وثانيها الالقاب كما مر من غياث
الدين وجمال الدين وكمال الدين وقطب الدين الى غير ذلك مما اضيف الى
الدين وثالثها الكنى وهي نوعان احدهما للرجال وثانيهما للنساء كما مر
قبيل الخاتمة واعلم ان كلمة ابو عند الرفع فصار ابا عند النصب وابي عند الجر
وفي العرب من لا يغير كلمة ابو اذا كان علما كما روي عن امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه الصلوة والسلام انه كتب في مكتوب كتبه علي بن ابو طالب
بالواو عند الجر فان الاعلام لا تتغير فاعلم ان الالقاب والكنى لا يطلقان
على الله تعالى ولا القاب للنساء تمت الرسالة بحمد الله تعالى وعلى آله وصحبه على
محمد وآله وصحبه الابرار وكتب ذلك [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقنا لحجة الامام المعصوم ابي الحسن علي بن موسى عليهما الصلوة والسلام

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين اما بعد فهذه عشرة
كلمات من الادلة والحجج على اثبات الصانع تعالى شانه بلا نزاع ولا صراع فما كان
كان صوابا فهو من الله المنان والا فمن اللوازم الناشية عن منقصة الامكان وبه نستعين
وعليه التكلان الاول ان كل فرد من افراد الطبيعة لا يكون مغايرا للفرد الآخر من حيث
الطبيعة بل من حيث الخصوص كزيد مثلا فانه غير عمرو لكن لا من حيث هو انسان بل من
حيث التشخص والخصوص ويتحد معه من حيث الانسانية فاذا تأملنا زيدا من حيث هو
انسان مغاير لهذا الشخص يجب ان يكون التشخص المغاير غير افراده [illegible] اذا
تمهد هذا فنقول الممكن الموجود من حيث هو ممكن مستدع لوجود غيره لا من
حيث انه موجود فان الموجود الممكن من حيث انه موجود واجب لا يحتاج الى العلة
فيجب ان يكون ذلك الغير غير الممكن ولا يجوز ان يكون ممكنا غير هذا الممكن لانه ح
الا مستدعيا لشمول سائر افراد الممكن فيكون الغير مغايرا لسائر افراد الممكن وما هو الا
الواجب تعالى الثاني لو كان الموجود الممكن مستندا الى موجود ممكن آخر وهكذا
الى غير النهاية يتحقق ترتب في آحاد السلسلة التي اعتبرناها الممكن وجود المعلول بحيث
لو توقفنا على مرتبة اخرى ترتب عليها وهذا الترتب مطرد في مراتب السلسلة وان
امتدت الى غير النهاية فلو كانت سلسلة الاستناد غير متناهية لم يتحقق وجود
المعلول بحقيقته لكن نشاهد المعلول الموجود فيكون التقدير باطلا وبطلانه
يستلزم انتهاء سلسلة الممكنات الى ما لا يتوقف وجوده على غيره وما هو الا
الواجب تعالى الثالث ان من الموجودات ما هو واجب لذاته والا
فيكون كل الموجودات ممكنة لذاتها مستدعية لعلة موجبة وتلك العلة ليست
جميع اجزائها لكونها عينها ولا بعضها لان جميع الابعاض محتاج الى ما وراءها فيكون

فيكون خارجة عنها اعني الواجب تعالى الرابع جملة الموجودات لا يجوز
ان يكون ممكنة لذاتها لان علتها الكاملة لا يصح ان يكون نفسها ولا جزءها لاستلزام
كونها واجبة لذاتها ومتقدمة بالوجود على نفسها ولتقدمها بجزء آخر منها ولا
خارجة عنها والا يلزم خلاف المقدر فيكون التقدير باطلا الخامس ان حادثا
ما ثابت وكل حادث ممكن لذاته وكل ممكن لا بد له من سبب والسبب يجب ان يكون
واجبا لامتناع الدور والتسلسل في العلل الموجبة وهو ظ السادس لا بد لكل واحد من الحوادث
من علة مستقلة وتلك العلة لو كانت ممكنة بتمام ذاتها كانت لها علة خارجة
عنها اعني الواجب وح لو تسلسلت العلل الى ما لا نهاية لها لم تنته الى الواجب لذاته
لاحتاج المجموع الى علة خارجة عنه لانه لا يجوز ان يكون نفسها علة لها ولا جزءها
لان كل فرد يكون علة اولى بالعلية منه وكذلك اي جزء لا بد ان يكون علة لفرد
من افراد السلسلة والا لم تكن علة المجموع وح يلزم توارد العلتين على معلول واحد
بالشخص السابع لا بد للموجودات الممكنة من علة لو كانت واجبة ثبت المطلوب
ولو كانت ممكنة لزم ان يكون الشيء الواحد واجبا وممكنا من جهة واحدة بيان ذلك ان
الشيء المذكور لما كانت علة للوجود كان واجبا والتقدير انه يكون المذكور انه
من الحقيقة المذكورة ممكن فالشيء الواحد يكون واجبا وممكنا من جهة واحدة وهو
باطل الثامن منشأ الوجود وهو بداءه لا يقبل العدم لا من نفسه لامتناع اجتماع
النقيضين وتخلف اللازم عن الملزوم ولا لغيره لان ما يلزم الشيء في تحققه
او تحصله وتبعه في الكون والوجود لا يمكن ان يقتضي عدم مبدائه الذي اوجب عليه
نفسه وهذا ضروري التاسع ان كان في الاشياء واجب الوجود فهو المطلوب و
الا يكون الوجود مستندا الى الممكن فكان الامكان جزء الممكن مؤثرا منه وكان
حيث هو ممكن ليس بواجب من حيث هو مؤثر واجب والشيء الواحد لا يكون ممكنا وواجبا

العاشر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم آلاء وفي نجي ونكت الفضائل على من يوحي عليها الصلوة والسلام والتحية والثناء
الحمد لله رافع درجات اهل التجريد وواضع فوائد اسمائه في خزائن قلوب ارباب
التوحيد والصلوة والسلام على محمد خاتم الانبياء وآله ائمة الهدى **وبعد** فيقول
راجي عفو ربه الصمد ابو محسن بن احمد لما طال التشاجر بين الاعلام في جواز ترادف
المفرد والمركب فرايت ان اورد ما ظهر لي فيه في رسالة وما هي ذا فاقول
ومنه التوفيق لما جرى عادة اهل العرف ان يعبروا عن كل معنى من المعاني
المقصودة تفهيمها للغير بلفظ خاص به تسهيلا لم يشتهر فيما بينهم ان يطلق
لفظ مفرد ويراد به معنى مركب يراد به التفصيل التركيبي فلذا ذهب اكثر الناظرين
الى امتناعه الا شرذمة من المحققين وتظهر ثمرة الخلاف ظهورا تاما في معنى القضية
فانه لو عبر عنه بلفظ مركب يصلح ان يلاحظ بالتفصيل لا يصلح في هذه الحيثية ان
يحكم عليها وبها وهو مستقل بهذا الاعتبار والعادة جرت ان لا يعبر عنها
بالمفرد الا اذا لم يقصد منها التفصيل فهل يمكن ان يوضع لها بهذا الاعتبار مفرد
ام لا فاعلم ان تفصيل المعنى يكون بحسب الفهم ويكون بحسب المفهوم وبهما معا فالاول
كما اذا قيل زيد قائم قضية فانه يفهم معنى الموضوع اي القضية المعقولة اعني
زيد قائم بحسب التفصيل في فهمها ولكن ليس التفصيل مقصودا اصلا ولذا الحق
يجوز التعبير عنه بمفرد والثاني كالمتحقق والثالث كما في زيد قائم اذا قصد به
الحكم فمن لم يجوز ان يوضع لفظ مفرد لمعنى مركب من حيث التفصيل كانه اشتبه
عليه الفرق بين التفصيل بحسب الفهم وبين التفصيل بحسب المفهوم فانه لا يفهم
المعنى المركب من اللفظ المفرد مفصلا في الفهم واما فهم المعنى المفصل بحسب
المفهوم من المفرد فلا شبهة في جوازه كما وضعنا مثلا لفظ حز لزيد قائم
مقصودا منه الحكم فكلما قال الواضع بهذا الوضع حز علمنا ان زيدا قائم كما

يفهم من زيد قائم فهما مترادفان اذ لا نعني بالترادف الا الاتحاد في المفهوم فانا
واعتبارا لا في الفهم كما لا يذهب على ذي مسكة ومما يؤيد ما مهدناه ويشهد بصدقه
ما تقرر في المنطق ان انا اضرب مثلا قضية تامة كسائر القضايا وان كان فاعله هو الياء
ان الهمزة فيه موضوع للمتكلم الفاعل لكنه لا يخفى انه لا يفهم منه احد معنى القضية لا كلها ولا
جزءها الا بعد تمام اللفظ الا اتفاقا وعند هذا انظهر جواز وضع مفرد لمركب ولا
شك انه يمكن لنا ان نضع لفظا بوضع واحد لمعنى اضرب مرادفا له ومن منع
هذه المقدمات فقد كابر البداهة وتبع العادة ومن اراد الحكم فليتبع لنفسه
فطرة اخرى فان قيل لو جاز وضع اللفظ المفرد مرادفا للمركب لجاز ان يقع المفرد
على معنى المركب الخبري فذلك المفرد ليس اسما لعدم صحة الاخبار عنه وبه
لا فعلا ولا حرفا فلم يتحقق كلام من غير مركب من اسمين واسم وفعل في تقسيم
المؤلف بالمفرد كما ذكره المحققون وجه وبطل ما ذكروه من عدم جواز التعبير
عن طرفي الشرطية حال الحكم بالمفرد ويتحقق قضية احادية بلفظ مع ان اقل
مراتبها الثنائية كما تقرر في موضعه اقول فيه بحث اما اولا فلانا لا نسلم ما قرره
من الملازمة لانا نسلم ان المفرد المذكور ليس اسما فلعدم صحة الاخبار عنه وبه [illegible]
ثم اذا اللفظ الموضوع للمعنى الخبري تابع لمعناه في الحكم فاذا اريد معناه لذاته
كان قضية ولم يصح الاخبار عن لفظه وبه وان لم يكن ملحوظا لذاته ومستقلا
في الملاحظة صح الاخبار به وعنه كما ان زيد قائم موضوع لمعنى خبري يتضمنه
مع جواز ان يقع الحكم عليه وبه باعتبار وان لم يجز باعتبار فلقد نقض
آخر على ما مهدناه واما ثانيا فلئلا … في وجوب ان يجوز الحكم على
جميع الاسماء وبه بحيث لا يشذ عنها من الافراد الممكنة لم اذ لم يقع عليه [illegible]
عقلا ولا حظ فيه واما ثالثا فلانا نقول لم يتحقق كلام الا ان اراد ان بهذا المفرد

كلام وليس بمركب كما وجهه بعض فقط بطلانه او كونه كلاما تاما لعدم تركبه من
الكلمتين وان اراد انه اذا جعل جزء كلام لا يكون ذلك الكلام المركب المذكور
فيمنع على ما تبين واما رابعا فلما فاته قوله وليتحقق كلام
على التقدير بين لايراده كما اول كما لا يخفى واما خامسا فلمنع ما ذكره المحققون
من منع التعريف بالمفرد واما سادسا فلان نظر اهل المعقول انما يتوجه الى
المعاني لا الى الالفاظ فمرادهم بمنع التعريف بالمفرد المفرد من حيث المعنى و
المفهوم ولا عبرة للفظ عندهم واما سابعا فلا ما اورده وجعله محذورا
من عدم تجويزهم التعبير عن طرفي الشرطية بالمفرد اذ ما ذكروه انما هو بحسب العادة
وغالب الاستعمال وليس لهم دليل عقلي على امتناعه والدليل على جواز ترادف المفرد و
المركب يمنع ما ذكره المقوم ايضا واما ثامنا فلا فساد فيه وقرره في عدم
جواز قضية احادية بحسب اللفظ اذ هو عين الكلام عندهم وهل النزاع الا فيه
وقولهم ان اقل مراتبها الثنائية من قبيل مغالطات ارباب الخطابة اذ
لا نسلم انهم ما ذكروه وعللهم انما هو ان اقل مراتبها فيها بناء على العادة المشهورة
اذ ليس بينا ولا مبينا واما تاسعا فلان الخصم القائل بجواز وضع مفرد لمعنى
القضية لا يلزمه ان هذا اللفظ قضية ولا يلزمه فانه اعتبر في القضية التركيب
لفظا ان كانت ملفوظة وما نحن فيه قضية معنى لا لفظا واما عاشرا فللتدافع
بين ايراداته اذ مدار الاول على ان المفرد المذكور كلمة ليلزمه عدم انحصارها
في اقسامها الثلاثة ومدار الثاني والاخير على انه كلام وقضية وقد اعتبر فيهما
التركيب ثم قيل ينتقل العالم [illegible] سامع المفرد على تمام معناه دفعة لا حدوث
اللفظ لا التفات الى ما وضع له فاذا وضع مفرد لمعنى مركب ينتقل السامع الى
تمام معناه دفعة فان فصله الى اجزائه لكن بالشأن اللفظ ووضعه بل

بل احدثه السامع عند نفسه بخلاف المركب اذ يلتفت السامع عند سماع كل جزء الى
معناه الذي هو جزء معناه ومع كل جزء يلتفت اليه التفات على حدة وذلك
هو التفصيل اقول اعند ان تأمل في هذا الكلام يظهر فساد اشتباه الخصم اذ محصله
عدم الفرق بين التفصيل في الفهم وبين التفصيل في المفهوم على ما فصلناه اذ لو
ينتقل العالم بالحكم لكن قوله فان فصله [illegible] ممنوع اذ يجوز ان يضع الواضع مفردا
بازاء معنى جزئي من حيث هو جزئي فالقصور الا ذهاننا عن ينتقل الى تمامه عند
سماع المفرد دفعة ثم تفصله الى اجزائه لانه وضع له في حالة البكتبة كالادراك
مثلا فانه وضع لمعنى لا ينتقل اليه الذهن عند سماعه دفعة بل يفهم على
الاجمال وعند ذكر الخمسة الى الاخطار حيث هو معناه وكذا همزة اضرب و
تاء تضرب وقوله وذلك هو التفصيل ان اراد انه التفصيل بحسب الفهم
فمسلم ولا يفيد وان اراد انه التفصيل بحسب المفهوم فيمنع فافهم انه من مزال
اقدام الافهام ومحل تحير الاوهام والحمد لله الملك العلام
وقد تشرفت حين كتابة هذه الحاجة الوجيزة المعدنة المدنية [illegible] وسترة
للحضرة العلية العلوية الرضية المرضية الصوفية على مشرفها وآبائه الطاهرين وابنائه
المنتجبين من خيار شرائف الصلوة والسلام والثناء والتحية وذلك ثم [illegible]
في شهر اول الجماديين المنتظم بالسلك شهور سنة اثنين وثمانين [illegible]
على من هاجر بها وآله شرائف الصلوات ولطائف التسليمات والتحيات
من مواهب الواهب العلية وهو محمد عبد الله المفتقر الى الله الغني بالله
المستغني عن سواه الراجي عفو مولاه المستدعي ممن والاه وعاداه ما يرده
ويهواه وهو الذي لهذه العتبة العلية والرحاب الرحيبة من اخس
العبيد بل الكلب الباسط ذراعيه بالوصيد [illegible]
وفقه الله لما يحب ويرضى وتولاه هو قبل الرفيق

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ... علي بن موسى الرضا ... صلوات الله عليهم
الحمد لله العليم الغفار القيوم الجبار العظيم الستار الذي خلق الانسان ومنحه بالاقتدار
وانعم عليه بالتكليف المستند الى الارادة والاختيار ووعده على فعل الطاعة بمحو الاوزار
وتوعده على المعصية بدخول النار جزاء على افعاله بمقتضى العدل من غير اكراه ولا ظلم ولا
اجبار وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار المبعوث من ولد معد بن نزار
وعلى عترته الامجاد الاطهار المعصومين عن الخطاء وازال ... الايراد ...
صلوة تتعاقب عليهم تعاقب الاعصار اما بعد فانه لما امر السلطان الاعظم
الحاكم على رقاب الامم سلطان سلاطين العرب والعجم شاهنشاه المعظم غياث الحق و
الملة والدين اولجايتو خدابنده محمد مالك وجه الارض ثبت الله ملكه الى يوم النشر
والعرض وايده الله بالالطاف الربانية وامده بالعنايات الالهية وقرن
دولته بالخلود الى اليوم الموعود ولا زالت الرقاب خاضعة لعظمته والملوك خاضعة
من هيبته والدنيا معمورة بدوام دولته والاحكام نافذة على وفق ارادته
والآمال متوجهة نحو كعبته والمظفر محفوف بالويته بمحمد وعترته عليهم صلوات الله وتحيته
قد منحه الله بالقوة القدسية وخصه بالكمالات النفسانية والقريحة الوقادة
والفكرة الصحيحة النقادة وفاق في ذلك على جميع الامم وزاد علوا وفضلا على
فضلاء من تأخر وتقدم والهمه الله تعالى العدل في رعيته والاحسان الى العلماء
من اهل مملكته وافاضة الخير والانعام على جميع الانام وتنجز حكمه في
الاقطار لا زال مستظلا في الاعصار بشطر الادلة الدالة على ان العبد
اختيار في افعاله وانه غير مجبر عليها فامتثلت ذلك الامر المطاع بالامتثال
والاتباع وصار رغبتي في ان ابين هذه الرسالة الموسومة باستقصاء النظر
في البحث عن القضاء والقدر المشتملة على حجج الفريقين وادلة الخصم واوضحت الحق

كان ح
جميع ح
المسمات كد
الى كد
على كد

الحق منهما بالبرهان الواضح والدليل اللايح قاصدا في ذلك تحقيق الحق وارتكاب
نهج الصدق في استعمال الانصاف واجتناب البغي والاعتساف وطلب الحق
اين كان والوصول اليه بقدر الامكان والله الموفق والمعين وقبل الخوض في الادلة
نقرر محل النزاع فنقول ذهب جهم بن صفوان الى انه لا فعل للعبد البتة وان
الفاعل لجميع الاشياء هو الله تعالى لا غير ولا قدرة للعبد اصلا وذهبت
الاشاعرة والنجارية الى ان الله تعالى هو الموجد للافعال باجمعها لكن العبد
مكتسب للافعال فاثبتوا للعبد قدرة غير مؤثرة في الفعل بل الفعل صادر عن
الله تعالى وهذا في الحقيقة هو مذهب جهم بن صفوان لكن لما راى ابو الحسن الاشعري
ان الشناعة تلزمه في اسقاط فائدة التكليف وعدم الفرق بين حركاتنا
يمنة ويسرة وصعودنا الى السماء اعتذر باثبات القدرة لكن لما لم يجعل لها
اثرا ساوى قول جهم واما الامامية والمعتزلة فانهم قسموا الافعال الى
ما يتعلق بقصودنا ودواعينا وارادتنا واختيارنا كحركتنا الاختيارية
الصادرة عنا كالحركة يمنة ويسرة والى ما لا يتعلق بقصودنا ودواعينا كالآثار
التي يفعلها الله تعالى فينا من الالوان وحركة النمو والتغذية وحركة
النبض وغير ذلك وهو مذهب الحكماء والحق انا نعلم بالضرورة انا فاعلون
ويدل عليه العقل والنقل اما الاول فانا نعلم بالضرورة الفرق بين حركتنا الاختيارية
والاضطرارية وحركة الجماد ونعلم بالضرورة قدرتنا على الحركة الاولى كحركتنا
يمنة ويسرة وعجزنا عن الثانية كحركتنا الى السماء وحركة الواقع من شاهق
وانتفاء قدرة الجماد ومن اسند الافعال الى الله تعالى نفى الفرق بينها
ويحكم بنفي ما قضت الضرورة بثبوته قال ابو الهذيل العلاف ونعم ما قال
حمار بشر اعقل من بشر فان حمار بشر لو اتيت به الى جدول صغير

كيف كد
الفعل فوجوده ح
حركاتنا كد
وحركات كد
قال ح

وضربه للمجبور فانه يحكم بظلمه ولو انيت به في الجداول كسر وضربه فانه في
بظلمه ويمرح عنه لانه فرق بين ما يقدر عليه وبين ما لا يقدر عليه والبشر كلهم
لا يفرق بين المقدور له وغير المقدور الثاني انه لو كانت الافعال
كلها مخلوقة لله تعالى لم يبق عندنا فرق بين من احسن الينا غاية
الاحسان وبين من اساء الينا غاية الاساءة طول عمره وكان
يقبح منا شكر الاول ومدحه وذم الثاني لان الفعلين صادران عن
الله تعالى لا عن الاول ولا عن الثاني وبطلان ذلك وانه يحسن مدح الاول
وذم الثاني علمنا ان الحكم باسناد الافعال الينا قطعي ولا يقبل التشكيك
الثالث انه لو كانت الافعال صادرة عن الله تعالى قبح منه ان يأمرنا
وينهانا ويكلفنا كما انه يقبح منا ان نأمر الزمن بالطيران في السماء لانا عاجزون
عن الافعال لاستحالة صدورها عنا كما ان الزمن عاجز عنه وكذلك
كما انه يقبح منا امر الواقف في شاهق الجبل بالسكون كذا يقبح امر المكلف بالطاعة
واجتناب المعصية لعجزه عنهما ووقوعهما بالغير لكن الله تعالى قد امر ونهى
وانذر وزجر ووعد وتوعد وكيف يحسن منه ان يقول الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
وهو الذي فعل الزنا عندهم والسرقة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الرابع
ان افعالنا نعلم بالضرورة انها تقع بحسب قصودنا ودواعينا وتنتفي بحسب
كراهتنا وصوارفنا فانا اذا اردنا الحركة يمنة ويسرة وقع فعلنا هذا
ولم يقع منا سكون ولا حركة يسرة ولولا استنادها الينا لجاز ان يقع وان
كرهناها وان لا يقع وان اردناها الخامس انه يلزم منه ان يكون
الله تعالى في غاية الظلم للعباد والجور تعالى الله عن ذلك لانه يخلق فينا

فينا المعاصي وانواع الكفر [illegible] والشرك ويعذبنا عليها ولا فرق بين خلقه
الكفر في الكافر وخلق لونه وطوله وكما يلزم الظلم لو عذبه على لونه وطوله
كذا يلزم الظلم لو عذبه على الكفر الذي خلقه فيه وقد نزه الله تعالى نفسه فقال
وما ربك بظلام للعبيد وما الله يريد ظلما للعباد واي ظلم اعظم من تعذيب الغير
على فعل صدر من الظالم لا حيلة للمظلوم فيه ولا يتمكن من تركه ومن اغرب
الاشياء واعجبها انهم نزهوا انفسهم عن المعاصي والكفر وانواع الفساد
ونزهوا ابليس عن ذلك ايضا ووصفوا الله تعالى بذلك وقد كذبهم الله تعالى
في كتابه العزيز وقال واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا
والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء وقال لا يرضى لعباده
الكفر والاشاعرة يقولون انه يريد منهم الكفر واي عاقل يرضى لنفسه مذهبا
يلزم منه تكذيب الله تعالى السادس انه يلزم ان يكون الكافر مطيعا
لله تعالى بكفره لانه قد فعل ما هو مراد الله تعالى وهو الكفر ولم يفعل ما
يكرهه الله تعالى وهو الايمان لان الايمان عندهم غير مراد الله تعالى
من الكافر بل هو مما يكرهه الله تعالى من الكافر واي عاقل يرضى لنفسه
اعتقاد ان الكفر طاعة وان الايمان معصية نعوذ بالله تعالى من ذلك
السابع انه يلزم منه نسبة السفه الى الله تعالى وانه يفعل ضد الحكمة
لان العقلاء انما يامرون الغير بما يريدون ايقاعه منه وينهون عما
يكرهون ايقاعه منه وان من اراد من غيره فعلا ونهاه عنه ومن كره
من غيره فعلا وامره به نسبه العقلاء الى الحمق والسفه والاشاعرة
يقولون ان الله تعالى يكره الايمان من الكافر وامره به واراد
الكفر منه ونهاه عنه واي عاقل يرضى لنفسه نسبة السفه الى الله تعالى.

وهو الحكيم في افعاله كما قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ووصف نفسه بانه
حكيم وقوام بنقيض ذلك فان اعتقدوا ان الامر قد يتحقق بدون الارادة
كما في السيد اذا ضرب عبده فطلب السلطان الانتقام منه فاعتذر بانه لا
يطيعني فيقول السلطان امره حتى اعرف عدم طاعته فان السيد اذا امر
لم يرد منه الفعل قلنا هذا خطاء من وجوه اولها انه مثال جزئي لا نظير له ولا
مثال سواه فكيف يصح منا حمل اوامر الله تعالى ونواهيه واوامر العقلاء ونواهيهم
على هذا المثال الجزئي النادر مع ان جميع الاوامر والنواهي لا تنفك عن الارادة و
الكراهة وثانيها انا نمنع امر السيد هنا بل يوجد صيغة الامر ولا يأمره امرا حقيقيا
وثالثها ان السيد كما لا يريد الفعل كذا لا يطلبه فان السيد يطلب اقامة عذره
وتمهيده عند السلطان وليس في ذلك طلب الفعل كما انه ليس بارادته فاذا انتفت
الارادة لزم ان يمتنع الطلب مع انكم اتفقتم على اثبات طلب الفعل منه الثامن
يلزم جواز ان يعذب الله تعالى سيد المرسلين العذاب الاليم وان يخلد ابليس و
فرعون في الجنان ويورثهما اياها حيث انه لا مدخل لمنافي الطاعة والمعصية في
استحقاق الثواب والعقاب عندهم فيبطل جميع التكاليف ويلجي كل عاقل
الى الراحة من التكليف وفعل انواع الملاذ والمعاصي والملاهي اجمع وترك
التكليف الشاق اذ لا فرق بين ارتكاب المشاق واشتغال الاوقات بالطاعات
وبين ارتكاب الفسوق بل يجب اي يحكم العقل بالخلاص من المشقة لولا انه انواع مو
اضاف يعني من بناء المساجد والربط والمدارس لانه يتعجل المنفعة لارتكاب
المشقة يخرج ما يحتاج اليه من الاموال لغرض لا يحصل بفعله ذلك بل قد
يحصل له العذاب به وبترك الراحة والملاذ والملاهي مع انه قد يحصل
به النعيم المؤبد واي عاقل يرضى لنفسه مثل ذلك المذهب المؤدي الى الاهمال

العالم واختلال نظام النوع الانساني واضطراب امر الشريعة المحمدية صلى الله
تعالى عليه وآله التاسع انه يلزم منه الكفر وعدم الجزم بصدق الرسول عليه الصلوة
والسلام وانتفاء الوثوق بشيء من الشرائع والاديان لان الكفر والضلال وجميع
انواع المعاصي وانواع الفسوق ودعوى الكذابين في النبوة صادرة عنه وواقعة
بارادته في زمان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وغيره من الانبياء المتقدمين كعيسى و
موسى على نبينا وعليهما الصلوة والسلام وغيرهما قد ادعوا النبوة وهم كذابون وانه
تعالى خلق المعجز عقيب دعواهم لاضلال الخلق لان العصاة والفسق والكفار
في العالم اكثر من المطيعين لقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقليل ما هم
فيكون عادته تعالى جارية بالاضلال فكيف يعرف صدق الانبياء ع واي
طريق يوصلنا الى ذلك مع علمنا بانه تعالى يضل العالم ويفعل بهم ضد
الحق ولا يريد هدايتهم ولا ارشادهم نعوذ بالله تعالى من المصير الى مثل هذا
المذهب المودي الى ذلك العاشر الاشاعرة شاكون في حصول النجاة
لهم ولانبيائهم اذ لا يمكنهم الجزم بذلك فان الثواب والعقاب غير مستحقين عندهم
بفعل الطاعات والمعاصي بل جاز ان يعذب المؤمن بل النبي ويثيب الكافر
على ما تقدم وذلك كفر نعوذ بالله تعالى من ذلك الحادي عشر
انه يلزم منه ان يصف الله تعالى نفسه بوصف غير مستحق له وذلك كذب
بيان ذلك انه تعالى وصف نفسه بالرحمة والغفران والعفو وانما يتحقق
ذلك لو كان الله تعالى مستحقا للعقاب في حق الفاسق بحيث يتحقق باسقاطه
الغفران والعفو والرحمة والا فاي تحقق العفو اذا لم يكن مستحقا لعقاب العصاة
وانما يستحق العقاب لو كان العصيان مستندا الى العبد اما اذا كان
مستندا الى الله تعالى واقعا بارادته لم يكن على العاصي حق الثاني عشر

اذا كانت الافعال واقعة بارادته وقدرته تعالى فكيف يتحقق الظلم من
العباد وكيف يستحق احد اللعنة من الله تعالى ومن العباد وكيف يحسن من
الله تعالى ان يقول الا لعنة الله على الظالمين واي ذنب للظالم بالظلم
اذا كان فعله تعالى وكيف يحسن منه لعنته وامر العباد بها الثالث عشر
انه يلزم من مذهب الاشاعرة بها عدم التفرقة بين شيء من الشرايع والاديان
لا بين دين الاسلام ولا بغيره من شرايع الانبياء الا بالتمييز لان تمييز الاديان
على صدق الانبياء وانما يتم صدق النبي بمقدمتين لا يذهب اليهما الاشاعرة
احديهما ان الله تعالى فعل المعجز على يد مدعي الرسالة لاجل تصديقه و
لو من صحة دعواه والثانية ان كل من صدقه الله تعالى فهو صادق و
اما المقدمة الاولى فان مستعمل الناس فيها قياس الغايب على الشاهد
وقالوا لو ان شخصا ادعى انه رسول السلطان الى رعيته ثم قال ايها
السلطان ان كنت رسولك حقا فانزع خاتمك من اصبعك فنزع
السلطان خاتمه من اصبعه وكرر ذلك مرارا فان الحاضرين ان علموا
ان السلطان نزع لغرض تصديقه حكموا بانه قد ارسله الى الرعية وان
علموا انه نزعه للراحة او للعبث او لامر آخر او لغرض فانهم لا يحكمون
بانه قد صدقه كذلك النبي اذا ظهر وادعى الرسالة وخلق الله المعجز
على يده ان علم الناس انه تعالى فعل ذلك لغرض تصديقه حكموا
بصدقه والا حكموا بالصدق والاشاعرة منعوا هذه المقدمة وقالوا
ان الله تعالى لا يجوز ان يفعل شيئا من الافعال لغرض البتة فكيف ٣
يتحقق في العلم بصدق مدعي الرسالة واما المقدمة الثانية فلان المعتزلة
التجاوا فيها الى الحكم بالعقل من قبح تصديق الكذاب فاذا صدق الله

الله تعالى مدعي الرسالة علمنا انه صادق لاستحالة القبح عليه وهذه المقدمة لا تمشي
على مذهب الاشاعرة لان القبايح كلها مستندة الى الله تعالى عندهم فجاز
ان يصدق الكاذب فلا يتحقق العلم بصدق النبي الصادق الرابع عشر
الاشاعرة لم يرضوا بقضاء الله تعالى وقدره وحرموا ذلك على العباد
لان الله تعالى قضى بالكفر على الكافر وبالمعصية على العاصي وهم لا يرضون
بالكفر والعصيان واما الامامية فانهم رضوا بقضاء الله تعالى وقدره لانه تعالى
انما يقضي بالحق وبقدره وحاشا انه تعالى ان يقضي بالباطل الخامس عشر
قول الاشاعرة يلزم منه انتفاء الوثوق بوعد الله تعالى ووعيده فتنتفي
فايدة بعثة الانبياء لان انواع المعاصي عندهم صادرة عنه تعالى ومن
جملتها الكذب فجاز ان يكون خبره بالوعد والوعيد كذبا فلا يبقى في بعثة
الانبياء فايدة وذلك سفه وظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا السادس
عشر لو كانت الافعال مخلوقة لله تعالى لزم تكليف ما لا يطاق وهو
قبيح عقلا والسمع قد نفى منه تعالى فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها
السابع عشر ان الله تعالى خلق العالم عند الامامية والمعتزلة لحكمة
ظاهرة وهي ايصال الوجود الى عباده فانه قد ثبت ان الوجود خير والعدم
شر لا على رحمته ولطف عنايته وطلب معرفته كما قال تعالى في كتابه العزيز
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم ارسل الرسل لارشاد العالم الى
كيفية عبادته على الوجوه الشرعية بعد العقول عن تفاصيل العبادات
فيثيب المطيع له ويعاقب المخالف المعاند وانما يتم ذلك كله لو كان الله
تعالى يفعل ذلك لغرض وكان للعبد اثرا في افعاله وعلى قول المجبرة
لا يتم ذلك لانه تعالى عندهم لا يفعل لغرض ولا اثر للعبد البتة الثامن عشر

الثاني عشر انه يلزم افحام الانبياء لان النبي اذا قال للكافر آمن بي
فاذا قال الكافر قل للذي بعثك يخلق فيّ الايمان بدل الكفر حتى آمن لاني
لا قدرة لي على مقاهرة الله تعالى انقطع النبي واما المنقول فوجوه
الاول الآيات الدالة على مدح المؤمن على ايمانه وذم الكافر على كفره
والوعد بالثواب على الطاعة والعقاب على المعصية كقوله تعالى وابراهيم
الذي وفّى انه كان عبدا شكورا ان ابراهيم لأواه حليم وانك لعلى خلق عظيم
فويل للذين كفروا تبت يدا ابي لهب ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
الثاني من الآيات الدالة على ان الجزاء على الافعال كقوله تعالى
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت اليوم تجزون بما كنتم تعملون ولا تزر وازرة
وزر اخرى لتجزى كل نفس بما تسعى هل جزاء الاحسان الا الاحسان هل تجزون
الا ما كنتم تعملون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها ليوفيهم اجورهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا وجزاء سيئة سيئة مثلها اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت لمثل هذا فليعمل العاملون ولولا
ان يكون العبد فاعلا لما يستحق الجزاء عليه من ثواب او عقاب ولم تتحقق المجازاة
والمقابلة بازاء الافعال الثالث الآيات الدالة على ان افعال
العباد مستندة اليهم وصادرة عنهم كقوله تعالى فويل للذين يكتبون
الكتاب بايديهم ان يتبعون الا الظن ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم بل سولت لكم انفسكم امرا فطوعت
له نفسه قتل اخيه فقتله من يعمل سوءا يجز به كل امرئ بما كسب رهين ما كان
لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي الذين ينفقون اموالهم

بالليل والنهار سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور اذا تداينتم بدين الى
اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب
كما علمه الله ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
الرابع انه تعالى نزه نفسه عن ان يكون في افعاله مثل افعال
المخلوقين من التفاوت والاختلاف فقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى والكفر ليس بحسن الخامس
انه تعالى نزه نفسه عن الظلم فقال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما
ربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون لا ظلم اليوم
لا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا وما الله يريد ظلما للعباد السادس
انه تعالى ذم عباده على الكفر والمعاصي الصادرة عنهم ووبخهم على ذلك فقال
تعالى كيف تكفرون بالله ويتعجب منه تعالى ان يخلق الكفر في الكافر ويوبخه عليه
مع عجز العبد عن مقاهرته تعالى واتباع خلاف ارادته وكيف يحسن منه ان
يقول وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى وهو المانع لهم ويقول
لابليس ما منعك الا تسجد اذ امرتك وقد كان لابليس ان يقول بلى قول
انت المانع لي والقاهر علي ترك السجود ولا امكنني مقاهرتك فلم تجوز
بالافتخار على آدم ومثل هذا الانكار كمثل شخص حبس غيره في بيت وجعله
بحيث لا يتمكن من الخروج عنه ثم يقول له ما منعك من الخروج في قضاء اشغالي
ويعاقبه على ذلك بانواع العقوبات ولا شك عند العقلاء ان هذا
قبيح وقال تعالى وماذا عليهم لو آمنوا وقول موسى ما منعك اذ رأيتهم ضلوا
وقال فما لهم عن التذكرة معرضين فما لهم لا يؤمنون لم تحرم ما احل
الله لك لم اذنت لهم الى غير ذلك من الآيات السابع الآيات الدالة

على العفو كقوله تعالى عفا الله عنك و يغفر لكم ذنوبكم و يغفر ما دون ذلك و انما
يتحقق العفو و الغفران لو صدر الذنب عن العبد الثامن الآيات الدالة
على الانكار كقوله لم تلبسون الحق بالباطل لم تصدون عن سبيل الله انى
تصرفون انى تؤفكون لم تكفرون وكيف يحسن منه تعالى التعنيف على
الكفر وهو الخالق له وكيف يحول بين العبد والايمان ثم يقول ماذا عليهم لو
آمنوا وذهب بهم عن الرشد ثم يقول فاين تذهبون وكيف يصدهم
عن الدين حتى يعرضوا ثم يقول لهم فما لهم عن التذكرة معرضين التاسع
الآيات الدالة على انه تعالى خير عباده في افعالهم وجعلها معلقة بمشيتهم
فقال تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعملوا ما شئتم لمن شاء
منكم ان يتقدم او يتأخر فمن شاء ذكره فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا العاشر الآيات الدالة على الانكار
على من نفى المشية عن نفسه واضافها الى الله تعالى فقال سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء وقالوا لو
شاء الرحمن ما عبدناهم الحادي عشر الآيات الدالة على انه تعالى
امر العباد بالمسارعة الى فعل الطاعات فقال وسارعوا الى مغفرة
من ربكم واستبقوا الخيرات والسابقون السابقون اولئك المقربون
الثاني عشر الآيات الدالة على امر العباد بالافعال يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول اقيموا الصلوة اجيبوا داعي
الله وآمنوا به استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فآمنوا خيرا لكم واتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم وانيبوا الى ربكم الثالث عشر الآيات

الدالة على حث الله عباده على الاستعانة به قال اياك نعبد
واياك نستعين استعينوا بالله فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وكيف
يجوز ان يخلق فينا الظلم والكفر وانواع المعاصي ويأمرنا بالاستعانة به و
الاستعاذة من الشيطان والشيطان مبرأ عندهم من فعل شيء البتة و
يأمرنا بالاستعاذة منه وقد كان الواجب في قولهم الاستعاذة بالشيطان
والاستعاذة من الله تعالى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الرابع عشر
الآيات الدالة على فعل الله تعالى اللطف للعباد قال تعالى او لا يرون
انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ولولا ان يكون الناس امة واحدة
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فبما رحمة من الله لنت لهم ان
الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر واذا كانت الافعال من الله تعالى باي
فائدة تقع في اللطف الموت البهائم ان من فعله تعالى الخامس عشر
الآيات الدالة على اعتراف الكفار والعصاة باسناد افعالهم اليهم كقوله تعالى
ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم الى قوله انحن صددناكم عن
الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقوله ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين ولم نك نطعم المسكين الآية وقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم
خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
من شيء اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم
قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كافرين الى قوله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وغير ذلك من الآيات السادس
عشر الآيات الدالة على تحسر الكفار في الآخرة والندم على الكفر

للمعصية وطلب الرجوع الى الدنيا ليفعلوا الخير مع انهم في الآخرة انهم مقهورون على
فعل الكفر والمعاصي فاي فائدة لهم في ذلك وقد كان طريق الاعتذار ان يقولوا
افعالنا ليست صادرة عنا باختيارنا بل هي من فعل الله تعالى وقضائه ولا اختيار
لنا فيها قال الله تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال رب منهاج
ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت او تقول حين ترى العذاب لو ان
لي كرة فاكون من المحسنين السابع عشر الآيات الدالة على نكس رؤس
الكفار واستحيائهم من الله تعالى كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم واي موجب لنكس رؤسهم من الحياء اللاحق بهم مع انهم
غير قادرين على ترك المعصية وانها من فعل الله تعالى الثامن عشر
القرآن انما نزل حجة لله تعالى على عباده وكذلك ارسل الرسل قال تعالى
لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واي حجة على الله اعظم من حجة
الكفار فان لهم ان يقولوا كيف تامرنا بالايمان وقد خلقت فينا ضده
وانه لا قدرة لنا عليه ولا علينا ان نفعل مرادك وكيف تنهانا عن الكفر وقد
خلقته فينا واي عذر لله تعالى عن ذلك وما يكون جوابه تعالى عند
الاشاعرة عن هذا الالزام وما احسن قول امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام
حين سأله الشيخ اكان مسيرنا الى الشام بقضاء الله وقدره ويحك
لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حتما ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب
والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه امر عباده تخييرا
ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء للعباد لعبا ولم ينزل

الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانظر الى توبيخه عليه الصلوة والسلام
للاعرابي وتصديره قوله ويحك مع انها كلمة توبيخ حيث انه ظن القضاء اللازم
الى قوله لو كان قضاء لازما لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد
لانه يكون ظلما من الله تعالى عليه ولانه تعالى منزه عنه وكانه يسقط الثواب والعقاب
والوعد والوعيد على خلق الاجسام والاعراض التي لا يقدر عليها غير الله تعالى
كذا يجب ان يسقط ذلك على خلق الطاعة والمعصية الصادرين عن الله تعالى
وذلك لكن لما ثبت الوعد والوعيد والثواب والعقاب دل على بطلان
القول بالقضاء اللازم ثم انظر الى قوله امر الله عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا انه
تعالى لم يجبر عباده على فعل الطاعة ولا على اجتناب المعصية اذ لو كان
كذلك لبطل التكليف وكان الفعل مستندا اليه بل امر عباده ان يوقعوا
الفعل على ارادتهم واختيارهم فان فعلوا اثابهم وان تركوا عاقبهم وكذا
حذرهم في النهي انهم متى فعلوا المنهي عنه عذبهم ثم قوله كلف يسيرا ولم يكلف
عسيرا وهو يبطل قاعدة المجبرة الذين قالوا ان الله كلف عباده بالمحال
وما لا قدرة لهم عليه واي يسر في ذلك واي عسر اعظم من تكليف ما لا يطاق ثم قوله
عليه الصلوة والسلام ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها فانه يبطل قواعدهم ايضا فانه
لا يلزم من المعصية الصادرة عن العباد مع انه تعالى يريد ذلك منهم كونه مغلوبا
لانه تعالى انما يكون مغلوبا لو لم يتمكن من فعل ضد ارادتهم لكنه تعالى متمكن
قادر عليه وانما لم يفعله لانه اراد الفعل من العبد باختيارهم ثم انظر الى
قوله عليه الصلوة والسلام ولم يرسل الانبياء للعباد لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا
ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا كما قال تعالى فانه مبطل

لقواعدهم حيث يقولون انه تعالى لا يفعل لغرض ولا لمصلحة ولا لحكمة ولا يخلق الرجل للمشي ولا اليد للبطش ولا اللسان للنطق بل لا غير ذلك من الاعضاء ولم يخلق السموات والارض وما فيهما لحكمة ولا لغاية ولا لفوائد بل خلق جميع ذلك لا لفائدة راجعة اليه ولا الى خلقه بل لا لفائدة اصلا وهذا بعينه هو العبث والباطل واللعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسأل ابو حنيفة الامام الكاظم عليه السلام فقال المعصية اما من العبد او من ربه او منهما فان كان من الله فهو اعدل واعز من ان يظلم عبده بفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه القوي اولى بان ينصف عبده الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه الذم والمدح وهو احق بالثواب والعقاب ووجبت له الجنة والنار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض انتهى الاستغراقة

بوجوه ١ ان العبد لو كان فاعلا فان لم يتمكن من الترك لزم الجبر وان تمكن فان لم يتوقف على المرجح لزم ترجيح احد الطرفين الممكن من غير مرجح وهو محال فان افتقر فذلك المرجح ان وجب معه الفعل لزم الجبر والا عاد البحث الرفيعهم ٢ ان الله تعالى ان علم وقوع الفعل وجب وقوعه والا لزم انقلاب علم الله تعالى جهلا وهو محال وان علم عدمه امتنع وقوعه وعلى كلا التقديرين يلزم الجبر ٣ ان العبد لو كان فاعلا لكل لكان شريكا مع الله تعالى وهو محال ٤ ان الايمان لو اراده الله تعالى من الكافر لزم عجز الله تعالى لان الكافر قد وقع مراده وهو الكفر وانه تعالى لم يقع مراده وهو الايمان الجواب عن كل ذلك من حيث المعارضة ومن حيث الحل اما المعارضة فانا نورد دليلهم ... حق

الله تعالى ... قدرته وارادته باعتبارهما الاثر في بعض الافعال فان الله تعالى قادر على تعجيزه وقهره وسلب قدرته وارادته فانه لا يلزم ان يكون شريكا لله تعالى وعن الرابع ان العجز انما يلزم لو لم يقدر الله تعالى على قهر الكافر على الايمان اما على تقدير ان يقدر الله تعالى على قهره عليه واجباره فانه لا عجز لكن الله تعالى لا يريد منه ايقاع الايمان كرها بل على سبيل الاختيار لئلا يقع التكليف منه فاين العجز يتحقق ح فانه اذا لم يؤمن العبد باختياره فان السلطان اذا امر الوزير ان يفعل فعلا يكون الوزير فيه مختارا لا مجبرا بل فوض الى الاختيار فانه اذا لم يجبر فعله لم يثبت السلطان عجز نعم لو اراد السلطان منه الفعل كيف كان سواء كان باختيار الوزير او بغير اختياره فاذا لم يفعل الوزير الفعل ثبت العجز والنزوح من الصواب ... ولكن هذا اخر ما نورده في هذا الكتاب والله الموفق للخيرات ...

تمت الرسالة المسماة باستقصاء النظر في البحث عن القضاء والقدر تأليف الشيخ العلامة الفهامة غواص تيار بحار العلوم الالهية خواص غوامض مشكلات المعارف الحقيقية كاشف الاستار عن اسرار الملة الزهراء مشيد اثار من اخبار الشريعة الغراء المحكم بعلمه الحكم ... الاسلام ومشيد قواعد الايمان المجدد في اثار اعلامه بحر ... الذي كان ... اردت ان امدحه في فضيلة ... فلك ... فحول من الحكماء والمتكلمين جامع كمالات المتقدمين والمتأخرين جمال الملة والدين يوسف بن مطهر الحلي اسكنه الله تعالى اعلى فراديس الجنان مع النبيين والصديقين وذلك باقلام اقل الانام ... حسين التميمي ... غفر له ولوالديه ...

نحن اناس في الورى نعرف باتباع حب علي بن ابي طالب
يعيبنا الناس على حبهم فلعنة الله على العائب
لو فتشوا قلبي لوجدوا به سطرين قد خطا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب وحب اهل البيت في جانب

وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال الصائم يستنقع في الماء ويصب على رأسه ويتبرد بالثوب وينضح بالمروحة وينضح البورياء تحته ولا يغمس رأسه في الماء